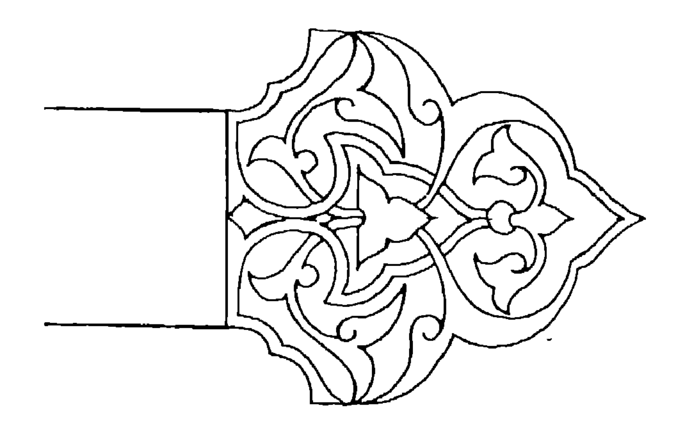


الذخائر ٤٩

الجزء الأول من

فتوح مصر والمغرب

لابن عبد الحكم

٢٥٧هـ : ٨٧١م

تحقيق

عبد المنعم عامر



الذخائر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د. مصطفى الرزاز

المشرف العام

جمال الغيطانى

مدير التحرير

خيرى عبد الجواد

المراسلات: باسم مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ أ شارع امين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١٢٥٦١

موكب النور

تحيا مصر هذه الأيام ذكريات مجيدة، انطبعت أثارُها، من قديم، فى نفوس أفرادها . ففى الوقت الذى تتأهب فيه للاحتفال بحلول الألفية الثالثة، لميلاد السيد المسيح، تعاصرنا الذكرى التاريخية العطرة بمرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام مصر، الأمر الذى يؤكد على الدوام أن مصر إنما تحتضن المسيحية والإسلام معاً، فى وحدة وطنية فريدة، تستحق التقدير والاحترام.

ولا يكاد يختلف إثنان حول مدى التأثير العميق الذى خلَّفه الإسلام فى ثقافة مصر وحضارتها، وما اسهمت به مصر، فى المقابل، لاثراء الوعى الإسلامى بين الشعوب العربية والإسلامية فى شتى مناحى العلم وضروبه.

ولا يسع الهيئة العامة لقصور الثقافة، فى هذه المناسبة الإسلامية الرفيعة، إلا أن تبادر بتقديم نخبةٍ منتقاةٍ من المؤلفات الثرية، القديمة والحديثة، التى نسعى من وراءها إلى تأكيد دور مصر التاريخى والريادى بين شعوب الأمة الإسلامية، منذ الفتح الإسلامى وحتي اللحظة الراهنة، وإلقاء الضوء على الانجاز الحضارى الكبير الذى أسهمت به مصر فى تعزيز الحضارة العربية الإسلامية، فى الوقت الذى نهدف فيه إلى ربط القارىء المعاصر بتاريخه الأصيل، وتراثه الفريد، وحضارته المجيدة.

والله الموفق

د. مصطفى الرزاز

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يعتبر تاريخ مصر فى الأعوام الثلاثين التى سبقت الفتح العربى فى سنة ٦٤١م من أكثر الحقب الزمنيـة غموضاً فى التاريخ المسطور ، فلا يكاد المؤرخون يجدون أمامهم مؤلفا كاملا تستقيم فيه الحقائق التاريخية الصحيحة ، وليس هناك من المصادر ذات القيمة إلا ذلك الشتات المفرق بين المخطوطات القبطية وبين أوراق البردى العربية ، وإلا هذا الذى تسجله تلك الكتب العربية التاريخية التى صنفها مؤلفوها بعد الفتح العربى لمصر بمدة طويلة ، وقد اعتمدوا فى تدوينها على رواية الحوادث التاريخية مما هو مكتوب فى المصادر الأولى التى رجعوا إليها ، وكانوا بها عارفين .

ورغم هذه الضآلة فإن المؤرخين من العرب ومن غيرهم ، يكادون يتفقون على أن حكومة مصر فى عهد «هرقل» الإمبراطور الرومانى لم يكن لها من همّ إلا أن تعيد للحكم الرومانى كيانه ونظامه بعد أن جلا الفرس عن مصر ، وأن سلطان الرومان قد اشتد فى مصر ، وصار لجندهم مدائن حصينة فيما بين أسوان فى الجنوب والفرما فى الشمال ، ينتشرون منها فى البلاد إظهاراً لهيبة السلطان وجمعاً للأموال ، ويساعدهم فى ذلك أعيان الروم وتجار اليهود الذين كانوا ينافسون القبط منافسة شديدة .

وكانت أمور الدين فى مصر إذ ذاك تمثل أكبر خطر عند الناس من أمور السياسة ، فما كان الاختلاف والتحزب يدور بينهم حول الوطن وحقوقه ، وإنما كانت مناظراتهم العنيفة وخلافهم الشديد على خيالات صورية من فروق دينية دقيقة بين مذهب اليعاقبة ، وهم قبط مصر ، وبين مذهب الملكانيه الذى يعتنقه الإغريق والأوربيون من السكان . ويجمع المؤرخون على أن الحاكم الرومانى قد سار

فى سياسته على سنّة القضاء على مذهب اليعاقبة ، وما كان اليعاقبة يرضون إلا بأن يمحوا كل أثر من آثار مذهب الملكانية .

وقد اشتد اضطهاد القبط أيام ولاية المقوقس « قيرس » اشتدادا عظيما ، وافتتن كثير منهم عن دينه بسبب ما نالوه من الظلم وشدة العذاب ، فتحولوا من مذهبهم اليعقوبى إلى مذهب الملكانية ، ووجد البطريق القبطى « بنيامين » مشقة فى ذلك ، ورأى ألا ملجأ من العذاب إلا إلى الهرب ، فدبّر أمور الكنيسة قبل أن يغادر ولايتها ، وكان مقره إذ ذاك الإسكندرية ، وجمع إليه القسس والرعية ، وألقى فيهم خطابا يحضهم فيه على أن يثبتوا على عقيدتهم حتى يأتيهم الموت ؛ وكتب إلى أساقفته ، يأمرهم بالهجرة إلى الجبال والصحارى ليتواروا فيها حتى يرفع الله عنهم غضبه ؛ وقد أنبأهم ، أن البلاد سيحل بها الوبال ، وأنهم سيلقون العسف والظلم عشر سنين ، ثم يرفع الله عنهم .

واستبد بالمقوقس طغيانه وجبروته ، فأمر بتعذيب أخ للبطريق بنيامين ، وكان تعذيبه له شديدا ، فقد جاء فى كتاب « تاريخ البطريق القبطى إسحق ، تأليف أميلنو » : أنه أوقدت المشاعل ، وسلطت نارها على جسده ، فصار الجسد يحترق حتى سال دهنه من جنبيه على الأرض ؛ ولما لم يتزعزع عن إيمانه أمر به المقوقس ، فخلعت أسنانه ، ثم وضع فى كيس مملوء من الرمل ، وحملوه فى البحر حتى صار على قيد سبع غلوات من الشاطىء ، وعرضوا عليه الحياة إذا هو رجع عن دينه وآمن بمذهب الملكانية ؛ فعلوا ذلك ثلاث مرات ، وهو يرفض ؛ فرموا به فى البحر ، فمات غرقا .

ولم ينقطع سعى المقوقس وراء « بنيامين » ، وكان سعيه دون جدوى ، فقد كان البطريق متخفيا ، يتنقل من دير إلى دير ، وقد انخلعت عليه قلوب الناس القبط ، فكانوا يقيمون الصلاة من أجله ، ويدعون الله أن يحفظه من مكر الرومان ، وظل البطريق

مختفيا على هذا الحال حتى تم للعرب فتح مصر ، فآمنه عمرو بن العاص ، واستدعاه إليه ، وأمر له بأن يقابل بما يليق بمقامه من الترحاب والتكريم .

وقد كان « بنيامين » رجلا ذا هيئة جميلة ، تلوح عليه سيماء الوقار والجلال ، وكان عذب المنطق فى رزانة وتؤدة ، وقد تأثر به عمرو بن العاص ، وقال عنه لأصحابه : « إننى لم أر يوما فى بلد من البلاد التى فتحها الله علينا رجلا مثل هذا بين رجال الدين » .

ويروى بعض المؤرخين ، أن المصريين قد سعوا مرة إلى التخلص من « المقوقس قيرس » الحاكم الرومانى ، فاجتمع قوم منهم فى كنيسة « دفاشير » قرب « مريوط » ، وتآمروا على قتل هذا الظالم ؛ ولكن سعيهم باء بالفشل ، فقد سمع ضابط رومانى ، اسمه « أودقيانوس » بأمر الاجتماع ، وكان شديد العداوة للقبط ، فأرسل جندا من جند الرومان ، وأمرهم أن يذهبوا للمتآمرين فيقتلوهم ، وكان ما أمر ، فقتل الجنود بعضا منهم ، وجرحوا البعض الآخر بسهامهم دون أن يسمعوا منهم قولا ، وقضى على المؤامرة ، ونجا قيرس من القتل .

وكان الخلاف الطائفى فى الإسكندرية قائما على أشده ، وكانت العداوة بين طائفتى الملكانية واليعاقبة عداوة عنيفة ، لا تخمد لها نار ، ولا تهدأ مرة إلا لتعود أشد مما كانت إذا ما هبت عليها ريح من الفتنة ، ورأت الحكومة فى ذلك الوقت أن تفرق بين رئيسى المذهبين فى مقامهما ، حتى لا يبقى المتنافسان فى بلد واحد ، فازدادت الشدائد بالقبط ، وتوالت عليهم المصائب ، وما كان هناك أمل فى أن يعود السلام والوفاق بين الطائفتين المتنازعتين أبداً ، فاشتدت عداوة القبط للرومان ولسلطان الدولة الرومانية ، ولدينها جميعاً .

وكانت البلاد كلها تحت قبضة قيرس المتولى أمورها ، يصرفها كيفما شاء ، وكان جيش الرومان يحكم مصر حكماً عنيفاً صارماً ، وأضحت جوانب طرق الإسكندرية ،

عاصمة البلاد، تتجاوب بين الوقت والآخر بأصداء الكتائب البيزنطية التى تحتل المدينة ، وقد وضعت على أسوارها آلات الحرب .

وكانت الإسكندرية يومئذ بلداً من أشق بلدان العالم حكما، فسكانها أخلاط من الناس ، إغريق وقبط ، وسوريون ويهود ، وعرب وغرباء ، من جميع أنحاء البلاد، وهى ثلاثة أحياء ، حى المصريين، وحى اليهود، وحى الروم ، وتضمها كلها سبع قلاع حصينة، وسبعة خنادق ، ويخترق الاسكندرية طريقان، يمتد أولهما من شرق المدينة إلى آخر غربها ، ويشقها الثانى من شمالها إلى أقصى جنوبها ، ويلتقى الطريقان فى ميدان فسيح، تحيط به الحدائق ذات القصور المرمرية الجميلة؛ والمدينة فوق هذا من تحتها عدد عظيم من الصهاريج العجيبة ، طبقات بعضها فوق بعض ، وفى كل طبقة عدد عظيم من الحجرات الدفينة ، التى تستخدم فى خزن الماء الذى يصل إليها فى قنوات تجرى من الترعة الحلوة ، وقد كانت هذه الترعة تشق المدينة فى حى المصريين .

وكان جند الروم فى مسالح مصر ، فى الفرما ، وفى أتريب ، وفى نقيوس ، وفى حصن بابليون ، وفى الفيوم، وفى وأسوان يروحون ويغدون، ماثلين لإنفاذ أوامر قيرس المقوقس ، يعسفون بالقبط فى مصر السفلى وفى الصعيد ، وينزلون العقاب ، أشد العذاب على من يأبى منهم أن يتخلى عن عقيدته ، أو ينازع قيرس فى أمره ، ويجبرون الناس اليعاقبة على أن يقيموا كنائس الملكانية فى كل بلد من بلاد مصر .

* * *

وكان سكان مصر فى ذلك الوقت يضرعون إلى الله صباح مساء ، يطلبون منه النجاة والخلاص ، وبينما هم كذلك إذ طرقت أسماعهم أنباء الحركة العظيمة التى قادها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بلاد العرب، تحت لواء الإسلام ، فعنت وجوه القبط فى مصر إلى الله الواحد القهار ، يرجون منه أن يصير أمر بلادهم إلى أولئك العرب الذى هبوا من ديارهم يدعون إلى المحبة، والسلام، رسالة السماء .

ولم يمض على بدء الدعوة المحمدية إلا قليل حتى كان فتح العرب لمصر ، وما كان أعظم ابتهاج القبط بخلاصهم مما كانوا فيه ! فلقد خرجوا من عهد الظلم والعسف إلى عهود من السلام والاطمئنان ، أظلتهم بأمنها ، بعد أن أنقذهم العرب من اضطهاد الرومان و بطشهم ، فدخل منهم فى الإسلام طائفة كبيرة من أهل الرأى والعقل حباً فى الإسلام وكراهة للمسيحية الملكانية ، بعد ما كان من عصيان أهلها لتعاليم صاحبها ، وكان من القبط طائفة ثانية أسلمت طمعاً فى المساواة بالمسلمين الفاتحين ، فيكون لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم ؛ و بقيت فئة أخرى على دين المسيح فى أمن واطمئنان ، فى أمور دينهم ودنياهم . وقد اعتصم القبط والمسلمون فى مصر بحبل الله ، يستمطرون رحمته ، و يرجون الصلاح لأنفسهم فى الدنيا والآخرة على هديه .

* * *

و إن تاريخ فتح العرب لمصر لقصّة مثيرة ، تصور معالمها تنازع الخير والشر على البقاء بين الإنسان ، وتسجل خطوطها فى مراسم التاريخ صفحات منيرة من الكفاح والفداء ، وقد عنى بتسجيلها المؤرخون من قبل ابن عبد الحكم على أنحاء فى مصنفاتهم ، وعلى نحو ما وصلت إليهم روايته من الأخبار ، وتتمثل هذه العناية فيما كتبه البلاذرى (٨٠٦-٨٩٢م) فى كتابه فتوح البلدان ، وهو كتاب عنى فيه مؤلفه بذكر الحروب والغزوات مرتبة حسب الأقطار و الأقاليم ، وللكتاب أهمية كبرى ، نظراً لسعته وغزارة مادته ، وقد طبع هذا الكتاب فى الهند ، وله مختصر مطبوع فى القاهرة .

وقد سبق الواقدىُّ (٧٤٧ — ٨٢٣ م) البلاذرىَّ فى تدوين حوادث الفتح العربى فى كتابه « فتوح مصر » ، و يرى بعض المؤرخين المحققين ، أن الكتاب الأصلى للواقدى قد ضاع ، ولم يبق منه إلا المقتبسات الكثيرة ، والإشارات التى بقيت فى كتب المؤرخين ، وأن الكتاب المشهور المطبوع للواقدى ، منسوب إليه خطأ ، ولهؤلاء المحققين فى دعواهم أدلة كثيرة مقبولة .

وليس من شك فى أن المؤرخين السابقين لعصرى البلاذى والواقدى قد خلفوا كتباً تناولت الفتح العربى لمصر . ولكن هذه الكتب ظلت مجهولة ، ولا بد أنها قد ضاعت مثل ما ضاع غيرها من أمهات المصادر الخطية العربية .

ويعتبر كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم من أهم المصادر العربية الأولى التى تناولت تاريخ الفتح العربى لمصر ، فقد حوى الكتاب جملة من الحوادث التاريخية فى مجموعات متكاملة ، يتضام بعضها إلى بعض ، فتكون سلسلة متصلة الحلقات من التاريخ العربى فى مصر ، وقد مهد المؤلف لموضوع الكتاب ، فذكر جملة من الأخبار الخاصة بتاريخ مصر قبل الفتح العربى كما تخيلها من القصص الدينى ، وكما رويت له من القاصين ذوى الأخبار ، ولم يقتصر ابن عبد الحكم فى كتابه على ذكر ما يتعلق بفتح مصر بل استمر فى روايته التاريخية ، فتناول فتوح شمال إفريقية زمن عمرو بن العاص ، وزمن الولاة والقواد من بعده ، فجاء الكتاب بهذا كله وافيا لما يحتاجه المؤرخون من معلومات توضح حقائق الخلافات الكبيرة التى تضمنها روايات الكتب عن تفاصيل فتح مصر وشمالى إفريقية .

* * *

وابن عبد الحكم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصرى ، أبو القاسم ، أقدم من وصلت إلينا مؤلفاته من مؤرخى مصر الإسلامية ، وقد اشتهر من بين إخوته بابن عبد الحكم ؛ ولد حوالى سنة ١٨٧ هجرية ، وتوفى فى الفسطاط عام ٢٥٧ هـ (٨٧١ م) ، ودفن إلى جانب قبر أبيه بجوار قبر الإمام الشافعى مما يلى القبلة .

وكان أبوه عبد الله المتوفى سنة ٢١٤ هـ (٨٣٠ م) من الفقهاء المحدثين ، وقد ألف فى الفقه والحديث كتبا كثيرة ، وانتهت إليه رياسة الطائفة المالكية فى مصر بعد موت أشهب ، وروى عن الإمام مالك كتاب الموطأ سماعا ، وكان

من ذوى المال والرباع ، له جاه عظيم وقدر كبير ، وكان عمله أن يشترك مع القاضى فى تزكية الشهود وتجريحهم وهو أمر ذو خطر فى القضاء ؛ وكان أبناؤه الأربعة من مشاهير الرجال ،فقد كان محمود فقيها ، وكاتبا ،خلف أباه فى رياسة الطائفة المالكية بمصر ، واشتهر الابنان ، عبد الحكم ، وسعد بسمة العلم ، أما عبد الرحمن مؤلف هذا الكتاب فقد كان من أهل الحديث ، عالما بالتواريخ .

وقد جاء فى كتاب « الديباج المذهب فى معرفة أهل المذهب[1] » لقاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى : « أن عبد الله بن عبد الحكم مولى « عمرة » أمرأة من موالى عثمان بن عفان ، ويقال إنه مولى رافع مولى عثمان ؛ وكان عبد الله رجلا صالحا ، ثقة فقيها ، صدوقا ، عاقلا ، حكيما ، وكان صديقا للإمام الشافعى ، وعليه نزل الشافعى إذ جاء مصر ، فأكرم مثواه وبلغ الغاية فى بره ، وعنده مات ، وقد روى عبد الله عن الشافعى ، وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد ، وله فى هذا تآليف كثيرة .

وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم مالم يبلغه أحد ، وقد اشتهرت الأسرة فى مصر وفى خارجها بمعرفة علوم الحديث والفقه ، ومات الأب وعمره حوالى الستين عاما ، وبعد موته بثلاثة عشر عاما أصيبت الأسرة بنكبة عظمى أثناء المحنة التى جددها الخليفة العباسى ، الواثق بالله : فتنة خلق القرآن ، فقد رفض الأبناء الاعتراف بمذهب خلق القرآن ، كما رفضه غيرهم من المستمسكين بالأصول ، وكان جزاؤهم جميعا السجن والعذاب ، ومات من أبناء عبد الله ابنه عبد الحكم فى سجن يزيد التركى بعد عذابه بالسوط ، والتدخين عليه بالكبريت .

ومن قبل هذا الوقت صدمت الأسرة بكارثة أخرى عام ١٣٧ هـ انتهى معها نفوذها ، فقد حدث أن صادرت الحكومة جانبا كبيرا من أملاك على بن

---

(١) صحيفة ١٣٤ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٩ هـ .

عبد العزيز الجداوى الذى كان واليا وقائداً عسكريا على مصر ، وجاءت رسل الخليفة إلى مصر تطالب مالا لخزانة الدولة فلم يجدوا مالا ، وكان بنو عبد الله بن عبد الحكم قد تولوا الإدارة المؤقتة لأملاك عدد من رجالات مصر البارزين ، فاتخذت الإجراءات القضائية ضدهم ، وطالبتهم الدولة بدفع ٠٠٠ر٤٠٤ر١ دينار ، فلما أن عجزوا عن الدفع صادرت الحكومة اموالهم وأملاكهم ، وألقت بهم فى السجون مدة ، ثم قررت الإفراج منهم ، وأعيد للأسرة ما كانت تملكه قانونا ، غير أن شرف البيت وسمعته قد انتهيا[1] إلى حين .

والذى يهمنا من الأسرة وحديثها هو إلقاء ضوء على سيرة المؤلف عبد الرحمن ابن عبد الحكم فى بيئته الخاصة وفى حياته العامة ، كى يستنير به القارىء على استجلاء منهجه الفكرى وطريقته فى كتابه فتوح مصر ، هذا المصنف التاريخى الذى ساير فيه ابن عبد الحكم المحدثين فى روايتهم الأسانيد ، مخالفا غيره من المؤرخين فيما اتبعوه من تصنيف ، أمثال البلاذرى المتوفى سنة ٢٦٩ هـ ، والطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، وأبى حنيفه الدينورى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، فقد نهج ابن عبد الحكم نهجا فريدا فى كتابة التاريخ المفصل للإسلام من مصادره الكثيرة ، الشفوية والتحريرية .

ولا ريب فى أن هدف عبد الرحمن بن عبد الحكم كان جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ، وترتيبها فى مجموعات كبيرة وفق أهميتها ، وكانت مصادر ابن عبد الحكم فى هذا تعتمد إلى حد كبير على الروايات الشفوية التى يتناقلها الرواة ، وقد كانوا كثرة كبيرة فى مصر ، وعلى المعلومات المكتوبة التى تكون الأصول الأولى للتاريخ الإسلامى ، وتتمثل هذه المعلومات فى مخطوطات يحيى بن عبد الله بن بكير ، وفيما كتبه الواقدى ، وابن لهيعة اللذين توفيا قبل مولد المؤلف .

---

(١) راجع كتاب الولاة والقضاة للكندى .

ولقد اتبع المؤلف فى كتابه بصفة عامة ذكر الرواية و إسنادها الكامل دون تعرض إلى مناقشة مصادرها الشفوية ، فإن المادة التاريخية التى اعتمد عليها ابن عبد الحكم كثيرة فى حجمها ، وهى مختلفة فى تفاصيل أنواعها، وقد شملت عدداً كبيراً من القصص الشائع والأساطير، و بعضها مكتوب ، و بعضها شفوى، و إن ما كتب منها لا يستند على تحقيق علمى ، وقد لعبت هذه الكتابات دورا هاما فى التدوين التاريخى القديم ، كما قامت الروايات الشفوية بتصوير التعبيرات المختلفة، والروايات التى كانت منتشرة فى نهاية القرن الثانى من الهجرة ، وقد تأثر ابن عبد الحكم بكل هذا ، فعنى بجمع المادة الكثيرة ، ولم يتبع طريقة النقد العلمى فى سلسلة الروايات ذات الأهمية الكبرى ، التى تستحق المتابعة لجمع الحقائق المطلوبة فى استكمال البحوث العلمية .

و يرى بعض المحققين أن غالب التواريخ التى وردت فى كتاب فتوح مصر مأخوذة مما كتبه الليث بن سعد، وما دونه يزيد بن أبى حبيب المتوفى سنة ١٢٨ هـ، وقد ذكرهما ابن عبد الحكم فى كتابه كثيراً ، وسيجد القارئ فى الكتاب ، أن ابن عبد الحكم قد اعتمد على عثمان بن صالح المتوفى سنة ٢١٩هـ فى التأريخ للحوادث، كما اعتمد على ابن لهيعة فى ذكر الأحاديث، وقد تكرر ذكر اسمى يحيى بن أيوب المتوفى سنة ١٧٣هـ، وخالد بن حميد المتوفى سنة ١٩٩هـ، كثيرا فى الكتاب رغم أن الرواية المنقولة عنهما والتى استخدمها المؤلف قد جمعها خالد بن نجيح ، وانتفع بها عثمان بن صالح ، وهو مصدر مصرى يستطيع أن يعطى من ذاكرته أكبر رواية تاريخية ،وقد كان له فضل كبير فى التأريخ لفتوح العرب فى شمالى إفريقية وأسبانيا.

وهناك مصادر أخرى معروفة فى الرواية اقتبس منها المؤلف جزءا كبيراً من مادته التاريخية ، وقد ذكر الكندى من هؤلاء ، أسعد بن موسى المتوفى سنة

٢١٣ هـ، وعبد الله بن صالح المتوفى سنة ٢٢٣هـ، وهو أمين سر الليث بن سعد ، والنضر بن عبد الجبار المتوفى سنة ٢١٩هـ، وقد كان أمين سر فى وقت ما .

ومن الرواة المعروفين الذين لم يذكرهم ابن عبد الحكم ويعتقد الكندى أنه قد رجع إلى مؤلفاتهم فى كتابه فتوح مصر عبدُ الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١ هـ، وسعيد بن أبى مريم المتوفى سنة ٢٢٤ هـ، وسعيد بن كثير بن غفير المتوفى سنة ٢٢٦هـ، وعبد الله بن وهب المتوفى سنة ١٩٧ هـ .

وإذا كانت عناية ابن عبد الحكم بذكر الأسانيد قد شاعت فى كثير من أجزاء كتابه فإنه لم يذكرها كثيرا فى الفصل الخاص بالخطط، وذلك لأن المعلومات التى جمعها كانت من الروايات الشائعة بين أهل الفسطاط بالإضافة إلى المشاهد الخاصة التى لدى المؤلف ، وإن جانبا كثيرا من هذه المادة الهامة المفيدة كان معروفا أيام المؤلف عندما كانت الفسطاط مدينة محتفظة بمظاهر النصف الأول من القرن الثالث الهجرى .

ومما لا شك فيه أن الرواية والأسانيد التى بنى عليهما ابن عبد الحكم كتابه « فتوح مصر » قد سايرت إلى حد كبير الفن القصصى الذى كان يتبعه القاصون من العلماء فى المساجد والجامع ، وبخاصة بعد أن عنيت الدولة بهذا النوع من التحدث ،وجعلت للحكاية فى الأقطار الإسلامية وظائف رسمية ، يختار لها خبراء التاريخ من ذوى الدراية بأحوال العرب والمسلمين ، والذين تجرى عليهم الدولة رواتب سخية .

وقد كان لهذه الوظائف أثرها الكبير فى الحياة السياسية للدولة ، وفى المكانة المعاشية، والاجتماعية ، والحربية ، لبطون العرب وقبائلهم فى البلاد التى صاروا إليها فاتحين ، ولعبت القصة التاريخية دوراً هاما فى التمكين للحياة الثقافية ، ونشر الوعى القومى بين الناس ،وكان أثرها بين العرب والمسلمين كأثر الشعر فى العصر الجاهلى بين القبائل العربية ،

يرفع الشاعر به من يشاء ، ويحط به من قدر من يريد عن طريق الرواية وذيوع ما ثور الأقوال . ولا عجب بعد هذا أن يتحرى ابن عبد الحكم أسانيده فيما يرويه من أخبار عن الدور الذى قام به العرب فى نشر دعوتهم والتمكين لرسالتهم، حتى يكون كتابه فصل القول فيما يقصه العلماء على الناس فى المساجد والجامع، وفقا لما اعتادته الآذان العربية فى سماع الروايات ، هذا إلى أن ابن عبد الحكم محدث قد غلبت عليه طريقة المحدثين ، فتتبع الرواية بأسانيدها ، وأعادها فى أشكالها التى حفظت بها فى ذواكر الناس تأكيداً لها ، وتعديلا لرواياتها ، وإن هذا المنهج ليظهر واضحا فيما ذكره ابن عبد الحكم عن عدد من الروايات غير الموثوق بها، التى يكثر حولها الجدل بين الناس ، وقد عرضها ابن عبد الحكم على هذه الأشكال المختلفة من الرواية فى حرص على بيان رواتها ، وأمانة منه فى النقل كما يحرص المؤلفون فى العصور الحديثة على بيان مصادر معلوماتهم من الكتب التى يرجعون إليها.

وإن كتاب « فتوح مصر والمغرب » لابن عبد الحكم أقدم مصدر من المصادر العربية فى تاريخ فتح المسلمين لمصر وشمال إفريقية ، وهو أهم بيان لعمارات العرب وخططهم فى الفسطاط والإسكندرية والجيزة ، وغيرها من البلاد المصرية .

* * *

وقد اهتم المؤرخون العرب القدامى بكتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم اهتماما كبيرا ، واعتبروه مصدراً أول لتواريخهم التى تناولوا فيها النشاط العربى فى البلاد التى خضعت لحكم العرب ، فى إفريقية ، وروى عن ابن عبد الحكم من جاء بعده من مؤرخى مصر الإسلامية ، كالكندى المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، وابن زولاق المتوفى سنة ٣٥٧ هـ ، والقضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، وابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ ، والمقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ . وأبى المحاسن المتوفى سنة

٨٧٤ هـ ، والسيوطى المتوفى سنة ٩١٠ هـ ، وابن إياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ؛ وقد اعتمد المؤرخون من الأوربيين على كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم اعتمادا واضحاً فيما دونوه فى كتبهم عن الزحف العربى ، وانتشار القومية العربية فى الأقطار والبلاد المختلفة فى آسيا الغربية وفى شمال إفريقية .

وتنقسم المادة التاريخية فى الكتاب إلى سبعة أجزاء :

١ — الجزء الأول ، ويبحث فى فضائل مصر ، وصفتها ، وتاريخها منذ القدم إلى دخول الإسلام فيها وفتح المسلمين لها ، ودور بنى إسرائيل فى تاريخها ، ونشأة مدينة الإسكندرية ، وذكر الصراع الفارسى والبيزنطى للسيطرة على مصر .

ويحوى هذا الجزء من الكتاب كثيراً من الأساطير التى لا ترقى إلى مرتبة الحقائق التاريخية ، بل إنها فى كثير من موضوعاتها تنزع إلى الميثولوجيا التى تتوارثها الأجيال . وتتناقلها الشفاه ، فتزداد بعدا عن الحقائق العلمية ومجافاة للتاريخ الصحيح ، وأمثلة هذا كثيرة فى الكتاب ، مثل حكاية أولاد نوح عليه السلام وأبنائهم ، وأسماء هؤلاء الأبناء الذين سميت بهم بلاد مصر وقراها ، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون مصر والسحرة من أهلها ، وحديث الملكة العجوز «دلوكة» ، وتاريخ الفرس والروم فى مصر ، ونبأ ذى القرنين المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغير هذا من الروايات التى لا تحتمل نقدا علميا لكثرة ما فيها من خرافة واصطناع .

٢ — الجزء الثانى ، وفيه يعالج ابن عبد الحكم الفتح الإسلامى لمصر تحت قيادة عمرو بن العاص فى تفصيل صحيح ووضوح تام :

٣ — الجزء الثالث ، وله أهمية خاصة ، فقد عرض فيه ابن عبد الحكم الخطط والرباع التى أقامها الفاتحون فى الفسطاط. وفى الجيزة ، كما شرح النظام الضرائبى من الخراج والجزية وما فرض على الإسكندرية من أخائذ[1] فى بسط مفيد لدارسى النواحى الاقتصادية والعمرانية للدول العربية فى مصر .

٤ — الجزء الرابع : وفيه يصف ابن عبد الحكم إدارة مصر تحت إمارة عمرو بن العاص ، وعبد الله بن سعد ، و يذكر فتح الفيوم ، و برقة ، وطرابلس بقيادة عمرو بن العاص ، والنوبة وشمال إفريقية بقيادة عبد الله بن سعد ، وثورة الإسكندرية ، وفتحها الثانى ، ومسائل أخرى مفصّلة تبين فضائل مصر تحت الحكم الإسلامى ، وهذا الجزء ينتهى بوفاة عمرو بن العاص .

٥ — الجزء الخامس ، وفيه بيان فتح شمال إفريقية وأسبانيا إلى سنة ١٠٢ هـ.

٦ — الجزء السادس ، وهو تاريخ مختصر لقضاة مصر حتى سنة ٢٤٦ هـ . قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات .

٧ – الجزء السابع ، وهو أكبر الأجزاء وأوسعها ، ويشمل هذا الجزء مختارات عديدة من الأحاديث والروايات المنسوبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين وفدوا على مصر ، وقد ذكر ابن عبد الحكم فى هذا الجزء اثنين وخمسين صحابيا ، بدأهم بعمرو بن العاص وابنه عبد الله .

وتقسيم الكتاب إلى هذه الأجزاء السبعة من عمل ابن عبد الحكم نفسه ، ولقد احتفظ بهذا التقسيم مِن بعده مَن خلفه ، و يدل على هذا اتفاق المخطوطات المتعددة للكتاب على تجزئة واحدة رغم تغاير أزمان نسخها ، واتفاق هذه المخطوطات أيضا على إيراد عنوان فصل « فتح بلاد النوبة » فى غير مكانه وقد حدث هذا إهمالا من المؤلف أو لخطأ وقع فيه ناسخ المخطوطة الأولى .

---

(١) جمع أخذة وهى المأخوذ .

و يرجع اهتمام عبد الرحمن بن عبد الحكم بذكر قضاة مصر فى كتابه إلى صلة أسرته بهذا الفرع من الإدارة الإسلامية ، فقد كان والده يعمل مع القضاة كمميز للشهود ، وكان أخوته ، و بخاصة محمد ، من الفقهاء المعروفين ؛ وقد غلبت على ابن عبد الحكم صفة المحدثين ، رواة الحديث ، فأفرد الجزء السابع من كتابه لذكر الأحاديث التى حفظت فى مصر عن الصحابة الذين دخلوها ، وقد اختار لها نظاما خاصاً اتبعه فى كتابته ، و إن مصدره فى هذا يكاد يكون مقصوراً على ابن لهيعة الذى خلط فى آخر عمره ، و إنما ذكره ابن عبد الحكم عن الرواة الآخرين فأمر مشكوك فيه وإن كان فى مجموعه ذا فائدة هامة فى دراسات أخرى .

وقد ذكر المؤلف أحاديث عدد غير قليل من هؤلاء الرواة فى الفصول السابقة من كتابه فى مناسبات عديدة ، وأشار فى كثير منها إلى ذلك فى هامش كتابه ، ولم يفته أن ينتقد أى خبير فى الأحاديث برواية ما ذكره عنه فى أساليب أخرى ، ولكن نقده هذا لا يمكن معه اعتبار ابن عبد الحكم ضمن المؤرخين ذوى القدرة العلمية فى معالجة حوادث التاريخ الذين تتوافر لديهم أساليب النقد العلمى ، و إن كان كتابه رغم هذا يعتبر نقطة البدء فى كتابة عدد من كتب تاريخ مصر التى لها أهميتها ، كما تدلنا طريقة جمع الكتاب على أن مؤلفه كان بارعا فى جمع الأخبار .

* * *

ولقد عنى المستشرقون عناية كثيرة بنشر كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وقد سبقت جهودهم فى هذا الصدد جهود المعنيين بنشر المخطوطات من العرب والمسلمين ، وتتمثل هذه العناية فيما نشره من بعض أجزاء الكتاب كل من إيفالد Ewald ، ودى سلين de Slane وكارل Karle ، وجونس Jonse ، ولا فنت La Fuente ، وهنرى ماسيه H. Massé الذى طبع الجزء الأول من الكتاب فى سنة ١٩١٤ م .

وفى سنة ١٩٢٠ نشر المستشرق تشارلس . س . تورى Charles c. Torrey كتاب فتوح مصر بمدينة ليدن .

ويبدو أن خلو المكتبات العربية العامة والخاصة من النسخ الخطية للكتاب كان من أهم العوامل التى قعدت بالمؤرخين العرب عن معالجة هذا النص الهام، وأن الاستعمار الثقافى الذى سيطر على مصر إبان الحكم العثمانى، وفى عهد الحملة الفرنسية قد جهد فى نقل جملة من المخطوطات العربية الهامة إلى أوربا عقب انتهاء الحملة الفرنسية على مصر فى سنة ١٨٠١ م ، فقلّت المصادر العربية الأولى التى تهم الباحثين ، وقد كان من بينها هذا الكتاب الذى توجد منه نسخ خطيّة فى المكتبات الأوربية على النحو التالى :

ا — نسخة المتحف البريطانى بلندن ، المسجلة تحت رقم ٥٢٠ (شرقيات — ٦) وهى نسخة تخلو من تاريخ نسخها ، ولكنها تحمل كما ذكر « تورى » عدة براهين تدل على أنها قد كتبت فى أواخر القرن السادس الهجرى ، ومن هذه البراهين العبارة التى وردت فى نهاية المخطوطة ، وتشير إلى أنها قد قورنت على مخطوطة الحافظ محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى ، الذى قام بقراءة المخطوطة كلها أمام الشيخ أبى القاسم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت الأنصارى المتوفى سنة ٥٩٨ هـ .

ب — مخطوطة مسجلة تحت رقم ١٨٨٦ بمكتبة باريس الأهلية ، وتاريخ نسخها كما هو واضح فى نهاية الجزء الأول منها « ثلاثة أيام قبل نهاية شهر ذى الحجة من عام ٥٨٥ هـ (١١٩٠ م) . وتمتاز هذه المخطوطة بكثرة التصويبات المكتوبة على هوامشها نتيجة للأخطاء العديدة التى وقع فيها الناسخ .

حـ — مخطوطة باريس الثانية ، وهى محفوظة بالمكتبة الأهلية تحت رقم ١٦٨٧ ، وتاريخ هذه المخطوطة يرجع إلى سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٥ م) . وقد قام بنسخ هذه المخطوطة كما جاء فى نهايتها الناسخ أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزهرى الحنفى ، ومتن هذه النسخة مملوء بالأخطاء التى تجعل بعض الكلام لا معنى له ، رغم أنها مكتوبة بخط جميل .

د — مخطوطة ليدن رقم ٩٦٢ المودعة خزانة مكتبة الأكاديمية ، وهى موصوفة وصفاً تاماً فى فهرس المخطوطات العربية الخاص بمكتبة الأكاديمية المطبوع سنة ١٧٨٨ م ، وهذه المخطوطة ناقصة من الأول ، وتخلو من أسماء الرواة الذين نقل عنهم المؤلف ، وتحمل الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة تاريخ نسخها وهو سنة ٩٧٣ هـ (١٥٦٦ م) .

هـ — مخطوطة أخرى فى مكتبة جامعة جوتنجن ، وهى جزء من الكتاب منقول عن مخطوطتى المكتبة الأهلية بباريس .

وقد اعتمد المستشرق تورى Torrey فى نشره كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم على مخطوطة المتحف البريطانى ، نظراً إلى أنها أقدم المخطوطات وأحسنها ؛ ويعتبر عمل «تورى» من الأعمال المتكاملة الأولى التى تعطى صورة واضحة عن جملة المخطوطات التى رجع إليها فى نشره الكتاب ، وهى أربع النسخ الأولى ، فقد تضمنت هوامش كتابه الذى نشره الفوارق الموجودة بين هذه النسخ مما يمكن معه الاعتماد على بيانه الواضح فى تكوين فكرة سليمة عن هذه المخطوطات .

* * *

ولقد حصل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية على ميكروفيلم Microfilm لكتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم » ، مأخوذ عن نسخة أخرى ، موجودة بمكتبة فاتح بالآستانة ، عليها وقف السلطان محمود خان ، بخط درويش مصطفى مفتش أوقاف الحرمين ، وهذا الميكروفيلم يعتبر النسخة الوحيدة الموجودة فى مصر .

ولما كان كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم هو المرجع الأول للمصادر العربية ، التى تسجل حركة نمو القومية العربية فى إفريقية ، ويتضح منه مدى ارتكاز النشاط العربى لهذه القومية فى مصر ، فقد حرصت على أن أنشر هذا

الميكروفيلم نشراً علمياً ، أعنى فيه بتوضيح مايحتاج إليه رجال التاريخ والقراء ، من بيانات ومعلومات تظهر معالم الكتاب وتساعد على تبين دقائقه وإيضاح ماغمض من مصطلحاته ؛ و بخاصة وأن البيئة المصرية المعاصرة قد تأثرت إلى حد ما بكثير من المؤثرات السياسية والطبوغرافية ، فتغيرت أسماء بعض البلاد ، وزالت أماكن بعضها الآخر ، وأصبح الربط بين ماضى التاريخ العربى فى مصر و بين حاضره ضرورة من ضرورات توطيد الثقافة التاريخية القومية فى العقل العربى العام .

و إن المستشرقين الذين سبقوا فى نشر الكتاب أوائل هذا القرن لم يعنوا كثيراً — كشأنهم فيما يحققون من مخطوطات — بمعالجة الناحية الجغرافية التى يحتاج إليها دارس الكتاب التاريخى ، فقد كانت جهودهم كلها مقصورة على تدوين الفوارق الكتابية بين النسخ الخطية المختلفة . ولهذا فقدا حرصت على أن أقوم بنشر الكتاب فى صورة جديدة ، فأقدمه للقارىء العربى ، فى سهولة و يسر ، حتى يستبين منه حقائق الحياة الأولى للعرب فى مصر ، ويجد فيه المغارس الأصلية للقومية العربية . فنستطيع جميعاً أن نقيم حياتنا فى عصر نهضتنا الحديثة على الأسس الهادفة لبناء القضايا العربية التى تقوم على أصل واحد من المحبة والسلام .

* * *

و إن هذه المصورة التى أقوم بنشرها تضيف إلى جملة مخطوطات كتاب فتوح مصر نسخة قد جهل أمرها المستشرقون ، وهى تعتبر أما للنسخ التى سبقت معرفتها أو دراستها ، فقد دوّن فى أعلى صحيفة العنوان سماع ودعاء تاريخه سنة ٥٣١هـ ، وشملت هذه الصحيفة أيضاً سماعاً آخر للشيخ الأنصارى المتوفى سنة ٥٩٨هـ .

ومن خصائص هذه النسخة أنها مكتوبة بخط واحد بقلم النسخ المعتاد ، وقد اتبع ناسخها طريقة الإملاء القديمة التى تقوم على تسهيل الهمزات المتوسطة بعد الألفات ، وحذف ألف المد المتوسطة ، مثل الكلمات (بقراءة ، وثلاثين ، ومائة

ومعاوية) فإنها مكتوبة فى الأصل (بقراية ، وثلثين ، ومابة، ومعوية) ، وتمتاز هذه النسخة بأن الناسخ يعمد دائماً إلى اتباع النحت اللفظى فى كتابة الجمل الدعائية مثل جملتى (صلى الله عليه وسلم ، ورضى الله عنه) فإنها مكتوبة فى الأصل (صلعم ، ورضه) .

وقد كتبت عناوين الفصول فى المصورة بحبر يخالف الحبر الذى كتب به المتن فى لونه ، وتحتوى هوامش الصفحات بعض الإضافات القليلة التى كتبت بأقلام أخرى ، ولعلها أقلام بعض القراء من أولئك الذين حازوا هذه المخطوطة ، وهذه الإضافات تكثر فى الجزء الخاص بالقضاء فى مصر .

واسم الكتاب كما هو واضح على صحيفة العنوان « كتاب فتوح مصر والمغرب » .

تأليف أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشى .
رواية أبى القاسم على بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدى عنه .
رواية أبى بكر محمد بن أحمد بن الفرج القماح عنه .
رواية أبى الحسن على بن منير بن أحمد الخلال عنه .
رواية أبى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى إجازة عنه .
رواية أبى القاسم هبة الله على بن سعود البواصيرى عنه .

سماع لأبى الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن وردان المقرىء ، ولولده أبى القاسم ، هبة الله .

والذى تجب الإشارة إليه أن ابن قديد لم يكن تلميذاً لابن عبد الحكم ، ولم يثبت أنه قد نقل عنه رواية شفوية ، فلم تتعرض كتب التراجم لهذا بشىء فيها ، ولذا فإنه يبدو أن دور ابن قديد فى الرواية لا يعدو دور الناسخ لمخطوط ابن عبد الحكم وزيادته بعض الملحوظات فى الهوامش ، ويدل على هذا قول فى

الكتاب منسوب إلى عبد الرحمن بن عبد الحكم عن أبى الأسود النضر بن عبدالجبار ، يرجع وقته تاريخيا إلى سنة ٢٣٧هـ عندما كان ابن قديد فى الثامنة من عمره ، مما لا يستقيم معه أن يكون ابن قديد راوية فى مثل هذا العمر .

والمعقول فى رأيى أن يكون بعض مريدى ابن عبدالحكم الذين عاشوا فى جيله قد حازوا مخطوطة ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب وأخبارها ، وظلت هذه المخطوطة محفوظة عندهم بعد مأساة أسرة ابن عبد الحكم حتى حصل ابن قديد على نسخة منها بعد وفاة المؤلف . أو أنه ربما كانت النسخة التى حصل عليها ابن قديد من عمل واحد من تلاميذ ابن عبد الحكم ، ثم نقلت هذه النسخة إلى أبى بكر محمد بن أحمد بن الفرج القماح ، وهكذا تداول الرواة النقل جيلا بعد جيل . وقد لقيت المخطوطة عناية الناسخين ، فكان منها عدة مخطوطات شاعت فى البلاد العربية والإسلامية ، ثم نقلت ضمن الآثار الثقافية التى عنى الأوربيون بنقلها لمكتبات بلادهم .

وأيا ما كان الاختلاف بين النسخ فإنه لايعدو أن يكون خلافا شكليا لايمس جوهر الكتاب ولا حوادث التاريخ التى ذكرها ابن عبد الحكم فى أصولها أو فى فروعها ، وما كان تعدد الروايات للخبر الواحد إلا توضيحا لفوارق لفظية قد تكون النقط ، مثل جريان وحرثان ، أو غيره مثل الذكر أو الركن ، والمطبوخ والمنضوج ، وغيرها مما يهتم به أمثال ابن عبدالحكم من المحدثين الرواة .

وهذه المحافظة على الرواية فى أشكالها تفسر لنا إلى حد بعيد ، كيف أن ابن عبد الحكم لم يحاول تنقية كتابه من بعض الروايات التى تضمنها الكتاب ، ومثل حديث أبى مريم عن العطّاف ، وحكاية جنس البربر من النساء ذوات الثدى الواحد ، وغيرها مما لا يدخل فى حكم المعقول ؛ ولعل ابن الحكم أراد أن يقدم للمؤرخين من بعده مواد مختلفة من الروايات ، يقومون بنقدها ودراستها ، ونشرها فى الأسلوب العلمى الصحيح .

وإنه ليهمني استكمالا لفائدة الباحث في كتاب «فتوح مصر لابن عبد الحكم» أن أضع أمام الدارس سجلا زمنيا لتسلسل الحوادث التاريخية الهامة في أوقاتها، تستبين فيه أزمنتها ، إذ أنها قد تاهت في ذلك الخضم الزاخر من الروايات التي ساقها ابن عبد الحكم في مصنفه ، وقد اكتفيت بذكر مايقابلها في التاريخ الميلادى بعد مقارنتها بما جاء في كتب التواريخ الأخرى التي عرضت لتسجيل الفتح العربي لمصر .

وها هي ذي :

(١) ١٢ من ديسمبر سنة ٦٣٦ ، تاريخ وصول جيش عمرو بن العاص إلى العريش .

(٢) ٢٠ من يناير سنة ٦٤٠ ، تاريخ فتح الفرما .

(٣) مايو سنة ٦٤٠ ، تاريخ غزو إقليم الفيوم .

(٤) ٦ من يونية سنة ٦٤٠ ، تاريخ وصول المدد العربي لعمرو بن العاص .

(٥) يوليه سنة ٦٤٠ ، تاريخ موقعة عين شمس .

(٦) سبتمبر سنه ٦٤٠ ، تاريخ بدء حصار حصن بابليون .

(٧) أكتوبر سنة ٦٤٠ ، تاريخ توقيع المعاهدة بين قيرس المقوقس وبين عمرو بن العاص ، وهي التي رفضها هرقل .

(٨) ٦ من إبريل سنة ٦٤١ ، تاريخ تسليم حصن بابليون ، وهو اليوم الذى يؤرخ به الفتح العربي لمصر ، وقد ذكر الطبرى في تاريخه ، أن فتح الحصن كان في شهر ربيع الثاني من سنة ٢٠ للهجرة (٢٠ مارس — ١٧ إبريل سنة ٦٥١ م

(٦) ١٣ من مايو سنة ٦٤١ ، تاريخ فتح نقيوس .

(١٠) يونية سنة ٦٤١ ، تاريخ بدء الهجوم على الإسكندرية .

(١١) ٨ من نوفمبر سنة ٦٤١ ، تاريخ تسليم مدينة الأسكندرية .

(١٢) ١٧ من سبتمبر سنة ٦٤٢ ، تاريخ إجلاء الروم عن الإسكندرية .

(١٣) أواخر سنة ٦٤٥ ، تاريخ ثورة الإسكندرية بقيادة منويل .

(١٤) صيف سنة ٦٤٦ ، تاريخ الفتح العربى الثانى للاسكندرية .

* * *

وإنه مما يستأهل الذكر فيما نحن بصدده من التسجيل ، أن كتاب ابن عبد الحكم مع وفايته فى تناول أخبار الفتح العربى ، فإنه قد أغفل تماما ذكر شيء ما عن مكتبة الإسكندرية التى لغط بعض المؤرخين المتأخرين فى كلامهم عنها ، فذكروا أن العرب قد أحرقوا هذه المكتبة العظيمة ، ولو أن شيئاً من هذا قد حدث فما كان هناك بدّ من أن يذكره ابن عبد الحكم ، وهو المؤرخ الذى لم يترك فى كتابه صغيرة أو كبيرة حول الفتح العربي إلا أحصاها وذكرها ، وإن كان فيها مساءة إلى الحكم العربى .

وتقوم قصة إحراق العرب لمكتبة الإسكندرية فى أصلها على مارواه أبو الفرج بن العبرى فى كتابه « مختصر تاريخ الدول » ، من أن رجلا من قسوس القبط اسمه « حنا الأجرومى » قد أخرج من عمله لما نسب إليه من زيغ فى عقيدته ، فاتصل بعمرو بن العاص ، ولقى عنده حظوة .

فلما أنس الرجل من عمرو قال له يوما .

— لقد رأيت المدينة كلها ، وختمت على ما فيها من التحف ، ولست أطلب إليك شيئاً مما تنتفع به ، بل شيئاً لا نفع له عندك .

فقال له عمرو :

— وماذا تعنى بقولك ؟_

فقال : أعنى بقولى ما فى خزانة الروم من كتب الحكمة .

فقال له عمرو : إن ذلك أمر ليس لى أن أقطع فيه رأيا دون إذن الخليفة .

ثم أرسل عمرو كتابا إلى عمر بن الخطاب يسأله فى الأمر .

فأجابه عمر قائلا : ... وأما ماذكرت من أمر الكتب ، فإن كان ما جاء بها يوافق ما جاء فى كتاب الله فلا حاجة لنا به ، وإذا خالفه فلا أرب لنا فيه وأحرقها .

فلما جاء الكتاب إلى عمرو أمر بالكتب فوزعت على حمامات الإسكندرية لتوقد بها ؛ فمازالوا يوقدون بها ستة أشهر .

وهذه القصة الخيالية التى رواها أبو الفرج (١٢٢٦ - ١٢٨٦ م) تتمثل فيها سخافات مستبعدة ينكرها العقل ، وقد أنكرها فعلا عليه بعض المؤرخين المحققين من الأوروبيين ، فذكروا فى أقوالهم المؤيدة بالأسانيد والحقائق :

(١) أن « حنا الأجرومى » الذى تذكره القصة قد مات قبل غزوة العرب بزمن طويل ، وأنه كان من أهل الإسكندرية .

(٢) أن مكتبة الإسكندرية لو كانت لا تزال باقية عندما عقد المقوقس صلحه مع العرب على تسليم الإسكندرية لكان من المؤكد أن تنقل هذه الكتب إلى بلاد الروم ، فقد أبيح ذلك فى شرط الصلح الذى يسمح بنقل المتاع والأموال فى مدة الهدنة بين عقد الصلح وبين دخول العرب الإسكندرية ، وقدرها أحد عشر شهرا .

(٣) لو صح أن هذه المكتبة قد أتلفها العرب حقيقة لما أغفل ذكر ذلك كاتب من أهل العلم ، كان قريب العهد من الفتح العربى ، وهو « حنا النقيوسى » .

(٤) أن كتّاب القرنين الخامس والسادس الميلاديين لا يذكرون شيئا عن وجود هذه المكتبة ، وكذلك كتّاب أوائل القرن السابع ، وأن قصة إحراق العرب لمكتبة الإسكندرية لم تظهر إلا بعد نيّف وخمسمائة عام من وقت حدوثها المزعوم، فضلا عن أن أبا الفرج راوي القصة مؤرخ متّهم ، فهو إسرائيلي الأصل ولد في أرمنية ، ثم تنصّر مسيحيا يعقوبيا ، وهو في كتابه « مختصر تاريخ الدول » يتناول الحوادث التاريخية من زاوية له فيها مآرب خاصة ، فيهمل منها ما يشاء ، ويبرز فيها ما يريد وفق هواه الذي يضل سبيله فيه ، فلا يعلم قوله السابق من قوله اللاحق ، ولا يكاد يميز الصواب منهما ، كما تدل عليه هذه القصة ، قصة إحراق العرب مكتبة الإسكندرية التي انفرد بروايتها في كتابه «مختصر تاريخ الدول» مع أنه لم يذكرها في كتابه « تاريخ الكنائس » الذي كتبه باللغة السريانية ، وكتاب مختصر تاريخ الدول مأخوذ من كتاب تاريخ الكنائس . فلم يبق هناك أدنى شك في أن هذه الأدلة قاطعة بما ذهب إليه مؤرخو الغرب أمثال (رينودو . Renaueot ، وجبون . Gibbon من عدم تصديق قصة أبي الفرج ابن العبري التي لا تعدو أن تكون قصة من أقاصيص الخرافة ؛ ليس لها أساس في التاريخ الصحيح ، والتي ينقضها تماما ما عرف عن العرب من عنايتهم الفائقة بالكتب القديمة التي وقعت في أيديهم ، فحفظوها وترجموا منها ، وأقاموا عليها الأكاديميات العلمية .

* * *

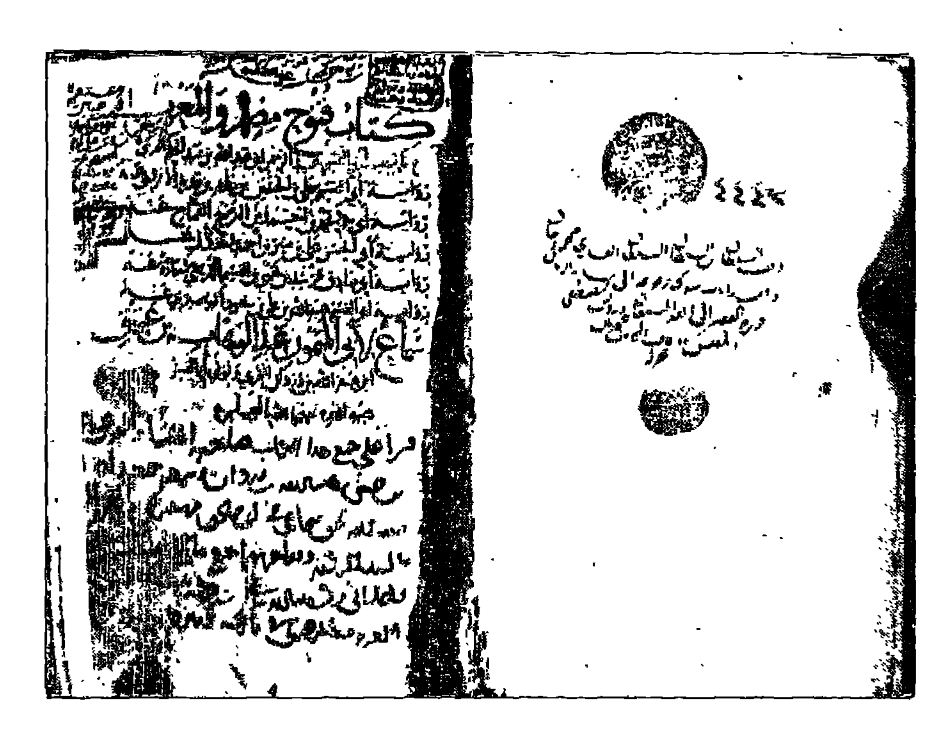
وبعد ، فإن كتاب «فتوح مصر والمغرب» لابن عبد الحكم من الكتب التي خلّفت في نفسي أثرا كبيرا ، يمتزج فيه الإعجاب والتقدير بالرغبة في أن تتملك المكتبة التاريخية كتابا مرجعا قيّما مثله ، وقد نشرته مُفردا القسم التاريخي منه في هـــذا الجزء الأول من الكتاب ، وزودته بالخرائط والصور الموضحة ،

وسيصدر الجزء الثاني منه مضمّنا القسمين الخاصين بالقضاء ، وبالمحدثين وأحاديثهم ، التي رواها عنهم أهل مصر ، ومذيلا بالفهارس الفنية المختلفة لجملة الكتاب .

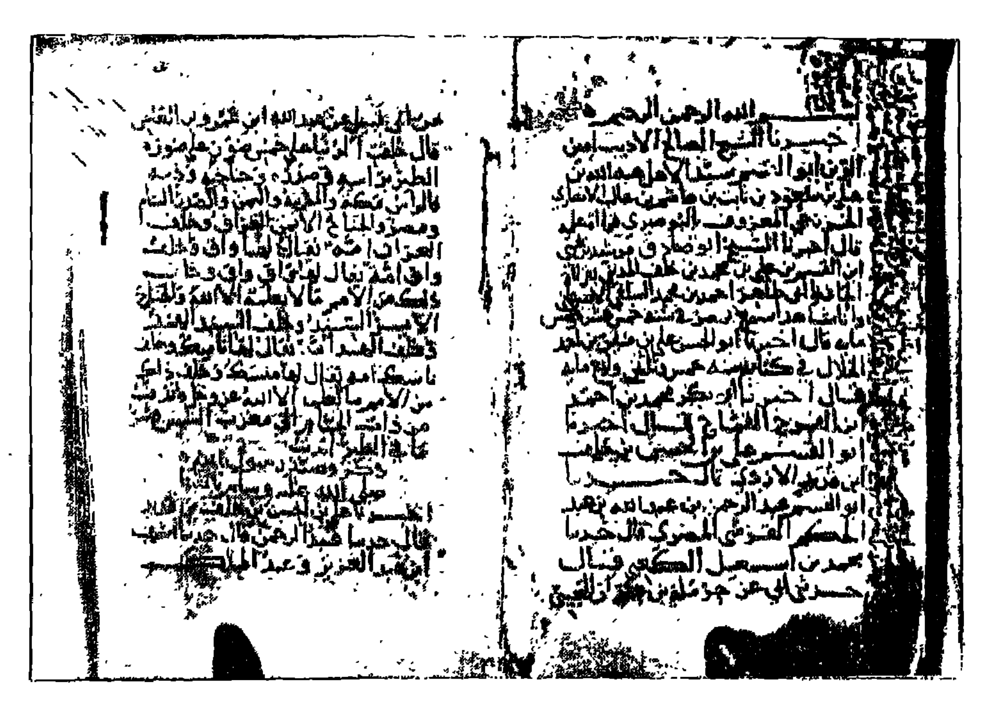
وإني أستمنح القارئ ارتضاءه أني لم أجد من الهنات المطبعية التي ندّت عن النظر أثناء مراجعة تجارب الطبع ما يستحق الإبراز في ثبت خاص ، فهي قريبة الإدراك ، سهلة الوضوح .

المعادي في مايو ١٩٦١

عبد المنعم عامر



صحيفة عنوان المخطوط



الصحيفتان الأولى والثانية من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الصالح الأديب أمين الدين أبوالقاسم سيّد الأهل ، هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصارى الخزرجى ، المعروف بالبوصيرى ، قراءة عليه قال :

أخبرنا الشيخ أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم بن على بن محمد بن خلف المدينى بقراءة الحافظ أبى طاهر ، أحمد بن محمد السلفى الأصبهانى وأنا شاهد أسمع بمصر فى سنة خمس عشرة وخمسمائة (هجرية) قال :

أخبرنا أبو الحسن على بن منيرّ بن أحمد الخلال فى كتابه سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج القمّاح قال : أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدى قال ، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشى المصرى قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الكعبى قال : حدثنى أبى عن حرملة بن عمران التَجيبى عن أبى قَبيل عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال : خلقت الدنيا على صورة الطير برأسه وصدره وجناحه وذنبه ، فالرأس مكة والمدينة واليمن ، والصدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، وخلف العراق أمة يقال لها واق[1] ، وخلف واق أمة يقال لها واق واق ، وخلف

(١) جاء فى شرح القاموس أنها بلاد الصين ، وقد ورد ذكرها فى كثير من كتب المؤرخين العرب القدامى ، وكتب الرحالة العرب ، وليس لها ذكر فى التواريخ العلمية الصحيحة ولعل العرب أطلقوا اللفظ على بلاد مجهولة لهم ، سمعوا أن بها كثيرا من طيور الماء التى تسمى الوأقة .

وقد ورد ذكر بلاد الواق وواق الواق فى كتاب المسالك والممالك للاصطخرى ، ولكنه لم يبين موقعها على خرائطه المصورة التى يضمها كتابه المخطوط بدار الكتب .

ذلك من الأمم مالا يعلمه إلا الله ، والجناح الأيسر السند [١] وخلف السند الهند ، وخلف الهند أمة يقال لها: ناسك [٢]، وخلف ناسك أمة يقال : لها منسك وخلف [٢] ذلك من الأمم مالا يعلمه إلا الله عز وجل، والذنب من ذات الحمام [٣] إلى مغرب الشمس ، وشر ما فى الطير الذنب.

ذكر

وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبط

خبرنا على بن الحسن بن خلف بن قديد قال حدثنا عبد الرحمن ، قال حدثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قالا : حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن ابن لكعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا ، فان لهم ذمّة ورحما.

قال ابن شهاب، وكان يقال : إن أم اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام منهم.

حدثنا عبد الله بن صالح ومحمد بن رُمْح قالا : حدثنا الليث بن سعد عن بن شهاب عن ابن لكعب بن مالك [٤] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .

---

(١) السند نهر معروف فى الهند ، وقد جاء فى معجم البلدان أن السند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان ، وأنها خمس كور ، وأن قصبة السند مدينة يقال لها المنصورية ، نسبة الى منصور بن جمهور عامل بنى أمية ، وكان أسمها قبلا همنا باذ .

(٢) لم أعثر فى المراجع التاريخية والجغرافية على توضيح لمدلول هذين اللفظين يحددهما وإن كان ذكرهما قد ورد كثيرا فى كتب التاريخ القديمة المؤرخين العرب .

(٣) ذات الحمام أحدى الموانى المصرية على البحر الأبيض المتوسط ، ولم يرد لها ذكر فى المراجع التاريخية أو الجغرافية الا ما ذكره ابن الكندى عنها فى عدة ثغور مصر ، وأنها أربعة عشر رباطا ، وهى العريش وتنيس وشطا ودمياط والبرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام ، ولعلها السلوم .

(٤) كعب بن مالك أحد الصحابة ، وهو من الثلاثة الذين خلفوا فى احدى غزوات الرسول ونزل فيهم قوله تعالى : وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من الله الا اليه ... الآية رقم ١١٨ من سورة التوبة .

فقال الليث : لابن شهاب ، ما رحِمُهم ؟ .

قال : إن أم إسماعيل منهم .

أخبرنا أبى عبد الله بن عبد الحكم وحامد بن يحيى قالا ، حدثنا سفيان ابن عُيَيْنة عن الزهرى — أظنه عن ابن لكعب بن مالك — عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .

حدثنا عبد الملك بن هشام ، حدثنا زياد بن عبد الله البكّائىّ عن محمد بن اسحاق قال ، حدثنى محمد بن مسلم بن عُبَيدالله بن شهاب الزهرى أن عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارىّ ثم السَّلَمى حدّثه عن رسول الله ﷺ مثله .

قال ابن اسحاق : فقلت لمحمد بن مسلم ، ما الرحم الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .

فقال : كانت هاجر أم أسماعيل منهم .

حدثنا أبى عبدالله بن عبد الحكم حدثنى رشدين بن سعد، وحدثنا عبدالملك بن مسلمة، حدثنا عبد الله بن وهب عن حَرْملة بن عمران التُّجيبىّ[١] عن عبد الرحمن ابن شِماسة المهرىّ قال : سمعت أبا ذرّ يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم ستفتحون أرضا يُذكر فيها القيراط[٢] ، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحما .

حدثنا سعيد بن مَيْسَرة عن اسحاق بن الفرات عن ابن لَهيعة عن الأسود ابن مالك الحميرى عن بَحِير بن ذاخر المعافرى عن عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله عز وجلّ سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم صِهْراً وذِمّة .

---

(١) فى نسخة حـ التجيبى ، وهو حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران ، أبو حفص التجيبى المصرى ، صاحب الامام الشافعى (تقريب التهذيب صحيفة ٩٩) .

(٢) القيراط وزن يختلف حسب البلاد ، وقد كانت قيمته بمكة إذذاك ربع سدس الدينار.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن عبد الله بن بُكَير عن ابن لَهِيعة عن ابن هُبَيْرة أن أباسالم الجَيْشانىّ سيفان بن هانئ أخبره أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنكم ستكونون أجناداً ، وإن خير أجنادكم أهل الغرب منكم ، فاتقوا الله فى القبط ، لا تأكلوهم أكل الخَضِر[1] » .

حدثنا أبى ، حدثنا إسماعيل بن عَيّاش عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم ابن يَسار أن رسول أن صلى الله عليه وسلم قال : استوصوا بالقبط خيراً فإنكم ستجدونهم نِعْم الأعوان على قتال عدوّكم » .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث وابن لهيعة ، قال عبد الملك : وأخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب أن أبا سَلَمة ابن عبد الرحمن حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته أن تُخرج اليهودُ من جزيرة العرب ، وقال ، « اللهَ . . . اللهَ فى قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عُدّة وأعوانا فى سبيل الله » .

قال : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن موسى بن أيوب الغافقىّ عن رجل من الزّبَد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض، فأغمى عليه ، ثم أفاق ، فقال « استوصوا بالأُدْم الجُعْد[2] » . ثم أغمى عليه الثانية ، ثم أفاق . فقال مثل ذلك . قال : ثم أغمى عليه الثالثة ، فقال مثل ذلك .

فقال القوم لو سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : من الأدم الجعد ؟ فأفاق ، فسألوه ، فقال : « قبط مصر ، فانهم أخوال وأصهار ، وهم أعوانكم على عدوّكم وأعوانكم على دينكم » .

---

(١) الخضر هو الذى يتجنى طعام الناس حتى يحضره .

(٢) الأدمة هى السمرة ، والآدم من الناس الأسمر ، والجعد جمع جَعْد وهو الرجل ذو الشعر المفلفل .

قالوا : كيف يكونون أعواننا على ديننا يارسول الله ؟

قال : « يكفونكم أعمال الدنيا ، وتتفرغون للعبادة ، فالراضى بما يُؤتى إليهم كالفاعل بهم ، والكاره لما يؤتى إليهم من الظلم كالمتنزه منهم » .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن أبى هانىء الخولانىّ عن أبى عبد الرحمن الحُبُلىّ وعمرو بن حُرَيْث[1] وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إنكم ستقدمون على قوم، جُعْدٌ رءوسهم، فاستوصوا بهم خيراً، فإنهم قوة لكم و بلاغ إلى عدوّكم بإذن الله تعالى » — يعنى قبط مصر.

حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة عن ابن هانىء، أنه سمع الحُبُلى وعمرو بن حُريث[1] يحدّثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .

حدثنا عبد الملك بن هشام، أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة، حدثنى عُمَر مولى غُفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهَ .. اللهَ فى أهل الذمة ، أهل المدَرَة السوداء ، السُحْم[2] الجعاد ، فإن لهم نسبا وصهرا » .

قال عمر مولى غفرة : صهرُهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرّر فيهم ، ونسبهم أن أمّ إسماعيل هاجر من أمّ العرب، قرية كانت أمام الفَرَما من مصر .

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا مروان القصاص قال: صاهر إلى القبط من الأنبياء صلوات الله عليهم ثلاثة : إبراهيم خليل الرحمن — عليه السلام — تسرّر هاجر، و يوسف صلى الله عليه وسلم تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر مارية القبطيّة .

حدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن

---

(١) فى نسخة ه عمر ، وهو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، صحابى صغير ، مات سنة خمس وثمانين .

(٢) السحم جمع أسحم ، والسحمة سواد كلون الغراب .

قرية هاجر « ياقُ » التى عند أمّ دُنَين[1] ، ودفنت هاجر حين توفيت كما حدثنا ابن هشام عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق فى الحِجْر .

قال ابن هشام : تقول العرب هاجَر وآجَر ، فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا : هَراق الماء وأراق الماء ، ونحوه .

ذكر
بعض فضائل مصر

حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن بكر بن سَوادة ، و بكر بن عمرو الخولانىّ ، يرفعان الحديث إلى عبد الله بن عمرو ، قال : قبط مصر أكرم الأعاجم كلها ، وأسمحهم يدا ، وأفضلهم عُنصرا ، وأقربهم رحِماً بالعرب عامة و بقريش خاصّة ، ومن أراد أن يذكر الفردوس أو ينظر إلى مثلها فى الدنيا فلينظر إلى أرض مصر حين تخضرّ زروعها وتنوّر ثمارها .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المَعافرىّ عن كَعْب الأحبار قال : من أراد أن ينظر إلى شَبَه الجنة فلينظر إلى مصر إذا أخْرَفت[2] ، وقال غير أبى الأسود : إلى أرض مصر إذا أزهرت .

وقال غير ابن لهيعة : وكان منهم السَحرة ، فآمنوا جميعا فى ساعة واحدة ؛ ولا نعلم جماعة أسلمت فى ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط .

قالوا : وكانوا كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عبد الله ابن هُبَيرة السبأىّ و بكر بن عمرو الخولانىّ و يزيد بن أبى حبيب المالكىّ ، يزيد بعضهم

---

(١) أم دنين : قرية كانت بين القاهرة والنيل ، وقد اختلطت بمنازل أرباض القاهرة ، وموضعها المنطقة الممتدة من حديقة الأزبكية إلى جامع أولاد عنان الآن ، وقد كانت قرية حصينة وفى مرفئها سفن كثيرة .

(٢) أى فى زمن الخريف .

على بعض فى الحديث ، اثنى عشر ساحرا رؤساء ، تحت يدىْ كلّ ساحر منهم عشرون عريفا ، تحت يدىْ كل عريف منهم ألف من السحرة ، فكان جميع السحرة مائتى ألف وأربعين ألفا ، ومائتين واثنين وخمسين إنسانا بالرؤساء والعرفاء [1] ؛ فلما عاينوا ماعاينوا أيقنوا أن ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقوم لأمر الله . فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سُجّدا ، فاتّبعهم العُرفاء ، واتبع العرفاء من بقى ، وقالوا : آمنا برب العالمين ، رب موسى وهرون ؛ ولم يفتتن منهم أحد مع من افتتن من بنى اسرائيل فى عبادة العجل .

حدثنا هانئ بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن تُبَيْعًا كان يقول : ماآمن جماعة قطّ فى ساعة واحدة مثل جماعة القبط .

حدثنا أبو صالح ، حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب أنه بلغه أن كعب الأحبار كان يقول : مثل قبط مصر كالغَيْضَة كلما قُطِعت نَبَتَت حتى يُخَرِّب الله بهم و بصناعتهم جزائر الروم .

قال : وكانت مصر — كما حدثنا عبد الله بن صالح ، وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة المهرىّ عن أبى رُهْم السَماعىّ — قناطر وجسورا بتقدير وتدبير ،حتى إن الماء ليجرى تحت منازلها وأقبيتها [2] ، فيحبسونه كيف شاءوا ، و يرسلونه كيف شاءوا .

فذلك قول الله — عزّ وجلّ — فيما حكى من قول فرعون (أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ، وهذه الأنهارُ تجْرِى مِنْ تحْتِى ، أفَلَا تُبْصِرُون) [3] .

ولم يكن فى الأرض يومئذ مُلك أعظم من مُلْك مصر ، وكانت الجنّات بحافتى

---

(١) فى تحديد العدد مبالغة تحتاج الى دليل ، وهو ما تفتقر إليه هذه الرواية وأمثالها فى كتب القدامى من مؤرخى العرب ، ولن دل العدو على شيء فإنما يدل على الكثرة .

(٢) فى نسخة ه وأبنيتها .

(٣) الآية ٥١ من سورة الزخرف :

النيل من أوّله إلى آخره فى الجانبين جميعا مابين أسوان إلى رشيد، وسبعُ خُلُجٍ[1] : خليج الاسكندرية ، وخليج سَخا[2] ، وخليج دِمْياط ، وخليج مَنْفَ ، وخليج الفيُّوم ، وخليج المَنْهَى ، وخليج سَرَدُوسَ جَنَّات متّصلة لا ينقطع منها شىء عن شىء . والزرع مابين الجبَلين من أول مصر إلى آخرها مما يبلغه الماء .

وكان جميع أرض مصر كلها تُرْوَى من ستة عشر ذراعا لما قدّروا ودبّروا من قناطرها وخُلجها وجسورها ، فذلك قوله عزّ وجل (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جنَّاتٍ وَعُيونٍ وزُرُوعٍ ومَقَامٍ كَرِيمٍ[3]) .

قال : والمقام الكريم المنابرُ — كان بها ألف منبر[4] .

قال : وأما خليج الفيوم والمنهى فحفرها يوسف — عليه السلام — وسأذكر كيف كان ذلك فى موضعه ، إن شاء الله ؛ وأما خليج سردوس فإن الذى حفره هامانُ .

حدثنا عبد الله بن صالح وعثمان بن صالح قالا : حدثنا ابن لهيعة عن يحيى ابن مَيْمون الحضْرَمِيّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص « أن فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس ، فلما ابتدأ حَفْره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يُجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا .

قال : وكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو المشرق ثم يردّه إلى قرية

---

(١) الخليج من البحر الشرم الذى يمتد منه فى اليابس ، ومن معانيه اللغوية النهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه .

(٢) سخا بلد من أعمال مركز كفر الشيخ حاليا ، وكانت كورة ، وقصبة الكورة الغربية فى عهد الدولة الأيوبية، وكان بها دار الوالى . وإليها ينسب الامام الشيخ على السخاوى المقرىء النحوى اللغوى ؛ والحافظ الشهير محمد شمس الدين السخاوى صاحب كتاب الضوء اللامع فى أهل القرن التاسع . (الخطط التوفيقية صحيفة ١٢ الجزء الحادى عشر) .

(٣) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٤) المنبر مرقاة الخطيب وسمى منبرا لارتفاعه وعلوه ، وانتبر الامير إذا ارتفع فوق المنبر ، وقد اتخذت المنابر من قديم ، ويستعمل لفظها للدلالة على الخطط والأماكن ، وفى تحديد العدد مبالغة .

من نحو دبر القبلة[١] ، ثم يردّه إلى قرية في الغرب ، ثم يرده إلى قرية في القبلة[٢] ، ويأخذ من أهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار . فأتى بذلك يحمله إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك ، فأخبره بما فعل في حفره . فقال له فرعون : « وَيْحك ، إنه ينبغى للسيّد أن يعطف على عباده[٣] ، ويُفيض عليهم ، ولا يرغب فيما بأيديهم . رُدَّ على أهل كل قرية ما أخذت منهم » . فردّه كلّه على أهله .

قال : فلا يُعلم بمصر خليج أكثر عطوفًا منه لما فعل هامان في حفره .

وكان هامان — كما حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن مُحدّث حدّثه — نبطيًّا[٤] ، وكانت بحيرة الإسكندرية كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث ابن سعد كرْمًا ، كلّها لامرأة المقوقس ، فكانت تأخذ خراجها منهم ، الخمرَ بفريضة عليهم ، فكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرْعا ، فقالت : لا حاجة لى في الخمر ، أعطونى دنانير ؛ فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء فغرّقها ، فصارت بحيرة ، يصاد فيها الحيتان ، حتى استخرجها بنو العباس ، فسدّوا جسورها ، وزرعوا فيها .

ذكر
نزول القبط بمصر وسكناهم بها

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن عيّاش[٥] بن عباس القِتْبانى عن حَنَش بن عبد الله الصّنْعانىّ عن عبد الله بن عباس قال : كان لنوح — عليه السلام — أربعة من الولد : سام بن نوح ، وحام بن نوح ، ويافث بن نوح ، ويحْطون بن

---

(١) يعنى : بالشمال الغربى .

(٢) يعنى : الجنوب الشرقى .

(٣) في نسخة ج (عبيده) .

(٤) واحد الانباط وهم سكان سواد العراق ، وإنما سموا بذلك لاستنباطهم مايخرج من الأرض ؛ وهامان هو وزير مرنبتاح فرعون موسى من الأسرة التاسعة عشرة .

(٥) في نسخة ب عباس ، والصواب أنه عياش بن عباس القتبانى ، بكسر القاف وسكون التاء ، المصرى ، وهو ثقة من المحدثين .

نوح ، وأن نوحا ـ عليه السلام ـ رغب إلى الله — عزّ وجلّ — وسأله أن يرزقه الإجابة فى ولده وذريته حين تكاملوا بالنماء والبركة . فوعده ذلك .

فنادى نوح وُلدَه ، وهم نيام عند السحر ، فنادى ساما ؛ فأجابه يسعى ، وصاح سام فى ولده ، فلم يجبه أحد منهم إلا ابنه أرفخشذ ، فانطلق به معه حتى أتياه ، فوضع نوح يمينه على سام ، وشماله على أرفخشذ بن سام . وسأل الله عز وجل أن يبارك فى سام أفضل البركة ، وأن يجعل المُلْك والنبوّة فى ولد أرفخشذ .

ثم نادى حاما ، فتلفّت يمينا وشمالا ولم يجبه ، ولم يقم إليه هو ولا أحد من ولده ، فدعا الله عز وجل أن يجعل ولده أذلّاء ، وأن يجعلهم عبيدا لولد سام .

قال : وكان مِصْر بن بَيْصَر بن حام نائما إلى جنب جدّه حام ، فلما سمع دعاء نوح على جدّه وولده قام يسعى إلى نوح ، فقال ياجدى ، قد أجبتك إذ لم يجبك أبى ولا أحد من ولده ، فاجعل لى دعوة من دعوتك ، ففرح نوح ـ عليه السلام ـ ووضع يده على رأسه ، وقال : اللهم إنه قد أجاب دعوتى فبارك فيه وفى ذريته ، وأسكنه الأرض المباركة التى هى أم البلاد وغوث العباد ، التى نهرها أفضل أنهار الدنيا ، واجعل فيها أفضل البركات ، وسخر له ولولده الأرض ، وذللها ، وقوّهم عليها .

قال : ثم دعا ابنه يافث ، فلم يجبه هو ولا أحد من ولده ، فدعا الله ، عز وجلّ ، عليهم أن يجعلهم شرار الخلق .

قال : ثم دعا ابنه يحطون فأجابه ، فدعا الله ـ عزّ وجل ـ أن يجعل له البركة ، فلم يكن له ولد ولا نسل .

فعاش سام مباركا حتى مات ، وعاش ابنه أرفخشذ بن سام مباركا حتى مات ، وكان الملك الذى يحبّه الله والنبوّة والبركة فى ولد أرفخشذ بن سام .

وكان أكبر ولد حام كنعان بن حام ، وهو الذى حيل به فى الزّجر فى الفُلك ،

فدعا عليه نوح ، فخرج أسود ، وكان فى ولده الجفاء والملل والجبروت ، وهو أبو السودان والحبش كلهم .

وابنه الثانى كُوش بن حام ، وهو أبو السّند والهند، وابنه الثالثُ قوط بن حام، وهو أبو البَرْبر ، وابنه الأصغر الرابع بيْصر بن حام ، وهو أبو القبط كلهم .

وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا سليمان بن بلال ، وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير ، حدثنا الليث بن سعد عن يحى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب قال : ولد نوح النبي — عليه السلام — ثلاثة نفر : سام وحام و يافث . فولد كل واحد من الثلاثة ثلاثة، فسام أبو العرب وفارس والروم (١) ، و يافث أبو الصقالبة والترك و ياجوج وماجوج (٢) ، وحام أبو السودان والبربر والقبط .

ثم رجع إلى حديث عثمان قال : فولد بيصر بن حام أربعة ، مصر بن بيْصر ، وهو أكبرهم ، والذى دعا له نوح — صلوات الله عليه — بما دعا له ، وفارِق بن بيصر وماح بن بيصر ، و ياح بن بيصر .

قال غير عثمان فولد مصر أربعة، قِفْط بن مصر، وأَشْمُن بن مصر ، وأَتريب بن مصر ، وصاء بن مصر (٣) .

حدثنا عثمان بن صالح ويحيى بن خالد عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد يزيد أحدهما على صاحبه ، وكان عثمان ربّما قال، حدثنى خالد بن نُجيح عن ابن

(١) ليس الفرس والروم من الجنس السامى .

(٢) يأجوج ومأجوج ، جاء فى كتب الجغرافية القديمة وفى كتب الرحالة العرب، أنهم صنف من الأتراك الشرقيين ، كانت تسكن شرق أذربيجان ، وليس فى التاريخ ما يفيد فى توضيحهما ، وقد اعتمد المؤرخون على الكتب السماوية فى التعريف بيأجوج ومأجوج . (الآية رقم ٩٤ من سورة الكهف) وانظر صحيفة ٤١ من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيرونى طبعة سنة ١٨٧٨ م بأوربا .

(٣) ليس لهذه الرواية ما يؤيدها من الأسانيد التاريخية الصحيحة ، والملحوظ فى كتب المؤرخين العرب أنهم قد اتخذوا من أسماء البلاد مادة للانساب ، تساير الاشتقاق اللغوى .

لهيعة وعبدالله بن خالدقالوا : فكان أول من سكن بمصر بعد أن غرّق اللهقومَ نوح بيصر بن حام بن نوح، فسكن منف[١] — وهى أول مدينة عمّرت بعد الغرق — هو وولده ، وهم ثلاثون نفسا ، قد بلغوا وتزوّجوا ، فبذلك سميت مافَة ، ومافة ، بلسان القبط ، ثلاثون .

قال : وكان بيصر بن حام قد كبر وضعف ، وكان مصر أكبر ولده ، وهو الذى ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر ، فنزلوا بها ، فبمصر بن بيصر سمّيت مِصْرُ مصْرَ ، فحاز له ولولده ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا ، ومن برقة إلى أَيْلَة عرضا .

قال : ثم إن بيصر بن حام توفى ، فدفن فى موضع أبى هِرْمِيس .

قال غير عثمان : فهى أول مقبرة قُبر فيها بأرض مصر .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : ثم إن بيصر بن حام توفّى ، واستخلف ابنه مصر ، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه ، سوى أرض مصر التى حازها لنفسه ولولده ، فلما كثر ولد مصر وأولاد أولادهم قطع مصرُ لكل واحد ولده قطيعة يحوزها لنفسه ولولده ، وقسم لهم هذا النيل .

قال : فقطع لابنه قِفط موضع قِفْط[٢] ، فسكنها ، وبه سميت قفط قفطاً ،

---

(١) منف عاصمة مصر فى العهد الفرعونى بعد وحدة الشمال مع الجنوب فى عهد مينا ، ومكانها جنوب الأهرامات بالجيزة قبالة الفسطاط (مصر القديمة) .

(٢) قفط بلدة مصرية قديمة جنوبى مدينة قوص ، وهى أقرب إلى الجبل منها إلى النيل ، وتقع فى الجهة الشرقية من النيل على بعد سبعة أميال . وقد سماها اليونان ، كبتوس ، وينسب إليها الشيخ على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى الذى تولى الوزارة فى حلب فى أوائل سنة ٦١٤ هـ ، وكان ذا دراية فى الهندسة وجميع العلوم والتواريخ (راجع كتاب الخطط التوفيقية ص ١٠٥ الجزء الرابع عشر) .

ومافوقها إلى أسوان ، ومادونها إلى أشمون[١] فى الشرق والغرب ، وقطع لأشمن من أشمون فما دونها إلى منف فى الشرق والغرب ، فسكن أشمن أشمون ، فسميت به ، وقطع لأتريب ما بين منف إلى صاء ، فسكن أتريب[٢] فسمّيت به ، وقطع لصاء ما بين صاء[٣] إلى البحر ، فسكن صاء ، فسميت به ، فكانت مصر كلها على أربعة أجزاء : جزءين بالصعيد وجزءين بأسفل الأرض .

قال : ثم توفى مصر بن بيصر ، فاستخلف ابنه قفط بن مصر ، ثم توفى قفط ابن مصر ، فاستخلف أخاه أشمن بن مصر ثم توفى أشمن بن مصر ، فاستخلف أخاه أتريب بن مصر ، ثم توفى أتريب بن مصر ، فاستخلف أخاه صا بن مصر ، ثم توفى صا بن مصر ، فاستخلف ابنه تدارس بن صا ، ثم توفى تدارس بن صا ، فاستخلف ابنه ماليق بن تدارس ، ثم توفى ماليق بن تدارس ، فاستخلف ابنه خربتا بن ماليق ، ثم توفى خربتا بن ماليق ، فاستخلف ابنه كلكن بن خربتا ،

---

(١) أشمون المعروفة قاعدة مركز أشمون من أعمال محافظة المنوفية ، والمراد الأشمونين التى تقع بين قفط ومنف ، حتى يتسق التقسيم ، وقد جاء فى الخطط التوفيقية ص ٧٤ من الجزء الثامن ، وكان يقال لها أشمون بالافراد ، وكانت مديرية المنيا تسمى مديرية الأشمونين ، ولاتزال آثار هذه المدينة القديمة باقية ، وقد بنيت قبلها ملوى من أعمال محافظة المنيا بالوجه القبلى .

(٢) أتريب قرية بالقرب من بنها حاضرة محافظة القليوبية وتعرف بتل أتريب ، وكانت قديما من المدن العظيمة على الشاطىء الشرقى للنيل ، ويقال لها أتريبيس فى التواريخ اليونانية ، ويروى المؤرخون أن طولها كان اثنى عشر ميلا وعرضها كذلك ، وكان لها اثنا عشر بابا ، وكان بها خليج تجرى به مياه النيل . وتتفرع منه ترع صغيرة يحيط منها الماء بالمساكن : وذكر ابن اياس أن بساتينها كانت مملوءة بالاشجار المثمرة وبيوتها فى غاية الحسن وكانت قاعدة لإقليم تعزى إليها قراه ، وهى مائة قرية وثمانية :

(٣) صا هى صا الحجر : وهى بلدة بمركز كفر الزيات من أعمال محافظة البحيرة شرقى فرع رشيد : وكانت صا من أعظم مدن الوجه البحرى : وهى غير صان الحجر (تنيس) وقد ذكر هيرودوت أنه كان بها قبر أوزريس :

وجاء فى قاموس الجغرافية الأفرنجى أن سكروب الذى أسس مدينة أثينا ببلاد اليونان أصله من صا الحجر ، وقد دخل بلاد اليونان سنة ١٦٤٣ ق . م .

فملكهم نحوا من مائة سنة ، ثم توفى ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا بن خربتا ، ثم توفى ماليا بن خربتا فاستخلف ابنه طوطيس بن ماليا ، وهو الذى وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم خليل الرحمن[١] عليه السلام .

ذكر

دخول إبراهيم مصر

وكان سبب دخول إبراهيم — عليه السلام — مصر كما حدثنا أسد بن موسى وغيره ، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه والهجرة إلى الشام خرج ومعه لوط وسارة ، حتى أتوا حرّان[٢] ، فنزلها ، فأصاب أهل حران جوع ، فارتحل بسارة ، يريد مصر ، فلما دخلها ذكر جمالها لملكها ، ووصف له أمرها ، وكان حُسن سارة كما حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن خالد عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال : كان حسن سارة حسن حوّاء .

قال : ثم رجع إلى حديث أسد وغيره قال ، فأمر بها ، فأدخلت عليه ، وسأل إبراهيم — عليه السلام — قال له : ما هذه المرأة ؟ ، قال : أختى .

فهمّ الملك بها ، فأيبس الله يديه ورجليه ؛ فقال لإبراهيم :

— هذا عملك ، فادع الله لى ، فوالله لا أسُوءك فيها .

فدعا الله له ، فأطلق الله يديه ورجليه ، وأعطاها غنما وبقراً ، وقال : ما ينبغى لهذه أن تخدم نفسها ، فوهب لها هاجرا .

---

(١) المعروف أن إبراهيم الخليل دخل مصر فى عهد الهكسوس ، ويذكر بعض المؤرخين ، أن ملك الهكسوس أهداه هاجر . وهو ما يشير إليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيراً ، فإن لكم منهم صهراً وذمة.

(٢) حران مدينة مشهورة بالإقليم الشمالى على الطريق إلى الموصل ، وقد فتحها العرب أيام عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم .

وكان أبو هريرة يقول : فتلك أمكم يابنى ماء السماء — يريد العرب .

حدثونا عن عبد الله بن وهب عن جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « إن إبراهيم قدم أرض جبار ، ومعه[١] سارة ، وكانت أحسن الناس ، فقال لها ، إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتى يغلبنى ، فإن سألك فاخبريه أنك أختى فى الإسلام ، فلما دخل الأرض رآها بعض أهل الجبار ، فأتاه ، فقال ، لقد دخلت أرضك امرأة لا ينبغى أن تكون إلا لك ؛ فأرسل إليها ، فأتى بها ، وقام إبراهيم للصلاة .

فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها ، فقبضت يده قبضة شديدة ، فقال لها :

— أدعى الله أن يُطلق يدى ، فلا أضرّك .

ففعلت .

فعاد ، فقبضت يده أشد من القبضة الأولى .

فقال لها مثل ذلك ؛ ففعلت ؛ فعاد ؛ فقبضت أشد من القبضتين الأوليين.

فقال : أدعى الله أن يطلق يدى ، فلك الله ألاّ أضرك .

ففعلت ، وأطلقت يده .

فدعا الذى جاء بها ، فقال :

— إنك إنما أتيتنى بشيطان ، ولم تأتنى بإنسان ، فأخرجها من أرضى .

وأعطاها هاجر .

فأقبلت تمشى .

فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف ، وقال لها : مَهْيَم[٢] .

---

(١) فى نسخة ج : وكانت معه.

(٢) كذا فى الأصل ، ولم أجد لهذا اللفظ معناه ؛ ولعله لفظ سؤال عما حدث .

قالت : خيرا ، كفّ الله يد الفاجر ، وأخدم خادما .

قال أبو هريرة : فتلك أمكم يا بنى ماء السماء .

قال ابن وهب : وأخبرنى ابن أبى الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه ، قال : فقام إليها ، فقامت تتوضأ تصلى ، ثم قالت : اللهم إنى كنت آمنت بك و برسولك ، وأحصنت فرجى إلا على زوجى ، فلا تسلِّط علىّ الكافر ، فغطّ حتى ركض برجله .

قال الأعرج ، قال أبو سلمة ، قال أبو هريرة ، قالت : اللهم إن يمت يقال هى قتلته[1] .

حدثنا أسد بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن حارثة بن مُضرِّب عن على بن أبى طالب — رضى الله عنه — أن سارة كانت بنت ملك من الملوك وكانت قد أوتيت حسنا ، فتزوجها إبراهيم عليه السلام ، فمرّ بها على ملك من الملوك ، فأعجبته ، فقال لإبراهيم .

— من هذه ؟

فقال له ما شاء الله أن يقول .

فلما خاف إبراهيم وخافت سارة أن يدنو منها دعوا الله عليه ، فأيبس الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم .

— قد علمت أن هذا عملك فادع الله لى ، فوالله لا أسوءك فيها .

فدعا له ، فأطلق على يديه ورجليه .

ثم قال الملك :

— إن هذه لامرأة لا ينبغى أن تخدم نفسها .

---

(١) فى ج نسخة زيادة (. فأفاق ، فهم بها أخرى ، فقالت : اللهما كفأه كيف شئت تكفؤ) .

فوهب لها هاجر ، فخدمتها ما شاء الله .

ثم إنها غضبت عليها ذات يوم ، فحلفت لتغيّرن منها ثلاثة أشياء .

فقال : تخفضيها[١] ، وتثقبين أذنيها .

ثم وهبتها لابراهيم على ألا يسوءها فيها ، فوقع عليها ، فولدت إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

قال : وكانت سارة كما حدثنا وثيمة بن موسى عن سلمة بن الفضل وعمرو ابن الازهر ـ أو أحدهما ـ عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن عن أبى هريرة حين رأت أنها لا تلد أحبّت أن تعرض هاجر على ابراهيم ، فكانت تمنعها الغيرة .

وكانت هاجر كما حدثنا وثيمة بن موسى عن سلمة بن الفضل وعمرو بن الأزهر ـ أو أحدهما أو كلاهما ـ عن ابن اسحاق أول من جرّت ذيلها لتخفى أثرها على سارة ؛ وكانت سارة قد حلفت لتقطعنّ منها عضوا .

فبلغ ذلك هاجراً ، فلبست درعا لها ، وجرّت ذيلها لتخفى أثرها ، وطلبتها سارة ، فلم تقدر عليها .

فقال إبراهيم :

ـ هل لك أن تعفى عنها ؟

قالت : فكيف بما حلفت ؟

قال : تخفضينها ، فيكون ذلك سنّة للنساء ، فتبرءين يمينك .

ففعلت ، فمضت السنّة بالخفض .

---

(١) الخافضة الخاتنة ، والخفض الختان وهو خاص بالأنثى ، فيقال للجارية خفض وللغلام ختن ، وفى القصة تعليل طريف رواه بعض المؤرخين .

ذكر
ظفر العمالقة بمصر وأمر يوسف

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال : ثم توفى طوطيس بن ماليا ، فاستخلف ابنته خَرُوبا ابنة طوطيس ، ولم يكن له ولد غيرها ، وهى أول امرأة ملكت .

قال : ثم توفيت خروبا ابنة طوطيس ، فاستخلفت ابنة عمّها زالفا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمرت دهراً طويلا ، وكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر كلها ، فطمعت فيهم العمالقة ، فغزاهم الوليد بن دَوْمغ ، فقاتلهم قتالا شديدا ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ، فملكهم نحواً من مائة سنة ؛ فطغى وتكبر ، وأظهر الفاحشة ، فسلط الله عليه سَبُعاً ، فافترسه وأكل لحمه .

قال : والعماليق كما حدثنا عبد الملك بن هشام من ولد عملاق ، ويقال عمليق بن لاوذ بن سام .

حدثنا أبو الأسود وأسد بن موسى ويحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرىّ عن ابن حُجَيْرة قال : استظل سبعون رجلا من قوم موسى فى قِحْف رجل من العماليق ؛ قال : فملكهم من بعده ابنه الريّان بن الوليد ابن دَوْمغ ، وهو صاحب يوسف النبى عليه السلام ؛ فلما رأى الملك الرؤيا التى رآها ، وعبرها يوسف عليه السلام أرسل إليه الملك ، فأخرجه من السجن .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال : فأتاه الرسول ، فقال : ألقِ عنك ثياب السجن ، والبس ثيابا جُدُدا ، وقم إلى الملك ؛ فدعا له أهل السجن ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة .

فلما أتاه رأى غلاما حَدَثا ، فقال :

— أيعلم هذا رؤياى ، ولا يعلمها السحرة والكهنة . . ؟

وأقعده قدّامه ، وقال له : لا تخف .

قال عثمان وغيره فى حديثهما : فلما استنطقه وساءله عظم فى عينه ، رجل آمنه فى قلبه ، فدفع إليه خاتمه ، وولاه ما خلف بابه .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : وألبسه طوقا من ذهب وثياب حرير ، وأعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر ، أن يوسف خليفة الملك .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله حدثنى أبو سعيد عن عكرمة أن فرعون قال ليوسف : قد سلطتك على مصر ، غير أنى أريد أن أجعل كرسيى أطول من كرسيك بأربع أصابع .

قال يوسف : نعم .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : وأجلسه على السرير ، ودخل الملك بيته مع نسائه ، ففوض أمر مصر كلها إليه ، فبسبب عبارة رؤيا الملك ملك يوسف مصر .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنى الليث بن سعد قال ، حدثنى مشيخة لنا قال : اشتد الجوع على أهل مصر ، فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا ، فاشتروا بالفضة ، حتى لم يجدوا فضة ، فاشتروا بأغنامهم ، حتى لم يجدوا غنما :

فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهبا ولا شاة ولا بقرة فى تلك السنين ، فأتوه فى الثالثة ، فقالوا له : لم يبق لنا إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا ، فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ، ثم أعطاهم يوسف طعاما يزرعونه[1] على أن لفرعون الخمس .

---

(١) فى نسخة « يزرعون » .

ذكــر

استنباط الفيوم

قال : وفى ذلك الزمان استنبطت الفيوم ، وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام ابن إسحاق أن يوسف عليه السلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون ، وجاوزت سنّه مائة سنة قال وزراء الملك له : إن يوسف قد ذهب علمه وتغيّر عقله ونفدت حكمته . فعنّفهم فرعون ، وردّ عليهم مقالتهم ، وأساء اللفظ لهم ، فكفّوا ؛ ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين ، فقال لهم :

— هلمّوا ما شئتم من أى شىء أختبره به .

وكانت الفيوم يومئذ تُدعى الجوبة ، وإنما كانت لمُصالة ماء الصعيد وفضوله .

فاجتمع رأيهم على أن تكون هى المِحْنة التى يمتحنون بها يوسف عليه السلام .

فقالوا لفرعون :

— سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ، فتزداد بلداً إلى بلدك ، وخَراجًا إلى خراجك .

فدعا يوسف عليه السلام ، فقال :

— قد تعلم مكان ابنتى فلانة منى ، وقد رأيت إذا بلغتْ أن أطلب لها بلداً ، وإنى لم أُصِبْ لها إلا الجَوْبة ، وذلك أنه بلد[1] بعيد قريب ، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غابة وصحراء .

قال غير هشام : فالفيوم وسط مصر كمثل مصر فى وسط البلاد ، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحى إلا من مفازة وصحراء .

---

(١) فى نسخة أخرى بليد .

قال هشام فى حديثه : وقد أقطعتُها إياها ، فلا نتركنّ وجها ولا نظراً إلا بلغتَه .

فقال يوسف عليه السلام : نعم أيها الملك ، متى أردت ذلك فابعث إلىّ ، فإنى إن شاء الله فاعل .

قال : إن أحبّه إلىّ وأوفقه أعجلُه .

فأوحى إلى يوسف عليه السلام أن تحفر ثلاثة خُلُج ، خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا .

فوضع يوسف عليه السلام العمّال ، فحفر خليج المَنْهَى إلى اللّاهُون[1] ، وأمر البنائين أن يحفروا اللاهون ، وحفر خليج الفيوم ، وهو الخليج الشرقى ، وحفر خليجا بقرية يقال لها تَنْهَمْت[2] من قرى الفيوم ، وهو الخليج الغربى ، فخرج ماؤها من الخليج الشرقى ، فصب فى النيل ، وخرج من الخليج الغربى فصب فى صحراء تَنْهَمْت إلى الغرب ، فلم يبق فى الجوبة ماء ، ثم أدخلها الفَعَلة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطَّرْفاء ، وأخرجه منها ، وكان فى ذلك ابتداء جرى النيل .

وقد صارت الجَوْبة أرضا ريفية بَرّيّة[3] ، وارتفع ماء النيل، فدخل فى رأس المَنْهَى ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون ، فقطعه إلى الفيوم ، فدخل خليجها ، فسقاها ، فصارت لُجّة من النيل .

---

(١) اللاهون : بلدة قديمة من بلاد الفيوم عند قناطر اللاهون من الجهة الشمالية حيث فتحة الجبل التى يمر منها بحر يوسف ، وهى أول بلاد الفيوم ، وكانت قديماً تسمى بطليموسة .

(٢) تنهمت : بلدة كانت تقع على بحيرة قارون ، ويذكرها بعض المؤرخين تهامت وتيهمت - وجاء فى الخطط التوفيقية : أنها بحيرة ممتدة فى جبال من الرمل الأصفر ، وفى الشتاء تكثر بها الطيور .

(٣) فى نسخة « ترية » .

فخرج إليها الملك ووزراؤه ، وكان هذا كله فى سبعين يوما ، فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه أولئك : هذا عمل ألف يوم ، فسميت الفيوم[١] ، وأقامت تزرع كما تزرع غوائط[٢] مصر .

قال : وقد سمعت فى استخراج الفيوم وجها غير هذا ؛ حدثنا يحيى بن خالد العدوىّ عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن يوسف النبى عليه السلام تملك مصر وهو ابن ثلاثين سنة ، فأقام يدبّر أمورها أربعين سنة ؛ فقال أهل مصر : قد كبر يوسف ، واختلف رأيه ، فعزلوه ، وقالوا : اختر لنفسك من الموات أرضا نقطعكها لنفسك وتصلحها ، ونعلم رأيك فيها ، فإن رأينا من رأيك وحسن تدبيرك ما نعلم أنك فى زيادة من عقلك رددناك إلى مُلكك .

فاعترض البرّيّة فى نواحى مصر ، فاختار الفيوم فأعطيها ، فشق إليها خليج المنهى من النيل حتى أدخله الفيوم كلها ، وفرغ من حفر ذلك كله فى سنة .

وبلغنا أنه إنما عمل ذلك بالوحى ، وقوى على ذلك بكثرة الفَعَلة والأعوان ، فنظروا ، فإذا الذى أحياه يوسف من الفيوم لا يعلمون له بمصر كلها مثلا ولا نظيرا .

فقالوا : ما كان يوسف قط أفضل عقلا ولا رأيا ولا تدبيرا منه اليومَ ، فردوا إليه المُلك ، فأقام ستين سنة أخرى ، تمام مائة سنة ، حتى مات يوم مات ، وهو ابن ثلاثين ومائة سنة ، والله أعلم .

قال : ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق قال : ثم بلغ يوسف عليه السلام قول وزراء الملك ، وأنه إنما كان ذلك منهم على المِحنة منهم له ، فقال الملك : إن عندى من الحكمة والتدبير غير ما رأيتَ . فقال له الملك : وما ذاك ؟

قال أُنْزِلُ الفيومَ من كل كورة من كور مصر أهلَ بيت ، وآمُرُ أهل كل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية ، وكانت قُرى الفيوم على عدد كور مصر ، فإذا

---

(١) كذا يروى مؤرخو العرب كالمسعودى والكندى ، والصواب أن الفيوم كلمة قبطية جعلها علماء الأقباط علما على الإقليم المسمى عند قدماء اليونان أرسنويه ، ومعناها فى لغتهم البحر ، لاشتمال الإقليم على البحيرة العظيمة ، فكلمة الفيوم معربة من القبطية ، وقال هيرودوت : إن مدينة الفيوم كانت تسمى أيضا مدينة التماسيح .

(٢) غوائط جمع غوط ، وهى الأرض المتسعة فى انحدار .

فرغوا من بناء قُراهم صَيّرتُ لكل قرية من الماء بقدر ما أُصَيِّرُ لها من الأرض، لا يكون فى ذلك زيادة عن أرضها ولا نُقصان، وأصيِّر لكل قرية شِرْباً فى زمان لا ينالهم الماء إلا فيه، وأصيِّر مُطَأْطئاً للمرتفع ومرتفعاً للمطأْطئ بأوقات من الساعات فى الليل والنهار، وأصير لها قَبضات فلا يُقصَّر بأحدٍ دون حقه، ولا يُزداد فوق قدره.

فقال له فرعون: هذا من ملكوت السماء.

قال: نعم.

فبدأ يوسف عليه السلام، فأمر ببنيان القرى، وحَدّ له حدوداً، وكانت أول قرية عمرت بالفيوم قرية يقال لها: شنانة، وهى القرية التى كانت تنزلها بنت فرعون.

ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء، ومن يومئذ أُحدِثَت الهندسة، ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك.

قال: وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام، ووضع له مقياساً بمنف، ثم وضعت العجوز دَلُوكَة ابنة زَبّاء[1]، وهى صاحبة حائط العجوز، مقياساً بأنْصِنا[2]، وهو صغير الذرع، ومقياساً بأخميم[3]، ووضع عبد العزيز بن

(١) رواية غير صحيحة.

(٢) أنصنا: بلدة بصعيد مصر على شاطئ النيل من البر الشرقى قبالة الأشمونين، (ملوى) وكانت تسمى قديماً انتنويه، ويستفاد من كلام المؤرخين، أن قيصر الروم أدريان هو الذى أمر ببنائها لتكون مركزاً للأقاليم القبلية عوضا عن مدينة الأشمونين. وقد ذكر الإدريسى أنها كانت مدينة السحرة، ومنها جلب فرعون مصر سحرة موسى عليه السلام، وقال أبو عبيد البكرى: إن أنصنا كورة عظيمة من كور مصر، وكانت مارية القبطية من قرية من قراها يقال لها حفن؛ وترى مدينة ملوى من فوق تلال أنصنا، وقد كان اسمها يطلق على زمامها لغاية أوائل القرن الثالث عشر الهجرى، ولما خربت قيد زمامها باسم الشيخ عبادة فى تاريخ سنة ١٢٣٠هـ، نزلة من توابعها، وبذلك اختفى اسم أنصنا من عداد النواحى المصرية، ومكانها اليوم الأطلال الواقعة فى حوض بلدة النصلة، محرفة عن أنصنا، رقم ١١، بأراضى الشيخ عبادة الواقعة شرق النيل بمركز ملوى، من أعمال محافظة المنيا.

(٣) إخميم بكسر الهمزة والميم، بلد قديم فى البر الشرقى للنيل قبالة سوهاج ومن =

مروان مقياسا بحلوان[1]، وهو صغير ، ووضع أُسامة بن يزيد التنوخيّ فى خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة ، وهو أكبرها .

حدثنا يحيى بن بُكير قال : أدركتُ القَيَّاس يقيس فى مقياس مَنْف و يدخل بزيادته القسطاط .

ذكــر

دخول أهل يوسف مصر ، ووفاة يعقوب ودفنه

قال : وفى زمان الريّان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده مصر كما حدثنا هشام بن إسحاق ، وهم ثلاثة وتسعون[2] نفسا بين رجل وامرأة ، فأنزلهم يوسف عليه السلام ما بين عين شمس إلى الفَرَما[3] ، وهى أرض ريفية بريّة .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبى عن أبى صالح عن

= مراكزها ، وكان الرومان واليونان يسمونها بانوبوليس، أى مدينة الإله بان، وكان فيها بربا شهير (أى هيكل) يعد من المبانى الفاخرة القديمة الباقية بمصر . وقد ذكر هيرودوت: أن جميع المصريين كانوا ينفرون من العادات اليونانية ما عدا أهل إخميم ، وقال : إن أهاليها يفوقون غيرهم فى الصناعات، لا سيما نسيج الأقمشة وعمل التماثيل ؛ وهو ما تشتهر به إخميم الآن .

(١) ضاحية جنوبى القاهرة شرقى النيل ، مشهورة بهوائها ومياهها الكبريتية .

(٢) فى نسخة ء وسبعون .

(٣) الفرما : مدينة من أقدم الرباطات المصرية بقرب الحدود الشرقية ، وكانت فى زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، لأنها فى طريق المغيرين على مصر ، واسمها المصرى القديم « بر آمن » أى مدينة الإله آمون ، ومنه اسمها العبرى « برمون » والقبطى « برما » ومن هذا الاسم أتى اللفظ العربى « فرما » وقد سماها الروم بيلوز ، ومعناها الوحلة ، لأنها واقعة فى منطقة من الأوحال بسبب تغطية ماء البحر الأبيض لأراضى تلك المنطقة .

وقد اندثرت هذه المدينة وتعرف اليوم آثارها بتل الفرما على بعد ثلاثة كيلومترات من ساحل البحر الأبيض وعلى بعد ٢٣ كيلومتراً شرقى محطة الطينة الواقعة على السكة الحديد بين بورسعيد والإسماعيلية .

وقد بقيت آثار قلعة الفرما مستعملة إلى آخر القرن الثانى عشر الهجرى حيث كانت منفى ولا تزال هذه الآثار باقية إلى اليوم .

ابن عباس قال : دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف .

وحدثنا أسد ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسروق قال : دخل أهل يوسف ، وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف[1] .

وأدخل يوسف — كما حدثنا أسد عن خالد بن عبدالله عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس — أباه وخمسة من إخوته على الملك ، فسلموا عليه ، وأمر أن يقطع لهم من الأرض ، وكان يعقوب لما دنا من مصر أرسل يهوذا إلى يوسف ، فخرج إليه يوسف ، فلقيه ، فالتزمه و بكى .

قال : ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق قال ، فلما دخل يعقوب على فرعون ، فكلّمه — وكان يعقوب عليه السلام شيخا كبيرا ، حليما ، حسن الوجه واللحية ، جَهير الصوت . فقال له فرعون :

— كم أتى عليك أيها الشيخ ؟

قال : عشرون ومائة .

وكان بَمين[2] ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب و يوسف وموسى عليهم السلام في كتبه ، وأخبر أن خَراب مصر وهلاك أهلها يكون على أيديهم ، ووضع البَرْبايات[3] وصفات من تخرّب مصر على يديه .

فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ، فكان أولُ ما سأله عنه أن قال له :

— من تعبد أيها الشيخ ؟

قال له يعقوب :

---

(١) لا يدل العدد على حقائق تاريخية .
(٢) انظر تاريخ مرجيليوث الجزء الأول ص ٢٤٦ ، فقد ذكره باسم بهمن .
(٣) في نسختي ب و د البربابات .

— أعبد الله ، إله كل شيء .

فقال له :

— كيف تعبد مالا ترى ؟

قال له يعقوب :

— إنه أعظم وأجل من أن يراه أحد .

قال بمين :

— فنحن نرى آلهتنا .

قال يعقوب :

— إن آلهتكم من عمل أيدى ابن آدم ، من يموت و يبلى ، و إن إلهى أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد .

فنظر بمين إلى فرعون ، فقال :

— هذا الذى يكون هلاك بلادنا على يديه .

قال فرعون :

أفى أيامنا أم فى أيام غيرنا ؟

قال :

— ليس فى أيامك ولا فى أيام بنيك أيها الملك .

قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم ؟

قال : نعم .

قال . فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ؟ فلا تعبأ بهذا الكلام .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله ، حدثنى أبو حفص الكلاعىّ عن تُبَيْع عن كعب أن يعقوب عاش فى أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما حضرته الوفاة قال ليوسف :

— لا تدفنّى بمصر ، وإذا متُّ فاحملونى ، فادفنونى فى مغارة جبل حَبْرُون[1] .

وحبرون كما حدثنا أسد عن خالد عن الكلبى عن أبى صالح مسجد إبراهيم عليه السلام اليوم ، وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

ثم رجع إلى حديث الكلاعىّ عن تُبَيْع[2] عن كعب قال : فلما مات لَطَّخوه بمُرٍّ وصَبِر .

قال غير أسد : وجعلوه فى تابوت من ساج .

قال أسد فى حديثه : فكانوا يفعلون ذلك به أربعين يوما حتى كلّم يوسف فرعون ، وأعلمه أن أباه قد مات ، وأنه سأله أن يقبره فى أرض كنعان ، فأذن له ، وخرج معه أشراف أهل مصر حتى دفنه ، وانصرف .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن من حدّثه قال : قُبِر يعقوب بمصر ، فأقام بها نحوا من ثلاث سنين ، ثم حمل إلى بيت المقدس ، أوصاهم بذلك عند موته ؛ والله أعلم .

---

(١) جبل حبرون : حبرون اسم القرية التى فيها قبر إبراهيم الخليل بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها لفظ الخليل .

(٢) هو تبيع بن عامر الحميرى ابن امرأة كعب الأحبار ، ويكنى أبا عبيدة ، مخضرم ، وهو عالم بالكتب القديمة .

ذكـــر

وفاة يوسف

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال : ثم مات الريّان بن الوليد ، فملكهم من بعده ابنه دارم بن الريّان .

قال غير عثمان : وفى زمانه توفى يوسف صلوات الله عليه ، فلما حضرته الوفاة قال : إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، كما حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله، حدثنى أبو حَفص الكلاعىّ عن تُبيع عن كعب ، فاحملوا عظامى معكم .

فمات ، فجعلوه فى تابوت ، ودفنوه .

حدثنا محمد بن أسْعَد ، حدثنا أبو الأَحْوص عن سِماك بن حَرْب قال : دُفِن يوسف صلوات الله عليه فى أحد جانبى النيل ، فأخصب الجانب الذى كان فيه ، وأَجْدَب الآخر ، فحوّلوه إلى الجانب الآخر ، فأخصب الجانب الذى حوّلوه إليه ، وأجدب الجانب الآخر ؛ فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه ، فجعلوها فى صندوق من حديد ، وجعلوا فيه سِلْسِلة ، وأقاموا عموداً على شاطىء النيل ، وجعلوا فى أصله سِكّة من حديد ، وجعلوا السلسلة فى السكّة ، وألقوا الصندوق فى وسط النيل ، فأخصب الجانبان معا[1] .

وحدثنا العباس بن طالب، حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن ، أن يوسف عليه السلام أُلقى فى الجُبّ وهو ابن سبع عشرة سنة ، ومكث إلى أن لقى يعقوب عليه السلام وأهله ثمانين سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة،

(١) مثل هذه الرواية لا تدل على حقائق تاريخية ، وإنما تصور خيال الأساطير فى نسبة جريان الخير على يد يوسف بعد موته ، كجريانه فى حياته .

فمات وهو ابن مائة وعشرين سنة ، ويقال : إنه توفى ، وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ذكــــر

ملوك مصر بعد زمان يوسف

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره ، قال : ثم إن دراماً طغى بعد يوسف عليه السلام وتـكبّر ، وأظهر عبادة الأصنام ، فركب فى النيل فى سفينة ، فبعث الله عليه ريحا عاصفا ، فأغرقته ، ومن كان معه فيما بين طُرا إلى موضع حلوان .

فملـكهم من بعده كاشَم بن معدان ، وكان جبّارا عاتيا .

وحدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن أبى حفص الـكلاعىّ عن تُبيع عن كعب قال : لما مات يوسف عليه السلام استعبد أهـلُ مصر بنى إسرائيل .

ثم رجع إلى حديث عثمان قال : ثم هلك كاشَم بن معدان ، فملـكهم بعده فرعون موسى .

قال غير عثمان : واسمه ظَلْما ، قبطىّ من قبط مصر .

حدثنا سعيد بن عُفَيْر ، حدثنا عبد الله بن أبى فاطمة عن مشائخه قال : كان من فَرَان بن بَلِىّ[1] ، واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيرا أبرش يطأ فى لحيته .

---

(١) فى نسخة د ابن أبى ليلى ، وفاران بطن من قضاعة وهو فاران بن بلى ، وبعضهم يقول : فِران بكسر الأول وإليه ينسب معدن فران .

حدثنا سعيد بن عُفَيْر قال : حُدِّثْنا عن هانئ بن المنذر أنه كان من العماليق، وكان يكنّى بأبى مُرّة .

وحدثنا يزيد بن أبى سلمة عن جرير عن عبد الملك بن مَيْسرة عن النزّال ابن سَبْرَة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : كان فرعون أَثْرَم ، ويقال بل هو رجل من لَخْم ، والله أعلم .

فمن زعم أنه من العماليق فقد ذكرنا السبب الذى به ملكت العماليق مصر ، ومن زعم أنه من فران بن بلىّ فإن سعيد بن عفير قد حدثنا قال : حدثنا عبد الله ابن أبى فاطمة عن مشائخه ، أن ملك مصر توفى ، فتنازع المُلك جماعة من أبناء الملك ، ولم يكن المَلِكُ عَهِدَ ، ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى الصلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من يطلع من الفجّ ، فج الجبل ، فاطّلع فرعون بين عَدِيلتى نَطْرُون ، قبل أقبل بهما ليبيعهما ، وهو رجل من فَران بن بلىّ ، فاستوقفوه ، وقالوا : إنا قد جعلناك حكما بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وآتوه مواثيقهم على الرضى ، فلما استوثق منهم قال : إنى قد رأيت أن أملّك نفسى عليكم ، فهو أذهب لضغائنكم وأجمع لأموركم ، والأمر من بعدُ إليكم ، فأمّرّوه عليهم لنفاسة بعضهم بعضا ، وأقعدوه فى دار الملك بمنف ، فأرسل إلى صاحب أمر كل واحد منهم ، فوعده ومنّاه ، أن يملّكه على مُلك صاحبه ، ووعدهم ليلةً يقتل فيها كلٌّ رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، ولم يكن لهم تكبر الملوك ، والله أعلم .

فملكهم نحوا من خمسمائة سنة[1] ، وكان من أمره وأمر موسى عليه السلام ما قصّ الله تبارك وتعالى من خبرهم فى القرآن .

---

(١) كذا فى الأصل وليس له سند من تاريخ الأسر الحاكمة فى مصر القديمة .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال ، فأقام فرعون ملك مصر خمسمائة سنة حتى أغرقه الله تعالى .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا خَلَّاد بن سليمان الحضرمى ، قال : سمعت أبا الأَشْرس يقول ، مكث فرعون أربعمائة سنة ، الشباب يغدو عليه و يروح .

حدثنا أبى ، حدثنا خَلَّاد بن سليمان قال : سمعت إبراهيم بن مِقْسم قال : مكث فرعون أربعمائة سنة لم تُصدّع له رأس ، وكان يملك فيما يذكر ما بين مصر إلى افريقية .

وكان يقعد على كراسى فرعون ، كما حدثنا أسد عن خالد الكلبى عن أبى صالح عن ابى صالح عن ابن عباس ، مائتان ، عليهم الديباج وأساور الذهب ، وقد كان استعمل هامان على الناس ، فقال ياهامان (ابْنِ لِى صَرْحاً ، لَعَلِّى أَبْلغَ الأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّموات)[1] يعنى أن من كل سماء إلى سماء سبب .

وشغل الله فرعون بالآيات التى جاء بها موسى عليه السلام ، ولم يبين له هامان الصرح .

ذكـــر

حمل عظام يوسف إلى الشام

قال : وفى زمانه حملت عظام يوسف عليه السلام من مصر إلى الشام ، وكان سبب حمله فيما حدثنا محمد بن أسعد التغلبىّ عن أبى الأحوص عن سِماك بن حرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل وهو قافل من الشام ، ومعه زيد بن حارثة ، فمرّ ببيت شَعْر فَرْدٍ ، وقد أمسى ، فدنا من البيت ، فقال : السلام عليكم . فرد رب البيت .

(١) الآية : ٣٦ من سورة غافر .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضيف .

قال : انزل .

فبات فى قِرًى .

فلما أصبح وأراد الرحيل ، قال الشيخ .

— أصيبوا من بقية قِراكم .

فأصابوا .

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتح الله عليه جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد ، ثم دخل ، فجعل يتصفّح وُجوه الرجال . فقالوا له :

— هذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— ما حاجتك ؟

قال :

— والله ما أدرى إلا أنه نزل بى رجل ، فأكرمتُ قِراه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— وإنك لفلان .

قال : نعم .

قال : كيف أم فلان ؟

قال : بخير .

قال : فكيف حالكم ؟

قال : بخير

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين ارتحل من عنده : « إذا سمعت بنبيّ قد ظهر بتهامة فائته ، فإنك تصيب منه خيرا » .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمنّ ماشئت ، فإنك لن تتمنى اليوم شيئا إلا أعطيتكه » .

قال : فإني أسألك ضأنا ثمانين .

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا عبدالرحمن بن عوف ، قُمْ ، فأوْفِ فيها إياه .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ، فقال : ما كان أحوج هذا الشيخ إلى أن يكون مثل عجوز موسى .

قال : قلنا يارسول الله ، وما عجوز موسى ؟

قال : بنت يوسف[1] ، عمرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة البصر ؛ فلما أسرى موسى ببنى إسرائيل غشيتهم ضَبابة ، حالت بينهم و بين الطريق أن يُبْصروه ، وقيل لموسى ، لن تعبر إلا ومعك عظام يوسف .

قال : ومن يدرى أين موضعها ؟

قالوا : ابنته عجوز كبيرة ذاهبة البصر ، تركناها فى الديار .

قال : فرجع موسى ، فلما سمعت حِسّه قالت :

— موسى ؟

قال : موسى .

قالت : ما ردّك ؟

---

(١) فى نسخة ب زيادة : اسمها سارَح بفتح الراء ابنة آشر بن يعقوب ، إسرائيل الله ابن إبراهيم الخليل ، فهى ابنة أخى يوسف عليه السلام ، وقد دخلت مصر مع يعقوب ، ويقال : إنها عاشت بعد موسى عليه السلام ، وأناف عمرها ثلاثمائة وخمسين سنة .

قال : أمرت أن أحمل عظام يوسف .

قالت : ما كنتم لتعبروا لولا أنا معكم .

قال : دُلّيني على عظام يوسف .

قالت : لا أفعل إلا أن تعطيني ما سألتك .

قال : فَلَكِ ما سألتِ .

قالت : خذ بيدي .

فأخذ بيدها ، فانتهت به إلى عمود على شاطئ النيل ، في أصله سكّة من حديد مُوَتّدة فيها سلسلة ، فقالت .

— إنا كنا قد دفنّاه من ذلك الجانب ، فأخصب ذلك الجانب ، وأجدب ذا الجانب ، فحوّلناه إلى هذا الجانب ، فأخصب هذا الجانب ، وأجدب ذاك[1] ، فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه ، فجعلناها في صندوق من حديد ، وألقيناه في وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعاً .

قال : فحمل الصندوق على رقبته . وأخذ بيدها ، فألحقها بالعسكر ، وقال لها :
— سلي ما شئت .

قالت : فإني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ، و يرد عليّ بصري وشبابي ، حتى أكون شابة كما كنت .

— قال : فلك ذلك .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان يوسف عليه السلام قد عهد عند موته أن يخرجوا بعظامه معهم من مصر ، فتجهّز القوم وخرجوا ، فتحيّروا ، فقال لهم موسى : إنما تحيّركم

(١) في نسخة ه ذلك الجانب الآخر .

هذا من أجل عظام يوسف ، فمن يدلني عليها ؟ .

فقالت عجوز ، يقال لها سارَح ابنة آشر بن يعقوب ،أنا رأيت عمى — تعنى يوسف — حين دفن ، فما تجعل لى إن دللتك عليه ؟

قال : حُكمُك .

قال : فدلّته عليها ، فأخذ عظام يوسف ، ثم قال : احتكمى

قالت : أكون معك حيث كنتَ فى الجنة .

حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنى ابن لهيعة عن من حدّثه قال . قُبِرَ يوسف عليه السلام بمصر ، فأقام بها نحوا من ثلاثمائة سنة ، ثم حمل إلى بيت المقدس .

ذكـــر

خروج بنى إسرائيل من مصر

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال . ثم غرّق الله فرعون وجنوده فى اليمّ حين اتبع بنى إسرائيل ، وغرق معه من أشراف أهل مصر وأكابرهم ووجوههم أكثر من ألفَى ألف[1] .

قال . وكان سبب اتباع فرعون بنى إسرائيل كما حدثنا أسد بن موسى عن عن خالد بن عبـــد الله عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام ، أن أَسْرِ بعبادى .

قال : وكان بنو إسرائيل استعاروا من قوم فرعون حَلْياً وثياباً ، وقالوا . إن لنا عيدا نخرج إليه ، فخرج بهم موسى ليلا ، وهم بستمائة ألف وثلاثة آلاف ونيّف[2] ، ليس فيهم ابن ستين ولا ابن عشرين سنة ، فذلك قول فرعون (إنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلونَ ، وإنَّهُم لَنَا لَغَائِظُونَ[3]) :

---

(١) كذا فى الأصل ، ولا يدل العدد على التحديد فيما أرى بقدرما يدل على الكثرة .

(٢) ليس فى المراجع التاريخية الحديثة ما يؤيد هذا التحديد فى العدد .

(٣) الآية ٥٥ من سورة الشعراء ، وفى الأصل وإنا لهم لغائظون .

حدثنا أسد ، حدثنا المسعودى عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة قال . خرجوا من مصر ، وهم ستمائة ألف وسبعون ألف ، فقال فرعون . إن هؤلاء لشرذمة قليلون .

قال . ثم رجع إلى حديث أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال : وخرج فرعون ومعه خمسمائة ألف سوى المجنَّبَتَيْنِ والقلب .

قال خالد : وحدثنا أبو سعيد عن عكرمة قال : لم يخرج فرعون من زاد على الأربعين ولا دون العشرين . فذلك قول الله عز وجل : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فأَطاعُوهُ[1])، يعنى استخف قومه فى طلب موسى .

قال . وكان بنو إسرائيل كما حدثنا عبد الله بن صالح عن موسى بن عُلَىّ عن أبيه ، أن بنى إسرائيل كانوا الرُّبع من آل فرعون .

حدثنا أسد ، حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون قال ، خرج موسى عليه السلام ببنى إسرائيل ، فلما أصبح فرعون أمر بشاة ، فأُتى بها ، فأمر بها تُذبح ، ثم قال . لا يُفرَغ من سَلْخها حتى يجتمع عندى خمسمائة ألف من القبط ، فاجتمعوا إليه ، فقال لهم فرعون : (إنَّ هَؤُلاءِ لشِرْذمةٌ قَليلون) . وكان أصحاب موسى عليه السلام ستمائة ألف وسبعين ألفاً .

قال : فسلك موسى وأصحابه طريقاً يابساً فى البحر ، فلما خرج آخر أصحاب موسى ، وتكاملَ آخر أصحابِ فرعون اضطرم عليهم البحر ، فما رُئِىَ سواد أكثر من يومئذ ، وغرق فرعون، فنُبِذَ على ساحل البحر حتى ينظروا إليه .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا خالد بن عبد الله عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لما انتهى موسى إلى البحر أقبل يوشع بن نُون على فرسه ،

---

(١) الآية ٦٠ من سورة الشعراء .

فمشى على الماء ، وأقحم غيره خيولهم ، فرسبوا فى الماء ، وخرج فرعون فى طلبهم حين أصبح و بعدما طلعت الشمس ، فذلك قول الله عز وجلّ . (فأتبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ، فَلَمَّا تَرَاءَى الجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسى إنَّا لَمُدْرَكُونَ[1]) .

فدعا موسى عليه السلام ربّه عزّ وجلّ ، فغشيتهم ضبابة حالت بينهم وبينه ، وقيل له : (اِضْرِبْ بعصَاكَ البَحْرَ) ففعل ، فانفلق (فكَانَ كلّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ العظيم) يعنى الجبل ، فانفلق فيه اثنا عشر طريقاً ، فقالوا . إنا نخاف أن توحَل فيه الخيل ، فدعا موسى ربه ، فهبت عليهم الصَبا ، فجفّ .

فقالوا : إنا نخاف أن يغرق منا ولا نشعر .

فقام بعصاه فنقّب الماء ، فجعل بينهم كُوَى[2] حتى يرى بعضهم بعضا ، ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر ، وأقبل فرعون حتى انتهى إلى الموضع الذى عبر منه موسى ، وطُرُقه على حالها .

فقال له أدلاّؤه : إن موسى قد سحر البحر حتى صار كما ترى ، وهو قوله (واتْرُكِ البَحْرَ رهْوًا[3]) يعنى كما هو .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس ، قوله رَهْوًا ، قال : سَمتاً .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى صخر عن محمد بن كعب القُرَظِىّ قال : طريقاً مفتوحاً .

حدثنا أبو سهل أحمد بن عبد الرحيم ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا إسرائيل عن ابن أبى نَجيح عن مُجاهد قال : مفتوحاً .

وحدثنا عن سعيد بن أبى عَرُوبة عن قتادة عن الحسن قال بسهلاً دمْثاً .

---

(١) الآية ١٦٠ من سورة الأعراف .

(٢) جمع كوة وهى الطاقة .

(٣) فى نسخة هـ زيادة : إنهم جند مغرقون ، الآية ٢٤ من سورة الدخان .

قال : وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : الرَّهو السَّهل .

ثم رجع إلى حديث أسد عن خالد بن عبد الله الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس ... فخذْ هاهنا حتى نلحقهم ، وهو مسيرة ثلاثة أيام فى البر ، وكان فرعون يومئذ على حصان ، وأقبل جبريل عليه السلام على فرس أنثى فى ثلاثة وثلاثين من الملائكة ، فتفرقوا فى الناس ، وتقدم جبريل عليه السلام ، فسار بين يدى فرعون ، وتبعه فرعون ، وصاحت الملائكة فى الناس ، الحقُوا الملك ؛ حتى إذا دخل آخرهم ولم يخرج أولهم التقى البحر عليهم ، فغرقوا .

فسمع بنو إسرائيل وَجْبة البحر حين التقى ، فقالوا : ما هذا ؟

قال موسى : غرق فرعون وأصحابه .

فرجعوا ينظرون ، فألقاهم البحر على الساحل .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا الحسن بن بلال عن حمَّاد بن سلَمة عن على ابن زيد عن يوسف بن مِهران[1] عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لما أغرق الله آل فرعون قال فرعون ، آمنتُ بالذي آمنتْ به به إسرائيل ، قال جبريل ، يا محمد ، لو رأيتنى وأنا آخذ من حال[2] البحر فأدُسُّه فى فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا أبو على عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مجاهد قال : كان جبريل بين بنى إسرائيل و بين آل فرعون ، فجعل يقول لبنى إسرائيل ، ليلحق آخركم بأوّلكم ؛ و يستقبل آل فرعون فيقول ، رُوَيْدكم ليلحقكم آخركم ؛ فقالت بنو إسرائيل : ما رأينا سائقاً أحسن سياقاً من هذا ؛ وقال آل فرعون : ما رأينا وازعاً أحسن زَعَة من هذا .

---

(١) فى نسخة د مهدان، وهو يوسف بن مهران البصرى ولم يرو عنه إلا ابن جدعان .

(٢) الحال هو الطين .

فلما انتهى موسى و بنو إسرائيـــل إلى البحر قال مؤمنوا آل فرعون : يا نبيّ الله ، أين أُمِرْتَ ؟ هذا البحر أمامك ، وقد غشينا آل فرعون .

فقال ، أمرت بالبحر .

فأقحم مؤمن من آل فرعون فرسه ، فردّه التيار ، فقال : يا نبي الله ، أين أمرت ؟

فقال : بالبحر .

قال : فأقحم أيضا فرسه ، فردّه التيار .

فجعل موسى عليه السلام لا يدرى كيف يصنع ، وكان الله عز وجل قد أوحى إلى البحر أن أطع موسى ، وآية ذلك إذا ضربك بعصاه .

قال : ثم رجع إلى حديث أسد عن خالد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : وخرج فرعون ، ومقدمته خمسمائة ألف سوى الجنبتين والقلب ؛ ويقال : إن موسى عليه السلام قتل عُوجاً[1] بمصر .

حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا أبو إسحاق ، قال زهير : أراه عن نَوْف[2] .

قال : كان طول سرير[3] عُوج الذى قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه أربعمائة ، وكانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب

---

(١) كذا فى الأصل ، وخبر موسى مع عوج لا سند له فى التاريخ ، ومثل هذه الرواية تتخلف عن أقاصيص تعوزها الأدلة .

(٢) فى نسخة د زيادة فوق السطر — يعنى البكالى — وفى تقريب التهذيب هو نوف ابن فضالة البكالى ابن امرأة كعب ، وهو شامى مستور ، وكذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب ، وقد مات بعد التسعين .

(٣) لم تكشف الآثار الفرعونية من شىء مثل هذا السرير ، والخبر فى روايته يمثل لأساطير المتخلفة فى عقول الأجيال ، بعضها عن بعض .

إليه عشرة أذرع ، وطول موسى كذا وكذا ، فضربه ، فأصاب كعبه ، فخرّ على نيل مصر ، فجسَره للناس عاما ، يمرون على صلبه وأضلاعه .

ذكـــر
الملكة دلوكة[1]

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال ، فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من أشراف أهلها أحد ، ولم يبق بها إلا العبيد والاجراء والنساء ؛ وأعظَم أشراف من بمصر من النساء أن يولّين منهم أحداً ، وأجمعن رأيهن أن يولّين امرأة منهن ، يقال لها دَلُوكه إبنة زَبّاء ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت في شرف منهن وموضع ، وهى يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فملّكوها .

فخافت أن يتناولها ملوك الأرض ، فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لهن : إن بلادنا لم يكن فيها مطمع لأحد ، ولا يمد عينه إليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم ، وقد رأيت أن أبنى حِصْناً أُحْدِقُ به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كل ناحية ، فإنه لا نأمن أن يطمع فينا الناس .

فبَنَتْ جداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلها ، المزارع والمدائن والقرى ، وجعلت دونه خليجا فيه الماء ، وأقامت القناطر والترع ، وجعلت فيه محارس ومسالح ، على كل ثلاثة أميال محرس ومَسْلَحة ، وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالا ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يحرسوا بالأجراس ، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بالأجراس ،

---

(١) قصة هذه الملكة لا وجود لها فى كتب التاريخ الحديثة ، وقد شاعت عند المؤرخين القدامى ، الذين لم تتوافر لديهم الكشوف الحديثة .

فأتاهم الخبر من أى وجه كان فى ساعة واحدة فنظروا فى ذلك ، فمنعت بذلك مصر ممن أرادها .

قال غير عثمان : وفرغت من بنائه فى ستة أشهر ، وهو الجدار الذى يقال له جدار العجوز[1] بمصر ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا .

ذكر
عمل البرابى[2]

قال عثمان بن صالح فى حديثه : وكان ثمّ عجوز ساحرة يقال لها تَدُورَة ، وكانت السحرة تعظّمها وتقدّمها فى علمهم وسحرهم ، فبعثت إليها دَلُوكَة ابنة زَبّاء ، إنا قد احتجنا إلى سحرك ، وفزِعْنا إليك ، ولا نأمن أن يطمع فينا الملوك ، فاعملى لنا شيئاً نغلب به من حولنا ؛ فقد كان فرعون يحتاج إليك[3] ، فكيف وقد ذهب أكابرنا ، و بقى أقلنا ؟

فعملت بَرْبَامن حجارة فى وسط مدينة مَنْف ، وجعلت له أربعة أبواب ،

(١) لعله الجدار الذى بناه الملك مينا حول عاصمة ملكه (منف) بعد توحيد الإقليمين ليأمن غارة أعدائه .

(٢) البرابى جمع بربا ، وهو الهيكل والمعبد ، وكان بناء عظيما من الحجارة على أشكال مختلفة ، فيه مواضع الصحن والسحق والحل والعقد والتقطير مما يدل على أن البرابى قد عملت لصناعة الكيمياء ، وفى هذه الابنية نقوش وكتابات لا يدرى ما هى .

ومن أشهر هذه البرابى بربا أخميم ، وهو من العجائب لما كان فيه من الصور ، وبربا دندرة ، وكان فيه ثمانون ومائة كوة ، تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ، ثم من الثانية حتى تنتهى الى آخرها ثم تكر راجعة الى موضع بدئها .

وكان ذو النون الأخميمى يقرأ البرابى ، ويرى فيها حكما عظيمة .

(الخطط المقريزية ــ القسم الأول من الجزء الأول طبعة لبنان) .

وقال المسعودى إن الكاهنة دلوكة قد اتخذت بمصر البرابى ، وجعلت فيها صور من يرد من كل ناحية ، وذكر البيرونى أن هذه البرابى قد استحكمت على أشكال الفلك لأعمال الرصد .

(٣) فى نسخة هـ ــ الى سحرك .

كل باب منها إلى جهة القبلة والبحر والغرب والشرق ، وصورت فيه صور الخيل والبغال والحمير والسُفن والرجال .

وقالت لهم : عملت لكم عملا يهلك به كل من أرا كم من جهة تؤتون منها ، برا وبحرا ، وهذا ما يغنيكم عن الحصن ، ويقطع عليكم مئونته ، فمن أتاكم من أى جهة ، فإنهم إن كانوا فى البحر ، على خيل أو بغال وإبل ، أوفى سفن ، أو رَجّالة تحركت هذه الصور من جهتهم التى يأتون منها ، فما فعلتم بالصور من شىء أصابهم ذلك فى أنفسهم على ما تفعلون بهم .

فلما بلغ الملوكَ حولهم أن أمرهم قد صار إلى ولاية النساء طمعوا فيهم وتوجهوا إليهم ؛ فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التى فى البربا ، فطفقوا لا يهيجون تلك الصور بشىء ، ولا يفعلون بها شيئاً إلا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله ، إن كانت خيلا فما فعلوا بتلك الخيل المصورة فى البربا من قطع رءوسها أو سوقها أو فقء أعينها أو بقر بطونها أثر مثل ذلك بالخيل التى أرادتهم ، وإن كانت سفنا أو رَجّالة فكمثل ذلك .

وكانوا أعلم بالسحر ، وأقواهم عليه ؛ وانتشر ذلك ، فتحاذرهم الناس .

ذكر
ملوك مصر بعد العجوز دلوكة

وكان نساء أهل مصر حين غرق من غرق منهم مع فرعون من أشرافهم ولم يبق إلا العبيد والأجراء لم يصبرن عن الرجال ، فطفقت المرأة تعتق عبدها وتتزوّجه ، وتتزوج الأخرى أجيرها ، وشرطن على الرجال ألا يفعلوا شيئا إلا بإذنهن ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء على الرجال .

قال عثمان : فحدثنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن القبط على ذلك

إلى اليوم اتّباعا لمن مضى منهم ، لا يبيع أحدهم ولا يشترى إلا قال ، استأمر امرأتى .

فلكتهم دِلوكة ابنة زَبّاء[1] عشرين سنة ، تدبّر أمرهم بمصر ، حتى بلغ صبىٌّ من أبناء أكابرهم وأشرافهم يقال له ، دَرْكون بن بَلوطِس ، فملّكوه عليهم ، فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو من أربعمائة سنة .

قال : ثم مات دركون بن بلوطس[1] ، فاستخلف ابنه بُودِس بن دركون ، ثم توفى بودس بن دركون ، فاستخلف أخاه لُقاس بن تدارس ، فلم يمكث إلا ثلاث سنين حتى مات ؛ ولم يترك ولدا ، فاستخلف أخاه مَرِينَا بن مَرِينُوس .

قال : ثم توفى مرينا بن مرينوس فاستخلف استُمارس بن مرينا ، فطغى وتكبّر ، وسفك الدم وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك وأجمعوا على خلعه ، فخلعوه وقتلوه ، وبايعوا رجلا من أشرافهم ، يقال له بَلُوطس بن مَناكيل ، فملكهم أربعين سنة ؛ ثم توفى بلوطس بن مناكيل ؛ ، فاستخلف ابنه مالوس بن بلوطس ، ثم توفى مالوس بن بلوطس ، فاستخلف أخاه مناكيل بن بلوطس بن مناكيل فملكهم زمانا ، ثم توفى ، فاستخلف إبنه بُولةَ بن مناكيل ، فملكهم مائة سنة وعشرين ، وهو الأعرج الذى سبى ملكَ بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر .

وكان بولة قد تمكن فى البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه أحد ممن كان قبله بعد فرعون وطغى ، فقتله الله تعالى ، صرعته دابّته ، فدقّت عنقه ، فمات .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله[2] ، حدثنا الكلاعىّ عن تُبَيع عن كعب قال : لما مات سليمان بن داود عليه السلام ملك بعده مَرْحب عمّ

---

(١) ليس فى كتب التاريخ المعتبرة ما يشير لهذه الأسماء .

(٢) هو خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد المزنى ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان مولده سنة عشر ومائة . وفى النسخ ب ، د ، هـ ، أنه عبد الله بن خالد ، أنظر صحيفة ٢٦٣ من كتاب تقريب التهذيب .

سليمان ، فسار إليه مَلِكُ مصر ، فقاتله ، وأصاب الأَتْوِنَة الذهب التى عملها سليمان عليه السلام ، فذهب بها .

وأخبرنى شيخ من أهل مصر من أهل العلم أن المخلوع الذى خلعه أهل مصر إنما هو بَوْلة ، وذلك أنه دعا الوزراء ، ومن كانت الملوك قبله تُجرى عليهم الأرزاق والجوائز ، فكأنه استكثر ذلك . فقال لهم : إنى أريد أن أسألكم عن أشياء ، فإن أخبرتمونى بها زِدْتُ فى أرزاقكم ورفعت من أقداركم ، وإن أنتم لم تخبرونى بها ضربت أعناقكم .

فقالوا له : سَلْنا عما شئت .

فقال لهم : أخبرونى ما يفعل الله تعالى كل يوم ؟ وكم عدد نجوم السماء ؟ وكم مقدار ما تستحقّ الشمس فى كل يوم من ابن آدم ؟

فاستأجلوه فى ذلك شهرا ، فكانوا يخرجون فى كل يوم إلى خارج مدينة منف ، فيقفون فى ظل قَرْمُوس[1] يتباحثون[2] ماهم فيه ، ثم يرجعون وصاحب القرموس ينظر إليهم .

فأتاهم ذات يوم ، فسألهم عن أمرهم ، فأخبروه ، فقال لهم :

— عندى علم ما تريدون إلا أن لى قرموسا لا أستطيع أن أعطّله ، فليقعد رجل منكم مكانى يعمل فيه ، وأعطونى دابّة كدوابّكم ، وألبسونى ثيابا كثيابكم .

ففعلوا .

وكان فى المدينة ابن لبعض ملوكهم قد ساءت حالته ، فأتاه القرموسىّ ، فسأله القيام بملك أبيه ، وطلبه .

فقال له : ليس يخرج هذا — يريد الملك — من مدينة منف .

فقال : أنا أخرجه لك .

---

(١) قرموس : الأتون الذى يعمل فيه الفخار ، وقد جاء فى لسان العرب ، القرموص حفرة يحتفرها الرجل يكتن فيها من البرد .

(٢) فى نسخة ب يتباثون .

وجمع له مالا .

ثم أقبل القرموسى حتى دخل على بولة ، فأخبره أن عنده علم ما سأل عنه .

فقال له : أخبرنى كم عدد نجوم السماء ؟

فأخرج القوموسى جرابا من رمل كان معه ، فنشره بين يديه ، وقال له :
— مثل عدد هذا .

قال : وما يدريك ؟

قال : مُرْ من يعدّه .

قال : فكم مقدار ما تستحق الشمس كل يوم عن ابن آدم ؟

قال : قيرطا ، لأن العامل يعمل يومه إلى الليل ، فيأخذ ذلك فى أجرته .

قال : فما يفعل الله عز وجل كل يوم ؟

قال له : أريك ذلك غداً .

فخرج من عنده حتى أوقفه على أحد وزرائه الذى أقعده القرموسى مكانه ، فقال له : يفعل الله عز وجلّ كل يوم ، أن يُذِلَّ قوما ويُعِزَّ قوما ، ويميت قوما ، ومن ذلك أن هذا وزير من وزرائك قاعد يعمل على قَرْمُوس ، وأنا صاحب قرموس على دابة من دواب الملوك ، وعلىّ لباس من لباسهم ، أو كما قال له .

وأن فلان بن فلان قد أغلق عليك مدينة منف .

فرجع مُبادرا ، فإذا مدينة منف قد أغلقت ، ووثبوا مع الغلام على بولة ، فخلعوه ، فوَسْوِس ، فكان يقعد على باب مدينة منف يوسوس ويَهْذِى ، فذلك قول القبط إذا كلم أحدُهم بما لا يريد قال : شجعناك من بولة ، يريد بذلك الملك لوسوسته ، والله أعلم .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال ، ثم استخلف مرينوس بن

بولة ، فملكهم زمانا ، ثم توفى ، واستخلف ابنه قرقورة بن مرينوس ، فملكهم ستين سنة ، واستخلف أخاه لقاس بن مرينوس .

وكان كلما انهدم من ذلك البربا الذى فيه الصور شىء لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلك العجوز وولدها وولد ولدها ، وكانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم .

فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البربا موضع فى زمان لقاس بن مرينوس ، فلم يقدر أحد على إصلاحه ومعرفة علمه ، و بقى على حاله ، وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس ، و بقوا كغيرهم ، إلا أن الجمع كثير والمال عندهم .

ذكر

دخول بخت نصر مصر

قال : ثم توفى لقاس ، واستخلف ابنه قومس بن لقاس ، فملكهم دهراً ، فلما قدم بخت نصر بيت المقدس كما حدثنا وثيمة بن موسى وغيره ، وظهر على بنى إسرائيل ، وسباهم ، وخرج بهم إلى أرض بابل[1] أقام إرميا بإيلياء[2] ، وهى خراب ، ينوح عليها ، و يبكى .

فاجتمع إلى إرميا بقايا من بنى إسرائيل كانو متفرقين حين بلغهم مقامه بإيلياء ، فقال لهم إرميا :

— أقيموا بنا فى أرضنا لنستغفر الله ، ونتوب إليه ، لعله يتوب علينا .

فقالوا : إنا نخاف أن يسمع بنا بخت نصر ، فيبعث إلينا ، ونحن شرذمة قليلون ، ولكننا نذهب إلى ملك مصر ، فنستجير به ، وندخل فى ذمته .

(١) بابل مدينة قديمة مكانها الكوفة ، وكان ينزل بها الكلدانيون فى الزمن الأول ، وابتنوا بها المدائن حتى اتصلت مساكنهم بدجلة والفرات . وكانت إحدى العجائب ،

(٢) إيلياء مدينة بيت المقدس .

فقال لهم إرميا : ذمة الله عز وجل أوفى الذمم لكم ، ولا يسعكم أمانُ أحد من الأرض إن أخافكم .

فانطلق أولئك النفر من بنى إسرائيل إلى قومس بن لقاس ، واعتصموا به لما يعلمون من منعته ، وشكوا إليه شأنهم .

فقال : أنتم فى ذمّتى .

فأرسل إليه بخت نصر ، إن لى قِبَلك عبيداً أَبقُوا منى ، فابعث بهم إلىّ .

فكتب إليه قومس : ما هم بعبيدك ، هم أهل النبوّة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديتَ عليهم وظلمتهم .

فحلف بخت نصر ، لئن لم يردّهم ليغزونّ بلاده .

وألَحَّا جميعا .

وأوحى الله إلى إرميا ، إنى مُظْهِر بخت نصر على هذا الملك الذى اتخذوه حِرْزاً [1] : وأنهم لو أطاعوا أمرك ، ثم أطبقت عليهم السماء والأرض لجعلتُ لهم من بينها مخرجا ، وإنى أقسم بعزتى لأعلمنَّهم أنه ليس لهم قميصٌ ولا ملجأ إلا طاعتى واتباع أمرى .

فلما سمع بذلك إرميا رحمهم وبادر إليهم ، فقال :

— إن لم تطيعونى أسركم بخت نصر وقتلكم ، وآية ذلك أنى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعدما يظفر بمصر ، ويملكها ، ثم عمد فدفن أربعة أحجار فى الموضع الذى يضع فيه بخت نصر سريره ، وقال : يقعُ كل قائمة من سريره على حجر منها .

فلجّوا فى رأيهم .

---

(١) فى نسخة د حوزا .

فسار بخت نصر إلى قومس بن اقاس[1] ملك مصر ، فقاتله سنة ، ثم ظفر بخت نصر فقتل قومس قوس ، وسبى جميع أهل مصر[2] ، وقتل من قتل . فلما أراد قتْل من أسر منهم ، ووضع له سريره فى الموضع الذى وصف إرميا ، ووقعت كل قائمة من سريره على حجر من تلك الحجارة التى دفن .

فلما أتى بالأسارى أتى معهم إرميا فقال له بخت نصر :

-- ألا أراك مع أعدائى بعد أن أمنتك وأكرمتك ؟

فقال له إرميا : إنما جئتهم محذّرا ، وأخبرتهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأريتهم موضعه .

قال بخت نصر : وما مصداق ذلك ؟

قال إرميا : ارفع سريرك ، فإن تحت كل قائمة منه حجرا دفنته .

فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك ، فقال لإرميا .

— لو أعلمُ أن فيهم خيرا لو هبتُهم لك .

فقتلهم ، وأخرب مدائن مصر ، وقُراها ، وسبى جميع أهلها ، ولم يترك بها أحدا ، حتى بقيت مصر أربعين سنة خرابا ، ليس فيها ساكن ، يجرى نيلها ويذهب لا ينتفع به .

فأقام أرميا بمصر ، واتخذ بها جُنَينة وزرعاً يعيش به ، فأوحى إليه ، إن لك عن الزرع والمقام بمصر شُغلا ، فكيف تسمُك أرض وأنت تعلم سخطى على قومك ، فالحق بإيليا حتى يبلغ كتابى أجَلَه ؛ فخرج منها أرميا حتى أتى بيت المقدس .

ثم إن بخت نصر ردّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورة من يومئذ .

---

(١) ليس بين ملوك مصر ملك بهذا الاسم .

(٢) رواية غير معقولة .

وحدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم، وأبو الأسود قالا : حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، أنه قدم من الشام إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له عبد الله بن عمر :

— ما أقدمك إلى بلادنا ؟

قال : أنت

قال : لماذا ؟

قال : كنت تحدثنا أن مصر أسرع الأرضين خرابا، ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع، و بنيت فيها القصور، واطمأننت فيها .

فقال : إن مصر قد أوفت خرابها ، حطمها بخت نصر ، فلم يدع فيها إلا السباع والضباع ، وقد مضى خرابها ، فهي اليوم أطيب الأرضين ترابا ، وأبعده خرابا ، ولن تزال فيها بركة مادام في شيء من الأرضين بركة.

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد عن أبي قبيل نحوه ، قال : فزعم بعض مشايخ أهل مصر ، أن الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها ، أنهم كانوا يقرّون القرى في أيدي أهلها ، كل قرية بكراء معلوم ، لا ينقص عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل الظمأ وتنقل اليسار ، فإذا مضت أربع سنين نقص ذلك ، وعدّل تعديلا جديدا ، فيرفق بمن استحق الرفق ، ويزاد على من يحتمل الزيادة ، ولا يحمّل عليهم من ذلك ما يشق عليهم ، فإذا جبي الخراج وجمع كان للملك من ذلك الربع خالصا لنفسه ، يصنع به ما يريد ، والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوّه ، والربع الثالث في مصلحة الأرض وما يحتاج إليه من جسورها وحفر خلجها و بناء قناطرها ، والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم ، والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها ، فيدفن ذلك فيها لنائبة تنزل ، أو جائحة بأهل القرية ،

فكانوا على ذلك ، وهذا الربع الذى يدفن فى كل قرية من خراجها هى كنوز فرعون التى تتحدث الناس بها، أنها ستظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل قال : خرج وَرْدَانُ من عند مَسْلَمَة بن مُخَلَّد ، وهو أمير على مصر ، فمرّ على عبد الله بن عمرو مستعجلا ، فناداه أين تريد[1] يا أبا عبيد ؟

قال : أرسلنى الأمير مسلمة ، أن آتى منف ، فأحفر له عن كنز فرعون .

قال : فارجع إليه ، واقرئه منى السلام ، وقل له ، إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، إنهم يأتون فى سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منف ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون منه ما يشاءون ، فيقولون ، ما نبتغى غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ويخرج المسلمون فى فى آثارهم ، فيدركونهم ، فيقتتلون ، فتُهزَم الحبش ، فيقتلهم المسلمون ، ويأسرونهم ، حتى إن الحبشىّ ليباع بالكساء[2] .

ذكر

ظهور الروم وفارس على مصر

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره . قال ، ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين فى وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين ، يحاصرونهم ، وصابروهم فى القتال فى البر والبحر .

فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم على أن يدفعوا إليهم شيئاً مُسمًّى فى كل عام ، على أن يمنعوهم ويكونوا فى ذمتهم .

---

(١) فى نسخة ه ابن يزيد .

(٢) رواية تفتقر لدليل وليس لها سند من التاريخ الصحيح .

ثم ظهرت فارس على الروم ، فلما غلبوهم على الشام رغبوا فى مصر ، وطمعوا فيها ، فامتنع أهل مصر ، وأعانتهم الروم ، وقامت دونهم ، وألحّت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس على أن يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس ؛ فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على أهل مصر .

وأقامت مصر بين الروم وفارس نصفين سبع سنين ، ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس ، وألحّت بالقتال والمَدَد حتى ظهروا عليهم ، وخربوا مصانعهم أجمع ، وديارهم التى بالشام ومصر ، وكان ذلك فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبل وفاته ، وبعد ظهور الإسلام ، فصارت الشام كلها وصلح أهل مصر كلّه خالصاً للروم ، وليس لفارس فى شىء من الشام ومصر شىء[1] .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد[2] عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال : كان المشركون يجادلون المسلمين بمكة ، فيقولون : الروم أهل الكتاب ، وقد غلبتهم المَجُوس ، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذى معكم ، الذى أنزل على نبيكم ، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم ، فأنزل الله تبارك وتعالى (الم ، غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ ، وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فى بِضْعِ سِنِينَ ، لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ ، يَنْصُرُ مَنْ يَشَاء ، وَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيم[3]) .

قال ابن شهاب ، وأخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود أنه قال ، لما أُنْزلت هاتان الآيتان نَاحَبَ[4] أبو بكر بعضَ المشركين قبل أن

---

(١) رواية غير دقيقة ، أنظر كتاب مختصر تاريخ الدولة لابن العبرى المطبوع سنة ١٦٦٣ ، وراجع كتاب ، فتح العرب لمصر ، للدكتور بتلر .

(٢) فى نسخة ھ زيادة لفظ ابن .

(٣) الآية الأولى من سورة الروم .

(٤) ناحب : حاكم أو قاضى .

يحرّم القمارُ على شيء إن لم تغلب الروم فارس فى سبع سنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِمَ فعلتَ ؟ فكل ما دون العشر بِضْع .

فكان ظهور فارس على الروم فى سبع سنين ، ثم أظهر الله الروم على فارس زمان الحُدَيْبِيَة ، ففرح المسلمون بنصر أهل الكتاب .

قال غير عثمان بن صالح عن الليث بن سعد : وكانت الفرس قد أسست بناء الحصن الذى يقال له بابليون[1] ، وهو الحصن الذى بفسطاط مصر اليوم ، فلما انكشفت جموع فارس عن الروم ، وأخرجتهم الروم من الشام أتمّت الروم بناء ذلك الحصن ، وأقامت به ، فلم تزل مصر فى ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين .

وحدثنا سعيد بن تَليد عن ابن وهب ، حدثنا أبو لهيعة قال ، يقال فارس والروم قُريش العجم .

ذكر

انكشاف فارس عن الروم

قال : وكان سبب انكشاف فارس عن الروم كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الهِقْل بن زياد عن معاوية بن يحيى الصَّدَفىّ ، قال : حدثنى الزُهْرىّ قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة[2] أن ابن عباس أخبره أنه سمع عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يسأل الهُرْمُزان عظيم الأهواز[3] عن السبب الذى كان سبب انكشاف فارس عنهم .

---

(١) فى الأصل : باب أليون .

(٢) فى نسخة ه هذا حديث صحيح ، رواه الذهلى فى الزهريات ، ويعقوب الفسوى فى تاريخه .

(٣) الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل واحدة منها اسم ، وليس للأهواز واحد من لفظه .

فقال له الهرمزان: كان كسرى[1] بعث شهر براز[2]، و بعث معه جنود فارس قِبَلَ الشام ومصر، وخرّب عامة حصون الروم، وطال زمانه بالشام ومصر وتلك الأرض، فطفق كسرى يستبطئه، ويكتب إليه، إنك لو أردتَ أن تفتح مدينة الروم فتحتها، ولكنك قد رضيت بمكانك وأردت طول الاستيطان.

وكتب إلى عظيم من عظماء فارس مع شهر براز، يأمره أن يقتل شهر براز، ويتولى أمر الجنود، فكتب إليه ذلك العظيم يذكر، أن شهر براز جاهد ناصح، وأنه أبلى بالحرب منه.

قال: فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنّه، فكتب إليه أيضاً يراجعه، ويقول، إنه ليس لك عبد مثل شهر براز، وأنك لو تعلم ما يدارى من مكايدة الروم لعذرته.

فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنّه وليتولى أمر الجنود، فكتب إليه أيضا يراجعه، فغضب كسرى، وكتب إلى شهر براز يعزم عليه ليقتلنّ ذلك العظيم، فأرسل شهر براز إلى ذلك العظيم من فارس، فأقرأه كتاب كسرى، فقال له: راجعْ فيّ.

قال: علمتُ أن كسرى لا يراجَعُ، وقد علمتَ حسن صحابتى إياك ولكن جاءنى مالا أستطيع تركه.

فقال له ذلك الرجل: ولا آتى أهلى، فآمر فيهم بأمرى، وأعهد إليهم عهدى؟

قال: بلى، وذلك الذى أملك لك.

فانطلق حتى أتى أهله، فأخذ صحائف كسرى الثلاث التى كتب إليه،

(١) تضيف نسختنا ا، ب ابرويز ابن أنوشروان (راجع الطبرى ص ٢٩٢) تحقيق تولدكه، طبعة أوربة

(٢) لفظ شهر براز ليس اسماً، بل هو لقب، واسم هذا القائد، خوريام، ويرد فى كتب مؤرخى الفرس باسم، كراز.

فجعلها فى كمّه ، ثم جاء حتى دخل على شهر براز ، فدفع إليه الصحيفة الأولى ، فقرأها شهر براز.

فقال له : أنت خير منى .

ثم دفع إليه الصحيفة الثانية ، فقرأها ، ونزل عن مجلسه . وقال له :

— اجلس عليه .

فأبى أن يفعل .

فدفع إليه الصحيفة الثالثة ، فقرأها ، ولم يفرغ شهر براز من قراءتها حتى قال : أقسم بالله لأسوءن كسرى ، وأجمع المكر بكسرى .

وكاتب هرقل ، فذكر له أن كسرى قد أفسد فارس ، وجهز بعوثا ، وابتليت بطول ملكه ، وسأله أن يلقاه بمكان نصف ، يحكمان الأمر فيه ، ويتعاهدان فيه ، ثم يكشف عنه جنود فارس ، ويخلى بينه وبين المسير إلى كسرى :

فلما جاء هرقل كتاب شهر براز دعا رهطا من عظماء الروم ، فقال لهم :

— اجلسوا ، أنا اليوم أحزم الناس ، أو أجزع الناس ، قد أتانى مالا تحسبونه[1] وسأعرضه عليكم ، فأشيروا على فيه .

ثم قرأ عليهم كتاب شهر براز ، فاختلفوا عليه فى الرأى ، فقال بعضهم : هذا مكر من قبل كسرى ، وقال بعضهم : أراد هذا العبد أن يلقاك ، وخاف من كسرى فيستغيث ، ثم لا يبالى مالقى .

قال هرقل : إن هذا الرأى ليس حيث ذهبتم إليه ، إنه ماطابت نفس كسرى أن يشتم هذا الشتم الذى أجد فى كتاب شهر براز ، وما كان شهر براز ليكتبه إلى بهذا

---

(١) فى نسخة ح — تحتسبونه وسأعرض — .

وهو ظاهر على عامّة ملكي إلا من أمر حدث بينه و بين كسرى ، وانى والله لألقينّه .

فكتب إليه هرقل ، قد بلغني كتابك ، وفهمت الذى ذكرت ، و إني لاقيك ، فموعدك بموضع كذا وكذا ، فاخرج معك بأربعة آلاف من أصحابك ، فإني خارج بمثلهم ، فإذا بلغت موضع كذا وكذا فضع ممّن معك خمسمائة ، فإني سأضع بمكان كذا وكذا مثلهم ، ثم ضع بمكان كذا وكذا مثلهم حتى نلتقى أنا وأنت فى خمسمائة وخمسمائة .

و بعث هرقل الرسل من عنده إلى شهر براز، إن تمّ له يرسل إليه ، و إن أبى ذلك عجلوا إليه فى كتاب ، فرأى رأيه . ففعل ذلك .

وسار هرقل فى أربعة آلاف التى خرج فيها ، لا يضع منها أحدا حتى التقيا بالموضع ، ومع هرقل أربعة آلاف ومع شهر براز خمسمائة .

فلما رآهم شهر براز أرسل إلى هرقل ، أغدرْت ؟ .

فأرسل إليه ، لم أغدر ، ولكني خفت الغدر من قبلك .

وأمر هرقل بقبّة من ديباج ، فضربت له بين الصفّين ، فنزل هرقل، فدخلها، ودخل بترجمان معه .

وأقبل شهر براز حتى دخل عليه ، فانتجى [١] بينهما الترجمان حتى أحكما أمرها ، واستوثق أحدهما من صاحبه بالعهود والمواثيق حتى فرغا من أمرهما .

فخرج هرقل وأشار إلى شهر براز بأن يقتل الترجمان لكي يخفى له السّر ، فقتله شهر براز ، ثم انكشف شهر براز ، فجيّش الجيوش ؛ وسار هرقل إلى كسرى حتى أغار عليه ومن بقى معه ، فكان ذلك أول هلكة كسرى ،

---

(١) تسارّ بينهما .

ووفى هرقل لشهر براز بما أعطاه من ترْك أرض فارس ، وانكشف حين أفسد أرض فارس على كسرى، فقتلت فارس كسرى، ولحق شهرابرز بفارس والجنود[1] .

ذكر

بناء الإسكندرية

قال: فوجَّه هرقل ملك الروم كما حدثنى شيخ من أهل مصر المُقَوْقِس[2] أميرا على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، وكان الذى بنى الاسكندرية وأسس بناءها ذو القرنين الرومى ، وأسمه الأسكندر ، وبه سميت الاسكندرية ، وهو أول من عمل الوشْىَ ، وكان أبوه أبو القياصرة .

حدثنا عبد الملك بن هشام قال : اسمه الاسكندر . حدثنا وثيمة بن موسى عن سعيد بن بشير عن قتادة قال : الأسكندر هو ذو القرنين .

حدثنا عبد الملك بن هشام عن زياد عبد الله عن محمد بن أسحان، حدثنى من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أنه رجل من أهل مصر ، أسمه مَرْزبَا بن مَرْزَبَة اليونانى ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام .

قال : وحدثنى شيخ من أهل مصر قال : كان من أهل لوُبية ، كورة من كوَر مصر الغربية ؛ قال ابن لهيعة : وأهلها روم ، ويقال ، بل هو رجل من حِمْيَر ، قال تبع [ابن حسان بن أسعد الحميرى].

قدْ كانَ ذُو القَرْنيْن جَدِّى مُسْلِمًا ... مَلِكاً تَدِينُ له المُلوكُ وتَحْشِدُ
بلَغ المغَارِبَ والمشَارقَ يَبْتَغى ... أَسْبابَ عِلْمٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدِ

---

(١) فى نسخة هـ : والجند بأرض فارس .

(٢) المقوقس لقب الوالى ، وهو لفظ مشتق من اسم قطعة صغيرة من العملة البرونزية ، كانت متداولة أيام الإمبراطور جستنيان ، وقد جاء فى كتاب سير البطاركة بالاسكندرية لساويرس الأشمونى أن اسم الوالى هو « قيرس » .
انظر كتاب فتح العرب لمصر تأليف الدكتور بتلر ، الملحق الثالث .

فرأى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُروبها فى عَيْنِ ذى خُلبٍ وثأْطٍ حَرْمَدِ[1]

ويروى قد كان ذو القرنين قبلى مسلما.

وحدثنى عثمان بن صالح ، حدثنى عبد الله بن وهب عن عبدالرحمن بن زياد ابن أنْعُم عن سعد بن مسعود التُجيبى عن شيخين من قومه قالا : كنا بالاسكندرية فاستطلنا يومنا ، فقلنا لو انطلقنا إلى عقبة بن عامر نتحدث عنده ، فانطلقنا إليه ، فوجدناه جالسا فى داره فأخبرناه أنا استطلنا يومنا ، فقال وأنا مثل ذلك ، إنما خرجت حين استطلته

ثم أقبل علينا فقال ، كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخْدِمه ، فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب ، فقالوا : استأذِنْ لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فانصرفت إليه ، فأخبرته بمكانهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالى ولهم ، يسألونى عما لا أدرى ، إنما أنا عبد لا علم لى ، إلا ما علمنى ربى .

ثم قال : ابلغنى وضوءا ، فتوضأ ، ثم قام إلى مسجد بيته ، فركع ركعتين ، فلم ينصرف حتى عرفت السرور فى وجهه والبشر ، ثم انصرف ، فقال : أَدْخِلهم ، ومن وجدت بالباب من أصحابى فادخلْه .

قال : فأدخلتهم .

فلما دفعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألونى قبل أن تتكلموا ، و إن أحببتم تكلمتم وأخبرتكم .

قالوا : بل أخبرنا قبل أن نتكلم .

قال : جئتم تسألونى عن ذى القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ، إن أول أمره أنه غلام من الروم ، أعطى ملكا ، فسار حتى أتى ساحل

---

(١) الخلب هو الطين الصلب اللازب ، والثأط الحرمد هو الطين الأسود المنتن ، وفى نسخة ه : فى غرزى حلب .

البحر من أرض مصر، فابتنى عنده مدينة، يقال لها الاسكندرية[1] : فلما فرغ من بنائه أتاه مَلَك، فعرج به حتى استقله، فرفعه، فقال: انظر ما تحتك، فقال: أرى مدينتي وأرى مدائن معها، ثم عرج به، فقال: انظر، فقال، قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا أعرفها، ثم زاد، فقال: انظر، فقال: أرى مدينتي وحدها ولا أرى غيرها.

قال له الملك: إنما تلك الأرض كلها، والذى ترى يحيط بها هو البحر، وإنما أراد ربك أن يريك الأرض، وقد جعل لك سلطانا فيها، وسوف تعلم الجاهل، وتثبت العالم.

فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السدّين، وهما جبلان ليّنان يُزلَق عنهما كل شيء، فبنى السد، ثم جاز ياجوج وماجوج، فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج، ثم قطعهم فوجد أمة قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب، ووجد أمة من الغرانيق[2] يقاتلون القوم القصار، ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة، ثم أفضى إلى البحر المدير بالأرض.

فقالوا: نشهد أن أمره هكذا كما ذكرت، وإنا نجده هكذا فى كتابنا[3]

وحدثنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد عن عبد الله البكائى عن ابن اسحاق، حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعى؛ وكان رجلا قد أدرك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين، فقال: ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب.

قال خالد: وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول:

---

(١) راجع كتاب « دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة » تأليف الدكتور ابراهيم نصحى، طبع مكتبة الأنجلو بالقاهرة سنة ١٩٥٩.

(٢) واحدة الغرنيق، وهو الشاب الأبيض الجميل، وللغرانيق حديث منسوب إلى الرسول، وقد حكم عليه معظم أئمة الحديث بأنه حديث موضوع.

(٣) نسبة هذا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مردودة، فسند الحديث مقطوع وفيه تجهيل بالمصدر الذى روى عنه سعد بن مسعود التجيبى.

ياذا القرنين ، فقال عمر : اللهم غفراً ، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء حتى تسموا بالملائكة ؟.

حدثنا وثيمة بن موسى عن من أخبره عن سعد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن قال : كان ذو القرنين ملكا ، وكان رجلا صالحا ؛ قال : وإنما سمى ذو القرنين كما حدثنا وشيمة .

حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة عن ابن أبى حسين عن أبى الطفيل أن عليا رضى الله عنه سئل عن ذى القرنين . فقال :

لم يكن ملكا ولا نبيا ، ولكن كان عبدا صالحا ، أحب الله فأحبه الله ، ونصح الله فنصحه الله ، بعثه الله عز وجل إلى قومه فضربوه على قرنه فمات ، فأحياه الله ، ثم بعثه إلى قومه ، فضربوه على قرنه فمات ، فسمى ذا القرنين[1] .

ويقال . إنما سمى ذا القرنين لأنه جاوز قرن الشمس من المغرب والمشرق ؛ ويقال إنما سمى ذا القرنين ، لأنه كان له غديرتان من رأسه من شعر يطأ فيهما ، فيما ذكر إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران من خاذم بن حسين عن يونس بن عبيد عن الحسن .

حدثنا عبد العزيز بن منصور اليَحْصُبى عن عاصم بن حكيم عن أبى سريع الطائى عن عبيد بن تعلِى قال : كان له قرنان صغيران توارىهما العمامة .

حدثنا أحمد بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن سليمان بن أسيد عن ابن شهاب قال : إنما سمى ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها .

قال : وذكر بعض مشائخ أهل مصر عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن من حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : كان أول شأن الاسكندرية

---

(١) رواية فيها تصوير خيالى ، ليس له من الحقائق سند .

أن فرعون اتخذها مصانع ومجالس ، وكان أول من عمرها وبنى فيها ، فلم تزل على بنائه ومصانعه ، ثم تداولها الملوك ؛ ملوك مصر ، بعده ، فبنت دلوكة ابنة زباء منارة الاسكندرية . ومنارة بوقير بعد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن دواد عليه السلام على الأرض . بها مجالسا ، و بنى فيها مسجدا .

ثم إن ذا القرنين ملكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والفراعنة وغيرهم إلا بناء سليمان بن داود عليه السلام لم يهدمه ، ولم يغيره ، وأصلح ما كان رث منه ، وأقر المنارة على حالها ، ثم بنى الاسكندرية من أولها بناء يشبه بعضه بعضا ، ثم تداولتها الملوك بعده من الروم وغيرهم ، ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالأسكندرية ، يعرف به و ينسب إليه .

قال : ويقال إن الذى بنى منارة الاسكندرية قلبَطْرَة [كليو باترة] الملكة ، وهى التى ساقت خليجها حتى أدخلته الاسكندرية ، ولم يكن يبلغها الماء ، كان يعدل من قرية ، يقال لها كسًّا[1] قبالة الكِرْيَوْن[2] ، فحفرته حتى أدخلته الاسكندرية ، وهى التى بلّطت قاعته .

قال ابن لهيعة : و بلغنى أنه وجد حجر بالإسكندرية مكتوب فيه ، أنا شدّاد بن عاد ، وأنا الذى نصب العماد ، وحيّد الأحياد ، وسد بذراعه الواد بنيتهنّ إذ لا شيب ولا موت ، وأن الحجارة فى اللين مثل الطين .

قال ابن لهيعة : والأحياد كالمغار[3] .

و يقال إن الذى بنى الاسكندرية شداد بن عاد ، والله أعلم .

---

(١) لعلها « كيسين » وهو حصن « كرسو نيسوسى » .

(٢) مدينة قديمة ، واسمها القبطى « كيريوم » وتقع فى منتصف المسافة بين الاسكندرية ودمنهور .

(٣) فى نسخة د كالمغادر ، وفى نسخة ب زياده فى الهامش : قال أبو على القالى فى كتاب الأمالى ، وأنشد ابن الأعرابى وغيره ، تسالنى عن السنين كم لى فقلت : لو عمرت عمر الحل أو عمر نوح زمن الفطحل ، وسألت أبا بكر بن دريد عن زمن الفطحل فقال : تزعم العرب أنه زمان كانت فيه الحجارة رطبة .

حدثنا إدريس بن يحيى الخولانى ، حدثنا عبد الله بن عياش القتبانى[1] عن أبيه عن تبيع قال : خمسة مساجد بالاسكندرية ، مسجد موسى النبى عليه السلام عند المنارة أقربها إلى الكنيسة ، ومسجد سليمان عليه السلام ، ومسجد ذى القرنين أو الخضر عليهما السلام الذى عند اللبخات بالقيسارية[2] ، ومسجد الخضر أو ذى القرنين عند باب المدينة حين تخرج من الباب ، ولكل واحد منهما مسجد ، ولكن لا ندرى أين هو ؟ ومسجد عمرو بن العاص الكبير .

حدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا عبد الرحمن بن شريح عن قيس بن الحجاج عن تبيع ، أن فى الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة ، منها المسجد فى القيسارية التى تباع فيها المواريث ، ومسجد اللبخات ، ومسجد عمرو بن العاص .

وكانت الإسكندرية كما حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ثلاث مدن ، بعضها إلى جنب بعض ، منة ، وهى موضع المنارة وما والاها ، والاسكندرية ، وهى موضع قصبة الاسكندرية اليوم ، ونقيطة . وكان على كل واحدة منهن سور ، وسور من خلف ذلك على الثلاث المدن[3] يحيط بهن جميعاً .

حدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا عبد الله بن طريف الهمدانى قال : كان على الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق .

حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله ، حدثنى ابن السدّى عن أبيه قال : كان أنف الاسكندر ثلاثة أذرع[4] .

قال خالد وأبو حمزة : أن ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخّمها بالرخام الأبيض ، جدرها وأرضها ، وكان لباسهم فيها السواد والحمرة ، فمن قِبَل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع بياض الرخام ، ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض

---

(١) فى نسخة ص : الشيبانى ، وهو القتبانى من الثقات ، أبو حفص المصرى صدوق يغلط ، وقد أخرج له مسلم فى الشواهد ، ومات سنة سبعين (تقريب التهذيب ص ٢٨١) .
(٢) القيسارية : السوق ، واللبخات شجر اللبخ .
(٣) فى الأصل مدن
(٤) حديث خرافة .

الرخام ؛ و إذا كان القمر أدخل الرجل الذى يخيط بالليل فى ضوء القمر فى بياض الرخام الخيط فى حجر الإبرة .

قال : و إن الاسكندرية فيما ذكر بعض المشائخ ، لقد بنيت الاسكندرية ثلاثمائة سنة ، وسكنت ثلاثمائة سنة ، وخربت ثلاثمائة سنة ، ولقد مكثت سنة سبعين سنة ما يدخلها أحد إلا وعلى بصره خرقة سوداء من بياض جصّها و بلاطها ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج فيها[1] .

وأخبرنا ابن أبى مريم عن القطّاف بن خالد قال : كانت الإسكندرية بيضاء ، تضىء بالليل والنهار ، وكانوا إذا غربت الشمس لم يخرج أحد منهم من بيته، ومن خرج اختطف ، وكان منهم راع يرعى على شاطىء البحر ، فكان يخرج من البحر شىء فيأخذ من غنمه ، فكمن له الراعى فى موضع حتى خرج ، فإذا جارية ، فتشبث بشعرها . ومانعته نفسها ، فقوى عليها ، فذهب بها إلى منزله ، فأنست بهم ، فرأتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس ، فسألتهم ، فقالوا : من خرج منا اختطف ، فهيأت لهم الطلسمات . فكانت أول من وضع الطلسمات بمصر فى الإسكندرية[1] .

حدثنا أسد بن موسى حدثنا إسماعيل بن عيّاش عن هشام بن سعد المدينىّ قال : وجد حجر[2] بالإسكندرية مكتوب فيه ، ثم ذكر مثل حديث ابن لهيعة سواء ، وزاد فيه . . وكنزتُ فى البحر كنزاً على اثنى عشر ذراعا لن يخرجه أحد حتى تخرجه أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن عبد الله البغدادى عن دواد بن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : كان الرخام قد سخر لهم حتى يكون من بكرة إلى نصف النهار بمنزلة العجين ، فإذا انتصف النهار اشتد .

---

(١) كلام فيه خرافة الأساطير (أنظر المقدمة) .

(٢) فى نسخة ح : وجدوا حجرا

قال : وفى زمن شداد بن عاد بنيت الأهرام ، كما ذكر عن بعض المحدثين ، ولم أجد عند أهل المعرفة من أهل مصر فى الأهرام خبرا يثبت، وفى ذلك يقول الشاعر :

حَسَرَتْ عُقولَ أُولى النُّهى الاهْرامُ ... واسْتُصْغِرَتْ لِعَظيمِها الأحْلامُ
مُلْسٌ مُبَنَّقَةُ البناءِ شَوَاهِقٌ ... قَصُرَتْ لِعَالٍ دُونَهُنَّ سِهَامُ
لم أدْرِ حينَ كَبَا التَّفكُّر دُونَهَا ... واسْتَوْهَمَتْ لعَجِيبِهَا الأوْهامُ
أَقبُورُ أمْلاكِ الأعَاجمِ هُنَّ أمْ ... طِلّسْمُ رَمْلٍ كُنَّ أمْ أعْلامُ

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن نَوْفٍ نحوه . ولم يذكر السرير ، فلما أن أغرق الله فرعون وجنوده ، كما حدثنا هانىء بن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن تُبيع ، استأذن الذين كانوا آمنوا من السحرة موسى فى الرجوع إلى أهلهم وما لهم بمصر، فأذن لهم ودعا لهم ، فترهّبوا فى رءوس الجبال ، وكانو أول من ترهب ، وكان يقال لهم الشيعة ، وبقيت طائفة منهم مع موسى عليه السلام حتى توفاه الله عز وجل ، ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك أصحاب المسيح عليه السلام

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله (الم غُلِبَتِ الرُّومُ فى أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ فى بِضْعِ سِنِينَ[١]) قال : غلبتهم فارس ، ثم غلبت الروم فارس فى أدنى الأرض ، يقول فى طرف الأرض الشام ، وقد اختلف فى البضع ما بين الثلاث إلى سبع .

حدثنا أسد حدثنا عبد الله بن خالد عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: بضْع سنين ، ما بين خمس إلى سبع . حدثنا أسد حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابى الحُوَيرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البضع سنين ما بين خمس إلى سبع .

(١) الآية الأولى من سورة الروم .

ويقال البضع ما لم يبلغ العدد ما بين الواحد إلى أربع ، ويقال إلى سبع وتسع وعشر ، ويقال البضع ما بين العشرة إلى العشرين ، وكذلك كل عَقْدٍ إلى المائة ، فإذا زاد على المائة انقطع البضع ، وصار نيِّفاً .

ذكر

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

حدثنا[1] عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا هشام بن إسحاق وغيره قال : لما كانت سنة مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية[2] بعث إلى الملوك .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال : حدثني عبد الرحمن بن عبْد القاريّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على المنبر . فحمد الله وأثنى عليه ، وتشهد ، ثم قال ، أما بعد ، فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك العجم فلا تختلفوا على كما اختلف بنوا إسرائيل على عيسى بن مريم ، وذلك أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عيسى ، أن ابعث إلى ملوك الأرض ، فبعث الحواريين ، فأما القريب مكانا فرضى ، وأما البعيد مكانا فكره ، وقال ، لاأحسن كلام من تبعثني إليه ؟ فقال عيسى ، اللهمّ أمرت الحواريّين بالذى أمرتنى فاختلفوا علىّ ؟ فأوحى الله إليه ، إنى سأكفيك ، فأصبح كل إنسان منهم يتكلم بلسان الذى وُجِّه إليهم .

---

(١) فى نسخة ح زيادة . حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف الكندى قال حدثنا . .

(٢) الحديبية قرية صغيرة على الطريق بين مكة والمدينة ، وقد سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها .

فقال المهاجرون : يارسول الله ، والله لا نختلف عليك أبدا فى شىء ، فمرْنا وابعثنا ؛ فبعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية[1] ، وشجاع بن وهب الأسدى إلى كسرى ، وبعث دِحيَة بن خليفة إلى قيصر ، وبعث عمرو بن العاص[2] إلى [ابنى] الجُلَندى أميرى عُمان ، ثم ذكر الحديث .

ثم رجع إلى حديث هشام بن اسحاق وغيره قال : فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد المقوقس فى مجلسٍ مشرف على البحر ، فركب البحر . فلما حاذى مجلسه أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب، فقبض ، وأمر به ، فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب قال : ما منعه إن كان نبيا أن يدعو علىّ فيسلّط علىّ ؟

فقال له حاطب : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل به ، ويُفعل ؟

فوجم ساعة ، ثم استعادها ، فأعادها عليه حاطب ، فسكت .

فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى فانتقم الله به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ولا يُعتبر بك ، و إن لك دينا لن تدَعه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافى اللهُ به فَقْد ما سواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولسنا ننهاك عن دين المسيح ، ولكنا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإنى أدعوك بدعاية الإسلام ، فاسلم تسلم ،

---

(١) يطلق المؤرخون اسم المقوقس على حاكم مصر فى ذلك العصر إطلاقاً خاطئاً ، والمقصود بالمقوقس هو قيرس بطريق الإسكندرية الملكانى الذى جمع له هرقل ولاية الدين وجباية الخراج بأرض مصر .

(٢) جاء فى كتاب الطبرى أن إسلام عمرو بن العاص كان فى السنة الثامنة من الهجرة ، وأن بعثة عمرو إلى جيفر وعباد ابنى جلندى بعمان كانت فى هذه السنة .

واسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، يا أهل الكتاب ، تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تَوَلّوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون .

فلما قرأه أخذه ، فجعله فى حُقّ من عاج، وختم عليه .

حدثنا عبد الله بن سعيد المَذْحِجِيّ عن ربيعة بن عثمان عن أبان بن صالح قال: أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة وليس عنده أحد إلا ترجمان له ، فقال :

— ألا تخبرنى عن أمور أسألك عنها ؟ فإنى أعلم أن صاحبك قد تَخَيَّرك حين بعثك .

قال : لا تسألنى عن شىء إلا صدقتك .

قال : إلى ما يدعو محمد ؟

قال : إلى أن تعبد الله . لا تشرك به شيئا ، وتخلع ما سواه، ويأمر بالصلاة .

قال : فكم تصلّون ؟

قال : خمس صلوات فى اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت ، والوفاء بالعهد ، وينهى عن أكل الميتة والدم .

قال : من أتباعه ؟

قال : الفتيان من قومه وغيرهم .

قال : فهل يقاتل قومه ؟

قال : نعم .

قال : صِفْه لى .

فوصفته بصفة من صفاته لم آت عليها ، قال :

— قد بقيت أشياء لم أرك ذكرتها ، فى عينيه حمرة قل ما تفارقه ، وبين

كتفيه خاتم النبوة ، يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزئ بالتمرات والكسر لا يبالى من لاقى من عم ولا ابن عم .

قلت : هذه صفته .

قال : قد كنت أعلم أن نبيا قد بقى ، وقد كنت أظن أن مخرجه الشام ، وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج فى العرب فى أرض جهد وبؤس ، والقبط لا تطاوعنى فى اتباعه ، ولا أحب أن يعلم أحد بمحاورتى إياك ، وسيظهر على البلاد وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما ههنا ، وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك .

ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق قال : ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب :

لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام ، أما بعد ، فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقى ، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك . وبعثت إليك بجاريتين ، لهما مكان فى القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها ، والسلام .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنى يونس عن يزيد عن أبى شهاب بن عبد الرحمن بن عبد القارىء قال : لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّل المقوقس الكتاب وأكرم حاطبا وأحسن نُزله ، ثم سرحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة يسرجها وجاريتين ، أحداهما أم إبراهيم ، ووهب الأخرى لجهم ابن قيس العبدرىّ ، فهى أم زكريا بن جهم الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر .

ويقال[1] : بل وهبها إلى حسان بن ثابت ، فهى أم عبد الرحمن ابن حسان ، ويقال : بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة الأنصارى ، ويقال : لدِحْيَة بن خليفة الكلبى .

حدثنا النضر بن سلمة الشامى عن حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد الليثى عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرين . قالت : حضرتُ موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحت أنا وأختى ماينهانا ، فلما مات نهانا عن الصياح .

حدثنا عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البَطائىّ عن محمد بن أسحق عن يعقوب بن عُتبة أن صَفْوان بن المعطَّل ضرب حسان بن ثابت بالسيف قال ابن أسحاق : فحدثنى محمد بن إبراهيم التميمى أن ثابت بن قيس بن شماس وثب على صفوان بن المعطّل حين ضرب حسان ، فجمع يديه إلى عنقه بحبل ، فلقيه عبد الله بن رواحة ، فقال : ما هذا ؟ فقال . ضرب حسان بالسيف ، والله ما أراه إلا قد قتله .

قال : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء مما صنعت ؟

قال : لا .

قال : لقد اجترأت ، أطلق الرجل .

فأطلقه ، ثم أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك ، فدعا حسان وصفوان بن المعطل ، فقال :

— آذانى يا رسول الله ، وهجانى ، فاحتملنى الغضب ، فضربته .

---

(١) فى نسخة ﻫ زيادة ، ويقال بل حسان بن ثابت حين ضربه صفوان بن معطل ، والقصة مشهورة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحسن ياحسان فى الذى قد أصابك ».

قال : هى لك .

فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا عنها بَيْرَحا وهى قصر بنى حُدَيْلة اليوم ، كانت مالا لأبى طلحة ، تصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاها حسان فى ضربته ، وأعطاه سيرين أَمَةً قبطيّة ، فولدت له عبد الرحمن ابن حسان .

حدثنا هانىء بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة قال : حدثنى يزيد بن أبى حبيب ، أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمّه إلى صدره ، وقال : هذا زمان يخرج فيه النبى الذى نجد نعتّه وصفته فى كتاب الله ، وإنا لنجد صفته ، أنه لا يجمع بين أختين فى ملك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة ، وأن جلساءه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه .

ثم دعا رجلا عاقلا ، ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها ، وهما من أهل حَفْنٍ من كورة أنصِنَا[1] ، فبعث بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له بغلة شهباء وحمارا أشهب وثيابا من قباطى[2] مصر ، وعسلا من عسل بنها ، وبعث إليه بمال صدقة .

وأمر رسوله أن ينظر مَن جلساؤه ، وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة[3] ذات شعر ؟

---

(١) أنصنا : مدينة قديمة من بلاد الصعيد شرق النيل ، وإليها ينسب قوم من أهل العلم ، ومكانها اليوم الأطلال الواقعة فى حوض مدينة النصلة (المحرفة من أنصنا) رقم ١١ بأراضى ناحية الشيخ عبادة الواقعة شرق النيل بمركز ملوى من أعمال محافظة أسيوط .
وحفن قرية من قراها .

(٢) القباطى : نسيج من الكتان به زخارف اشتهرت به مصر القديمة ، وهو النسيج الذى يطلق عليه الأوربيون اسم Tapestry .

(٣) فى نسخة حسزبادة بين كتفيه .

ففعل ذلك الرسول .

فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّم الأختين والدابتين والعسل والثياب ، وأعلمه أن ذلك كله هدية ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية، وكان لا يردها من أحد من الناس .

قال : فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتاه ، وكره أن يجمع بينهما ، وكانت إحداهما تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لنبيّك ، فاختار الله مارية .

وذلك أنه قال لهما : قولا ، نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

فبدرت مارية ، فتشهدت ، وآمنت قبل أختها ، ومكثت أختها ساعة ، ثم تشهدت وآمنت ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمحمد بن مسلمة الأنصارى ، وقال بعضهم ، بل وهبها لدحية بن خليفة الكلبي .

قال : فحدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن شمّاسة المهرى ، أحسَبُه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمّ إبراهيم أم ولده القبطية ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ، وكان كثيراً ما يدخل عليها ، فوقع فى نفسه شىء ، فرجع ، فلقيه عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك فى وجهه ، فسأله ، فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية ، وقريبها عندها ، فأهوى إليه بالسيف .

فلما رأى ذلك كشف عن نفسه ، وكان مجبوبا ، ليس بين رجليه شىء ، فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن جبريل أتانى فأخبرنى أن الله قد برأها وقريبها ، وأن فى بطنها غلاما منى ، وأنه أشبه الخلق بى ، وأمرنى أن أسميه إبراهيم ، وكنّانى بأبى إبراهيم .

وحدثنى دُحَيْم عن عبد الرحمن بن ابراهيم ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن الزهرى عن أنس قال : لما ولدت أمُّ ابراهيم ابراهيم كأنه وقع فى نفس النبى صلى الله عليه وسلم منه شىء حتى جاءه جبريل ، فقال : السلام عليك يا أبا ابراهيم ·

ويقال إن المقوقس بعث معها بخصىّ ، فكان يأوى إليها .

حدثنا أحمد بن سعيد القهرى ، حدثنا مروان بن يحيى الحاطبىّ ، حدثنى ابراهيم بن عبد الرحمن بن أدْعَج قال ، حدثنى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده حاطب بن أبى بَلْتَعَة قال ، بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الاسكندرية ، فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلنى فى منزل ، وأقمت عنده ليالى ، ثم بعث إلىّ ، وقد جمع بطارقته فقال :

— إنى سأكلمك بكلام ، وأحب أن تفهمه عنى .

قال : قلت ، هَلُمَّ .

قال : أخبرنى عن صاحبك ، أليس هو نبىّ ؟

قال : قلت ، بلى ، هو رسول الله

قال : فما له حيث كان هكذا لم يدعُ على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟

قال : فقلت له ، فعيسى بن مريم تشهد أنه رسول الله ، فما له حيث أخذه قومه ، فأرادو أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه فى السماء الدنيا ؟

فقال : أنت حكيم جاء من عند حكيم ، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ، وأرسلُ معك مُبَذْرَقَةً[1] يُبَذْرِقُونَكَ إلى مأمنك .

(١) البذرقة : الخفارة ، لفظ فارسى معرب .

قال : فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار ، منهن أمّ إبراهيم ، وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى جهم بن حُذيفة العبدرىّ ، . وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بثياب مع طُرَف من طرفهم ، فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، فكان من أحب الناس إليه حتى مات ، فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن شِنْظِير عن أبى نَضْرة عن أبى سعيد الخُدرىّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى على ابنه وكبّر عليه أربعا .

قال : ورشّ على قبره كما حدثنا ابن بكير ، وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا قُرَيْش بن حَيّان عن ثابت البُنانىّ عن أنس بن مالك قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سَيْفٍ ، قَيْنٍ كان بالمدينة ، وكان ظِئْر ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه بإبراهيم فشمّه ، ثم دخلنا عليه ، وهو فى الموت ، فذرفت عيناه .

فقال له ابن عوف ، وأنت يارسول الله ؟

قال : إنها رَحْمة ، واتبعها بالأُخرى ، تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما لا يُرْضِى ربّنا .

وحدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا مسلم بن خالد الزِنْجِىّ عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن شَهْر بن حَوْشَب عن أسماء ابنة يزيد أنها حدثته ،

قالت : لما توفى إبراهيم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال أبو بكر وعمر : أنت أحق من علم لله حقّه .

قال : تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول ما يُسخط الرب ، ولولا أنه وعد

صادق وموعد جامع ، وأن الآخر منّا يتبع الأوّل لوجدنا عليك [يا] إبراهيم أشد مما وجدنا ، و إنا بك لمحزونون .

حدثنا على بن معبد ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن أبي ليلى عن عطاء بن أبي رَباح عن جابر بن عبد الله قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف ، فانطلق به إلى النخل الذى فيه ابنه ابراهيم ، فوجده يجود بنفسه ، فأخذه ، فوضعه فى حجره ، ثم بكى .

فقال له عبد الرحمن : تبكى ، أو لم تكن نهيتَ عن البكاء ؟ .

قال : لا ، ولكنى نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين ، صوتٍ عند مصيبة ، خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان ، وصوت عند نغْمة لهوٍ ومزامير شيطان ؛ وهذه رحمة ، ومن لا يَرحم لا يُرحم ، ولولا أنه أمرٌ حقّ ووعد صدق ، وأنها سبيل مَأْتيّة لحزنّا عليك حزناً هو أشد من هذا ، و إنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، يحزن القلب وتدمع العين ، ولا نقول ما يُسخط الرب .

حدثنا النضر بن سلمة ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن السلمى ، حدثنا هاشم ابن إسماعيل ، حدثنا أسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت عن أمّه سيرين أخت مارية قالت :

— رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فُرْجة فى القبر – يعنى قبر إبراهيم — فأمر بها ، فسدّت ، فقيل يارسول الله .

فقال : أما إنها لا تضر ولا تنفع ، ولكن تُقَر بعين الحىّ ، و إن العبد إذا عمل عملا أحب الله أن يتقنه .

حدثنا دُحيم ، حدثنا مروان بن معاوية عن إسرائيل عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال : كسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام رسول الله ، فقال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ،

لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى ينكشفا .

قال : ولما ولدت أم إبراهيم ، كما حدثنا القَعْنَبي عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما ولدت مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقها ولدُها .

وكان سن إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات كما حدثنا على ابن سعيد عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن رجل قد سمّاه عن البَرَاء بن عازب ستة عشر شهراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له ظِئْراً[1] فى الجنة يتم رضاعه .

وحدثنا يزيد بن أبى سلمة عن عبد الواحد بن زياد ، حدثنا الحجاج بن أرطاة عن أبى بكر بن عمرو عن يزيد بن البراء عن أبيه قال : لما توفى إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له مُرْضِعا فى الجنة تتمّ بقيّة رضاعه .

ثم رجع إلى حديث يزيد بن أبى حبيب قال : وكانت البغلة والحمار أحبّ دوابّه إليه ، وسمى البغلة دُلْدُل ، وسمى الحمار يَعْفُور ، وأعجبه العسل ، فدعا فى عسل بَنْها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كُفن فى بعضها صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا موسى بن داود عن سلاّم عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الحسن العُرَنى[2] عن أشعث بن طَليق عن مُرّة بن المطلب — أو الطيّب — عن عبد الله بن عمر عن الثقة عن ابن مسعود قال : قلنا يا رسول الله فيم نَكفّنك ؟ . قال : فى ثيابى هذه ، أو فى ، أو فى ثياب مصر .

---

(١) الظئر : المرضع العاطفة على ولدها .

(٢) فى نسخة ب العربى ، والصحيح ما ذكر (راجع صحيفة ١١٠ من كتاب تقريب التهذيب) .

قال محمد بن عبد الجبار فى حديثه : أو فى ثياب مصر ، أو فى حلّة قال أحدهما ، أو فى يُمْنةٍ .

قال ابن أبى مريم ، قال ابن لهيعة ، وكان اسم أخت مارية قَيْصَرًا ، ويقال بل كان اسمها سيرين .

وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا لهيعة عن الأعرج قال : بعث المقوقس صاحب الإسكندرية بمارية واختها حَنّة ، فأسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدقته فى بنى قُرَيْظَة .

وحدثنا هانىء بن المتوكّل ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب وابن هبيرة أن الحسن بن على كلّم معاوية بن أبى سفيان فى أن يضع الجزية عن جميع قرية أم إبراهيم لحرُمتها ، ففعل ، ووضع الخراج عنهم ، فلم يكن على أحد منهم خراج ، وكان جميع أهل القرية من أهلها وأقربائها . فانقطعوا إلا بيتا واحدا قد بقى منهم أناس .

حدثنا عبد الملك بن عباس عن أبى بكر بن أبى مريم عن راشد بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بقى إبراهيم ما تركتُ قبطيًّا إلا وضعت عنه الجزية .

وكانت وفاة مارية فى المحرم سنة خمس عشرة ، ودفنت بالبقيع ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، وكان الرسول بها من قِبَل المقوقس كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة ابنَ جبر .

ـ ثم إن أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عُلَىّ بن رَبَاح اللّخْمِىّ بعث حاطبا إلى المقوقس بمصر ، فمر على ناحية قرى الشرقية ، فهادنهم وأعطوه ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوه ، فانتقض ذلك العهد .

قال عبد الملك . وهى أول هدنة كانت بمصر

قال . ابن هشام اسم أبى بلتعة عمرو ، وحاطب لخمى ، وفى ذلك يقول حسان ابن ثابت كما حدثنا وثيمة بن موسى .

قُلْ لِرُسْلِ النَّبِيِّ صَاحَ إِلَى النَّا س ، شُجَاعٍ وَدِحْيَةَ بنِ خَلِيفَهْ
وَلِعَمْرٍو وَحَاطِبٍ وَسَلِيطٍ وَلِعَمْرٍو ، وَذَاكَ رَأْسُ الصَّحِيفَهْ

فى أبيات ذكر فيها رسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى الملوك .

ذكر

سبب دخول عمرو بن العاص مصر

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال ، فلما كانت سنة ثمانى عشرة[1] ، وقدم عمرو الجابية[2] خلا به عمرو بن العاص ، فاستأذنه فى المسير إلى مصر ؛ وكان عمرو قد دخل مصر فى الجاهلية ، وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها ، وكان سبب دخول عمرو إياها كما حدثنا يحيى بن خالد العدوى عن ابن لهيعة ويحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد أنه بلغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة فى نفر من قريش ، فإذا هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الاسكندرية قدم للصلاة فى بيت المقدس ، فخرج فى بعض جبالها يسيح ، وكان عمرو يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكانت رِعْية الإبل نوباً بينهم .

فبينا عمرو يرعى إبله إذ مر به ذلك الشماس وقد أصابه عطش شديد فى يوم شديد الحر ، فوقف على عمرو ، فاستقاه ، فسقاه عمرو من قِرْبة له ، فشرب

(١) توافق سنة ٦٣٠ م وكان العرب لا يزالون على حصار مدينة قيصرية .
(٢) الجابِيَة : قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفّر فى شمالى حوران ، وفيها خطب عمر بن الخطاب خطبة مشهورة .

حتى روى ، ونام الشماس مكانه ، وكانت إلى جنب الشماس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حيّة عظيمة ، فبصر بها عمرو وفزع لها بسهم ، فقتلها .

فلما استيقظ الشماس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو : ما هــــذه ؟

فأخبره عمرو أنه رماها ، فقتلها .

فأقبل إلى عمرو ، فقبّل رأسه ، وقال : قد أحيانى الله بك مرتين ، مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟

قال : قدمت مع أصحاب لى نطلب الفضل فى تجارتنا .

فقال له الشماس : وكم تراك ترجو أن تصيب فى تجارتك ؟

قال : رجائى أن أصيب ما أشترى به بعيرا ، فإنى لا أملك إلا بعيرين ، فأملى أن أصيب بعيرا آخر ، فتكون ثلاثة أبعرة .

فقال له الشماس : أرأيت دية أحدكم بينكم كم هى ؟

قال : مائة من الإبل .

قال الشماس : لسنا أصحاب إبل ، إنما نحن أصحاب دنانير .

قال . يكون ألفىْ دينار .

فقال له الشماس : إنى رجل غريب فى هذه البلاد ، وإنما قدمت أصلى فى كنيسة بيت المقدس ، وأسيح فى هذه الجبال شهرا ، جعلت ذلك نذرا على نفسى ، وقد قضيت ذلك وأنا أريد الرجوع إلى بلادى ، فهل لك أن تتبعنى إلى بلادى ؟ ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ، لأن الله تعالى أحيانى بك مرتين .

فقال له عمر : أين بلادك ؟

قال : مصر ، فى مدينة يقال لها الإسكندرية .

فقال له عمرو : لا أعرفها ، ولم أدخلها قط .

فقال له الشماس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها .

فقال له عمرو : تفى لى بما تقول ، وعليك بذلك العهد والميثاق ؟

فقال له الشماس : نعم لك الله ، علىَّ العهد والميثاق أن أفىَ لك وأن أردّك إلى أصحابك .

فقال : وكم يكون مكثى فى ذلك ؟

قال : شهرا ، تنطلق معى ذاهباً عشرا ، وتقيم عندنا عشراً ، وترجع فى عشر ، ولك علىَّ أن أحفظك ذاهبا ، وأن أبعث معك من يحفظك راجعاً .

فقال له عمرو : انظرنى حتى أشاور أصحابى فى ذلك .

فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس ، وقال لهم : تقيمون علىَّ حتى أرجع إليكم ، ولكم علىَّ العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبنى رجل منكم آنس به .

فقالوا : نعم .

وبعثوا معه رجلا منهم .

فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس إلى مصر حتى انتهى إلى الإسكندرية ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال والخير ما أعجبه ، وقال : ما رأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الأموال .

ونظر إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الأموال فازداد عجباً .

ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما ، تجتمع فيه ملوكهم

وأشرافهم ، ولهم أُكْرَةٌ من ذهب مُكَلَّلة يترامى بها ملوكهم ، وهم يتلقونها بأكمامهم ؛ وفيما أخبروا عن تلك الأكرة على ما وصفها من مضى منهم أنها من وقعت الأكرة فى كمّه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم .

فلما قدم عمرو الاسكندرية أكرمه الشماس الإكرام كله ، وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه ، وجلس عمرو والشماس مع الناس فى ذلك المجلس حيث يترامون بالأكرة ، وهم يتلقونها بأكمامهم ، فرمى بها رجل منهم ، فأقبلت تهوى حتى وقعت فى كمّ عمرو ، فعجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبتنا هذه الأكرة قط إلا هذه المرة ، أترى هذا الإعرابى يملكنا ؟ هذا ما لا يكون أبداً .

وأن ذلك الشماس مشى فى أهل الإسكندرية ، وأعلمهم أن عمراً أحياه مرتين ، وأنه قد ضمن له ألفى دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ، ففعلوا ، ودفعوها إلى عمر[1] .

فانطلق عمرو وصاحبه ، وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا ، وزودهما وأكرمهما حتى رجع وصاحبه إلى أصحابهما ، فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالا .

فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار ، وأمسك لنفسه ألفا .

قال عمرو : فكان أول مال اعتقدته وتأثلته .

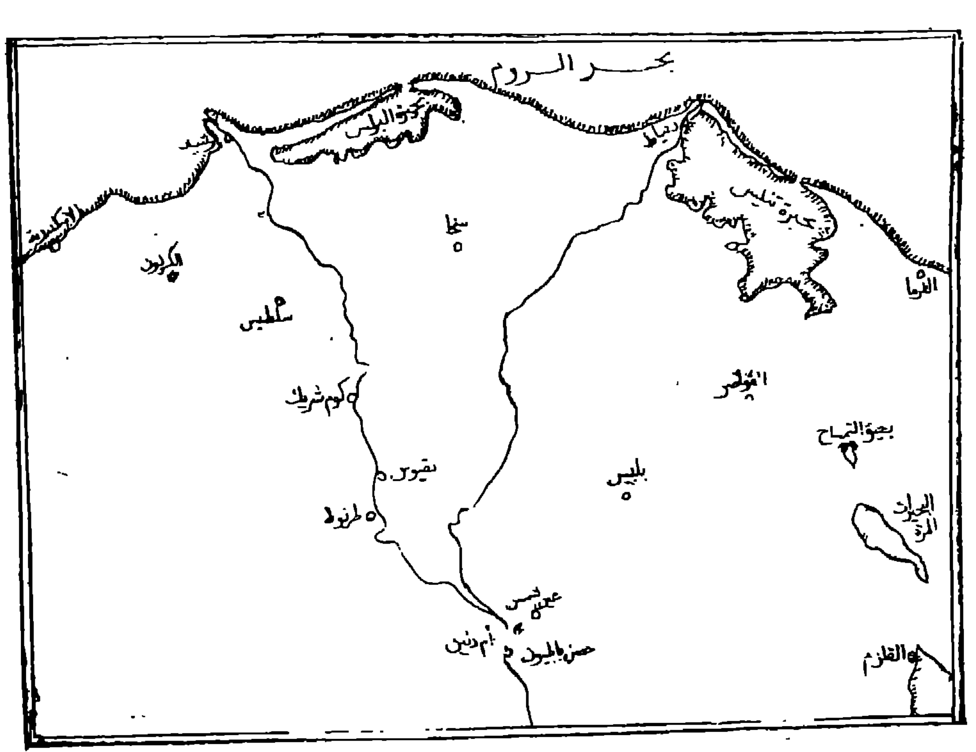
---

(١) رواية غير صحيحة تاريخياً ، ولا تتخذ سنداً من الأسانيد الصحيحة ،وقد رواها عن ابن عبد الحكم كثير من مؤرخى العرب .

ذكر

فتح مصر

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر عَيَّاش ابن عباس القِتْبَانى وغيرهما، يزيد بعضهم على بعض، قال: فلما قدم عمر بن الخطاب الجابِية[1] قام إليه عمرو، فخلا به، وقال: يا أمير المؤمنين، أئذن لى أن أسير



مع عمرو بن العاص فى مصر — الوجه البحرى —

(١) فى نسخة ا حاشية فى الهامش: اختلف فى قدوم عمر بن الخطاب الجابية، فقيل إنه فتح بيت المقدس فى سنة ست عشرة، وفيها قدم الجابية، وقيل بل عاد بعد فتح بيت المقدس حتى أتى الجابية فى سنة ثمانى عشرة بعد عوده من سرغ فى سنة سبع عشرة، وقال البخارى: إن عمر قدم الجابية سنة ثمانى عشرة، والتحقيق أن عمر قدم الشام أربع مرات، مرتين فى سنة ست عشرة، ومرتين فى سنة سبع عشرة، ولم يدخلها فى الأولى.

إلى مصر ، وحرّضه عليها ، وقال : إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين[١] ، وعونا ، لهم ؛ وهى أكثر الأرض أموالا ، وأعجزها من القتال والحرب.

فتخوّف عمر بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظّم أمرها عند عمر بن الخطاب ويخبره بحالها ، ويهوّن عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل ، كلُّهم من عَكٍّ ؛ ويقال : بل ثلاثة آلاف وخمسمائة .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمرو بن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب مثله، إلا أنه قال : ثُلثُهم غافِق .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان قال : فقال له عمر : سر وأنا مستخير الله فى سيرك ، وسيأتيك كتابى سريعاً إن شاء الله ، فإن أدركك كتابى آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف ؛ وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابى فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر الله ، فكأنه تخوف على المسلمين فى وجههم ذلك ؛ فكتب إلى عمرو بن العاص ، أن ينصرف بمن معه من المسلمين .

فأدرك الكتاب عمراً وهو برَفَح[٢] ، فتخوّف عمرو بن العاص إن هو أخذ

---

(١) يروى الطبرى أن أريطيون حاكم الروم على بيت المقدس ، وكان قد هرب من المدينة قبل تسليم الطريق صفرونيوس مدينة القدس للعرب ، قد لاذ بمصر ، وأنه كان يجمع فيها جنود الدولة الرومانية ، فرأى عمرو بن العاص ، أن على العرب ألا يضيعوا الوقت ، بل يجب عليهم أن يوقعوا به قبل أن يستفحل أمره .

(٢) رفح بلد بالقرب من العريش فى الإقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة .

الكتاب وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه ، وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش[1] ، فسأل عنها ، فقيل ، إنها من مصر .

فدعا بالكتاب ، فقرأه على المسلمين وقال عمرو لمن معه .

ألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟

قالوا : بلى .

قال : فإن أمير المؤمنين عهد إلىّ وأمرنى ، إن لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، ولم يلحقنى كتابه حتى دخلنا أرض مصر ، فسيروا وامضوا على بركة الله .

ويقال : بل كان عمرو بفلسطين ، فتقدم بأصحابه إلى مصر بغير إذن ، فكتب فيه إلى عمر ، فكتب إليه عمر ، وهو دون العريش ، فحبس الكتاب ، فلم يقرأه حتى بلغ العريش ، فقرأه فإذا فيه : (من عمر بن الخطاب إلى العاص ابن العاص ، أما بعد ، فإنك سرت إلى مصر ومن معك ، وبها جموع الروم ، وإنما معك نفر يسير ، ولعمرى لو كانوا ثُكْلَ أُمّك ما سرت بهم ، فإن لم تكن بلغت مصر فارجع) .

فقال عمرو : الحمد لله ، أيّة أرض هذه ؟

قالوا : من مصر .

فتقدم كما هو .

حدثنا ذلك عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب .

---

(١) العريش : بلد قديم فى الطرف الشمالى لشبه جزيرة سيناء تطل على البحر الأبيض المتوسط .

ويقال : بل كان عمرو فى جنده على قيسارّية مع من كان بها من أجناد المسلمين ، وعمر بن الخطاب إذ ذاك بالجابية ، فكتب سرا ، فاستأذن إلى مصر ، وأمر أصحابه فتنحّوا كالقوم الذين يريدون أن يتنحّوا من منزل إلى منزل قريب.

ثم سار بهم ليلا ، فلما فقده أمراء الأجناد استنكروا الذى فعل ، ورأوا أنه قد غرر ؛ فرفعوا ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : إلى العاص ابن العاص ، أما بعد فإنك قد غررت بمن معك ، فإن أدركك كتابى ولم تدخل مصر فارجع ، وإن أدركك وقد دخلت فامْضِ ، واعلم أنى مُمِدّك .

فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال : ويقال ، إن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص بعد ما فتح الشام ، أن أندب الناس إلى المسير معك إلى مصر ، فمن خفّ معك فسِرْ به .

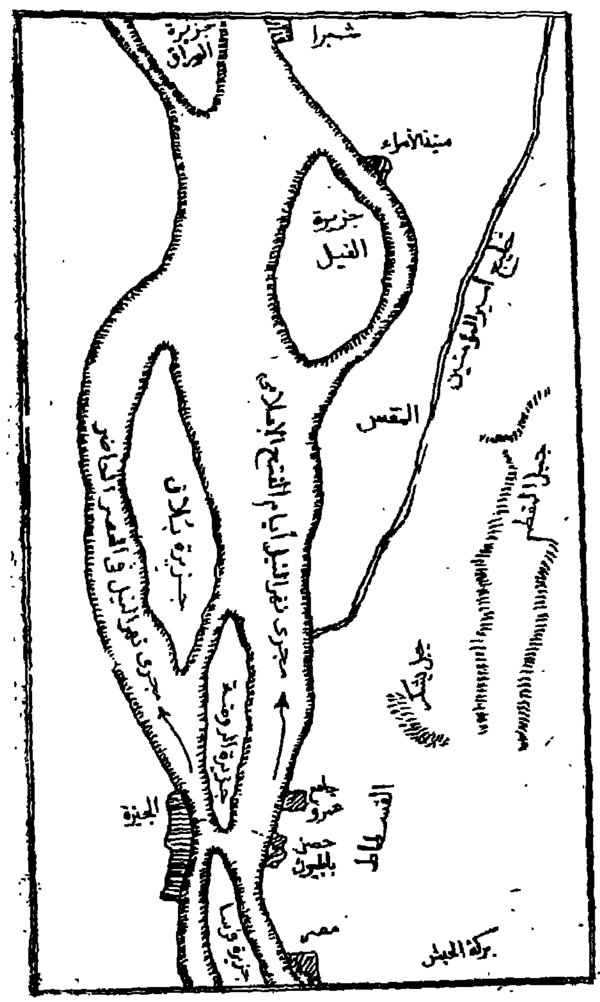
وبعث به مع شريك بن عَبْدَة ، فندبهم عمرو ، فأسرعوا إلى الخروج مع عمرو .

ثم إن عثمان بن عفان دخل على عمر بن الخطاب فقال عمر : كتبت إلى عمرو ابن العاص ، يسير إلى مصر من الشام .

فقال عثمان . يا أمير المؤمنين ، إن عمراً لَمُجَرَّأٌ ، وفيه إقدام ، وحب للامارة ، وأخشى أن يخرج فى غير ثقة ولا جماعة ، فيعرّض المسلمين للهلكة رجاء فرصة لا يدرى تكون أم لا .

فندم عمر بن الخطاب على كتابه إلى عمرو إشفاقا مما قال عثمان ، فكتب إليه ، إن أدركك كتابى قبل أن تدخل مصر فارجعْ إلى موضعك ، وإن كنت دخلت فامض لوجهك .

وكانت صفة عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عَفَير عن الليث بن سعد ، قصيراً ، عظيم الهامة ، ناتىء الجبهة ، واسع الفم ، عظيم اللّحية ، عريض ما بين المنكبين ، عظيم الكفّين والقدمين .



خريطة لقطاع مصر عند الفتح العربى

قال الليث : يملأ هذا المسجد .

قال : فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص إلى مصر توجّه إلى الفسطاط ، فكان يجهز على عمرو الجيوش ، وكان على القصر [1] رجل من الروم .

(١) هو قصر الشمع : مكانه الآن الدير المحرق بمصر القديمة ، وقد بنى هذا القصر بعد خراب مصر على يد بخت نصر ، وقد اختلف المؤرخون فى الوقت الذى بنى فيه وفيمن أنشأه من الملوك ، وكان الشمع يوقد على هذا القصر فى رأس كل شهر ، ليعلم الناس أن الشمس قد انتقلت من برج الى برج .

وكانت الكنيسة المعلقة بمصر القديمة تقع على باب هذا القصر ، ويرى بعض المؤرخين أن قصر الشمع هو حصن بابليون .

يقال له الأُعَيْرِج[1] واليا عليه . وكان تحت يدى المقوقس .

وأقبل عمرو حتى إذا كان بجبل الحلال نفرت منه راشدة وقبائل من لخم[2] ، فتوجه عمرو حتى إذا كان بالعريش أدركه النحر[3] . فحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : فضحّى عمرو عن أصحابه يومئذ بكبش .

وكان رجل ممّن كان خرج مع عمرو بن العاص حين خرج من الشام إلى مصر ، كما حدثنا هانىء بن المتوكل عن أبي شريح عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحارث أصيب بجمل له . فأتى إلى عمرو يستحمله ، فقال له عمرو : تحمل مع صحابك حتى نبلغ أوائل العامر ، فلما بلغوا العريش جاء فأمر له بجملين . ثم قال له : لن تزالوا بخير ما رحمتكم أئمتكم ، فإذا لم يرحموكم هلكتم وهلكوا .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال : فتقدم عمرو بن العاص ، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما[4] ، قاتله الروم قتالا شديدا نحواً من شهر ، ثم فتح الله على يديه .

وكان عبد الله بن سعد كما حدثنا سعيد بن عفير على ميمنة عمرو بن العاص منذ توجّه من قيسارية إلى أن فرغ من حربه .

---

(١) هو القائد جورج الرومانى .

(٢) كان أكثر جند جيش عمرو من قبيلة عك ، ويذكر الكندى ان ثلث الناس كانوا من غافق ، ويروى ابن دقاق أنه قد كان مع جيش العرب جماعة ممن أسلم من الروم ، وقد سماهم فى كتابه .

(٣) كان هذا فى العاشر من شهر ذى الحجة سنة ١٨ هـ ، وهو اليوم الثانى عشر من شهر ديسمبر سنة سنة ٦٣٩ م .

(٤) الفرما اسم عربى لمدينة بلوز ، وكان القبط يسمونها برمون ، وكانت على مرتفع من الأرض وعلى نحو ميل ونصف من البحر ، وكان لها مرفأ متصل بها بخليج يجرى من البحر ، وكان فرع من النيل يسمى البلوزى يهوى إلى البحر بقربها ، وكانت مدينة قوية الحصون ، بها كثير من آثار المصريين القدماء ، كما كان بها كنائس وأديرة ، وكانت مفتاح مصر من الشرق ، فهى تشرف على الطريق الصحراوى ، وتملك ناصية البحر ، ويجرى اليها فرع النيل الذى يؤدى إلى مصر السفلى ، وقد دك الفرس أسوارها وحصونها وخربوا كنائسها عند فتحهم لمصر قبيل الغزو العربى .

وقال غير ابن عفير من مشائخ أهل مصر ، وكان بالاسكندرية أسْقُف للقبط يقال له ، أبو بنيامين[1] ، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص إلى مصر كتب إلى القبط يعلّمهم أنه لاتكون للروم دولة ، وأن ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتلقى عمرو .

فيقال إن القبط الذين كانوا بالفَرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا .

قال عثمان فى حديثه ، ثم توجه عمرو لايدافع إلا بالأمر الخفيف حتى نزل القَوَاصِر[2] .

فحدثنا عبد الملك بن مسلَمة ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عبد الرحمن بن شُرَيح أنه سمع شراحيل بن يزيد يحدّث من أبى الُحسين أنه سمع رجلا من لَخْم يحدّث كُرَيْب بن أبرهة قال : كنت أرعى غنما لأهلى بالقواصر ، فنزل عمرو ومن معه ، فدنوت إلى أقرب منازلهم ، فإذا بنفر من القبط ، كنت قريبا منهم ، فقال بعضهم لبعض : ألا تعجبون من هؤلاء القوم ؟ يُقْدِمون على جموع الروم ، وإنما هم فى قلّة من الناس .

فأجابه رجل آخر منهم ، فقال : إن هؤلاء القوم لا يتوجهون إلى أحد إلا ظهروا عليه حتى يقتلوا خَيْرَهم .

قال : فقمت إليه ، فأخذت بتَلابيبه . فقلت : أنت تقول هذا ؟ انطلق معى إلى عمرو بن العاص حتى يسمع الذى قلت .

---

(١) أبو بنيامين ، وهو كبير أساقفة القبط بالاسكندرية ، وقد خلف المطران ، ودستوس وقضى أول سنى ولايته مستظلا بحكم الفرس ، وقد كانت ولايته طويلة مليئة بالحوادث . ويروى حنا النقيوسى ، أن بنيامين قد هرب من الإسكندرية تخلصاً من ظلم الروم ولم يعد إلا بعد أن كتب له عمرو بن العاص أماناً أقر فيه بعودته .

(٢) القواصر بلدة قديمة من أعمال مركز التل الكبير ، ومكانها الآن القصاصين ، وقد جاء فى معجم البلدان أنها موضع بين الفرما والفسطاط (أنظر الخريطة) ، ويروى المؤرخون أن مياه بحيرة المنزلة كانت قد طغت على ما حولها بعد استيلاء عمرو بن العاص على الفرما ، وأصبح الطريق الساحلى الذى اعتادت الجيوش الغازية عبوره غير مأمون ، ومسالكه صعبة على جيش عمرو ، وقد كان كله من الفرسان ، فلزم عمرو طريق الصحراء نحو الجنوب حتى وصل إلى وادى الطميلات بالقرب من التل الكبير .

فطلب إلىّ أصحابه وغيرهم حتى خلّصوه ، فرددت الغنم إلى منزلى ، ثم جئت حتى دخلت فى القوم .

قال عثمان فى حديثه : فيَقْدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بُلْبَيْس [1] ، فقاتلوه بها نحوا من شهر ، حتى فتحها الله عليه . ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى أمّ دُنَيْن . فقاتلوه بها قتالا شديداً . وأبطأ عليه الفتح ؛ فكتب إلى عمر يستمدّه ، فأمدّه بأربعة آلاف تمام ثمانية آلاف ، فقاتلهم [2] .

ثم رجع إلى حديث ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح عن شراحيل ابن يزيد عن أبى الحسين أنه سمع رجلا من لَخْم قال : فجاء رجل إلى عمرو بن العاص ، فقال : أنْدُب معىَ خيلا حتى آتى من ورائهم عند القتال .

فأخرج معه خمسمائة فارس . فساروا من وراء الجبل حتى دخلوا مغار بنى وائل قبل الصبح .

---

(١) بلبيس ، قاعدة مركز بلبيس من أعمال محافظة الشرقية ، وكانت بلبيس عاصمة إقليم إلى آخر عهد الحكم الجركسى ، وفى سنة ١٨٣٢ م ، نقلت المصالح الأميرية منها إلى الزقازيق ، وكانت بلبيس تسمى قديماً فلبيس أو فلابيس .
وقد كانت طلائع الروم قد خرجت ترقب قدوم العرب من الصحراء ، فحدث بينهم وبين الجيش العربى قتال ، يقال إن الروم خسروا فيه ألف ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير .
ويذكر الواقدى فى تاريخه أن أرمانوسة بنت المقوقس كانت فى طريقها إلى قيصرية لتزف إلى قسطنطين بن هرقل ، فلما علمت أن قيصرية قد حاصرها العرب عادت إلى مصر بما كان معها من الخدم والمال ، وما إن وصلت إلى بلبيس حتى جاءتها جيوش العرب وحاصرتها ، وقيل إن عمراً أكرمها وأعادها إلى أبيها بما كان معها من الجواهر .

(٢) استولى عمرو على قرية أم دنين ، وكانت إلى الشمال من حصن بابليون ، ويذكر المقريزى أن أم دنين كانت ميناء مصر فى وقت الفتح العربى ، ويذكر بعض المؤرخين من الغرب ، أنه لما تأخر المدد على عمرو بن العاص وعجز عن فتح حصن بابليون أخذ من مسلحة أم دنين سفناً وعبر النيل بجنده فى وجه آخر هو غزو لإقليم الفيوم ، وهو العدوة القصوى ، وتعتمد هذه الرواية على ما جاء فى ديوان حنا النقيوسى ، ولكن مؤرخى العرب يخالفون هنا الرأى ، ويذكرون أن فتح الفيوم كان بعد سقوط حصن بابليون .

وكانت الروم قد خندقوا خَنْدقاً ، وجعلوا له أبوابا . و بثّوا فى أفنيتها حَسَكَ الحديد[١] . فالتقى القوم حين صبحوا . وخرج اللخمى بمن معه من ورائهم ، فانهزموا حتى دخلوا الحصن .

قال غير ابن وهب : بعث خمسمائة عليهم خارجة بن حُذافة ، قال : فلما كان وجه الصبح نهض القوم ، فصلوا الصُّبح ثم ركبوا خيلهم .

وغدا عمرو بن العاص على القتال ، فقاتلهم من وجههم ، وحملت الخيل التى كان وجه من ورائهم[٢] ؛ وأُقْحِمَت عليهم ، فانهزموا ، وكانوا قد خندقوا حول الحصن وجعلوا للخندق أبوابا .

قال ابن وهب فى حديثه عن عبد الرحمن بن شريح : فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن . فحاصرهم حتى سألوه أن يسير منهم بضعة عشر أهل بيت ، و يفتحوا له الحصن ، ففعل ذلك ، ففرض عليهم عمرو لكل رجل من أصحابه دينارا وجُبّه وبُرْنُسا ، عمامة وخفّين . وسألوه أن يأذن لهم أن يهيئوا له ولأصحابه صنيعا ، ففعل .

---

(١) حسك الحديد هو أدوات الحرب وآلات العسكر .

(٢) يشير ابن عبد الحكم بهذه الرواية الى ما حصل بين الجيش العربى وقوات الروم عند ما أحس قائدهم تيودور من نفسه القوة أن يناجزوا العرب وأن يسيروا إليهم بجيوشهم نحو هليوبولس ، عين شمس ، وكانت على مسافة ستة أميال من عسكر العرب ، وعلم عمرو بما يريده الروم ، فأرسل تحت جنح الليل كتيبتين ، إحداهما الى أم دنين ، والأخرى الى موضع فى ثنية الجبل بالقرب من القلعة الحالية ، وخرج عمرو بأكثر الجم من العرب للقاء الروم وقد طلب من جند الكتيبتين أن يكمنوا فإذا سنحت لهم الفرصة هبطوا على جانب جيش الروم ومؤخرته ، وخرج الروم من بين البساتين والأديرة التى كانت فى الشمال الشرقى من الحصن ، ولم يكن لهم علم بمكيدة عمرو ، وحدث اللقاء بين الجيشين فى مكان وسط بين معسكريهما ولعله مكان العباسية الآن — ولما حمى القتال أقبلت الكتيبة العربية من جهة الجبل تجتاح مؤخرة الروم ، فاتجه الروم منهزمين نحو أم دنين ، فلقيهم الكمين الآخر بها ، ففر الروم يطلبون النجاة ولكن سيوف المسلمين حصدتهم ، فلم ينج منهم غير ثلاثمائة جندى ، نزلو الى السفن وعادوا الى الحصن .

فحدثنى أبى عبد الله بن عبد الحكم أن عمرو بن العاص أمر أصحابه. فتهيأوا ولبسوا البرود ، ثم أقبلوا .

قال ابن وهب فى حديثه : فلما فرغوا من طعامهم سألهم عمرو ، كم أنفقتم ؟

قالوا : عشرين ألف دينار .

قال عمرو : لا حاجة لنا بصنيعكم بعد اليوم ، أدوا إلينا عشرين ألف دينار .

فجاءه النفر من القبط فاستأذنوه إلى قراهم وأهليهم ، فقال لهم عمرو : كيف رأيتم أمرنا ؟

قالوا : لم نر إلا حسنا .

فقال الرجل الذى قال فى المرة الأولى ما قال لهم : إنكم لن تزالوا تظهرون على كل من لقيتم حتى تَقْتلوا خيركم رجلا .

فغضب عمرو ، وأمر به ، فطلب إليه أصحابُه ، وأخبروه أنه لا يدرى مايقول ، حتى خلّصوه .

فلما بلغ عمراً قتل عمر بن الخطاب أرسل فى طلب ذلك القبطىّ ، فوجده قد هلك ، فعجب عمرو من قوله .

قال غير ابن وهب قال: عمرو بن العاص: فلما طُعِن عمر بن الخطاب قلت : هو ما قال القبطىّ ؛ فلما حُدِّثْت أنه إنما قتله أبو لؤلؤة ، رجل نصرانى قلت : لم يَعْنِ هذا ، إنما عنى من قتله المسلمون ؛ فلما قتل عثمان عرفت أن ما قال الرجل حقٌ

قال أبى فى حديثه ، فلما فرغوا من صنيعهم أمر عمرو بن العاص بطعام ،

فصُنِع له ، وأمرهم أن يحضروا لذلك ، فصنع لهم الثَّريد والعُراق[١] ، وأمر أصحابه بلباس الأكسية واشتمال الصَّماء[٢] والقعود على الرُّكب .

فلما حضرت الروم وضعوا كراسىّ الديباج ، فجلسوا وجلست العرب إلى جوانبهم ، فجعل الرجل من العرب يلتقم اللُّقْمة العظيمة من الثريد ، ويَنْهش من ذلك اللحم ، فيتطاير على مَن جنبه من الروم ، فبشعت الروم بذلك ، وقالوا : أين أولئك الذين كانوا أتونا قبل ؟ فقيل لهم : أولئك أصحاب المشورة ، وهؤلاء أصحاب الحرب .

وقد سمعت فى فتح القصر وجهاً غير هذا ..

حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر وعياش



حصن بابليون من الخارج

(١) الثريد مايهشم من الخبز ويبلّ ، والعُراق : جمع عَرْق ، وهو القدرة من اللحم ؟ وقيل أن العرق هو العظم بلحمه ، فإذا أكل لحمه فعُـراق ، وقيل كلاهما لـكليهما .

(٢) اشتمال الصماء أن يتجلّل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً ، وإنما قيل لها الصماء لأنه إذا اشتمل بها سد على يديه ورجليه المنافذ ، فيكون الثوب كالصخرة الصماء .

ابن عباس وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، أن عمرو بن العاص حصرهم بالقصر الذى يقال بابليون حينا ، وقاتلهم قتالا شديداً ، يصبّحهم ويمسيهم .

فلما أبطأ الفتح عليه كتب إلى عمر بن الخطاب يستمدّه ويعلمه ذلك ، فأمده عمر بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف رجل منهم رجل ، وكتب إليه عمر بن الخطاب :



حصن بابليون من الداخل

إنى قد أمددتك بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف منهم رجل مقام الألف ، الزُّبَيْر بن العَوَّام ، والمِقْداد بن عمرو ، وعُبادَة بن الصامت ، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد — وقال آخرون بل خارِجَةُ بن حُذَافَة الرابع ، لا يعدّون مَسْلمة — وقال عمر بن الخطاب : إن معك اثنى عشر ألفاً ، ولا يغلب اثنا عشر ألفا من قلّة .

قال عثمان ، قال ابن وهب ، فحدثنى الليث بن سعد قال : بلغنى عن كسرى

أنه كان له رجال، إذا بعث أحدهم فى جيش وضع من عدة الجيش الذى كان معه ألفا مكانه لإجزاء ذلك الرجل فى الحرب ، وإذا احتاج إلى أحدهم ، فكان فى جيش ، فبحسه لحاجته إليه زادهم الف رجل .

قال الليث : فأنزلت الذى صنع عمر بن الخطاب فى بعثته بالزبير والمقداد ومن بعث معهما نحو ما كان يصنع كسرى .

حدثنا أبو الأسود النَضْر بن عبد الجَبّار ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال : كان عمر بن الخطاب قد أشفق على عمرو ، فأرسل الزبير فى إثْره فى اثنى عشر ألفا ، فشهد معه الفتح .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب بعث الزبير بن العوام فى اثنى عشر ألفا .

وقال غير عثمان : فكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندق أبوابا، وجعلوا حسك الحديد مُوَتَّدَة بأفنية الأبواب ، وكان عمرو قد قدم الشام فى عدة قليلة ، فكان يفرّق أصحابه ليرى العدو أنهم أكثر ممّا هم .

فلما انتهى إلى الخندق نادوه ، أن قد رأينا ما صنعت ، وإنما معك من أصحابك كذا وكذا ، فلم يخطئوا برجل واحد ؛ فأقام عمرو على ذلك أياما يغدو فى السَحر ، فيصُفُّ أصحابه على أفواه الخندق، عليهم السلاح ؛ فبينا هو على ذلك إذ جاءه خبر الزبير بن العوام .

ثم قدم الزبير بن العوام فى أثنى عشر ألفا ، فتلقاه عمرو ، ثم أقبلا يسيران ، ثم لم يلبث الزبير أن ركب، ثم طاف بالخندق ، ثم فرق الرجال حول الخندق .

ثم رجع إلى حديث عثمان عن ابن لهيعة قال ، فلما قدم المدد على عمرو بن العاص ألح على القصر ، ووضع عليه المَنْجَنيق ، وقال عمرو يومئذ :

يَوْمٌ لِهَمْدَانَ وَيَوْمٌ لِلصَّدَفْ والمَنْجَنِيقُ فى بَلِيٍّ تَخْتَلِفْ
وَعَمْرُو يُرْقِلُ إِرْقَلَ الشَّيْخِ الْخَرِفْ[1]

وكان عمرو إنما يقف تحت راية بلىّ فيما يزعمون .

وقد كان عمرو بن العاص كما أخبرنى شيخ من أهل مصر قد دخل إلى صاحب الحصن ، فتناظرا فى شىء مما هم فيه ، فقال عمرو : أَخْرُجُ أستشير أصحابى .

وقد كان صاحب الحصن أوصى الذى على الباب إذا مَرَّ به عمرو أن يُلْقى عليه صخرة ، فيقتله .

فمرّ عمرو ، وهو يريد الخروج ، برجل من العرب ، فقال له : قد دخلت فانظر كيف تخرج .

فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال له : إني أريد أن آتيك بنفر من أصحابى حتى يسمعوا منك مثل الذى سمعتُ .

فقال العِلْج[2] فى نفسه : قتل جماعة أحبُ إلىّ من قتل واحد .

وأرسل إلى الذى كان أمره بما أمره من قتل عمرو ، ألاَّ تعرض له رجاء أن يأتيه بأصحابه ، فيقتلهم ، وخرج عمرو .

هذا أو معناه .

حدثنا عيسى بن حُمّاد قال : لما حصر المسلمون الحصن كان عبادة بن الصامت فى ناحية يصلى وفرسه عنده ، فرآه قوم من الروم ، فخرجوا إليه ، وعليه حِلْيَةٌ وبِزَّةٌ .

فلما دنوا منه سلّمَ من صلاته ، ووثب على فرسه ، ثم حمل عليهم ، فلما رأوه غير مكذِّب عنهم ولّوا راجعين ، وتبعهم ، فجعلوا يلقون مناطقهم ومتاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم ، ولا يلتفت إليهم حتى دخلوا الحصن ؛ ورُمى عبادة من فوق

---

(١) الإرقال : الإسراع فى السير .

(٢) العلج : الرجل الشديد الغليظ ، أو هو الرجل من كفار العجم .

الحصن بالحجارة فرجع ، ولم يَعْرِض لشيء مما كانوا طرحوا من متاعهم حتى رجع إلى موضعه الذى كان به ، فاستقبل الصلاة ؛ وخرج الروم إلى متاعهم يجمعونه .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا المُفَضَّل بن فَضَالة أخبرنا عياش بن عباس القِتْبانى عن شُيَيْم بن بَيْتَان عن شيبان بن أمية ، عن رُوَيْفِع ابن ثابت قال . كان أحدنا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ نِضْوَ[١] أخيه على أن يعطيه النصف مما يغنم، وله النصف ، حتى إن أحدنا ليطير له النَصْل[٢] والريش[٣] وللآخر القِدْح[٤] ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من اسْتَنْجَى بِرَجِيع دابته أو بِعَظْم فإن محمدا منه برىء .

قال عياش بن عباس، وأخبرنى شُيَيْم بن بَيْتَان عن أبى سالم الجَيْشَانِيّ، أنه سمع عبد الله بن عمرو وهو مرابط حصن بابليون يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث .

قال عثمان فى حديثه . فلما أبطأ الفتح على عمرو بن العاص قال الزبير : إنى أهب نفسى لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلّما إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحَمَّام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيرة أن يجيبوه جميعا .

قال غير عثمان : فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر ومعه السيف ، وتحامل الناس على السُلّم حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان قال : فلما اقتحم الزبير ، وتبعه من تبعه وكبّر وكبّر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج لم يشك أهل الحصن أن العرب

---

(١) النضو : الدابة التى هزلتها الأسفار .

(٢) نصل السيف حديده مالم يكن له مقبض، فإن كان له مقبض فهو السيف، وقيل إنه النصل هو السهم العريض يكون قريباً من فتر .

(٣) راش السهم ريشاً ركّب عليه الريش ليساعد فى دفعه .

(٤) القدح هو السهم الذى يرمى به من القوس .

قد أقتحموا جميعا ، فهربوا ، فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ، ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن .

فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه ، فحينئذ سأل عمرو بن العاص الصلح ، ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين عن كل رجل منهم ، فأجابه عمرو إلى ذلك .

حدثنا سعيد بن عُفَير قال : وصعد مع ابن الزبير الحصن محمد بن مسلمة ، ومالك بن أبي سلسلة السلامى ، ورجال من بنى حَرام ؛ وأن شَرحبيل بن حُجَيّة المُرادِىّ نصب سُلّماً آخر من ناحية الزَّمامِرة اليوم ، فصعد عليه ، فكان بين الزبير وبين شرحبيل شيء على باب أو مدخل ، فكأن شرحبيل نال من الزبير بعض ما كره ؛ فبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فقال له : اسْتَقِدْ منه إن شئت .

فقال الزبير : أمِنْ نَغَفَةٍ[1] من نَغَفِ اليمن استقيد يا ابن النابغة ! ؟

وكانت صفة الزبير بن العوّام ، كما حدثنا هشام بن اسحاق فيما يزعمون ، أبيض ، حسن القامة ، ليس بالطويل ، قليل شعر اللحية ، أهْلَب[2] ، كثير شعر الجسد .

وكان مكثهم كما حدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن وهب عن الليث على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر ؛ وقد سمعت فى فتح القصر وجها مخالفا للحديثين جميعاً ، والله أعلم .

حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نَجيح عن يحيى بن أيوب وخالد ابن حُمَيد قالا : حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابليون ، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤساؤهم وعليهم المقوقس[3] ، فقاتلوهم بها شهراً .

---

(١) النغف : دود يسقط من أنوف الغنم والإبل ، والعرب تقول لكل ذليل وحقير ما هو إلا نغفة .

(٢) الأهلب : كثير شعر الرأس والجسد .

(٣) فى هامش نسخة ا : يقال إن المقوقس اسمه جريج بن مينا بن قرقب ، وهو عامل هرقل على مصر ، وكان مقامه بالاسكندرية .

فلما رأى القوم الجدّ منهم على فتحه ، والحرص ، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا أن يظهروا عليهم ، فتنحّى المقوقس وجماعة من أكابر القبط ، وخرجوا من باب القصر القِبْلِيّ ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة[1] موضع الصناعة اليوم ، وأمروا بقطع الجسر ، وذلك في جرى النيل .[2]

وزعم بعض مشائخ أهل مصر أن الأُعَيْرِج[3] كان تخلّف في الحصن بعد المقوقس ، فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف ، وكانت سفنهم مُلصقة بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة .

ثم رجع الى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حُميد قال : فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، أنتم قوم قد ولجتم في بلادنا وأَلْحَحْتم على قتالنا ، وطال مقامكم في أرضنا ، وإنما أنتم عصبة يسيرة وقد أظلّتكم الروم ، وجهزوا إليكم ، ومعهم من العدة والسلاح وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم اسارى في أيدينا ، فابعثوا إلينا رجالا منكم نسمع من كلامهم ، فلعله أن يأتي الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبّون ونحبّ ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ، ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفا لطلبتكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى به نحن وهم من شيء .

---

(١) هي جزيرة الروضة .

(٢) لقد أدى صبر العرب وشدة بأسهم في القتال الى خور في هزيمة من بالحصن واختلاف في ربهم ، فجمع المقوقس (قيرس) من وثق بهم من الحرس ، ودعا معهم الأسقف اللكاني ، واستشارهم سرا في الأمر ، وبسط لهم رايه ، وكان ذلك في أوائل شهر أكتوبر سنة ٦٤٠ ، أن يبعدوا العرب عن البلاد بمال يبذلونه لهم ، واستقر رأى المجتمعين على أن يذهب قيرس وأصحابه تحت ستار الليل الى جزيرة الروضة ، وتم الأمر في كتمان ، ففتح الباب الحديدى المفضى الى النيل ، واستقل الخارجون السفن من هناك ، ونزلوا في الموضع الذى أنشئت فيه دار الصناعة فيما بعد بجزيرة الروضة .

(٣) في هامش نسخة ا : الأعيرج يقال له المندفور القبطى ، كان يدير مصر من قبل المقوقس ، وهو جورج قائد حرس الحصن ، وقد بقي في الحصن حتى يقضى على ما يشاع من خروج قيرس .

فلما أتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم منذ يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترون أنهم يقتلون الرسل ، ويحبسونهم ، ويستحلون ذلك فى دينهم ؟

وإنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فرد عليهم عمرو مع رسله ، أنه ليس بينى وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال ، إما أن دخلتم فى الإسلام فكنتم إخواننا ، وكان لكم ما لنا ، وإن أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه قال لهم : كيف رأيتموهم ؟

قالوا : رأينا قوما الموت أحب إلى أحدهم من الحياة ، والتواضع أحب إليه من الرفعة ، ليس لأحدهم فى الدنيا رغبة ولا نهمة ، إنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على ركبهم وأميرهم كواحد منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد منهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ، ويتخشعون فى صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والذى يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ، وما يقوى على قتال هؤلاء أحد ، ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض وقووا على الخروج من موضعهم .

فرد إليهم المقوقس رسله ، وأن ابعثوا إلينا رسلا منكم ، نعاملهم ونتداعى نحن وهم إلى ما عساه أن يكون فيه صلاح لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، أحدهم عبادة بن الصامت .

حدثنا سعيد بن عُفير قال : أدرك الإسلام من العرب عشرة نفر ، طول كل رجل منهم عشرة أشبار ، عبادة بن الصامت أحدهم .

ثم رجع إلى حديث عثمان قال : وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، وألا يجيبهم إلى شيء دعوه إليه إلا إحدى هذه الثلاث خصال ، فإن أمير المؤمنين قد تقدم إلى فى ذلك ، وأمرنى ألا أقبل شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال

وكان عبادة بن الصامت أسود .

فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة ، فهابه المقوقس لسواده ، فقال :

نَحُّوا عنى هذا الأسود ، وقدموا غيره يكلمنى .

فقالوا جميعا : إن هذا الأسود أفضلنا رأيا وعلما ، وهو سيدنا وخيرنا والمُقَدَّم علينا ، وإنما نرجع جميعا إلى قوله ورأيه . وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به ، وأمرنا بألا نخالف رأيه وقوله .

قال : وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم ؟ وإنما ينبغى أن يكون هو دونكم .

قالوا : كلا ، إنه وإن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعا ، وأفضلنا سابقة وعقلا ورأيا ، وليس يُنْكَر السواد فينا .

فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود ، وكلمنى برفق ، فإنى أهاب سوادك ، وإن اشتد كلامك على ازددت لذلك هيبة .

فتقدم إليه عبادة ، فقال :

« قد سمعت مقالتك ، وإن فيمن خلّفتُ من أصحابى ألف رجل أسود ، كلهم أشد سوادا منى وأفظع منظرا ، ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم منك لى ،

وأنا قد ولّيت وأدبر شبابي ؛ وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا ، وكذلك أصحابي ؛ وذلك أنا إنما رغبتنا وهمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه ، وليس غزونا عدوّنا ممن حارب الله لرغبة دنيا ولا طلبا للاستكثار منها ، إلا أن الله قد أحل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا ، وما يبالي أحدنا ، أكان له قنطار من ذهب أم كان لا يملك إلا درهما ، لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يسد بها جوعته لليله ونهاره ، وشملة يلتحفها ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله ، واقتصر على هذا الذي بيده ، ويبلغه ما كان في الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم ، ورخاءها ليس برخاء ، إنما النعيم والرخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا ربنا وأمرنا به نبينا ، وعهد إلينا ألا تكون همة أحدنا من الدنيا إلا ما يمسك جوعته ويستر عورته ، وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه .

فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط ؟ لقد هِبْت منظره ، وإن قوله لأهيب عندي من منظره ، إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض ، ما أظن مُلْكهم إلا سيغلب على الأرض كلها .

ثم أقبل المقوقس على عبادة بن الصامت ، فقال : أيها الرجل الصالح ، قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك ، ولعمري ما بلغتم إلا بما ذكرتَ ، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ، ورغبتهم فيها ، وقد توجه إلينا لقتالكم من جمع الروم مالا يحصى عدده ، قوم معروفون بالنجدة والشدة ، ما يبالي أحدهم من لقي ولا من قاتل ، وإنا لنعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلّتكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهرا ، وأنتم في ضيق وشدّة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرقّ عليكم لضعفكم وقلّتكم ، وقلة ما بأيديكم ، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل

منكم دينارين ، ولأميركم مائة دينار ولخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم مالا قوام لكم به .

فقال عبادة بن الصامت : يا هذا ، لا تغرن نفسك ولا أصحابك ، أمّا ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم ، وإنا لا نقوى عليهم ، فلعمرى ما هذا بالذى تخوفنا به ، ولا بالذى يكسرنا عما نحن فيه ؛ إن كان ما قلتم حقاً ، فذلك والله أرغب ما يكون فى قتالهم ، وأشد لحرصنا عليهم ، لأن ذلك أعذرُ لنا عند ربنا إذا قدمنا عليه ، إن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا فى رضوانه وجنّته ، وما من شيء أقر لأعيننا ، ولا أحب إلينا من ذلك ، وإنا منكم حينئذ لعلى إحدى الحُسْنَيَيْن ، إما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا إن ظفرنا بكم أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا ، وإنها لأحب الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منّا ، والله عز وجل قال لنا فى كتابه «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ ، واللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ[1]» وما منّا إلا ويدعو ربه صباحاً ومساء أن يرزقه الشهادة ، وألا يردّه إلى بلده ولا إلى أرضه ولا إلى أهله وولده ، وليس لأحد منّا همٌّ فيما خلّفه ، وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده ، وإنما همُّنا ما أمامنا .

وأما قولك أنّا فى ضيق وشدة من معاشنا وحالنا ، فنحن فى أوسع السعة ، لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن عليه ، فانظر الذى تريد ، فبيّنه لنا ، فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منك ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث ، فاخترْ أيّها شئت ، ولا تُطْمِع نفسك فى الباطل ، بذلك أمرنى الأمير ، وبها أمره أمير المؤمنين ، وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلُ إلينا ، إما أجبتم إلى الاسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره ، وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته ، أمرنا الله أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فإن

---

(١) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .

فمن كان له مالنا وعليه ما علينا ، وكان أخانا فى دين الله ، فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم فى الدنيا والآخرة ، ورجعنا عن قتالكم ، ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم ، فإن أبيتم إلا الجزية فأدوا إلينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، نعاملكم على شىء نرضى به نحن وأنتم فى كل عام أبداً ما بقينا وبقيتم ، ونقاتل عنكم من ناوأكم ، وعرض لكم فى شىء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ، ونقوم بذلك عنكم إذا كنتم فى ذمتنا ، وكان لكم به عهد علينا ، وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت من آخرنا أو نصيب ما نريد منكم ، هذا ديننا الذى ندين الله به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له المقوقس : هذا مالا يكون أبداً ، ما تريدون إلا أن تتخذونا نكون لكم عبيداً ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة بن الصامت : هو ذاك فاختر ما شئت .

فقال له المقوقس : أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الثلاث خصال ؟

فرفع عبادة يديه فقال : لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض ، ورب كل شىء ، ما لكم عندنا خصلة غيرها ، فاختاروا لأنفسكم .

فالتفت المقوقس عند ذلك لأصحابه فقال : قد فرغ القوم ، فما ترون ؟

فقالوا : أوَ يَرْضَى أحدٌ بهذا الذل ، أمّا ما أرادوا من دخولنا فى دينهم ، فهذا مالا يكون أبدا ، أن نترك دين المسيح بن مريم وندخل فى دين غيره ، لا نعرفه ، وأما ما أرادوا أن يسبونا ويجعلونا عبيدا فالموت أيسر من ذلك ، لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مرارا كان أهون علينا .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فما ترى ؟ فراجع صاحبك على أن نعطيكم فى مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون .

فقام عباده وأصحابه .

فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله : أطيعونى وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث ، فو الله مالكم بهم طاقة ، ولئن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبنّهم إلى ما هو أعظم كارهين .

فقالوا : وأى خصلة نجيبهم إليها ؟

قال : إذاً أخبركم ، أما دخولكم فى غير دينكم فلا آمركم به ، وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم . ولابد من الثالثة .

قالوا : أفنكون لهم عبيداً أبدا ؟

قال : نعم ، تكونون عبيدامسلّطين فى بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم وتكونوا عبيداً تباعُوا وتمزقوا فى البلاد مستعبدين أبداً ، أنتم وأهلوكم وذراريكم .

قالوا : فالموت أهون علينا .

وأمروا بقطع الجسر من الفسطاط ؛ وبالجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير ، فألحّ عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من فى القصر حتى ظفروا بهم وأمكن الله منهم ، فقتل منهم خلق كثير ، وأُسر من أُسر ، وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل وجه ، لا يقدرون على أن ينفذوا نحو الصعيد ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه ألمْ أعلمكم هذا وأخافه عليكم ؟ ما تنتظرون ؟ فو الله لتجيبُنّهم إلى ما أرادوا طوعا أو لتجيبنّهم إلى ما هو أعظم منه كرها ، فأطيعونى من قبل أن تندموا .

فلما رأو منهم ما رأوا ، وقال لهم المقوقس ما قال أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك على صُلح يكون بينهم يعرفونه ، وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص :

إنى لم أزل حريصا على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التى أرسلت إلىّ بها ، فأبى ذلك علىّ من خضرنى من الروم والقبط ؛ فلم يكن لى أن أفتات عليهم فى أموالهم ، وقد عرفوا نصحى لهم وحبىّ صلاحهم ، ورجعوا إلىّ قولى ، فأعطنى أمانا اجتمعْ أنا وأنت فى نفر من أصحابى وأنت فى نفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم ذلك لنا جميعا ، و إن لم يتم رجعنا إلى ما كنا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه فى ذلك ، فقالوا : لا نجيبهم إلى شىء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا ، وتصير الأرض كلها لنا فيئاً وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه .

فقال عمرو : قد علمتم ما عهد إلىّ أمير المؤمنين فى عهده ، فإن أجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث التى عهد إلىّ فيها أجبتم إليها ، وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا و بين ما نريد من قتالهم ،

فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على ان يُفرَض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضيعهم ، من بلغ الحُلم منهم ، ليس على الشيخ الفانى ، ولا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم ، ولا النساء شىء . وعلى أن للمسلمين عليهم النُزُل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومن نزل عليه ضيْفٌ واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم ، وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يُعرْض لهم فى شىء منها .

فشرط هذا كله على القبط خاصة ، وحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه الديناران ، رفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة ، فكان جميع من أُحصِىَ يومئذ بمصر ، أعلاها وأسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا ورفعوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ، فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر ألف ألف دينار فى كل سنة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحكم إلى ما فوق ذلك ، ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبي ، فأحصوا بذلك على دينارين ، فبلغت عدتهم ثمانية ألف ألف .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط دينارين على كل رجل منهم .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : وشرط المقوقس للروم أن يخيروا ، فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازما له مفترضاً عليه ممن أقام بالاسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ، ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى المقوقس الخيار في أن الروم خاصة حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل[1] ، فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم ؛ وإلا كانوا جميعا على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتابا .

وكتب المقوقس إلى ملك الروم كتابا يعلمه على وجه الأمر كله ، فكتب إليه ملك الروم يقبح رأيه ويعجزه ويرد عليه فعله ، ويقول في كتابه :

« إنما أتاك من العرب إثنا عشر ألفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط مالا يحصى ، فإن كان القبط كرهوا القتال وأحبوا أداء الجزية إلى العرب ، واختاروهم علينا فإن عندك بمصر من الروم بالإسكندرية ومن معك أكثر من مائة ألف ، معهم العدة والقوة ، والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رأيت ، فعجزت عن

(١) أخذ قيرس على نفسه أن يبعث بشروط الصلح الى هرقل ، واتفق الروم والعرب على أن تبقى الجيوش حيث هي الى أن يأتي رد هرقل .

قتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم فى حال القبط أذلاء ، ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت أو تظهر عليهم ؟ فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ، ولا يكون لك رأى غير ذلك .

وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم.

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إنهم على قتلهم وضعفهم أقوى وأشد منا على كثرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا ، وذلك أنهم قوم الموت أحب إلى أحدهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقتل يتمنى ألا يرجع إلى أهله ولا بلده ، ويرون أن لهم أجرا عظيما فيمن قتلوا منا ؛ ويقولون إنهم إن قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة فى الدنيا ولا لذة إلا قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها ، فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ؟ وكيف صبرنا معهم ؟ واعلموا معشر الروم ، والله إنى لا أخرج مما دخلت فيه ولا مما صالحت العرب عليه ، وإنى لأعلم أنكم سترجعون غدا إلى رأيى وقولى ، وتتمنون أن لو كنتم أطعتمونى ، وذلك أنى قد عاينت ورأيت وعرفت ما لم يعاين الملك ، ولم يره ، ولم يعرفه ؛ ويحكم ، أما يرضى أحدكم أن يكون آمنا فى دهره على نفسه وماله وولده بدينارين فى السنة ؟ .

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت وعجزنى ، وكتب إلى وإلى جماعة الروم ألا نرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ، ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه ، وإنما سلطانى على نفسى ومن أطاعنى ، وقد تم صلح القبط فيما بينك وبينهم ، ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متم لك على نفسى ، والقبط متمون لك الصلح الذى صالحتهم عليه ، وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم برىء ، وأنا أطلب إليك أن تعطينى ثلاث خصال .

قال له عمرو : ماهنّ ؟

قال : لا تنقض بالقبط ، وأدخلني معهم ، وألزمني ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك عليه ، فهم متمّون لك على ما تحب ؛ وأما الثانية إن سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيئاً وعبيداً ، فإنهم أهل ذلك ، لأني نصحتهم ، فاستغشوني ، ونظرت لهم ، فاتهموني ؛ وأما الثالثة أطلب إليك أن أنامت أن تأمرهم يدفنوني في أبي يُحَنَّس بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص بذلك ، وأجابه إلى ما طلب على أن يضمنوا له الجسرَين جميعاً ، ويقيموا له الإنزال والضيافة والأسواق والجسور ما بين الفسطاط إلى الإسكندرية ، ففعلوا .

وقال غير عثمان : وصارت لهم القبط أعوانا كما جاء في الحديث .

ويقال : إن المقوقس إنما صالح عمرو بن العاص على الروم وهو مُحاصر الإسكندرية .

حديثنا يحيى بن خالد العدوىّ عن الليث بن سعد أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية حاصراً أهلها ثلاثة أشهر ، وألحّ عليهم ، وخافوه ، وسأله المقوقس الصلح عنهم كما صالحه على القبط على أن يستنظر رأى الملك .

قال : فحدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن المقوقس الرومىّ الذى كان ملكا على مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من الروم من أراد المسير، ويقر من أراد الإقامة من الروم على أمر قدسّماه، فبلغ ذلك هرقل ملك الروم، فتسخّطه أشد التسخط، وأنكره أشد الإنكار، و بعث الجيوش، فأغلقوا الإسكندرية وآذنوا عمرو بن العاص بالحرب، فخرج إليه المقوقس فقال: أسألك ثلاثة ، قال، ما هن ؟ قال لا تبذل للروم مابذلت لى، فإني قد نصحت لهم، فاستغشوا

نصحى . ولا تنقض بالقبط فإن النقض لم يأت من قِبَلهم ، وأن تأمر بى إذا متّ فادفنّى فى أبى يُحَنّس(١) .

فقال عمرو : هذه أهونهنّ علينا .

ثم رجع إلى حديث عثمان، قال،فخرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين أمكنهم الخروج ، وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطُرق ، وأقاموا لهم الجسور والأسواق ، وصارت لهم القبط أعوانا على ما أرادوا من قتال الروم ، وسمعت بذلك الروم ، فاستعدت ، واستجاشت ، وقدمت عليهم مراكب كثيرة من أرض الروم ، فيها جمع من الروم عظيم بالعدّة والسلاح .

فخرج إليهم عمرو بن العاص من الفسطاط متوجها إلى الإسكندرية، فلم يلق منهم أحدا حتى ترْنُوط(٢) ، فلقى بها طائفة من الروم ، فقاتلوه قتالا خفيفاً ، فهزمهم الله .

ومضى عمرو بمن معه حتى لقى جميع الروم كَوْم شَريك(٣) ، فاقتتلوا به ثلاثة أيام ، ثم فتح الله المسلمين وولىّ الرومُ أكتافهم .

---

(١) كنيسة بالاسكندرية .

(٢) ترنوط أو طرنوط أو الطرانة كما يسميها العرب ، مدينة قديمة ، وقد كان عندها معبر يعبر النيل عليه فى الذهاب إلى الاسكندرية ، ومنها يبدأ الطريق المؤدية إلى أديرة القبط فى صحراء ليبيا ، وقد وقف الروم عندها يقاتلون العرب ، وقد هزمهم عمرو ، واستأنف سيره إلى مدينة نقيوس فاستولى عليها بعد هزيمة الروم بقيادة دومنتيانوس .

وترنوط الحالية قرية على النيل بمركز التجيلة المسمى الآن مركز كوم حمادة من أعمال محافظة البحيرة ، وكان بها معاصر للسكر وبساتين كثيرة تتزود منها الاسكندرية بالفاكهة .

والظاهر أن عمرو بن العاص ابتدأ سيره على الضفة الغربية للنيل من ناحية الصحراء ، ففيها مجال أوسع لخيله ، لا يعوقها فيه ما يعترض أرض الدلتا من الترع الكثيرة .

(٣) كان هذا بعد أن عبر عمرو بجيشه النيل إلى الغرب ، وكان عمرو قد أرسل أحد رجاله، وهو شريك بن سمى ليتتبع العدو المنهزم ، فلحقت طائفة المسلمين بالروم عند موضع على ستة عشر ميلا إلى الشمال من ترنوط ، واستطاع الروم أن يردوا العرب ، فأنفذ شريك رسولا إلى عمرو يطلب المدد ، ولما بلغ العدو مجىء الأمداد فر هارباً ، وقد سمى هذا الموضع الذى وقع فيه القتال باسم القائد العربى ، وهو معروف إلى اليوم باسم كوم شريك ، قرية من قرى كوم حمادة .

ويقال : بل أرسل عمرو بن العاص شريك بن سُمَىّ فى آثارهم ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب فأدركهم عند الكوم الذى يقال له كوم شريك ، فقاتلهم شريك ، فهزمهم .

قال غير عبد الملك بن مسلمة ، فلقيهم شريك بكوم شريك ، وكان على مقدمة عمرو بن العاص ، بترنُوط ، فألجأوه إلى الكوم ، فاعتصم به ، وأحاطت الروم به .

فلما رأى ذلك شريك بن سُمَىّ أمر أبا نَاعِمة ، مالك بن ناعمة الصَدَفى [1] وهو صاحب الفرس الأشقر الذى يقال له أشْقَر صدف ، وكان لا يجارى سرعة ، فانحط عليهم من الكوم ، وطلبته الروم فلم تدركه حتى أتى عمراً ، فأخبره ، فأقبل عمرو متوجها نحوه وسمعت به الروم ، فانصرفت .

وبالفرس الأشقر سميت خَوْخة الأشقر التى بمصر ، وذلك أن الفرس نفق ، فدفنه صاحبه هنالك ، فسمى المكان به .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حُميد قال : ثم ألتقوا بسُلْطيس [2] ، فاقتتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم ألتقوا بالكريُون [3]

---

(١) فى نسخة ب زيادة على الهامش ، أن يذهب الى عمرو فيخبره .

(٢) سلطيس ، كذا فى الأصل ، وصواب الاسم سنطيس ، قرية كبيرة فى نحو منتصف المسافة بين كوم شريك وكريون ، على ستة أميال فى جنوب دمنهور ، وكانت الوقعة عندها وقعة شديدة انهزم فيها الروم ، وتدافعوا نحو الشمال الى الطريق المؤدية الى الاسكندرية .

(٣) الكريون مدينة قديمة ، زارها ابن حوقل ، وذكر عنها فى كتابه ، أنها كانت فى أيامه مدينة عظيمة جميلة على ضفتى ترعة الاسكندرية ، وكان التجار يركبون منها القوارب الى الفسطاط فى وقت الصيف إذا علا النيل ، وكان فى المدينة حاكم تحت إمرته مسلحة من الفرسان والمشاة ، وكانت مدينة الكريون آخر حصن من سلسلة الحصون الممتدة للروم بين حصن بابليون والاسكندرية ، وكان لها شأن عظيم فى تجارة القمح ، وخطر كبير فى الحرب ، إذ كانت تشرف على الترعة التى تعتمد عليها الاسكندرية فى طعامها وشرابها ، ولكن حصونها لم تكن فى المنعة على مثل ما كان عليه حصن بابليون أو حصن نقيوس .

فاقتتلوا بها بضْعة عشر يوما . وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة ، وحامل اللواء يومئذ وَرْدانُ مولى عمرو .

فحدثنا طلق بن السمح ويحيى بن عبد الله بن بكير قالا : حدثنا ضمام ابن إسماعيل المعافرى ، حدثنا أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو ، أنه لقى العدو بالكريون ، وكان على المقدمة ، وحامل اللواء وردان مولى عمرو ، فأصابت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة ، فقال : ياوردان ، لو تقهقرت قليلا نصيب الرَّوْح ؛ فقال وردان : الرَّوْحَ تريد ؟ الروحُ أمامك وليس هو خلفك .

فتقدم عبد الله ، فجاءه رسول أبيه يسأله عن جراحه ، فقال عبد الله :

أَقُولُ إِذَا ما جَاشَتِ النَّفْسُ اصْبِرِى فَعَمَّا قَلِيلٍ تُحْمَدِى أَوْ تُلاَمِى[(١)]

فرجع الرسول إلى عمرو ، وأخبره بما قال ، فقال عمرو : هو ابنى حقاً .

حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمرو ابن العاص صلى يومئذ صلاه الخوْف[(٢)] .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم والنضر بن عبد الجبار قالا : حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة ، أن شيخا حدثهم أنه صلى صلاة الخوف بالاسكندرية مع عمرو بن العاص بكل طائفة ركعة وسجدتين .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : ثم فتح الله المسلمين ، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، واتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام ، حصن دون حصن ،

---

(١) ويروى البيت :

أقول لها إذا جشأت وجاشت رويدك تحمدى أو تستريحى

وقائله عمرو بن الإطنابة (خطط المقريزى) .

(٢) فى نسخة د زيادة : قال ، وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف بكل طائفة ، ركعة وسجدتين .

فنزل المسلمون ما بين حلوة إلى قصر فارس[1] إلى ما وراء ذلك ومعهم رؤساء القبط يمدونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والعلوفة .

قال : فحدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن عمرو الخولانى ، أن عبد العزيز بن مروان حين قدم الاسكندرية سأل عن فتحها ، فقيل له : لم يبق ممن أدرك فتحها إلا شيخ كبير من الروم ، فأمرهم ، فأتوه به ، فسأله عما حضر من فتح الاسكندرية .

فقال : كنت غلاما شابا ، وكان لى صاحب ابن بطريق من بطارقة الروم ، فأتانى ، فقال ، ألا تذهب بنا حتى ننظر إلى هؤلاء العرب الذين يقاتلوننا ؟ فلبس ثياب ديباج ، وعصابة ذهب ، وسيفا محلى ، وركب برذونا سمينا كثير اللحم ، وركبت أنا برذونا خفيفا ، فخرجنا من الحصون كلها حتى برزنا على شَرَف ، فرأينا قوما فى خيام ، لهم عند كل خيمة فرس مربوط ورمح مركوز ، ورأينا قوما ضعفاء ، فعجبنا من ضعفهم ، وقلنا كيف بلغ هؤلاء القوم ما بلغوا ؟

فبينا نحن وقوف ننظر إليهم ونعجب إذ خرج رجل منهم من بعض تلك الخيام ، فنظر ، فلما رآنا حل فرسه ، فمعكه[2] ، ثم مسحه ، ووثب على ظهره وهو عُرْى ، وأخذ الرمح بيده ، وأقبل نحونا ، فقلت لصاحبى ، هذا والله يريدنا .

فلما رأيناه مقبلا إلينا لا يريد غيرنا أدبرنا مولين نحو الحصن ، وأخذ فى طلبنا ، فلحق صاحبى لأن برذونه كان ثقيلا كثير اللحم ، فطعنه برمحه ، فصرعه ، ثم خضخض الرمح فى جوفه حتى قتله .

ثم أقبل فى طلبى ، وبادرت ، وكان برذونى خفيف اللحم ، فنجوت منه حتى دخلت الحصن ؛ فلما دخلت الحصن أمنت ، فصعدت على سور الحصن

---

(١) قصر فارس قلعة كانت فى شرق الإسكندرية ، وقد بناها الفرس عند حصارهم لها .
(٢) معكه أى دلكه دلكا شديدا .

أنظر إليه ، فإذا هو لما أيس منى رجع ، فلم يبال بصاحبى الذى قتله ، ولم يرغب فى سَلبه ، ولم ينزعه عنه ، وقد كان سلَبه ثياب الديباج وعصابة من ذهب ولم يطلب دابّته ، ولم يلتفت إلى شىء من ذلك ، وانصرف من طريق أخرى ، وأنا أنظر إليه . وأسمعه يتكلم بكلام . ويرفع به صوته . فظننت أنه إنما يقرأ بقرآن العرب ، فعرفت عند ذلك أنهم إنما قووا على ما قووا عليه . وظهروا على البلاد لأنهم لا يطلبون الدنيا ولا يرغبون فى شىء منها . حتى بلغ خيمته ، فنزل عن فرسه . فربطه . وركز رمحه . ودخل خيمته . ولم يعلم بذلك أحداً من أصحابه.

فقال عبد العزيز : صف لى ذلك الرجل وهيئته وحالته .

فقال نعم . هو قليل دميم . ليس بالتامّ من الرجال فى قامته ، ولا فى لحمه رقيق آدم كوسج[1] .

فقال : عبد العزيز عند ذلك : إنه ليصف صفة رجل يمانىّ .

قال : وحدثنا هانىء بن المتوكل حدثنا محمد بن يحيى الاسكندرانى قال : نزل عمرو بن العاص بحلوة ، فأقام بها شهرين ، ثم تحول إلى المقس[2] فأخرجت عليه الخيل من ناحية البحيرة مستترة بالحصن ، فواقعوه ، فقتل من المسلمين المسلمين يومئـــذ بكنيسة الذهب اثنى عشر رجلا .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : ورُسُل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية فى المراكب بمادّة الروم ، وكان ملك الروم يقول: لئن ظهرت العرب على الإسكندرية إن ذلك انقطاع مُلك الروم وهلاكهم ،

---

(١) الـكوسج : الرجل لا شعر على عارضيه ، لفظ معرب .

٢٢ حلوة : موضع كان فى الجهة الشرقية من الاسكندرية .

(٢) المَقْس : هى قرية أم دنين على شاطىء النيل تجاه مصر (راجع الخطط المقريزية حل ١٢١ ج ٢) ، وتصور هذه الرواية رغبة عمرو فى القفول الى حصن بابليون ليعلم أهل الدلتا بقربه ويشعرهم شوكته بعد أن عز عليه اقتحام أسوار الإسكندرية ، وقد ترك أمامها جيشاً كافياً للرباط .

لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية ، ولما كان عيد الروم بالاسكندرية حيث غلبت العرب على الشام قال الملك : لئن غلبونا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها، فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاما لها ، وأمر ألا يتخلف عنه أحد من الروم ، وقال ما بقاء الروم بعد الإسكندرية .

فلما فرغ من جهازه صرعه الله ، فأماته ، وكفى الله المسلمين مئونته ، وكان موته فى سنة تسع عشرة ، فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع جمع كثير ممن كان قد توجه إلى الإسكندرية .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال : مات هرقل فى سنه عشرين [1] ، وفيها فتحت قيسارية الشام [2] .

قال : ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : واستأسدت العرب عند ذلك ، وألحت بالقتال على أهل الإسكندرية فقاتلوهم قتالا شديداً .

فحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب قال : خرج طرف من الروم من باب حصن الإسكندرية ، فحملوا على الناس فقتلوا رجلا من مَهْرة ، فاحتزوا رأسه ، فجعل المهريون يتغضبون ويقولون : لا تدفنه أبداً إلا برأسه ؛ فقال عمرو بن العاص : تتغضبون كأنكم تتغضبون على من يبالى بغضبكم ، احملوا على القوم إذا خرجوا ، فاقتلوا منهم رجلا ، ثم أرموا برأسه يرموكم برأس صاحبكم ؛ فخرجت الروم إليهم ، فاقتتلوا ، فقتل من الروم رجل من بطارقتهم ، فاحتزوا رأسه ، فرموا إلى الروم ، فرمت الروم ،

---

(١) كان موت هرقل يوم الأحد ١١ من فبراير سنة ٦٤١ م .

(٢) قيسارية الشام : بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين ، وكانت قديما من أمهات المدن .

فخرجت الروم إليهم ، فاقتتلوا ، فقتل من الروم رجل من بطارقتهم ، فاحتزوا رأسه ، فرموا به إلى الروم ، فرمت الروم برأس المهرى إليهم .

فقال : دونكم الآن ، فادفنوا صاحبكم .

وكان عمرو بن العاص كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد يقول ، ثلاث قبائل من مصر ، أما مهرة فقوم يقتلون ولا يُقتلون ، وأما غافق فقوم يقتلون ، وأما بلىّ فأ كثرها رجلا صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلها فارساً .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ضِمام بن اسماعيل ، حدثنا عياش بن عباس أنه قال : لما حاصر المسلمون الاسكندرية قال لهم صاحب المقدمة ، لا تعجلوا حتى آمركم برأيى ؛ فلما فتح الباب دخل رجلان ، فقتلا ، فبكى صاحب المقدمة ، فقيل له لِمَ بكيت وهما شهيدان ؟. قال ، ليت أنهما شهيدان ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخل الجنة عاص ، وقد أمرت ألا يدخلوا حتى يأتيهم رأيى ، فدخلوا بغير أذنى .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن على أن رجلا قال لعمرو بن العاص : لو جعلت المنجنيق ورميتهم به لهدم منه حائطهم ، فقال عمرو . أتستطيع أن تغنىٍ مقامك من الصف ؟

قال الليث : وقيل لعمرو ، إن العدو قد غشّوك ، ونحن نخاف على رائطة ، يريدون امرأته .

قال : إذن[1] تجدون رياطا كثيرة .

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال ، حدثنى خالد بن نجيح قال ،

(١) فى الأصل إذاً .

أخبرنى الثقة أن عمرو بن العاص قاتل الروم بالاسكندرية يوما من الأيام قتالا شديدا ؛ فلما استحر القتال بينهم بارز رجل من الروم مسلمة بن مخلد ، فصرعه الرومى وألقاه عن فرسه ، وهوى إليه ، ليقتله حتى حماه رجل من أصحابه ؛ وكان مسلمة لا يقام لسبيله ، ولكنها مقادير ، ففرجت بذلك الروم ، وشق ذلك على المسلمين ، وغضب عمرو بن العاص لذلك وكان مسلمة [عظيم] اللحم ، ثقيل البدن .

فقال عمرو بن العاص عند ذلك : ما بال الرجل المستّه الذى يشبه النساء يتعرض مداخل الرجال و يتشبه بهم ؟

فغضب من ذلك مسلمة ، ولم يراجعه .

ثم اشتد القتال حتى اقتحموا حصن الإسكندريه ، فقاتلهم العرب فى الحصن ، ثم جاشت عليهم الروم حتى أخرجوهم جميعا من الحصن إلا أربعة نفر ، بقوا فى الحصن ، وأغلقوا عليهم باب الحصن ، أحدهم عمرو بن العاص ، والآخر مسلمة بن مخلّد ، ولم نحفظ الآخرين ، وحالوا بينهم و بين أصحابهم ، ولا تدرى الروم من هم ؟.

فلما رأى ذلك عمرو بن العاص وأصحابه التجأوا إلى ديماس من حماماتهم ، فدخلوا فيه ، فاحترزوا به ، فأمروا روميا أن يكلمهم بالعربية ، فقال لهم : إنكم قد صرتم بأيدينا أسارى ، فاستأسروا ولا تقتلوا أنفسكم ، فامتنعوا عليهم ؛ ثم قال : إن فى أيدى أصحابكم منا رجالا أسروهم ونحن نعطيكم العهود ، نفادى بكم أصحابنا ، ولا نقتلكم ، فأبوا عليهم .

فلما رأى ذلك الرومى منهم قال لهم : هل لكم إلى خصلة ، وهى نصَف فيما بيننا و بينكم ، أن تعطونا العهد ونعطيكم مثله على أن يبرز منكم رجل ، ومنا رجل ، فإن غلب صاحبنا صاحبكم استأسرتم لنا ، وأمكنتمونا من أنفسكم ، و إن غلب صاحبكم صاحبنا خلّينا سبيلكم إلى أصحابكم ، فرضوا بذلك وتعاهدوا عليه ، وعمرو ومسلمة وصاحباهما فى الحصن فى الديماس .

فتداعوا إلى البراز ، فبرز رجل من الروم قد وثقت الروم بنجدته وشدته ، وقالوا : يبرز رجل منكم لصاحبنا .

فأراد عمرو أن يبرز ، فمنعه مسلمة ، وقال : ماهذا ؟ تخطىء مرتين ، تشذّ من أصحابك وأنت أمير ، وإنما قوامهم بك وقلوبهم معلقة نحوك ، لا يدرون ما أمرك ، ثم لا ترضى حتى تبارز وتتعرض للقتل ، فإن قتلت كان ذلك بلاء على أصحابك ، مكانك ، وأنا أكفيك إن شاء الله تعالى .

فقال عمرو : دونك ، فربما فرجها الله بك .

فبرز مسلمة والرومى ، فتجاولا ساعة ، ثم أعانه الله عليه ، فقتله ، فكبّر مسلمة وأصحابه ، ووفى لهم الروم بما عاهدوهم عليه ، ففتحوا لهم باب الحصن ، فخرجوا ، ولا تدرى الروم أن أمير القوم فيهم ، حتى بلغهم بعد ذلك ، فأسفوا على ذلك ، وأكلوا أيديهم تغيظاً على ما فاتهم .

فلما خرجوا استحيا عمرو مما كان قال لمسلمة حين غضب ، فقال عمرو عند ذلك :

— استغفر لى ما كنت قلت لك .

فاستغفر له .

وقال عمرو : ما أفحشت قط إلا ثلاث مرات ، مرتين فى الجاهلية ، وهذه الثالثة ، وما منهن مرة إلا وقد ندمت واستحييت ، وما استحييت من واحدة منهن أشد مما استحييت مما قلت لك ، والله إنى لأرجو ألا أعود إلى الرابعة ما بقيت .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان عن ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب قال : أقام عمرو بن العاص محاصراً الاسكندرية أشهراً ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال : ما أبطأوا فى فتحها إلا لما أحدثوا .

حدثنا يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما أبطأ على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب إلى عمرو بن العاص :

أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ، إنكم تقاتلونهم منذ سنتين ، وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، و إن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجّهت إليك أربعة نفر ، وأعلمتك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكون غيّرهم ماغيّر غيرهم ، فإذا أتاك كتابى هذا فاخطب الناس وحضّهم على قتال عدوهم ورغّبهم فى الصبر والنيّة ، وقدم أولئك الأربعة فى صدور الناس ، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صَدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزُّل الرحمة ووقت الإجابة ، وليعجّ الناس إلى الله و يسألوه النصر على عدوه .

فلما أتى عمراً الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك النفر ، فقدّمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهّروا ويصلّوا ركعتين ، ثم يرغبوا إلى الله عز وجل ، و يسألوه النصر . ففعلوا ، ففتح الله عليهم .

ويقال : إن عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلّد كما حدثنا عثمان بن صالح عمّن حدّثه قال : أشر علىّ فى قتال هؤلاء .

فقال له مسلمة : أرى أن تنظر إلى رجل له معرفة وتجارب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعقد له على الناس ، فيكون هو الذى يباشر القتال و يكفيك .

قال عمرو : ومَن ذلك ؟

قال : عبادة بن الصامت .

قال : فدعا عمرو عبادة ، فأتاه ، وهو راكب على فرسه ؛ فلما دنا منه أراد النزول ، فقال له عمرو :

— عزمت عليك إن نزلتَ ناولنى سِنان رُمحِك .

فناوله إياه ، فنزع عمرو عمامته عن رأسه وعقد له وولاّه قتال الروم .

فتقدم عبادة مكانه ، فصافّ الروم ، وقاتلهم ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومه ذلك .

حدثنى أبى عبد الله بن عبد الحكم قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إنى فكّرت فى هذا الأمر فإذا هو لا يُصلح آخره إلا من أصلح أوله ، يريد الأنصار ؛ فدعا بعبادة بن الصامت ، فعقد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية فى يومه ذلك .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حُميد قال : حاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة لمستهلّ المحرم سنة عشرين[1] .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن بُسْر بن سعيد عن جنادة بن أبى أمية قال : دعانى عبادة بن الصامت يوم الاسكندرية ، وكان على قتالها ، فأغار العدوّ على طائفة من الناس ولم يأذن لهم

---

(١) كان فتح الإسكندرية الأول صلحاً تم بين عمرو بن العاص وقيرس بعد عودته من المنفى عقب موت هرقل ، وذلك فى يوم ٨ من شهر نوفبر سنة ٦٤١ ، وقد اختلفت الروايات فى ذكر شروط هذا الصلح ، ولكن حنا النقيوشى أوردها فى كتابه ، وهى :

(ا) أن يدفع الجزية كل من دخل فى العقد .

(ب) أن يبقى العرب فى مواضعهم مدة الهدنة ، وأن يكف الروم عن القتال .

(ح) أن ترحل مسلحة الإسكندرية فى البحر .

(ء) أن يبعث الروم من قبلهم رهائن (١٥٠ جندياً + ٥٠ مدنياً) ضماناً لإنفاذ العقد .

(ه) أن تعقد هدنة لمدة أحد عشر شهراً تنتهى فى سبتمبر سنة ٦٤٢ .

(و) ألا يعود جيش من الروم إلى مصر .

(ز) أن يباح لليهود الإقامة فى الإسكندرية .

بقتالهم ، فسمعنى ، فبعثنى أَحْجُزُ بينهم ، فأتيتُهم ، فحجزت بينهم ، ثم رجعت إليه ، فقال : أقتل أحد من الناس هنالك ؟

فقلت : لا .

قال : الحمد لله الذى لم يُقتل أحد منهم عاصيا .

قال : وحدثنا عبدالملك بن مسلمة عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحت سنة عشرين .

قال . فلما هزم الله تبارك وتعالى الروم وفتح الاسكندرية كما حدثنا عبد الله ابن صالح عن الليث ، وهرب الروم فى البرّ والبحر خلّف عمرو بن العاص بالاسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومن معه فى طلب من هرب من الروم فى البحر إلى الاسكندرية ، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا من هرب منهم .

و بلغ ذلك عمرو بن العاص فكرّ راجعاً ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يقبّح رأيه ، و يأمره ألا يجاوزها .

قال ابن لهيعة . وهو فتح الاسكندرية الثانى .

وكان سبب فتحها هذا كما حدثنا إبراهيم بن سعيد البلوى أن رجلا يقال له ابن بَسّامة كان بوّابا ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، و يفتح له الباب .

فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح ابن بَسّامة الباب ، فدخل عمرو ، وكان مدخله هذا من ناحية القَنْطَرة التى يقال لها قنطرة سليمان ، وكان مدخل عمرو بن العاص الأول من باب المدينة الذى من ناحية كنيسة الذهب .

وقد بقى لابن بَسّامة عقب بالإسكندرية إلى اليوم[1] .

حدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا ضِمام بن إسماعيل المعافرى قال . قُتل من المسلمين من حين كان من أمر الإسكندرية ما كان إلى أن فتحت اثنان وعشرون رجلا ، وبعث عمرو بن العاص كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة معاوية بن حُدَيج وافداً إلى عمر بن الخطاب بَشِيراً بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تكتب معى ؟ فقال له عمرو : وما أصنع بالكتابة ألستَ رجلا عربيًّا ، تبلغ الرسالة ، وما رأيتَ وحضرت ؟

فلما قدم على عمر أخبره بفتح الإسكندرية ، فخرّ عمر ساجداً ، وقال : الحمد لله .

وحدثنا عبد الله يزيد المُقْرِىء ، حدثنا موسى بن عُلَىّ عن أبيه أنه سمعه يقول : سمعت معاوية بن حُدَيج يقول : بعثنى عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية ، فقدمت المدينة فى الظهيرة ، فأنخت راحلتى بباب المسجد ، فبينا أنا قاعد فيه إذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب ، فرأتنى شاحبا علّى ثياب السفر ، فأتتنى ، فقالت :

— من أنت ؟

قال : فقلت : أنا معاوية بن حُديج ، رسول عمرو بن العاص .

فانصرفت عنى ، ثم أقبلت تشتد ، أسمع حفيف إزارها على ساقها حتى دنت منى فقالت :

— قُمْ فأجب أمير المؤمنين يدعوك .

فتبعتها .

---

(١) المراد أيام ابن عبد الحكم .

فلما دخلتُ فإذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه بإحدى يديه ، و يشد إزاره بالأخرى ، فقال :

ما عندك ؟

قلت : خير يا أمير المؤمنين ، فتح الله الإسكندرية .

فخرج معى إلى المسجد ، فقال المؤذِّن :

أذّن فى الناس ، الصلاة جماعة .

فاجتمع الناس ، ثم قال لى :

قم فأخبر أصحابك .

فقمت فأخبرتهم .

ثم صلى ، ودخل منزله ، واستقبل القِبْلة ، فدعا بدعوات، ثم جلس ، فقال :

— ياجارية ، هل من طعام ؟

فأتت بخبز وزيت .

فقال : كلْ .

فأكلت على حياء ؛ ثم قال :

— يا جارية ، هل من تمر ؟

فأتت بتمر فى طبق ، فقال : كلْ

فأكلتُ على حياء .

ثم قال : ماذا قلت يامعاوية حين أتيت المسجد ؟

قال : قلتُ أمير المؤمنين قائل .

قال : بئس ماقلت أوبئس ماظننت ، لئن نمتُ النهار لأضيّعَنّ الرعيّة ، ولئن نمت الليل لأضيّعن نفسى ، فكيف بالنوم مع هذين يامعاوية ؟

ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك ، كما حدثنا إبراهيم بن سعيد العلوىّ

إلى عمر بن الخطاب : أما بعد ، فإنى فتحت مدينة لا أَصِفُ ما فيها غير أنى أصبتُ فيها أربعة آلاف مُنْية بأربعة آلاف حَمَّام ، وأربعين ألف يهوديّ عليهم الجزية ، وأربعمائة مَلْهًى للملوك .

قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ضمام بن إسماعيل عن أبى قَبيل، أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها أثنى عشر ألف بقّال ، يبيعون البقل الأخضر .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثنا ابن مِقْلاص عن يحيى بن عبد الله ابن داود قال : أراه عن حَيْوَة بن شُريح ، أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثنى عشر ألف بقّال .

حدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا محمد بن سعيد الهاشمى قال ، ترحّل من الاسكندرية فى الليلة التى دخلها عمرو بن العاص أو فى الليلة التى خافوا فيهادخول عمرو سبعون ألف يهودى .

حدثنا هانىء بن المتوكل عن موسى بن أيوب ورِشْدين بن سعد عن الحسن ابن ثَوْبان عن حسين بن شَفَيّ بن عبيد قال : كان بالأسكندرية فيما أحصى من الحمامات اثنا عشر ديماساً ، أصغر ديماس[1] منها يسع ألف مجلس ، كل مجلس منها يسع جماعة نفر ، وكان عدة من الاسكندرية من الروم مائتى ألف من الرجال ، فلحق بأرض الروم أهل القوّة، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار ، فحمل فيها ثلاثون ألفاً مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والأهل ، وبقى من بقى من الأسارى ممّن بلغ الخراج ، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصِبْيان .

فاختلف الناس على عمرو فى قَسْمهم ، وكان أكثر النـاس يريدون قَسْمَها فقال عمرو :

(١) الديماس هو الحمام .

— لا أقدر على قسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين .

فكتب إليه يعلمه بفتحها . وشأنها ، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها .

فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذرهم يكون خراجهم فيئا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم .

فأقرها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر صلحا كلها بفريضة ، دينارين ، دينارين ، على كل رجل ، لا يزاد على أحد منهم فى جزية رأسه أكثر من دينارين ، إلا أنه يلزم بقدر مايتوسع فيه من الأرض والزرع ، إلا الاسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم ، لأن الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذمة .

وقد كانت قرية من قرى مصر ، كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب قاتلت ، فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب ، وقرية يقال لها الخيس ، وقرية لها سلطيس ، فوقع سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردهم عمر بن الخطاب إلى قراهم وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة .

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمراً سبى أهل بلهيب [1] وسلطيس وقرطسا [2] وسخا ، فتفرقوا ، وبلغ أولهم المدينة حين نقضوا .

ثم كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بردهم ، فرد من وجد منهم .

حدثنا عبد الملك بن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب كتب فى أهل سلطيس خاصة ، من كان منهم فى أيديكم فخيروه بين الإسلام ، فإن أسلم فهو من المسلمين ، له مالهم وعليه ما عليهم ، وإن اختار دينه فخلوا بينه

---

(١) بلهيب : وردت فى معجم البلدان بلهيب ، وفى كتاب المسالك والممالك وفى خطط المقريزى باسم بلهيت ، وكذلك فى قوانين الدواوين وتحفة الإرشاد ، وهى منية الزناطرة بالبحيرة ، ومحلها اليوم قزارة بمركز المحمودية .

(٢) قرطسا : وردت فى معجم البلدان أنها من قرى مصر بالحوف الغربى (البحيرة) . وقد خربت ولا تزال أطلالها باقية بناحية بسنتاواى بمركز أبى حمص غربى مدينة المحمودية .

وبين قريته ، فكان البلهيبي خيِّر يومئذ ، فاختار الإسلام .

ثم رجع إلى حديث عثمان بن يحيى بن أيوب أن أهل سلطيس ومصيل[(١)] وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين فى جمع كان لهم ، فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم ، وقالوا : هؤلاء لنا فىء مع الاسكندرية .

فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر ابن الخطاب ، أن تُجعل الاسكندرية وهذه ثلاث القريات[(٢)] ذمّةً للمسلمين على عددهم ، ولا يُجْعلون فيئا ولا عبيدا ؛ ففعلوا ذلك .

ويقال : إنما ردّهم عمر بن الخطاب لعهد كان تقدم لهم .

حدثنا عبدالملك بن مَسْلمة حدثنا ابن لهيعة وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عن عوف بن حِطّان من أنه كان لقريات من مصر ، ومنها[(٣)] أم دُنَيْن وبلهيب عهد ، وأن عمر لما سمع بذلك كتب إلى عمرو بن العاص يأمره أن يخيّرهم ، فإن دخلوا فى الاسلام فذاك ، وإن كرهوا فارددهم إلى قُراهم .

قال : وكان من أبناء السُّلْطَيسيّات عِمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأم عِياض بن عقبة وأبو عبيدة بن عقبة[(٤)] ، وأم عون بن خارجة القُرَشيّ ، ثم العدوى ، وأم عبد الرحمن معاوية بن حديج ، وموالى أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم ، فهم أبّان وعمه أبو عياض وعبد الرحمن البَلْهيبى .

ذكر من قال إن مصر قد فتحت بصلح

قال ، ثم رجع إلى حديث موسى بن أيوب ، ورِشْدين بن سعد عن الحسن ابن ثَوْبان عن حسين بن شُفَيّ أن عمراً لما فتح الاسكندرية بقى من الأسارى

---

(١) وردت فى الخطط المقريزية باسم محلة مصيل من أعمال البحيرة ، وهى بالقرب من قرطسا .

(٢) فى الأصل : الثلاث قريات .

(٣) فى الأصل : منهم .

(٤) فى هامش نسخة ا واسمه مرة بن عقبة ، قاله ابن يونس ، وهو ابن نافع الفهرى من الطبقة الثالثة ، وهم التابعون ، مقبول ، وقد مات سنة سبع ومائة .

بها ممن بلغ الخراج وأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو فى قسمهم ، فكان أكثر المسلمين يريدون قسمها ، فقال عمرو : لا أقدر على قسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين .

فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، وأن المسلمين طلبوا قسمها .

فكتب إليه عمر : لا تَقْسِمها وذَرْهم يكون خراجها فيئا للمسلمين ، وقوة لهم على جهاد عدوهم .

فأقرها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر كلها صُلْحًا بفريضة ، دينارين على كل رجل لا يزاد على أحد منهم فى جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يُلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا الاسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يُرَى من وليهم . لأن الاسكندرية فتحت عنوةً بغير عهد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذمّة .

حدثنا عثمان ، أخبرنا الليث قال ، كان يزيد بن أبى حبيب يقول : مصر كلها صُلْح إلا الاسكندرية فإنما فتحت عنوة .

حدثنا عثمان بن صالح عن بكر بن مُضَر عن عبيد الله بن أبى جعفر قال : حدثنى رجل ممن أدرك عمرو بن العاص قال : للقبط عهد عند فلان ، وعهد عند فلان ، فسمّى ثلاثة نفر .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبى جعفر عن شيخ من كبراء الجند أن عهد أهل مصر كان عند كبرائهم .

حدثنا هشام بن اسحق العامرىّ عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبى جعفر قال : سألت شيخا من القدماء عن فتح مصر فقال :

هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب ، وأنا محتلم فشهدت فتح مصر .

قلت له : فإن ناسا يذكرون أنه لم يكن لهم عهد .

فقال : ما يبالى ألا يصلّى من قال ، إنه ليس لهم عهد .

فقلت : فهل كان لهم كتاب ؟

فقال : نعم ، كتب ثلاثة ، كتاب عند طَلْما صاحب إخْنَا[1] ، وكتاب عند قُزْمَان صاحب رشيد[2] ، وكتاب عند يُحَنّس[3] صاحب البُرُلّس[4] .

قلت : فكيف كان صلحهم ؟

قال : دينار بن على كل إنسان جزية ، وأرزاق المسلمين .

قلت : فتعلم ما كان من الشروط ؟

قال : نعم ستة شروط ، لا يُخْرَجون من ديارهم ، ولا تُنْزَع نساؤهم ، ولا كفورهم ، ولا أرضيهم ، ولا يزاد عليهم .

وحدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أنه حدثه عن أبى جُمْعة مولى عُقْبة قال : كتب عقبة بن عامر إلى معاوية بن أبى سفيان يسأله أرضاً يسترفق فيها عند قرية عقبة ؛ فكتب له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع ؛ فقال له مولى له كان عنده : أنظر أصلحك الله أرضاً صالحة .

---

(١) قريه كانت قريبة من البرلس على شاطىء البحر الابيض ، وقد ذكرها المقريزى عند الكلام على طرف مما يتعلق بالاسكندرية فقال إن إخنا حصن على شاطىء البحر المالح .

(٢) رشيد : من البلاد المصرية المشهورة ، وتقع على الضفة الغربية لفرع النيل المسمى بها عند مصبه فى البحر ، وقد ذكر علماء الافرنج أنها أخذت فى الظهور فى خلافة المتوكل على الله العباسى سنة ٨٧٠ م ، وقبل حدوثها كان مرسى جميع المراكب مدينة فوة ، ولما تراكمت الرمال فى البوغاز تعسر وصول المراكب فوضعت مدينة رشيد .

وقد ذكر العالم دنويل أن مدينة بوليتين القديمة كانت على بعد قليل من رشيد ، ولعل الآثار التى وجدت فى رشيد من آثار تلك المدينة الفرعونية التى تكلم عنها استرابون وأنيتى البيزنطى .

(٣) يوحنا .

(٤) بلدة قديمة على البحر الأبيض تقع على البحيرة المسماة باسمها ، ويذكر مؤرخو الفرنج أن البرلس كانت خطا ، وكانت تسمى « بوطو » .

فقال عقبة : ليس لنا ذلك ، إن فى عهدهم شروطاً ستة ، ألا يؤخذ من أنفسهم شيء ولا من نسائهم ولا من أولادهم ، ولا يزاد عليهم ، ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم ، وأنا شاهد لهم بذلك .

حدثنا عبدالملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن أبى شُريح عن عبيد الله ابن أبى جعفر عن أبى جمعه حبيب بن وهب قال : كتب عقبة بن عامر إلى معاوية يسأله بقيعاً فى قرية يبنى فيها منازل ومساكن ، فأمر له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع .

فقال له مواليه ومن كان عنده : انظر إلى أرض تُعجبك ، فاختطّ فيها وابتَنِ .

فقال : إنه ليس لنا ذلك ، لهم فى عهدهم ستة شروط ، منها ألا يؤخذ من أرضهم شيء ، ولا يزاد عليهم ، ولا يكلّفوا غير طاقتهم ولا يؤخذ ذراريّهم ، وأن يقاتل عنهم عدوّهم من ورائهم .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن جعفر عن رجل من كبراء الجند قال : كتب معاوية بن أبى سفيان إلى وَرْدان أن زِد على كل رجل منهم قيراطاً .

فكتب وردان إلى معاوية : كيف تزيد عليهم ؟ وفى عهدهم ألا يزاد عليهم شيء .

فعزل معاوية وردان .

ويقال : إن معاوية إنما عزل وردان كما حدثنا سعيد بن عفير أن عتبة بن أبى سفيان وفد إلى معاوية فى نفر من أهل مصر ، وكان معاوية ولّى عتبة الحرب ووردان الخراج وحُوَيْث بن زيد الديوانَ ، فسأل معاوية الوفدَ عن عتبة ، فقال عبادة بن صُمَل المعافرى : حُوتُ بحر يا أمير المؤمنين ، ووَعْل برّ .

فقال معاوية لعتبة : اسمع ما تقول فيك رعيّتك .

فقال : صدقوا يا أمير المؤمنين ، حجبتنى عن الخراج ، ولهم على حقوق ، وأكره أن أجلس فأُسأل فلا أفعل ، فأُبخَل .

فضم اليه معاوية الخراج .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب وابنُ وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عن عوف بن حطّان أنه قال : كان لقريات من مصر ، ، منها[1] أم دُنَـيْن وبَلْهِيب عهد ، وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما سمع بذلك كتب إلى عمرو بن العاص ، يأمره أن يخيّرهم ، فإن دخلوا فى الإسلام فذاك ، و إن كرهوا فارددهم إلى قراهم .

قال : وحدثنا عبدالملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن يحيى بن ميمون الحضرمىّ قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر صُولِحَ على جميع من فيها من الرجال القبط ممن راهَق الحـكم إلى ما فوق ذلك ، ليس فيهم امرأة ولا صبى ولا شيخ على دينارين دينارين ،فأحصوا لذلك ،فبلغت عدّتهم ثمانية آلاف ألف .

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب قال . سمعت حَيْوة بن شُريح قال : سمعت الحسن بن ثَوْبان الهمدانىّ يقول ، حدثنى هشام بن أبى رُقَيّة اللخمى أن أن عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقبط مصر : إن من كتمنى كنزاً عنده فقدرتُ عليه قتلته .

وأن نَبَطِيًّا من أهل الصعيد يقال له بطرس ذُكر لعمرو أن عنده كنزاً ، فأرسل إليه ، فسأله فأنـكر وجحد ، فحبسه فى السجن ، وعمرو يسأل عنه ، هل يسمعونه يسأل عن أحد ؟

---

(١) فى الأصل : منهم .

فقالوا : لا ، إنما سمعناه يسأل عن راهب فى الطور .

فأرسل عمرو إلى بطرس ، فنزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب ، أن أبعث إلىّ بما عندك ، وختمه بخاتمه .

فجاءه رسوله بقلّة شامية ، مختومة بالرصاص ، ففتحها عمرو ، فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ، مالـكم تحت الفسْقيّة الـكبيرة .

فأرسل عمرو إلى الفسقية ، فحبس عنها الماء ، ثم قلع البلاط الذى تحتها ، فوجد فيها اثنين وخمسين إردبا[1] ذهباً ، مضروبة؛ فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد .

فذكر ابن رُقَيّة أن القبط أخرجوا كنوزهم شَفَقاً أن يُبْغَى على أحد منهم ، فيُقتلوا كما قُتل بطرس .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمرو بن العاصى استحلّ مال قِبطى من قبط مصر ، لأنه استقر عنده أنه يُظهر الروم على عورات المسلمين ، ويكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بضعة وخمسين إردبا دنانير .

قال : ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال : ففتح الله أرض مصر كلها بصُلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت الرومَ على المسلمين ، فلما ظهر عليها المسلمون استحلوها ، وقالوا : هؤلاء لنا فى الاسكندرية .

فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر . ان تُجْعَل الاسكندرية وهذه ثلاث القريات[2] ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج ، ويكون خراجُهم وماصالح عليه القبطُ كله قوة للمسلمين ، لا يُجعلون فيْئا ولا عبيداً .

ففعلوا ذلك إلى اليوم .

---

(١) كذا فى الأصل ، والرواية غير معقولة .

(٢) وهؤلاء الثلاث قريات كذا فى الأصل .

ذكر
من قال فتحت مصر عنوة

وقال آخرون . بل فتحت مصر عنوة بلا عهد ولا عقد .

حدثنا عبد الملك بن سلمة وعثمان بن صالح قالا : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عمن سمع عبيد الله بن المُغيرة بن أبى بُرْدة يقول : سمعت سفيان بن وهب الخُولانىّ يقول : إنا لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوّام فقال : اقْسِمْها يا عمرو بن العاص . فقال عمرو : والله لا أقسمها .

فقال الزبير : والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال عمرو : والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين .

فكتب إليه عمر : أقِرَّها حتى يغزو منها حَبَلُ الحَبَلة .

قال ابن لهيعة ، وحدثنى يحيى بن ميمون عن عبيد الله بن المغيرة عن سفيان بن وهب بهذا إلا أنه قال : فقال عمرو : لم أكن لأُحدث فيها شيئاً حتى أكتب إلى عمر بن الخطاب .

فكتب إليه .

فكتب إليه بهذا .

قال عبد الملك فى حديثه : وإن الزبير صُولح على شىء أُرْضى به .

حدثنا عبد الملك بن سلمة وعثمان بن صالح قالا : حدثنا ابن لهيعة عن عبدالله ابن هُبَيرة أن مصر فتحت عنوةً .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعَم قال : سمعت أشياخنا يقولون ، إن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

قال ابن أنعم ، منهم أبى يحدثنا عن أبيه ، وكان ممن شهد فتح مصر .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن وهب عن ابن أنعم قال : سمعت أشياخنا يقولون ، فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة ، أن مصر فتحت عنوة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى قنان أيوب بن أبى العالية عن أبيه ، وأخبرنا عبدالملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبدالله الحضرمى أن أبا قنان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قعدت مقعدى هذا وما لأحد من قبط مصر علىّ عهد ولا عقد إلا أهل أنطابُلُس (١) فإن لهم عهدا يُوفَى لهم به .

قال ابن لهيعة فى حديثه : إن شئتُ قتلت ، وإن شئتُ خمستُ ، وإن [شئت] بعت .

حدثنا عبد الملك بن المسلمة ، حدثنا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهرى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد ، وأن عمر بن الخطاب حبس دَرَّها وصَرَّها أن يُخْرج منه شىء نظراً للإسلام وأهله .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن شُريح عن يعقوب ابن مجاهد عن زيد بن أسلم قال : كان تابوتٌ لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه و بين أحد ممن عاهده ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد .

قال عبد الرحمن بن شريح : فلا أدرى أعن زيد حدَّثَ أم شىء قاله ؛ فمن أسلم منهم فأُمَّةٌ (٢) ، ومن أقام منهم فذِمَّةٌ .

---

(١) أنطابلس أو بنطابولس : وهو الإقليم الذى يلى مصر غرباً من بلاد الدولة الرومانية ويشمل مدناً وقرى بين الإسكندرية وبرقة .

(٢) أى من أمة المسلمين ، وقد جاء فى لسان العرب « قوله فى الحديث أن يهود بنى عوف أمة من المؤمنين يريد أنهم بالصلح الذى وقع بينهم و بين المؤمنين كجماعة منهم ، كلمتهم وأيديهم واحدة .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار وعبد الله بن مسلمة قالا : حدثنا ابن لهيعة عن عبد الملك بن جُنادة كاتب حيّان بن شُرَيح ، من أهل مصر من موالى قريش ، قال : كتب حيّان إلى عمر بن عبد العزيز يسأله أن يجعل جِزْية مَوْتى القبط على أحيائها .

فسأل عمر عِرَاك بن مالك ، فقال عِراك : ما سمعت لهم بعهد ولا عقد ، وإنما أخذوا عنوة بمنزلة العبيد .

فكتب عمر إلى حيّان بن شُرَيح، أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم.

قال ، سمعت يحيى بن بكير يقول ، خرج أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن يريد الاسكندرية فى سفينة ، فاحتاج إلى رجل يَقْذِفُ به ، فسخر رجلا من القبط ، فكُلِّم فى ذلك ، فقال : إنما هم بمنزلة العبيد إن احتجنا إليهم .

حدثنا عبد الملك بن سلمة عن ابن لهيعة عن الصَّلْت بن أبى عاصم، أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيّان بن شُرَيح ، أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن شُرَيح عن عبيدالله بن أبى جعفر أن كاتب حيّان حدثه، أنه احتيج إلى خشب لصناعة الجزيرة ، فكتب حيان إلى عمر يذكر له ذلك ، وأنه وجد خشباً عند بعض أهل الذِّمة ، وأنه كره أن يأخذ منهم حتى يُعلمه .

فكتب إليه عمر : خُذْها منهم بقيمة عَدْلٍ ، فإنى لم أجد لأهل مصر عهدا أفى لهم به .

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح، أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن كعب ابن أبى لبابة أن عمر بن عبد العزيز قال لسالم بن عبد الله : أتشد تقول ليس لأهل مصر عهد ؟. قال : نعم .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب فى رهبان يترهبون بمصر فيموت أحدهم وليس له وارث ؛ فكتب إليه عمر ، أن من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى عقبه ، ومن لم يكن له عقب فأجعل ماله فى بيت مال المسلمين ، فإن ولاءه للمسلمين .

حدثنا يحيى بن خالد عن رشدين بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال : كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة و بعضها عنوة ، فجعلها عمر بن الخطاب رضى الله عنه جميعاً ذمة ، وحملهم على ذلك ؛ فمضى ذلك فيهم إلى اليوم.

ذكر

الخطط [١]

قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم ، حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية ورأى بيوتها و بناءها مفروغا منها هم أن يسكنها ، وقال : مساكن قد كفيناها .

فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه فى ذلك ، فسأل عمر الرسول ، هل يحول بينى و بين المسلمين ماء ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل .

فكتب عمر إلى عمرو ، إنى لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى و بينهم فى شتاء ولا صيف .

(١) جمع خطة بمعنى محلة أو بلد .

فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب، وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب عن الليث عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبى وقاص وهو نازل بمدائن كسرى، و إلى عامله بالبصرة ، و إلى عمرو بن العاص ، وهو نازل بالإسكندرية ، ألا تجعلوا بينى و بينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم راحلتى حتى أقدم عليكم قدمت .

فتحول سعد بن أبى وقاص من مدائن كسرى إلى الكوفة ؛ وتحول صاحب البصرة من المكان الذى كان فيه ، فنزل البصرة ؛ وتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط .

قال : و إنما سميت الفسطاط كما حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم وسعيد ابن غفير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاطه فإذا فيه يمام قد فرّخ .

فقال عمرو بن العاص : لقد تحرم منا بمتحرّم ،فأمر به ، فأُقر كما هو ، وأوصى به صاحب القصر ؛ فلما قفل المسلمون من الإسكندرية ، فقالوا : أين ننزل ؟ قالوا : الفسطاطَ ، لفسطاط عمرو الذى كان خلّفه ، وكان مضروبا فى موضع الدار التى تُعرف اليوم بدار الحصى ، عند دار عمرو الصغيرة اليوم .

و بنى عمرو بن العاص المسجد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث ابن سعد ، وكان ما حوله حدائق وأعنابا ، فنصبوا الحبال حتى استقام لهم ، ووضعوا أيديهم ، فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة ، وأن عمراً وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين وضعوها ؛ واتخذ فيه منبراً ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن أبى تميم الجيشانى .

قال : فكتب إليه عمر بن الخطاب ، أما بعد ، فإنه بلغنى أنك اتخذت

منبراً ترقى به على المسلمين ، أوَ ما يحسْبك أن تقوم قائماً ، والمسلمون تحت عقبيك ؟ فعزمت عليك لما كسرته .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير ، أن أبا مسلم الغافقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذّن لعمرو بن العاص ، فرأيته يبخّر المسجد .

قال : واختط الناس .

حدثنا عبدالملك بن مسلمة ، أخبرنا ابن وهب عن يحيى بن أزْهَر عن الحجّاج ابن شداد عن أبي صالح الغفاريّ قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، إنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع .

فكتب إليه عمر ، أنَّى لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر ؟ وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين .

قال ابن لهيعة : هي دار البِرْكة ؛ فجعلت سوقا ، فكان يباع فيها الرقيق . هكذا قال ابن لهيعة .

قال : وأما الليث بن سعد ، فإن عبد الملك حدثنا عنه أنه دار البِرْكة خطّة لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، فسأله إياها عبد العزيز بن مروان ، فوهبها له ، فلم يُثِبْه منها شيئا .

حدثنا أحمد بن عمرو ، حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال : شهد عبد الله بن عمر فتح مصر ، واختط فيها دار البِرْكة ، بركة الرقيق . قال ، فوهبتها لمعاوية رجاء أن يثيبني منها ، فلم يُثِبْني منها حتى مات ، فهو في حِلٍّ [1] .

---

(١) في نسختي ا ، حـ : زيادة : قال على بن الحسن بن قديد ، وحدثناه أحمد بن عمرو .

وكان مَنْ حُفِظَ من الذين شهدوا فتح مصر من أصحاب[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قُرَيش وغيرهم ومن لم يكن له برسول الله صلى الله عليه وسلم صُحبة، كما حدثنا عبدالملك بن مسلمة، وغير عبدالملك قد ذكر بعض ذلك أيضا، الزبير ابن العوام، وسعد بن أبى وقّاص[٢]، وعمرو بن العاص وهو كان أمير القوم، وعبدالله ابن عمرو، وخارجة بن حُذَافة العدوى، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وقيس ابن أبى العاص السَّهْمِىّ، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبى سَرْح العامرىّ، ونافع بن عبد القيس الفهرىّ[٣]، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عَبْدَة، وعبد الرحمن، وربيعة ابنا شرحبيل بن حَسَنة، ووردان مولى عمرو بن العاص وكان حامل لواء عمرو بن العاص؛ وقد اختلف فى سعد ابن أبى وقاص، فقيل إنما دخلها بعد الفتح.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد أن سعد بن أبى وقاص قدم مصر، وشهد الفتح من الأنصار، عُبادة بن الصامت، وقد شهد بدرا وبيعة العقبة؛ ومحمد بن مَسلمة الأنصارى وقد شهد بدرا، وهو الذى كان بعثه عمر بن الخطاب إلى مصر، فقاسم عمرو بن العاص ماله، وهو أحد من صعد الحصن مع الزبير بن العوام، ومسلمة بن مُخَلَّد الأنصارى، يقال له صُحبة.

---

(١) الصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

ويرى بعض العلماء أنه لا يعد صحابياً إلا من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته، أو حفظت روايته، أو ضبط أنه غزا معه، أو استشهد بين يديه، وكذلك اشترط فى صحة الصحبة بلوغ الحلم أو المجالسة ولو قصرت.

(٢) هو سعد بن مالك بن أبى وقاص أحد الذين شهد لهم الرسول بالجنة وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وقد جمع ابن عبد الحكم فى هذه الرواية الصحابة وغيرهم.

(٣) كان نافع أخا العاص بن وائل لأمه.

حدثونا عن وكيع ، حدثنا موسى بن عُلَىّ عن أبيه قال : سمعت مسلمة بن مخلد يقول : ولدت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر ، وكان قد ولى البلد فى أيام معاوية . وصَدْراً من خلافة يزيد ، وتوفى مسلمة بمصر سنة اثنتين وستين .

وأبو أيوب الأنصارى ، واسمه خالد بن زيد ، وقد شهد بدرا وتوفى بالقسطنطينية فى سنة خمسين ، وأبو الدرْداء ، واسمه عُوَيْمِر ، قال ابن هشام : عُويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد .

ومن أفناء القبائل ، أبو بَصْرة الغِفارىّ ، واسمه جُمَيل بن بصرة ، وأبو ذر الغفارىّ ، واسمه جندب بن جُنادة ، ويقال بُرَيْر .

قال ابن هشام : سمعت غير واحد من العلماء يقول : أبوذرّ جندب بن جنادة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعه عن يزيد بن أبى حبيب قال : وكان أبو ذرّ ممن شهد الفتح مع عمرو بن العاص .

وهُبَيْب بن مُغْفِل ، ولهم عنه حديث واحد ، وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب أن أسلم أبا عمران أخبره عن هبيب بن مُغفل أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من جرَّه خُيَلاء — يعنى إزاره — وَطِئَه فى النار » . وإليه ينسب وادى هبيب الذى بالمغرب .

وعبد الله بن الحارث بن جزء الزُبيدىّ ، وكان اسمه العاص ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

حدثنا عبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكير قالا : حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزبيدى قال : توفىّ رجل ممن قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عند القبر : ما اسمك ؟ فقلت : العاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « العاص ، أنتم عُبُد الله ، انزلوا . »

قال : فوارينا صاحبنا ، ثم خرجنا من القبر ، وقد بدلت أسماؤنا .

وكعب بن ضِنّة العبسى ، ويقال : كعب بن يسار بن ضِنّة ، وعقبة بن عامر الجُهَنِىّ ، يكنّى أبا حماد ، وهو كان رسول عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص حين كتب إليه يأمره أن يرجع إن لم يكن قد دخل مصر .

وأبو زَمْعة البلوىّ ، وبِرْح بن حُسْكُل ، وكان ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مَهْرة ، وشهد الفتح مع عمرو ، واختط ، هكذا قال ابن عُفَير، بِرْح بن حُسْكُل ، والمهريُّون يقولون ، بَرح بن عُسْكل .

وجنادة بن أبى أمية الأزدى ، وسفيان بن وهب الخولانى ، وله صحبة .

حدثنا عمرو بن سوّاد ، حدثنا ابن وهب ، حدثنى عبد الرحمن بن شريح قال : سمعت سعيد بن أبى شمر السبائى يقول: سمعت سفيان بن وهب الخولانىّ يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تأتى المائة وعلى ظهرها أحد باقٍ » .

قال: فحدثت بها ابن حُجَيْرة فقام ، فدخل على عبد العزيز بن مروان ، فحُمل سفيان وهو شيخ كبير، حتى أدخل على عبد العزيز بن مروان ، فسأله عن الحديث فحدّثه ، فقال عبد العزيز ، فلعله يعنى ، لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة .

فقال سفيان : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .

ومعاوية بن حُدَيج الكندى ، وهو كان رسول عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية .

وقد اختلف فى معاوية بن حُدَيج فقال قوم : له صحبة ، واحتجوا فى ذلك

بحديث حدثناه أبى عبد الله عبد الحكم وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية ابن حُدَيج، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوماً ، فسلّم ، ثم انصرف ، وقد بقى من الصلاة ركعة ، فأدركه رجل ، فقال : قد بقيت من الصلاة ركعة ؟ فرجع ، فدخل المسجد ، فصلى بالناس ركعة ، فأخبرتُ بذلك الناس ، فقالوا : أتعرف الرجل ؟ قلت : لا ، إلا أن أراه .

وقال آخرون : ليست له صحبة ، واحتجوا بحديث حدثناه يوسف بن عَدِىّ عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عُلَىّ بن رَبَاح قال : سمعت معاوية بن حديج يقول : هاجرنا على عهد أبى بكر رحمه الله ، فبينما نحن عنده إذ طلع المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنه قُدِم علينا برأس يُنَاق البطريق ، ولم يكن لنا به حاجة ، إنما هذه سنّة العجم ، ثم قال : يا عقبة ، فقام رجل يقال له عقبة ، فقال : إنى لا أريدك ، إنما أريد عقبة بن عامر ، قُم يا عقبة فقام رجل فصيح قارىء ، فافتتح سورة البقرة ، ثم ذكر قتالهم ، وما فتح الله لهم ، فلم أزل أحبّه من يومئذ . وعامر مولى جَمَل الذى يقال له عامرُ جَمَل ، شهد الفتح وهو مملوك ، وإنما قيل له عامر جَمَل ، أنه كان مع عمرو بن العاص عند معاوية بن أبى سفيان ، فقال عامر لعمر : تكلّم ، فإننى من ورائك ؛ فقال له معاوية : ومن أنت ؟ قال ، أنا عامر مولى جمل . فقال له معاوية : بل أنت عامر جَمَل . فقيل له : عامر جمل لقول معاوية ذلك .

منهم من أهل بَدْر ستة نفر ، الزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، وأبو أيوب الانصارى ، ومحمد ابن مسلمة .

وقد كان عمّار بن ياسر دخل مصر ، ولكن دخل بعد الفتح فى أيام عثمان .

حدثنا عبد الحميد بن الوليد ، حدثنا أبو عبد الرحمن عن مجالد[1] عن الشَّعْبِى ،
أن عمار بن ياسر دخل مصر فى أيام عثمان بن عفان ، وجّهه اليها فى بعض أموره ،
ولهم عنه حديث واحد .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى عُشَانة
قال : سمعت أبا اليَقْظان عمار بن ياسر يقول : أبشروا ، فوالله لأنتم أشد حُبًّا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عَامّة من قد رآه .

قال : منهم مَن اختطّ بالبلد ، فذكرنا خِطّته ، ومنهم من لم يُذكر له خطة ،
فالله أعلم كيف كان الأمر فى ذلك .

قال : فاختط عمرو بن العاص داره التى هى له اليوم عند باب المسجد ، بينهما
الطريق ، وداره الأخرى اللاصقة إلى جنبها (وفيها دفن عبد الله بن عمرو بن العاص
فيما زعم بعض مشائخ البلد لحدث كان يومئذ فى البلد ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن
بكير قال : توفى عبد الله بن عمرو بن العاص بأرضه بالسَّبْع من فِلَسطين ،
ويقال ، بل مات بمكة ، والله أعلم ، ويكنى أبا محمد ، وكان وفاته سنة ثلاث
وسبعين ، ولأهل مصر عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قريب من مائة حديث ،
والحمّام الذى يقال له حَمّام الفار (وإنما قيل له حَمّام الفار ، أن حمامات الروم
كانت ديماسات كِبار ، فلما بُنى هذا الحمام ورأوا صغره قالوا ، من يدخل هذا ؟
هذا حَمّام الفار .) ودارَ عمرو التى هنالك ، ويقال : بل اختط عمرو لنفسه
فى الموضع الذى فيه دار ابن أبى الرزّام .

واختط عبد الله ابنه هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد الجامع ، وهو الذى
بناها هذا البناء ، وبنى فيها قصراً على تربيع الكعبة الأولى ، واحتج من زعم

---

(١) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى بسكون الميم ، أبو عمرو الكوفى ، وهو ليس
بالقوى ، وقد تغير فى آخر عمره ، من صغار الطبقة السادسة (راجع صحيفة ٤٨٢ من كتاب
تقريب التهذيب) .

أن هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد هى خطة عمرو نفسه، بحديث ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى ، أنه سمع عمرو بن العاص يقول : أخبرنى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله قد زادكم صلاة ، فصلّوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح ، الوِتْر الوِتْر ، ألا إنه أبو بَصْرة الغفارىّ .

قال أبو تميم الجيشانى ، وكنت أنا وأبو ذر قاعدين ، فأخذ أبو ذر بيدى فانطلقنا إلى أبى بصرة ، فوجدناه عند الباب الذى إلى دار عمرو ؛ فقال أبو ذر : يا أبا بصرة ، أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الله قد زادكم صلاة ، فصلّوها فيما بين العشاء إلى الصبح ، الوتر الوتر » ؟

قال : نعم .

قال : أنت سمعته ؟

قال : نعم .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن هُبيرة ، وحدثنا عمرو بن سَوّاد عن ابن وهب عن ابن لهيعة ، وقد حدثنى طَلْق ابن السّمْح عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى ببعضه .

ولهم عن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث عدّة ، منها حديث موسى بن عُلَىّ عن أبيه عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : فَصْل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلَة السَحَر .

حدثناه أبى عن الليث عن موسى بن عُلَىّ ، وحدثناه عبد الله بن صالح عن موسى عن نفسه ، ومنها حديث نافع بن يزيد عن الحارث بن سعيد العُتَقى عن عبد الله بن مُنَيْن من بن عبد كلال عن عمرو بن العاص قال : أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن خمس عشرة سجدة ، منها فى المُفَصَّل ثلاث ، وفى سورة الحج سجدتان . حدثناه سعيد بن أبى مريم .

ذكر

من اختط حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص

واختط حول عمرو والمسجد قريشٌ والأنصار وأسْلم وغِفار ، وجُهَينة ، ومن كان فى الراية ممن لم يكن لعشيرته فى الفتح عدد مع عمرو .

فاختطّ وَرْدان مولى عمرو القصر الذى يُعْرف بقصر عمر بن مَرْوان ، وإنما نسب إلى عمر بن مروان ، أن أنْتَنَاس صاحب الجند وخراج مسلمة سأل معاوية أن يجعل له منزلا قرب الديوان ، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مُخَلد يأمره أن يشترى له منزل وَرْدان ويُخُطَّ لوردان حيث شاء ، ففعل ، فأخذ أنْتَنَاس المنزل ، وبعث مسلمة مع وردان السِمْط مولى مسلمة وأمره أن يُقْطِعه غَلْوَةَ نُشّابه ، فخرج معه حتى وقفا على موضع مناخ الإبل ، وكان ذلك فناءً يتوسع فيه المسلمون فيما بينهم وبين البحر ، فقال السِمْط لوَردان : لنعلمنّ اليوم فضل غِلاء فارس على الروم .

وكان السمط فارسيا ووردان روميًّا ، فمَغَط السمط فى قوسه ، ونزع له بنُشّابه ، فاختطها وردان ، فلما مات انتناس أقطِعَت عمَر بن مروان ، ويكنى وردان بأبى عبيد .

ويقال : إن قصر عمر بن مروان من خِطة الأَزْد ، فابتاع ذلك عبد العزيز ابن مروان ، فوهبه لأخيه عمر بن مروان ، وذلك أن ذلك الزقاق من قصر عمر بن مروان إلى الاصطبل ، والاصطبل من خطة الأزد .

واختط قيس بن سعد بن عُبادة فى قِبلة المسجد الجامع دارَ الفِلْفِل ، وكانت فضاءً ، فبناها لما ولى البلد ، ولاّه إياها على بن أبى طالب ، ثم عزله ، فكان الناس يقولون ، إنها له ، حتى ذكر له ذلك ، فقال ، وأىّ دار لى بمصر ؟ فذكروها له ، فقال : إنما تلك بنيتُها من مال المسلمين لا حق لى فيها .

ويقال ، إن قيس بن سعد أوصى حين حضرته الوفاة ، فقال : إنى كنت بنيت دارا بمصر ، وأنا واليها ، واستعنت فيها بمعونة المسلمين ، فهى للمسلمين ينزلها وُلاتُهم .

ولهم عن قيس عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثان ، أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ربُّ الدابّة أحق بصدر دابته .

حدثنا أبو الأسود حدثنا ابن لهيعة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مُلَيْل عن عبد الرحمن بن أبى أُمَيّة[1] عن قيس بن سعد ، ويقال ، بل كانت دار الفِلْفِل ودار الزلابية التى إلى جنبها لنافع بن عبد القيس الفهرى ، ويقال ، بل هو عقبة بن نافع ، فأخذها قيس بن سعد منه وعوّضه عنها دار الفِهْريّين التى فى زقاق القناديل ، ويقال ، بل كانت تلك الدار خطة عقبة بن نافع .

ويقال ، بل كانت دار الفِلْفِل لسعد بن أبى وقّاص ، فتصدّق بها على المسلمين ، واقتصر على داره التى بالمَوْقِف ، والله أعلم .

ويقال : إن داره التى بالموْقِف التى تعرف بالفندق ليس هو خطة لسعد ، وإنما كان مولى سعد ، فمات ، فورثها عنه آل سعد ؛ وإنما سميت دار الفِلْفِل لأن أُسامة بن زيد التنُوخِيّ إذ كان واليا على خراج مصر ابتاع من موسى بن وَرْدان فِلْفِلاً بعشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليدُ بن عبد الملك ، أراد أن يُهْدِيَه إلى صاحب الروم ، فَخَزَنه فيها ، فشكا ذلك موسى بن وردان إلى عمر ابن عبد العزيز حين ولى الخلافة ، فكتب إليه أن يُدفع له .

حدثنا طَلْق بن السَّمْح ، حدثنا ضِمام بن اسماعيل حدثنى موسى بن وَرْدان قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فحدّثته بأحاديث عمّن أدركته من إصحاب

(١) قيّده السلفى : عبد الرحمن بن أبى أمه فى أصله ، وفى تاريخ ابن يونس عبد الرحمن ابن أبى أمية .

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت عنده بمنزله ، أدخل إذا شئت وأخرج إذا شئت ، فكنت أحدثه عمّن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألته الكتاب إلى حيّان بن سُرَيْح فى عشرين ألف دينار ، استوفيها من ثمن فلفل، ليكتب إليه يدفعها إلىّ ؛ فقال لى: ولمن العشرون الألف الدينار ؟ قلت: هى لى . قال : ومن أين هى لك ؟ قلت له: كنت تاجرا . فضرب بمخصَرته ، ثم قال : التاجر فاجر ، والفاجر فى النار ، ثم قال اكتبوا إلى حيّان بن سريح ، فلم أدخل عليه بعدها ، وأمر حاجبه الا يُدخلنى عليه ، وصارت دار الزّلابية للحكم بن أبى بكر ، و يقال : بل دار الزلابيّة خِطّة عَبْدَة بن عَبْدَة .

واختط مسلمة بن مُخَلّد دار الرّمْل ، واختط مع مسلمة فيها أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختطّ معهم عقبة بن عامر الجُهَنىّ ، فلما ولى مسلمة بن مخلّد سأله معاوية داره ، فأعطاه اياها ، وخطّ له فى الفضاء داره ذات الحمّام التى بسوق وردان ، ثم صارت إلى بنى أبى بكر بن عبد العزيز ، فحازها بنو العباس مع ما حيز من أموال بنى مروان ، فامتدح ابن شافع صالحَ بن علىّ ، فأقطعه إياها .

و إنما صارت ابنى أبى بكر بن عبد العزيز، أن مسلمة بن مُخلّد توفّى ولم يترك ذَكَراً ، فورثته ابنته أم سهل ابنة مسلمة ، و إليها تُنسب مُنْية أم سهل ، مع زوجتَيْه وعَصَبَته بنى أبى دُجَانة ، فتزوج عبد العزيز امرأتَىْ مسلمة بعد وفاته ، وقضى عنه عشرين ألف دينار كانت عليه ، وتزوّج أبو بكر بن عبد العزيز ابنته ، أم سهل ابنة مسلمة .

وكان الذى صار اليهم من رَبْع مسلمة بالميراث الذى ورثوا عن نسائهم ؛ فكانت دار مسلمة من رَحَا الكَعْك إلى حمام سوق وردان مما صار لعبد العزيز ولأبى بكر بن عبد العزيز ، وكان لأبى بكر من مُنْية أم سهل ما روثه عن امرأته

أم سهل ؛ وما كان فى أيدى الناس غيرهم من ذلك مما كان لابن الأشتر الصَدَفىّ ولبنى وردان ، ولحَمّادة ابنة محمد ، ولموسى بن عُلَىّ ، فمن حقوق عَصَبة مسلمة مما باعه يحيى بن سعيد الانصارى ، وكان العصبة قد وكّلوه بذلك ، وبهذا السبب قدم يحيى بن سعيد مصر ، وكانت الدار المعروفة بدار المغازل بالحمراء مما باع يحيى ابن سعيد أيضاً ، فاشتراها منه ابن وردان وابن مِسكين .

وكان مسلمة بن مُخلّد كما حدثنا سعيد بن عفير بن أبى لهيعة أحسبُه أيّام عمرو على الطواحين .

واشترى معاوية أيضاً دار عقبه بن عامر ، وخط له فى الفضاء قُبالة الطريق إلى دار مَحْفُوظ بن سليمان ، وكانت من الخطّ الأعظم إلى البحر ، ويقال : بل مسلمة ابن مخلّد أقطعها عقبة ، فحَبَسها عقبه على ابنته أم كلثوم ابنة عقبه ، وقد يجوز أن يكون مسلمة إنما أقطعها لعقبة بأمر معاوية عِوَضاً من الذى أخذ منه من داره .

وكانت دار أبى رافع قد صارت إلى مولاه السائب مولى أبى رافع ، فاشتراها منه معاوية ، وأقطع السائب الفائض عند حَيِّز الوز ، ويقال : بل اختط المقداد ابن الأسود دارا كانت إلى جانب دار الرمل ، وكانت إلى جنبها دار لعقبة بن عامر ، وهى خطّته : فابتاع عقبة دار المقداد بن الأسود ، فهدمها وهدم داره فبناها جميعاً داراً لرملة ابنة معاوية ، فكتب إليه معاوية ، لا حاجة لنا بها ، فاجعلها للمسلمين ؛ وبرملة سميت دار الرَمل ، لما ينقل إليها من الرمل لدار الضَرْب .

سمعت يحيى بن عبد الله بن بُكير فيما أحْسب يقوله ، ولا أعْلَمُنى سمعت ذلك من غيره ، يكنّى المقداد ، أبا مَعْبَد .

حدثنا يعقوب بن إسحق بن أبى عبّاد ، حدثنا حَمّاد بن شعيب عن منصور عن هِلال بن يِساف قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد على سَرِيّة

فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف رأيت الإمارة أبا معبد ؟ قال : خرجت يارسول الله وما أرى أن لى فَضْلا على أحد من القوم ، فما رجعت إلا وكأنهم عبيد لى . قال « كذلك الإمارة أبا معبد إلا من وقاه الله شَرَّها » قال : والذى بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا .

قال : ويقال : بل كتب معاوية حين استخلف إلى عقبة بن عامر يسأله أن يسلّمها ليزيد لقُرْبها من المسجد ويُعْطيه ما هو خير منها . ففعل ، فأقطعه معاوية داره التى بسوق وردان ، وبناها له ، وبنى سُفْلَ دار الرمل ليزيد ، وأقطع معاوية أيضا يزيد قرية من قرى الفَيّوم ، فأعظم الناس ذلك ، وتكلموا فيه .

فلما بلغ ذلك معاوية كره قالة الناس ، فردّ تلك القرية إلى الخَراج كما كانت للمسلمين ، وجعل دار الرمل للمسلمين تنزلها وُلاتُهم ، ولم يكن بنى منها إلا سُفْلها حتى بنى عُلْوها القاسم بن عبيدالله بن الحَبْحاب .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى قَبيل عن فَضالة بن عبيد قال : كنا عند معاوية يوما ، وعنده معاوية بن حُدَيج ، وكان معاوية كالجمل الطَّبّ ، يقدّم رجلا ويُؤخّر أخرى ، يرمى بالكلمة ، فإن ذلّت العرب أمضاها وإن أنكروها لم يُمْضها ، فقال ذات يوم : ماأدرى فى أى كتاب الله تجدون هذا الرزق والعَطاء ؟ فلو أنا حبسناه ، فضرب معاوية بن حديج بين كتفيه مرارا حتى ظنّنا أنه يجد أَلَمَ ذلك ؛ ثم قال : كلا والذى نفسى بيده يا ابن أبى سفيان ، أولتأخذنّ بنُصُولها ثم لتقفنّ على أنادرها ، ثم لايخلص منها إلىّ دينارٌ ولا درهم ، فسكت معاوية .

ويكنّى معاوية بن أبى سفيان بأبى عبد الرحمن ، ومعاوية بن حديج بأبى نعيم .

وكان الديوان كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة فى زمان معاوية أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين ، حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن رَزين بن عبد الله مثله وزاد ، فكان إنما يُحمل إلى معاوية ستمائة ألف فَضْل أعطيات الجُند .

حدثنا هانىء ، حدثنا ضمام عن أبى قَبيل قال: كان معاوية بن أبى سفيان قد جعل على كلّ قبيلة من قبائل العرب رجلا ، فكان على المعافر رجل يقال له : الحسن ، يصبح كل يوم فيدور على المجالس ، فيقول: هل وُلِد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سمُّوهم ، فيكتب .

ويقال : نزل بها رجل من أهل اليمن بعياله ، فيسمّونه وعياله ، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان ، وكان الديوان كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة فى زمان معاوية أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين .

قال ابن عفير فى حديثه عن ابن لهيعة قال : فأعطى مسلمة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح إلى الحجاز ، وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلا .

قال ابن عفير : فنهضت الإبل، فلقيهم برح بن حسكل، فقال : ما هذا ؟ ما بال مالنا يخرج من بلادنا ؟ ردوه. فرده حتى وقف على المسجد ، فقال : أخذتم عطاءكم وأرزاقكم وعطاء عيالاتكم ونوائبكم ؟ قالوا : نعم . فقال : لابارك الله لهم .

قال : وخِطة بِرْح بن حُسْكل عند دار زُنَيْن فى الزقاق الذى يعرف بخَلف القَمّاح .

واختط قيس بن أبى العاص السهمى داره التى عند دار ابن رُمّانة وكانت دار ابن رمانة بينها وبين المسجد ، ودخل بعضها فى المسجد حين زاد فى عرضه عبد الله بن طاهر ، وقد كان عمرو بن العاص ولاه القضاء .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة قال : كان قيس بن أبى العاص بمصر ، ولّاه عمرو بن العاص القضاء .

واختط إلى جانب قيس بن العاص عبد الله بن جَزْء الزُبيدىّ مما يلى

زقاق البَلاط دار ابن رُمانة وما يليها ، فاشترى ذلك عبد العزيز بن مروان ، فوهب لابن رمانة حين قدم عليه ما بنى ، وكان ما بقى للاصبغ بن عبد العزيز .

وكانت دار عبد الله تلى المسجد ، وقِبْلِىّ بابها اليوم مِرْحاض بيت المال ، وكان ابن رمانة مع عبد العزيز بن مروان فى الـكتاب ، وكان عبد العزيز قد وهب لابن رُمّانة خاتما كان له ، فلما صار عبد العزيز إلى ماصار إليه قدم عليه ابن رُمّانة من الحجاز على بعير ليس عليه إلا فَرْوة له ، فقال للحاجب : استأذن لى على الأمير . فـكأنّ الحاجب تثاقل عنه ، فقال له ابن رُمّانة : استأذن لى اليوم أستأذن لك غدا ، فدخل الحاجب على عبد العزيز فأخبره بقوله ، فقال : أَدْخِلْه . فلما دخل عليه ابن رمّانة وكلّمة أخرج الخاتم لعبد العزيز فعرفه ، فنزع عبد العزيز خاتم نفسه ، فدفعه إلى ابن رُمّانة ، و بنى له داره ، وغرس له نَخْلهم الذى لهم اليوم بناحية حُلوان .

وعبد العزيز أيضا الذى غرس لعُمَير بن مُدْرِك نخله الذى بالجيزة الذى يعرف بجنان عُمَير ، وكان سبب ذلك كما حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحـكم أن عمير ابن مدرك كان غرسه أصنافا من الفاكهة ، فلما أدرك سأل عبد العزيز أن يخرج إليه ، فخرج معه عبد العزيز إليه ، فلما رآه قال له عبد العزيز: هَبْه لى فوهبه له . فأرسل عبد العزيز إلى صاحب الجزيرة ، فقال له : لئن أتت عليه الجُمعة وفيه شجرة قائمة لأقطعنّ يدك ؛ وكان بالجزيرة خمسمائة فاعل ، عُدّة لحريق إن كان فى البلاد أو هَدْمٍ ، فأتى بهم صاحب الجزيرة ، فـكانوا يقطعون الشجرة بحملها ، وعمير يرى حسَرات ، فلما فرغ من ذلك أمر ، فنُقِل إليه لودىٌّ من حلوان وغرسه نخْلا ، فلما أدرك خرج إليه عبد العزيز وخرج بعمير معه ، فقال له : أين هذا من الذى كان ؟ فقال عُمَيْر : وأين أبلغ أنا مابلغ الأمير ؟ قال : فهو لك ، وحبِّسْه على ولدك . فهو لهم إلى اليوم .

واختط إلى جنب عبد الله بن الحارث ثَوْبان مولى رسول صلى الله عليه وسلم ،

ويقال بل هو عَجْلان مولى قيس بن أبى العاص ، وهى الدار التى زادها فى المسجد سلمة مولى صالح بن علىّ .

واختط عُبادة بن الصامت إلى جانب ابن رُمّانة ، وأنت تريد إلى سوق الحمّام ، وهى الدار التى كان يسكنها جُوجُو المؤذنة ودار إلى جنبها ، فابتاع إحداهما عبدالعزيز بن مروان ، فكانت له ، وصارت الأخرى لبنى مسكين .

واختط خارجة بن حذافة غَرْبِىّ المسجد بينه وبين دار ثوبان قبالة المَيْضأة القديمة إلى أصحاب الحِنّاء إلى أصحاب السويق بينه وبين المسجد الطريق .

وكان الربيع بن خارجة يتيما فى حجر عبد العزيز ، فلما بلغ اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار للإصبغ بن عبد العزيز ، فلما ولى عمر بن العزيز ركب إليه وأخرج له كتاب حُبس الدار ، فردّها عليه بعد أن يدفع إليه الثمن ، فسأله أن يُعْطَى كِرَاءها ، فقال : أما الكراء فلا ، الكراء بالضمان ، فردها عليه ، ولم يأمر له بالكراء .

قال الليث بن سعد : فرأيت الربيع فيها وأنا إذ ذاك غلام ، ثم خاصم فيها الإصبغ إليه ، وابن شهاب قاضيه يومئذ ، فقضى ابن شهاب لابن خارجة بالدار ، وقَبْضها ، أنه لا يجوز اشتراء الولىّ ممن يلى أمره ؛ ثم خاصم إلى يزيد بن عبدالملك بعد عُمر ، فقضى له بالكراء ، فسلمها له بنو الإصبغ حتى مات يزيد ، ثم رفعوا إلى هشام بن عبد الملك ، فقضى الاكراء عليهم ، فردّ الكراء إلى بنى الاصبغ .

وخارجة بن حذافة كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن أبى حبيب أولُ من بنى غُرْفة بمصر ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب إلى عمرو بن العاص :

« أما بعد فإنه بلغنى أن خارجة بن حذافة بنى غرفة ، ولقد أراد خارجة أن يطلع على عوارت جيرانه ، فإذا أتاك كتابى هذا فاهدمها إن شاء الله والسلام » .

ولأهل مصر عن خارجة بن حذافة عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد ليس لهم عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم غيره ، وهو حديث الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الله بن راشد الزَّوْفِىّ عن عبد الله بن أبى مرة الزوفى عن خارجة بن حذافة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله قد أمدكم بصلاة هى خير لكم من حُمر النعَم ، الوِتْر ، جعله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر .

حدثناه أبى وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد .

ولهم عنه حكايات فى نفسه ، وكان خارجة بن حذافة على شُرط عمرو بن العاص أيام عمر وأيام معاوية حتى قتله الخارجى ، وذلك أن عمرو بن العاص كان أصابه فى بطنه شىء ، فتخلف فى منزله ، وكان خارجة يمشّى الناس . فضربه الحرُورىّ ، وهو يظن أنه عمرو ، فلما علم أنه ليس عمراً قال : أردت عمراً وأراد الله خارجة . فكان عمرو يقول ، ما نفعنى بطنى قط إلا ذلك اليوم .

حدثنا معاوية بن صالح حدثنا يحيى بن معين عن وهب بن جرير عن أبيه ، قال : ذهب حرورى ليقتل عمرو بن العاص بمصر ، فلما قدمها إذا رجل جالس يُغَدَّى قد ولى شرطة عمرو ، فظن أنه عمرو ، فوثب عليه ، فقتله ، فلما أدخل على عمرو قال : أما والله ما أردت غيرك . قال : لكن الله لم يُرِدْنى . فقُتل الرجل .

وقد قيل إن خارجة إنما قتل بالشام ، والله أعلم .

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الهِقْل بن زياد عن معاوية بن يحيى الصَّدَفِىّ حدثنى الزُّهرِىّ قال : تعاقد ثلاثة نفر من أهل العراق عند الكعبة على قتل معاوية وعمرو بن العاص وحبيب بن مُسْلَمة ، فأقبلوا بعد ما بويع معاوية على الخلافة حتى قدموا إيلياء ، فصلوا من السَّحَر فى المسجد ما قُدر لهم ، ثم انصرفوا ، فسألوا بعض من حضر المسجد من أهل الشام ، أى ساعة يوافون فيها خَلوة أمير

المؤمنين ، فإنا رهط من أهل العراق أصابنا غُرْم فى أعطياتنا ، ونريد أن نكلمه وهو لنا فارغ . فقال لهم : أمهلوا حتى إذا ركب دابته فاعترضوا له ، فكلّموه ، فإنه سيقف عليكم حتى تفرغوا من كلامه .

فتعجلوا ذلك ؛ فلما خرج معاوية لصلاة الفجر كبّر ، فلما سجد السجدة الأولى انبطح أحدهم على ظهر الحَرَسِىّ الساجد بينهم وبينه حتى طعن معاوية فى مأكمته ، يريد فخذه ، بخنجر ، فانصرف معاوية ، وقال للناس : أتمّوا صلاتكم ، وأخذ الرجل ، فأوثق ، ودُعى لمعاوية الطبيب ، فقال الطبيب : إن هذا الخنجر إلّا يكون مسمومًا فإنه ليس عليك بأس ، فأعدّ الطبيب العقاقير التى تُشرب إن كان مسموما ، ثم أمر بعض من يعرفها من أتباعه أن يسقيه إن عقل لسانه حتى يلحس الخنجر ، ثم لحسه ، فلم يجده مسمومًا ، فكبّر وكبر من عنده من الناس ، ثم خرج خارجة بن حذافة ، وهو أحد بنى عَدِىّ بن كعب من عند معاوية إلى الناس ، فقال : هذا أمر عظيم ليس بأمير المؤمنين بأس بحمد الله ، وأخذ يذكّر الناس ، وشد عليه أحد الحروريين الباقيين يحسبه عمرو بن العاص ، فضربه بالسيف على الدابة فقتله ، فرماه الناس بالثياب وتعاونوا عليه حتى أخذوه وأوثقوه ، واستل الثالث السيف ، فشد على أهل المسجد ، وصبر له سعيد بن مالك بن شهاب ، وعليه ممطر تحته السيف مُشرج على قائمه ، فأهوى بيده ، فأدخلها المِمْطر على شَرْج السيف ، فلم يحلّها حتى غشيه الحرورى ، فنحّا ، لمنكبه ، فضربه ضربة خالطت سَحْرَه ، ثم استلّ سعيد السيف فاختلف هو والحرورى ضربتين ، فضرب الحرورىُّ ضربةَ العين أذهب عينه اليسرى ، وضربه سعيد فطرح يمينه بالسيف ، وعلاه بالسيف حتى قتله ، ونُزف سعيد ، فاحتمل نزيفًا ، فلم يلبث أن توفى ، فقال ، وهو يُخبر من يدخل عليه : أمَا والله لو شئت لنجوت مع الناس ، ولكنى تحرّجت أن أولّيه ظهرى ومعى السيف .

ودخل رجل من كلب فقال . هذا طعن معاوية ؟ قالوا : نعم . فامتلخ

السيف ، فضرب عنقه ، فأُخذ الكلبيّ ، فسُجن ، وقيل له : قد اتّهمتَ بنفسك، فقال : إنما قتلته غضباً لله ، فلما سئل عنه وُجِد بريئاً، فأُرسل ، ودفع قاتل خارجة إلى أوليائه من بنى عَدىّ بن كعب ، فقطعوا يديه ورجليه ، ثم حملوه حتى جاءوا به العراق ، فعاش كذلك حينا ، ثم تزوّج امرأة فولدت له غلاما ، فسمعوا أنه ولد له غلام ، فقالوا ، لقد عجزنا حين نترك قاتل خارجة يولَد له الغلمان[1] ، فكلموا معاوية ، فأذن لهم بقتله ، فقتلوه .

وقال الحروريّ الذى قتل خارجة : أما والله ما أردت إلا عمرو بن العاص ، فقال عمرو حين بلغه : ولكن الله أراد خارجة ، فلما قتل خارجة ولّى عمرو بن العاص شُرَطه السائب بن هشام بن عمرو أحد بنى مالك بن حِسل ، وهشام بن عمرو هو الذى كان قام فى نقض الصحيفة التى كان كتبت قريش على بنى هاشم : ألا ينا كحوهم ولا ينكحوا إليهم ولا يبتاعوا منهم شيئاً حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه يقول حسان بن ثابت :

هَلْ تُوفِيَنَّ بَنُو أُمَيَّةَ ذِمّةً عَهْدًا ، كَمَا أَوْفَى جِوَارُ هِشَامِ
مِنْ مَعْشَرٍ لاَ يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمْ لِلْحَارِثِ بْنِ حُبَيِّبِ بن سُخَامِ
وإِذَا بَنُو حِسْلٍ أَجَارُوا ذِمّةً أَوْفَوْا وأَدَّوْا جَارَهُم بِسَلاَمِ

قال ابن هشام ، سخام ، وخالف ابن هشام غيرُه من أهل العلم بالشعر ، فقال: إنما هى سِحَامُ .

وقد كان خارجة بن حذافة القرشىّ ، ثم بنى عدىّ بن كعب قد بنى غُرفة فى عهد عمر بن الخطاب فأشرفت ، فشكت جيرانه إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إلى عمرو بن العاص ، أن انصُبْ سريراً فى الناحية التى شُكِيَتْ ، ثم أَقِمْ عليه

(١) فى نسخة ه : فسمع أولياء خارجة بذلك .

رجلا لا جسيما ولا قصيراً ، فإن أشرفت فسُدّها . فسئل يزيد من حدّثك بهذا الحديث ؟ فقال مشائخ الجند .

قال : واختط عبد الرحمن بن عُدَيْس البلوىّ الدار البيضاء ، ويقال ، بل كانت الدار البيضاء صَحْناً بين يدى المسجد ، ودار عمرو بن العاص ، مَوْقفاً لخيل المسلمين على باب المسجد حتى قدم مروان بن الحكم مصر فى سنة خمس وستين ، فابتناها لنفسه دارا ، وقال : ما ينبغى للخليفة أن يكون ببلد لا يكون له بها دار ، فبنيت له فى شهرين (١) .

وابن عُديس ممن بايع تحت الشجرة ، ولأهل مصر عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، ليس لهم عنه غيره عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن ابن شماسة : أن رجلا حدّثه عن عبد الرحمن بن عُدَيْس أنه قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج ناس يَمْرقُون من الدين كما يَمرق السهمُ من الرمية ، يقتلهم الله فى جبل لُبنان والجليل ، أو الجليل وجبل لبنان .

واختط عبد الله بن عويس أخو عبد الرحمن بن عويس عند القبة دار المعافرىّ .

وكانت دار بنى جُمَح بركة يجتمع فيها الماء ، فقال عمرو بن العاص: اختطوا لابن عمّى إلى جانبى ، يريد وهب بن عُمَيْر الجُمَحِى ، وهو ممن شهد الفتح ، فردمت ، وخطّت له .

---

(١) فى نسخة ا زيادة : قال أبو القاسم بن فريد ، وأخبرنى عبد الله بن سعيد بن عفير قال : حدثنا أبى قال : قال البناءون لمروان : نبنى لك بناء لا يقيم أكثر من مائة سنة ، وكان قال لهم : أريد أن تبنوها أطول ما يكون من البناء ، قال : فبنيت له ، قال : فأخبرنى أبى ، قال : إنى لرائح إلى المسجد فى أيام المهدى لتمام مائة سنة ، فلما صرت فى أول زقاق القناديل إذا الناس راجعون فقلت مالهم ؟ فقالوا : وقعت دار البيضاء كلها فى مرة واحدة ، وكانت بنيت له فى أربعين يوماً .

ويقال بل عمير بن وهب بن عمير ، ويقال : بل هى قطيعة من معاوية .

وكان عمير قد قدم مصر فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، فكتب أن يُبْنى له دار ، وكان ما هنالك فضاء ليس لأحد فيه دار ، وكانت مَغيضا الماء ، وهذا مما يحتجّ به على أن ما حول المسجد كان فضاء لموقف خيل المسلمين ، كما فعل عمرو بن العاص حين قدم عليه من بنى سَهْم من لم يكن شهد الفتح ، فبنى لهم دار السِلْسلة التى فى غربىّ المسجد .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : كان وهب بن عُمير أمير أهل مصر فى غزوة عَمُّوريّة سنة ثلاث وعشرين ، وأمير أهل الشام أبو الأعور السُّلَمى .

واختطّ ابن الحويرث السَّهْمِىّ إلى جانب داربنى جُمَح وقبلىّ دار زكريّاء ابن الجْهم العَبْدَرىّ .

واختطت ثَقِيف فى ركن المسجد الشرقى إلى السَرّاجين ، وكانت دار أبى عَرَابه خطة حبيب بن أوس الثقفى الذى كان نزل عليه يوسف بن الحكم بن أبى عقيل ومعه ابنه الحجاج بن يوسف مَقْدَم مروان بن الحكم مصر ، ثم لثقيف ما كان متصلاً بدار أبى عَرَابة إلى الدرب الذى يخرجك إلى دار فَرَج .

واختط زكرياء بن جَهْم العبدرىّ داره التى فى زقاق القناديل ، وهى دار عباس بن شُرَحْبيل اليوم ذات الحَنِيَّة .

واختط عبد الرحمن وربيعة ابنا شرحبيل بن حَسَنة دار عباس بن شرحبيل الأخرى التى إلى جانبها ، ودار سَلَمة بن عبد الملك الطحاوىّ ، حدثنا سعيد بن عُفَير ، حدثنا ابن لهيعة قال : كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المَكْس .

قال : واختط أبو ذرّ الغفارىّ دار العُمُد ذات الحمّام التى أخذ بركة بن منصور الكاتب بَيْرَها ، بابها فى زقاق القناديل ، وبابها الآخر مما يلى دار بركة ،

ومن هنالك راجعاً إلى سوق بَرْبَر إلى قصر ابن جبر قِبَلك خطّة غفار ، وكان ابن جبر قد والى غفار ، وابن جبر هذا كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها و بما أهدى معهما ، وتزعم القبط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون ابن جبر ؛ وأبو ذرّ الذى كان عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصر ما عهد .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا رشدين بن سعد، وحدثنا عبدالملك ابن مسلمة، حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى قال : سمعت أبا ذرّ يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمّة ورحماً ، فإذا رأيتم أخوين يقتتلان فى موضع كلبنة فاخرج ، فمرّ بعبد الرحمن وربيعة ابنى شرحبيل بن حسنة ، وهما يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها .

قال ابن وهب: سمعت الليث يقول لا أرى النبى صلى عليه وسلم قال له ذلك، إلا للذى كان من أمر أهل مصر فى عثمان .

واختط إياس بن عبد الله القارىء غربى دار بنى شرحبيل بن حسنة .

واختط رويفع بن ثابت وعقبة بن كريم الأنصاريّان مع ربيعة وعبدالرحمن ابنى شرحبيل بن مسلمة .

واختط رُوَيفع بن ثابت الأنصارى أيضاً الدار التى صارت لبنى الصمّة ، وتوفى رويفع بن ثابت ببرقة ، وكان قد وليها .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال: ولى رُوَيفع بن ثابت أنطابُلس سنة ثلاث وأربعين .

واختط أبو فاطمة الأزدىّ دارا لدَوْسىّ والدار التى فيها أصحاب الحمائل اليوم، ولهم عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، وهو ابن لهيعة عن الحارث

ابن يزيد، حدثنى كثير الأعرج الصَدَفى قال: وهو معنا بذى الصوارى يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا فاطمة أكثر من السجود ، فإنه ليس مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، حدثناه أبو الأسود وسعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة ، وقد رواه عنه غير أهل مصر .

قال : والدار التى كان يسكنها عمرو بن خالد خطّة لرجل من بنى تميم ، وأصحاب السَويق أيضاً خطة لرجل من بنى تميم كان شهد الفتح ، ثم اشترى ذلك عمرو بن سُهَيل من بعده .

واختط عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح داره اللاصقة بقصر الروم ، يقال لها دار الحنيّة، والدار التى يقال لها دار الموز ، وليس قصره هذا الكبير الذى يعرف بقصر الجنّ خطة، وإنما بناه بعد ذلك فى خلافة عثمان بن عفان ، أمر ببنائه حين خرج إلى المغرب لغزو إفريقية .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة أنه سمع يزيد بن أبى حبيب يذكر أن المقداد كان غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية ، فلما رجعوا قال عبد الله للمقداد فى دار بناها ، كيف ترى بنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان مال الله فقد أسْرَفْتَ ، وإن كان من مالك فقد أفسدت . فقال عبدالله بن سعد: لولا أن يقول قائل أفسد مرتين لهدمتها .

وكان عبدالله يكنى بأبى يحيى ، ولهم عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد، ليس لهم عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم غيره، وهو حديث ابن لهيعة عن عياش ابن عباس القِتبانى عن الهَيثم بن شَفىّ أبى الحُصَين عن عبد الله بن سعد بن أبى سرح قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة من أصحابه معه ، أبو بكر، وعمر ، وعثمان ، وعلى، والزبير ، وغيرهم على جبل إذ تحرك بهم الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكن حِراء ، فإنه ليس عليك إلا نبىّ أو صدّيق أو شهيد . ولهم عنه حكايات فى نفسه ، لم يرو عنه غير أهل مصر .

واختط كعب بن ضِنّة ، ويقال كعب بن يسار بن ضنة العبسىّ الدار التى فى طرف زقاق القناديل مما يلى سوق بربر ، تعرف بدار النخلة ،وكعب هو ابن بنت خالد بن سِنان العبسىّ أو ابن أخته ، قال عبد الرحمن : أنا أشك .

وخالد بن سنان الذى تزعم فيه قيس أنه كان نبياً فى الفترة فيما بين النبى وعيسى صلوات الله عليهما .

ولخالد بن سنان حديث فيه طول، حدثنا المقرىء عبد الله بن يزيد ، حدثنا حَيْوَة بن شُريح . حدثنا الضحاك بن شُرحبيل الغافقىّ عن عمار بن سعد التُّجيبىّ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل كعب بن ضِنّة على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب : لا والله لا يُنجّيه الله من الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها بعد إذ نجّاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو .

قال ابن عفير . وكان كعب بن ضِنّة حكما فى الجاهلية .

ولقيس أيضا الدار التى تعرف بدار الزير، وهى اليوم لبنى وَردان ، وكان يقال لزقاق القناديل زقاق الأشراف ، لأن عمراً كان على طرفه مما يلى المسجد الجامع ، وكعب بن ضِنّة على طرفه الأخر مما يلى سوق بربر ، وفيما بين ذلك دار عياض بن جُرَيْبة الكلبىّ ؛ وهبها له عبد العزيز بن مروان ، ودار بن مُذَيْلِفَة الكلبى ، ودار أبى فراس الكنانى ، ودار نافع بن عبد القيس الفهرىّ ، ويقال بل هو عقبة ابن نافع ، ودار محمد بن عبد الرحمن الكنانى ، ودار أبى ذرّ الغفارىّ ، ودور ربيعة وعبد الرحمن ابنى شرحبيل بن حسنة ، وإياهم يتولى بكر بن مُضَر ، ودار زكرياء بن الجهم العبدرىّ ، ودار إلياس بن عبد الله القارىء ، ودار أبى حكيم مولى عتبة بن أبى سفيان ، بناها له معاوية بن أبى سفيان .

واختط ابن عَبَدة داره التى فى السرّاجين وفيها العقّابين اليوم ، وصارت

لبنى مسكين ، وكانت دار نَصْر لرجل من قريش ، فمات ، فاشتراها عبد العزيز بن مروان ، فوهبها للإصبغ .

ودار سهل التى فيها السرّاجين وحمّام سهل كان ذلك لعبد الله بن عمرو بن العاص اشتراها ، فوهبها لابنته أم عبد الله ابنة عبد الله بن عمرو فتزوجها عبد العزيز ابن مروان ، فأولدها سَهْلا وسُهَيلا ، فورثاها من أمّهما .

والقصر الذى يقال له قصر ماريّة كان خطّة لابن رفاعة الفهمى ، فوهبه لعبد العزيز بن مروان فبناها لأمّ ولد له رومية ، يقال لها مارية ، فنُسب إليها ، ويقال : إنه عوّضه من ذلك موضعه بالحَمْراء ، ويقال : بل ذلك خِطّتهم ، ثم هدمه عيسى ابن يزيد الجلوديّ ، مَدْخَلَه مصر مع عبد الله بن طاهر فبناه سجنا، وهو السجن الذى عند مَحْرس بُنَاته عند منزل عمرو بن سَوّاد السَّرْحِيّ، وبناته كانت حاضنة لبعض بنى مروان أو ظِئْرالهم ، فنسب المحرس إليها . ومارية أم محمد بن عبد العزيز ، ولم يعقّب .

وقد كان عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هُبيرة قد دعا خالد بن ثابت الفهمى جدّ بنى رِفاعة ليجعله على المَكْس ، فاستعفاه ، فقال عمرو : ما تكره منه ؟ قال : إن كَعْبا قال ، لا تقرُب المكس ، فإن صاحبه فى النار .

واختط جَهْم بن الصلت المُطّلبىّ مما يلى أصحاب الزيت الدارَ التى تقابل حمّام بُسْر .

واختط ابن مُلْجم بالراية فى أصحاب الزيت الدار المبنىّ وجهها بالحجارة .

واختط إياس بن البُكير وابنه تميم بن إياس الدار التى عند دار ابن أبرهة ، الدار التى فيها أصحاب الأوتاد النافذة إلى السوق ، وهو إياس بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حُلَفاء بنى عدى بن كعب .

واختط مجاهد بن جبر مولى بنت غَزْوان داره التى فى النحّاسين التى صارت لصالح صاحب السوق .

واختط أبو شَمِر بن أَبْرَهة إلى جنب دار شُبَيْم الليثى .

واختط ابن وَعْلة إلى جنبه ، فأخذوا ومن معهم إلى سوق الحمام والدور التى كانت لبنى مروان ؛ وأخبرنى حُميد بن هشام الحِمْيَرِىّ قال ليس لابن أبرهة خُطّة بفسطاط مصر ، وإنما خطّتهم بالجيزة ، وإنما صارت المنازل التى لهم بالفسطاط وارثة ، ورثوها من الوَعْلِيّة ، لأنهم كانوا صاهروا إلى ابن وَعْلة ، فصارت المنازل لهم بالميراث . وكان بنو أبرهة أربعة ، كُرَيب بن أبرهة أبو رِشْدِين ، وأبو شَمَر بن أبرهة ، ومعدى كرب بن أبرهة ، ويَكْسُوم بن أبرهة .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة قال : هاجر كريب بن أبرهة وأخوه أبو شمر بن أبرهة فى خلافة عمر بن الخطاب ، حدثنا هرون بن عبد الله الزُهْرِىّ ، حدثنا محمد بن عمر ، أخبرنى عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبى حبيب أن عبد العزيز بن مروان سأل كريب بن أبرهة بن الصباح عن خُطْبة عمر بن الخطاب بالجابية أشهدتَها؟ فقال : شهدتها وأنا غلام علىّ إزار ، أسمعها ولا أعيها ، ولكن أدلّك على من سمعها وهو رجل ، قال : منْ ؟ قال : سفيان بن وهب الخولانىّ ، فأرسل إليه ، فسأله ، فقال : أشهدت عمر بالجابية ؟ قال : نعم . ثم ذكر الحديث .

حدثنا سعيد بن عُفير ، حدثنا ميمون بن يحيى عن مَخْرَمة بن بُكير عن يعقوب بن عبد الله بن الأشجّ قال ، قدمت مصر فى أيام عبد العزيز بن مروان فرأيت كريب بن أبرهة يخرج من عند عبد العزيز وإن تحت ركابه خمسمائة رجل من حِمْيَرَ .

واختط كعب بن عَدىّ العبادىّ فى القَيْسارية ، فلما أراد عبد العزيز بناءها اشتراها منهم وخطّ لهم دارهم فى بنى وائل .

والحمام الذى يعرف اليوم بحمام أبى مُرّة كان خطة لرجل من تنوُخ ، هو جدّ ابن عاقمة أو أبوه ، فسأله أياه عبد العزيز بن مروان ، فوهبه له، فبناه حماماً لزَبّان بن عبد العزيز ، وَبزَبّان كان يعرف ، وفيه يقول الشاعر :

مَنْ كانَ فى نَفْسِهِ للبَيْضِ مَنْزِلَةٌ فلْيأْتِ أَبيضَ فى حمّامِ زبّانِ
لا رُوحَ فيهِ وَلا شُفْرٌ يُقَلِّبُه لكِنَّهُ صَنَمٌ فى خَلْقِ إنسانِ

فى أبيات له .

وكان فيه صنم من رخام على خلقة المرأة ، عجبٌ من العجب حتى كُسرت فى السنة التى أمر يزيد بن عبد الملك فيها بكسر الأصنام ، وكان أمر بكسرها فى سنة اثنتين ومائة ، وغرس له عبد العزيز نَخْلَهُ التى بالجيزة اليوم التى تعرف بجنان كعب عوضا من ذلك .

واختط الزبير بن العوام داره التى بسوق وردان اليوم ، والخطّة لِبَلِىّ ، وفيها السلم الذى كان الزبير نصبه وصعد عليه الحصن ، وفيها كان عبد الله بن الزبير ينزل إذا قدم مصر فيما ذكر بعض المشائخ ، وقدكان عبد الملك بن مروان اصطفاها ، فردّها عليهم هشام بن عبد الملك ، ثم أخذها منهم يزيد بن الوليد ، فلم تزل فى أيديهم حتى كانت ولاية أمير المؤمنين أبى جعفر ، فكلّمه فيها هشام ابن عروة ، وكانت لهشام ناحية من أبى جعفر، فأمر بردّها عليهم ،وقال : ما مثلُ أبى عبد الله — يريد الزبير — يؤخذ له شىء .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن الزبير ابن العوام اختط بالفسطاط .

واختط أبو بصرة الغفارىّ عند دار الزبير بن العوام ، وأقرّ عمرو بن العاص القصر لم يقسمه وأوقفه ؛ ولأهل مصر عن أبى بصرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ، حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن يزيد بن أبى

حبيب عن أبى الخير عن أبى بصرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنا راكبون غدا إلى يهود ، فإذا سلّموا عليكم فقولوا : عليكم .

ومنها حديث الليث بن سعد عن خير بن نُعيم عن عبد الله بن هُبَيرة عن أبى تميم الجيشانى عن أبى بصرة الغفارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بالمُخَمَّص وادياً من أوديتهم ، ثم انصرف ، فقال : إن هذه الصلاة قد عرضت على من كان قبلكم فتوانوا عنها ، وتركوها ، فمن صلاها منكم كتب الله له أجرها ضعفين ؛ ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد .

حدثناه عبد الله بن صالح وحدثناه إدريس بن يحيى الخولانى عن ابن عياش القِتْبانى عن ابن هبيرة .

ومنها حديث الليث أيضا عن يزيد بن أبى حبيب عن كُلَيب بن ذُهْل الحضرمى عن عُبيد بن جَبْر أنه سافر مع أبى بصرة الغفارى فى رمضان ، فلما دفعوا من الفسطاط دعا بطعام ونحن ننظر إلى الفسطاط ، فقلت له : نأكل ، ولو نريد أن ننظر إلى الفسطاط نظرنا ؛ فقال : أترغب عن سُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟ فأفطرنا .

ومنها حديث ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبى الهيثم عن أبى بصرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل فى معًى واحد . حدثناه سعيد بن عفير

قال : واختطت أسْلَمَ مما يلى دار أبى ذرّ ، ومن خططها دار الصّبَاح ، والزقاق الذى فيه دار ابن بُلادَه ، الشرق منه لأسلم ، ولهم أيضا من قصر ابن جبر إلى الحَجَّامين الذين بسوق بربر؛ ويزعم بعض مشائخ أهل مصر قال: ولخُزامة داران ، الدار التى تُنسب إلى ابن نيزَك ، كانت لرجل منهم ، يقال له الحارث بن فلان ، أو فلان بن الحارث ، والدار التى جانبها تليها القضاة .

واختطّ اللّيثيّون الذين كانوا مع عمرو بن العاص ، وهم آل عُرْوَة بن شَكِيم عند أصحاب القراطيس ، واختط خلفهم بُسرْ بن أبى أرطاة .

ولبنى مُعاذ بن مُدْلج داران ، أحداهما فى زقاق عبد الملك بن مسلمة ، كانت لأشهب الفقيه ، والأخرى فى عَقَبَة سوق بربر فى الزقاق الذى فيه دار مُصْعَب الزهرىّ .

ولعَنَزَة من ربيعة دور مجتمعة ، نحوٌ من عشر ، ومسجد فى أصل العَقَبة التى عند دار ابن صامت .

واختطت بلىّ خَلْفَ خارجة بن حُذَافة ، ثم مضوا بخطّهم من دار عمرو بن يزيد إلى دار سلمة ودار واضح حتى جازوا دار مُجاهد بن جبر إلى درب الزجاج ، ثم مضوا حتى شرعوا فى أصحاب الزيت ، ثم مضوا يشرعون فى قِبلة سوق وردان حتى بلغوا مسجد القُرون ، ثم داخل الزقاق إلى مسجد بنى عَوْف من بلىّ ، وهو المسجد الذى فى الزقاق ، ودار ابن يَبُولَةَ التى بسوق وردان جَزّاء إلى المعاصير .

وكانت بلىّ إنما يقفون عن يمين راية عمرو بن العاص لأن أم العاص بن وائل بَلَوِيّة .

حدثنا عبد الملك بن هشام ، حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق أن أم العاص بن وائل امرأة من بلىّ بمصر كما حدثنا العباس بن طالب عن عبد الواحد ابن زياد عن عاصم الأحْوَل عن أبى عثمان النّهْدِىّ قال : نادى رجل من بلىّ — وهو حَىّ من قضاعة — بالشام ، يا آل قضاعة . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب إلى عامل الشام أن تُسَيِّر ثُلث قضاعة إلى مصر ، فإذا بلىّ ثُلْثُ قضاعة ، فسُيِّروا إلى مصر .

قال : ثم اختطت بنو بَحْر مما يلى بلىّ ، وهم قوم من الأزد فى لخم ، ثم شرعوا إلى البحر .

ثم اختطت بعدهم الحمراء ، وسأذكر حديثهم فى موضعه إن شاء الله .

ثم شرعت طائفة من سَلامان البحر ، ثم شرعت من بعدهم طائفة من فَهْم وكنانة فَهْم ، ثم الحمراء أيضا إلى القَنْطرة .

وكان أول القبائل بَلِيٌّ أهلِ الراية مما يلى بلىّ بن عمرو ، والراية قريش ومن معها ، وإنما سُمِّيت الراية لراية عمرو بن العاص ، حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة قال : الراية قريش ، كانت معهم راية عمرو بن العاص ، ويقال إنما سميت الراية ، أن قوما من أفناء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا مع عمرو ابن العاص الفتح ، ولم يكن من قومهم عدد ، فيقفوا مع قومهم تحت رايتهم ، وكرهوا أن يقفوا تحت راية غيرهم فقال لهم عمرو: أنا أجعل راية لا أنسبها إلى أحد أكثر من الراية ، تقفون تحتها ، فرضوا بذلك ، فكان كل من لم يكن لقومه عدد وقف تحتها ، فقيل الراية من أجل ذلك ، والله أعلم .

والحِجْرُ من الأزد فمسجد الهَيْثَم حتى تبلغ زقاق السمىّ ، ثم يَرْفَا ، ثم شُجاعة ، ثم ثَراد ، ثم لقيتها هُذَيْل وفَهْم ، ثم قطعت هذيل بينهم وبين سَلامان حتى انتهت هُذَيل إلى سُويقة عَدْوان ، وهى السُوَيْقة التى عند زقاق المكىّ ، فدار سَبرة والزقاق الذى كان ينزله بن الأغلب إلى هذه السويقة لهُذَيْل ، والزقاق من كُتّاب إسماعيل إلى منزل بُنانة لفَهْم ؛ ومسجد الهيثم بناه الحكم بن أبى بكر ابن عبد العزيز بن مروان ، فهو من الاصْطَبْل ، وكان الاصطبل للأَزْد فاشتراه منهم الحكم ، فبناه ؛ وكان يُجرى على الذى يقرأ فى المصحف الذى وضعوه فى المسجد الذى يقال له مصحف أسماء لمن كراه فى كل شهر ثلاثة دنانير .

فلما حِيزت أموالهم وضمّت إلى مال الله ، وحيز الاصطبل فيما حيز كُتب جامع المصحف إلى أمير المؤمنين أبى العباس ، فكتب أن أقِرّوا مصحفهم فى مسجدهم على حاله ، وأجروا على الذى يقرأ فيه ثلاثة دنانير من مال الله فى كل شهر .

وكان سبب المصحف فيما حدثنا يحيى بن بُكير وغيره ، يزيد بعضهم على بعض ، أن الحجاج بن يوسف كتب مصاحف ، و بعث بها إلى الأمصار ، ووجّه بمصحف منها إلى مصر ، فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك ، وقال : يُبْعَث إلى جند أنابه بمصحف . فأمر فكتب له هذا المصحف الذى فى المسجد الجامع اليوم ؛ فلما فرغ منه ، قال : مَن وجد فيه حرفاً خطأً فله رأس أحمر[1] وثلاثون ديناراً ؛ فتداوله القراء ، فأتى رجل من أهل الحمراء ، فنظر فيه ، ثم جاء إلى عبد العزيز ، فقال : قد وجدت فى المصحف حرفاً خطأً . قال : مصحفى ؟ قال : نعم ، فنظروا فإذا فيه « إنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً » فإذا هى مكتوبة « نَجْعَةً » قد قدمت الجيم قبل العين ؛ فأمر بالمصحف ، فأصلح ما كان فيه ، ثم أمر له بثلاثين ديناراً ورأس أحمر .

ثم توفى عبد العزيز فاشتراه فى ميراثه أبو بكر بن عبد العزيز بألف دينار ، ثم توفى أبو بكر ، فبيع فى ميراثه فاشترته أسماء ابنة أبى بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار فأمكنت منه الناس ، وشهرتْه ، فنُسب إليها ؛ ثم توفيت أسماء فاشتراه الحكم بن أبى بكر ، فجعله فى المسجد وأجرى على الذى يقرأ فيه ثلاثة دنانير فى كل شهر من كِراء الاصطبْل ، والحكم بن أبى بكر الذى بنى المسجد المعروف اليوم بقُبّة سوق وَرْدان .

قال : ثم عَدْوان حتى تنتهى إلى السوق ، ثم لقيتهم سَلامان ، فدار ابن أبى الكَنُود شارعة فى سويقة عَدْوان ، وزقاق المكىّ خطة دارِس ، ونفر من يَرْفا ، ثم مضت سلامان حتى شرعوا فى البحر إلى جِنان حُوَىّ ، ثم اعترضتهم كِنانة من فَهْم ، فلهم من زقاق ابن رفاعة حتى يشرعوا فى البحر ، ثم تلقّى سلامان من تِلقاء جنان حُوَىّ بنو يشكر من لَخْم فجنان حُوَىّ ، وسفح الجبل الغربى

---

(١) عبد حبشى .

ليشكر بن جَزِيلة من لخم ، وثَمّ خطة عُلَيّ بن رَبَاح اللّخمى بالحمراء عند جنان حُوَىّ على يسارك وأنت ذاهب تريد القنطرة .

قال : واختطت مَهْرَة أول ما دخلت بدار الخيل وما والاها على سَفْح الجبل الذى يقال له جبـل يَشْـكُر مما يلى الخنـدق إلى شرقىّ العسكر إلى جنان بنى مسكين اليوم .

وكان مسجد مهرة هنالك ، قُبّة سوداء حتى أدخله طَرِيف الخادم فى دور الخيل حين بناها .

وكانت جنان بنى مسكين اليوم خِطّة لرجل من مهرة يقال له الجرّاح ، فمات ولم يترك عقبا ، فقدم شُرَيح بن ميمون المهرىّ فورثه وتزوج امرأته ، وعقد له على البحر ، فلم يكن يُعْلَم مَدَدِىّ نال من الشرف فى زمانه ما نال إلا تَوْبة بن نَمِر الحضرمى ، كان مَدَدِيًّا ، فولى القضاء .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال : قدمت سُفُن إفريقية سنة ثمان وتسعين ، عليهم ابن أبى بُرْدة ، فغزوا هم وأهل مصر ، عليهم شُرَيح بن ميمون ، فَشَتَوْهم ، والسفن الأولى عمر بن هبيرة وأبو عبيدة على أهل المدينة بالبُنْطُس .

وكانت منازل مهرة قِبَلىّ الراية مما يلى منازل ابن سعد بن أبى سرح حَوْزاً حازوه ، وكانوا إذا أتوا الجُمُعة ربطوا خيولهم ، ثم نقلهم عمرو بن العاص بعد ذلك وضمّهم إليه ، وعطلوا منازلهم هنالك ، فذهبت مَهرة بخططها حتى لقيت غافقاً فى السوق ، ولقوا الصدف ، ولقوا غَنْثًا مما يلى الغرب .

واختطت لخم ، فاختطت قبلى ثقيف مما يلى السَرّاجين فالدار التى صارت لعيّاش بن عُقبة لهم ودار الزَلاّبية ، ومضوا بخططهم إلى عَقَبة مَهْرة إلى زقاق أبى حكيم ، ومعهم نفر من جُذام ، ثم انحدروا فى زقاق وردان ، مولى ابن أبى سَرْح .

وثَمّ خطّة أبى رُقَيّة اللّخمِىّ ، ومنزله هنالك قائم بحاله لم يغيّر ، يقابل المسجد

الذى عند دور بنى وردان، ثم انحدروا إلى مسجد عبد الله، فما كان عن يمينك وأنت تريد المسجد الجامع فى الطريق إلى دور الوَرْدانيين من مسجد عبد الله فهو للخم، وما كان عن يسارك فلغافق، ثم جازت لخم بخطّها إلى دور مَطَر التى بسوف بربر، فإن الأزد تلقاهم بدور أبى مريم، وباقى خطها فإن ذلك لحِجْر وحاء.

ومسجد حاء المسجد الذى عند دار اسحق بن متوكل ذو المنارة، والمسجد الذى على الطريق وأنت تريد إلى مَحْرَس ابن أبى حبيب مجلس كان لهم، يجلسون فيه فاذا أقيمت الصلاة خرجوا من خَوْخات لهم ثلاث شَوَارِع إلى الطريق، فاذا صلوا رجعوا إلى مجالسهم، ثم يلقون حُثَيماً ومَازِناً من الأزد مما يلى دار ابن فُلَيْج ثم يلقون تَنُوخاً مما يلى دار البراء بن عثمان بن حَنَيف، ثم يلقون غَنْثاً من الأزد مما يلى دار ابن بَرْمَك التى كانت الوكلاء تنزلها، فذلك الزقاق والرَحْبة وما شرع فى مسجد عبد الله من دار ابن الهيْثَم الأيْلى وما بينهما، فلغَنْث من الأزد إلى منزل أشهب، وإذا سلكت زقاق أشهب فما كان عن يمينك وأنت تريد المَوْقف فهو لغافق، وما كان عن يسارك فهو للأزد حتى تنتهى إلى الموقف، والموقف كان لابنة مَسْلَمة بن مخلّد، فتصدقت به على المسلمين، ودار أبى قدامة أيضا مما كانت تصدقت به، ودار إبراهيم بن صالح، وهى دار بنى عبد الجبار من غافق.

ثم مضت الأزد حتى أخذت ما شرع فى السويقة قُبالة دار سعيد بن عُفَيْر، وزقاق الرّواسين حتى تنتهى إلى دار حُوَىّ ودار عبد الرحمن بن هاشم، ثم تلقى مما يلى السويقة العُتَقاء، وهم قليل، ومسجد العتقاء هنالك مشهور؛ والعتقاء من دار زياد الحاجب حتى تهبط إلى بَيْطَار بلال إلى السوق.

وكان زهير بن الحارث الحِجْرِىّ حَجْرَ حِمْيَر، كان عداده فى العتقاء، وكان عريفَهم، وكان سعيد بن الجَهْم يقول لعبد الرحمن بن القاسم: أنت منا، فيضيق لذلك — يعنى أن زبيد بن الحارث من حَجْر، وأنه مولى لهم — وكان عبدالرحمن ابن القاسم يتولى العُتقاء.

فاذا جئت من السويقة وأنت تريد المسجد الجامع فما كان عن يمينك فللأزده وما كان عن يسارك مما يلى محرس أبى حبيب فلهم ، ثم تلقاهم شجاعة بسقيفة الغزل ، وتلقاهم فهم عند كتّاب اسماعيل، وفلقاهم بنو شبابة الأزد عند دار حوىّ، فما كان على الخط الأعظم إذا انتهيت إلى درب دار حوَىّ وتركته ، وأممْتَ العسكر فهو لفَهْم حتى تبلغ العسكر ، وتلك خطة بنى شبابة من فَهْم، ولبنى شبابة أيضا المسجد الذى له المنارة التى تخرجك إلى سَقيفه تُرْكىّ. ولهم أيضا المسجد الذى فى رحبة السُّوسىّ ، وإذا هبطت من درب حُوَىّ البحرىّ وقعت فى هُذَيل ، فما كان عن يمينك وأنت تريد الخندق فلهُذَيْل وما كان عن يسارك فلدهْنَة من الأزد حتى تلقى يشكر من لخم فى جبل يشكر .

ثم اختطت غافق بين مهرة ولخم ، ثم مضوا بخططهم حتى برزوا إلى الصحراء مما يلى الموقف ، ولقوا من وجه مهبّ الشمال لَخماً وغنْثاً ، ولقوا مما يلى القبلة الصَدِف ومهرة ، واختطت فاتسعت خططها لكثرتهم .

وكانت غافق كما حُدّثنا عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب ثُلُث الناس مدخَلَ عمرو بن العاص مصر ، ولغافق من درب السرّاجين إلى دور بنى وردان، فما كان عن يمينك فلغافق حتى تنتهى إلى مسجد فَهْم الجمرات ، ثم جرى إلى الصَّفا إلى مسجدىْ حُذْران ، وحُذْران بطن من غافق، إلى مسجد أحْدُب و إلى مسجد الزمام فى موضع مسجد الزمام دفن محمد بن أبى بكر الصّديق فيما يزعمون .

ثم ارجع إلى حمّام سهل فما كان عن يسارك وأنت تريد مهرة فلغافق ، وثَمّ زقاق حَمْد من غافق الذى قبالة حمّام سهل الذى للنساء ، وفيه مسجد أبى موسى الغافقى ليس فى الزقاق مسجد غيره ، ولأبى موسى صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسم أبى موسى عبد الله بن مالك ، ولهم عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان .

حدثنا محمد بن يحيى الصَدَفى ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، أن يحيى بن ميمون الحضرمىّ حدّثه عن وَدَاعة الحُمْدِىّ ، حدثه ، أنه سمع أبا موسى الغافقى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من افترى علىّ كذبا فليتبوأ بيتا — أو مَقْعَداً — من النار .

حدثنا أسد بن موسى وسعيد بن عفير قالا ، حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله ابن سليمان عن ثعلبة أبى الكنود عن عبد الله بن مالك، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا توضأت وأنا جنب أكلت وشربت، ولا أصلى ولا أقرأ حتى أغتسل .

ثم جرى إلى زقاق الموزة ، فإذا جاوزت زقاق الموزة إلى مسجد سيبان وهو المسجد ذى القبة الذى عند دار خالد بن عبد السلام الصدفى (وسيبان من مهرة) فما كان عن يسارك وأنت تريد إلى سقيفة جواد فلغافق ، وما كان عن يمينك فلصدف إلى مسجد أحدب إلى ما فوق ذلك إلى الدرب الذى يخرجك إلى الصحراء ، غير أن دار ابن سابور ، وهى الدار التى صارت لإسماعيل بن أسْباط خِطّة رجل من حِمْير .

وللربّانيّين أيضاً من غافق من دار مَطَر ما كان عن يمينك وأنت تريد إلى مسجد عبد الله ، وعبد الله الذى يُنسب إليه المسجد هو عبد الله بن عبد الملك ابن مروان ، وكان عبد الملك ولاّه مصر بعد موت عبد العزيز بن مروان ، وكانت ولايته فى جمادى سنة ست وثمانين كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ، وكان حَدَثاً ، وكان أهل مصر يسمونه مَكَيِّسًا ، وهو أول من نقل الدواوين إلى العربية ، وإنما كانت بالعجميّة ، وهو أول من نهى الناس عن لباس البرانس ، ثم إلى دار ابن هُجالة الغافقى ، فإذا بلغت دار ابن هُجالة فلغافق ما كان عن يمينك وعن شمالك .

وفى دار ابن هجالة كان تغيّب محمد بن أبى بكر حين دخل عمرو بن العاص مصر عام المُسَنّاة ، وكانت المُسَنّاة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد فى صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكانت للغافقى أخت ضعيفة، فلما أقبل معاوية بن حُدَيج ومن معه فى طلب قتلة عثمان قالت أخت الغافقى : من تطلبون ؟ محمد بن أبى بكر ؟ أنا أدلكم عليه ولا تقتلوا أخى ، فدلّتهم عليه ، فلما أخذ قال : أحفظوا فىّ أبا بكر . فقال معاوية بن حُدَيج : قتلت سبعين من قومى بعثمان وأتركك وأنت قاتله ؟ فقتله .

وهى الدار الملاصقة بمسجد الزنج . تعمل على بابها النعال السِنْدِيّة وفى داخلها الأرْحاء . ولغافق من مسجد بادى إلى دار إبراهيم بن صالح إلى مسجد القَرّاط . وتلك دِهْنَة غافق . ولغافق من الخطة أكثر مما ذكرنا غير أن هذه جُمَلُها .

واختطت الصَدِف قبلىّ مهرة ، فمضوا بخططهم حتى برزوا بطرف منها، فلقوا حضرموت دون الصحراء ، ولقوا ما يلى القبلة بنى سعد من تُجيب ، ولقوا آل أَيْدَعان بن سعد ، ولقوا بطرف منها سِلْهَماً من مُراد ، ثم لقوا حضر موت ، حالوا بينهم وبين الصحراء، وكانت راية الأُجذُوم مدخَلَ عمرو مع حَيّان — أو حِبّان — بن يوسف ، فلما استقرت الصَدِف عُرِّفَ عليهم عمران بن ربيعة ، فأقام عريفا سنين ، ثم عُرّف ابنه ، ولم يزل بالبلد منهم قوم لهم شرف وسخاء ، كان منهم ابن سُليك الصدفى .

واختطت حضرموت و بطن من يَحْصُب فيهم فى موضعهم اليوم، فى زمان عثمان ابن عفان إلا عبد الله بن المتَهلّل، ودخل مع عمرو بن العاص الفسطاط من حضر موت عبد الله بن كُليب من الأَشْباء خطّتُه فى آل أَيْدَعان عند دار ابن الرَوّاع ؛ ومالك بن عمرو بن الأجدع مْن الحارث ، ودازه دار هبيرة بن أبيض ، والمُلامس

ابن جَذِيمة بن سَرِيع ، وخطته عند الصفا عند دار الفَرَج بن جعفر ؛ ونَمِر بن زُرْعة بن نَمِر بن شاجى البَبَّى ، والأَعْيَن بن مالك بن سريع ، وأبو العالية مولًى لهم ، وهو جدّ أبى قَنَان ؛ وكانوا مع أخوالهم فى تُجيب ، ثم قدمت مادّتُهم فى أيام عثمان فاختطوا شرقى سِلْهِم والصَدِف حتى أصْحروا ، فتحول إليهم من أراد التحوّل ممن كان منهم بتُجيب .

واختط بمكانهم عبد الله بن كُلَيب من الأشباء خطته فى بنى أيدعان عند دار ابن الروّاغ ، وكان أخوه قيس بن كليب فى حُجّاب عمرو بن العاص أيام معاوية ، وهو فتى شاب جميل ، فرآه معاوية مع عمرو فقال : من هذا الفتى ؟ فقال عمرو : أحد حُجّابى . فقال معاوية : ما يُعان من حجبه مثل هذا . ثم حجب بعد ذلك عبد العزيز بن مروان .

وفى قيس بن كليب يقول أبو المُصْعَب البَلَوِىّ فى قصيدته التى هجا فيها أشراف مصر .

وَظِلْتُ أُنَادِى الكُمَاء قيسًا   لِتُدْخِلَنِى وَقَدْ حضَرَ الغَدَاء
ولَيْسَ بِمَاجِدِ الجَدَّاتِ قيسٌ   ولكِنْ حضرَمِيَّاتٌ قِمَاء
وَأَعْرَضَ نفْحَهُ اليَرْبُوعُ عَنِّى   يَزِيدُ بَعْدَ ما رُفِعَ اللِّوَاء[1]
أَشَارَ بِكَفِّهِ اليُمْنَى وَكانَتْ   شِمَالاً لا يَجُوزُ لَهَا عَطَاء
أُكَلِّمُ عَائِذًا وَيَصُدُّ عَنِّى   وَيَمْنَعُهُ السَّلامَ الكِبْرِيَاء
وَجُرْفٌ قَدْ تَهَدَّمَ جَانِبَاهُ   كُرَيْبٌ ذاكُمُ البَرَمُ العَيَاء
وَأَمَّا القَحْزَمِىُّ فَذَاكَ بَغْلٌ   أَضَرَّ بِهِ مَعَ الدَّبَرِ الحَفَاء[2]
وَهذاكَ القُصَيِّرُ مِنْ تُجِيبٍ   وَلَوْ يَسْتَطِعُ ما نفَضَ الخَلاء

---

(١) اليربوع : نوع من الفيران .

(٢) قحزم الرجل : حرفه عن قصده .

وتروى : أَضَرَّ بِهِ مَعَ الدَّبَرِ الخُصاءُ .

قال : وكان معاوية إذا قدم عليه أحد من أهل مصر سأله ، هل تَرْوِى قَصِيدَ أبى المصعب ؟ ، وهذه الأبيات فى قصيدة له ، يريد بيزيد يزيد بن شُرَحبيل بن حَسَنة ، وقيسَ قيسَ بن كليب الحاجب ، وعائذ بن ثعلبة البلوىّ ، وقتل عائذ بالبَرَلُّس(١) فى سنة ثلاث وخمسين مع وردان مولى عمرو بن العاص وأبى رُقَيّة اللخمىّ ، وسأ ذكر حديثهم فى موضعه إن شاء الله ؛ والقَحْزَمىّ عمرَو ابنَ قَحْزَم وكريبَ بن أبرهة ، والقصير من تُجيب زياد بن حُناطة التجيبى ، ثم الخلاوىّ ، وهو صاحب قصر ابن حناطة الذى بتُجيب .

ولم يزل الملامس بن جذيمة عريفَ حضرموت ، يَدَّعُون له الأشياء والحارث حتى كان زمان معاوية بن أبى سفيان فإنه وقع بين مسلمة بن مُخَلَّد وبين الملامس كلام ، فاستأذن الملامس معاوية فى النقلة إلى فِلَسْطِين بحضرموت ، فأذن له ، وكتب له بذلك إلى مسلمة ، فكره مسلمة ذلك ، فقال له رجل من حضرموت يقال له فلان بن مسلم : أنا أمشى بينهم فأُكَرِّه إليهم الخروج . ففعل . فلما تَنَجَّز الملامس ذلك من مسلمة قال له : إن رضى قومك .

ثم جمعهم ، فذكر لهم ماقال الملامس ، فقال رجل منهم : مانفارق بلادَنا .

فقال له : من أنت ؟

فقال . أنا ابن أُمَيَّة .

قال : فمن قومك ؟

قال : بنو عوف .

(١) البرلس : بليدة قرب البحر الأبيض المتوسط من جهة الإسكندرية ، يشتغل أهلها بصيد السمك ، ويقصدها الناس فى الصيف للتمتع بجوها ، وقد ذكر أبو بكر الهروى أن بالبرلس أثنى عشر رجلا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، وهى من أعمال محافظة كفر الشيخ .

ثم تتابعوا على مثل قوله فكتبهم وعرفهم .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن عتبة بن أبي حكيم عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حضرموت خير من بني الحارث .

حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى مسلمة بن مخلد ، وهو على مصر ، لا تولِّ عملك إلا أَزْدِيٌّ أو حضرَمِيٌّ ، فإنهم أهل الأمانة .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن تُبَيْع قال : لا يُدْرِكُ أَحَدٌ من حضرموت الدَّجال .

قال ثم اختطت تُجِيب، فأخذت بنو عامر شرقي الحِصْن قبليّ منزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا مهرة والصَّدِف من مَهبّ الشمال ، ولقوا سِلْهِماً مما يلي الشرق ، ولقوا وَعْلان من مُراد وطرفاً من خَوْلان من مهب الجنوب، ثم لقوا بني غُطَيْف وقبائل من مراد، وحالت سِلْهِمٌ بينهم وبين الصحراء .

فخطّة كنانة بن بشر بن سَلمان الأَيْدَعِيّ دارُ هُبيرة ، وثمّ مسجده ثم صارت بعد ذلك لعثمان بن يونس ، أبي السمح جدّ ابن دهقان لأمه .

وكان لكنانة سيف يقال له المُقَلّد، صار إلى سعيد بن عبيد ، فكان سعيد يقول : إنما لتُجيب سيفان ، عريض بني حُديج، والمقلّد ، فقد صار المقلّد إليّ .

قال : واختطّت خَوْلان الشرق قبليّ الحصن ، ومهبّ الجنوب ، ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا وائل والفارسيّين في السّهل ، ولقوا تُجيبَ ورُعيناً في الجبل، ولقوا بني غُطَيف و بني وعلان من مراد في الشرق ، وتجيب من مهبّ الشمال، فجاوزهم غطيف ، فتحول بينهم و بين خطتهم ، وكان رَائِم بن ثعلبة الخولاني من الحَيَاوِيّة ، يقال ، إنه رجل من كنانة معروف النسب، فيهم وفيه يقول ابن جِذْل الطّعان :

مَنْ مُبْلِغٌ خَوْلانَ عنّى رسالةً ... يُربِّضُها ابْنَا فِراس بنِ مالكِ
بأنَّ أخانا رائمَ الخيرِ فيكمُ ... مُقيمٌ بلاَ ذَنْبٍ بأزْلِ المَهالكِ
إلى مالكٍ ينْمى إذا عُدَّ أصْلُه ... كِنانة أهْلِ المَكْرُماتِ المَوالكِ

فأجابه رجل من خولان فقال .

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى فِرَاسًا رسالةً ... فنَحْنُ لِخَوْلانَ بنِ عمْرِو بنِ مالكِ
إلَى سَبَإِ الأمْلاكِ أصْلِي ومَنْبتِي ... يُحَدِّثُنى جَدّى بهِ غيْرَ هالكِ

قال : واختطْت مَذْحج بين خولان وتجيب ؛ واختطت وعْلاَن مما يلى القصر ، ثم مضوا ينازلون خولان وتجيب ، هم و بنو غُطيف ، ثم مضت مراد بخطتها حتى لقوا قبائل نافع ورُعَين ، وفيهم بنو عبس بن زَوْف ، ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا بنى مَوْهَب من المعافر ، ولقو السُّكَف وسبأ ، وحالوا بينهم و بين الصحراء .

وقد غلط بعض الناس فى بنى عبس بن زَوْف والزقاق المنسوب إلى بنى عبس ، فقال : هم عَبْس قيس ، وليس كما قال .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن عتبة بن أبى حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . أكثر القبائل فى الجنة مَذْحِج .

واختطت القبائل المنسوبة إلى سَبَإٍ ، منهم ابن ذى هَجَران ، ومعهم السُّكف شرقىّ جَنْبٍ ، مما يلى مراد ، ثم مضوا بخطتهم بين المعافر وحضرموت حتى أصحروا .

واختطت حمير قبلىّ خَوْلان وشرقيّها وشرقى بديعة من مَذْحِج، فكانت يَحْصُب قبلىّ المعافر حتى قطعوا الجبل .

واختطت يافع ورُعين شرقى خولان ، ثم لقوا قبائل الكلاع ، ثم مضوا بين قبائل سبأٍ والمعافر و بين اصطبل قُرّة بن شَرِيك حتى أصحروا .

واختطت المعافر وفيهم الأشعريون والسكاسك شرقى الكلاع ، فوليهم من ذلك الأكنوعُ وهم من الأشعريين ، وبنو مَوْهب ثم السكاسك ، ثم المعافر ، وهم مختلطون .

ثم مضوا بخطتهم حتى أصحروا ينازلون حمير وطائفة من خولان ، وحُمير والمعافر على الجبل مُوفُون على قبائل مصر ، وليس فى هذا الجبل إلا هذه القبائل ، غير أن جُهينة قد كانت نزلت بجرف تَبَّة ، وكانت المعافر قد نزلت إلى جنب عمرو بن العاص ، فآذاهم البعوض ، وكان مَجرى النيل ، فشكوا فى ذلك إلى عمرو ، وسألوه أن ينقلهم ، فقال : لا أجد قوماً أحملَ لى من أصحابى ، فنقل قريشا إلى موضعهم ، ونقل المعافر إلى موضعها التى هى به اليوم .

وقال عمرو لأصحابه: اغتنموا فكأنى أنظر إلى المسجد وما حوله قد صار فيه الناس ورغبوا فيه وإلى موضعهم قد خرب ، فكان كما قال .

حدثنا هانىء بن المتوكل ، حدثنا ضمام بن اسماعيل عن أبى قُبَيل عن شُفَىّ ابن ماتع قال : كان الناس إذا كان فَزَعٌ خرجوا براياتهم ، وكان لكل قوم موقف ، فكان موقف المعافر تحت الكوم — بريد بالاسكندرية — وقصر فَهْد الذى بالمعافر ، ومسجد لسبأ خطة ، وهو فهد به كثير بن فهد ، وكان ولى برقة ايام أسامة بن زيد الأولى ، وكان قد ولى جزيرة الصناعة ، وهو القصر الذى عند مسجد الزينة .

وفى الأشعريين والسكاسك جاء الحديث .

حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ، حدثنا الرُكن بن عبد الله بن سعد عن مكحول عن مُعاذ أن النبى صلى الله عليه وسلم يوم بعثه إلى اليمن حمله على ناقة وقال : يا معاذ ، انطلق حتى تأتى الجند ، فحيث بركت بك هذه الناقة فأذّن ، وصلّ ، وابْن فيه مسجدا .

فانطلق معاذ حتى إذا انتهى إلى الجند ، دارت به ناقته وأبت أن تبرك ، فقال : هل من جند غير هذا ؟

قالوا . نعم ، جند رخامة .

فلما أتاه دارت و بركت، فنزل معاذ ، فنادى بالصلاة ، ثم قام فصلّى ، فخرج إليه ابن يُخامِر السَّكسكى ، فقال : من أنت ؟

فقال : أنا رسول رسول رب العالمين .

فقال : ما تريد ؟

قال : أريد أن أقاتل من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما أن قص عليه معاذ ما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابن يخامر : مرحباً بمن جئت من عنده ، ومرحبا بك ، ابسط يدك .

فبايعه ، ووثب إليه ثُلَّة من الأشعريين ووثب عليه الأَمْلُوك رَدْمَان ، فقال ابن يخامر: إن العَرْصَة التي بنيت فيها المسجد لى .

فقال معاذ : خذ ثمنها ..

فقال : لا ، بل هى لله والرسول .

فقاتل معاذ من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثُّلّة من الأشعريين، والأمْلُوك أملوك رَدْمان حتى أجابوه .

فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنى قاتلت حتى أجابنى أهل اليمن بثُلَّة من الأشعريين والسكاسك والأملوك أملوك ردمان .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر للسكاسك والأملوك أملوك ردمان وثلة من الأشعريين .

حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنى الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب، أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم بخير قبائل ؟

قالوا : بلى . قال: الأملوك أملوك ردمان ، وفرق بين الأشعريين، وفرق من خولان والسكاسك والسَّكُون .

قالوا ، واختطت بنو وائل فى مهب الشمال ، ثم مضوا بخططهم شارعين على النيل حتى لقيت راشدة من لخم مما يلى الاصطبل ، وبين طائفة منهم وبين يَحْصُب وهم فى الجبل ، الفارسيّون ، وهم قليل .

ثم انحطّت طائفة من لَخْم خلف بنى وائل وشرعوا فى النيل ، ثم مضوا ينازعون يَحْصُب، وهم فى جبل، حتى برزوا إلى أرض الحرث والزرع ؛ وكان بين القبائل فضاء من القبيل إلى القبيل ، فلما مدّت الأمْداد فى زمان عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبنى أبيهم حتى كثر البنيان والتأم .

خطط الجيزة

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب ، وابن هبيرة ، يزيد أحدهما على صاحبه . قال : فاستحبّت هَمْدان ومن والاها الجيزة ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين ، وما فتح عليهم ، وما فعلوا فى خِططهم ، وما استحبت همدان ومن والاها من النزول بالجيزة .

فكتب إليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ، ويقول له : كيف رضيتَ أن تفرق عنك أصحابك ؟ ألم يكن ينبغى لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينهم وبينك بحر ، لا تدرى ما يفجأهم ، فلعلك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما تكره ، فاجمعهم إليك ، فإن أبوا عليك وأعجبهم موضعهم فابْنِ عليهم من فَىْء المسلمين حصنًا .

فعرض عمرو ذلك عليهم ، فأبوا ، وأعجبهم موضعهم بالجيزة، ومن والاهم على ذلك من رهطهم ، يَافِعٌ وغيرها ، وأحَبُّوا ما هنا لك ، فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن الذى بالجيزة فى سنة إحدى وعشرين ، وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين .

قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر، أن عمرو بن العاص لما سأل أهل الجيزة أن ينضموا إلى الفسطاط قالوا : مُتَقدّمًا قدّمْناه فى سبيل الله ، ما كنا لنرحل منه إلى غيره .

فنزلت يافع الجيزة ، ، فيها مُبَرِّحُ بن شهاب ، وهَمْدان ، وذو أَصْبح ، فيهم أبو شِمرِ بن أبرهة وطائفة من الحَجْر ، منهم علقمة بن جنادة ، أحد بنى مالك ابن الحَجْر ، وكانت منهم طائفة قد اختطوا بالفسطاط أسفل من عَقَبة تنوخ ، قد بيّنت ذلك فى صدر كتابى .

قال : وقد كان دخل مع عمرو بن العاص قوم من العجم ، يقال لهم الحَمْراء والفارسيوّن ، فأما الحمراء فقوم من الروم ، فيهم بنو ينّة و بنو الأزرق ، و بنو روبيل ؛ والفارسيون قوم من الفرس ، وفيهم زعموا قوم من الفرس الذين كانوا بصنعاء ، وكان حامل لوائهم ابن ينّة ، و إليه تنسب سقيفة ابن ينّة التى بفسطاط مصر بالحمراء .

فقالت الروم والفارسيون : إنهم العرب ، إنا لا نأمنهم ونخاف الغدر من قبلهم . قالوا : فما الرأى ؟ .

قال : ننزل نحن فى طرف ، وأنتم فى ظرف ، فإن يكن منهم غدر كانوا بيننا .

فقال بعضهم : فإن يكن منهم غدر كانوا بين لَحْيَيَ الأسد ، وكنا قد أخِذْنا بالوثيق .

فنزلت الروم الحمراء التى بالقنطرة ، ونزلت الفرس بناحية بنى وائل ، فسجد الفارسيّين هنالك مشهور معروف .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة عن شيخ من موالى فَهْم عن عُلَىّ بن رَبَاح قال : قدم عمرو بن العاص بالحمراء والفارسيين من الشام ، قال ابن لهيعة : سمّاهم الحمراء لأنهم من العجم .

ذكــر
أخائذ[1] الإسكندرية

قال : وأما الاسكندرية فلم يكن بها خطط غير أن أبا الأسود النضر بن عبد الجبار حدثنا عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن الزبير بن العوام اختط بالاسكندرية .

وإنما كانت أخائذ ، من أخذ منزلا نزل فيه هو وبنو أبيه ، وأن عمرو ابن العاص لما فتح الاسكندرية أقبل هو وعُبادة بن الصامت حتى علوا الكَوْم الذى فيه مسجد عمرو بن العاص ، فقال معاوية بن حُديج : ننزل . فنزل عمرو بن العاص القصر الذى صار لعبدالله بن سعد بن أبى سرح ، ويقال إن عمراً وهبه له لما ولى البلد .

ونزل أبو ذر الغفارى منزلا كان غربى المُصَلَّى الذى عند مسجد عمرو مما يلى البحر ، وقد انهدم ، ونزل معاوية بن حديج موضع داره التى فوق هذا التلّ ، وضرب عبادة بن الصامت بناء ، فلم يزل فيه حتى خرج من الاسكندرية ، ويقال، إن أبا الدَّرْداء كان معه ، والله أعلم .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب وابن هبيرة

---

(١) أخائذ جمع أخيذة ، بمعنى المأخوذ .

فى حديثهما قال : فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ، رُبْع للناس ، وربع فى السواحل ، والنصف مقيمون معه ، وكان يصيّر الاسكندرية خاصة الربع فى الصيف بقدر ستة أشهر ، ويعقب بعدهم شاتية ستة أشهر ، وكان لكل عريف قصر ينزل فيه بمن معه من أصحابه ، واتخذوا فيه أخائذ .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا يزيد بن أبى حبيب ، أن المسلمين لما سكنوها فى رباطهم، ثم قفلوا ، ثم غزوا ابتدروا، فكان الرجل يأتى المنزل الذى فيه صاحبه قبل ذلك ، فيبتدره ، فيسكنه .

فلما غزوا قال عمرو : إنى أخاف أن تخربوا المنازل إذا كنتم تتعاورونها.

فلما كان عند الكِرْيَوْن قال لهم : سيروا على بركة الله ، فمن ركز منكم رُمحه فى دار فهى له ولبنى أبيه . فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه فى منزل منها ، ثم يأتى الآخر فيركز رمحه فى بعض بيوت الدار ، فكانت الدار تكون لقبيلتين أو ثلاث .

وكانوا يسكنونها حتى إذا قفلوا سكنها الروم ، وعليهم مَرَمَّتُها ، فكان يزيد بن أبى حبيب يقول : لا يحل من كِرَائِها شىء ولا بيعها ، ولا يورّث فيها شىء ، إنما كانت لهم يسكنونها فى رباطهم .

الزيادة فى المسجد الجامع

ثم إن مسلمة مخلّد الانصارى زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ، ومسلمة الذى كان أخذ أهل مصر ببنيان المنار للمساجد، كان أخذه أياهم بذلك فى سنة ثلاث وخمسين ، فبنيت المنارة وكتب عليها اسمه.

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : أخذ مسلمة بن مخلّد الناس ببناء

منار المساجد ، ووضع ذلك عن خولان ، لأنه كان صاهر اليهم وأسقط ذلك عنهم .

ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد فى سنة سبع وسبعين و بناه ، ثم كتب الوليد بن عبد الملك فى خلافته إلى قُرَّة بن شريك العبسى ، وهو يومئذ واليه على أهل مصر ، وكانت ولاية قرة بن شريك مصر فى سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وعُزل عبدالله بن عبدالملك ، وفى ذلك يقول الشاعر :

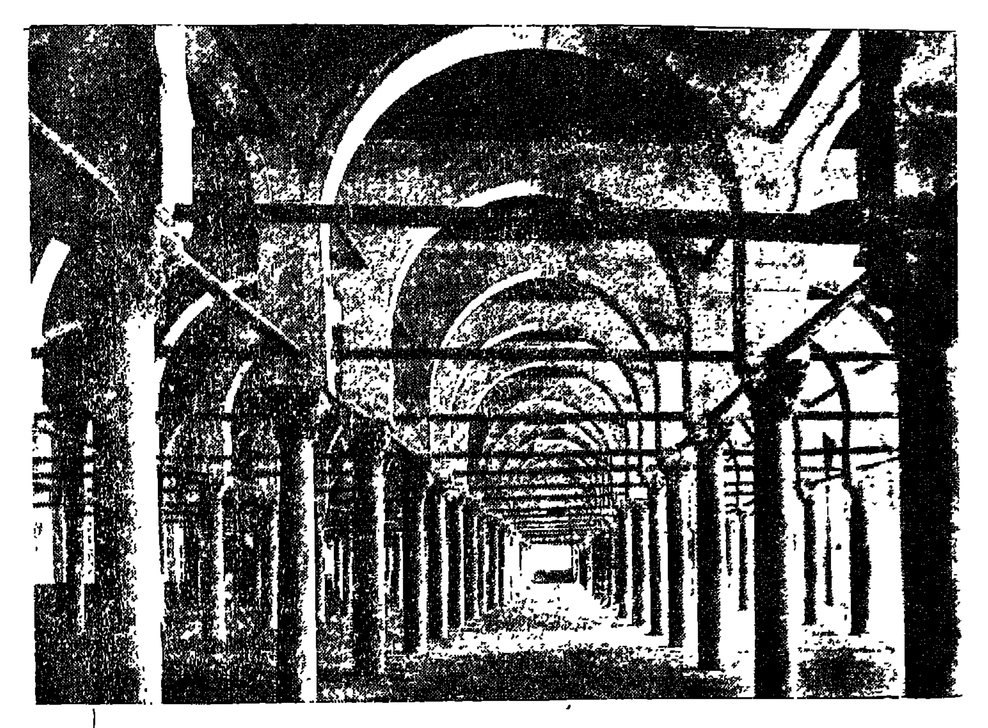
عَجَبًا ما عَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا أَنْ قَدْ أَمَّرْتَ قُرَّةَ بنَ شَرِيكْ
وَعَزَلْتَ الفَتَى المُبَارَكَ عَنَّا ثمَّ فَيَّلْتَ فيهِ رَأْىَ أَبِيكْ

فهدمه كله و بناه هذا البناء ، وزوّقه ، وذهّب رءوس العمد التى فى مجالس قيس ، وليس فى المسجد عمود مذهّب الرأس إلا فى مجالس قيس ، وحوّل قرّة المنبر حين هدم المسجد إلى قَيْسارِيّة [1] العسل ، فكان الناس يصلّون فيها الصلوات ، و يجمّعون فيها الجمع حتى فرغ من بنيانه ، والقبلة فى القيسارية إلى اليوم ، وكانت القبّة التى فى وسط الجزيرة بين الجسرين فى المسجد الجامع

ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمى بعد ذلك فى مؤخّره فى سنة خمس وسبعين ومائة ، ثم زاد عبد الله بن طاهر فى عرضه بكتاب المأمون بالإذن له فى ذلك فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وأدخل فيه دار الرمل كلها إلا ما بقى منها من دار الضرب ، ودخلت فيه دار رُمّانة وغيرها من بعض الخطط التى ذكرناها .

فكان عُمّال الوليد بن عبد الملك كما حدثنا سعيد بن عُفير كتبوا إليه ، أن بيوت المال قد ضاقت من مال الخُمس ، فكتب إليهم أن ابنوا المسجد .

(١) القيسارية هى السوق .



منظر داخلي لجامع عمرو بن العاص بالفسطاط — مصر القديمة

بنى هذا المسجد فى الشتاء من سنتى ٦٤١ ، ٦٤٢ م وقد اختار عمرو لبنائه الموضع الذى كان فيه لواؤه ، وصار يعرف باسم مسجد أهل الراية ، وكان هذا الموضع بين بساتين وكروم على شاطىء النيل ، وكان قد اختط فيه قبل بناء الجامع أبو عبد الرحمن قيسبة بن كلثوم ، فلما طلبه منه نزل عنه صدقة للمسلمين ، وكان ذرع المسجد ٥٠ × ٣٠ ذراعا ، وسقفه مطاطأ ، ولم يجعل له صحن ، وقد زيدت فيه زيادات كان أولها مازاده مسلمة بن مخلد فى سنة ٧٦٣ م ، فإنه مده إلى جهة الشمال ، وفرشه بالحصر بدل الحصباء ، وجعل فيه منائر . وفى سنة ٦٩٦ أمر عبد العزيز بن مروان بهدم جزء منه ، ثم أمر الخليفة الوليد بن عبد الملك واليه قرة بن شريك سنة ٧١١ م أن يهدم المسجد كله ويعيد بناءه ، فصار على الصورة التى بقى محتفظا بها إلى اليوم مع مادخل عليه من التغيير .

(أنظر الجزء الثانى من مجلة الجمعية الملكية الأسيوية سنة ١٨٩٠ ، والجزء الرابع من كتاب ابن دقماق صحيفتى ٥٩ ، ٦٧) .

فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذى فى أصل حصن الروم عندباب الرَّيحان ، قُبالة الموضع الذى يعرف بالقالوس[(١)] ، يعرف بمسجد القلمة.

حدثنا حميد بن هشام الحميرىقال : كل مسجد بفسطاط مصر فيه عُمُد رخام فليس بخِطِّىّ .

وأول كنيسة بنيت بفسطاط مصر كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ فى أهل مصر الكنيسة التى خلف القنطرة أيام سلمة بن مخلَّد، فأنكر ذلك الُجند على مسلمة ، وقالوا له : أتُقِرُّ لهم أن يبنوا الكنائس ؟ حتى كاد أن يقع بينهم و بينه شر ، فاحتج عليهم مسلمة يومئذ ، فقال : إنها ليست فى قَيْرَوانكم ، و إنما هى خارجة فى أرضهم ؛ فسكتوا عند ذلك .

فهذه خطط مصر .

ذكر
القطائع

قال : وقد كان المسلمون حين اختطوا قد تركوا بينهم و بين البحر والحِصْن فضاء لتعريق دوابّهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولى معاوية بن أبى سفيان ، فاشترى خطّة مسلمة بن مخلّد منه ، وأقطعه داره التى بسوق وَرْدان ، ثم اشترى خطّة عقبة بن عامر ، وأقطعه داره التى فى الفضاء عند أصحاب التِبْن ، وهى اليوم فى يد فَرَج ، ثم اشترى دار أبى رافع التى صارت للسائب مولاه ، وأقطع السائب الدار التى عند حَيْز الوزّ

ثم ابتنى عبدالعزيز دار الأضياف، كانت لأضياف عبد العزيز ، وأقطع معاوية أيضاً سارِيةَ مولى عمر بن الخطاب فى الزقاق الذى يعرف بحَيْز الوزّ ، فباعه ولده مُقَطّعاً ، وأقطع عبدُ العزيز خالدَ بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام دار مَخْرَمَة التى فى الفضاء ، وكانت له دار موسى بن عيسى النُوشَرِىّ التى بالموقف .

---

(١) القالوس مكان كان بالفسطاط ، ويروى ابن دقاق أن هذا المكان سمى بالقالوس نسبة إلى جمل كان يتخذ مركباً فى الرهان ، وكلمة قالوس كلمة رومية ومعناها بالعربية : مرحباً بك ، ولعل الروم كانوا يصفقون لراكب هذا الجمل ، ويقولون هذه الكلمة على عادتهم.

قال : وكان خالد وعمر ابنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مع عبد الله ابن الزبير ، وكان أبو بكر بن عبد الرحمن أخا لعبد الملك بن مروان وتِرْبًا له ، فلما ظهر عبد الملك بن مروان قال : لا سبيل إلى ما يكره عمر وخالد مع أبي بكر، ولكن لله عليّ ألا يسكنا الحجاز .

فكتب إلى الحجاج : أن خَيِّرْهما فى أى الأمصار شاءا ، فيلحقا بها .

فلحق خالد بعبد العزيز بن مروان ، فأقطعه دار مخرمة فى الفضاء ، وكانت له دار موسى بن عيسى التى بالموقف ، وأما عمر فلحق ببشر بن مروان بالعراق ، فله بواسط آثار كثيرة ،

وأقطع عُمارة بن الوليد بن عقبة ابنَ أبى مُعَيط الدور التى تلى أصحاب التبن قِبليًّا ، وكان أبو معيط يسمى أبانًا .

حدثنى بذلك محمد بن إدريس الرازىّ ، وله يقول ضرار بن الخطاب .

عَيْنِ فَابْكِى لِعُقْبَةَ بنِ أَبَانِ فَرْعِ فِهْرٍ وفَارِسِ الفُرْسَانِ

وله يقول بعض الشعراء :

مَنْ سَرّهُ شَحْمٌ ولَحْمٌ رَاكِدٌ فَلْيَأْتِ جَفْنَةَ عُقْبَةَ بنِ أَبَانِ

قال : وكان عبد الأعلى بن أبى عَمْرة ، وهو مولى لبنى شيبان على أخت موسى بن نصير ، وكانت له من عبد العزيز منزلة ، فخطّ له داره ذات الحمّام ، الذى يقال له حَمّام التبن .

فلما قدم عبد الأعلى بن أبى عَمْرة من عند أليُون صاحب الروم قال لعبد العزيز : قد أبليتُ المسلمين فى تأجيجهم إيّاى نصحا و بلاء حسنا ، فمر لى بأربع سَوَارى من خَرَب الاسكندرية ، فأمر له بها ، فهى على حوض حمّامه الأعظم، وكان عبد العزيز يرسله بالبَزّ إلى ابن عُمَرة .

حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة عن عُبيد الله بن المغيرة عن عبد الأعلى ابن أبي عَمْرة أن عبد العزيز بن مروان أرسل معه بألف دينـار إلى ابن عمر ، فقبلها .

قال : وأقطع عبد الملك بن مروان عمر بن عليّ الفِهْرىّ ، ثم أحَد بنى محارب ، داره ذات الحمام التى اشتراها موسى بن عيسى إلى جنب أصحاب القُرْط ، وذلك أن عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد كان عمر بن على ممن أبلى معه وكان فى أصحابه ، فدخل عليه فى خاصّته وعمرو بن سعيد مقتول ، فاستشارهم فى قتله ، فـكلهم هاب قتله ولم يره .

فقال عمر بن علىّ : اقتله، قتله الله ، فلا يزال فى خلاف ما عاش .

قال عبد الملك : ها هو ذا .

قال : فألْقِ رأسه إلى الناس ، وانهبهم بيت المال . يفترقون عنك .

ففعل ، فافترق الناس ، وأرسله عبد الملك إلى منزل عمرو يفتشه ، فوجد فيه كتبا فيها أسماء من بايعه . فأحرقها .

و بلغ ذلك عبد الملك . فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟

قال : لو قرأتها لما صَحّ لك قلبٌ شامى . ولا استقامت طاعته إذا علم أنك قد علمت بخلافه إياك .

فصوّب رأيه وحمده ؛ وأقطعه داره ذات الحمّام التى اشتراها موسى بن عيسى إلى جنب أصحاب القُرْط [1] .

قال عبد الملك بن مسلمة : هى قطيعة من عبد العزيز لِلفِهْرىّ ، ولم يسمّه باسمه إلا أن ابن عُفير سمّاه .

---

(١) فى نسخة ب و ح زيادة قال : وبنى عبد العزيز القيساريات التى للعسل والحبال والكباش ، والقرط نبات الدحريج ، وكان أهل مصر يبدءون بزرعه ، ويقطعونه وهو أخضر لعلف الماشية .

وقال عبد الملك بن مسلمة : اقطعها عبد العزيز الفهرىّ مولى ابن رُمّانة حين قدم عليه ، و بناها له يزيد بن رمّانة ، وهى الدار التى تعرف اليوم بدار السلسلة .

وآل عبد الرحمن يزيد بن أُنَيْس الفهرى ينكرون ذلك ، وهم بذلك أعلمُ ، ويقولون إنها لأبى عبد الرحمن الفهرى ، اختطها عامَ فتح مصر ، ولم يكن بنى منها شيئا غير سورها ، ثم خرج إلى الشام، فاستشهد بها ، ثم قدم ابناه العلاء وعلىّ ، وكان العلاء أسَنّهما ، وقد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدما إلى مصر ، فجعلا ذلك البناء مثل المِرْبَد العظيم . ولم يجعلا فيها إلا منزلا واحدا ، وأسكنا معه مولى لهما ، يقال له مُخَنّس ، ثم خرج العلاء إلى المدينة ، فقُتل عام الحرّة ، وخلف الحارث بن العلاء ، وخرج علىّ إلى الشام ، فتوفى بها وخلّف عمر بن على ، فصار بمنزلة عند عبد الملك .

فبعث إلى ابن رُمّانة ، وأرسل إليه بمال ، وسأله أن يبنى له دار جدّه بأحكم ما يُقدر عليه ، و يجعل له فيها حماماً، و يجعل له خوخة فى داره ، إذا أراد أن يدخله دخله ، وقال : إن ذلك ذكر لك ولشيخك فحرّك ذلك ابن رمانة ، فبناها ، وجعل سورها أكثر من ذراعين بذراع البناء ، وجعلها تدوّر بعُمُد رخام ، وجعل قاعتها مستديرة ، ولم يجعل فوقها بناء .

ثم قدم عمر بن على مصر ، وقد فرغ منها ابن رمانة ، فقال له عمر : لقد اتقنتَ غير أنك لم تجعل لها مسجداً .

فبنى المسجد الذى يعرف اليوم بمسجد القُرُون ، بناه مثل الدكان الكبير ، ونحّاه عن الدار ، وجعل بينه و بين الدار فُرْجة ، وكان يجلس فيه؛ ثم بناه بعده أبو عون عبد الملك بن يزيد ، ثم زاد فيه المطلب بن عبد الله الخزاعى ، ثم احترق ، فبناه السَّرِىّ بن الحكم هذا البناء ، ثم مات عمر بن على ، فورث الحارث بن

العلاء — وهو ابن أخيه — كل ما ترك ، وحبس الدار على الأقْعَد فالأقعد بالحارث بن العلاء من الرجال دون النساء أبداً ما تناسلوا ، وتقديم كل طبقة على من هو أسفل منها ، فإذا انقرض النساء فهى وحمّامها وكُومها المعروف بأبى قشاش يقسّم ذلك أثلاثاً ، فثلث فى سبيل الله ، وثلث فى الفقراء والمساكين ، وثلث على مواليه وموالى ولده وأولادهم أبدا ما تناسلوا بعد مرمّتها ، ورِزْق قيّم إن كان لها، فإذا انقرض الموالى فلم يبق منهم أحد فعلى الفقراء والمساكين بفسطاط مصر ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم على ما يُرى من وليّها من عمارتها .

واسم أبى عبد الرحمن يزيد بن أُنَيْس بن عبد الله بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فِهْر . وعمر بن حبيب هو آكِلُ السَّقْب[1] ، وأمّه السوداء ابنة زُهْرَة بن كلاب ، وهو الذى يقول فيه الشاعر :

بَنُو آكِلِ السَّقْبِ الذينَ كأنّهمْ نُجُومٌ بآفَاقِ السَّماءِ تَنُورُ[2]

وكان عند دار السلسلة ، فلا أدرى أهى هذه الدار أم غيرها ؟ حوض من رُخام ، وكان يملأ فى الأعياد طلاء ، وتجعل عليه الآنية ويشرب الناس .

فلم يزل الأمر على ذلك حتى عمر بن عبد العزيز فقطعه .

وبالفسطاط غير دار يقال لها : دار السلسلة ، سوى دار الفِهْرىّ ، منها دار السَّهْمِىّ التى فى الحذّائين ، والدار التى فيها أَصْبَغ الفقيه فى زقاق القناديل .

قال : وبنى عبدُ العزيز بن مروان القَيْسارِيّات ، قيسارية العسل، وقيسارية الحبال ، وقيسارية الكِباش ، وهى فى خطّة قوم من بَلِىّ ، يقال لهم الوَحاوِحَة ، والقيسارية التى يباع فيها البَزّ ، وهى التى تعرف بقيسارية عبد العزيز ، وأدخل

(١) وفى نسخة ا شرح على الهامش . سُمى بذلك لأنه أغار على بكر بن وائل ، ولهم سقب يعبدونه ، فأخذ السقب فأكله ، قاله ابن الكلبى الفهرى .

(٢) السقب : هو الذكر من ولد الناقة ، ولا يقال للأنثى سقبة .

فيها من خطط الراية ؛ وكان فيها منزل كعب بن عدىّ العبادى ، فعوضه منها داره فى بنى وائل .

قال : وبنى هشام بن عبد الملك قيساريته التى تعرف بقيسارية هشام يباع فيها البزّ الفُسْطاطى فى الفضاء بين القصر وبين البحر ، وبقيت بعد ذلك من الفضاء بقية بين بنى وائل والبحر ، فأقطعها بنو العباس الناسَ .

قال : وأقطع عمرو بن العاص حين وَلِى وَرْدَان مولاه الأرضَ التى خلف القنطرة ، التى غَرْبيّها أبو حُمَيد إلى كنيسة الروم التى هناك ، وما كان عن يمينك من رأس الجسر القديم إلى حمّام الكبش ، وهو الحمام الذى يعرف اليوم بحمّام السوق ، والآخر إلى ساحل مَرِيس ، فكل ذلك كان للوليد بن عبد الملك ؛ وكان للوليد أيضا ما كان على يسارك من الجزيرة وأنت خارج إلى الجيزة والحوانيت اللاصقة بجزيرة الصناعة .

وكان عمر بن الخطاب قد أقطع ابن سَنْدَر مُنْية الأصبغ ، فحاز لنفسه منها ألف فدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد ، ولم يبلغنا أن عمر بن الخطاب أقطع أحداً من الناس شيئا من أرض مصر إلا ابن سندر ، فإنه أقطعه مُنية الأصْبغ

فلم تزل له حتى مات ، فاشتراها الأصبغ بن عبد العزيز من ورثته ، فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا أفضل .

وكان سبب إقطاع عمر ما أقطعه من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنه كان لزنباع الجذامىّ غلام يقال له سَنْدر ، فوجده يُقَبِّل جارية له ، فجَبّه وجَدَع أذنيه وأنفه .

فأتى سندر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زِنْباع ، فقال : لا تُحَمِّلوهم مالا تُطيقون ، وأطعموهم مما تأكلون ، وأكسوهم مما تلبسون ، فإن

رضيتم فامسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ، ومن مُثّل به أو أُحْرق بالنار فهو حرّ ، وهو مولى الله ورسوله.

فأُعتق سندر . فقال :أوصِ بى يارسول الله .

قال : أوصى بك كلَّ مُسْلِم .

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سَنْدر إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فقال : احفظ فىّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فعَالَهُ أبو بكر حتى توفى ، ثم أتى عمر ، فقال له : احفظ فىّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : نعم ، إن رضيتَ أن تقيم عندى أجْريت عليك ما كان يُجْرى عليك أبو بكر ، والا فانظر أىّ المواضع أكتب لك .

فقال سندر : مصر ، فإنها أرض رِيفٍ .

فكتب له إلى عمرو بن العاص، احفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما قدم على عمرو قطع له أرضا واسعة ودارا ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات قبضت فى مال الله .

قال عمرو بن شعيب ، ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبغَ بعدُ ، فهى من خير أموالهم .

وروى ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط التُجيبى عن عبد الله بن سندر عن أبيه أنه كان عبداً لِزِ نْبَاع بن سَلاَمة الجذامى فعتب عليه ، فخصاه وجدعه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأَغْلَظ لزنباع القول وأعتقه منه ، فقال : أَوْصِ بِى يارسول الله . قال : أوصى بك كل مسلم .

قال يزيد : وكان سندر كافرا .

حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب، أن غلاما لزنباع الجذامي اتّهمه، فأمر بإخصائه وجدع أنفه وأذنيه ، فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه، وقال: أيّما مَمْلوك مُثِّل به فهو حرٌ، وهو مولى الله ورسوله.

فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفق به ، فلما اشتد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابن سندر : يارسول الله ، إنّا كما ترى ، فمن لنا بعدك ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصى بك كل مؤمن .

فلما ولى أبو بكر رضى الله عنه أَقَرّ عليه نفقته حتى مات ، فلما ولى عمر بن الخطاب أتاه ابن سندر ، فقال . احفظ فىّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقال له . أنظر أىّ أجناد المسلمين شئت فالْحَق به ، آمر لك بما يُصْلحك .

فقال ابن سندر : ألحق بمصر .

فكتب له إلى عمرو بن العاص، يأمره أن يأمر له بأرض تَسَعُه ؛ فلم يزل فيما يسعه بمصر .

ويقال : سَنْدَر وابن سندر . والله أعلم بالصواب .

ولأهل[1] مصر عنه حديثان مرفوعان: هذا أحدهما ، والآخر ، حدثنا يحيي ابن بكير وعبد الملك بن مسلمة قالا : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن ابن سندر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَسْلَمُ سالمها الله ، وغِفَار غفر الله لها، وتُجِيب أجابت الله ورسوله .

---

(١) فى نسخة س ، ح : ولهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، ويكنى سندر بأبى الأسود، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير.

قال ابن بكير فى [illegible] فقلت : يا أبا الأسود ، أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر تُجِيبَ ؟ قال نعم . قلت : وأحدث الناس عنك بذلك ؟ قال : نعم .

خروج عمرو إلى الريف

حدثنا عبد الرحمن بن صالح عن عبد الرحمن بن شُريح عن أبى قَبِيل قال : كان الناس يجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا ، فإذا حضرَ مرافق الريف خطب عمرو ابن العاص الناس ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ، فانصرفوا ، فإذا حَمُض اللَّبَنُ واشتد العود وكثر الذُباب فحَىٍّ على فسطاطكم ، ولا أعلمنَّ ما جاء أحدكم قد أسمَن نفسه وأهزل جواده .

حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال : كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم: إنه قد حضر الربيع فمن أحبّ منكم أن يخرج بجواده يُرْبِعُه فليفعل ، ولا أعلمنّ ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه ، فإذا حمض اللبن وكثر الذباب فارجعوا إلى قيروانكم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد أن عمرو بن العاص كان يقول للناس إذا قفلوا : أخرجوا إلى أريافكم ، فإذا غَنَّى الذباب وحمض اللبن ولوى العود فحَىَّ على فسطاطكم .

خطبة عمرو بن العاص

حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحاق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الأسود ابن مالك الحميرى عن بَحِير بن ذاخِر المعافِرى قال : رُحْتُ أنا ووالدى إلى صلاة

الجمعة تهجيراً ، وذلك آخر الشتاء ، أظنه بعد حميم النصارى[1] بأيام يسيرة ، فأطلنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط يزجرون الناس ، فذعرت ، فقلت يا أبت : من هؤلاء ؟ قال : يا بنى ، هؤلاء الشُرَط .

فأقام المؤذنون الصلاة ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، فرأيت رجلا رَبْعَة ، قَصْد القامة ، وافر الهامة ، أدْعَج، أبْلَج ، عليه ثياب مَوْشيَّة كأن به العِقْيان[2] ، تأتلق عليه حُلّة وعمامة وجبّة ، فحمد الله وأثنى عليه حَمْدًا موجزا ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، فسمعته يحُضُّ على الزكاة وصلة الأرْحام ، ويأمر بالاقتصاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال ، وقال فى ذلك .

« يا معشر الناس ، إيّاى وخِلالاً أرْبَعًا ، فإنها تدعو إلى النصب بعد الراحة ، وإلى الضيق بعد السَعَة ، وإلى المذلّة بعد العِزّة ؛ إياى وكثرة العيال وإخفاض الحال وتضييع المال والقيل بعد القال فى غير درك ولا نَوال ، ثم إنه لابد من فرَاغ يؤول إليه فى توديع جسمه ، والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ، ومن صار إلى ذلك فليأخذ بالقصْد والنصيب الأقلّ ، ولا يضيع المرء فى فراغه نصيب العلم من نفسه فيَحُور من الخير عاطلا ، وعن حلال الله وحرامه غافلا .

يا معشر الناس ، إنه قد تدلّت الجوزاء ، وذَكتِ الشِّعْرَى ، وأقلعت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل الندى ، وطاب المرعى ووضعت الحوامل ، ودَرَجَت السَخائِل[3] ، وعلى الراعى بحُسْنِ رعيّته حسنُ النظر ، فحيّ لكم على بركة الله إلى ريفكم ، فنالوا من خيره ولبنِه وخِرَافِه وصيده ، وأرْبِعوا خيلكم وأسمنوها ، وصونوها وأكرموها ، فإنها جنّتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأثقالكم ، واستوصوا بمن جاوز تمومهم من القبط خيرا ، وإياى والمشمومات والمعسولات ، فإنهن يفسدن الدين ويقصّرن الهِمَم .

---

(١) هو خميس العهد . (٢) الذهب الخالص .

(٣) ولد الشاة ذكراً كان أو أنثى من المعز والضأن .

حدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر . فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم صِهْراً وذمّة .

فكُفُّوا أيديكم وفُروجكم، وغُضُّوا أبصاركم . ولا أعلمنّ ما أتى رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه ، واعلموا أنى معترض الخيل كاعتراض الرجال ، فمن أهزل فرسه من غير علّة حَطَطْتُهُ من فريضته قَدْرَ ذلك ، واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم ، وتشوف قلوبهم إليكم وإلى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية .

وحدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جُندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض ». فقال له أبو بكر : ولمَ يا رسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

فاحمدوا الله معشر الناس على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ماطاب لكم، فإذا يبس العود وسخن العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح [1] البقل، وانقطع الورد من الشجر فحىّ على فسطاطكم على بركة الله .

ولا يقدمنّ أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله، على ماأطاق من سَعته أو عُسْرته ، أقول قولى هذا وأستحفظ الله عليكم » .

قال : فحفظت ذلك عنه، فقال والدى بعد انصرافنا إلى المنزل لما حكيت له خطبته: إنه يابنى يحدو الناس إذا انصرفوا إليه على الرباط كاحداهم على الريف والدّعة .

---

(١) صوح البقل أى تم يبسه ، ومثله تصوّح .

ذكر
مرتبع الجند (١)

قال : وكان إذا جاء وقت الربيع واللبن كتب لـكل قوم بربيعهم ولبنهم إلى حيث أحبوا ، وكانت القرى التى يأخذ فيها عُظْمُهم مَنُوف ودِسْبَنْدِس (٢) وأَهْنَاس (٣) وطَحَا (٤) : وكان اهل الراية متفرقين ، فـكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون فى مَنْف ووَسِيم (٥) وكانت هُذَيل تأخذ

(١) ذكر المقريزى فى خططه أنه لما فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف ، وكانت جميع القرى مملوءة بالقبط والروم ولم ينتشر الإسلام فى قرى مصر إلا بعد السنة المائة من الهجرة ، وكانت عادة الصحابة إذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم بربيعهم ولبنهم إلى حيث أحبوا ، وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف وسمنود وأهناس وطحا .

(٢) دسبندس : من القرى المصرية القديمة واسمها الحالى سنديس ، وقد حرف إليه فى القرن السادس الهجرى ، وقد وردت به فى قوانين ابن مماتى ، وهى من بلاد مركز قليوب من أعمال محافظة القليوبية .

(٣) اسم لثلاث قرى متجاورة من محافظة بنى سويف فى جنوب اللاهون واقعة على جسر النويرة ، وهذه القرى الثلاث مع قرية منشأة أهناس تشغل محل المدينة القديمة التى كانت تسمى أهناس أو أهناسية ، وقد كانت متسعة جداً ، وكانت قاعدة لإقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية ، والظاهر أنها المدينـة الفرعونية التى سماها اليونانيون هرقليوبوليس ، وقال مريت المؤرخ ، إن هذه المدينة ينسب إليها فراعنة الأسرتين التاسعة والعاشرة .

(٤) طحا بلدة مصرية قديمة من بلاد مركز البهنسا من أعمال محافظة المنيا ، وكان سكانها فى صدر الإسلام خمسة عشر ألف نفس كلهم نصارى ، ليس فيهم مسلم ولا يهودى ، وقد ذكر المقريزى أنه كان بناحية طحا كنيسة على اسم الحواريين ، وكنيسة أخرى باسم مريم العذراء ، وقال ابن حوقل : كان فيها عدة أنوال لنسج الأقمشة وأسقفية .

(٥) وسيم : ويسميها الإفرنج بوشيم ، بلدة من أعمال محافظة الجيزة قسم أول، غربى امبابة وشرق الـكوم الأحمر فى حوض الجسر الأسود، وهى مشهورة فى الزمن القديم والإسلام ، وفى خطط المقريزى : أنها كانت زمن فتح مصر من منازل العرب الذين فتحوا مصر لما أمروا بالتفرق فى البلاد لربيع خيولهم ووكل ذلك لاختيارهم ، وكانت وسيم فى القديم مدينة عظيمة، ويسميها اليونان أقنطوس.

فى بنا بُوصِير[١]، وكانت عَدْوَان تأخذ فى بوصير بنو عَلِكٍ التى يأخذ فيها عُظْمهم، بوصير[٢] ومنوف ودسندس وأَتْرِيب.

وكانت بلِىّ تأخذ فى منف وطَرَابِيَة[٣]؛ وكانت فَهْم تأخذ فى أَتْرِيب. وعين شمس[٤] ومنوف[٥]؛ وكانت مَهْرة تأخذ فى تتا[٦] وتُمَىّ[٧]، وكانت الصّدِف تأخذ فى الفيوم وتَرَابِيَة[٨] وقُرْبَيْط[٩]؛ وكانت جُذام تأخذ فى

---

(١) بنا بوصير فى الأصل بنا وبوصير وهو تصحيف من الناسخ فالاسمان كلمة واحدة لبلد واحد من أعمال مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية على الشط الغربى لفرع دمياط شرق منية حبيب، وتضاف بنا إلى بوصير، كما تضاف بوصير إلى بنا، وقد جعلها المقريزى رأس خط، عدد قراه ثمان وثمانون قرية، وفى تاريخ بطارقة الإسكندرية أن بنا بوصير كانت مقر أسقفية.

(٢) بوصير — يشترك فى هذا الاسم أربعة بلاد مصرية منها بليدة كانت بكورة السمنودية بالوجه البحرى ومنها بوصير الفيوم ومنها بوصير الجيزة وبوصير البهنسا، وكانت هناك خامسة بهذا الاسم، وقد اندرست ولا تزال آثارها موجودة على سلسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية ممتدة إلى جهة الغرب فى جنوبى البحر المتوسط على بعد خمسمائة متر، ومحلها الآن قلعة بوصير التى فى غرب الاسكندرية.

ويرجح فى رأيى أن المراد من هذا البلد الذى أقامت فيه عدوان فى الربيع هو بوصير سمنود، فقد تكلم عنها هيرودوت وديودور الصقلى واسترابون وبطلميوس، وذكرها الادريسى وأبو الفداء والمقريزى وغيرهم، وقد حدد أبو الفداء مكانها بمركز سمنود، ويوافقه ماجاء فى دفاتر التعداد القديمة أنها غربى سمنود، وقال المقريزى إنها رأس خط، وكانت مركز أسقفية.

(٣) طرابية مدينة مصرية قديمة عدها المقريزى ضمن خطط الوجه البحرى، وجعل بها ثمانية وعشرين قرية من ضمنها بلدة فاقوس من أعمال محافظة الشرقية، وقال مؤرخو الإفرنج إن طرابية هى طرافية المدينة القبطية، وقد ذكر بطلميوس أنها خط واقع شرق الفرع البيلوزياق أى فرع الطينة، وكان كرسيه قرية فاقوس.

(٤) عين شمس ضاحية من ضواحى القاهرة تقع فى شمالها، وهى إحدى المدن المصرية القديمة، وقد اشتهرت بمسلاتها الفرعونية الأثرية.

(٥) منوف بلدة قديمة تنسب إليها محافظة المنوفية التى قصبتها الآن بلدة شبين الكوم، ومنوف حالياً مركز من مراكزها الهامة، وقد نشأ بها جلة من الأفاضل والعلماء.

(٦) قرية من أعمال محافظة المنوفية بمركز منوف غربى ترعة الرساوية.

(٧) هى تمى الأمديد، قرية قديمة فى مركز السنبلاوين من أعمال محافظة الدقهلية، وبها تل قديم به آثار بناء وبجواره مقام شهيد يعرف بمقام عبد الله بن سلام.

(٨) كذا فى الأصل، وصوابها طرابية سالفة الذكر.

(٩) جاء فى معجم البلدان أنها من كور أسفل الأرض (الدلتا) بمصر، ولم تذكرها مراجع أخرى وصل إليها جهدى.

طرابية وقربيط ؛ وكانت حضرموت تأخذ فى بِبَا[١] وعين شمس وأتريب ، وكانت مُراد تأخذ فى منف والفيوم، ومعهم عَبْس بن زَوْف ؛ وكانت حمير تأخذ فى بوصير ؛ وقرى أَهناس ؛ وكانت خولان تأخذ فى قرى أهناس والبَهْنَسا[٢] والقَيْس[٣] ؛ وآل وَعْلة يأخذون فى سَفْط من بوصير ؛ وآل أبرهة يأخذون فى منف ؛ وغِفَار وأَسْلم يأخذون مع وائل من جُذَام وسَعْد فى بَسْطة[٤] وقُرْبَيْط وطرابية ؛ وآل يسار بن ضِنّة فى أتريب ؛ وكانت المعافر تأخذ أتريب وسخا ومنوف ؛ وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون باليَدْقون[٥] .

وكان بعض هذه القبائل ربما جاوز بعضا فى الربيع ، ولا يُوقع من معرفة هذا على أحد ، إلا أن عُظم القبائل كانوا يأخذون حيث وصفنا ، وكان يكتب لهم بالربيع فير بعون ، وباللّبن ما أقاموا .

وكان لغفار وليث أيضاً مُرْتبع بأتريب .

قال: وأقامت مُدْلِج بِخَرْبتا[٦] فاتخذوها منزلا ، وكان معهم نفر من حِمْير من

(١) ببا بلدة من محافظة بنى سويف واقعة على الشاطىء الغربى للنيل ، وهى بلدة قديمة يقال إنها كانت كرسى حكم فى الأزمان السالفة .

(٢) البهنسا : بلدة قديمة على الشاطىء الغربى من بحر يوسف من أعمال مركز مغاغة بمحافظة المنيا ، وكانت قاعدة إقليم ، ولها شهرة كبيرة فى تاريخ فتوح مصر ، وكانت البهنسا وقت فتح المسلمين بلاد مصر عالية الجدران حصينة الأسوار والبنيان ، وكان لها أربعة أبواب الى الجهات الأربعة ، وكان بها أربعون رباطاً وكنائس وقصور ، ولما أخذت بالفتح تغيرت معالمها واندرس كثير من آثارها ، وتجددت بها آثار إسلامية ، فكانت من أعظم بلاد مصر.

(٣) القيس : قريه بمركز بنى مزار من أعمال محافظة المنيا فى الجنوب الشرقى للبهنسا ، وفى غربيها تلول البلدة القديمة ، وكان لها ولأهناس فى الأزمان القديمة حاكم واحد ، وكانت البلدة القديمة تسمى فابيس ، وكانت ذات أسقفية وقد حفظ لها العرب اسمها القديم بتحريف قليل .

(٤) بسطة : مدينة كانت ذات شهرة وفخامة ، ولم يبق منها إلا تلال تعرف بتلال بسطة فى جنوبى مدينة الزقازيق ، وكانت مقر الأسرة الثانية والعشرين من الفراعنة ، وكانت بوسطها معبد شهير للقديسة بوباسطيس المسماة عند اليونان ديان .

(٥) اليدقون كورة بمصر من كور الحوف الغربى ، ولم يرد لها ذكر إلا فى معجم البلدان بهذا التعريف .

(٦) خربتا : قرية قديمة من قرى مصر بمحافظة البحيرة مركز النجيلة غربى فرع رشيد وغربى كوم حمادة ، وكانت كرسى خط يعرف باسمها ، وقد ذكر المقريزى وابن إياس أن خطها كان يشمل اثنتين وستين قرية غير الكفور.

ذُبْحان ، وغيرهم حالفوهم فيها ، فهي منازلهم .

ورجعت خُشَين وطائفة من لخم وجذام فنزلوا أكناف صان وإبليل وطرابية ، ولم يحفظوا ، ولم تسكن قيس بالحوف[1] الشرقي قديما ، وإنما الذى أنزلهم به ابن الحبحاب ، وذلك أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك، فأمر له بفريضة ، خمسة آلاف رجل ، ثلاثة آلاف رجل — شك عبد الرحمن — فجعل ابن الحبحاب الفريضة فى قيس ، وقدّم بهم ، فأنزلوا بمصر الحوفَ الشرقى .

ذكر خيل مصر

قال : فلما نزل الناس واطمأنت بهم منازلهم كانوا يخرجون فيؤدبون خيلهم فى المضْمار .

حدثنا أحمد بن عمرو ، حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد ابن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى عن معاوية بن حديج أنه مرّ على رجل بالمضمار معه الفرس ممسك برَسَنه على كثيب ، فأرسل غلامه لينظر ، من الرجل ؟ فإذا هو بأبى ذر ، فأقبل ابن حديج إليه ، فقال له : يا أبا ذر ، إنى أرى هذا الفرس قد عنّاك ، وما أرى عنده شيئا .

قال أبو ذر : هذا فرس قد استُجِيب له .

قال ابن حديج : وما دعوة بهيمة من البهائم ؟

فقال أبو ذر : إنه ليس من فرس إلا أنه يدعو الله كل سَحَرية ، اللهم ، أنت خوّلتني عبدا من عبيدك ، وجعلت رزقى بيده ، اللهم اجعلنى أحبّ إليه من ولده وأهله وماله .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم وشُعيب بن الليث قالا ، حدثنا الليث

---

(١) الإقليم الشرقى من الدلتا ، وهو الواقع شرقى النيل وكانت مصر مقسومة أحوافاً .

ابن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن ابن شماسة أن معاوية بن حُدَيج حدثه ، أنه مرّ على أبى ذرّ وهو قائم عند فرس له ، فسأله ، ما تعالج من فرسك ؟ فقال : إنى أظن أن هذا الفرس قد استجيبت دعوته . ثم ذكر مثل حديث ابن وهب .

حدثنا سعيد بن عُفَير حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال : مرّ بنا عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج ونحن جلوس مع حَنَش بن عبد الله نحو صَفًا مَهْرة ، فغفَل عن السلام ، فناداه حنش ، تمرّ ولا تسلّم ، والله لقد رأيتُنى أشفع لك عند أبيك ، أن يجعل لسرْجك ركابا تضع فيه رجلك .

قال : وكان وُلد معاوية بن حُدَيج ليست لسُرُوجهم رُكُب ، إنما يثبون على الخيل وثْبًا .

وقال : وكانت أصول خيل مصر من خيل سمىٍّ ابنُ عفير بعضَها ، منها أشْقَر صَدِفٍ ، وكان لأبى ناعمة ، مالك بن ناعمة الصدفى ، وبه سميت خَوْخه الأشقر التى بفسطاط مصر .

وكان السبب فى ذلك أن الأشقر نَفَق ، فكره صاحبه أن يطرحه فى الأكوام كما تطرح جيف الدواب ، فحفر له ، ودفنه هنالك ، فنسب الموضع إليه .

حدثنا أبى عبد الله بن الحكم قال : لما افتتح المسلمون القَصْر كان رجل من الروم يُقْبِل فى ناحية القصر على بِرْذَون له أشْهَب ، والمسلمون فى صلاة الصبح ، فيقتل ويطعن ، فتطلبه خيل المسلمين فلا تقدر عليه ؛ وكان صاحب الأشقر غائبا ، فلما قدم أُخبر بذلك ، فكمن له فى موضع ، وأقبل العِلْج ؛ ففعل كما كان يفعل ، فطلبه صاحب الأشقر ، فأدركه .

فقال : فاشتغلت بقتل العلج ، وشد الأشقر على الهجين ، فقتله .

ومنها ذو الريش ، فرسُ العَوّام بن حبيب اليَحْصبىّ ، والخَطّارُ فرس لبيد

ابن عُقْبة السَّوْمِيّ ، والدُّعْلوقُ فرس جُمَيْر بن وائل السَّوْمِيّ ، وعَجْلَى فرسُ كانت لعَكّ ، ولها يقول الشاعر :

سَبَقَ الأقْوَامَ عَجْـلَى سَبَقَتْهُمْ وَهْىَ حُبْـلَى

حدثنا عبد الواحد بن إسحاق ، حدثنا مروان بن معاوية عن أبى حَيَّان التَّيْمِىّ عن أبى زُرْعة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّى الأنثى من الخيل فرسا . .

قال : وعَجْلَى التى قال عبد الرحمن بن معاوية حُدَيج لنمر بن أَبْقَع العَكّى : ما فعلت عَجْلى ؟ على وجه الاستهزاء ، فقال : أما إنّ لها فى أمّك سَهْمَين .

قال : وكان للخم أيضا فرس يقال له أَبْلَق لخم ؛ وكان الجوْن لعُقبه بن كُليب الحضرمىّ .

وكان عبد العزيز بن مروان قد طلب الخَطّار من لبيد بن عقبة، فامتنع عليه، فأغزاه إفريقية، فمات بها، فلما كان موسى بن نصير أَهْدى إلى عبد العزيز بن مروان خيلاً فيها الخَطّار . قال ، وقد طالت معرفته وذَنبه ؛ فلما صارت إليهم الخيل لم يجدوا مَن يعرف الخطّار ؛ فقالوا . ابنة لبيد ؛ فبعث به عبد العزيز إليها ؛ فقالت لمن أتاها ، إنى امرأة ، فاخرجوا عنى حتى أنظر إليه ؛ ففعلوا ؛ فخرجت ، فنظرت إليه ، فعرفته ، فقالت : والله لا يركبك [أحد] بعد أبى سَوِيا . ثم قطعت أذنى الفرس وهَلَبت[(١)] ذنبه ، ثم قالت : هو هذا ، خذوه ، لا بارك الله لـكم فيه .

فصار لعبد العزيز بن مروان ، فاتخذه للفِحْلة ، فـكان منه الذَائِذُ ، ثم كان من الذائذ الفَرْقَدُ ، فهو أبو الخيل الفرقدية ؛ ولم يمرق الفَرْقَد فى شىء من خيل مصر إلا جاء سابقا .

وكان أهل مصر لما بلغ مروان بن الحـكم القاصِرَةَ وجّهوا إليه عُقبة بن شريح ابن كليب المعافرىّ ، ومُطَيْر بن يزيد التُّجِيبى طليعة لهم ، ومطير يومئذ على الخطّار ، فرس لبيد بن عقبة السَّوْمِىّ ، فدخلا فى عسكر مروان وجوّلا .

(١) أى نتفت شعر الذيل .

ثم إن شيخا من أهل العسكر نَذِر بهما واستنكر هيئتهما ، فقال : والله إنى لانكر سَحْنة هذين الفَرَسين ، وما أرى على صاحبيهما شحوب السفر ، فكرّا راجعين إلى الفسطاط ، فمرّا بناقة صَرْصَرَانيَّة[1] فى ناحية العسكر لبشر بن مروان فطارداها ، فلما لحقتهما الخيل قال مطير لعقبة : اطرد الناقة وأنا أكفيك .

وكرّ مطير فقاتلهم حتى ولّوا عنه ، ثم لحق صاحبه ، ثم لحقته الخيل أيضاً ، ففعل مثل ذلك حتى وصلا إلى الفسطاط ، فسألوهما عن الخبر ، فقالا : حتى تنحَرُوا الناقة وتأكلوا لحمها ؛ وهى أول غنيمة ، فنحرت الناقة وأُكل لحمها ، ثم أخبرهم الخبر ، وأنهم أقْوى من الرجل .

ثم كتب عمر بن الخطاب كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد عن يزيد ابن أبى حبيب إلى عمرو بن العاص : أنظر مَن قِبَلك ممّن بايع تحت الشجرة فأتمَّ لهم العطاء مائتين ، وأتِمّها لنفسك لإمْرَتك ، وأتِمّها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبى العاص لضيافته .

ذكر

مقاسمة عمر بن الخطاب العمال

قال: ثم بعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة، كما حدثنا معاوية بن صالح عن محمد بن سَماعة الرَّمْلىّ قال: حدثنى عبد الله بن عبد العزيز شيخٌ ثقةٌ ،إلى عمرو بن العاص ، وكتب إليه :

« أما بعد ، فإنكم مَعْشَرَ العُمّال قعدتم على عُيون الأموال ، فَجَبَيْتم الحرام، وأكلتم الحرام ، وأورثتم الحرام ؛ وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة الأنصارى ليقاسِمَك مالك ، فأحْضِرْه مالَك ، والسلام » .

(١) الناقة الصرصرانية من نوع إبل خراسان .

فلما قدم محمد بن مسلمة مصر أهدى له عمرو بن العاص هديّة ، فردّها عليه ، فغضب عمرو وقال : يا محمد ، لِمَ رددت إلىّ هديتى ؟ وقد أهديتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مَقْدَمِي من غزوة السَلاسِل[1] ، فقبل .

فقال له محمد : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل بالوَحْى ماشاء ، ويمتنع ممّا شاء ، ولو كانت هدية الأخ إلى أخيه قبلتُها ، ولكنها هدية إمامٍ ، شرٌّ خلفُها .

فقال عمرو : قبّح الله يوما صرتُ فيه لعمر بن الخطاب والياً ، فلقد رأيت العاص بن وائل يلبس الديباج المَزرّر بالذهب ، وإن الخطاب بن نُفَيلْ ليحمل الحطب على حِمار بمكة .

فقال له محمد بن مسلمة : أبوك وأبوه فى النار ، وعمر خير منك ، ولولا اليوم الذى أصبحتَ تَذُمُّ لألْفِيتَ مُعْتَقِلاً عَنْزاً ، يسرُّك غُزْرُها[2] ، ويسوءك بَكْؤُها[2] .

فقال عمرو : هى فَلْتَة المُغْضَب ، وهى عندك بأمانة .

ثم أحضره ماله ، فقاسمه إياه ، ثم رجع .

قال وكان سبب مقاسمة عمر بن الخطاب العُمّال ، كما حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، وعبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب ، أن خالد بن الصَعْق[3] قال شعرا كتب به إلى عمر بن الخطاب .

---

(١) غزة غزاها عمرو بسريته سنة ثمان ، فى مكان وراء وادى القرى ، وهى مكة والطائف .

(٢) الغزر : لدرار اللبن بكثرة ، وبكأت الشاة تبكأ قلّ لبنها أو انقطع .

(٣) ورد فى هامش من النسخة ا قوله : ذكر ابن الكلبى وغيره أن الذى يقول لعمال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أبلغ أمير المؤمنين رسالة الأبيات ، هو أبو المختار قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق الشاعر .

أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رِسالةً ... فأَنْتَ وَلِيُّ اللهِ فى المالِ والأَمْرِ
فَلا تَدَعَنْ أَهْلَ الرَّساتِيقِ والجِزَى ... يُسِيغُون مالَ اللهِ فى الأُدُمِ الوَفْرِ
فأَرْسِلْ إلى النُّعْمانِ فاعْلَمْ حِسابَهُ ... وأَرْسِلْ إلى جَزْءٍ وأَرْسِلْ إلى بِشْرِ
وَلا تَنْسَيَنَّ النَّافِعَيْنِ كِلَيهِمَا ... وصِهْرَ بَنِي غَزْوانَ عِنْدَكَ ذا وَفْرِ
وَلا تَدْعُوَنِّى لِلشَّهادةِ إِنَّنِى ... أَغِيبُ ولَكِنِّى أَرَى عَجَبَ الدَّهْرِ
مِنَ الخَيْلِ كالغِزْلانِ والبِيضِ كالدُّمَى ... وَمالَيْسَ يُنْسَى مِنْ قِرامٍ وَمِنْ سِتْرِ[١]
مِنْ رِيطَةٍ مَطْوِيَّةٍ فى صِيانِها ... ومِنْ طَىِّ أَسْتارٍ مُعَصْفَرَةٍ حُمْرِ[٢]
إِذا التَّاجِرُ الهِنْدِىُّ جاءَ بِفَارَةٍ ... مِنَ المِسْكِ راحَتْ فى مفارِقِهِمْ تَجْرِى
نَبِيعُ إذا باعُوا ونَغْزُوا إذا غَزَوْا ... فأَنَّى لَهُمْ مالٌ ولَسْنَا بِذِى وَفْرِ
فقَاسِمْهُمُ - نَفْسِى فِداؤُكَ - إِنَّهُم ... سيَرْضَوْنَ - إِنْ قاسَمْتَهُم - مِنْكَ بالشَّطْرِ

فقاسمهم عمر نصف أموالهم.

والنعمانُ النعمانُ بنُ بشير، وكان على حِمْص[٣]؛ وصِهْرُ بن غزوان أبو هريرة، كان على البحرين[٤].

قال: ويقال إن قائل هذه الأبيات كما حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن معين عن وَهْب بن جَرير عن أبيه عن الزبير بن الخِرِّيت أبو المختار النُّمَيْرى قال:

أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رِسالةً ... فأَنْتَ أَمِينُ اللهِ فى البَرِّ والبَحْرِ
فأَرْسِلْ إلى النُّعْمانِ فاعْلَمْ حِسابَهُ ... وأَرْسِلْ إلى جَزْءٍ وأَرْسِلْ إلى بِشْرِ
ولا تَدَعَنَّ النَّافِعَيْنِ كِلَيْهِما ... وذاكَ الَّذِى فى السُّوقِ مَوْلَى بَنِى بَدْرِ
ومَا عاصِمٌ مِنْها بِصِفْرٍ عِيابُهُ ... ولا ابْنُ غَلابٍ من سَراةِ بَنِى نَصْرِ
نَبِيعُ إذا باعُوا ونَغْزُوا إذا غَزَوْا ... فأَنَّى لهمْ مالٌ ولَسْنَا بِذِى وَفْرِ

(١) القرام: هو ثوب من الصوف الملون، صفيق يتخذ ستراً، وقيل هو الستر الرقيق وراء الستر الغليظ.

(٢) الريطة: هي الملاءة إذا كانت واحدة، وقال الأزهرى: لا تكون الريطة إلا بيضاء.

(٣) حمص: مدينة مشهورة بالإقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة.

(٤) البحرين: إمارة على الخليج العربى.

وَمَا لا يُعَدُّ مِنْ قِرَامٍ وَمِنْ سِتْرِ تَرَى الْجُرْدَ كَالْخُزَّانِ والبيضَ كالدُّمَى
وَمِنْ طَيِّ أَسْتَارٍ مُحَدْرَجَةٍ خُمْرِ وَمِنْ رَيْطَةٍ مَطْوِيَّةٍ فِى صِوانِهَا
مِنَ الْمِسْكِ راحَتْ فِى مَفَارِقِهِم تَجْرِى إِذَا التَّاجِرُ الْهِنْدِىّ جاءَ بِفَأْرَةٍ
سَيَرْضَوْنَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْكَ بِالشَّطْرِ فَدُونَكَ مالُ اللهِ لا تَتْرُكَنَّهُ
أَغِيبُ ولَكِنِّى أَرَى عَجَبَ الدَّهْرِ ولا تَدْعُوَنِّى لِلشَّهَادَةِ إِنَّنِى

قال عمر : فإنا قد أعفيناه من الشهادة ، ونأخذ منهم نصف أموالهم ، فأخذ النصف ، وكان عمر قد استعمل هؤلاء الرهط .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن أبيه ، أن جدّه أوصى أن يدفع إلى عمر بن الخطاب نصف ماله ، وكان عمر استعمله على بعض أعماله .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا سليمان بن أبى سليمان عن محمد بن سيرين قال ، قال أبو هريرة : لمّا قدمتُ من البحرين قال لى عمر : ياعدوّ الله وعدو الإسلام ، خُنْتَ مال الله ؟

قال : قلت ، لست بعدو الله ولا عدو الإسلام ، ولكن عدوّ من عاداهما ، ولم أخُن مال الله ، ولكنها أثمانُ خيل لى تناتَجَت ، وسِهام اجتمعت .

قال : ياعدوّ الله وعدوّ الإسلام ، خنتَ مال الله ؟

قال : قلت ، لست بعدوّ الله ولا عدوّ الإسلام ، ولكن عدوّ من عاداهما ، ولم أخن مال الله ، ولكنها أثمان خيل لى تناتجت وسهام اجتمعت[1] .

قال ذلك ثلاث مرات ، يقول ذلك عمر ، ويرد عليه أبو هريرة هذا القول .

قال : فغرّمنى اثنى عشر ألفا ؛ فقمت فى صلاة الغداء ، فقلت : اللهم أغفر لأمير المؤمنين .

فأرادنى على العمل بعدُ ، فقلت : لا .

(١) فى نسخة د : واجتمعت ، فأعاد القول الأول ثلاث مرات ، وأقول له كالجواب الأول ، فلما عاين الجد والانصراف قال فغرمنى ... الخ .

قال : أَوَلَيْس يوسف خيرا منك ، وقد سأل العمل ؟

قلت: إن يوسف نبىٌّ ابن نبىٍّ ، وأنا ابن أُمَيْمة، وأنا أخاف ثلاثة واثنتين .

قال : ألا تقول خمسا ؟

قلت : لا

قال : مَه

قلت : أخاف، أن أقول بغير حِلْم ، وأقضى بغير علم ، وأن يضرب ظهرى، ويشتم عرضى ، و يؤخذ مالى .

ذكر

النيل

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : نيل مصر سيّد الأنهار ، سخّر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يجرى نيل مصر أمر كل نهر أن يمدّه ، فأمدته الأنهار بمائها ، وفجر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهت جريته إلى ما أراد الله أوحى الله إلى كل ماء أن يرجع إلى عُنصره[1] .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن معاوية ابن أبى سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل فى كتاب الله خبراً ؟

قال : أى ، والذى فلق البحر لموسى ، إنى لأجده فى كتاب الله ، أن الله يوحى إليه فى كل عام مرتين ، يوحى إليه عند جريه ، إن الله يأمرك أن تجرى ، فيجرى ما كتب الله له ؛ ثم يوحى إليه بعد ذلك ، يانيل عُدْ حميدا .

حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا عبد الله بن عمر عن حبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : النيل

(١) هذه الرواية وما بعدها روايات غير صحيحة فى متنها وأسانيدها .

وسيحان وجيحان والفرات من أنهار الجنة .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن كعب الأحبار أنه كان يقول ، أربعة أنهار من الجنة ، وضعها الله فى الدنيا ، فالنيل نهر العسل فى الجنة ، والفرات نهر الخمر فى الجنة ، وسيحان نهر الماء فى الجنة ، وجيحان نهر اللبن فى الجنة .

حدثنا سعيد بن أبى مريم ، حدثنا الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قالا ، حدثنا يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن أبى جنادة الكنانى أنه سمع كعبا يقول : النيل فى الآخرة عسل أغزر ما يكون من الأنهار التى سماها الله ، ودجلة فى الآخرة لبن أغزر ما يكون من الأنهار التى سمّى الله ، والفرات خمر أغزر ما يكون من الأنهار التى سمى الله ، وجيحان ماء أغزر ما يكون من الأنهار التى سمى الله .

قال : فلما فتح عمرو بن العاص مصر — كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن من حدّثه ، أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة[1] من أشهر العجم فقالوا له :

— أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلا بها .

فقال لهم : وما ذاك ؟

قالوا : إنه إذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحُلىّ والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها فى هذا النيل .

فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون فى الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا بؤونة وأبيب[2] ومسرى[3] لا يجرى قليلا ولا كثيراً حتى هموا بالجلاء .

---

(١) الشهر العاشر من السنة القبطية .

(٢) الشهر الحادى عشر من السنة القبطية .

(٣) الشهر الأخير من السنة القبطية .

فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة ، فألقها فى داخل النيل إذا أتاك كتابى .

فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا فيها : « من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد ، فإن كنت تجرى من قِبَلك فلا تَجْرِ ، وإن كان الله الواحد القهار الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك .

فألقى عمرو البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بيوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها ، لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلى النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا فى ليلة ، وقطع تلك السُّنَّة السّوء عن أهل مصر .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أنه موسى عليه السلام دعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء ، حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله ، فدعا الله رجاء أن يؤمنوا ، فأصبحوا وقد أجراه الله فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا ، فاستجاب الله بتطوّله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام[1] .

ذكر

الجزية

قال : وكان عمرو يبعث إلى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج إليه ، وكانت فريضة مصر ، كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب لحفر خُلُجِها ، وإقامة جسورها ، وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها ، مائة ألف وعشرين ألفا ، معهم السُّطور والمَساحى ، والأَداة ، يعتقبون ذلك ، لا يدَعون ذلك شتاء ولا صيفا .

(١) روايات غير مقبولة فى العقل ، ولا فى المنطق.

ثم كتب عمر بن الخطاب، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر، أن يختم فى رقاب أهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم، ويجزّوا نواصيهم، ويركبوا على الأُكُفُ عَرْضاً[١]، ولا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المَوَاسى[٢]، ولا يضربوا على النساء ولا على الوِلْدان[٣]، ولا يدعوهم يتشبّهون بالمسلمين فى لبوسهم.

حدثنا شعيب بن الليث، حدثنا أبى عن محمد بن عبد الرحمن بن غَنَج[٤] أن نافعا حدّثهم، وحدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، حدثنى عبد الله ابن عمر، وعمر بن محمد، أن نافعا حدثهم عن أسلم مولى عمر، أنه حدثه، أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد ألا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المواسى؛ وجزيتهم أربعون درهما على أهل الورق منهم، وأربعة دنانير على أهل الذهب، وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت، مُدْيان[٥] من حنطة، وثلاثة أقساط[٦] من زيت فى كل شهر، لكل إنسان من أهل الشام والجزيرة، ووَدَكٌ[٧] وعسل لا أدرى كم هو.

ومن كان من أهل مصر فإردب كل شهر، لكل إنسان، لا أدرى كم من الودك والعسل، وعليهم من البَزّ والكسوة التى يكسوها أمير المؤمنين الناسَ، ويضيفون من نزل بهم من أهل الإسلام ثلاث ليال[٨].

---

(١) الأكف شبه الرحال.
(٢) جمع موسى وهو ما يحلق به، والمراد من بلغ الحلم.
(٣) فى نسخة ح زيادة: ولا على الرهبان.
(٤) وفى الأصل عنج، والصواب ما ذكر، وهو محدث مقبول.
(٥) المدى مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكا، والمكوك صاع ونصف.
(٦) القسط نصف صاع.
(٧) دسم اللحم.
(٨) فى نسخة د زيادة، وكتب إلى أمراء الأجناد بذلك.

وعلى أهل العراق خمسة عشر صاعا، لكل إنسان ، لا أدرى كم لهم من الودك ، وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان ، وكان يختم فى أعناق أهل الجزية .

قال : وكانت وَيْبَةُ[1] عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك عن الليث بن سعد فى ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد[2] .

حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سفيان بن عُيينة عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرّب أن عمر قال : جعلت على أهل السواد ضيافة يوم وليلة ، فمن حبسه مطر فلينفق من ماله .

قال : وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الأمر أقرّ قِبْطَها على جباية الروم ، وكانت جبايتهم بالتعديل ، إذا عمرت القرية وكثر أهلها زيد عليهم ، وإن قلّ أهلها وخربت نُقِصوا ، فيجتمع عُرَفاء كل قرية وما روتُها[3] ورؤساء أهلها ، فيتناظرون فى العمارة والخراب حتى إذا أقَرُّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسَعَةِ المزارع . ثم ترجع كل قرية بقَسْمِهم ، فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض العامرة فيبذرون ، فيخرجون من الأرض فَدَادِين لكنائسهم وحمّاماتهم ومَعْدِيّاتهم من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظروا إلى ما فى كل قرية من الصُّنَّاع والأُجَراء ، فقسموا عليهم بقدر احتمالهم ، فإن كانت فيها جَالِيَةٌ قسموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت تكون إلا الرجل المنتابَ أو المتزوج ، ثم ينظرون ما بقى من الخراج ، فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع

---

(١) مكيال .

(٢) جمع مد هو ربع صاع .

(٣) الماروت هو كبير الوجهاء ، وهى كلمة مأخوذة من اللغة السريانية ، والعرفاء جمع عريف ، وهو من يناو على الناس الأدعية .

منهم على قدر طاقتهم ، فإن عجز أحد وشكا ضعفا عن زرع أرضه وزّعوا ما عجز عنه على الاحتمال ، و إن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل الضعف ، فإن تشاحّوا قسموا ذلك على عِدّتهم ، وكانت قسمتهم على قراريط الدينار ، أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك .

وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : إنتم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا .

وجعلَ عليهم لكل فدّان نصف إردب قمح ، وَوَيْبَتَيْن من شعير ، إلا القُرْط[1] فلم يكن عليه ضريبة ، والوَيْبَة يومئذ ستة أمداد .

وكان عمر بن الخطاب ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ، يأخذ ممن صالحه من المعاهدين ما سمّى على نفسه ، لا يضع من ذلك شيئا ، ولا يزيد عليه ، ومن نزل منهم على الجزية ولم يُسَمِّ شيئا يؤدّيه نظر عمر فى أمره ، فإذا احتاجوا خَفَّف عنهم ، و إن استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم .

قال : وروى حَيْوة بن شريح ، حدثنى الحسن بن ثَوْبان ، أن هشام بن أبى رُقَيَّة اللخمى حدثه ، أن صاحب إخْنا قدم على عمرو بن العاص ، فقال له : أَخبِرْنا ما على أحدنا من الجزية فيصْبِرَ لها ؟ فقال عمرو ؟ وهو يشير إلى ركن كنيسة ، لو أعطيتنى من الأرض إلى السقف ما أخبرتك ما عليك ، إنما أنتم خزانة لنا ، إن كثر علينا كثّرنا عليكم ، و إن خفف عنا خففنا عنكم .

ومن ذهب إلى الحديث ذهب إلى أن مصر فتحت عنوة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال ،

---

(١) ما تعلفه الدواب .

قال عمر بن عبد العزيز ، أيُّما ذمىّ أسلم فإن إسلامه يُحرِز له نفسه وما له ، وما كان من أرض فإنها من فىء الله على المسلمين .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد أن عمر بن عبد العزيز قال : أيّما قوم صالحوا على جزية يعطونها ، فمن أسلم منهم كان أرضه وداره لبقيّتهم .

قال الليث ، وكتب إلىّ يحيى بن سعيد ، أن ما باع القبط فى جزيتهم وما يؤخذون به من الحق الذى عليهم من عبد أو وليدة أو بعير أو بقرة أو دابة فإن ذلك جائز عليهم لمن ابتاعه منهم غير مردود إليهم إن أيسروا ، وما أكروا من أرضهم فجائز كراؤه إلا أن يكون يضرّ بالجزية التى عليهم ، فلعل الأرض أن ترد عليهم إن أضرّت بجزيتهم ، وإن كان فضلا بعد الجزية فإنا نرى كراءها جائزا لمن تكاراها منهم .

قال يحيى ، ونحن نقول ، الجزية جزيتان ، فجزية على رءوس الرجال ، وجزية جملة تكون على أهل القرية ، يؤخذ بها أهل القرية ، فمن هلك من أهل القرية التى عليهم جزية مسماة على القرية ليست على رءوس الرجال ، فإنا نرى أن من هلك من أهل القرية ممن لا ولد له ولا وارث أن أرضه ترجع إلى قريته فى جملة ما عليهم من الجزية ، ومن هلك ممن جزيته على رءوس الرجال ولم يدع وارثا فإن أرضه للمسلمين .

قال الليث ، وقال عمر بن عبد العزيز : الجزية على الرءوس وليست على الأرضين ، يريد أهل الذمة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن عبد الملك بن جنادة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى حيان بن سُريج أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم . قال : وحديث عبد الملك هذا يدل على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة ، وأن الجزية إنما هى على القرى ، فمن مات من أهل

القرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم ، وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شيئا .

قال . ويحتمل أن تكون مصر فتحت بصلح ، فذلك الصلح ثابت على من بقى منهم ، وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم مما صالحوا عليه شيئاً ، والله أعلم

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن محمد بن عمرو عن ابن جُريج أن رجلا أسلم على عهد عمر بن الخطاب ، فقال : ضعوا الجزية عن أرضى . فقال عمر : لا ، إن أرضك فتحت عنوة .

قال عبد الملك ، وقال مالك بن أنس : ما باع أهل الصلح من أرضهم فهو جائز لهم ، وما فتح عنوة فإن ذلك لا يشترى منهم أحد ولا يجوز لهم بيع شيء مما تحت أيديهم من الأرض ، لأن أهل الصلح من أسلم منهم كان أحق بأرضه وماله ؛ وأما أهل العَنوة الذين أخذوا عنوةً فمن أسلم منهم أَحْرز إسلامه نفسَه، وأرضُه للمسلمين ، لأن أهل العنوة غُلبوا على بلادهم ، وصارت فيئا للمسلمين ، ولأن أهل الصلح إنما هم قوم امتنعوا ومنعوا بلادهم حتى صالحوا عليها . وليس عليهم إلا ما صالحوا عليه ، ولا أرى أن يُزَاد عليهم ولا يؤخذ منهم إلا ما فرض عمر ابن الخطاب ، لأن عمر خطب الناس ، فقال : قد فرضت لكم الفرائض، وسُنَّت لكم السُّنَن ، وتُرِكتم على الواضحة .

قال : وأما جزية الأرض فلا علم لى ولا أدرى كيف صنع فيها عمر ، غير أنه قد أقرّ الأرض ، فلم يقسمها بين الناس الذين افتتحوها ، فلو نزل هذا بأحد كنت أرى أن يسأل أهلَ البلاد ، أهل المعرفة منهم والأمانة ، كيف كان الأمر فى ذلك؟ فإن وجد من ذلك عِلْماً يَشْفِى وإلا اجتهد فى ذلك هو ومن حضره من المسلمين .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد أن عمر بن عبد العزيز وضع

الجزية عمّن أسلم من أهل الذمة من أهل مصر ، وألحق فى الديوان صلح من أسلم منهم فى عشائر من أسلموا على يديه .

قال : وقال غير عبد الملك ، وكانت تؤخذ قبل ذلك ممن أسلم .

وأول من أخذ الجزية ممن أسلم من أهل الذمة، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن رَزين بن عبد الله المُرَاوى، الحجاجُ بن يوسف. ثم كتب عبد الملك ابن مروان إلى عبد العزيز بن مروان أن يضع الجزية على من أسلم أهل الذمة . فكلّمه ابن حُجَيْرة فى ذلك ، فقال : أُعِيذك بالله أيها الأمير أن تكون أول من سنّ ذلك بمصر ، فو الله إن أهل الذمة ليتحمّلون جزية من ترهّب منهم ، فكيف تضعها على من أسلم منهم ؟

فتركهم عند ذلك .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمر ابن عبد العزيز كتب إلى حيان بن سُرَيح أن تضع الجزية عمن أسلم من أهل الذمة ، فإن الله تبارك وتعالى قال : « فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » وقال : « وَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ، مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ، وَهُمْ صَاغِرُونَ » .

وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال ، كان لعبد الله بن سعد موالى نَصَارَى فأعتقهم ، فكان عليهم الخراج .

قال الليث : أدركنا بعضهم ، وإنهم ليؤدون الخراج .

حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا ، حدثنا الليث بن سعد قال : لما ولى ابن رفاعة مصر خرج ليُحصى عدّة أهلها، وينظر فى تعديل الخراج عليهم، فأقام فى ذلك ستة أشهر بالصعيد ، حتى بلغ أسوان ، ومعه جماعة من الأعوان

والكُتّاب ، يكفونه ذلك بجدّ وتَشْمير ؛ وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحْصَ فيها ، فى أصغر قرية منها ، أقلُّ من خمسمائة جُمْجُمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية .

ذكر

المقطم

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال : سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار ، فعجب عمرو من ذلك ، وقال : أكتُبُ فى ذلك إلى أمير المؤمنين .

فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سَلْه لِمَ أعطاك به ما أعطاك ؟ وهى لا تَزرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها .

فسأله ، فقال : إنّا لنجد صفتها فى الكتب، أن فيها غِراسَ الجنّة .

فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غراس الجنة إلا المؤمنين ، فأقبر فيها من مات قِبَلك من المسلمين ، ولا تَبِعْه بشىء .

فكان أول من دفن فيها رجل من المعافر ، يقال له عامر ؛ فقيل: عُمِرت.

فقال المقوقس لعمرو ، كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن عُمارة بن عيسى ، قال: ما ذلك ولا على هذا عاهدتَنا ؛ فقطع لهم الحدَّ الذى بين المقبرة و بينهم .

حدثنا هانىء بن المتوكل عن ابن لهيعة أنّ المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد فى كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبُت فيه شجر الجنة . فكتب بقوله إلى عمر بن الخطاب ، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرة للمسلمين .

وقال غير عمارة بن عيسى ، فقُبِر فيها ممّن عُرِف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عمّن حدثه خمسة نفر ، عمرو ابن العاص السَّهْمى ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزُّبَيْدِى ، وأبو بَصْرة الغفارى ، وعقبة بن عامر الجهنى .

وقال غير عثمان : ومسلمة بن مخلّد الأنصارى .

قال ابن لهيعة : والمقطم مابين القصير إلى مقطع الحجارة ، وما بعد ذلك فمن اليَحْمُوم ؛ وقد اختلف فى القصير .

أخبرنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال : ليس بقُصَير موسى النبى عليه السلام ، ولكنه موسى الساحر .

حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عبّاد قالا ، حدثنا المفضل بن فَضَالة عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحْبار ، فقال لنا : من أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، فقال : ما تقولون فى القُصير ؟ قال ، قلنا ، قصير موسى . قال : ليس بقصير موسى ، ولكنه قصير عزيز مصر ، كان إذا جرى النيلُ يترفّع فيه ؛ وعلى ذلك لمقدّس من الجبل إلى البحر .

قال : ويقال ، بل كان مَوْقدا يوقد فيه لفرعون ، إذا هو ركب من مَنْف إلى عين شمس ؛ وكان على المقطم موقد آخر ، فإذا رأوا النار علموا بركوبه ، فأعدوا له ما يريد ، وكذلك إذا ركب منصرفا من عين شمس ، والله أعلم .

حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعة ، ورِشْدين سعد بن عن الحسن بن ثوْبان عن حُسين بن شُفَىّ الأَصْبَحى عن أبيه شفىّ بن عبيد أنه لما قدم مصر ، وأهل مصر قد اتخذوا مُصَلّى بحذاء ساقية أبى عَوْن التى عند العسكر ، فقال : مالهم وضعوا مُصَلّاهم فى الجبل الملعون ، وتركوا الجبل المقدس ؟

قال الحسن ابن ثوبان : فقدّموا مصلاّهم إلى موضعه الذى هو به اليوم .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى قَبِيل أن رجلا سأل كعبا عن جَبَل مصر ، فقال : إنه لمقدّس ما بين القصير إلى اليَحْمُوم .

ذكـــر

استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج

قال عبد الرحمن : فلما استبطأ عمر بن الخطاب الخراج من قبل عمرو بن العاص كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد كتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم،من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص ، سلام عليكم ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنى فكرت فى أمرك والذى أنت عليه ، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عَدَداً وجَلَداً وقوة فى بر وبحر ، و إنها قد عالجتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملا محكما مع شدة عُتُوِّهم وكفرهم ، فعجبت من ذلك ، وأعجب مما عجبت أنها لا تؤدى نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير قُحوط ولا جُدوب، ولقد أكثرت فى مكاتبتك فى الذى على أرضك من الخراج،وظننت أن ذلك سيأتينا على غير نَزْر ، ورجوت أن تُفيق فترفع إلىّ ذلك،فإذا أنت تأتينى بمعاريض تغتالها، لا تُوافق الذى فى نفسى ، ولست قابلا منك دون الذى كانت تؤخذ به قبل ذلك من الخراج ؛ ولست أدرى بعد ذلك ما الذى أنفرك من كتابى وقبّضك ، فلئن كنت مُجْزِئاً كافئا صحيحا ، إن البراءة لنافعة ، من أن كنت مُضيِعاً نَطِفاً[1] ، إن الأمر لعلى غير ما تحدث به نفسك ، وقد تركت أن أبتلى ذلك منك فى العام الماضى رجاء أنه تُفيق فترفع إلىّ ذلك .

« وقد علمت أنه لم يمنعك من ذلك إلا عُمّالك ، عُمّال السوء ، وماتُوالس عليه وتُلَفِّف ، اتخذوك كهفاً ، وعندى بإذن الله دواء ، فيه شفاء عما أسألك عنه ،

---

(١) نطف الرجل إذا اتهم بريبة .

فلا تجزع أبا عبد الله أن يؤخذ منك الحق وتُعْطاه ، فإن النَّهْزَ[1] يخرج الدرّ ، والحق أبلج ، ودعني وما عنه تَلَجْلَج ، فإنه قد بَرِح الخفاء . والسلام .

قال : فكتب إليه عمرو بن العاص :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين في الذي استبطأني فيه من الخراج ، والذي ذكر فيها من عمل الفراعنة قبلي ، وإعجابه من خراجها على أيديهم ، ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام ، ولعمري للخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض أعمر ، لأنهم كانوا على كفرهم وعتوهم أرغب في عمارة أرضهم منا منذ كان الإسلام ، وذكرت أن النَّهْزَ يخرج الدر ، فحلبتُها حلبا قطع ذلك درّها ، وأكثرت في كتابك وأنّبْتَ وعَرَّضْتَ وثربتَ[2] ، وعلمت أن ذلك عن شيء تخفيه على غير خُبْر ، فجئت لعمري بالمُفْظِعات المُقْذِعات ، ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رَصِينٌ صارمٌ بليغ صادق ، وقد عَمِلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مؤدين لأماناتنا ، حافظين لما عظّم الله من حق أئمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيئاً ، فيُعْرف ذلك لنا ويُصدق فيه قِيلُنا ، معاذ الله من تلك الطُّعَم ومن شر الشِّيَم والإجزاء على كل مَأْثَم ، فاقبض عملك ، فإن الله قد نزّهني عن تلك الطُّعَم الدنيّة والرغبة فيها بعد كتابك الذي لم تستبق فيه عِرْضاً ، ولم تُكْرِم فيه أخا ، والله يا ابن الخطاب لأَنا حين يُراد ذلك مني أشد لنفسي غضباً ولها إنْزَاهاً وإكراماً ، وما عملت من عمل أرى عليّ فيه متعلّقاً ، ولكني حفظتُ مالم تحفظ ، ولو كنتُ من يهود يثرب مازدتَ ، يغفر الله لك ولنا ، وسكتُّ عن أشياء

---

(١) نهز الناقة ضرب ضرّتها لتدرّ .

(٢) التثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم .

كنتُ بها عالما ، وكان اللسان بها منى ذَلُولاً ، ولكن الله عظّم من حقك ما لا يُجْهل ، والسلام » .

فكتب إليه عمر بن الخطاب ، كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أبى جعفر عن أبى مرزوق التُّجيبى عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص .

« من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فقد عجبتُ من كثرة كتبى إليك فى إبطائك بالخراج ، وكتابك إلىّ بِبُنَيَّاتِ الطرُق ، وقد علمتَ أنى لستُ أرضى منك إلا بالحق البيّن ، ولم أقْدِمْك إلى مصر أجعلها لك طُعْمة ولا لقومك ، ولكنى وجّهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك ، فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل الخراج ، فإنما هو فىء المسلمين ، وعندى من قد تعلم ، قوم محْصُورون ، والسلام » .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطئنى فى الخراج ، ويزعم أنى أعنُد على الحق وأنكب عن الطريق ، وإنى والله ما أرغب عن صالح ما تعلم ، ولكن أهل الأرض استنظرونى إلى أن تُدْرِكَ غلّتُهم ، فنظرتُ المسلمين ، فكان الرفق بهم خيراً من أن يُخْرَق بهم فيصيروا إلى بيع ما لا غنى بهم عنه » .

حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد أن عَمْراً جباها اثنى عشر ألف ألف ؛ قال غير الليث : وجباها المقوقس قبله بسنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه بما كتب به .

قال الليث : وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف ؛ فقال عثمان لعمرو : يا أبا عبد الله ، دَرّتْ اللِّقْحةُ[(١)] بأكثر من درّها الأول . قال عمرو : أضررتم بولدها . وقال غير الليث، فقال له عمرو : ذلك إن لم يمت الفَصِيل[(٢)] » .

حدثنا هشام بن اسحق العامرىّ قال ، كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، أن يسأل المقوقس عن مصر ، من أين تأتى عمارتها وخرابها ؟ فسأله عمرو ، فقال له المقوقس : تأتى عمارتها وخرابها من وجوه خمسة ، أن يُسْتَخرج خَرَاجُها فى إبّانٍ واحد عند فراغهم أهلها من زُروعهم ، ويُرْفع خراجها فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من عَصْر كرومهم ، وتُحْفَرَ من كل سنة خُلُجُها ؛ وتُسَدّ تُرُعها وجسورها ، ولا يُقْبل مَحْلُ أهلها — يريد البَغْى — فإذا فعل هذا فيها عُمِرتْ ، وإن عُمِل فيها بخلافه خَرِبت .

قال : وفى كتاب ابن بُكير الذى أعطانيه عن ابن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما استبطأ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج كتب إليه، أن أبعث إلىّ رجلا من أهل مصر .

فبعث إليه رجلا قديما من القبط ، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كان لا يؤخذ منها شىء إلا بعد عمارتها ، وعامِلُك لا ينظر إلى العمارة ، وإنما يأخذ ما ظهر له ، كأنه لا يريدها إلا لعام واحد .

فعرف عمر ما قال ، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به .

---

(١) الحلوبة .
(٢) ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

ذكــــر

نهى الجند عن الزرع

قال : ثم إن عمر بن الخطاب، فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة، أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد ، يتقدّمون إلى الرعيّة أن عطاءهم قائم ، وأن رِزْق عيالهم سائل ، فلا يزرعون ولا يُزارعون .

قال ابن وهب : فأخبرنى شريك بن عبد الرحمن المرادىّ قال : بلغنا أن شريك بن سُمَىّ الغُطَيْفىّ أتى إلى عمرو بن العاص ، فقال : إنكم لا تعطونا ما يُحْسِبُنا ، أفتأذن لى بالزرع ؟

فقال له عمرو : ما أقدر على ذلك .

فزرع شريك من غير إذن عمرو ، فلما بلغ ذلك عمراً كتب إلى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سُمَىّ الغُطَيْفى حرث بأرض مصر ؛ فكتب له عمر : أن أبعث إلىّ به .

فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا ، فقال شريك لعمرو :

قتلتنى يا عمرو .

فقال عمرو : ما أنا قتلتك ، أنت صنعت هذا بنفسك .

قال له : إذ كان هذا من رأيك فائذن لى بالخروج إليه من غير كتاب،ولك عهد الله أن أجعل يدى فى يده .

فأذن له بالخروج .

فلما وقف على عمر قال : تؤمِّنُنى يا أمير المؤمنين ؟

قال : ومن أى الأجناد أنت ؟

قال : أنا من جند مصر .

قال : فلعلك شريك بن سُمَىّ الغطيفى .

قال : نعم ، يا أمير المؤمنين .

قال : لأجعلنّك نَكالا لمن خَلْفك .

قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ؟

قال : وتَفْعل ؟

قال : نعم .

فكتب إلى عمرو بن العاص ، إن شريك بن سمىّ جاءنى تائباً ، فقبلت منه .

ذكر

حفر خليج أمير المؤمنين

حدثنا عبد الله بن صالح أو غيره عن الليث بن سعد ، أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد فى خلافة عمر بن الخطاب فى سنة الرّمادة ، فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر .

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص سلام ، أما بعد فلعمرى يا عمرو ما تُبالى إذا شَبِعت أنت ومن معك أن أهلك أنا ومن معى ، فياغوثاه ، ثم ياغوثاه » — يردد قوله ثلاثاً — .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

« أما بعد ، فيالبّيْك ثم يا لبّيْك ، قد بعثت إليك بِعِيرٍ أولها عندك وآخرها عندى ، والسلام عليك ورحمة الله » .

فبعث إليه بعير عظيمة ، فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر ، يتبع بعضها بعضاً .

فلما قدمت على عمر وسّع بها على الناس ، ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيراً بما عليه من الطعام ، وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيراً بما عليه من الطعام ، أن يأكلوا وينحروا البعير فيأكلوا لحمه ، ويأتدموا شحمه ، ويحتذوا[1] جلده . وينتفعوا بالوعاء الذى كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف أو غيره ، فوسع الله بذلك على الناس .

فلما رأى ذلك عمر حمد الله ، وكتب إلى عمرو بن العاص ، يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه ، فقدموا عليه ، فقال عمر :

« يا عمرو ، إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير والطعام ، وقد أُلقى فى رُوعِى ، لما أحببت من الرفق بأهل الحرَمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين ، أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل فى البحر ، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة ؛ فإن حمله على الظَّهر يبعد ، ولا نبلغ منه ما نريد ، فانطلق أنت وأصحابك ، فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم » .

فانطلق عمرو ، فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر ، فثقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوّف أن يدخل فى هذا ضرر[2] على مصر ، فنرى أن تُعَظِّم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له ، إن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلا .

فرجع عمرو بذلك إلى عمر .

---

(١) ينتعلونه .

(٢) فى نسخة هـ زيادة : عظيم .

فضحك عمر حين رآه وقال :

« والذى نفسى بيده ، لكأنى أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرت به من حفر الخليج، فثقل ذلك عليهم ، وقالوا ، يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر ، فترى أن تعظم على أمير المؤمنين ، وتقول له : إن هذا الأمر لا يعتدل ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلا .

فعجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقت والله أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت .

فقال له عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة منى حتى تجدّ فى ذلك ، ولا يأتى عليك الحوْل حتى تفرغ منه إن شاء الله .

فانصرف عمرو ، وجمع لذلك من الفَعَلة ما بلغ منه ما أراد .

ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية الفسطاط الذى يقال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النيل إلى القُلْزُم ، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، فنفع الله بذلك أهل الحرمين ، وسُمّى خليج أمير المؤمنين ، ثم لم يزل يُحْمل فيه الطعام حتى حُمِل فيه بعد عمر بن العزيز ، ثم ضيّعته الولاة بعد ذلك ، فتُرِك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، فصار مُنْتَهاه إلى ذَنَب التِمْساح من ناحية طَحَا القلزم .

قال : ويقال إن عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه، كما حدثنا أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن قال ـ حسبتُه عن عُرْوة ـ «يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تَهلِك على رِجْلى ، وقد عرفتَ الذى أصابها، وليس جند من الأجناد أرْجَى عندى أن يغيث الله بهم أهل الحجاز من جُنْدك ، فإن استطعتَ أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله » .

فقال عمرو : ما شئت يا أمير المؤمنين ، قد عرفتَ أنه كانت تأتينا سفن فيها تجارٌ من أهل مصر قبل الإسلام،فلما فتحنامصر انقطع ذلك الخليج واستدَّ، وتركته التجار ، فإن شئت أن نحفره . فننشىء فيه سفنا ، يُحمل فيه الطعام إلى الحجاز فعلتُه .

فقال له عمر : نعم ، فافعل .

فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب ذكر ذلك لرؤساء أهل أرضه من قبط مصر ، فقالوا له : ماذا جئت به ؟ أصلح الله الأمير ، تنطلق فتخرج طعام أرضك وخصبها إلى الحجاز ، وتخرب هذه ؟ فإن استطعت فاستثقل ذلك .

فلما ودّع عمرَ بن الخطاب قال له يا عمرو :

انظر إلى ذلك الخليج فلا تَنْسَيَنَّ حفره .

فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنه قد انسدّ وتدخل فيه نفقات عظام .

فقال له عمر : أما والذى نفسى بيده ، إنى لأظنك حين خرجت من عندى حدّثت بذلك أهل أرضك ، فعظّموه عليك ، وكرهوا ذلك ، أعزِم عليك إلا ما حفرتَه وجعلت فيه سُفُنا .

فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ، إنه متى مايجدْ أهل الحجاز طعام مصر وخصبها مع صحة الحجاز لا يخِفّوا إلى الجهاد .

قال : فإنى سأجعل من ذلك أمراً ، لا يحمل فى هـذا البحر إلا رزق أهل المدينة وأهل مكة .

فحفره عمرو ، وعالجهَ ، وجعل فيه السفن .

قال : ويقال ، إن عمر بن الخطاب، كما ذكر عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه ، كتب إلى عمرو بن العاص :

« إلى العاص بن العاص ، فإنك لعمرى لا تبالى إذا سمنت أنت ومن معك أن أَعْجَفَ أنا ومن قِبَلِي ، فيا غوثاه ، ثم يا غوثاه » .

فكتب إليه عمرو بن العاص : أما بعد ، فيا لبيك ثم يا لبيك ، أتتك عير، أولها عندك وآخرها عندى ، مع أنى أرجو أن أجد السبيل إلى أن أحمل إليك فى البحر .

ثم إن عمرا ندم على كتابه فى الحمل إلى المدينة فى البحر ، وقال : إن أمكنتُ عمر من هذا خرّب مصر ، ونقلها إلى المدينة ، فكتب إليه ، إنى نظرت فى أمر البحر فإذا هو عَسِرٌ لا يُلْتَأَم ولا يُستطاع .

فكتب إليه عمر : إلى العاص بن العاص ، فقد بلغنى كتابك ، تعتلّ فى الذى كنتَ كتبتَ إلىّ به من أمر البحر ، وأَيْمُ الله لتفعَلَنَّ ، أو لأقلعَنَّكَ بأُذُنك ، أو لأبعَثَنّ من يفعل ذلك .

فعرف عمرو أن الجِدّ من عمر بن الخطاب ، ففعل .

فبعث إليه عمر : ألا تدع بمصر شيئاً من طعامها وكسوتها وبَقلها وعَدسها وخَلّها إلا بعثت إلينا منه .

قال : ويقال ، إنما دلّ عمرو بن العاص على الخليج رجل من قبط مصر .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نَجيح عن أبيه، أن رجلا أتى إلى عمرو بن العاص ، من قبط مصر ، فقال : أرأيت إن دللتُك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنتهى إلى مكة والمدينة أَتَضع عنى الجزية ، وعن أهل بيتى ؟

قال : نعم .

فكتب إلى عمر ، فكتب إليه ، أن افعلْ .

فلما قدمت السفن الجار خرج عمر حاجًّا أو مُعْتمرا ، فقال للناس : سيروا ننظرْ إلى السفن التى سيّرها الله إلينا من أرض فرعون حتى أتتنا .

فقال رجل من بنى ضَمْرَة ، فأَفْرَدنى السيرُ معه فى سبعة نفر ، فآوانا الليل إلى خيمة أَعْراب ، فإذا بِبُرْمَة تغطى على النار ، فقال عمر : هل من طعام ؟

قال : لا إلا لحم ظبى ، أصبناه بالأمس .

فقرّبوه ، فأكل منه ، وهو مُحْرِم .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا وكيع بن الجراح عن هشام بن سعد عن زيد ابن أسلم عن عمرو بن سعد الجارى ، أن عمر أتى الجار[1] ، ثم دعا بمنديل ، ثم قال ، اغتسلوا من ماء البحر ، فإنه مبارك .

قال غير أسد ، فلما قدمت السفن الجارَ ، وفيها الطعام صكّ عمر للناس بذلك الطعام صُكوكا ، فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها .

قال : فحدثنى أبى عبد الله بن الحكم أخبرنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير قال : لقى عمر بن الخطاب العلاء بن الأسود فقال : كم ربح حكيم ابن حزام ؟

فقال : ابتاع من صكوك الجار بمائة ألف درهم ، وربح عليها مائة ألف .

فلقيه عمر بن الخطاب فقال : ياحكيم ، كم ربحت ؟

فأخبره بمثل خبر العلاء .

فقال عمر : فبعته قبل أن تقبضه ؟

قال : نعم .

قال عمر : فإن هذا بيع لا يصلح ، فارْدده

فقال حكيم : ماعلمت أن هذا لا يصلح ، وما أقدر على ردّه .

---

(١) بلد على البحر بينه وبين المدينة يوم وليلة ، منه عبد الله بن سويد الصحابى ، ولعله مكان « ينبع » الحالية .

فقال عمر : ما بُدٌّ .

فقال حكيم : والله ما أقدر على ذلك ، وقد تفرّق وذهب ، ولكن رأس مالى وربحى صدقة .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا مالك بن أنس عن نافع ، أن حكيم ابن حزام ابتاع طعاما أمر به عمر للناس ، فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه ، فسمع بذلك عمر ، فردّه عليه ، وقال : لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه ،

قال مالك : و بلغنى أن صكوكا خرجت للناس فى زمان مروان بن الحكم من طعام الجار ، فتبايع الناس تلك الصكوك بينهم قبل أن يستوفوها .

فدخل زيد بن ثابت ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مروان، فقالا له : أتحل بيع الربا يامروان ؟ فقال : أعوذ بالله ، وما ذاك ؟ . قالا : هذه الصكوك يتبايعها الناس ، ثم يبيعونها قبل أن يستوفوها .

فبعث مروان الحرس يتبعونها، ينتزعونها من أيدى الناس، ويردّونها إلى أهلها.

وحدثنا أسد بن موسى، حدثنا مهدى بن ميمون، حدثنا سعيد الجُرَيرى عن أبى نضرة عن أبى فراس، أن عمر بن الخطاب خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: أيها الناس ، إنه قد أتى علىّ زمان وأنا أحسب أن من قرأ القرآن إنما يريد به الله وما عنده ، وقد خيل إلىّ بآخره أنه قد قرأه أقوام يريدون به الدنيا، ويريدون به الناس ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم وأريدوه بقراءتكم ، ألا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحى ، وإذ رسول الله ﷺ بين أظهرنا ، وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، فقد انقطع الوحى ، وذهب النبى صلى الله عليه وسلم ، فإنما نعرفكم بما نقول لكم الآن، من رأينا منه خيرا ظننّا به خيراً ، وأحببناه عليه ، ومن رأينا منه شراً ظننا به شرا وأبغضناه عليه ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم ، ألا إنى إنما أبعث عمالى ليعلّموكم

دينكم و يعلموكم سننكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ، ولا يأخذوا أموالكم ، ألا فمن أتى إليه شيء من ذلك فليرفعه إلىّ ، فو الذى نفس عمر بيده لأقصّنّه منه .

فقام عمرو بن العاص ، فقال : أرأيت يا أمير المؤمنين ، إن عتب عامل من عمالك على بعض رعيّته فأدّب رجلا من رعيته ، إنك لمقصّه منه ؟

قال : نعم ، والذى نفس عمر بيده لأقصّنّه منه ، ألا أقصّه وقد رأيت وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصّ من نفسه ؟ ألا لا تضربوا المسلمين ، فتذلّوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجمّروا بهم فتفتنوهم ، ولا تنزلوهم الغياضَ فتضيّعوهم .

فأتى رجل من أهل مصر ، كما حدثنا أبى عَبْدة عن ثابت البُنَانِى وُحميد عن أنس ، إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عائذ بك من الظلم .

قال عُذْت معاذاً .

قال : سابقت ابن عمرو بن العاص ، فسبقته ، فجعل يضربنى بالسَّوْط ويقول : أنا ابن الأكرمين .

فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويَقْدَم بابنه معه .

فقدم .

فقال عمر : أين المصرى ؟ خذ السوط ، فاضربْ .

فجعل يضربه بالسوط ، ويقول عمر : اضرب ابن الألأمَيْنِ .

قال أنس : فضرب ، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فما أقلع عنه حتى تمنّينا أنه يرفع عنه .

ثم قال عمر للمصرى : ضَع على صِلْعَة عمرو .

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما ابنه الذى ضربنى ، وقد اشتفيت منه .

فقال عمر لعمرو : مُذْ كَمْ تعبّدتم الناسَ . وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟

قال : يا أمير المؤمنين، لم أعلم ولم يأتني .

حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد عن نافع مولى ابن عمر أن صَبيغًا العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب .

فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه قال : أين الرجل ؟

قال : فى الرَّحْل .

فقال عمر : أبْصُرْ أن يكون ذَهَب فتصيبك منى العقوبة الموجعة .

فأتاه به .

فقال له عمر : عَمَّ تسأل ؟

فحدّثه .

فأرسل عمر إلى رَطائب[1] الجريد ، فضربه بها حتى ترك ظَهْرُه دَبِرَه ، ثم دعا به ليعود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا ، وإن كنت تريد أن تداويَنى فقد والله برأتُ .

فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى ، ألا يجالسه أحد من المسلمين .

فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر ، إنه قد حسنت هيئته .

فكتب عمر : أن ائذن للناس فى مجالسته .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ،

---

(١) الرطائب : الجريد غير الجاف .

يسأله عن رجل أسلم ثم كفر ثم أسلم، حتى فعل ذلك مراراً ، أيَقْبَلُ منه الإسلام ؟

فكتب إليه عمر : أن أقبل منه ، اعرِضْ عليه الإسلام ، فإن قبل فاتركه ، وإلا فاضرب عنقه .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا محمد بن خازم عن الحجّاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فسأله عن عَبْدٍ وَجَدَ جرَّةً من ذهب مدفونة .

فكتب إليه عمر : أن ارْضَخْ[1] له منها بشيء ؛ فإنه أحرى أن يؤدّوا ما وجدوا .

ذكـــر

فتح الفيوم[2]

حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سعيد بن عُفَير وغيره قالوا : فلما تم فتح المسلمين [مصر] بعث عمرو جرائد الخيل إلى القرى التي حولها ، فأقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها ، حتى أتاهم رجل ، فذكرها لهم ، فأرسل عمرو معه ربيعة بن حُبَيش بن عُرْفُطة الصَّدَفيّ .

---

(١) الرضخ : العطية القليلة .

(٢) يروى المؤرخون الغربيون أن فتح الفيوم كان بعد استيلاء العرب على أم دنين ، وأن عمرو بن العاص حينما أبطأت عنه الأمداد ولم يستطع فتح حصن بابليون سار بمن معه من الجند بعد أن عبروا النيل سالمين حتى بلغوا ممفيس ، تلك المدينة القديمة التى كان أمرها قد اضمحل منذ بناء الاسكندرية ، ثم ساروا نحو الفيوم ، وقد كان يقوم بالدفاع عنها قائد كتيبة الخفر فيها ، فعدل جيش العرب إلى جانب الصحراء حتى بلغوا مدينة البهنسا ففتحوها عنوة ، ثم سمع عمرو بن العاص أن قوة من كتيبة الفيوم تسير وراءه تراقبه فى قلة من الفرسان ، فبعد عنهم عمرو ثم كر عليهم مباغتاً ، فحاصرهم وقتلهم عن آخرهم ، ثم عاد راجعاً إلى مهاجمة حصن بابليون بعد أن بلغه مجىء أمداد العرب ، وقد حقق فوزاً كثيراً وإن لم يتم له الاستيلاء على الفيوم .

فلما سلكوا فى الجَابَة لم يروا شيئاً ، فهمّوا بالانصراف ، فقال : لاتعجلوا ، سيروا ، فإن كان كذب فما أقدركم على ما أردتم ، فلم يسيروا إلا قليلا حتى طلع سواد الفيّوم ، فهجموا عليها ، فلم يكن عندهم قتال ، وألقوا بأيديهم .

قال : ويقال بل خرج مالك بن ناعمة الصدفىّ ، وهو صاحب الأَشْقَر على فرسه ينفُض الجَابَة ، ولا علم له بما خلفها من الفيوم ، فلما رأى سَوَادها رجع إلى عمرو فأخبره ذلك .

قال : ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيسَ بن الحارث إلى الصعيد ، فسار حتى أتى القَيْس[1] ، فنزل بها ، وبه سميت القيس ، فراث[2] على عمرو خبرُه .

فقال ربيعة بن حُبَيْش : كُفِيت .

فركب فرسه ، فأجاز عليه البحر — وكانت أنثى — فأتاه بالخبر .

ويقال إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى إلى الفيوم ، وكان يقال لفرسه الأعمى ، والله أعلم[3] .

قال عبد الرحمن : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهرىّ . وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه ، فدخلت خيولهم أرض النوبة صَوَائِفَ[4] كصوائف الروم :

فلم يزل الأمر على ذلك حتى عُزِل عمرو بن العاص عن مصر ، وأُمّر عبدالله ابن سعد بن أبى سَرْح ، فصالحهم ، وسأذكر ذلك فى موضعه ، إن شاء الله .

---

(١) القيس : قرية من أعمال مركز بنى مزار على الشاطىء الغربى للنيل .

(٢) الريث : الإبطاء .

(٣) ولى هذا فى الأصل عنوان « ذكر فتح برقة الثانى » مكتوباً فى غير محله مما بعده .

(٤) أى فى فصل الصيف ، والمفرد صائفة ، وهى الغزوة فى الصيف .

ذكـــــر

فتح برقة

قال : وكان البَرْبَر بفلسطين ، وكان ملكهم جالوت ، فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجّهين إلى المغرب حتى انتهوا إلى لُوبِيَة ومَرَاقِيَة ، وهما كورتان من كور مصر الغربية ، مما يشرب من السماء ، ولا ينالها النيل ، فتفرقوا هنالك ، فتقدمت زَنَاتَة ومَغِيلَة إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لُوَاتَة ، فسكنت أرض أَنْطَابُلُس ، وهى بَرقة[1] ، وتفرقت فى هذا المغرب ، وانتشروا فيه حتى بلغوا السُّوس[2] ؛ ونزلت هَوَّارة مدينة لَبْدة ؛ ونزلت نَفُوسة إلى مدينة سَبْرَت[3] . وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ؛ وأقام الأفارقُ ، وكانوا خَدَماً للروم على صُلْح يؤدّونه إلى من غلب على بلادهم .

فسار عمرو بن العاص فى الخيل حتى قدم بَرْقة ، فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار ، يؤدّونها إليه جزيةً على أن يبيعوا من أحبّوا من أبنائهم فى جزْيتهم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال : كتب عمرو بن العاص على لُواته من البربر فى شَرْطه عليهم ، إن عليكم أن تبيعوا أبناءكم وبناتكم فيما عليكم من الجزية .

---

(١) برقة : منطقة فى شرق ليبيا ، ومن مدنها بنغازى ، وكانت قد خربت فى حروب بنى هلال . وقد جاء فى هامش الأصل تعليق بخط الناسخ ، جاء فيه « ذكر الواقدى أنه ملك أنطابلس زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اسمه كياوس بن زَبْويل ، وأن صاحب إفريقية فى ذلك الوقت إقلاعورس بن كيارس المذكور ببرقة وأنطابلس .

(٢) السوس : مدينة على البحر الأبيض فى تونس ، وقد أسسها الفينيقيون نحو القرن التاسع قبل الميلاد ، واسمها الحالى سوسة .

(٣) سبرت : مدينة فى ساحل طرابلس .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لَهيعة أن أنطابلس فُتحت بعهد من عمرو بن العاص .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عبد الله الحضرمىّ أن ابن دَيّاس حين ولى انطابلس أتاه بكتاب عهدهم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عبد الله الحضرمىّ عن أبى قَنان أيوب بن أبى العالية الحضرمىّ عن أبيه قال : سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول : لأهل أنطابلس عهدٌ يُوفى لهم به .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابى خراج ، إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها . ووجّه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زَوِيلة ، وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين .

ذكـــر

أطرابلس

قال حدثنا عبد الرحمن : ثم سار عمرو بن العاص حتى نزل أَطْرَابُلُس فى سنة اثنتين وعشرين .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير عن الليث بن سعد قال : غزا عمرو بن العاص أطرابلس فى سنة ثلاث وعشرين .

ثم رجع إلى حديث عثمان ، فنزل القبّة التى على الشَرَف من شرقيّها ، فحاصرها شهراً ، لا يقدر منهم على شىء ، فخرج رجل من بنى مُدْلِج ذات يوم من عسكر عمرو متصيّداً فى سبعة نفر ، فمضوا غربىّ المدينة حتى أمعنوا عن العسكر ، ثم رجعوا فأصابهم الحرّ ، فأخذوا على ضَفّة البحر ، وكان البحر لاصقاً بسور

المدينة ، ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور[1] ، وكانت سفن الروم شارعة فى مَرْساها إلى بيوتهم .

فنظر المُدْلجىّ وأصحابه، فإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة ، ووجدوا مسلكاً إليها من الموضع الذى غاض منه البحر ، فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة ، وكبّروا ، فلم يكن للروم مَفْزَع إلا سفنهم ؛ وأبصر عمرو وأصحابه السَّلَّة فى جوف المدينة ، فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم ، فلم تفلت الروم إلا بما خَفّ لهم فى مراكبهم ، وغنم عمرو ما كان فى المدينة .

وكان من بسَبْرَتَ مُتَحصِّنين (واسمها نَبَارَة ، وسَبْرَتُ السوق القديم ، وإنما نقله إلى نبارة عبدالرحمن بن حبيب سنة إحدى وثلاثين) فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة أطرابُلُس وأنه لم يصنع فيهم شيئا ولا طاقة له بهم أَمِنوا .

فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرّد خيلا كثيفة من ليلته ، وأمرهم بسرعة السير ، فصبّحت خيلُه مدينة سَبْرت ، وقد غفلوا ، وقد فتحوا أبوابهم لتَسْرح ماشيتُهم ، فدخلوها ، فلم ينج منهم أحد ، واحتوى [جند] عمرو على ما فيها ، ورجعوا إلى عمرو .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أنه سمع أبا تميم الجَيْشانى يقول : غزونا مع عمرو بن العاص غزوة أطرابلس ، فجمعنا المجلس ومعنا فيه هُبَيْب بن مُغْفِل ، فذكرنا قضاء دَين رمضان ، فقال هبيب بن مغفل : لا يُفَرَّق ، وقال عمرو بن العاص ، لا بأس أن يفرّق إذا أَحْصَيْتَ العدد .

---

(١) كذا فى الأصل ولعل فى العبارة تصحيفاً فى كلمة سور فى هذه الجملة أو فى الجملة قبلها .

استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطاب

فى غزوة إفريقية

وأراد عمرو أن يوجّه إلى المغرب ، فكتب إلى عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانىّ « إن الله قد فتح علينا أطرابلس ، وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوَها ويفتحها الله على يديه فعل » .

فكتب إليه عمر : لا ، إنها ليست بإفريقية ، ولكنها المفرِّقَة ، غادرة ، مغدور بها ، لا يغزوها أحد ما بقيت .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى قَبيل عن مرّة بن لِيشَرْح المَعَافرى قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : إفريقية المفرقة ، المفرقة — ثلاث مرات — لا أوجّه إليها أحدا ما مَقَلَت[1] عينى الماء .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عُلَىّ بن رَبَاح عن مسعود بن الأسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بايع تحت الشجرة ، أنه استأذن عمر بن الخطاب فى غزو إفريقية ، فقال عمر : لا ، إن إفريقية غادرة مغدور بها .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره ، قال : فأتى عمرَو بن العاص كتاب المقوقس يذكر له فيه أن الروم يريدون نكث العهد ، ونقض ما كان بينهم وبينه ، وكان عمرو قد عاهد المقوقس على ألا يكتمه أمرا يحدث ؛ فانصرف عمرو راجعا مبادرا لما أتاه .

وقد كان عمرو يبعث الجريدة من الخيل فيصيبون الغنائم ثم يرجعون .

---

(١) المقل هو النظر والغمس .

ذكـــر

عزل عمرو عن مصر

قال عبد الرحمن : فتوفى عمر رحمة الله عليه وعلى مصر أميران[1] ، عمرو بن العاص بأسفل الأرض ، وعبد الله بن سعد بن أبى سَرْح على الصعيد .

قال : وكانت وفاة عمر كما حدثنا يحيى بن بكير من الليث بن سعد مصدَرَ الحاجّ سنة ثلاث وعشرين .

حدثنا سعيد بن عفير قال: إنما كان عمر بن الخطاب ولّى عبد الله بن سعد من الصعيد الفيّومَ .

فلما استخلف عثمان بن عفان ، كما حدثنا عبدالله بن صالح أوغيره عن الليث ، طمع عمرو بن العاص[2] لما رأى من عثمان أن يعزل عبد الله بن سعد عن الصعيد ، فوفد إليه ، وكلمه فى ذلك ، فقال له عثمان : ولاّه عمرُ بن الخطاب الصعيد وليس بينه و بينهُ حُرمة ولا خاصة ، وقد علمت أنه أخى من الرضاعة فكيف أعزله عما ولاّه غيرى ؟ !

وقال له فيما حدثنا سعيد بن عفير : إنك لفى غفلة عما كانت تصنع بى أمُّه ، إن كانت لَتَخَبَّأُلى العَرْق من اللحم فى رُدْنها حتى آتى .

قال : ثم رجع إلى حديث الليث بن سعد قال : فغضب عمرو ، وقال : لستُ راجعاً إلا على ذلك .

فكتب عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد يُؤَمِّره على مصر كلها ، فجاءه

---

(١) فى الأصل ، ومصر على أميرين .

(٢) فى نسخة س زيادة : فى مصر .

الكتاب بالفيوم ؛ قال ابن عُفير : بقرية منها تُدعى دَمُوشة[1] .

قال الليث في حديثه: فجعل لأهل أَطْواب[2] جُعْلا على أن يصبحوا به الفسطاط في مركبه ، وكان الذى جعل لهم كما يزعم آل عبد الله بن سعد خمسة دنانير .

قال الليث : فقدموا به الفسطاط قبل الصبح ، فأرسل إلى المؤذن ، فأقام الصلاة حين طلع الفجر ، وعبد الله بن عمرو ينتظر المؤذن يدعوه إلى الصلاة لأنه خليفة أبيه ، فاستنكر الإقامة ، فقيل له : صلى عبد الله بن سعد بالناس .

وآل عبد الله يزعمون أن عبدالله بن سعد أقبل من غربي المسجد بين يديه شمعة ، وأقبل عبد الله بن عمرو من نحو داره بين يديه شمعة ، فالتقت الشمعتان عند القبلة .

قال الليث في حديثه ، فأقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد الله بن سعد ، فقال له : هذا بغْيُك ودَسُّك .

فقال عبد الله بن سعد : ما فعلتُ ، وقد كنتَ أنت وأبوك تحسدانى على الصعيد ، فتعالَ حتى أولّيك الصعيد وأولى أباك أسفل الأرض ، ولا أحسدكما عليه .

فلبث عبد الله بن سعد عليها أميرا محمودا ، وغزا فيها ثلاث غزوات ، كلهن لها شأن ، إفريقية ، والأساور ، ويوم ذات الصوارى ، وسأذكر ذلك في موضعه إن شاء الله .

---

(١) دموشة : في نسخة ب تصحيح على الهامش : إنما هى شَدَمُوَه ، كذا ذكرلى أبو الفيداق بن السرحى ، وفى نسخة ى : قال أبو القاسم بن فريد قال لى أبو الفيدق بن السرحى إنما هى شدموه ، وما كان له بدموشه شىء ، وإنما هذا تصحيف الرواية ، وقد وردت في تحفة الإرشاد باسم دموشية ، وفى التحفة باسم دبوشت ، وكانت قبلى مدينة الفيوم وشمال دير العزب ، واندثرت ، ومكانها اليوم يعرف باسم تل أبو خوصة بحوض غبور رقم ٤٤ بأراضى ناحية الحادقة بمركز الفيوم من أعمال محافظة الفيوم .

(٢) أطواب : قرية من قرى الفيوم ، ولها ذكر في ولاية عبد الله بن سعد بن أبى سرح على مصر .

قال : وكان عَزْل عمرو بن العاص عن مصر كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير عن الليث بن سعد وتولية عبد الله بن سعد فى سنة خمس وعشرين .

ذكـــر

انتقاض الإسكندرية

قال عبد الرحمن : وقد كانت الاسكندرية كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب انتقضت ، وجاءت الروم ، عليهم مَنْوِيل الخِصِىّ فى المراكب حتى أرسوا بالإسكندرية ، فأجابهم من بها من الروم ، ولم يكن المقوقس[1] تحرك ولا نكث .

وقد كان عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص ، وولّى عبد الله بن سعد .

فلما نزلت الروم الإسكندرية سأل أهل[2] مصر عثمان أن يُقِرّ عمراً حتى يفرغ من قتال الروم ، فإن له معرفة بالحرب وهيبة فى العدو . ففعل .

وكان على الاسكندرية سورُها ، فحلف عمرو بن العاص ، لئن أظهره الله عليهم ليهدمَنّ سورها حتى تكون مثل بيت الزانية ، تؤتى من كل مكان . فخرج إليها عمرو فى البر والبحر[3] .

قال غير الليث : وضَوَى إلى المقوقس من أطاعه من القبط ، فأما الروم فلم يُطعه منهم أحد .

فقال خارجة بن حذافة لعمرو : ناهِضْهم قبل أن يكثر مددُهم ، ولا آمن أن تنتقض مصر كلها .

---

(١) فى نسخة ب : المقوقس .

(٢) المراد القبط .

(٣) لم يكن للعرب أسطول بحرى بعد ، وكان أسطول الروم الذى بعث به الإمبراطور قسطانز بقيادة منويل للاستيلاء على الاسكندرية .

فقال عمرو : لا ، ولـكن أدعهم حتى يسيروا إلىّ ، فإنهم يصيبون من مرّوا به ، فيخزى الله بعضهم ببعض .

فخرجوا من الإسكندرية ، ومعهم من نقض من أهل القُرى ، فجعلوا ينزلون القرية ، فيشربون خمورها ، ويأكلون أطعمتها ، وينتهبون ما مرّوا به ، فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نَقْيُوس[1] ، فلاقوهم فى البر والبحر ، فبدأت الروم والقبط ، فرموا بالنُّشّاب [وهم] فى الماء رمياً شديداً حتى أصابت النُّشّاب يومئذ فرس عمرو فى لبّته ، وهو فى البرّ ، فعُقِر ، فنزل عنه عمرو .

ثم خرجوا من البحر ، فاجتمعوا هم والذين فى البر ، فنضحوا المسلمين بالنشاب ، فاستأخر المسلمون عنهم شيئا ، وحملوا على المسلمين حملة ولّى المسلمون منها ، وانهزم شريك بن سُمَىّ فى خيله .

وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف ، وبرز يومئذ بِطْرِيقٌ ممن جاء من أرض الروم على فرس له ، عليه سلاح مُذَهّب ، فدعا إلى البِرَازُ ، فبرز إليه رجل من زُبَيْد، يقال له حَوْمَل ، يكنّى أبامَذْحج ، فاقتتلا طويلا برُمحين يتطاردان ، ثم ألقى البطريق الرمح ، وأخذ السيف ، وألقى حَوْمل رمحه ، وأخذ سيفه ، وكان يعرف بالنِجدة ، وجعل عمرو يصيح ، أبا مَذْحج ، فيجيبه ، لبَّيْك ، والناس على شاطىء النيل فى البرّ على تعبئتهم وصفوفهم ، فتجَاوَلاَ ساعة بالسيْفَين، ثم حمل عليه البطريق، فاحتمله، وكان نحيفاً ، فاخْتَرط[2] حومل خَنْجراً كان فى مِنْطَقته — أو فى ذراعه — فضرب به نَحْر العلج أَوْتَر قُوَّته ، فأثبته ، ووقع عليه ، فأخذ سَلَبه .

---

(١) نَقيوس : من المدن المصرية القديمة ، وقد زالت ومحلها اليوم الكوم الأثرى الموجود بالجهة البحرية من سكن زاوية رزين بمركز منوف المعروف عند الأهالى هناك باسم كوم مانوس أو دقيانوس ، وهما محرفان من نقيوس التى اختفى اسمها من قديم ، وقد ذكرها على مبارك فى الخطط التوفيقية الجزء الثامن صيفة ١٥ .

(٢) سله من غمده .

ثم مات حومل بعد ذلك بأربعة أيام ، رحمة الله عليه .

فرئى عمرو يحمل سريرَه ، بين عمودىْ نعشه حتى دفنه بالمقطم .

ثم شد المسلمون عليهم ، فكانت هزيمتهم ، فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتل مَنْويل الخصِىّ .

حدثنا الهيثم بن زياد أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أمعن فى مدينتهم ، فكُلِّم فى ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وبنى فى ذلك الموضع الذى رفع فيه السيف مسجد ، وهو المسجد الذى بالإسكندرية الذى يقال له مسجد الرحمة ؛ وإنما سمى مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هناك . وهدم سورها كله .

وجمع عمرو ما أصاب منهم ، فجاءت أهل تلك القرية ممن لم يكن نقض ، فقالوا : قد كنّا على صلحنا ، وقد مرّ علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنا ودوابنا ، وهو قائم فى يديك .

فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه وأقاموا عليه البيّنة .

وقال بعضهم لعمرو : ما حلّ لك ما صنعت بنا ، كان لنا أن تقاتل عنّا ، لأنّا فى ذمّتك ، ولم نَنْقُض ، فأما من نقض فأبعده الله .

فندم عمر ، وقال : ياليتنى كنت لقيتهم حين خرجوا من الإسكندرية .

وكان سبب نقض الإسكندرية هذا كما حُدّثنا عن حَيْوَة بن شريح عن الحسن بن ثَوْبان عن هشام بن أبى رقية ، أن صاحب إخْنَا قدم على عمرو بن العاص فقال : أَخْبِرْنا ما على أحدنا من الجزية فيصبر لها .

فقال عمرو ، وهو يشير إلى ركن كنيسة : لو أعطيتنى من الركن إلى السقف

ما أخبرتك ، إنما أنتم خِزَانة لنا ، إن كُثّر علينا كَثّرنا عليكم ، و إن خُفِّف عنا خَفَّفْنا عنكم[١].

فغضب صاحب إخنا[٢] ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فهزمهم الله ، وأُسِر النَّبَطِىّ[٣] ، فأُتى به عمرو ، فقال له الناس : اقتله .

فقال : لا ، بل انطلقْ فجِئْنا بجيش آخر .

حدثنا سعيد بن سابق قال : كان اسمه طَلْماً وأن عمراً لما أتى به سوَّدَه ، وتَوَّجَه ، وكساه بُرْنُس أرْجُوَان ، وقال له : إيتنا بمثل هؤلاء؟ فرضى بأداء الجزية . فقيل لطَلْما : لو أتيت ملك الروم ؟ فقال : لو أتيته لقتلنى ، وقال ، وقتلت أصحابى .

ذكـــر

خراب خربة وردان

قال عبد الرحمن ، حدثنا سعيد بن سابق قال : وكان عمرو حين توجه إلى الاسكندرية خرّب القرية التى تعرف اليوم بِخَرْبة وردان .

قال عبد الرحمن : واختلف علينا فى السبب الذى خَرِبت له ، فحدثنا سعيد ابن عفير أن عَمْرًا لما توجه إلى نَقْيُوس لقتال الروم عدل وَرْدَان[٤] لقضاء حاجته عند الصبح ، فاختطفه أهل الخربة ، فغيّبوه ، ففقده عمرو ، وسأل عنه ، وقَفَا أثره ، فوجدوه فى بعض دورهم ، فأمر بإخراجهم منها .

---

(١) يروى المؤرخون أن عبد الله بن سعد والى مصر من قبل عثمان بن عفان قد جعل أول همه زيادة الضرائب على أهل الاسكندرية الذين كانوا يرزحون تحت عبء ثقيل من الالتزامات . وأنهم قد أنفذوا كتباً إلى الإمبراطور الرومانى يسألونه استخلاصهم مما فرض عليهم .

(٢) فى نسخة ا تعليق قوله : وجدته فى غير نسخة من كتاب فتوح مصر بالجيم (إجنا)، والصواب ما ذكر ، وإخنا مدينة كانت بالإقليم الذى كان يعرف بالحوف الغربى ، وهى قريبة من الاسكندرية ، وصاحبها هو طلما ، وقد ذكرها ياقوت فى الجزء الأول صحيفة ١٦٦ ، ولسنا نستطيع أن نعرف موضع إخنا على الخرائط المصورة ، ولا بين أسماء القرى .

(٣) الأنباط : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، يستنبطون ما يخرج من الأرض .

(٤) فى نسخة هـ زيادة : مولى عمرو .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال : كان أهل الخربة رُهْبانا كلهم ، فغدروا بقوم من ساقة عمرو ، فقتلوهم بعد أن بلغ عمرُو الـكِرْيَوْن ، فأقام عمرو ، ووجّه إليهم وَرْدان ، فقتلهم ، وخربها ، فهي خراب إلى اليوم .

حدثنا أبي عبدالله بن عبدالحكم قال : كان أهل الخربة أهل تَوَثُّبٍ وخبْث ، فأرسل عمرو بن العاص إلى أرضهم ، فأُخذ له منها جِرَابٌ فيه تراب من تُرابها ، ثم دعاهم ، فكلّمهم ، فلم يجيبوه إلى شيء ، فأمر بإخراجهم ، ثم أمر بالتراب ، ففُرِش تحت مُصَلّاه ، ثم قعد عليه ، ثم دعاهم ، فكلّمهم، فأجابوه إلى ما أحبّ ؛ ثم أمر بالشراب فرفع ، ثم دعاهم فلم يجيبوه إلى شيء ، حتى فعل ذلك مراراً .

فلما رأى عمرو ذلك قال:هذه بَلْدة لا تصلح إلا أن تُوطأ ، فأمر بإخرابها ، والله أعلم .

ذكــــر

ما قيل في فتح الاسكندرية الثانى

ثم رجع إلى حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : فلما هزم الله الروم أراد عثمان عَمْرًا أن يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج ، فقال عمرو : أنا إذن كماسِكِ البقرة بقرنيها وآخر يحلُبها . فأبى عمرو .

حدثنا عبد الله بن يزيد المُقْرِئ ، حدثنا حَرْمَلة بن عمران عن تميم بن فرَع المَهْرِيّ قال : شهدت فتح الاسكندرية في المرّة الثانية ، فلم يُسْهَم لي حتى كاد أن يقع بين قومي وبين قريش مُنَازعة ؛ فقال بعض القوم : أرسلوا إلى بَصْرة الغفارى وعقبة بن عامر الجُهَنِيّ فإنهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلوهما عن هذا، فأرسلوا إليهما ، فسألوها ، فقالا : انظروا ، فإن كان أنبَتَ فأسْهِمُوا له ، فنظر إلىّ بعض القوم ، فوجدوني قد أنبَتّ ، فأسهموا لي .

ذكر

قدوم عمرو على عمر بن الخطاب

حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد قال ، عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه عمرو فيها قَدْمَتَيْن .

قال ابن عُفير . استخلف فى إحداها زكرياء بن الجَهْم العَبْدَرِىّ على الُجند ، ومُجَاهد بن جَبْر مولى بنى نَوْفل بن عبدمناف على الخراج — وهو جدّ معاذ بن موسى النَقَّاط أبى إسحاق بن معاذ الشاعر ، فسأله عمر ، من استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبر ؛ فقال له عمر : مَوْلى ابنة غزوان ؟ قال : نعم ، إنه كاتب . فقال عمر : إن القلم ليرفع بصاحبه .

وبنت غزوان هذه أخت عقبة بن غزوان ، وقد شهد عقبة بَدْراً .

حدثنا عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ابن نُسَيْب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان ، حليف بنى وائل ابن عبدمناف .

قال : وخطة مجاهد بن جبر دار صالح صاحب السوق .

قال : ثم رجع إلى حديث ابن عفير قال : واستخلف فى القَدْمة الثانية عبد الله بن عمرو .

فحدثنا عبد الملك بن مسلمة وعبد الله بن صالح قالا ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب أن عمرو بن العاص دخل على عمر بن الخطاب وهو على مائدته ، جاثيا على ركبتيه ، وأصحابه كلهم على تلك الحال ، وليس فى الجفنة فضل لأحد يجلس .

فسلم عمرو على عمر ، فرد عليه السلام .

وقال : عمرو بن العاص ؟

قال : نعم .

فأدخل عمر يده فى الثريد ، فملأها ثريدا ، ثم ناولها عمرَو بن العاص ، فقال : خُذ هذا .

فجلس عمرو ، وجعل الثريد فى يده اليسرى ويأكل باليمنى ، ووفد أهل مصر ينظرون إليه .

فلما خرجوا قال الوفد لعمرو : أى شىء صنعت ؟

فقال عمرو : إنه والله لقد علم أنى بما قدمت به من مصر لغَنِىٌّ عن الثريد الذى ناولنى ، ولكنه أراد أن يختبرنى ، فلو لم أقبلها للقيتُ منه شرّا .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى قَبيل قال : دخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ[1] رأسه ولحيته بسواد .

فقال عمر : من أنت ؟

قال : أنا عمرو بن العاص .

قال عمر : عهدى بك شيخاً وأنت اليوم شابٌّ ، عزمت عليك إلا ما خرجت فغسلتَ هذا .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب قال : قدم عمرو بن العاص من مصر مرّة على عمر ، فوافاه على المنبر يوم الجمعة ، فقال : هذا عمرو بن العاص قد أتاكم ، ما ينبغى لعمرو أن يمشى على الأرض إلا أميراً .

(١) فى نسخة ﻫ وكان قد خضب .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة عن مِشْرح بن عاهان عن عقبة ابن عامر أن عمر رضى الله عنه قال : ما ينبغى لعمرو أن يمشى على الأرض إلا أميراً .

قال الليث : قال عمرو بن العاص : ما كنت بشيء أَنْجَرَ منِّى بالحرب .

ذكر

وفاة عمرو بن العاص رضى الله عنه

قال عبد الرحمن : ثم توفى عمرو بن العاص فى سنة ثلاث وأربعين .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : توفى عمرو بن العاص سنة ثلاث وأربعين ، وفيها أُمِّر عتبة بن أبى سفيان على أهل مصر ، وفيها غزا شريك بن سُمَىّ لَبدَةِ المغرب[1] .

قال : وحدثنا أسد بن موسى وعبد الله بن صالح قالا : حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن ابن شماسة ، أخبره أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دمعت عيناه ، فقال عبد الله بن عمرو : يا أبا عبد الله ، أَجَزَعٌ من الموت يحملك على هذا ؟

قال : لا ، ولكن مما بعد الموت .

فذكر له عبد الله مواطنه التى كانت مع رسول الله عليه وسلم والفتوح التى كانت بالشام .

فلما فرغ عبد الله من ذلك قال : قد كنت على أطباق ثلاثة ، لومتّ على

---

(١) لبدة المغرب : مدينة بين برقة وإفريقية ، وقيل بين طرابلس وجبل نفوسة . وهى حصن من بنيان الأول بالحجر والآجر ، وحولها آثار عجيبة .

بعضهن علمتُ ما يقول الناس ، بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكنت أكْرَهَ الناس لما جاء به ، أتمنى لو أنى قتلته ، فلو متّ على ذلك لقال الناس ، مات عمرو مشركا ، عدوا لله ولرسوله ، من أهل النار ؛ ثم قذف الله الإسلام فى قلبى ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبسط إلىّ يده ليبايعنى ، فقبضت يدى ، ثم قلت : أبايعك على أن يُغفر لى ما تقدم من ذنبى ، وأنا أظن حينئذ أنى لا أحْدِث فى الإسلام ذَنْباً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، إن الإسلام يَجُبُّ ما قبله من خطيئة ، وإن الهجرة تَجُبُّ ما بينها و بين الإسلام ، فلو مِتُّ على هذا الطِبْق لقال الناس ، أسلم عمرو وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نرجو لعمرو عند الله خيرا كثيرا .

ثم أصبت إمارات وكانت فِتَن ، فأنا مشفق من هذا الطبق ، فإذا أخرجتمونى فاسرعوا بى ، ولا تتبعنى مَادِحَة ولا نائحة ، وشدوا علىّ إزارى ، فإنى مُخاصَمٌ ، وسُنُّوا علىّ التراب سَنًّا ، فإن يمينى ليست بأحق بالتراب من يسارى ، ولا تُدْخِلُنّ القبر خشبة ولا طوبة ؛ ثم إذا قبرتمونى فامكثوا عندى قدر نَحْر جَزُور وتقطيعها أستأنس بكم .

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا يزيد بن أبى حبيب عن سُوَيد بن قيس عن قيس بن سُمَىّ نحوه .

قال : وقال عمرو : فو الله إنى إن كنت لأشد الناس حياءً من رسول الله عليه وسلم ، ما ملأت عينى منه ، ولا راجعتُه بما أُريد حتى لحق بالله حياءً منه .

وصية عمرو بن العاص بعد موته

حدثنا عبد الرحمن : حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن طلحة عن إسماعيل أن عمرو بن العاص لما حضره الموت قال : ادعوا لى

عبد الله ، فقال : «يا بنى ، إذا أنا مِتُّ فاغسلنى وِتْراً ، واجعل فى آخر ماء تغسلنى به شيئاً من كافور ، فإذا فرغت فاسرع بى ، فإذا أدخلتنى قبرى فَسُنَّ علىَّ التراب سَنًّا ، واعلم أنك تتركنى وحيدا خائفاً ، اللهم لا أعتذر ولكنى أستغفر ، اللهم إنك أمرت بأمور فتركنا ، ونهيت فركبنا ، فلا برىء فأعتذر ، ولا عزيز فأنتصر ، ولكن لا إله إلا أنت ، لا إله إلا أنت — ثلاث مرات — ثم قُبِض .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه ، أن عمرو ابن العاص لما حضرته الوفاة ذرفت عيناه ، فبكى ؛ فقال له عبد الله : يا أبتِ ، ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر من أمر الله إلا صبرت عليه .

قال له : يا بنى ، إنه نزل بأبيك خلال ثلاث ، أما أولاهن فانقطاع عمله ؛ وأما الثانية فهَوْل المُطَّلَع ، وأما الثالثة ففراق الأحبّة ، وهى أيسرهن ، اللهم أمرتَ فتوانيتُ ، ونهيتَ فعصيتُ ، اللهم ومن شِيمك العفو والتجاوز .

حدثنا وهب الله بن راشد أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن حُميد ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ، أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة قال : أىْ بُنَىّ ، إذا مت فكفِّنى فى ثلاثة أثواب ، ثم أزِّرْنى فى أحدهن ، ثم شُقُّوا لى الأرض شقًّا ، وسُنُّوا علىّ التراب سَنًّا ، فإنى مُخاصِم ؛ ثم قال : اللهم إنك أمرت بأمور ونهيتَ عن أمور ، فتركنا كثيرا مما أمرت به ، ووقعنا فى كثير مما نهيت عنه ، اللهم لا إله إلا أنت ، فلم يزل يرددها حتى فاظ[1] .

حدثنا المقرىء عبد الله بن يزيد ، حدثنا حرملة بن عمران التُجيبى ، حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن أبى فراس مولى عمرو بن العاص ، أن عمرا لما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله : إذا متُّ فاغسلنى ، وكفّنى ، وشدّ على إزارى فإنى مخاصم ؛ فإذا أنت حملتنى فاسرع بي فى المشى ، فإذا أنت وضعتنى فى المُصَلّى ، وذلك فى يوم

(١) مات .

عيد ، فانظر إلى أفواه الطرق ، فإذا لم يبق أحد واجتمع الناس ، فابدأ،فصلّ عليّ ، ثم صَلِّ العيد ، فإذا وضعتنى فى لحدى ، فأهيلوا عليّ التراب ، فإن شقّى الأيمن ليس بأحق بالتراب من شقى الأيسر ، فإذا سوّيتم عليّ فاجلسوا عند قبرى قدر نحر جزور وتقطيعها استأنس بكم .

فلما تقدم عبد الله ليصلى على أبيه كما حدثنا عبد الغفار بن داود وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن ربيعة بن لَقيط قال : والله ما أحبُّ أن لى بأبى أبا رجلٍ من العرب ، وما أحب أن الله يعلم أن عينى دمعت عليه جزعا ، وأن لى حُمْر النَّعَم. ثم كبّر .

حدثنا سعيد بن عفير ، قال : ودفن بالمقطم من ناحية الفَجّ ، وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ، فأحب أن يدعو له مَنْ مَرَّ به ، وفى ذلك يقول عبد الله بن الزبير :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَخْنَتْ رُيُوبُه ... عَلَى عَمْرٍو السَّهْمِيّ تُجْبَى لَهُ مِصْرُ
فَأَضْحَى نَبِيذاً بِالْعَرَاءِ وَضَـلَّلَتْ ... مَكَائِدُه عَنْهُ وَأَمْوَالُهُ الدَّثْرُ(١)
وَلَمْ يغْنِ عَنْـهُ جَمْعُه وَاحتِيالُهُ ... وَلاَ كَيْدُه حَتَّى أُتِيحَ لَهُ الدَّهْرُ

* * *

---

(١) الدثر المال الكثير .

فتح إفريقية

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : فلما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر ، وأمّر عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يبعث المسلمين في جرائد الخيل كما كانوا يفعلون في أيام عمرو ، فيصيبون من أطراف إفريقية ويغنمون ، فكتب في ذلك عبدالله بن سعد إلى عثمان ، وأخبره بقربهم من حرز المسلمين ويستأذنه في غزوها .

فندب عثمان الناس لغزوها بعد المشورة منه في ذلك : فلما اجتمع الناس أمّر عليهم عثمان الحارث بن الحكم إلى أن يقدموا على عبدالله بن سعد مصر فيكون إليه الأمر .

فخرج عبد الله بن سعد إليها ، وكان مستقر سلطان إفريقيه بمدينة يقال لها قرطاجنة[1] ، وكان عليها ملك يقال له جرجير ، كان هرقل استخلفه ، فخلع هرقل وضرب الدنانير على وجهه ، وكان سلطانه ما بين أطرابلس إلى طنجة[2] .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة قال : كان هرقل استخلف جرجير ، فخلعه .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : فلقيه جرجير فقاتله ، فقتله الله ، وكان الذى ولى قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير .

وهرب جيش جرجير ، فبعث عبد الله بن سعد السرايا ، وفرقها ، فأصابوا غنائم كثيرة ، فلما رأى ذلك رؤساء إفريقية طلبوا إلى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم مالا على أن يخرج من بلادهم ، فقبل ذلك منهم ، ورجع إلى مصر ، ولم يول

---

(١) قرطاجنة : ويطلق عليها اسم قرطاجا ، وهى مدينة ، لا تزال آثارها باقية بالقرب من مدينة تونس ، ويقال إن تونس قد بنيت من خرابها ، والاسم مكون من جزءين ، قرطا بمعنى مدينة ، وأضيف إليها جنة ، لطيبها ونزهاتها . وقد كانت قرطاجنة مقر لامبراطورية جبارة قاومت روما مدة .

(٢) طنجة : مرفأ على مضيق جبل طارق شمال المغرب ، وهو قاعدة لمنطقة دولية ، وكانت طنجة مصرفاً للفينيقيين فى القرن السادس قبل الميلاد .

عليهم أحدا ، ولم يتخذ قيروانا ، فكانت غنائم المسلمين يومئذ كما حدثنا عبد الملك ابن مسلمة عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن أبي أويس [١] ، قال أبو الأسود : ولى لقاء قال : غزونا مع عبد الله بن سعد إفريقية ، فقسم بيننا الغنائم بعد إخراج الخمس ، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار ، للفرس ألفا دينار . ولفارسه ألف دينار ، وللراجل ألف دينار ، فقسم لرجل من الجيش توفى بذات الحمام [٢] ، فدفع إلى أهله بعد موته ألف دينار .

حدثنا يوسف بن عدى ، حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن عبد الرحمن ابن أبي هلال عن أبي الأسود أن أبا أويس مولى لهم قديماً ، حدثه أن رجلا خرج في غزوة إفريقية فمات بذات الحمام ، فقسم له ، فكان سهمه يومئذ ألف دينار .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد عن غير واحد أن عبد الله ابن سعد غزا إفريقية وقتل جرجير ، فأصاب الفارس يومئذ ثلاثة آلاف دينار ، والراجل ألف دينار .

قال غير الليث عن مشايخ أهل مصر : في كل دينار دينار وربع .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح ، وغيره قال ، فكان جيش عبد الله بن سعد ثلاثة عشر ين ألفا .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة قال : كانت مهرة في غزوة عبد الله بن سعد وعددهم ستمائة رجل ، وغفث من الأزد سبعمائة رجل ، وميدعان سبعمائة — وميدعان من الأزد — وكان على مقاسمها كما حدثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن أزهر بن يزيد القطيفي شريك ابن سمي ، فباع ابن زرارة المديني تبرا بذهب ، بعضه أفضل بعض ، ثم لقيه المقداد بن الأسود ، فذكر ذلك له ، فقال المقداد : إن هذا لا يصلح . فقال له ابن زرارة : فضلها لك هبة ، فقال شريك : ما أحب أن لى ما تحوز وأنى أرجع به .

(١) هو أبو أويس الأصبحى ، عبد الله بن عبد الله بن أويس (تقريب التهذيب صحيفة ٥٢٣) .

(٢) مرض الحمى .

وكانت ابنة جرجير كما حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عُفير قد صارت لرجل من الأنصار فى سهمه ، فأقبل بها منصرفا قد حملها على بعير له ، فجعل يرتجز :

يا ابنةَ جُرْجِيرَ تَمَشَّى عُقْبَتَكْ   إنَّ علَيْكِ بالحِجَازِ رَبَّتَكْ

لتَحْمِلَنَّ مِن قُبَاءَ قِرْبَتَكْ

قالت : ما يقول هذا الكلب ؟

فأخبرت بذلك ، فألقت نفسها عن البعير الذى كانت عليه ، فدُقّت عنقها ، فماتت .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة ، أن عبد الله بن سعد هو الذى افتتح إفريقية ، ونفل ، هو الذى افترع إفريقية ، وأنه كان يوضع بين يديه الكوم من الورق ، فيقول للأفارقة : من أين لكم هذا؟

قال : فجعل إنسان منهم يدور كالذى يلتمس الشىء حتى وجد زيتونة ، فجاء بها إليه، فقال : من هذا نصيب الورِق .

قال : وكيف ؟

قال : إن الروم ليس عندهم زيتون ، فكانوا يأتوننا يشترون منا الزيت ، فنأخذ هذا الورق منهم .

وإنما سموا الأفارقة فيما حدثنا عثمان بن صالح من ابن لهيعة وغيره، أنهم من ولد فارِق بن بَيْصَر ، وكان فارق قد حاز لنفسه من الأرض ما بين برقة إلى إفريقية، فبالأفارقة سميت إفريقية .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا بكر بن مُضَر عن يزيد بن أبى حبيب عن قيس بن أبى يزيد عن الجُلَاس بن عامر عن عبد الله بن أبى ربيعة قال : عبد الله بن سعد للناس بإفريقية المغربَ ، فلما صلى ركعتين سمع جلبة فى المسجد ، فراعهم ذلك، وظنوا أنهم العدوّ ، فقطع الصلاة، فلما لم ير شيئا خطب الناس، ثم قال : إن هذه الصلاة احتُضِرت . ثم أمر مؤذنه ، فأقام الصلاة ، ثم أعادها .

قال : و بعث عبد الله بن سعد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لَهيعة بالفتح عقبةَ بن نافع ، ويقال : بل ، عبـد الله بن الزبير ، وذلك أصح .
وسار — زعموا عبد الله بن الزبير — على راحلته إلى المدينة من إفريقية عشرين ليلة .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنى المنذر بن بسام الحزامى[1] عن هشام بن عروة أن عبد الله بن سعد بعث عبد الله بن الزبير بفتح إفريقية ، فدخل على عثمان ، فجعل يخبره بلقائهم العدوّ وما كان فى تلك الغزوة ، فأعجب عثمان ، فقال له : هل تستطيع أن تخبر الناس بمثل هذا ؟

قال : نعم .

فأخذ بيده حتى انتهى به إلى المنبر ، ثم قال له أُقْصُص عليهم ما أخبرتنى .
فتلـكّأ عبد الله بَدِئًا ، فأخذ الزبير قَبْضَةَ حَصْباء وهَمَّ أن يَحْصِبَه بها ؛ ثم تـكلم كلاما أعجبهم ؛ فـكان الزبير يقول : إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة، فلينظر إلى أبيها وأخيها ، فلن يلبث أن يرى رُبَيْطَةً منها ببابه ، لما كان يرى من شبْه عبد الله بن الزبير بأبى بكر .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال : بعث عبد الله بن سعد عبد الله بن الزبير ، وكان فى الجيش ، بالفتح ، فقدم على عثمان بن عفان ، فبدأ به قبل أن يأتى أباه الزبير بن العوام ، فخرج عثمان إلى المسجد ، ومعه ابن الزبير ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر الذى أبلىْ الله المسلمين على يدى عبد الله بن سعد ، ثم قال : قم يا عبد الله بن الزبير فحدِّث الناس بالذى شهدتَ .

---

(١) فى نسخة حـ الخزامى ، وهو تصحيف ، فهو المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدى الحزامى ، مقبول وقد مات سنة إحدى وثمانين .
(انظر تقريب التهذيب صحيفة ٥١٢).

قال الزبير : فوجدت في نفسي على عثمان ، وقلت : يقيم غلاما من الفتيان الذي يحق عليه ، والذي يجمل به ، فقام ، فتكلم ، فأبلغ وأصاب ، فلم أر من غلام عجبا .

ونزل عثمان ، وقام عبد الله بن الزبير إلى أبيه ، فأخذ أبوه بيده ، وقال : إذا أردت أن تتزوج امرأة فانظر إلى أبيها وأخيها قبل أن تتزوجها ، كأنه يشبّهه ببلاغة أبي بكر الصديق جدّه .

قال : وحدثنيه ابن عيينة عن يزيد بن أبي حبيب ، وقد قيل إن عبد الله بن سعد قد كان وجه مروان بن الحكم إلى عثمان من إفريقية ، فلا أدرى أفي الفتح أم بعده ، والله أعلم .

حدثنا عبد الله بن معشر الأيلي(١) أن مروان بن الحكم أقبل من إفريقية ، أرسله عبد الله بن سعد ، ووجّه معه رجلا من العرب من لَخْم أو جُذام ، شك عبد الرحمن ، قال : فسرنا حتى إذا كنا ببعض الطريق قُرْب الليل ، فقال لي صاحبي : هل لك إلى صديق لي هاهنا ؟

قلت : ما شئت .

قال : فعدل بي عن الطريق حتى أتى إلى دير ، وإذا سلسلة معلقة ، فأخذ السلسلة ، فحرّكها ، وكان أعلم مني ، فأشرف علينا رجلٌ ، فلما رآنا فتح الباب ، فدخلنا ، فلم يتكلم حتى طرح لي فراشا ولصاحبي فراشا ، ثم أقبل على صاحبي يكلّمه بلسانه ، فراطنه(٢) حتى سُئْتُ ظنًّا .

ثم أقبل عليّ ، فقال : أيّ شيء قرابتُك من خليفتهم .

---

(١) في نسخة ب (الأبلي)

(٢) في نسخة حـ براطنه ، والرطانة التكلم بغير العربية .

قلت : ابن عمه .

قال : هل أحدٌ أقرب إليه منك ؟

قلت : لا ، إلا أن يكون ولده .

قال : صاحبُ الأرض المقدسة أنت ؟

قلت : لا .

قال : فإن استطعت أن تكون هو فافعل ؛ ثم قال : أريد أن أخبرك بشيء ، وأخاف أن تضعف عنه .

قال : قلت : ألى تقول هذا ؟ وأنا أنا .

ثم أقبل على صاحبي ، فراطنه ، ثم أقبل على ، فساءلنى عن مثل ذلك ، وأجبته بمثل جوابى ، فقال : إن صاحبك مقتول ، وإنا نجد أنه يلى هذا الأمر من بعده صاحب الأرض المقدسة ، فإن استطعت أن تكون ذلك فافعل .

فأصابتنى لذلك وجمة .

فقال لى : قد قلت لك إنى أخاف ضعفك عنه .

فقلت : وما لى لا يصيبنى ، أو كما قال ، وقد نعيت إلىّ سيد المسلمين وأمير المؤمنين .

قال : ثم قدمت المدينة ، فأقمت شهراً لا أذكر لعثمان من ذلك شيئا .

ثم دخلت عليه ، وهو فى منزل له على سرير ، وفى يده مِرْوحة ، فحدثته بذلك ؛ فلما انتهيت إلى ذكر القتل بكيتُ وأمسكتُ .

فقال لى عثمان : تحدّث ، لا تحدّثتَ .

فحدثته ، فأخذ بطرف المروحة يعضها (أحسبه قال عبد الرحمن) واستلقى على ظهره ، وأخذ بطرف عقبه يَغْرُكهُ حتى ندمتُ على إخبارى إياه ، ثم قال لى : صدق ، وسأخبرك عن ذلك .

« لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تَبُوكَ أعطى أصحابه سَهْماً سهماً ، وأعطانى سَهمين ، فظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أعطانى ذلك لما كان من نفقتى فى تبوك ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: إنك أعطيتنى سهمين ، وأعطيت أصحابى سهما سهما، فظننت أن ذلك لما كان من نفقتى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، ولـكن أحببت أن يرى الناس مكانك منّى أو منزلتك منى .

فأدْبَرت ، فلحقنى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ماذا قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ما زال يُتْبِعُك بصَره . فظننت أنّ قولى قد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمهلت حتى إذا خرج إلى الصلاة أَتيْتُه ، فقلت : يارسول الله ، إن عبد الرحمن بن عوف أخبرنى بكذا وكذا ، وأنا أتوب إلى الله ، أو كما قال .

فقال : لا ، ولـكنك مقتول ، أو قاتل ، فكن المقتول ، والله أعلم .

قال . وكان فتح إفريقية كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد سنة سبع وعشرين .

وفى تلك السنة ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن أنس ، توفيت حفْصَة زوج النبى صلى الله عليه وسلم .

ذكـــر
النوبة وفتحها

قال عبد الرحمن : ثم غزا عبد الله بن سعد الأساود ، وهم النُوبَة ، كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُـكير سنة إحدى وثلاثين ، وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ،

حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال، كان عبد الله بن سعد بن أبى سرح عامل عثمان على مصر فى سنة إحدى وثلاثين . فقاتلته النوبة .

قال ابن لهيعة ، وحدثنى الحارث بن يزيد قال : اقتتلوا قتالا شديدا ، وأصيبت يومئذ عين معاوية بن حُدَيج ، وأبى شمر بن أبرهة، وحيويل بن ناشرة، فيومئذ سُمُّوا رُماة الحَدَق ، فهادَنهم عبد الله بن سعد إذ لم يُطقهم .

وقال الشاعر .

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ دُمْقُلَه وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالدُّرُوعِ مُثْقَـلَه

قال ابن حبيب فى حديثه ، وإن عبد الله صالحهم[1] على هدنة بينهم ، على أنهم لا يغزونهم ، ولا يغزو النوبةُ المسلمين ، وأن النوبة يؤدون كل سنة إلى المسلمين كذا وكذا رأسا من السَّبى ، وأن المسلمين يؤدون إليهم من القمح كذا وكذا ، ومن العدس كذا وكذا فى كل سنة

قال ابن أبى حبيب : وليس بينهم وبين أهل مصر عهد ولا ميثاق ، وإنما هى هدنة أمان بعضنا من بعض .

قال ابن لهيعة : ولا بأس أن يُشترى رقيقهم منهم ومن غيرهم ؛ وكان أبو حبيب أبو يزيد بن أبى حبيب — واسمه سُويد — منهم

حدثنا سعيد بن عُفير ، حدثنا ابن لهيعة قال : سمعت يزيد بن أبى حبيب

---

(١) عقد القائد العربى عبد الله بن سعد بن أبى السرح لأهل مقرة Maqurra بعد دخول جيش المسلمين دنقلة عاصمتها سنة ٦٥٢ هـ العقد الذى يضمن استقلال بلادهم ، ويحقق المسلمين الاطمئنان على حدودهم من ناحية الجنوب ، ويفتح النوبة للتجارة والحصول على عدد من الرقيق فى خدمة الدولة الاسلامية ، وقد اختلط العرب بالنوبيين والبجة ، واعتنق كثير منهم الاسلام .

(راجع عقد عبد الله بن سعد للنوبيين فى كتاب المواعظ والاعتبار ج ١ ص ١٩٩ طبعة بولاق) .

يقول : أبي من سَبْي دُنقُلة مولى لرجل من بنى عامر من أهل المدينة ، يقال له شريك بن طُفيل .

قال : وكان الذى صُولِح عليه النُوبةُ ، كما ذكر بعض مشائخ أهل مصر ، على ثلاثمائة رأس وستين رأسا فى كل سنة ، ويقال : بل على أربعمائة رأس فى كل سنة ، منها لفَيْء المسلمين ثلاثمائة رأس وستون رأسا ؛ ولوالى البلد أربعون رأسا .

قال : فزعم بعض المشائخ أن منها سبع عشرة[1] مَوْضِحاً .

ثم انصرف عبد الله بن سعد عنهم .

ويقال فيما ذكر بعض المشائخ المتقدمين ، أنه نظر فى بعض الدواوين بالفسطاط ، وقرأه قبل أن يَتَخرق ، فإذا هو يحفظ منه : إنا عاهدناكم وعاقدناكم أن توفونا فى كل سنة ثلاثمائة رأس وستين رأسا ، وتدخلوا بلادنا مجتازين غير مقيمين ، وكذا ندخل بلادكم ، على أنكم إن قتلتم من المسلمين قتيلا فقد برئت منكم الهدنة ، وعلى إن آويتم للمسلمين عَبْداً فقد برئت منكم الهدنة ، وعليكم رَدُّ أُبَّاقِ[2] المسلمين ، ومن لجأ إليكم من أهل الذمة .

قال : وزعم غيره من المشائخ ، أنه لا سنّة للنوبة على المسلمين ، وأنهم أول عام بعثوا بالبَقْطِ[3] أهدوا لعمرو بن العاص أربعين رأسا ، فكره أن يقبل منهم ، فرد ذلك على عظيم من عظماء القبط ، يقال له نَسْتَقُوس ، وهو القيّم لهم فيها ، فباع

---

(١) فى الأصل سبعة عشر .

(٢) الإباق الهرب .

(٣) قال المقريزى فى الخطط الجزء الأول صحيفة ٣٩٨ : البقط مايقبض من سبي النوبة فى كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم... وقال أبو الحسن المسعودى ، والبقط هو مايقبض من السبي فى كل سنة ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم . وهو ثلاثمائة وخمسة وستون ر[illegible] لبيت المال بشرط الهدنة بين النوبة والمسلمين . .

وكان الحاكم الذى يحضر لقبض البقط مع أمير أسوان ينال فوق العدد المقرر لبيت المال خمسة رءوس ، ولأمير أسوان عشرون رأسا ، ولإثنا عشر شاهدا عدولا من أهل أسوان يحضرون مع الحاكم لقبض البقط اثنا عشر رأسا من السبي . (المسعودى) .

ذلك ، واشترى لهم جهازا ، فاحتجوا بذلك ، أن عمراً بعث إليهم القمح والخيل ، وذلك أنهم زُجِرُوا عن القمح والخيل ، فكشفوا ذلك فى الزمان الأول فأصيبوا . هذه قصتهم .

ثم رجع إلى الحديث ، فتجمع له فى انصرافه على شاطىء النيل البُجَة[1] ، فسأل عنهم ، فأُخبر بمكانهم ، فهان عليه أمرهم ، فنفذ وتركهم ، ولم يكن لهم عَقْد ولا صلح ؛ وأول من صالحهم عُبيد الله بن الحَبْحاب .

ويزعم بعض المشائخ أنه قرأ كتاب ابن الحبحاب فإذا فيه : ثلاثمائة بكر فى كل عام حتى ينزلوا الريف مجتازين تجارا غير مقيمين ، على ألا يقتلوا مسلما ولا ذمّيا ، فإن قتلوه فلا عهد لهم ولا يؤوُوا عبيد المسلمين ، وأن يَرُدُّوا أُبّاقَهم إذا وقعوا ؛ وقد عهدت هذا فى أيامهم يؤخذون به ؛ ولكل شاة أخذها بُجَاوىّ فعليه أربعة دنانير ، وللبقرة عشرة ، وكان وكيلهم مقيما بالريف رهينةً بيد المسلمين .

ذكر
ذى الصوارى

قال عبد الرحمن : ثم غزا عبد الله بن سعد بن أبى بن سَرْح كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد ذا الصَّوَارِى فى سنة أربع وثلاثين .

وكان من حديث هذه الغزوة ، كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب ، أن عبد الله بن سعد لما نزل ذا الصوارى أنزل نصف الناس مع بُسْر بن أبى أَرْطاة سَرِيّة فى البر ، فلما مضوا أتى آت إلى عبد الله بن سعد ، فقال : ما كنتَ فاعلا حين ينزل بك هرقل فى ألف مركب فافعله الساعة .

---

(١) البجة قبائل وبطون سودانية تعيش فيما بين النيل والبحر الأحمر مما يلى النوبة ، وكان لهم فى بلدهم ملك منفرد (اليعقوبى ح ١ ص ١٥٥) .

قال غير الليث : إنما هو ابن هرقل لأنه مات فى سنة تسع عشرة والمسلمون محاصرون الاسكندرية .

ثم رجع إلى حديث الليث عن يزيد بن أبى حبيب قال : وإنما قال ، مراكب المسلمين يومئذ مائتا مركب ونيّف ، فقام عبد الله بن سعد بين ظَهْرانَى الناس، فقال : قد بلغنى أن هرقل قد أقبل إليكم فى ألف مركب ، فأشيروا علىّ ؛ فما كلّمه رجل من المسلمين ، فجلس قليلا لترجع إليهم أفئدتهم ، ثم قام الثانية ، فكلّمهم ، فما كلمه أحد ، فجلس ؛ ثم قام الثالثة ، فقال : إنه لم يبق شىء ، فأشيروا علىّ .

فقام رجل من أهل المدينة كان متطوّعا مع عبد الله بن سعد فقال : أيها الأمير ، إن الله جل ثناؤه يقول . « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ ، وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » .

فقال عبد الله . اركبوا باسم الله ، فركبوا ، وإنما فى كل مركب نصف شحْنَتِه ، قد خرج النصف الآخر إلى البرّ مع بُسْر، فلقوهم ، فاقتتلوهم بالنَّبْل والنُّشّاب، وتأخر هرقل لئلا تصيبه الهزيمة ، وجعلت القوارب تختلف إليه بالأخبار ، فقال : ما فعلوا ؟

قالوا : قد اقتتلوا بالنبل و النُّشّاب .

فقال : غلبت الروم .

ثم أتوه ، فقال : ما فعلوا ؟

قالوا : قد نفدت الحجارة ، وربطوا المراكب بعضها ببعض ، يقتتلون بالسيوف .

قال : غُلبت الروم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: وكانت السفن إذْ ذاك تُقْرن بالسلاسل عند القتال ، فقال : فقُرِن مركب عبد الله يومئذ ، وهو الأمير ، بمركب من مراكب العدو ، فكاد مركب العدو يجترّ مركب عبد الله إليهم .

فقام علقمة بن يزيد الغطيفى ، وكان مع عبد الله بن سعد فى المركب ، فضرب السلسلة بسيفه ، فقطعها .

فسأل عبد الله امرأته بُسَيْسَة ابنة حمراء بن ليشرَح[1] ، وكانت مع عبد الله يومئذ ، وكان الناس يغزون بنسائهم فى المراكب ، من رأيت أشدّ قتالا؟ قالت : علقمة صاحب السلسلة .

وكان عبد الله قد خطب بُسَيْسة إلى أبيها ، فقال له : إن علقمة قد خطبها وله علىّ فيها وَأْىٌ[2] ، وإن يتركها أفعلُ .

فكلم عبد الله علقمة ، فتركها ، فتزوجها عبد الله بن سعد ، ثم هلك عنها عبد الله ، فتزوجها بعده علقمة بن يزيد ، ثم هلك عنها علقمة ، فتزوجها بعده كُرَيْب بن أبرهة ، وماتت تحته فى السنة التى قُتل فيها مروان الأكدر بن حُمَام .

قال غير ابن لهيعة ، قتل مروان الأكدر بن حُمام فى اليوم الذى ماتت فيه بُسَيْسة ، فجاء الخبر إلى كُرَيب بذلك ، فقال : حتى أفرغ من دفن هذه الجنازة ، فلم ينصرف حتى قتل ، فلامَ الناس يومئذ كُرَيْبَ بن أبرهة ، وللأكدر بن حمام وقتله حديث أطول من هذا .

قال غير ابن لهيعة : مشت الروم إلى قسطنطين بن هرقل فى سنة خمس وثلاثين ، فقالوا تترك الاسكندرية فى أيدى العرب وهى مدينتنا الكبرى ؟

---

(١) سبسة بنت حمزة بن عبد كلال . ابن حجر الجزء الأول ص ٢٢٦ .

(٢) الوأى الوعد.

فقال : ما أصنع بكم ؟ ما تقدرون أن تمالكوا ساعة إذا لقيتم العرب .

قالوا : فاخرج على أنا نموت .

فتبايعوا على ذلك ، فخرج فى ألف مركب يريد الاسكندرية ، فسار فى أيام غالبة من الريح ، فبعث الله عليهم ريحا ، فغرقتهم إلا قسطنطين نجا بمركبه ، فألقته الريح بصِقِلِّية ، فسألوه عن أمره ، فأخبرهم ، فقالوا : شمَّتَّ النصرانية وأفنيت رجالها ، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردّهم .

فقال : خرجنا مقتدرين فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحمّام ، ودخلوا عليه ، فقال : وَيْلكم ، تذهب رجالكم وتقتلون ملككم .

قالوا : كأنه غرق معهم . ثم قتلوه ، وخلّوا من كان معه فى المراكب .

ذكر

رابطة الاسكندرية

حدثنا عبد الرحمن حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب وعبد الله بن هُبيرة ، يزيد أحدهما على صاحبه قال : لما استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ الناس خاصة ، الربع يقيمون ستة أشهر ، ثم يعقبهم شاتية ستة أشهر ، رُبْع فى السواحل ، والنصف الثانى مقيمون معه .

قال غيرهما : وكان عمر بن الخطاب يبعث فى كل سنة غازيةً من أهل المدينة ترابط بالاسكندرية ، وكاتبَ الولاةَ ، لا تُغفلها وتُكَثِّفُ رابطتَها ، ولا تأمن الروم عليها .

وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد ، قد علمتَ كيف كان هَمُّ أمير المؤمنين

بالاسكندرية ، وقد نقضت الروم مرتين ، فالزم الاسكندرية رابطتها ، ثم أجر عليهم أرزاقهم ، وأعقب بينهم فى كل ستة أشهر .

حدثنا طلق بن السمح ، حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافرى ، حدثنا أبو قبيل ، أن عتبة بن أبى سفيان عقد لعلقمة بن يزيد الغطيفى على الاسكندرية ، و بعث معه اثنى عشر ألفا ، فكتب علقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غرّر به وبمن معه .

فكتب إليه معاوية ، إنى قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام ، وخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفا .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة أن علقمة بن يزيد كان على الاسكندرية ومعه اثنا عشر ألفا، فكتب إلى معاوية ، إنك خلّفتنى بالاسكندرية وليس معى إلا إثنا عشر ألفا ، ما يكاد بعضنا يرى بعضا من القلة . فكتب إليه معاوية ، إنى قد أمددتك بعبد الله بن مطيع فى أربعة آلاف من أهل المدينة ، وأمرت معن بن يزيد السلمى أن يكون بالرملة(١) فى أربعة آلاف ممسكين بأعنة خيولهم ، متى يبلغهم عنك فزع يعبروا إليك .

قال ابن لهيعة : وكان عمرو بن العاص يقول : ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة .

---

(١) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت رباطا للمسلمين ، وقد كانت دار ملك داود وسليمان . وكان بنو أمية ينفقون على آبارها وقناتها . واستنقذها صلاح الدين من الافرنج فى سنة ٥٨٣ هـ وخربها خوفا من استيلاء الإفرنج عليها مرة ثانية .

ذكـــر

من كان يخرج على غزو المغرب بعد عمرو بن العاص وفتوحه

معاوية بن حُدَيج

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال : ثم خرج إلى المغرب بعد عبد الله ابن سعد معاويةُ بن حُدَيج التُجِيبى سنة أربع وثلاثين ، وكان معه فى جيشه عامئذٍ عبد الملك بن مروان ، فافتتح قصورا ، وغنم غنائم عظيمة ، واتخذ قَيْرَوانًا عند القَرْن ، فلم يزل فيه حتى خرج إلى مصر ، وكان معه فى غَزَاته هذه جماعة من المهاجرين والأنصار .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة ، وحدثنا يوسف بن عدىّ ، حدثنا عبدالله بن المبارك نحوه عن ابن لهيعة عن بُكير بن عبدالله عن سليمان بن يَسَار قال : غزونا افريقية مع ابن حُدَيج ، ومعنا من المهاجرين والأنصار بشر كثير ، فنَفَلَنا[1] ابن حُدَيج النصف بعد الخُمس ، فلم أر أحدا أنكر ذلك إلا جبلة بن عمرو الأنصارى .

وحدثنا يوسف بن عدىّ حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران قال : وسألت سليمان بن يسار عن النفل فى الغزو ، فقال : لم أر أحداً صنعه غير ابن حديج ، نفَلنا بإفريقية النصفَ بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأوّلين ناسٌ كثير ، فأبَى جبلةُ بن عمرو الأنصارى أن يأخذ منه شيئا .

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره قال : فانتهى إلى قُونِيَة ، وهى

(١) النفل : العطاء .

موضع مدينة قيروان إفريقية ، ثم مضى إلى جبل يقال له القَرْن ، يعسكر إلى جانبه ، و بعث عبد الملك بن مروان إلى مدينة يقال لها جلولاء[1] فى ألف رجل، فحاصرها أياما ، فلم يصنع شيئا ، فانصرف راجعاً ، فلم يسرْ إلا يسيرا حتى رأى فى ساقة الناس غباراً شديدا ، فظن أن العدو قد طلبهم ، فكرّ جماعة من الناس لذلك ، و بقى من بقى على مصافّهم ، وتسرّع سرعان الناس ، فإذا مدينة جلولاء قد وقع حائطها ، فدخلها المسلمون، وغنموا ما فيها ؛ وانصرف عبد الملك إلى معاوية بن حُديج .

فاختلف الناس فى الغنيمة ، فكتب فى ذلك إلى معاوية بن أبى سفيان ، فكتب ، إن العسكر رِدْءٌ للسّرِيّة . فقسّم ذلك بينهم ، فأصاب كل رجل منهم لنفسه مائتى دينار ، وضرب للفرس بسَهْمين ، ولصاحبه بسهم .

قال عبد الملك : فأخذت لفرسى ولنفسى ستمائة دينار ، واشتريت بها جارية.

قال : و يقال ، بل غزاها معاوية بن حديج بنفسه ، فحاصرهم ، فلم يقدر عليهم ، فانصرف آيساً منها ، وقد جرح عامة أصحابه ، وقتل منهم ، ففتحها الله بعد انصرافه بغير خيل ولا رجال ، فرجع إليها ومن معه ، وفيها السّبى لم يردهم أحد ، فغنموا ، وانصرف منها راجعاً إلى مصر .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: غزا معاوية بن حُديج إفريقية ثلاث غزوات، أما الأولى فسنة أربع وثلاثين قبل قتل عثمان ، وأعطى عثمانُ مروان الخُمس فى تلك الغزوة ، وهى غزوة لا يعرفها كثير من الناس ؛ والثانية سنة أربعين ؛ والثالثة سنة خمسين .

---

(١) جلولاء : مدينة شهيرة بإفريقية الشمالية (تونس) بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا ، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول .

عُقبة بن نافع

قال : ثم خرج إلى المغرب بعد معاوية بن حُديج عُقْبة بن نافع الفهرىّ سنة ست وأربعين ، ومعه بُسْر بن أبى أرطاة ، وشريك بن سُمَىّ المرادى ، فأقبل حتى نزل بمغداش[1] من سُرْت[2] ، وكان توجه بُسر إليها ، كما حدثنا يحيى ابن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد ، سنة ست وعشرين من سُرْت ، فأدركه الشتاء ، وكان مُضَعَّفًا ، وبلغه أن أهل وَدّان قد نقضوا عهدهم ، ومنعوا ما كان بسر بن أبى أرطاة فرض عليهم .

وكان عمرو بن العاص قد بعث إليها بُسراً قبل ذلك وهو محاصر لأهل أطرابلس ، فافتتحها ؛ فخلف عقبة بن نافع جيشه هنالك ، واستخلف عليهم عمر بن علىّ القرشى ، وزهير بن قيس البلوىّ ، ثم سار بنفسه وبمن خفّ معه ، أربعمائة فارس وأربعمائة بعير ، وثمانمائة قِرْبة حتى قدم وَدّان فافتتحها ، وأخذ ملكهم ، فجدع أذنه . فقال : لِمَ فعلت هذا بى ، وقد عاهدتنى ؟

فقال عقبة : فعلت هذا بك أدبًا لك ، إذا مسستَ أذنك ذكرته ، فلم تحارب العرب ؟

واستخرج منهم ما كان بسر فرضه عليهم ، ثلاثمائة رأس وستين رأسا .

ثم سألهم عقبة : هل من ورائكم أحد ؟

فقيل له : جَرْمَة . وهى مدينة فزّان العظمى .

فسار إليها ثمانى ليالى من ودّان ، فلما دنا منها أرسل ، فدعاهم إلى الإسلام ، فأجابوا ، فنزل منها على ستة أميال .

وخرج ملكهم يريد عقبة ، وأرسل عُقبة خيلا ، فحالت بين ملكهم وبين

---

(١) مغداش : بلد قريب من سبرت فى طرابلس الغرب بليبيا .

(٢) مدينة قديمة ، مكانها الآن مدينة تونس بشمال إفريقية وقد كانت محطاً للقوافل ، وسوقا للتجارة ، وبلغت أوج عزها أيام الملوك الأغالبة فى القرن التاسع الميلادى .

مَوْكبه ، فأَمْشوه راجلا حتى أتى عقبة وقد لغِبَ[1] ، وكان ناعما ، فجعل يبصق الدم ، فقال له : لم فعلت هذا بى وقد أتيتك طائعاً ؟

فقال عقبة : أدباً لك ، إذا ذكرته لم تحارب العربَ .

وفرض عليهم ثلاثمائة عبد وستين عبدا ، ووجّه عقبة الرجل من يومه ذلك إلى المشرق .

ثم مضى على جهته من فَوْره ذلك إلى قصور فَزّان ، فافتتحها قصراً قصراً ، حتى انتهى إلى أقصاها فسألهم : هل من ورائكم أحد ؟

قالوا : نعم ، أهل خَاوَر[2] ، وهو قصر عظيم على رأس المَفازة فى وعورة على ظهر جبل ، وهو قَصَبة كُوَّار[3] .

فسار إليهم خمس عشرة ليلة ، فلما انتهى تحصّنوا ، فحاصرهم شهراً ، فلم يستطع لهم شيئا .

فمضى أمامه على قصور كُوَّار ، فافتتحها حتى انتهى إلى أقصاها ، وفيه مِلكُها ، فأخذه ، فقطع إصبعه ، فقال : لم فعلتَ هذا بى ؟

قال : أدباً لك ، إذا أنت نظرت إلى إصبعك لم تحارب العرب .

وفرض عليهم ثلاثمائة عبد وستين عبداً .

فسألهم : هل من ورائكم أحد ؟

فقال الدليل : ليس عندى بذلك معرفة ولا دلالة .

فانصرف عقبة راجعاً ، فمر بقصر خاوَر ، فلم يعرض له ، ولم ينزل بهم ، وسار ثلاثة أيام ، فأمنوا وفتحوا مدينتهم ، وأقام عقبة بمكان اسمه اليوم ماء فَرَس ،

---

(١) اللغوب والتعب والإعياء .

(٢) خاور مدينة كبيرة جنوبى فزان بليبيا .

(٣) كذا فى الأصل وقد ذكرت فى معجم البلدان كاوار وهى كورة جنوبى فزان مدينتها خاور .

ولم يكن به ماء ، فأصابهم عطش شديد ، أشفى منه عقبة وأصحابه على الموت ، فصلى عقبة ركعتين ، ودعا الله .

وجعل فرس عقبة يبحث بيديه فى الأرض حتى كشف عن صفاةٍ ، فانفجر منها الماء ، فجعل الفرس يَمُصُّ ذلك الماء .

فأبصره عقبة ، فنادى فى الناس ، أن احتفروا ؛ فحفروا سبعين حِسْياً[1] ، فشربوا ، واستقوا ، فسمى لذلك ماء فرس .

ثم رجع عقبة إلى خاوَر من غير طريقه التى كان أقبل منها ، فلم يشعروا به حتى طرَقهم ليلا ، فوجدهم مطمئنين قد تمهّدوا فى أسرابهم ، فاستباح ما فى المدينة من ذرّيّاتهم وأموالهم . وقتل مقاتلتهم .

ثم انصرف راجعاً ، فسار حتى نزل بموضع زَوِيلة[2] اليوم ، ثم ارتحل حتى قدم على عسكره بعد خمسة أشهر ، وقد جمّت خيولهم وظهورهم ، فسار متوجها إلى المغرب وجانب الطريق الأعظم ، وأخذ إلى أرض مُزَاتَة ، فافتتح كل قصر بها ، ثم مضى إلى صِفْر[3] ، فافتتح قلاعها وقصورها .

ثم بعث خيلا إلى غُدَامِس ، فافتتحت غدامس ؛ فلما انصرفت إليه خيله سار إلى قَفْصة[4] فافتتحها وافتتح قَصْطِيلِيَة[5] .

ثم انصرف إلى القيروان ، فلم يعجب بالقيروان الذى كان معاوية بن حُدَيج بناه قبله ، فركب والناس معه حتى أتى موضع القيروان اليوم ، وكان واديا كثير الشجر

---

(١) الحسى هو الحفيرة قريبة العمق .

(٢) زويلة : عاصمة فزان من أعمال ليبيا على ملتقى الطرق الصحراوية . وكثير من سكانها أباضيون ، وبها قبر الشاعر دعبل .

(٣) صِفر ، كذا ضبطت فى الأصل ، واسمها الحالى صفرو ، وهى مدينة فى شمال المغرب فى قلب جبال أطلس الوسطى ، وثلث سكانها من اليهود .

(٤) قفصة : بلدة فى تونس ، كان لها شأن كبير فى عهد الرومان .

(٥) قصطيلية ، كذا كتبت فى الأصل ، وقد ورد ذكرها فى معجم البلدان قسطيلية ، وهى إحدى مدن بلاد توزر الواقعة فى أقصى بلاد المغرب على حدود الصحراء .

كثير القَطْف ، تأوى إليه الوحوش والسباع والهوامّ ، ثم نادى بأعلى صوته : يا أهل الوادى ، ارتحلوا — رحمكم الله — فإنا نازلون ؛ نادى بذلك ثلاثة أيام .

فلم يبق من السباع شىء ولا الوحوش والهوام إلا خرج ، وأمر الناس بالتَنْقية والخطط ، ونقل الناس من الموضع الذى كان معاوية بن حُديج نزله إلى مكان القَيْرُوان اليوم ، وركز رُمْحه ، وقال : هذا قيروانكم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد أن عقبة بن نافع غزا إفريقية ، فأتى وادى القيروان ، فبات عليه وهو وأصحابه حتى إذا أصبح وقف على رأس الوادى ، فقال : يا أهل الوادى ، إظعَنُوا ، فإنا نازلون . قال ذلك ثلاث مرات .

فجعلت الحيّات تَنْسابُ والعقارب وغيرها مما يُعْرَف من الدوابّ ، تخرج ذاهبة ، وهم قيام ينظرون إليها من حيث أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس ، وحتى لم يروا منها شيئاً ، فنزلوا الوادى عند ذلك .

قال الليث : فحدثنى زياد بن العَجْلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة ، ولو التمستْ حيّةٌ أو عقربٌ بألف دينار ما وجدت .

أبو المهاجر

قال : ثم عُزِل عقبة بن نافع فى سنة إحدى وخمسين ، عزله مسلمة بن مخلّد الأنصارى ، وهو يومئذ والى البلد من قِبَل معاوية بن سفيان ، ومسلمة بن مخلّد أول من جُمعت له مصر والمغرب

وكانت ولاية مسلمة بن مخلّد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد سنة سبع وأربعين ، وولّى أبا المهاجر ديناراً مولى الأنصار ، أوصاه حين ولّاه أن يعزل عقبةَ أحسن العَزْلِ ، فخالفه أبو المهاجر ، فأساء عزله وسجنه ، وأوقره

حديداً حتى أتاه الكتاب من الخليفة بتخلية سبيله و إشخاصه إليه ، فخرج عقبة حتى أتى قصر الماء ، فصلّى ، ثم دعا ، وقال : اللهم لا تُمِتْنى حتى تمكّنّى من أبى المهاجر ، دينار ابن أمّ دينار .

فبلغ ذلك أبا المهاجر ، فلم يزل خائفاً منذ بلغته دعوته .

فلما قدم عقبة مصر ركب إليه مسلمة بن مخلّد ، فأقسم له بالله ، لقد خالفه ما صنع أبو المهاجر ، ولقد أوْصَيته بك خاصّة .

وقد كان قيل مسلمة : لو أقررتَ عقبة فإن له جزالةً وفضلا ؟

فقال مسلمة : إن أبا المهاجر صبر علينا فى غير ولاية ولا كبير نَيْلٍ ، فنحن نحب أن نكافئه .

فلما قدم أبو المهاجر إفريقية كره أن ينزل فى الموضع الذى اختطّه عقبة بن نافع ، ومضى حتى خلّفه بميلين ، فابتنى ونزل .

وكان الناس قبل أبى المهاجر ، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة ، وأحمد بن عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب ، يغزون إفريقية ، ثم يقفلون منها إلى الفسطاط .

وأول من أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى الأنصار ، أقام بها الشتاء والصيف ، واتخذها منزلا .

وكان مسلمة بن مخلّد الذى عقد له على الجيش الذى خرجوا معه إليها ، فلم يزالوا بها حتى قتل ابن الزبير ، فخرجوا منها .

ثم قدم عقبة على معاوية بن أبى سفيان فقال له : فتحتُ البلاد و بنيتُ المنازل ومسجدَ الجماعة ، ودانتْ لى ، ثم أرسلتَ عبْدَ الأنصارى ، فأساء عزلى .

فاعتذر إليه معاوية ، وقال : عرفتَ مكان مسلمة بن مخلّد من الإمام المظلوم ، وتقديمَهُ إيّاه ، وقيامَه بدمه ، وَ بذل مُهْجَتِه ، وقد رددتُك على عملك .

ويقال : إن معاوية ليس هو الذى رد عقبة بن نافع ، ولكنه قدم على يزيد ابن معاوية بعد موت أبيه ، فردّه واليا على إفريقية ، وذلك أصح لأن معاوية توفى سنة ستين .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير عن الليث بن سعد قال : توفى معاوية بن أبى سفيان سنة ستين .

مقتل عقبة بن نافع

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : فخرج عقبة بن نافع سريعاً بحُنقه على أبى المهاجر حتى توفى فى إفريقية ، فأوثق أبا المهاجر فى وثاق شديد ، وأساء عَزْله ، وغزا به معه إلى السُّوس ، وهو فى حديد .

وأهل السُّوس بطن من البربر ، يقال لهم أَنْبِيَة ، فجوّل فى بلادهم ، لا يعرض له أحد ولا يقاتله ، فانصرف إلى إفريقية . فلما دنا من ثغرها أمر أصحابه ، فافترقوا عنه ، وأذن لهم حتى بقى فى قلّة ، فأخذ على مكان يقال له تَهُوذَة ، فعرض له كسيلة[1] بن لَمَزْم فى جمع كثير من الروم والبربر ، وقد كان بلغه افتراق الناس عن عقبة ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل عقبة ومن كان معه ، وقتل أبو المهاجر وهو موثَق فى الحديد ، ثم سار كسيلة ومن معه حتى نزلوا الموضع الذى كان عقبة اختطّه ، فأقام به ، وقهر من قَرُبَ منه ، بابَ قابس وما يليه ، وجعل يبعث أصحابه فى كل وجه .

ويقال : بل خرج عقبة بن نافع إلى السُّوس ، واستخلف على القيرُوان عُمر ابن على القرشى وزهَير بن قيس البلوىّ ؛ وكانت إفريقية تُدعى مُزَاق ، فتقدم

(١) كسيلة بن لمزم أمير قبيلة الأوربة فى إفريقية ، وقد أسلم ، وحكم شمال إفريقية ، ثم تمرد على الخليفة فقتل سنة ٦٨٨ م .

عقبة إلى السُّوس ، وخالفه رجل من العجم فى ثلاثين ألفا ، إلى عمر بن على وزهير ابن قيس ، وهما فى فى ستة آلاف ، فهزمه الله .

وخرج ابن الكاهنة البربرىّ على إثْر عقبة ، كلّما رحل عقبة من مَنْهل[1] دفنه ابن الكاهنة ، فلم يزل كذلك حتى انتهى عقبة إلى السوس ، ولا يشعر بما صنع البربرى ، فلما انتهى عقبه إلى البحر أقحم فرسَه فيه حتى بلغ نحره ، ثم قال : اللهم إنى أشهدك ألا مَجازَ، ولو وجدت مجازا لُجَزْتُ ! وانصرف راجعا والمياه قد عُوِّرتْ ، وتعاونت عليه البربر ، فلم يزل يقاتل[2] ، وأبو المهاجر معه فى الحديد؛ فلما استحرّ الأمر أمر عقبة بفتح الحديد عنه ، فأبى أبو المهاجر ،وقال: ألقى الله فى حديدى ؛ فقتل عقبة وأبو المهاجر ومن معهما .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد أن عقبة بن نافع قدم من عند يزيد بن معاوية فى جيش على غزو المغرب ، فمرّ على عبد الله بن عمرو، وهو بمصر ، فقال له عبد الله : يا عقبة ، لعلّك من الجيش الذين يدخلون الجنّة برِحالهم . فمضى بجيشه حتى قاتل البربر ، وهم كُفّار ، فقتلوا جميعا .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة عن بَحِير بن ذاخر المعافرى قال : كنت عند عبد الله بن عمرو بن العاص حين دخل عليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهرىّ ، فقال : ما أقدَمك يا عقبة ؟ فإنى أعلمك تحب الإمارة .

قال : فإن أمير المؤمنين يريد العقد لى على جيش إلى إفريقية .

فقال له عبد الله بن عمرو : إياك أن تكون لَعْنَة أرامل أهل مصر ، فإنى لم أزل أسمع أنه سيخرج رجل من قريش فى هذا الوجه ، فيهلك فيه .

---

(١) منهل : مكان شرب الماء .

(٢) فى نسخة د: زيادة ، وكان عقبة قد خرج فى فئة قليلة من عسكره إلى السوس، وخلف عسكره بإفريقية ، وكان رجلا صالحاً يغلّب التوكل ، لا يقاتل أحداً إلا بفئة قليلة ، ويطلب من الله النصر ، ويلح فى السؤال ، وهو الذى فتح المغرب وما والاه ، رحمه الله تعالى ، وكان مقتله — قال الليث — فى سنة ثلاث وستين .

فقدم إفريقية ، فتتبع آثار أبي المهاجر وضيّق عليه وحدّده ، ثم خرج إلى قتال البربر ، وهم خمسة آلاف رجل من أهل مصر ، وخرج بأبي المهاجر معه في الحديد ، فقُتِل ، وقتل أصحابه ، وقتل أبو المهاجر معهم .

وكان مقتل عقبه بن نافع وأصحابه كما حدثنا يحيي بن بكير عن الليث بن سعد في سنة ثلاث وستين .

قال : ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال : ثم زحف ابن الكاهنة إلى إلى القيروان يريد عمر بن عليّ وزهير بن قيس ، فقاتلاه قتالاً شديدا ، فهزم ابن الكاهنة وقتل أصحابه ، وخرج عمر بن على وزهير بن قيس إلى مصر بالجيش لاجتماع ملأ البربر ، وأقام ضعفاء أصحابهما ومن كان خرج معهما من موالى إفريقية بأطرابلس .

ويقال إن عبدَ العزيز بن مروان لما ولى مصر كتب إلى زهير بن قيس ، وزهير يومئذ ببرقة ، يأمره بغزو إفريقية ، فخرج في جمع كثير ، فلما دنا من قُونية وبها عسكر كسيلَة بن لمزم عبّأ زهير لقتاله ، وخرج إليه ، فاقتتلا ، فقتل كسيلة ومن معه ، ثم انصرف زهير قافلا إلى برْقة . ويقال: بل حسّان بن النعمان الذى كان وجّه زهير بن قيس ، والله أعلم .

كان مقتل كسيلة ، كما حدثنا يحيي بن بكر عن الليث بن سعد ، في سنة أربع وستين .

حسان بن النعمان

ثم قدم حسّان بن النعمان واليا على المغرب ، أمّره عليها عبد الملك بن مروان في سنة ثلاث وسبعين ، فمضى في جيش كبير حتى نزل أطرابلس ، واجتمع إليه بها من كان خرج من إفريقية وأطرابلس ، فوجّه على مقدمته محمدّ بن أبي بكير ،

وهلال بن ثَرْوان اللَّواتى وزهير بن قيس ، ففتح البلاد ، وأصاب غنائم كثيرة ، وخرج إلى مدينة قُرْطاجنة ، وفيها الروم ، فلم يصب فيها إلا قليلا من ضعفائهم.

فانصرف،وغزا الكاهنة ، وهى إذ ذاك ملكة البربر ، وقد غلبت على جُلّ إفريقية ، فلقيها على نهر يسمّى اليوم نَهْر البلاء ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهزمته، وقتلت من أصحابه ، وأسرت منهم ثمانين رجلا ، وأفلت حسان،ونفذ من مكانه إلى أنطابلس ، فنزل قصورا من حيِّز برقة ، فسميت قصور حسان ، واستخلف على إفريقية أبا صالح ، وكانت أَنطابُلس ولُوبيَة ومَراقيَة إلى حَدّ أَجْدَابية[1] من عمل حسان.

فأحسنت الكاهنة إسارَ من أسرته من أصحابه،وأرسلتهم إلا رجلامنهم من بنى عَبْس،يقال له خالد بن يزيد ، فتَبَنَّتْه وأقام معها ، فبعث حسان إلى خالد رجلا ، فأتاه ، فقال له : إن حسّان يقول لك ، ما يمنعك من الكتاب إلينا بخبر الكاهنة ؟

فكتب خالد بن يزيد إلى حسان كتابا، وجعله فى خبزة مَلّة ، ثم دفعها إلى الرسول ليخفى فيها الكتاب ، وليظن من رأى الخبزة أنها زاد الرجل . فخرجت الكاهنة وهى تقول : يا بَنِيّ ، هلاككم فيما تأكله الناس ؛ فكرّرت ذلك .

ومضى الرسول حتى قدم على حسان بالكتاب ، فيه عِلْم ما يحتاج إليه ؛ ثم كتب إليه أيضاً كتابا آخر ، وجعله فى قَرَبُوس[2] حفره ، ووضع الكتاب فيه، وأطبق عليه حتى استوى وخفى مكانه .

فخرجت الكاهنة أيضاً ، وهى تقول : يا بَنِيّ ، هلاككم فى شىء من نبات الأرض ميّت ؛ فكررت ذلك .

---

(١) أجدابية : مدينة كبيرة فى الصحراء بين برقة وطرابلس الغرب ، وهى أكثر بلاد المغرب نخلا وأجودها تمراً وينسب إليها أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسى الأجدابى ، وكان أديباً فاضلا ، وله تصانيف حسنة منها كفاية المتحفظ وهو مختصر فى اللغة مشهور ، وكتاب الأنواء .

(٢) القربوس . حنو السرج .

ومضى حتى قدم على حسان ، فندب أصحابه ، ثم غزاها .

فلما توجه إليها خرجت ناشرة شعرها، فقالت : يا بَنِىّ ، انظروا ماذا ترون فى السماء ؟

قالوا : نرى شيئاً من سحاب أحمر .

قالت : لا وإلهى ، ولكنها رَهْجُ[1] خيل العرب .

ثم قالت لخالد بن يزيد: إنى إنما كنت تبنّيتك لمثل هذا اليوم ، أنا مقتولة، فأوصيك بأخويك هذين خيراً .

فقال خالد : إنى أخاف ، إن كان ما تقولين حقًّا ألاّ يُسْتَبْقيا .

قالت : بلى ، ويكون أحدهما عند العرب أعظمَ شأناً منه اليوم ، فانطلقْ ، فخذْ لهما أماناً .

فانطلق خالد ، فلقى حسان ، فأخبره خبرها ، وأخذ لابنيها أمانا .

وكان مع حسان جماعة من البربر من البُتْر ، فولّى عليهم حسانُ الأكبر من ابن الكاهنة وقرّبه ، ومضى حسان ومن معه ، فلقى الكاهنة فى أصل جبل ، فقتلت وعامّة من معها ، فسميت بئر الكاهنة[2] ، وكان مقتل الكاهنة[3] ..

قال ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره ، قال : ثم انصرف حسان ، فنزل موضع قيروان إفريقية اليوم ، وبنى مسجدَ جماعتها ، ودوّن الدواوين ، ووضع الخراج على عجم إفريقية ، وعلى من أقام معهم على النّصرانية من البربر ، وعامّتهم من البرانس إلا قليلا من البُتْر ، وأقام حسان بموضعه حتى استقامت له البلاد ؛ ثم توجه إلى عبد الملك بغنائمه فى جمادى الآخرة سنة ست وسبعين .

---

(١) الرهج : الغبار .

(٢) فى نسخة س زيادة : ثم انصرف حسان ، فنزل موضع قيروان إفريقية اليوم ، وكان مقتل الكاهنة . قال ، ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال ، وبنى مسجد جماعتها .. الخ

(٣) بياض فى الأصل لم يذكر تاريخ موت الكاهنة .

قال : وحدثنا ابن بُكير حدثنا الليث بن سعد قال : قفل حسان بن النعمان من إفريقية سنة ثمان وسبعين ، فلما مرّ حسان ببرقة أمّر على خراجها إبراهيم بن النصرانى ، ثم مضى، فمر بعبدالعزيز بن مروان وهو بمصر ، ثم نفذ إلى عبدالملك ، فسُرّ عبد الملك بما أورد عليه حسان من فتوحه وغنائمه ويقال : بل أخذ منه عبد العزيز كل ما كان معه من السَّبْى ، وكان قد قدم معه من وصائف البربر بشىء لم يُرَ مثلهُ جمالا ، فكان نُصَيْبٌ الشاعرُ يقول : حضرت السبى الذى كان عبد العزيز أخذه من حسان مائتى جارية، منها ما يقام بألف دينار .

مقتل زهير بن قيس

قال وأغارت الروم بعد حسان على أنطابلس ، فهرب ابن النصرانىّ وخلّى أهل أنطابلس وأهل ذمّتها فى أيدى الروم ، فرأسُوها أربعين ليلة حتى أسرعوا فيها الفساد .

وبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأرسل إلى زهير بن قيس ، وكان خرج مع حسان ، فلما بلغ مصرَ أقام بها ، فأمره عبد العزيز بالنهوض إلى الروم ، ولم يجتمع لزهير من أصحابه إلا سبعون رجلا ، وكان عارضٌ من الصدِف يقال له جَنْدَل بن صَخْر ، وكان فظًّا غليظا

فقال زهير لعبد العزيز بن مروان : أمّا إذ قد أمرتنى بالخروج فلا تبعثنّ معى جندلا عارضا، فيحبس علىّ الناس لشدّته وفظاظته ، وكان عبد العزيز عاتبا على زهير بن قيس لأنه كان قاتله حين وجّهه أبوه مروان بن الحكم من ناحية أيلة من قبل أن يدخل مصر .

فقال له : ما علمتك يا زهير إلا جِلْفًا جافيا .

فقال له : ما كنت أرى يا ابن لَيْلَى أن رجلا جمع ما أنزل الله على محمد

صلى الله عليه وسلم من قبل أن يجتمع أبواك جِلفٌ جافٌّ ، ماهو بالجِلْفِ ولا الجافّ ، أنا منطلق فلا ردّنى الله إليك .

فخرج حتى إذا كان بَدَرْنة[1] من طَبَرْقة[2] من أرض أنطابلس لقى الروم، وهو فى سبعين رجلا ، فتوقّف لتَتَلْحَق به الناس .

فقال له فتًى شاب كان معه : جَبُنْتَ يا زهير .

فقال. ما جبنتُ يا ابن أخى ، ولكن قتلتَنِى وقتلت نفسك .

فلقيهم ، فاستشهد زهير وأصحابه جميعاً ، فقبورهم هنالك معروفة إلى اليوم .

وكان مقتل زهير وأصحابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث فى سنة ست وسبعين .

قال؛ وكان بأَمْلَس من برّيّة انطابلس رجل من مَذْحج، يقال له عطيّة بن يَرْبُوع، خرج بابن له هاربا من الوباء ، وكان فى تلك البرّية جماعة من المسلمين ، فاستغاثهم وركب فيمن حوله من الناس ، فاجتمع إليه سبعمائة رجل ،فزحف بهم إلى الروم ، فقاتلهم فهزمهم ، واعتصموا بسفنهم ، وهرب من بقى منهم .

وبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان ، فبعث إليها غلاما، يقال له تَلِيد ، ووجّه معه ناساً من أشراف أهل مصر فضبطها .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : أمَّر على أنطابلس حين قتل زهير طارقٌ ، فثقل على الناس إمامة تَلِيد بهم ، لأنه عبد، فبلغ ذلك عبدالعزيز ابن مروان . فأرسل إلى تليد بعتقه ، وأقام بأنطابلس .

(١) درنة : إحدى بلاد ليبيا ، وتقع على البحر الأبيض المتوسط شرقى بنغازى .

(٢) طبرقة : بلدة فى ساحل تونس على بعد ١٥ كيلومتراً من حدود الجزائر ، وقد ازدهرت على عهد روما وبيزنطية .

موسى بن نصير

وقدم حسان بن النعمان من قبل عبد الملك متوجّهاً إلى المغرب ، فلما قدم مصر قال لعبد العزيز : اكتب إلى جدّك بالإعراض عن انطابلس .

فقال له عبد العزيز : ما كنت لأفعل بعد إذ ضيّعتها فاستولت عليها الروم .

فقال حسان : إذن أرجع إلى أمير المؤمنين .

فقال عبد العزيز : إرجع .

فانصرف حسان راجعاً إلى عبد الملك ، وخلّف ثقله بمصر .

فقدم على عبد الملك ، وهو مريض .

ووجّه عبدالعزيز موسى بن نُصير إلى المغرب .

فأخبر حسان عبد الملك بذلك ؛ فخرّ عبد الملك ساجدا ، وقال: الحمد لله الذى أمكننى من موسى ، لشدة أسفه عليه .

وكان عاملا لعبد الملك على العراق مع بشر بن مروان ، فعتب عليه عبدالملك وأراد قتله ، فافتداه منه عبد العزيز بمال لما رأى من عقل موسى بن نصير ولبّه وكان عنده بمصر .

ثم لم يلبث حسان بن النعمان إلا يسيراً ، حتى توفى ؛ وقدم موسى بن نصير المغرب فى سنة ثمان وأربعين .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث قال : أُمِّر موسى بن نصير على إفريقية سنة تسع وسبعين ؛ فعزل أبا صالح وافتتح عامة المغرب ، وواتر فتوحه ؛ وكتب بها إلى عبد العزيز بن مروان ؛ وبعث بغنائمه ؛ وأنهاها عبد العزيز إلى عبدالملك فسكّن ذلك من عبد الملك بعض ما كان يجد على موسى .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد أن موسى بن نصير حين غزا المغرب بعث ابنه مروان على جيش ، فأصاب من السبى مائة ألف ، و بعث ابن أخيه فى جيش آخر . فأصاب مائة ألف .

فقيل لليث بن سعد . من هم ؟ .

فقال : البربر .

فلما أتى كتابه بذلك قال الناس : ابن نصير والله أحمق ، من أين له عشرون ألفا يبعث بها إلى أمير المؤمنين فى الخمس ؟

فبلغ ذلك موسى بن نصير، فقال: ليبعثوا من يقبض لهم عشرين ألفا .

ثم توفى عبد الملك بن مروان ، وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين . واستخلفت الوليد بن عبد الملك ، فتواترت فتوح المغرب على الوليد من قبل موسى بن نصير فعظمت منزلة موسى عنده ، واشتد عجبه به[1] .

ذكر
فتح الأندلس

قال : ووجه موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى إلى طنجة مرابطاً على ساحلها ، فجُهِد هو وأصحابه ، فانصرف ، وخلّف علىَ جيشه طارق بن عمرو ، وكانوا ألفا وسبعمائة .

---

(١) فى نسخة د زيادة : ثم فتح الله الأندلس على المسلمين على يد بسر بن أرطاة وموسى ابن نصير ، وغنموا غنائم كثيرة لم يبلغها حصر حتى كتب موسى بن نصير إلى الوليد بن عبد الملك حين فتح الأندلس أنه ليس بالفتح ، إنما هو الحشر ، ووجدوا فيها مائدة سليمان بن داود وتاجه ، وفتحت فيها كنوز كثيرة ، وغلت الناس غلولا كثيرة ، فلما رجعوا بالغنائم فى البحر سمعوا قائلا لا يرون شخصه : اللهم غرّق بهم ، فضجوا ، وتقلدوا بالمصاحف ، فهاجت الريح وضربت السفن بعضها بعضاً ، فغرقوا أجمعين إلا رجلين ، لم يكونا من الغلول فى شىء ، فسلما . (انظر صحيفة ١١٦) .

ويقال : بل كان مع طارق إثنا عشر ألفا من البربر إلا ستة عشر رجلا من العرب ، وليس ذلك بالصحيح .

ويقال : إن موسى بن نصير خرج من إفريقية غازيا إلى طَنْجة ، وهو أول من نزل طنجة من الولاة ، وبها من البربر بطون البُتْر والبَرانِس ممن لم يكن دخل في الطاعة .

فلما دنا من طنجة بث السرايا ، فانتهت خيله إلى السُوس الأَدْنَى ، فوطئهم وسباهم ، وأدّوا إليه الطاعة ، وولى عليهم واليا أحسن فيهم السير .

ووجّه بُسْر بن أبى أطارة إلى قلعة من مدينة القيروان على ثلاثة أيام ، فافتتحها ، وسبى الذُرّية وغنم الأموال . قال ، فسميت قلعة بُسْر ، فهى لا تعرف إلا به إلى اليوم .

ثم إن موسى عزل الذى كان استعمله على طنجة ، وولى طارق بن زياد ، ثم انصرف إلى القيروان ، وكان طارق قدخرج معه بجارية له ، يقال لها أم حكيم ، فأقام طارق هنالك مُرابطا زمانا ، وذلك فى سنة ثنتين وتسعين .

وكان المجاز الذى بينه وبين أهل الأندلس عليه رجل من العجم ، يقال له يَلْيَان صاحب سَبْتَه[١] ، وكان على مدينة على المجاز إلى الأندلس ، يقال لها الخضراء — والخضراء مما يلى طنجة — وكان يُلْيان يؤدى الطاعة إلى لُذْريق صاحب الأندلس ، وكان لذريق يسكن طُلَيْطِلَة[٢] .

---

(١) سبتة : مدينة فى المغرب الأسبانى على مضيق جبل طارق ، وقد تجهز عندها طارق ابن زياد بالوسائل البحرية لقطع البرزخ فى سنة ٧١١م ، وينسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم ، منهم ابن مرانة السبتى أستاذ ابن العربى الفرضى .

(٢) طليطلة : مدينة فى أسبانيا قرب مدريد فتحها طارق بن زياد سنة ٧١٤ م ، واستردها إلى الأسبان ملك قشتالة سنة ١٠٨٥ م ، وبها آثار عربية فخمة .

فراسل طارق يُليانَ ولاطفه حتى تهاديا .

وكان يليان قد بعث بابنته إلى لُذْريق صاحب الأندلس، ليؤدّبها ويعلمها، فأَحْبَلها ، فبلغ ذلك يليان ، فقال : لا أرى له عقوبة ولا مكافأة إلا أن أدخل عليه العرب .

فبعث إلى طارق : إنى مدخلك الأندلس ، وطارق يومئذ بِتِلْمسين[1] ، وموسى بن نصير بالقيروان .

فقال طارق : فإنى لا أطمئن إليك حتى تبعث إلىّ برَهينة .

فبعث إليه بابنتيه ، ولم يكن له ولد غيرهما ، فأقرهما طارق بتلمسين ، واستوثق منهما .

ثم خرج طارق إلى يليان، وهو بسَبْتَة على المجاز ، ففرح به حين قدم عليه ، وقال له : أنا مُدْخلك الأندلس .

وكان فيما بين المجازين جبل يقال له اليوم جبل طارق فيما بين سبتة والأندلس .

فلما أمسى جاءه يليان بالمراكب ، فحمله فيها إلى ذلك المجاز ، فأكْمَنَ فيه نهاره ؛ فلما أمسى ردّ المراكب إلى من بقى من أصحابه ، فحُملوا إليه حتى لم يبق منهم أحد ، ولا يشعر بهم أهل الأندلس ، ولا يظنون إلا أن المراكب تختلف بمثل ما كانت تختلف به من منافعهم .

وكان طارق فى آخر فَوْج ركب ، فجاز إلى أصحابه ، وتخلّف يليان ومن كان معه من التجار بالخضراء ، ليكون أطيب لأنفس أصحابه وأهل بلده .

وبلغ خبر طارق ومن معه أهلَ الأندلس ومكانهم الذى هم به ، وتوجه

---

(١) تلمسين : مدينة فى الجزائر ، وصوابها تلمسان ، وهى مدينة قديمة اختطها ملوك المغرب الملثمون ، وإليها ينسب أبو الحسين خطاب بن أحمد التلمسانى الشاعر .

طارق ، فسلك بأصحابه على قنطرة من الجبل إلى قرية يقال قَرْطَاجَنّة[1] ، وزحف يريد قُرْطُبة ، فمرّ بجزيرة في البحر ، فخلّف بها جارية له ، يقال لها أم حُكيم ، ومعها نفر من جنده ، فتلك الجزيرة من يومئذ تسمى جزيرة أم حكيم.

وقد كان المسلمون حين نزلوا الجزيرة وجدوا بها كرّامين ، ولم يكن بها غيرهم ، فأخذوهم ، ثم عمدوا إلى رجل من الكرّامين فذبحوه ، ثم عضّوه وطبخوه ، ومن بقى من أصحابه ينظرون ، وقد كانوا طبخوا لحما في قُدورٍ أُخَر . فلما أدركت طرحوا ما كانوا طبخوه من لحم ذلك الرجل ولا يُعْلَم بطرحهم له ، وأكلوا اللحم الذى كانوا طبخوه .

ومن بقى من الكرّامين ينظرون إليهم ، فلم يشكوا أنهم أكلوا لحم صاحبهم، ثم أرسلوا من بقى منهم ، فأخبروا أهـــل الأندلس أنهم يأكلون لحم الناس ، وأخبروهم بما صُنِع بالكرّام .

قال : وكان بالأندلس كما حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم وهشام بن اسحق بيتٌ عليه أقفال، لا يلى ملك منهم إلا زاد عليه قُفْلاً من عنده ، حتى كان الملك الذى دخل عليه المسلمون ، فإنهم أرادوه أن يجعل عليه قُفْلاً كما كانت تصنع الملوك قبله ، فأبى، وقال : ما كنتُ لأضع عليه شيئا حتى أعرف ما فيه .

فأمر بفتحه ، فإذا فيه صور العرب، وفيه كتاب ، إذا فتح هذا الباب دخل هؤلاء القوم هذا البلد .

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : فلما جاز تلقته جنود قرطبة واجترأوا عليه للذى رأوا من قلة أصحابه ، فاقتتلوا ، فاشتد قتالهم ، ثم انهزموا ، فلم يزل يقتلهم حتى بلغوا مدينة قُرْطُبة .

---

(١) قرطاجنة : مدينة بالأندلس ، وكانت تعرف بقرطاجنة الحلفاء ، وقد خربت من ماء البحر ، وكانت قد شيدت على مثال قرطاجنة إفريقية .

وبلغ ذلك لُذْريق ، فزحف إليهم من طُلَيْطلة ، فالتقوا بموضع يقال له شَذُونة[1] على وادٍ ، يقال له اليوم وادى أمّ حكيم ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل الله عز وجلّ لذريق ومن معه .

وكان مُغيث الرومىّ غلامُ الوليد بن عبد الملك على خيل طارق ، فزحف مغيث الرومىّ يريد قرطبة ، ومضى طارق إلى طليطلة ، فدخلها ، وسأل عن المائدة ، ولم يكن له همّ غيرها ، وهى مائدة سليمان بن داود التى يزعم أهلُ الكتاب .

قال : وحدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث بن سعد قال : فُتح لموسى بن نصير الأندلس ، فأُخِذ منها مائدةُ سليمان بن داود عليه السلام والتاجَ .

فقيل لطارق : إن المائدة بقلعة يقال لها فِراس ، مسيرة يومين من طليطلة ، وعلى القلعة ابن أخت للُذْريق . فبعث إليه طارق بأمانه وأمان أهل بيته ، فنزل إليه ، فأمَّنه ووفى له .

فقال له طارق : إدفع إلىّ المائدة .

فدفعها إليه وفيها من الذهب والجوهر ما لم يُرَ مثله .

فقلع طارق رِجْلاً من أرجلها بما فيها من الذهب والجوهر ، وجعل لها رِجْلاً سواها ، فقوّمت المائدة بمائتى ألف دينار ، لما فيها من الجوهر ، وأخذ طارق ما كان عنده من الجوهر والسلاح والذهب والفضة والآنية ، وأصاب سوى ذلك من الأموال ما لم يُرَ مثله ، فحوى ذلك كله .

ثم انصرف إلى قرطبة وأقام بها .

وكتب إلى موسى بن نصير يعلمه بفتح الأندلس ، وما أصاب من الغنائم ،

---

(١) شذونة : مدينة فى الجنوب الغربى لاسبانيا فى إقليم وادى يابش ، وكانت قاعدة ولاية إقليم لشبيلية أيام المسلمين ، وكانت حاميتها من عرب فلسطين .

فكتب موسى إلى الوليد بن عبد الملك يُعْلمه بذلك وتحلّه نفسه ، وكتب موسى إلى طارق ألا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه ، وشتمه شتماً قبيحا .

ثم خرج موسى بن نصير إلى الأندلس فى رجب سنة ثلاث وتسعين بوجوه العرب والموالى وعُرفاء البربر حتى دخل الأندلس ، وكان مَغيظاً على طارق ، وخرج معه حبيب بن أبى عبيدة الفِهرىّ ، واستخلف على القيروان ابنه عبد الله ابن موسى ، وكان أَسَنّ ولده .

فأجاز من الخضراء، ثم مضى إلى قرطبة[1] ، فتلقّاه طارق، فترضاه ، وقال له : إنما أنا مولاك ، وهذا الفتح لك .

فجمع موسى من الأموال مالا يُقدر على صفته ، ودفع طارق ، كل ما كان غنم إليه .

قال : ويقال بل توجه لُذْريق إلى طارق ، ولُذريق يومئذ على سرير مُلكه ، والسرير بين بَغْلين يحملانه ، وعليه تاجُه وقُفّازه ، وجميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من الحِلْية .

فخرج إليه طارق وأصحابه رجّالةً ، كلهم ليس فيهم راكب ، فاقتتلوا من حين بزغت الشمس إلى أن غربت ، وظنوا أنه الفناء ، فقتل الله لُذْريقَ ومن معه ، وفتح للمسلمين ، ولم يكن بالمغرب مقتلةٌ قط أكثر منها ، فلم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام ، ثم ارتحل الناس إلى قرطبة .

قال : ويقال إن موسى الذى وجّه طارقا بعد مدخله الأندلس إلى طُلَيطلة ، وهى النصف فيما بين قرطبة وأَرْبُونة ، وأربونة أقصى ثغر الأندلس .

---

(١) قرطبة : مدينة فى أسبانيا أسسها الفينيقيون ، واستعمرها الرومان ، ثم صارت عاصمة الخلفاء الأمويين فى الأندلس ، فازد هرت فى أيامهم ، وقد شيدوا فيها المبانى العظيمة.

وكان كتاب عمر بن عبد العزيز ينتهى إلى أربونة ، ثم غلب عليها أهل الشِرْك ، فهى فى أيديهم اليوم ، وأن طارقا إنما أصاب المائدة فيها .

وكان لُذريق يملك ألفى ميل من الساحل إلى ماوراء ذلك ، وأصاب الناس غنائم كثيرة من الذهب والفضة .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال : إن كانت الطِنْفِسَة لتوجد منسوجة بقضبان الذهب تنظم السلسلة من الذهب باللؤلؤ والياقوت والزَبَرْجَد ، وكان البربر ربّما وجدوها فلا يستطيعون حملها حتى يأتوا بالفأس ، فيضرب وسطها ، فيأخذ أحدهما نصفها والآخر نصفها لأنفسهم ، وتسير معهم جماعة والناس مشتغلون بغير ذلك .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد قال . لمّا فتحت الأندلس جاء إنسان إلى موسى بن نصير فقال : ابعثوا معى أدلّكم على كنز . فبعث معه ؛ فقال لهم الرجل : انزعوا هاهنا . فنزعوا .

قال . فسال عليهم من الزَبَرْجَد والياقوت شىء لم يروا مثله قطّ ، فلما رأوه تهيّبوه ، وقالوا : لا يصدّقنا موسى بن نصير . فأرسلوا إليه حتى جاء ونظر إليه .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا الليث بن سعد أن موسى بن نصير حين فتح الأندلس كتب إلى عبد الملك ، إنها ليست بالفتوح ولكنه الحشر .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال : لما افتتحت الأندلس أصاب الناس فيها غنائم ، فغلّوا فيها غلولا[1] كثيراً ، حملوه فى المراكب وركبوا فيها ؛ فلما وسطوا البحر سمعوا مناديا يقول : اللهمّ غرّقْ بهم . فدعوا الله وتقلدوا المصاحف .

---

(١) الغلول : الخيانة فى المغنم .

قال : فما نشبوا أن أصابتهم ريح عاصفة ، وضربت المراكب بعضها بعضا حتى تكسّرت وغُرِق بهم .

وأهل مصر ينكرون ذلك ويقولون : إن أهل الأندلس ليس هم الذين غُرِقوا، وإنما هم أهل سَرْدَانية .

وذلك أن أهل سردانية كما حدثنا سعيد بن عُفَير لما توجّه إليهم المسلمون عمدوا إلى ميناء لهم فى البحر، فسدّوه، وأخرجوا منه الماء ، ثم قذفوا فيه آنيتهم من الذهب والفضة ، ثم ردّوا عليه الماء بحاله، وعمدوا إلى كنيسة لهم ، فجعلوا لها سَقْفاً من دون سقفها ، وجعلوا ما كان لهم من مال بين السَقْفَيْن .

فنزل رجل من المسلمين يغتسل فى ذلك الموضع الذى سكّروه ، ثم أعادوا عليه الماء ، فوقعت رجله على شىء فأخرجه ، فإذا صَحْفَة من فضة ، ثم غاص أيضا فأخرج شيئاً آخر .

فلما علم المسلمون بذلك حبسوا عنه الماء ، وأخذوا جميع تلك الآنية ، ودخل رجل من المسلمين ومعه قوس بُنْدُق إلى تلك الكنيسة التى رفعوا بين سَقْفَيْها مالهم ، فنظر إلى حَمام ، فرماه ببُنْدُقة ، فأخطأه ، وأصاب شبحة خشب ، فكسرها ، وانهال عليهم المال ، فغَلّ المسلمون يومئذ غلولا كثيراً ، فإن كان الرجل ليأخذ الهرّ فيذبحها، ويرمى بما فى جوفها ، ثم يحشوه بما غَلّ ، ثم يخيط عليه ويرمى بها إلى الطريق ليتوهّم من رآها أنها ميتة ، فإذا خرج أخذها ، وإن كان الرجل ينزع نَصْل سيفه فيطرحه ويملأ الجفن غُلولا ويضع قائم السيف على الجفن .

فلما ركبوا السفن وتوجهوا سمعوا مناديا ينادى ، اللهمّ غرق بهم ؛ فتقلدوا المصاحف فغرقوا جميعاً إلا عبد الرحمن الحُبُلى وحنش بن عبد الله السَبَأى فإنهما لم يكونن نَديا[1] من الغلول بشىء .

---

(١) فى نسخة ح أخذا .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيعة قال : سمعت أبا الأسود قال: سمعت عمرو بن أوس يقول ، بعثني موسى بن نصير أُفَتِّشُ أصحاب عَطاء بن رافع مولى هزيل حين انكسرت مراكبهم ، فكنت ربما وجدت الإنسان قد خبأ الدنانير في خِرْقة في شيء بين خُصْيَتَيْه ، قال : فمرّ بي إنسان مُتَّكِئاً على قَصَبة ، فذهبت أفتشه ، فنازعني ، فغضبت ، فأخذت القصبة ، فضربته بها ، فانكسرت ، وانتثرت الدنانير منها ، فأخذت أجمعها .

حدثنا عبد الملك حدثنا الليث بن سعد قال : بلغني أن رجلا في غزوة عطاء ابن رافع أو غيره بالمغرب غَلّ ، فتحمّل بها حتى جعلها في زِفْت ، فكان يصيح عند الموت، من الزفت من الزفت .

قال . وأخذ موسى بن نصير طارق بن عمرو ، فشدَّه وَثَاقاً وحبسه ، وهمّ بقتله ، وكان مُغَيِّث الرومي غلاما للوليد بن عبد الملك ، فبعث إليه طارق ، إنك إن رفعت أمري إلى الوليد، وأن فتح الأندلس كان على يديّ ،وأن موسى حبسني يريد قتلي ، أعطيتك مائة عبد ، وعاهده على ذلك .

فلما أراد مغيث الانصراف ودّع موسى بن نصير ، وقال له : لا تعجل على طارق ولك أعداء ، وقد بلغ أمير المؤمنين أمره ، وأخاف عليك وَجْدَه ، فانصرف مغيث وموسى بالأندلس .

فلما قدم مغيث على الوليد أخبره بالذى كان من فتح الأندلس على يدى طارق ، وبحبس موسى إياه، والذى أراد به من القتل، فكتب الوليد إلى موسى، يُقسم له بالله ، لئن ضربتَه لأَضربنّك ، ولئن قتلته لأقتلن ولدك به . ووجّه الكتاب مع مغيث الرومي .

فقدم به على موسى الأندلس ، فلما قرأه أطلق طارقا وخلى سبيله ،ووفى طارق لمغيث بالمائة عبدٍ التي كان جعل له .

وخرج موسى بن نصير بغنائمه وبالجوهر والمائدة ، واستخلف على الأندلس ابنه عبد العزيز بن موسى ، وكانت إقامة موسى بالأندلس سنة ثلاث وتسعين ، وأربع وتسعين ، وأشهر من سنة خمس وتسعين .

فلما قدم موسى إفريقية كتب إليه الوليد بن عبد الملك بالخروج إليه ، فخرج واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله بن موسى ، وسار بتلك الغنائم والهدايا حتى قدم مصر ، ومرض الوليد بن عبد الملك ، فكان يكتب إلى موسى يستعجله ، ويكتب إليه سليمان بالمكث والمقام لموت الوليد ، ويصير مامع موسى إليه .

وخرج موسى حتى إذا كان بطبرية أتته وفاة الوليد ، فقدم على سليمان بتلك الهدايا ، فسُر سليمان بذلك .

ويقال . إن موسى بن نصير حين قدم من الأندلس لم ينزل القيروان ، خلفها ونزل قصر الماء ، وضحّى هنالك ، ثم شخص وشخص معه طارق .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال : قفل موسى بن نصير وافدا إلى أمير المؤمنين فى سنة ست وتسعين ، ودخل الفسطاط يوم الخميس ست ليال بقين من شهر ربيع الأول .

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح وغيره ، قال : فبينما سليمان يقلّب تلك الهدايا إذ انبعث رجل من أصحاب موسى بن نصير يقال له عيسى بن عبد الله الطويل من أهل المدينة . وكان على الغنائم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الله أغناك بالحلال عن الحرام ؛ وإنى صاحب هذه المقاسم ؛ وأن موسى لم يُخْرِج خُمْسًا من جميع ما أتاك به .

فغضب سليمان وقام عن سريره ، فدخل منزله ، ثم خرج إلى الناس فقال : نعم ، قد أغنانى الله بالحلال عن الحرام ، وأمر بإدْخال ذلك بيت المال .

وقد كان سليمان قد أمر موسى بن نصير برفع حوائجه وحوائج من معه ، ثم الانصراف إلى المغرب .

قال : ويقال : بل قدم موسى بن نصير على الوليد بن عبد الملك ، والوليد مريض ، فأهدى إليه موسى المائدة ، فقال طارق ، أنا أصَبْتُها .

فكذّبه موسى .

فقال للوليد : فادع بالمائدة ، فانظر هل ذهب منها شىء .

فدعا بها الوليد ، فنظر ، فإذا بِرِجْل من أرجلها لا تشبه الرجل الأخرى .

فقال له طارق : سَلْه يا أمير المؤمنين ، فإن أخبرك بما تستدل به على صِدْقه فهو صادق .

فسأله الوليد عن الرِجْل .

فقال : هكذا أصبتُها .

فأخرج طارق الرجل التى كان أخذ منها حين أصابها ، فقال : يستدل أمير المؤمنين بها على صِدْق ما قلتُ له ، وأنى أصبتها .

فصدّقه الوليد ، وقبل قوله ، وأعظم جائزته .

ثم رجع إلى حديث عثمان وغيره قال : وكان عبد العزيز بن موسى بعد خروج أبيه قد تزوّج أمرأة نصرانية، بنت ملك من أهل الأندلس ، يقال إنها ابنة لُذْريق ملك الأندلس الذى قتله طارق ، فجاءته من الدنيا بشىء كثير لا يوصف .

فلما دخلت عليه قالت : مالى لا أرى أهل مملكتك يعظمونك ولا يسجدون لك كما كان أهل مملكة ابى يعظمونه و يسجدون له ؟

فلم يدر ما يقول لها ، فأمر بباب ، فنُقِب له فى ناحية قصره ، وجعله قصيراً ، وكان يأذن للناس ، فيدخل الداخل إليه من الباب حين يدخل مُنَكِّسًا رأسه لقصر الباب ، وهى فى موضع تنظر إلى الناس منه .

فلما رأت ذلك قالت لعبد العزيز : الآن قَوِى ملكك .

وبلغ الناس أنه إنما نقب الباب لهذا .

وزعم بعض الناس أنها نَصَّرته ، فثار به حبيب بن أبى عبيدة الفِهْرىّ وزياد ابن النابغه التميمى، وأصحاب لهم من قبائل العرب ، واجتمعوا على قتل عبد العزيز الذى بلغهم من أمره ، وأتوا إلى مؤذنه فقالوا : أَذِّنْ بلَيْلٍ لكى نخرج إلى الصلاة .

فأذن المؤذن ، ثم ردّد التثويب ، فخرج عبد العزيز ، فقال لمؤذّنه : لقد عجِلْت وأذّنت بليل .

ثم توجّه إلى المسجد وقد اجتمع له أولئك النفر وغيرهم ممن حضر الصلاة ، فتقدم عبد العزيز ، وافتتح يقرأ . «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ، خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » ، فوضع حبيب السيف على رأس عبد العزيز ، فانصرف هاربا حتى دخل داره ، فدخل جنانا له ، واختبأ فيه تحت شجرة ، وهرب حبيب بن أبى عبيدة وأصحابه ، واتبعه زياد بن النابغة ، فدخل على أثره ، فوجده تحت الشجرة ، فقال له عبد العزيز : يا ابن النابغة ، نَجِّنِي ولك ما سألت .

فقال : لا تذوق الحياة بعدها .

فأَجْهز عليه ، واحتزّ رأسه .

وبلغ ذلك حبيبا وأصحابه ، فرجعوا .

ثم خرجوا برأس عبد العزيز إلى سليمان بن عبد الملك ، وأمّروا على الأندلس أيوب ابن أخت موسى بن نصير ، ومرّوا على القيروان وعليها عبد الله بن موسى ابن نصير ، فلم يعرض لهم ، وساروا حتى قدموا على سليمان برأس عبد العزيز بن موسى ، فوضعوه بين يديه ، وحضر موسى بن نصير ، فقال له سليمان :

أتعرف هذا ؟

قال : نعم أعرفه صوّاماً قوّاماً ، فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً منه .

وكان قتل عبد العزيز بن موسى كما حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير عن الليث بن سعد فى سنة سبع وتسعين .

قال : وكان سليمان عاتبا على موسى بن نصير، فدفعه إلى حبيب بن أبى عبيدة وأصحابه ليخرجوا به إلى إفريقية ، فاستغاث بأيوب بن سليمان فأجازه ، وشفع له إلى أبيه .

ويقال : إن سليمان أخذ موسى بن نصير ، فغرم له مائة ألف دينار ، وألزمه ذلك ، وأخذ ما كان له ، فاستجار بيزيد بن المهلّب ، فاستوهبه من سليمان ، فوهبه له وماله ، وردّ ذلك عليه ولم يلزمه شيئاً .

ومكث أهل الأندلس بعد ذلك سنين لا يجمعهم والٍ .

وعزم سليمان على الحجّ، فأخرج موسى بن نصير على نصب جحره، فخرج حتى إذا كان بالمرّ[1] توفى ، وكانت وفاته فى سنة سبع وتسعين فيما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد .

ثم ولى إفريقية محمد بن يزيد القرشى ، ولاّه سليمان بن عبد الملك بمشورة رجاء بن حَيْوة ، وصرف عبد الله بن موسى سنة ست وتسعين .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث قال : أُمِّر محمد بن يزيد على إفريقية سنة سبع وتسعين ، فلم يزل محمد بن يزيد واليا حتى توفى سليمان بن عبدالملك ، وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليالٍ بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، فعُزِل ؛ ووَلِى مكانه اسماعيلُ بن عبيد الله فى المحرّم سنة مائة على حربها وخراجها وصدقاتها ، وكان حسن السيرة ، ولم يبق فى ولايته يومئذ من البربر أحد إلا أسلمَ ، فلم يزل واليا عليها حتى توفى عمر بن عبد العزيز؛

(١) المُر : بطن من بطون إضَم ، والمراد مكان نزولهم .

وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، فعزل وولى مكانه يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجّاج ، ولاّه يزيد بن عبد الملك فى سنة إحدى ومائة .

وعبد الله بن موسى بن نصير يومئذ بالمشرق ، فقدم مع يزيد بن أبى مسلم إلى إفريقية حتى إذا كان قريباً منها تلقّاه الناس ، فلما دخل القيروان عزم يزيد بن أبى مسلم على عبد الله بن موسى بن نصير أن ينصرف إلى منزله ، فمضى عبد الله إلى داره ، وأمر يزيد الناس باتباعه حتى ظنوا أنه شريك معه .

فلما أدبر عبد الله ألحقه يزيد رسولاً ، بأن أعد من مالك عطــــاء الجند خمس سنين .

ثم إن يزيد بن أبى مسلم أخذ موالى موسى بن نصير من البربر ، فوشم أيديهم وجعلهم أخماسا ، وأحصى أموالهم وأولادهم ، ثم جعلهم حرَسَه وبطانته ، وأخذ محمدَ بن يزيد القرشى ، فعذّبه وجَلَده جلدا وجيعاً ، فاستسقاه، فسقاه رَماداً .

وكان محمد بن يزيد قد ولى عذاب يزيد بن أبى مسلم بالمشرق فى زمان الحجاج ، فقال له يزيد : إذا أصبحتُ عذّبتك حتى تموت أو أموت قبلك .

وكان قد بنى له فى السجن بيتاً ضيقاً ، فجعله فيه ، وكساه جُبّة صوف غليظة ، وطبع عليها بخاتم من رصاص .

فلما تعشّى يزيد بن أبى مسلم أُتى فى آخر طعامه بعنب ، فتناول منه عنقوداً ، وأهوى إليه رجل من حرسه — يقال له حَرِيز — بالسيف ، فضرب به حتى قتله ، وأخذ رأسه ، ورمى بها المسجد عَتَمَةً .

فأقبل غلام لمحمد بن يزيد ، فدخل عليه السجن ، فقال : أبْشِر فإن يزيدَ قد قتل .

فقال له محمد : قد كذبت . وظن أنه دُسَّ إليه .

ثم أتبعه آخر من غلمانه ، ثم آخر ، حتى توافوا سبعة .

فلما تيقّن محمد بموت يزيد أعتق العبيدَ .

قال : ويقال ، بل كان حرس يزيد بن أبى مسلم حين قدم البربر ليس فيهم إلا بُتْرِىٌّ، وكانوا هم حرس الولاة قبله. البُتْر[1] خاصة، ليس فيهم من البَرانس أحد.

فخطب يزيد بن أبى مسلم الناس فقال : إنى إن أصبحت صالحا وشمتُ حرسى فى أيديهم كما تصنع الروم ، فأَشِم فى يد الرجل اليُمْنى اسمه ، وفى اليسرى حرسىّ ، فيعرفون بذلك من غيرهم .

فأنِفوا من ذلك، ودبّ بعضهم إلى بعض فى قتله، وخرج من ليلته إلى المسجد لصلاة المغرب ، فقتلوه فى مُصَلّاه ، وكان قتله كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد فى سنة ثنتين ومائة .

فلما قتل يزيد بن أبى مسلم اجتمع الناس ، فنظروا فى رجل يقوم بأمرهم إلى أن يأتى رأىُ يزيد بن عبد الملك ، فتراضوا بالمغيرة بن أبى بُرْدة القرشىّ ، ثم أحد بنى عبد الدار .

فقال له عبد الله ابنه: أيها الشيخ، إن هذا الرجل قُتل بحضرتك، فإن قمْتَ بهذا الأمر بعده لم آمن عليك أن يُلزِمك أميرُ المؤمنين قتله .

فقَبل ذلك الشيخُ .

فاجتمع رأى أهل إفريقية على محمد بن أوس الأنصارى ، وكان بتونس على غزو بحرها ، فأرسلوا إليه، فولّوه أمرهم.

وكتب إلى يزيد يخبره بما كان ، فبعث فى ذلك خالد بن أبى عمران ، وهو من أهل تونس ، فقدم على يزيد ، فقبل منهم ، وعفا عما كان من زَلّتهم .

(١) فرقة من طائفة الزيدية .

قال خالد بن أبى عمران . ودعانى يزيد خاليا فقال : أى رجل محمد بن أوس؟

فقلت : رجل من أهل الدين والفضل ، معروف بالفقه .

قال : فما كان بها قرشى ؟

قلت : بلى ، المغيرة بن أبى بردة .

قال : قد عرفته ، فما له لم يَقُم ؟

قلت : أبى ذلك ، وأحبّ العزلة .

فسكت .

واتهم الناس عبدالله بن موسى بن نصير أن يكون هو الذى عمل فى قتل يزيد ابن أبى مسلم ، فولّى يزيد بن عبد الملك بِشْرَ بن صفوان الكلبىّ إفريقية ، وذلك فى سنة ثنتين ومائة ، وكان عامله على مصر .

فخرج إلى إفريقية ، واستخلف على مصر أخاه حنظلة ؛ فلما دخل إفريقية بلغه أن عبد الله بن موسى هو الذى دسّ لقتل يزيد بن أبى مسلم ، وشهد على ذلك خالد بن أبى حبيب القرشى وغيره .

فكتب بشر إلى يزيد بن عبد الملك ، فكتب يزيد إلى بشر بن أبى صفوان يأمره بقتل عبد الله بن موسى بن نصير .

وهَمّ بشر بتأخيره أياما ، فقال خالد بن أبى حبيب ومحمد بن أبى صفوان : عجّل بقتله من قبل أن تأتيه عافيتُه من أمير المؤمنين .

وكانت أم عبد الله ابنة موسى بن نصير تحت الربيع ، صاحب خاتم يزيد ، فكلّم يزيد ، فأمر بعافيته ، وجعلت أخته للرسول ثلاثة آلاف دينار إن هو أدركه .

وأمر بشر بقتل عبد الله بن موسى ، فقتل ، وقدم الرسول بعافيته بعد أن قتله فى ذلك اليوم ، و بعث برأسه مع سليمان بن وَعْلة التميمى إلى يزيد ، فنصبه .

ثم وفد بشر بن أبى صفوان إلى يزيد بهدايا كان أعدّها له ؛ حتى إذا كان ببعض الطريق لقيته وفاة يزيد ؛ وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث ابن سعد ليلة الجمعة لأربع ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة .

وقدم بشر بتلك الهدايا على هشام بن عبد الملك ، فردّه على إفريقية ، فقدمها ، وتتبّع أموال موسى بن نصير ، وعذّب عمّاله ، وولّى على الأندلس عَنْبَسة بن سُحَيْم الكلبيّ ، وعزل عنها الحُرّ بن عبد الرحمن القيسيّ ، وقد كان بشر غزا البحر من إفريقية ، فأصابهم الهول ، فهلك لذلك من جيشه خلق كثير ، ثم توفى بشر بن صفوان من مرض يقال له الدُّبَيْلة[1] فى شوال سنة تسع ومائة .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : نُزِع بشر بن أبى صفوان عن إفريقية فى سنة خمس ومائة ، ورُدَّ إليها فى سنة ست ومائة ، ومات فى سنة تسع ومائة .

واستخلف بشر بن صفوان حين توفى على إفريقية نُغَاش بن قُرْط الكلبى فعزله هشام ، وولّى عبيدة بن عبد الرحمن القيسى على إفريقية فى صفر سنة عشر ومائة .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال : وُلّى عُبَيدة بن عبد الرحمن إفريقية فى المحرّم سنة عشر ومائة . ؛ فلما قدم عبيدة إفريقية وجّه المُسْتَنير بن الحَبْحاب الحارشيّ غازيًا إلى صقلية ، فأصابتهم ريح ، فغرقتهم ، ووقع المركب الذى كان فيه المستنير إلى ساحل أطرابُلُس .

فكتب عبيدة بن عبد الرحمن إلى عامله على أطرابلس يزيد بن مسلم الكندى يأمره أن يشده وثاقًا ، ويبعث معه ثقة ، فبعث به وثاقا ، فلما قدم على عبيدة جلده

---

(١) جاء فى لسان العرب أن الدبيلة خراج ودمّل كبير يظهر فى الجوف ، فيقتل صاحبه .

جلداً وجيعاً ، وطاف به القيروان على أتانٍ ، ثم جعل يضرب به فى كل جمعة مرة حتى أبلغ إليه .

وذلك أن المستنير أقام بأرض الروم حتى نزل عليه الشتاء ، واشتدت أمواج البحر وعواصفه ، فلم يزل محبوساً عنده .

وكان عبيدة قد ولّى عبد الرحمن بن عبد الله العَكّىّ على الأندلس ، وكان رجلا صالحاً ، فغزا عبد الرحمن إفْرَنْجَة ، وهم أقاصى عدوّ الأندلس ، فغنم غنائم كثيرة وظفر بهم ، وكان فيما أصاب رِجْلٌ من ذهب مفصَّصَة بالدرّ و الياقوت والزَبَرْجَد ، فأمر بها فكسرت ، ثم أخرج الخمس ، وقسم سائر ذلك فى المسلمين الذين كانوا معه .

فبلغ ذلك عبيدة ، فغضب غضبا شديدا ، فكتَبَ إليه كتاباً يتواعده فيه ، فكتب إليه عبد الرحمن : إن السموات والأرض لو كانت رَتْقًا لجعل الرحمن للمتّقين منها مخرجاً .

ثم خرج إليهم غازياً ، فاستشهد وعامّة أصحابه ؛ وكان قتله فيما حدثنا يحيى عن الليث فى سنة خمس عشرة ومائة .

فولّى عبيدةُ على الأندلس بعده عبدَ الملك بن قَطَن ، ثم خرج عبيدة إلى هشام بن عبد الملك ، وخرج معه بهدايا ، وذلك فى شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائة .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : كان قدوم عبيدة بن عبد الرحمن من إفريقية سنة خمس عشرة ومائة ، وفيها أمّر ابن قَطَن على الأندلس ، وكان فيما خرج به من العبيد والإماء ومن الجوار المتخيّرة سبعمائة جارية ، وغير ذلك من الخِصْيان والخيل والدواب والذهب والفضة والآنية .

واستخلف على إفريقية حين خرج عقبة بن قطامة التُجيبيّ ، فقدم على هشام بهداياه ، واستعفاه فأعفاه ، وكتب إلى عبيد الله بن الحَبْحاب ، وهو عامله على مصر يأمره بالمسير إلى إفريقية ، وولاّه إياها ، وذلك فى شهر ربيع الآخر من سنة ست عشر ومائة ؛ فقدم عبد الله بن الحبحاب إفريقية ، فأخرج المستنير من السجن ، وولاّه تونس ، واستعمل ابنه إسماعيل بن عبيد الله على السُوس ، واستخلف ابنه القاسم بن عبيد الله على مصر ، واستعمل على الأندلس عقبة بن الحجّاج وعزل عبد الملك بن قطن .

ويقال : بل كان الوالى على الأندلس يومئذ عَنْبسة بن سُحَيم الكلبى ، فعزله ابن الحبحاب وولّى عقبة بن الحجاج ، فهلك عقبة بن الحجاج بالأندلس ، فردّ عبيد الله عليها عبدَ الملك بن قطن .

وغزّى عبيدُ الله حبيبَ بن أبى عبيدة الفهرىّ السُوسَ وأرض السودان ، فظفر بهم ظفراً لم ير مثله ، وأصاب ما شاء من ذهب ، وكان فيما أصاب جارية أو جاريتان من جنس تسميه البربر إجّان ، ليس لكل واحدة منهن إلا ثدىٌ واحد[1] ، ثم غزّاه أيضاً البحر ، ثم انصرف .

وانتقضت البربر على عبيد الله بن الحبحاب بطنجة ، فقتلوا عامله عمر بن عبد الله المُرادىّ ، وكان الذى تولى ذلك مَيْسُرة الفقير البربرىّ ثم المِدْغرىّ ، وهو الذى قام بأمر البربر ، وادّعى الخلافة ، وتسمى بها ، وبويع عليها ، ثم استعمل ميسرةُ على طنجة عبد الأعلى بن جريج الأفريقى ، وكان أصله روميًّا ، وهو مولًى لابن نصير ، ثم سار إلى السُوس وعليها اسماعيل بن عبيد الله فقتله ، وذلك أول فتنة البربر بأرض إفريقية .

فوجّه عبيد الله بن الحبحاب خالد بن أبى حبيب الفهرىّ إلى البربر بطنجة ، ومعه

(١) رواية غريبة .

وجوه أهل إفريقية من قريش والأنصار وغيرهم ، فقُتِل خالد وأصحابه ، لم ينج منهم أحد ، فسميت تلك الغزوة غزوة الأشراف .

ويقال إن خالداً لقى ميسرة دون طنجة ، فقتل ومن معه ، ثم انصرف ميسرة إلى طنجة ، فأنكرت عليه البربر سِيرتَه وتغيُّرَه عما كانوا بايعوه عليه ، فقتلوه ؛ وولّوا أمرهم عبدَ الملك بن قطن المحارِبيّ .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : كان بين مَيْسرة الفقير وأهل إفريقية[1] . . . وقتل إسماعيل بن عبيد الله وخالد بن أبى حبيب فى سنة ثلاث وعشرين ومائة ، فوجه إليهم ابن الحبحاب حبيب بن أبى عبيدة ، فلما بلغ تِلْمِسين أخذ موسى بن أبى خالد مولى لمعاوية بن حُدَيج ، وكان على تلمسين ؛ وقد اجتمع إليه من تمسك بالطاعة ، فاتّهمه حبيب أن يكون له هوًى ، أو قد دُس للفتنة ، فقطع يده ورجله ، وكان مقيما بتلمسين فى جيشه ، وقفل عبيد الله بن الحبحاب إلى هشام بن عبد الملك ، وذلك فى جمادى الأولى من سنة ثلاث وعشرين ومائة .

ثم وجّه هشام على إفريقية كلثوم بن عياض القيسى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقدّم بَلْجَ بن بشر أمَامَه ، فلما قدم كلثوم إفريقية أمر أهل إفريقية بالجَهَاز والخروج معه إلى البربر ، وقطع على أهل أطرابلس بَعْثاً ، فخرج فى عدد كثير ، واستخلف على القيروان عَبد الرحمن بن عُقبة الغفارى ، وعلى الحرب مسلمة بن سوادة القرشى ، فثار عليه بعد خروج كلثوم ، يريد بَرْبر طنجة ، عُكاشةُ ابن أيوب الفزارىّ من ناحية قابِس ، وهو صُفْرِىّ[2] ، وأرسل أخا له ، فقدم سَبْرَت ، فجمع بها زَنَاتَة ، وحصر أهل سوق سَبْرَت فى مسجدهم ، وعليهم حبيب بن ميمون .

وبلغ الخبر صفوان بن أبى مالك وهو أمير على أطرابلس ، فخرج بهم ، فوقع على أخى الفزارى وهو محاصر أهل سَبْرَت ، فقاتلهم ، فانهزم الفزارى ، وقتل أصحابه من زَنَاتة وغيرهم ، وهرب إلى أخيه بقَابِس .

---

(١) بياض فى الأصل قدر كلمتين .

(٢) الصفرية : قوم من الحرورية ، ينسبون إلى زياد بن الأصفر ، أو إلى صفرة ألوانهم ، أو إلى خلوهم من الدين.

وخرج مسلمة بن سوادة فى أهل القيروان إلى عُكّاشة بن أيوب بقابس ، فقاتلهم ، فانهزم مسلمة ، وقتل عامة من خرج معه ، ولحق بالقيروان ، وتحصن عامّة من كان مع مسلمة من أهل القيروان ، وعليهم سعيد بن بَجْرَة الغسّانى .

ويقال إن كلثوم بن عياض حين قدم من عند هشام خلّف القيروان، ولم ينزل به ولم يدخله ، ونزل سَبِيبه ، وهى من مدينة القيروان على يوم ، فأفطر فيها، وكتب إلى حبيب بن أبى عبيدة ألاّ يفارق عسكره حتى يقدم عليه ، ثم شخص كلثوم غازيا حتى قدم على حبيب، ثم رحلا جميعا بمن معهما إلى طَنْجة، وكان كلثوم حين خرج إلى البربر قدّم بَلْج بن بشر القيسى على مقدمته فى الخيل .

فلما قدم على حبيب رفضه وأهان منزلته ، ثم قدم كلثوم فتلقاه حبيب ، فتهاون به أيضاً، ثم خطب كلثوم الناس على دَيْدَبان له[1] ، فطعن فى حبيب وشتمه وأهل بيته ؛ وكان عبد الرحمن بن حبيب مع أبيه حبيب ، ثم نفذ كلثوم وحبيب ، فلما انتهى إلى مطلوبه من أرض طنجة تلقته البربر بجموعهم ، وعليهم خالد بن حميد الزَّناتى ثم الهتورىّ ، عراة متجردين ، ليس عليهم إلا السراويلات، وكانوا صُفْرِيّة ، وجاءوا جَرِدين فأشار حبيب بن أبى عبيدة على كلثوم أن يقاتلهم ، الرجالة بالرجالة ، والخيل بالخيل .

فقال له كلثوم : ما أغنانا عن رأيك يا ابن أم حبيب .

فوجّه بَلْج بن بشر على الخيل ليدوسهم بها ، وكانت الخيل أوثق فى نفس كلثوم من الرجالة ، وأن بَلْجًا أسرى ليلة حتى واقعهم عند الصبح، واستقبلوه عراة متجردين ، فحملت عليهم الخيل ، فصاحوا وولّوا ورموا بالأوْضاف[2] ، فانهزم بَلْج جريحاً، وتساقطت الخيول على كلثوم ، وقد تأهّب وعبّى أصحابه ، فأرسل إلى

---

(١) هو البرج المتنقل ، واللفظ فارسى .

(٢) المراد الخيل الراكضة ، ووضف البعير أسرع ، وأوضفته أوحفته فى الركض .

حبيب بن أبى عبيدة فقال : إن أمير المؤمنين أمرنى أن أوّليك القتال ، وأعقدَ لك على الناس .

فقال حبيب : قد فات الأمر .

وزحفت رجّاله البربر على إثر الخيل حتى خالطوا كلثوما وأصحابه ، فأقسم حبيب على ابنه عبد الرحمن ألا ينزل راجلا ، وأن يلزم بَلْجًا فيكون معه أسَفًا على بَلْج ، فإنه مقتول .

وهلك كلثوم وحبيب ومن معهما ، وانهزم الناس إلى إفريقية ، وكان قتل كلثوم فى سنة ثلاث وعشرين ومائة .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : قُتِل كلثوم فى سنة أربع وعشرين ومائة ، قتلهم مَيْسرة ، وانهزم بلج بن بشر وثعلبة الجذامى ، وبقية من أهل الشام إلى الأندلس ، فاتّبعهم أبو يوسف الهوّارى ، وكان طاغية من طواغى البربر ، فأدركهم ، فقاتلهم ، فقُتل أبو يوسف ، وانهزم أصحابه ، ومضى بلج وثعلبة إلى الأندلس .

وكان كلثوم قد كتب إلى أهل الأندلس وعليها عبد الملك بن قَطَن الفهرى ، يأمرهم بإمداده والخروج إليه ، فوافاهم بَلْج وقد وقعوا إلى مجاز الخضراء ؛ وتقدم عبد الرحمن بن حبيب أمام بَلج إلى الأندلس ، فقدمها ، وأمر عبد الملك بن قطن ألا يسمع لبَلْج ولا يطيعه .

ثم قدم بَلْج فأقام بالجزيرة ، وكتب إلى عبد الملك بن قطن يعلمه أنه خليفة كلثوم ، وشهد له بذلك ثعلبة الجذامى وأصحابه ؛ وكان الرسول فيما بينهما قاضى الأندلس .

فسلّم عبد الملك بن قطَن الولايةَ لبَلْج على كرهٍ من عبد الرحمن بن حبيب ، فخرج عبد الرحمن من قرطبة كارها لولاية بلج .

ثم إن بَلْجًا لما قدم قرطبة حبس عبد الملك بن قطن فى السجن ، وثار عبد الرحمن بن حبيب ومعه أميّة بن عبد الملك بن قطن ، فجمعا لقتال بَلْج .

فأخرج بَلْج عبد الملك بن قطن من السجن وقال له : قُمْ فى المسجد فأخبر الناس أن كلثوما كتب إليك أنى خليفته .

فقام عبد الملك فقال : أيها الناس ، إنى والى كلثوم ، وإنى محبوس بغير حق . فضرب بَلْج عنقه .

ثم قدم عبد الرحمن بن حبيب بجموع ، فخرج إليه بلج ومن معه من أهل الشام ، وكان بينهم نهر ، فلما كان الليل عبر عبد الرحمن إلى قُرْطبة ، وخليفة بَلْج بها القاضى . وقد كان القاضى اتُّهم بدم عبد الملك بن قطن .

فأخذه عبد الرحمن بن حبيب فسمَل عينيه ، وقطع يديه ورجليه ، وضرب عنقه ، وصلبه على شجرة ، وجعل على جثّته رأس خنزير ، و بَلْج لا يشعر .

ثم خرج من قرطبة ، فقاتله بَلْج ، فانهزم عبد الرحمن بن حبيب ، ثم جمع جمعا آخر ، فقتل بَلْج ومن معه . ويقال إن بَلْجًا لم يقتل ، إنما مات موتا .

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال : مات بَلْج فى سنة خمس وعشرين ومائة بعد قتلة ابن قطن بشهر .

ثم افترق أهل الأندلس على أربعة أمراء حتى أرسل إليهم حنظلةُ بنُ صفوان الكلبى بأبى الخطّار الكلبىّ ، فجمعهم ، وسأذكر ذلك فى موضعه إن شاء الله .

وقد كان كلثوم بن عياض كتب إلى عامله على أطرابُلس ، صفوان بن أبى مالك يستمدّه ، فخرج إليه بأهل أطرابلس حتى قدم قابِس[1] ، فانتهى إليه خبر كلثوم ومن معه ، فانصرف .

---

(١) قابس : مدينة فى تونس ، تجاورها الواحات المخصبة العامرة ، وقد أسس الفينيقيون فى موضعها مدينة فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وقد كان خرج إليه سعيد بن بَجْرة ومن تحصّن معه من أصحاب مسلمة بن سَوادة الجذامى ، وتنحّى الفَزارىّ إلى نهر يقال له الجمّة على اثنى عشر ميلاً من قابس ؛ فلما رجع صفوان بن أبى مالك تحصن سعيد بن بَجْرة وأصحابه بقابس .

وخرج عبدالرحمن بن عُقْبة الغِفَارىّ فى أهل القيروان إلى الفزارى ، فلقيه فيما بين قابس و بين القيروان ، فانهزم الفزارى ، وقتل عامة أصحابه .

ثم وجه هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان فى صفر سنة أربع وعشرين ومائة ، وكان عامله على مصر ، فلما قدم إفريقية كتب إليه أهل الأندلس وأهل الشام وغيرهم ، يسألونه أن يبعث إليهم واليا ، فبعث أبا الخطّار .

فلما قدمها أدّوا إليه الطاعة ، فوليها ، ودانت له ، وفرق جمع بَلْج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب ، وأخرج ثعلبة بن سلامة فى سفينة إلى إفريقية ، ثم أخرج بعده عبد الرحمن بن حبيب ، وأخرج مع ثعلبة أهل الشام ، فكانوا بالقيروان مع حَنْظَلة .

ثم إن حنظلة بن صفوان أخرج عبد الرحمن بن عقبة الغفارىّ إلى عكّاشة ابن أيوب الفِزارى ، وقد جمع جمعا بعد انهزامه من قابس ، فلقيه بمن معه ، فانهزم الفزارىّ ، وقُتل عامّة أصحابه .

ثم جمع أيضاً ، فلقيه عبد الرحمن بن عقبة ، فهزمه ، ثم جمع جمعاً آخر ، وقدم عبدالواحد بن يزيد الهوارى ثم المَدْهَمِىّ ، وكان صُفْريًّا مجامعاً للفزارى على قتال حنظلة بن صفوان ، فخرج إليها عبد الرحمن بن عقبة فى أهل إفريقية ، فقتل عبدالرحمن بن عقبة وأصحابه .

وكان مقتل عبد الرحمن بن عقبة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد فى سنة أربع وعشرين ومائة .

ثم مضى عبد الواحد بن يزيد فأخذ تونس واستولى عليها ، وسُلّم عليه

بالخلافة ، ثم تقدم إلى القيروان ، وانتبذ الفزارى بعسكره ناحية ، وكلاهما يريد القيروان ، يتبادران إليها ، أيهما يسبق صاحبه فيغنم .

فلما رأى حنظلة ماغشيهم من جموع البربر مع الفزارى وعبد الرحمن احتفر على القيروان خندقا ، وزحف إليهم عبدالواحد ، وكتب إلى حنظلة ، يأمره أن يُخَلّى له القيروان ومن فيه ، فأسقط فى أيديهم وظنوا أنهم سيُسبَوْن ، حتى إن كان حنظلة ليَبْعث إلى الرسول منهم ليأتيه بالخبر فما يخرج إلى مسيرة ثلاثة أميال إلا بخمسين دينارا .

فلما غشيه عبد الواحد ، وكان القيروان على شبيه بمرحلة ، بمكان يقال له الأصنام ، ونزل الفزارى من القيروان على ستة أميال ، وكان مع عبد الواحد أبو قُرّة العقيلى ، وكان على مقدمته ، فكتب حنظلة إلى الفزارى كتابا يرغّبه فيه ، ويُمَنّيه رجاء ألا يجتمعا عليه ، فلا يقوى عليهما ، وخاف اجتماعهما ، وكان عكاشة أقرب إلى حنظلة .

فصبّح عبد الواحد الأصنام بجموعه ، وزحف حنظلة إلى الفزارى لقربه منه ، وخرج معهم بأهل القيروان ، فخرج قوم آيسون من الحياة للذى كانوا يتخوفونه من سبى الذرارى وذهاب النساء والأموال ، وجعل عليهم محمد بن عمرو بن عقبة ، فلقيهم بالأصنام ، فهزم الله عبد الواحد وجَمْعه ، وقتل ومن معه قتلا ما يُدْرى ماهو ، وهرب من هرب منهم .

فلما فتح لحنظلة عاجَلَ عكّاشةُ الفزارىّ من ليلته ، فقاتله بالقَرْن ، ولم يكن بلغ عكاشة هزيمة عبد الواحد ، فهزمه الله ومن معه من أصحابه ، وهرب عكاشة حتى انتهى إلى بعض نواحى إفريقية ، فأخذه قوم من البربر أسيراً حتى أتوا به إلى حنظلة ، فقتله .

وكان عبدالواحد ومن معه صُفْرِيّة ، يستحلّون سبى النساء ؛ وكان قتل عكاشة وعبد الواحد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث سنة خمس وعشرين ومائة .

وقد كان حنظلة عند ما كان من حلول عبد الواحد بالأصنام ، وعكاشة بالقَرْن، وقَرُبا من القيروان كتب إلى معاوية بن صفوان عامله على أطرابلس ، يأمره بالخروج إليه بأهل أطرابلس ، فخرج حتى انتهى إلى قابس ، فبلغه ما كان من هزيمة عبدالواحد وعكاشة ، فكتب إليه حنظلة ، فى برابر خرجوا بنِفْزَاوة[1] ، وسبوا أهل ذمتها ، أن امض إليهم .

فسار إليه بمن معه ، فقاتلهم ، فقتل معاوية بن صفوان ، وقتل الصُفريّة ، واستُنْقِذ ما كانوا أصابوا من أهل الذمة ، فبعث حنظلة إلى جيش معاوية ذلك زيدَ بنَ عمرو الكلبيّ ، فانصرف بهم إلى أطرابلس .

وكان عبد الرحمن بن حبيب بتونس ، وكان ثعلبة بن سلامة الجُذاميّ مع حنظلة ، فلما بلغ من بإفريقية من أهل الشام قتلُ الوليد بن يزيد خرج عامة قوّادهم ، وخرج ثعلبة بن سُلامة إلى المشرق .

وكان قتل الوليد كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الخميس لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة .

فخرج عبدالرحمن بن حبيب بتونس، وجمع لقتال حنظلة بن صفوان و إخراجه من إفريقية ؛ فلما بلغ ذلك حنظلة أرسل وجوه إفريقية إلى عبد الرحمن يدعوه إلى الدعة والكف عن الفتنة ، فساروا ، فلما كانوا ببعض الطريق بلغتهم ولاية مروان بن محمد ، فأرادوا الانصراف .

و بلغ عبدالرحمن أن حنظلة قد أرسل إليه رسلا ، وكانوا خمسين رجلا ، وأنهم يريدون الانصراف ، فأرسل إليهم خيلا ، فأصرفتهم إليه ، ووَجَدَ عبد الرحمن عليهم لخروجهم إليه ، وكانوا قد كاتبوه قبل ذلك سرًّا من حنظلة ؛ فلما بلغتهم ولاية مروان نزعوا عن ذلك ، فبعث بهم إلى تونس فى الحديد .

وكتب عبدالرحمن إلى حنظلة أن يخلّى له القيروان وأن يخرج منها ، وأجّله

---

(١) نفزاوة : مدينة بالجزائر فى شمال إفريقية ، مشهورة بنخلها وثمارها ، ويطلق اسم نفزاوة فى الجزائر على مجموعة من الواحات ، فيها الآبار الإرتوازية.

ثلاثة أيام ، وكتب إلى صاحب بيت المال ، ألا يعطيه ديناراً ولا درهما إلا ما حلّ له من أرزاقه .

فلما قرأ حنظلة الكتاب همّ بقتله ، ثم حجزه عنه الورع . وكان وَرِعاً ؛ فخرج بمن خَفّ معه من أصحابه من أهل الشام ؛ وذلك فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة ؛ ودخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة .

ثم بعث عبدالرحمن أخاه ابن حبيب عاملا على أطرابلس ؛ فأخذ عبدالله بن مسعود التُجيبىّ ؛ وكان إباضيًّا[1] ورئيساً فيهم ؛ فضرب عنقه ، واجتمعت الإباضية بأطرابلس ؛ فعزل عبد الرحمن أخاه ، وولّى حميد بن عبد الله العَكّىّ .

وكان على الأباضية حين اجتمعت عبد الجبار بن قيس المُرادىّ ، ومعه الحارث بن تليد الحضرمى ، فحاصروا حميد بن عبدالله فى بعض قرى أطرابلس ، ووقع الوباء فى أصحابه ؛ فخرج بعهد وأمان .

فلما خرجوا أخذ عبد الجبار بن قيس نُصَيْرَ بن راشد مولى الأنصار فقتله ، وكان من أصحاب حميد ، وكانوا يطلبونه بدم عبدالله بن مسعود التجيبى المقتول ، واستولى عبد الجبار على زناتة وأرضها .

فكتب عبد الرحمن بن حبيب إلى يزيد بن صفوان المعافرى بولاية أطرابلس ، ووجّه مجاهد بن مُسْلِم الهوارىّ يستألف الناس ، ويقطع عن عبدالجبار هوّارة وغيرهم .

فأقام مجاهد فى هوارة أشهرا ، ثم طردوه ، فلحق بيزيد بن صفوان بأطرابلس ، فوجه عبدالرحمن بن حبيب محمد بن مقرون فى خيل ، وكتب إلى يزيد بن صفوان بالخروج معه ، فخرجوا ، فلقيهم عبد الرحمن بن قيس والحارس بن تليد بمكان من أرض هوّارة ، فقتل يزيد بن صفوان ومحمد بن مفروق ، وانهزم مجاهد بن مسلم إلى أرض هوارة

(١) الإباضية فرقة من الخوارج أصحاب عبد الله بن إباض التميمى ، ولهم هوى ينسبون إليه .

فقفل عبد الرحمن بن حبيب واجتمع إليه جمع كثير، فزحف بهم إلى عبد الجبّار والحارث بن تليد، فلقيهم بأرض زناتة، فانهزم عمرو بن عثمان وأصحابه، واستولى عبد الجبّار والحارث على أطرابلس كلّها.

ثم خرج عمرو بن عثمان إلى دَغُوغَا، ومعه مجاهد بن مسلم، واتبعه الحارث ابن تليد، فوجّه عمرو من دَغُوغا إلى أرض الصحراء، فأدركه الحارث، فتقدم عمرو إلى سُرْت، فأدركته خيل الحارث، فقتلوا نفراً من أصحابه، ونجا عمرو على فرسه جريحا، واحتوى الحارث على عسكره، واستفحل أمر عبد الجبّار والحارث؛ ثم اختلف أمرهما، وتفاقم ما بينهما، فاقتتلا، فقتل عبد الجبّار والحارث جميعا.

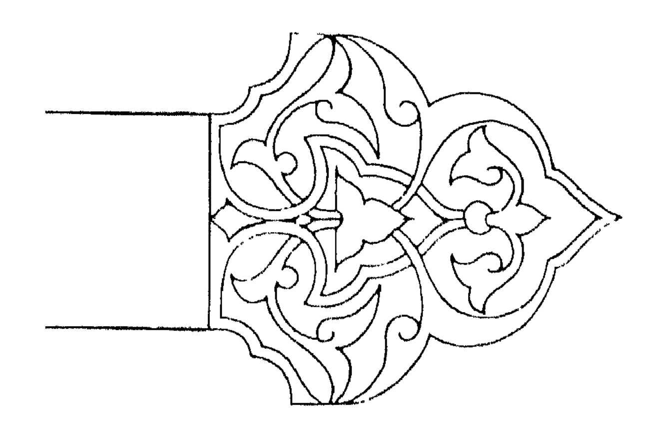
فولّى البربر على أنفسهم إسماعيل بن زيادة النَفُوسى، فعظم شأنه وكثر بيعه، فخرج إليه عبدالرحمن بن حبيب حتى إذا كان بقابس قدّم ابن عمه شعيبَ بن عثمان فى خيل، فلقيه اسماعيل، فقتل إسماعيل وأصحابه، وأسر من البربر أسارى كثيرة.

وكان عبدالرحمن مقيما فى عسكره ولم يشهد الواقعة، فنهض حتى فتح له إلى سوق أطرابلس ومعه الأسارى، وكتب إلى عمرو بن عثمان، فقدم عليه من أرض سُرْت، وقدّم الأسارى، فضرب أعناقهم وصلبهم، واستعمل على أطرابلس عمرو بن سُويد المرادىّ، وأمره أن يُنَفِّلَ.

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع: ٩٩/٧٥٧٥

شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦



الذخائر ٥٠

الجزء الثانى من

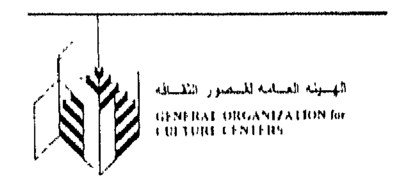
فتوح مصر والمغرب

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري رحمه الله عليه

٢٥٧هـ : ٨٧١م

تحقيق : شارلز توري



الذخائر

المراسلات : باسم مدير التحرير
على العنوان التالى : ١٦ أ شارع أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١٢٥٦١

موكب النور

تحيا مصر هذه الأيام ذكريات مجيدة، انطبعت آثارُها، من قديم، فى نفوس أفرادها. ففى الوقت الذى تتأهب فيه للاحتفال بحلول الألفية الثالثة، لميلاد السيد المسيح، تعاصرنا الذكرى التاريخية العطرة بمرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام مصر، الأمر الذى يؤكد على الدوام أن مصر إنما تحتضن المسيحية والإسلام معاً، فى وحدة وطنية فريدة، تستحق التقدير والاحترام.

ولا يكاد يختلف إثنان حول مدى التأثير العميق الذى خلّفه الإسلام فى ثقافة مصر وحضارتها، وما اسهمت به مصر، فى المقابل، لاثراء الوعى الإسلامى بين الشعوب العربية والإسلامية فى شتى مناحى العلم وضروبه.

ولا يسع الهيئة العامة لقصور الثقافة، فى هذه المناسبة الإسلامية الرفيعة، إلا أن تبادر بتقديم نخبةٍ منتقاةٍ من المؤلفات الثرية، القديمة والحديثة، التى نسعى من وراءها إلى تأكيد دور مصر التاريخى والريادى بين شعوب الأمة الإسلامية، منذ الفتح الإسلامى وحتي اللحظة الراهنة، وإلقاء الضوء على الانجاز الحضارى الكبير الذى أسهمت به مصر فى تعزيز الحضارة العربية الإسلامية، فى الوقت الذى نهدف فيه إلى ربط القارىء المعاصر بتاريخه الأصيل، وتراثه الفريد، وحضارته المجيدة.

والله الموفق

د. مصطفى الرزاز

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين. وصلّى الله على محمد نبيّه الكريم.

اخبرا الشيخ الفقيه الامام العالم الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن
محمد بن ابراهيم السِلَفيّ الاصْبَهانيّ قراءةً عليه وأنا اسمع بثَغْر الاسكندرية حماه الله
تعالى قال اخبرنا الشيخ ابو صادق مُرْشِد بن يحيى بن القاسم بن علىّ المدينى بقراءتى 5
عليه قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علىّ بن مُنير بن احمد الخَلّال فى كتابه سنة خمس
وثلاثين واربعمائة اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج القَمّاح اخبرنا ابو القاسم[1] علىّ
ابن الحسن[2] بن خَلف بن قُدَيْد الأَزْدىّ[3] حدثنا *ابو القاسم[4] عبد الرحمن بن عبد الله
*بن عبد الحكم[5] حدثنا محمد بن اسماعيل الكعبىّ *حدثنى ابى[6] عن حَرْمَلة بن[7]
عِمران التُجيبىّ عن ابى قَبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خُلقت الدنيا على 10
خمس صُوَر على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيْه وذنبه فالرأس مكّة والمدينة واليَمَن
والصدر الشأم ومصر[8] والجناح الأيمن العراق وخلف العِراق أُمّة يقال لها واق وخلف
واق امّة يقال لها[9] واق واق[10] وخلف ذلك من الأُمَم ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ
والجناح الأيسر السِنْد وخلف السند الهِنْد وخلف الهند امّة يقال لها ناسك وخلف
ناسك امّة يقال لها مَنْسَك[11] وخلف ذلك من الأُمم ما لا يعلمه الّا الله عزّ وجلّ 15
والذَنب من ذات الحُمام[12] الى مَغْرب الشمس وشرُّ ما فى الطير الذنب[13].

---

1) For the text thus far in B, C and D, see the Introduction. 2) B + على.
3) B om. 4) B om. 5) B om. C + الفرنى المصرى. 6) B حدثنا على.
7) A + يحيى بن. 8) D om. 9) D om. 10) So also Maḥāsin 33. A points واقواف. 11) So A; B مَنسك. מֶשֶׁך, see Glossary نساك. 12) A points الحَمّام.
13) Cf. the very different form of this whole passage in Faq. 3 f.

ذكر وصيّة رسول الله صلعم بالقبْط

حدثنا[1] أشيب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مَسْلمة قالا حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن ابن لكعب[2] بن مالك أن رسول الله صلعم قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمّة ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان أمّ
5 اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام منهم.[3] حدثنا عبد الله بن صالح ومحمد بن رُمْح قالا حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن ابن لكعب[4] بن مالك عن رسول الله صلعم مثله. قال الليث قلتُ لابن شهاب ما رحمهم قال ان أمّ[5] اسمعيل منهم ۞ أخبرنا[6] ابى عبد الله بن عبد الحكم وحامد بن يحيى قالا حدثنا سفيان[7] ابن عُيَيْنة عن الزُهْرىّ أظنّه عن ابن لكعب[8] بن مالك عن رسول الله صلعم مثله ۞
10 حدثنا عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البَكّائىّ عن محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن مسلم بن عُبيد[9] الله بن شهاب الزهرىّ ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارىّ ثمّ السَلَمىّ حدّثه عن رسول الله صلعم مثله. قال ابن اسحق فقلتُ لمحمد بن مسلم ما[10] الرحم التى ذكر رسول الله صلعم لهم فقال كانت هاجَر امّ اسمعيل منهم ۞ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنى
15 رِشْدين بن سعد[11] وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا عبد الله بن وَهْب عن حَرْملة بن عمران التُجيبىّ[12] عن عبد الرحمن بن شُمَاسة[13] المهْرىّ قال سمعتُ ابا ذَرّ يقول قال رسول الله صلعم إنكم ستفتتحون[14] أرضا يُذكَر فيها القيراط فاستوصوا

---

1) B prefixes حدثنا على ابن الحسن ابن خلف قال; C pref. حدثنا عبد الرحمن قال اخبرنا على بن الحسن بن خلف بن قديد قال حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الحكم; D pref. ابن قديد قال حدثنا عبد الرحمن قال. The following is in Ḥusn I 5.
2) B om. عن. Maḥāsin I 33 عن كعب. The full name is given below: عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك. See also Balādh. 219 and Hiš. 5. 3) B pref. حدثنا عبد الرحمن قال; to which C further pref. حدثنا على قال. So commonly in the sequel; see the Introduction. D omits the following tradition. 4) See note above. 5) AB om. 6) D pref. اخبرنا على حدثنا عبد الرحمن, and so commonly in the sequel. 7) ACD om. 8) See note above. B الكعب. 9) D عبد. 10) D اما. 11) In AC سعد followed by the single letter ح.
12) C التّحيبى. 13) Ḥazr. has: شماسة بكسر اوله. 14) BCD ستفتحون.

بأهلها خيرا فان لهم ذمّة ورحما☆ حدثنا سعيد بن ميْسرة عن اسحاق بن الفرات
عن ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحِمْيرى عن *بَحِير بن ذاخر[1] المَعافِرى عن
عمرو بن العاص عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنهما (2a) ان رسول الله صلعم
قال ان الله عزّ وجلّ سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقِبْطها خيرا فان لكم منهم
صِهْرا وذمّة☆ حدثنا عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن عبد الله بن بُكَير عن 5
ابن لهيعة عن ابن هُبَيْرة ان ابا سالم الجَيْشانىّ[2] سفيان بن هانئ اخبره ان
بعض اصحاب رسول الله صلعم اخبره انه سمع رسول الله صلعم يقول إنكم ستكونون
اجنادا وان خير اجنادكم اهل الغَرْب[3] منكم فاتّقوا الله فى القبط لا تأكلوهم أكْلَ
الخَضِر[4]☆ حدثنا ابى حدثنا اسمعيل بن عَيّاش عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم
ابن يَسار ان رسول الله صلعم قال استوصوا بالقبط خيرا[5] فانكم ستجدونهم نعم 10
الأعوان على قتال عدوّكم☆ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث وابن لهيعة
قال *عبد الملك[6] واخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابى حَبيب
ان ابا سلمة بن عبد الرحمن حدثه ان رسول الله صلعم أوصى عند وفاته ان تخرج
اليهودُ من جزيرة العرب وقال اللّهَ[7] اللّهَ فى قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون
لكم عُدّة واعوانا فى سبيل الله☆ قال وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن 15
وهب عن موسى بن أيّوب الغافقىّ عن رجل من الزّبَد[8] ان رسول الله صلعم مرض
فأُغمى عليه ثم افاق فقال استوصوا بالأُدْم الجُعْد ثم اغمى عليه الثانية ثم افاق
فقال مثل ذلك قال[9] ثم اغمى عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سألنا رسول
الله صلعم من الأُدْم الجُعْد فأفاق فسألوه فقال قبط مصر فانهم أَخْوال وأَصْهار وهم
أعوانكم على عدوّكم وأعوانكم على دينكم قالوا[10] كيف يكونون أعواننا على[11] ديننا 20
*يا رسول الله[12] قال يكفونكم اعمال الدنيا وتتفرّغون للعبادة فالراضى بما يؤتى اليهم

1) Moscht. 25. See further below. 2) C + ابن and so also A marg. See Ḥajar II 336, Tahdhīb IV 123, Ansāb 147b. 3) C العرب. Cf. Maḥās. I 30.
4) AC الخُضَر (i. e. الخُضَّر), D الحجر. 5) B om. 6) B om. 7) C om.
8) So A, B الريد, C الرسد, D الزبد; Ḥusn المربد. A district in Yemen.
9) CD om. 10) D فقال. 11) B om., D فى. 12) B om.

كالفاعل بهم والكاره لما[1] يوتى اليهم من الظلم كالمنتزه[2] عنهم ✿ حدثنا عبد الملك بن
مسلمة حدثنا ابن وهب عن ابى[3] هانئ الخَوْلانى عن ابى عبد الرحمن الحُبُلى
وعمرو[4] بن حُرَيْث وغيرهما ان رسول الله صلعم قال إنكم ستقدمون على قوم جُعْدٍ
رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله تعالى يعنى قبط
5 مصر ✿ حدثنا[5] ابو الاسود حدثنا ابن لهيعة عن ابى هانئ انه سمع الحُبُلى[6]
وعمرو بن حُرَيث يحدثان عن رسول الله صلعم مثله ✿ حدثنا عبد الملك بن هشام
اخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة حدثنى عُمَر[7] مولى غُفْرة[8] ان رسول الله
صلعم قال اللهَ اللهَ فى اهل[9] الذمّة اهل المَدَرة[10] السوداء السُحْم الجعاد فان لهم
نَسَبًا وصِهْرًا ✿ قال عمر مولى غُفرة صِهْرُهم أن رسول الله صلعم تسرّر فيهم ونَسَبُهم أن
10 أمّ اسمعيل النبى صلعم منهم ✿ قال ابن وهب فاخبرنى ابن لهيعة ان امّ اسمعيل هاجَر
من[11] امّ العرب[12] قرية كانت أمام الفَرَما من مصر ✿ حدثنا عثمان بن صالح اخبرنا
مروان القصّاص[13] قال صاهَرَ الى القبط من الأنبياء صلوات الله عليهم ثلاثة، ابرهيم
خليل الرحمن عم تسرّر هاجر، ويوسف صلعم تزوّج بنت صاحب عين شمس،
ورسول الله صلعم تسرّر مارية ✿ حدثنا هانئ بن (2b) المتوكل حدثنا ابن لهيعة
15 عن يزيد بن ابى حَبيب ان قرية هاجر ياقَ التى عند أمّ دُنَيْن ✿ ودُفنت هاجر
حين تُوفيت كما حدثنا ابن هشام عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق فى
الحِجْر ✿ قال ابن هشام تقول العرب هاجَر وآجَر فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا
هَراق[14] الماء وأراق الماء[15] ونحوه ✿

ذكر بعض فضائل مصر[16]

20 حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن بكر بن سَوادة وبكر بن عمرو

---

1) B بما. 2) B كالدافع. 3) D ابن. 4) D عمر. 5) D om. following tradition. 6) Also الحَبَلى; Fischer, Gew. 37, Ansab 155a; Ibn Mākūlā and Ibn Saʿīd, Muštabih (see also marg., p. 28) give only الحُبُلى. 7) B عمرو. 8) So AB; C عَفرة. Ḥajar, Tah. VII 471. See Hiš. 5, Maḥās. I 395. 9) C om. 10) D المذره. 11) B om., D كانت من. 12) B ; من. 13) B العصاص. 14) So C; ABD اهراق (also possible). Cf. Hiš. 5, line 2. 15) D om. 16) Superscription not in Mss. (cf. Maqr. I 25)

الخولانيّ يرفعان الحديث الى عبد الله بن عمرو قال قبط مصر أكرم الاعاجم كلّها
وأسمحهم يدًا وأفضلهم عُنْصُرًا واقربهم رَحِمًا بالعرب عامّةً وبقريش خاصّةً ومَن اراد أن
يذكر[1] الفردوس أو[2] ينظرَ الى مثلها فى الدنيا فلينظر الى ارض مصر حين *تَخْضَرّ
زروعُها[3] وتُنَوِّرُ[4] ثمارها ✿ حدثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة
عن يزيد بن عمرو المَعافِرىّ عن كعب الاحبار قال مَن اراد ان ينظر الى شَبَه الجنّة 5
فلينظر الى مصر إذا أَخْرَفت[5] وقال غير ابى الاسود الى ارض مصر اذا أَزْهرت ✿ وقال
غير ابن لهيعة وكان منهم السَحَرةُ فآمنوا جميعا[6] فى ساعة واحدة ولا نَعْلم[7] جماعة
اسلمت فى ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط ✿ قال وكانوا كما حدثنا عثمان بن
صالح عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هُبيرة السَبَائىّ وبكر بن عمرو[8] الخولانىّ
ويزيد بن ابى حبيب المالكىّ يزيد بعضهم على بعض فى الحديث اثنى عشر ساحرًا 10
رؤساء تحت يدى[9] كلّ ساحر[10] منهم عشرون عريفا تحت يدى كلّ عريف منهم
الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتى الف واربعين الفا ومائتين واثنين
وخمسين إنسانا بالرؤساء والعرفاء. فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السماء وان
السحر لا يقوم لامر الله فخرّ الرؤساء الاثنى عشر عند ذلك سُجّدًا فاتّبعهم العرفاء
واتّبع العرفاء مَن[11] بقى وقالوا آمنّا بربّ العالمين ربّ موسى وهرون[12] ✿ حدثنا هانئ 15
ابن المتوكّل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب *أن تُبَيْعًا[13] قال فكانوا من
اصحاب موسى صلوات الله عليه ولم يفتتن منهم احد مع مَن افتتن من بنى إسرايل
فى عبادة العجل ✿ حدثنا هانئ بن المتوكّل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب ان تُبَيْعًا[14] كان يقول ما آمن جماعة قطّ فى ساعة واحدة مثل جماعة
القبط ✿ حدثنا ابو[15] صالح حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب انه بلغه ان 20
كعب الاحبار كان يقول مَثَل قبط مصر كالغَيْضَة كلّما قُطِعت نبتت حتّى يُخَرِّبَ
الله بهم ويصناعهم جزائر الروم ✿

---

1) B بنظر. 2) B و. 3) C تخضرّ زرعها. 4) So A. B وتنوّر. 5) C احرقت. 6) B كلهم. 7) B يُعلم, D اعلم. 8) B عمر. 9) C بد. 10) C واحد. 11) C ما. 12) Sur. 7, 118 f.; 26, 46 f. 13) B عن نُبيع, D بتبيعا. 14) B نُبيعا, D بتيبعا. 15) B بن.

قال وكانت مصر كما حدثنا عبد الله بن صالح وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة
عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الرحمن بن شُمَاسة المهرىّ عن ابى رُهْم السّماعىّ
قناطرَ وجسورًا[1] بتقدير وتدبير حتّى انّ الماء ليجرى تحت منازلها وأفْنيتها[2]
فيحبسونه كيف شاؤا * ويرسلونه كيف شاؤا[3] فذلك قول الله عزّ وجلّ فيما حُكى
5 من قول فرعون أَليس لى مُلْك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى أَفلا تبصرون[4]، ولم
يكن فى الارض يومئذ (3a) مُلك اعظم من ملك مصر ۞ وكانت الجنّات بحافتى النيل
من اوّله الى اخره فى الجانبيْن جميعا ما بين أُسْوان الى رَشيد، وسبع خُلُج خليج
الاسكندرية وخليج سَخا وخليج دِمْياط وخليج مَنْف[5] وخليج الفيّوم وخليج المَنْهى[6]
وخليج سَرْدُوس[7]، جنّات متّصلة لا ينقطع منها شىء عن شىء والزرع[8] ما بين الجبليْن
10 من اوّل مصر الى اخرها ممّا يبلغه الماء وكان جميع ارض مصر كلّها تُرْوَى[9] من ستّة
عشر ذراعا لما قدّروا ودبّروا من قناطرها وخُلُجها وجسورها فذلك قوله عزّ وجلّ
كَمْ تَركوا من جنّات وعُيون وزُروع ومقام كريم[10] ۞ قال والمقام الكريم المنابر كان بها الف
منبر ۞ قال وامّا خليج الفيّوم والمَنْهى فحفرهما يوسف نبىّ وسأذكر كيف كان ذلك
فى موضعه إن شاء الله ۞ وامّا خليج سَرْدوس فان الذى حفره هامان ۞ حدثنا
15 عبد الله بن صالح وعثمن بن صالح قالا حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون
الحضرمىّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّ فرعون[11] استعمل هامان على حفر
خليج سردوس فلما ابتدأ حفرَه[12] اتاه اهل كلّ قرية يسألونه ان يُجرى الخليج
تحت قريتهم ويعطونه مالا قال وكان يذهب به الى هذه[13] القرية من نحو المشرق
ثم يردّه الى قرية من نحو دُبر القبلة ثم يردّه الى قرية فى الغرب[14] ثم يردّه الى اهل
20 قرية فى القبلة ويأخذ من اهل[15] كلّ قرية مالا حتّى اجتمع له فى ذلك مائة الف
دينار فاتى بذلك يحمله[16] الى فرعون فسأله فرعون عن ذلك فاخبره بما فعل فى حفره
فقال له فرعون ويْحك إنه[17] ينبغى للسيّد أن يَعطف على عباده[18] ويُفيض عليهم

---

1) AB وجسور. 2) D واسبيتها. 3) D om. 4) Sur. 43, 50. 5) B مُنْف. 6) AC المُنْهى. 7) Thus pointed in AB. 8) B والزروع. 9) C تُروى. 10) Sur. 44, 24 f. 11) Trad. cited Yāq. III 74. 12) C حفر. 13) C قريه (sic). 14) B المغرب. 15) B om. 16) B لجملة. 17) D om. 18) B عبيده.

ولا يرغب فيما بأيديهم رُدّ على اهل[1] كلّ قرية ما اخذتْ منهم فردّه كلّه على اهله ۞ ذل
فلا يُعلَم بمصر خليج[2] اكثر[3] عطوفًا منه لما فعل هامان فى حفره ۞ وكان هامان كما
حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن مُحدِّث حدّثه نَبَطيًّا ۞ وكانت بُحَيْرة الاسكندرية
كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد كَرْمًا كلّها لامرأة المُقَوْقِس فكانت
تأخذ خراجها منهم الخمر[4] بفريضة عليهم فكثر الخمر عليها حتّى ضاقت به ذرعا فقالت
لا حاجة لى فى الخمر اعطونى دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقتها[5]
فصارت بُحَيْرة يُصاد فيها الحيتان حتّى استخرجها بنو العبّاس فسدّوا جسورها
وزرعوا فيها.

ذكر نزول القبط بمصر[6] وسُكْناهم بها

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عَيّاش[7] بن عبّاس القِتْبانيّ عن
حَنَش بن عبد الله الصنعانيّ عن عبد الله بن عبّاس قال كان لنوح صلعم اربعة
من الولد، سام بن نوح، وحام بن نوح، ويافث[8] بن نوح، ويحطون[9] بن نوح،
وان نوحا صلعم رغب الى الله عزّ وجلّ وسأله ان يرزقه الاجابة فى (3b) ولده وذرّيته
حين تكاملوا بالنماء والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم نيام[10] عند السحر
فنادى سامًا[11] فاجابه يَسْعى[12] وصاح سام فى ولده فلم يُجبه احد منهم الّا ابنه
أرفخشذ[13] فانطلق به معه حتّى اتياه فوضع نوح يمينه على سام وشماله على ارفخشذ
ابن سام وسأل الله عزّ وجلّ ان يبارك فى سام أفضل[14] البركة وأن يجعل المُلك
والنبوّة فى ولد ارفخشذ[15] ثمّ نادى حاما[16] فتلفّت يمينا وشمالا ولم يُجبه ولم يقم
اليه هو ولا احد من ولده فدعا اللهَ عزّ وجلّ نوحٌ ان يجعل ولده أذلّاء وان يجعلهم
عبيدا لولد سام ۞ قال وكان مِصْر بن بَيْصَر[17] بن حام نائمًا الى جنب جدّه حام
فلمّا سمع دعاء نوح على جدّه وولده[18] قام يَسْعى الى نوح فقال يا جدّى قد

---

1) B om. 2) C خليجا. 3) D اكبر. 4) D الخمس, also below. 5) C فغرقها. 6) D مصر. 7) C عباس. 8) D يافت. 9) C نحطون. 10) B نياما. 11) C سام. 12) B بسعى. 13) D ارفخشز and om. following thirteen words. 14) D اهل. 15) D ارفخشر. 16) C حام. 17) D بيصر. 18) B om.

أَجَبْتُكَ إِنْ لَمْ يُجِبكَ ابنى ولا احد من ولده فاجعلْ لى دَعْوَةً من دَعْوتك[1] ففرح
نوح صلعم ووضع يده على رأسه وقال اللهمّ انه قد اجاب دعوتى فبارِكْ فيه[2] وفى
ذرّيّته وأَسْكِنْه الارض المباركة التى هى أُمّ البِلاد وغوث العِباد التى نهرها افضلُ انهار
الدنيا وآجعلْ فيها افضل البركات وسَخِّرْ له ولولده الارضَ وذَلِّلْها لهم وقَوِّهم عليها ✿
5 قال ثمّ دعا ابنه يافث فلم يُجِبه هو ولا احد من ولده فدعا الله عزّ وجلّ عليهم
أن يجعلهم شِرار الخَلْق ✿ قال ثمّ دعا ابنه يحطون فاجابه فدعا الله عزّ وجلّ له[3] ان
يجعل له البركة فلم يكن له ولد ولا نسل ✿ فعاش سام مبارَكا حتّى مات وعاش
ابنه[4] ارفخشذ بن سام مباركا حتّى مات وكان المُلك الذى يحبّه الله والنبوّة والبركة
فى ولد أَرفخشذ بن سام ✿ وكان اكبر ولد حام كنعان بن حام وهو الذى حُبِل[5]
10 به فى الرِجْز[6] فى الفُلْك فدعا عليه نوح فخرج أَسْوَدَ وكان فى ولده الجَفاة والمَلَل
والجَبَروت[7] وهو ابو السُودان والحَبَش كلّهم، وابنه الثانى كُوش بن حام وهو ابو
السِنْد والهِنْد، وابنه الثالث فُوطِ[8] بن حام وهو ابو البَرْبَر، وابنه الاصغر الرابع
بَيْصَر[9] بن حام وهو ابو القِبْط كلّهم ✿ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا
سليمان بن بلال وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير حدثنا الليث بن سعد
15 *عن يحيى بن سعيد[10] عن سعيد بن المُسَيِّب قال ولد نوح النبىّ صلعم ثلاثة
نفر سام وحام ويافث فولد كلّ واحد من الثلاثة ثلاثةً، فسام ابو العَرَب وفارِس
والرُوم، ويافث[11] ابو الصَقالبة والتُرك ويأجوج ومأجوج، وحام ابو السُودان والبربر
والقبط ✿ ثمّ رجع الى حديث عثمان قال فولد بيصر بن حام اربعةً، مصر[12] بن
بيصر[13] وهو اكبرهم والذى[14] دعا له نوح صلوات الله عليه بما دعا له، وفارِق بن بيصر،
20 وملح[15] بن بيصر، وياح[15] بن بيصر ✿ قال غير عثمان فولد مصر اربعةً (4a) قفط[16]
ابن مصر، وأَشْمُن[17] بن مصر، وأَتْريب[18] بن مصر، وصا[19] بن مصر ✿ حدثنا عثمان

1) D دطبك. 2) D + ولده وفى. 3) A om. 4) C ولده. 5) C حيل.
6) B الزجر. 7) B والجبروه. 8) B فوط, ACD قوط; but פוט (Gen. 10, 6) is intended. 9) D بيصُر. 10) C om. 11) D يافث. 12) D بيصر.
13) D بيصُر. 14) D وهو الذى. 15) B يلح and ملح. See Ibn Waḍiḥ I 210, Maqr. I 21, Masʿūdī II 394. 16) D ققط. 17) First syllable unpointed in Mss. here; see below. 18) B وابرب, D واريب. 19) A وصاء.

ابن صالح ويحيى بن خالد عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد يزيد احدهما على
صاحبه وقد كان عثمان ربّما قال حدثنى خالد بن نجيح عن ابن لهيعة وعبد الله
ابن خالد قالوا فكان اوّل من سكن بمصر بعد ان غرّق[1] الله قوم نوح بيصر بن حام
ابن نوح فسكن مَنْف وهى اوّل مدينة عُمّرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا
قد بلغوا وتزوّجوا فبذلك سُمّيت مافة[2] ومافة بلسان القبط ثلاثون[3]. قال وكان بيصر
ابن حام قد كبر وضعف وكان مصر اكبر ولده وهو الذى ساق اباه وجميع إخوته
الى مصر فنزلوا بها فبمصر بن بيصر سُمّيت مصرُ مِصْرَ[4]. فحاز له ولولده ما بين
الشجرتين خلف العَريش الى أُسْوان طولًا ومن بَرْقة الى أَيْلة عرضًا. قال ثم ان بيصر
ابن حام تُوفّى فدُفن فى موضع ابى هِرْميس قال غير عثمان فهى اول مقبرة قُبِر فيها
بأرض مصر ۞ قال ثمّ رجع الى حديث عثمان بن صالح وغيره قال ثمّ انّ بيصر بن
حام[5] توفّى واستخلف ابنه مصر وحاز كلّ واحد من اخوة مصر قطعةً من الارض
لنفسه سوى ارض مصر التى حاز لنفسه ولولده فلمّا كثر ولد[6] مصر وأولاد اولادهم
قطع مصر لكل واحد من ولده قطيعةً *يحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل.
قال فقطع لابنه قِفط[7] موضع قِفط فسكنها وبه سُمّيت قفط قفطًا وما فوقها الى أُسْوان
وما دونها الى أُشْمون فى الشرق والغرب. وقطع لأُشْمُن[8] من أُشمون فما دونها الى
مَنْف[9] فى الشرق والغرب فسكن اشمُن اشمونَ[10] فسُمّيت به. *وقطع لأَتريبَ ما
بين منف الى صا فسكن اتريبَ[11] فسمّيت به[12]. وقطع لصا ما بين صا الى البحر
فسكن صا فسمّيت به فكانت مصر كلّها على اربعة اجزاء جزءين[13] بالصعيد
وجزءين[13] بأسفل الارض ۞ قال ثم توفّى مصر بن بيصر فاستخلف ابنه قفط بن مصر
ثمّ توفّى قفط بن مصر فاستخلف اخاه اشمن بن مصر ثمّ توفّى اشمن بن مصر
فاستخلف اخاه أتريب بن مصر ثمّ توفّى اتريب بن مصر فاستخلف اخاه صا بن
مصر. ثمّ توفّى صا بن مصر فاستخلف ابنه تُدارِسَ[14] بن صا ثمّ توفّى تدارس بن

---

1) D اغرق. 2) D ماقه. Copt. ⲙⲁⲁⲃⲉ. 3) Mss. ثلاثين. 4) B مصرا, C [illegible].
5) B نوح. 6) D اولا (for اولاد). 7) D om. 8) Pointed thus in A. 9) A مَنْف,
B مُنف. 10) B اشمونا. 11) All Mss. اتريبا, and so Maqr. I 21. 12) D
om. this passage. 13) ABD جزوين. 14) Mss. always تدارس; but see the

صا فستخلف ابنه[1] ماليق بن تدارس ثمّ توفّى ماليق بن تدارس فاستخلف ابنه
خربتا بن ماليق * ثمّ توفّى خربتا بن ماليق[2] فاستخلف ابنه كلكن بن خربتا
فملكهم نحوًا من مائة سنة ثمّ توفّى ولا ولد له فاستخلف اخاه ماليا[3] بن خربتا ثمّ
توفّى ماليا بن خربتا فاستخلف ابنه طوطيس[4] بن ماليا وهو الذى كان وهب هاجر
5 لسارة امرأة ابراهيم خليل الرحمن صلعم ☆ .

ذكر دخول ابراهيم مصر[5]

وكان سبب دخول ابراهيم صلعم مصر كما حدثنا اسد بن موسى وغيره انه لما
أُمر بالخروج عن ارض قومه والهجرة الى الشام خرج (4b) ومعه لوط وسارة حتى اتوا
حرّان فنزلها فاصاب اهل حرّان جوع فارتحل بسارة يريد مصر فلما دخلها ذُكر جمالها
10 لملكها ووُصف له امرها وكان حُسْنُ سارة كما حدثنا اسد بن موسى حدثنا عبد
الله بن خالد عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عباس
قال كان حسن سارة حسنَ حوّاء[6] ☆ قال ثمّ رجع الى حديث اسد وغيره قال فامر
بها فادخلت عليه وسأل ابراهيم صلعم قال له ما هذه المرأة قال اختى فهمّ الملك بها
فأيبس الله يديه ورجليه فقال لابراهيم هذا عملك فادعُ الله لى فوالله لا أسوءك فيها
15 فدعا الله له فأطلق الله يديه ورجليه واعطاها[7] غنما وبقرا وقال ما ينبغى لهذه ان
تخدم نفسها فوهب لها[8] هاجر. وكان ابو هريرة يقول فتلك أمّكم يا بنى ماء السماء
يريد العرب ☆ حدثونا عن عبد الله بن وهب عن جرير بن حازم عن أيّوب عن
محمد بن سيرين عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال ان ابراهيم قدم ارض جبّار
ومعه[9] سارة وكانت احسن الناس فقال لها إنّ هذا الجبّار إنْ يعلم أنّك امرأتى

---

citations from Ibn ʿAbd al-Ḥakam in Yāq. IV 549, Ḥusn I 17, Maqr. I 136; also, for all these names, Mas. II 396, Waṣ. I 210, Maqr. I 36, Maḥās. I 61, Ward. I 49 f. Ms. A alone points the names fully here. خربتا always pointed خرْبتا. 1) B اخاه. 2) C om. 3) D ماليا. 4) Waṣ. I 210, Maḥās. I 62 لوطس. 5) Superscription not in Mss. 6) CD حوى. 7) AD واعطاها. 8) A om. For لها هاجر D has only جس (sic). 9) C وكانت معه.

يغلبني عليك فإنْ سألك فاخبره انك اختي * فانك اختي[1] في[2] الاسلام فلما دخل
الارض رآها بعض اهل الجبار فاتاه[1] فقال لقد دخلت ارضك امرأة لا ينبغي أن تكون
إلّا لك فارسل اليها فاتي بها وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت[3] عليه لم يتمالك أن
بسط يده اليها فقبضت يده[1] قبضة شديدة فقال لها أدعي اللهَ أن يُطلق يدي
فلا اضرّك ففعلت فعاد فقبضت يده[4] اشدّ من القبضة الاولى قال لها مثل ذلك 5
ففعلت فعاد فقبضت اشدّ من القبضتين الأوّلتين قال ادعي الله أن يُطلق يدي فلك
الله ألّا اضرّك ففعلت وأُطلقت يده[1] فدعا الذي جاء بها فقال إنك انما اتيتني
بشيطان ولم تاتني بانسان فأخرجْها من ارضي فاعطاها هاجر * فاقبلت تمشي[5] فلما
رآها ابراهيم صلعم انصرف فقال لها مَهْيَم قالت خيرًا[1] كفّ اللهُ يد الفاجر وأَخْدَمَ
خادمًا. قال ابو هريرة فتلك أُمّكم يا بني ماء السماء ☆ قال ابن وهب واخبرني ابن ابي 10
الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم نحوه قال فقام اليها
فقامت توضّأ[6] تصلّي ثم قالت اللهمّ انّي كنتُ امنت بك وبرسولك وأُحصنتْ
فرجي إلّا على زوجي فلا تُسلّطْ عليّ الكافر فغُطّ حتى ركض برجله قال الأعرج قال
ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم إنْ يَمُتْ يقال هي قتلته[7] ☆ حدثنا اسد بن
موسى عن اسرائيل عن ابي[1] اسحاق عن[8] حارثة بن مُضَرِّب عن علي بن ابي طالب 15
عليه السلام ان سارة كانت بنت ملك من الملوك وكانت قد اوتيت حُسنا فتزوّجها
(5a) ابراهيم عليه السلام فمرّ بها على ملك من الملوك فاعجبته فقال لابراهيم ما هذه[9]
فقال له ما شاء الله ان يقول فلمّا خاف ابراهيم وخافت سارة[10] ان يدنو منها دعوا
الله عليه[1] فأيبس الله يديه ورجليه فقال لابراهيم قد علمتُ أن هذا عملك فادعُ
الله لي فوالله لا اسوءك فيها فدعا له فاطلق الله يديه ورجليه ثم قال الملك إنّ هذه 20
لَامرأة لا ينبغي ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر فخدمتها ما شاء الله ثم انها
غضبت[11] عليها ذات يوم فحلفت لتغيرنّ منها ثلثة اشياء فقال تخفضينها[12] وتثقبين

1) D om. 2) D + دين. 3) CD ادخلت. 4) B om. 5) B فقالت خير.
6) D فتوضات. 7) B (unpointed) adds فأفاق فهمّ بها أُخرى فقالت اللهمّ اكفأه كيف شئت تكعو. 8) D بن. 9) D + المراه. 10) B om. 11) B عصبت.
12) C تخفضها.

انثبها ثم وهبتها لابراهيم على ان لا يسوءها فيها فوقع عليها فعلقت[1] فولدت
اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ۞ قال وكانت سارة كما حدثنا وثيمة بن موسى
عن سلمة بن الفضل وعمرو[2] بن الازهر او احدهما عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن
عن ابى هريرة حين رأت انها لا تلد احبّت ان تعرض هاجر على ابراهيم فكانت
5 تمنعها الغيرة ۞ وكانت هاجر كما حدثنا وثيمة بن موسى عن سلمة بن الفضل
وعمرو بن الازهر *او احدهما[3] او كلاهما عن ابن اسحاق اوّل من جرّت ذيلها لتخفى
اثرها على[4] سارة وكانت سارة قد حلفت لتقطعنّ منها عُضْوًا فبلغ ذلك هاجر
فلبست *درعا لها[5] وجرّت ذيلها لتخفى اثرها وطلبتها سارة فلم تقدر عليها فقال
ابراهيم هل لك أن تعفى[6] عنها قالت فكيف بما حلفتُ قال تخفضينها[7] فيكون ذلك
10 سُنّةً للنساء فتبرّين[8] يمينك ففعلت[9] فمضت[10] السنّة بالخفض ۞

ذكر ظَفَر العمالقة بمصر وأمر يوسف[11]

قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال ثم توفّى دلوطيس بن ماليا فاستخلف
ابنته حَرُوبا[12] ابنة دلوطيس ولم تكن له ولد غيرها وهى اوّل امرأة ملكت. قال ثم
توفّيت خروبا[13] ابنة دلوطيس فاستخلفت ابنة عمّها زالغا[14] ابنة ماموم بن ماليا
15 فعمرت دهرا طويلا وكثروا ونموا وملؤا ارض مصر كلّها فطمعت فيهم[15] العمالقة فغزاهم
الوليد بن دَوْمع[16] فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم نحوا من
مائة سنة فطغا وتكبّر واظهر الفاحشة فسلّط الله عليه سَبُعًا فافترسه فاكل لحمه. قال
والعماليق كما حدثنا عبد الملك بن هشام من ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ[17]

---

1) B فبلعت, but later hand cor. in margin فتلقت. C فتلفت; so also A, but original hand in margin فعلقت. D om. 2) D وعمر. 3) B om. 4) C عن. 5) B original hand درعها, D درعًا لها. 6) AC تعفو, B (original hand) D تعفوا. 7) A تَخْفَضِيهَا, so C without the vowels. 8) B (later hand) D + فى. 9) B + ذلك. 10) D فمرت. 11) Superscription not in the Mss. 12) Vowels in A and B. CD جَروبا. 13) C as above, D حروبا. 14) B الغا, D رالغا. 15) D om. 16) B دومع, C دومغ, D رومع. 17) ABC لاود, cf. Yaq. IV 549, Husn I 17. D has لاوذ ابن. (Qam. لاَوَذ.)

ابن سام ۞ حدثنا ابو الاسود وأسد بن موسى ويحيى بن عبد الله بن بكير عن
ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المَعافرىّ عن ابن حُجَيْرة قال استظلّ سبعون رجلا
من قوم موسى فى قِحْف رجل من العماليق ۞ قال فملكهم من بعده ابنه الريّان بن
الوليد بن دَوْمَغ[1] وهو صاحب يوسف النبىّ صَلعَم فلما[2] رأى الملك رؤياه التى رآها[3]
وعبرها يوسف صَلعم ارسل اليه الملك فاخرجه من السجن ۞ حدثنا اسد بن موسى 5
عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس (5b) قال فاتاه
الرسول فقال أَلْقِ عنك ثياب السجن والبس ثيابا جُدُدًا وقُمْ الى الملك فدعا له اهل
السجن وهو يومئذ ابن ثلثين سنة فلمّا اتاه رأى غلاما حَدَثنا[4] فقال أَيعلم هذا
رؤياى ولا يعلمها السحرة والكهنة وأَقعده قدامه وقال له لا تَخَفْ ۞ قال عثمان
وغيره فى حديثهما فلما استنطقه وسائله عظُم[5] فى عينه وجلّ أمره[6] فى قلبه فدفع 10
اليه خاتمه * وولّاه ما[7] خلف بابه ۞ حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن عبد الله
عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال وأَلبسه * طوقًا من[8] ذهب وثياب حرير
وأَعطاه دابّة مُسرجة مُزيّنة كدابّة الملك وضُرب بالطَّبْل بمصر أنّ يوسف خليفة الملك ۞
حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن عبد الله حدثنى ابو سعيد[9] عن عكرمة أن
فرعون قال ليوسف قد سلّطْتُك على مصر غير انى اريد أن اجعل كرسيّى[10] أَطْوَل من 15
كرسيك بأربع اصابع قال يوسف نعم ۞ قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال
وأجلسه على السرير ودخل الملك بيْته مع نسائه وفوّض امر مصر كلّها اليه فبسبب
عبارة رؤيا الملك ملك يوسف مصر ۞ حدثنا اسد بن موسى حدثنى الليث بن
سعد قال حدثنى مَشْيخة لنا قال اشتدّ الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب
حتّى لم يجدوا ذهبا فاشتروا بالفضّة حتى لم يجدوا فضّة فاشتروا بأغنامهم حتى لم 20
يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتّى لم يبق لهم فضّة ولا ذهب ولا شاة ولا
بقرة فى تلك السنين[11] فأتوه فى الثالثة فقالوا له لم يبق لنا[12] إلّا انفسنا واهلونا

---

1) C دومغ, BD unpointed. 2) D om. through يوسف. 3) A راى, B راه. 4) D حدثنا (sic). 5) C + عليه. 6) D امراه. 7) D وولاها. 8) B طوق. 9) AB سعد. 10 AB كرسى. 11) CD السنين. 12) C om., B + شى.

وارضونا فاشترى يوسف ارضهم كلّها لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما يزرعونه[1] على أن لفرعون الخُمس ۞

ذكر استنباط الفيّوم[2]

قال وفى ذلك الزمان استنبطت الفيّوم وكان سبب ذلك كما حدّثنا[3] هشام بن اسحاق ان يوسف عم لما ملك مصر وعظُمت منزلته من فرعون وجاوزت سنُّه مائة[4] سنة قال وزراء الملك له انّ يوسف قد ذهب علمه وتغيّر عقله ونَفِدت حكمته فعَنّفهم فرعون وردّ عليهم مقالتهم وأساء اللفظ لهم فكفّوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم هلمّوا ما شئتم من أىّ[5] شىءٍ أختبره به وكانت الفيوم يومئذ تُدعى الجَوْبَة[6] وانما كانت لمُسالة ماء[7] الصعيد وفضوله فاجتمع رأيهم على أن تكون هى[8] المِحْنة التى يمتحنون بها يوسف صلعم فقالوا لفرعون سَلْ يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ويخرجه منها[9] فتزداد بلدًا[10] الى بلدك وخراجًا الى خراجك فدعا يوسف صلعم فقال قد تعلم مكان ابنتى فلانة منّى وقد رأيتُ إذا بلغتْ أن أطلب لها بلدا وإنى لم أُصِبْ لها إلّا الجَوْبَة[11] وذلك انه *بلد بعيد[12] قريب لا يُؤتى من وجه من الوجوه الّا من غابة وصَحْراء. قال غير هشام[13] فالفيوم وسط مصر كمثل مصر فى وسط البلاد (6a) لانّ مصر لا تُؤتى *من ناحية من النواحى[7] الا من صحراء او مفازة *وكذلك هى ليست تُؤتى من ناحية من النواحى من مصر إلّا من مفازة وصحراء[14]. قال هشام فى حديثه وقد اقطعتُها ايّاها[15] فلا تتركنّ وجهًا ولا نَظَرًا إلا بلّغْتَه[16] فقال يوسف

---

1) B يزرعون به. 2) Superscription omitted in C. 3) B later hand, margin, + عبد الله بن. 4) B + وثلثين. 5) BD om. 6) Thus B and Yāq. III 934; AC الجُوبة; D الجوبة, as in Ḥusn I 18 (three times). 7) D om. 8) C على (sic). 9) C عنها. 10) B بلادا. 11) C الجُوبة. 12) Thus also Ḥusn I 18, Maqr. I 245; Yāq. III 934 بُلَيْد. 13) D + فى حديثه.
14) In all our Mss. and witnesses, this clause stands (through a very ancient scribal error) just before قال غير هشام. Thus Maqr. I 245; in Yāq. III 934 and Ḥusn I 18 the awkwardness has been relieved by omitting the clause.
15) D اياه. 16) So pointed in A.

صلعم نعم أيّها الملك متى اردتَ ذلك فابعث اليّ فانى ان شاء الله فاعل قال إنّ أحَبّه إليّ وأوْفقه أعْجَله. فأوحى الى يوسف صلعم ان تَحْفِر[1] ثلثة خُلُج خليجا من اعلى الصعيد من موضع كذا الى موضع كذا وخليجا شرقيّا من موضع كذا الى موضع كذا وخليجا غربيّا من موضع كذا الى موضع كذا فوضع يوسف صلعم العُمّال فحفر خليج المَنْهى من اعلى أُشمون الى اللاهون وامر البنّائين[2] ان يحفروا اللاهون وحفر خليج الفيّوم وهو الخليج الشرقى وحفر خليجا بقرية يقال لها تَنْهَمْت[3] من قرى الفيوم وهو الخليج الغربىّ فخرج ماؤها من الخليج الشرقىّ فصبّ[4] فى النيل وخرج من الخليج الغربىّ فصبّ فى صحراء تَنْهَمْت[3] الى الغرب فلم يبق فى الجوبة ماء ثم أدخلها الفَعَلة فقطع ما كان فيها من القصب والطَّرْفاء واخرجه منها وكان ذلك ابتداء جرى النيل وقد صارت الجوبة ارضا نقيّة[5] برّيّة[6] وارتفع ماء النيل فدخل فى راس المنهى فجرى فيه حتى انتهى الى اللاهون فقطعه الى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لُجّة من النيل فخرج[7] اليها الملك ووزراؤه وكان هذا كلّه فى سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرائه اى ملك هذا عمل * الف يوم[8] فسمّيت الفيوم واقامت تُزْرَع[9] كما تزرع غوائط مصر[10]

قال وقد سمعتُ فى استخراج الفيوم وجها غير هذا. حدثنا يحيى بن خالد العَدَوىّ عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب أن يوسف النبىّ صلعم ملك مصر وهو ابن ثلثين سنة فاقام يدبّر أمرها اربعين سنة فقال اهل مصر قد كَبِرَ يوسف واختلف رأيه فعزلوه وقالوا اخترْ لنفسك من الموات ارضًا نقطعكها لنفسك وتُصلحها ونعلم رأيك فيها فإنْ رأينا من رأيك وحسن تدبيرك ما نعلم انك فى زيادة من عقلك[10] رددناك الى مُلكك فاعترض البرّيّة فى نواحى مصر فاختار موضع الفيوم فأُعْطِيها فشقّ اليها خليج المنهى من النيل حتى ادخله الفيوم كلّها وفرغ من حفر ذلك كلّه فى سنة وبلغنا انه انما عمل ذلك بالوحى وقوى على ذلك بكثرة الفَعَلة

---

1) CD يحفر. 2) B الناس, and so Yāq. *l. c.* 3) Thus ACD, and so Ḥusn (unvocalized); Yāq. تبهمت, B and Maqr. بنيهمت. 4) C بصب. 5) C نقيّة, and so Yāq., Maqr.; wanting in Ḥusn. 6) C تربة. 7) ACD واخرج. 8) A الف يوم. 9) B يزرع. 10) B عمله.

والأعوان فنظروا فاذا الذى أحياه يوسف من الفيوم * لا يعلمون[1] له بمصر كلّها مثلًا
ولا نظيرا فقالوا ما كان يوسف قطّ أفضلَ عقلا ولا رأيا ولا تدبيرًا منه اليومَ فردّوا اليه
المُلك فاقام ستّين سنة أُخرى تمام مائة سنة حتى مات يوم مات وهو ابن ثلثين
ومائة سنة والله اعلم ۞

5 قال ثم رجع الى حديث هشام بن اسحاق قال ثم بلغ يوسف صلعم قول وزراء
الملك وأنه انما كان ذلك منهم على المِحنة (6b) منهم له فقال للملك إنّ عندى من
الحكمة والتدبير غير ما رأيتَ فقال له الملك وما ذاك قال أُنزِلُ الفيومَ من كلّ كورة من
كور مصر اهلَ بيت وآمُرُ اهل كلّ بيت ان يبنوا لأنفسهم قرية وكانت قُرى الفيوم
على عدد كور مصر فاذا فرغوا من بناء قُراهم صَيّرتُ لكلّ قرية من الماء بقدر ما أُصيّر
10 لها من الارض لا يكون فى ذلك زيادة عن ارضها ولا نُقصان وأُصيّر لكلّ قرية شربا
فى زمان لا ينالهم الماء الّا فيه وأُصيّر مُطأطِئًا للمرتفع ومرتفعا للمطأطئ بأوقات من
الساعات فى الليل والنهار وأُصيّر لها قبضات فلا يُقصَّر بأحد دون حقّه ولا يُزاد[2]
فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء قال نعم. فبدا يوسف صلعم فأمر
ببنيان القُرى وحَدَّ لها حُدودا وكانت اوّل قرية عُمِّرت بالفيوم قرية يقال لها شانة[3]
15 وهى القرية التى كانت تنزلها بنت فرعون ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر فلما
فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الماء ومن يومئذ أُحْدِثت الهَنْدَسة ولم
يكن الناس يعرفونها قبل ذلك ۞ قال وكان اوّل مَن قاس النيل بمصر يوسف صلعم
ووضع مِقْياسًا بمَنْف ثم وضعت العجوز دَلُوكة * ابنة زَبّاء[4] وهى صاحبة حائط العجوز
مقياسا بأَنْصِنا وهو صغير الذَّرْع[5] ومقياسا بإخْميم. ووضع عبد العزيز بن مروان
20 مقياسا بحُلوان وهو صغير ووضع أُسامة بن زيد التنوخىّ فى خلافة الوليد مقياسا
بالجزيرة وهو أكبرها ۞ حدثنا يحيى بن بُكير قال أَدركتُ القَيّاس يقيس فى مقياس
مَنْف ويدخل بزيادته الفُسطاط ۞

---

1) C لبس. 2) C يزداد. 3) CD شمانة; so A in text, but cor. in margin (orig. hand) to سانة. Ḥusn *l. c.* شانة, and so Abū Ṣāliḥ ٨٩, 12; Yāq. *l. c.* has شنانة وفى نسخة شانة. Cf. also Yāq. III 244. 4) B om.; C رَبا, D ربا, Yāq. I 262 رَبّا, II 190 رَبّا. Maqr. and Ḥusn have generally زبا. 5) B الذراع.

ذكر دخول اهل يوسف مصر ووفاة يعقوب ودفنه[1]

قال وفى زمان الريّان بن الوليد دخل يعقوب عمَ وولده مصر كما حدثنا هشام
ابن اسحاق وهم ثلثة وتسعون[2] نفسًا بين رجل وامراة فأنزلهم * يوسف عمَ ما[3] بين
عين شمس الى الفَرَما وهى أرض ريفية بريّة[4] ۞ حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن
عبد الله عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال دخل مصر يعقوب وولده 5
وكانوا سبعين نفسًا وخرجوا وهم ستمائة الف ۞ وحدثنا أسد حدثنا اسرائيل عن
ابى اسحاق عن مسروق قال دخل اهل يوسف وهم ثلثة وتسعون انسانًا وخرجوا وهم
ستمائة الف ۞ وأدخل يوسف كما حدثنا أسد عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ
عن ابى صالح عن ابن عبّاس أباه وخمسة من إخوته على الملك فسلّموا عليه وامر
أن يقطع لهم من الارض وكان يعقوب لمّا دنا من مصر ارسل يهوذا[5] الى يوسف 10
فخرج اليه يوسف فلقيه فالتزمه وبكى ۞ قال ثم رجع الى حديث هشام بن اسحاق
قال فلما دخل يعقوب على فرعون فكلّمه وكان يعقوب صلعم شيخا كبيرا حليما حسن
الوجه واللحية جَهير الصوت فقال له فرعون كم اتى عليك ايّها الشيخ قال عشرون
ومائة[6] وكان بَميِنُ[7] ساحرُ فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام
فى كُتُبه واخبر أن خَراب مصر وهلاك اهلها يكون على أيديهم ووضع البرّبايات[8] (7a) 15
وصفات مَن يُخرب مصرْ على يديه فلمّا رأى يعقوب قام الى مجلسه فكان اوّل ما سأله
عنه أن قال له مَن تعبد ايّها الشيخ قال له يعقوب أعبد الله إلهَ كلّ شىء فقال له
كيف تَعبد ما لا ترى قال له يعقوب إنه أعظم وأجلّ من ان يراه احدٌ قال بَمِينُ[7]
فنحن نرى آلهتنا[9] قال يعقوب ان آلهتكم من عمل ايدى بنى آدم مَن[10] يموت
ويَبلى وإنّ إلٰهى أعظم وأرفع وهو أقرب الينا من حَبْل الوَريد فنظر بمين[11] الى فرعون 20
فقال هذا الذى يكون هلاكُ بلادنا على يديه قال فرعون أفى أيّامنا او فى أيّام غيرنا
قال ليس فى أيّامك ولا فى أيّام بنيك أيّها الملك قال الملك هل تجد هذا فيما قضى

---

1) Superscription not in Mss. 2) D وسبعون. 3) B om. 4) D om.
5) D يهود. 6) BC + سنة. 7) A يَمين, Maqr. I 246 بيهمن, Ḥusn 1 19 f. يمين.
8) AD البربابات. 9) B الهنا, and so الهكم below. 10) B ممن. 11) A يمين.

به نبيكم قال نعم قال فكيف نقدر ان نقتل مَن يريد اليه هلاك قومه على يديه فلا تَعْبَأْ
بهذا الكلام ۞ حدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله حدثنى ابو حفص الكَلاعِىّ
عن تُبَيْع[1] عن كعب أن يعقوب عاش فى أرض مصر ست عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال
ليوسف لا تدفنّى بمصر واذا متُّ فآحملونى فآدفنونى فى مغارة جبل حَبْرُون[2]. وحبرون كما
5 حدثنا اسد[3] عن خالد عن الكلبىّ عن ابى صالح مَسْجِدُ ابراهيم صلعم اليومَ
وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا ۞ ثم رجع الى حديث الكلاعىّ عن
تُبَيع عن كعب قال فلما مات لَطَخوه بمُرٍّ وصَبِرٍ. قال غير اسد وجعلوه فى تابوت من
ساج. قال اسد فى حديثه فكانوا يفعلون ذلك به اربعين يومًا حتى كلّم يوسف
فرعون واعلمه ان اباه قد مات وانه سأله ان يقبره فى ارض كنعان فأذن له وخرج
10 معه أشرف اهل مصر حتى دفنه وانصرف ۞ حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن
لهيعة عن مَن حدّثه قال قبر يعقوب بمصر فأقام بها نحوًا من ثلث سنين ثم حُمِل
الى بيت المقدس أوصاهم بذلك عند موته والله اعلم ۞

ذكر وفاة يوسف[4]

قال ثم رجع الى حديث عثمان بن صالح قال ثم مات الريّان بن الوليد فملكهم
15 من بعده ابنه دارم بن الريّان. قال * غير عثمان[5] وفى زمانه توفّى يوسف صلوات
الله عليه فلما حضرته الوفاة قال إنكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض آبائكم كما
حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن عبد الله[6] حدثنى ابو حَفْص الكلاعىّ عن
تُبيع عن كعب فآحملوا عظامى معكم فمات فجعلوه[7] فى تابوت ودفنوه ۞ حدثنا محمد
ابن أسْعَد حدثنا ابو الأَحْوص[8] عن سماك بن حَرْب قال دُفن يوسف صلوات الله
20 عليه فى احد جانبَي النيل فأَخْصَبَ الجانبُ الذى كان فيه وأَجْدَبَ الآخَرُ فحوّلوه
الى الجانب الآخر فأخصب الجانب الذى حوّلوه اليه وأجدب الجانب الآخر فلما رأوا
ذلك جمعوا عظامه فجعلوها فى صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة وأقاموا عمودًا

1) A, margin, تبيع بن عامر الحميرى ابو حمير ابن امراة كعب الاحبار. 2) D جبرون (both times). 3) B + بن موسى. 4) Superscription not in MSS. 5) D om. 6) ACD + الكلاعى. 7) D فجعلوها. 8) C الاحوص.

على شاطئ النيل وجعلوا فى أصله سكة من حديد (7b) وجعلوا السلسلة فى السكة والقوا الصندوق فى وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا ۞ وحدثنا العباس بن طالب حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن أن يوسف عليه السلام ألقى فى الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ومكث الى أن لقى يعقوب عم واعلمه ثمانين سنة ثم عاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة فمات وهو ابن مائة[1] وعشرين سنة. 5
ويقال توفى وهو ابن ثلثين ومائة سنة ۞

ذكر ملوك مصر بعد زمان يوسف[2]

ثم رجع الى حديث عثمان بن صالح وغيره قال ثم لمّ دارمًا[3] طغى بعد يوسف صلعم وتكبّر وأظهر عبادة[4] الأصنام فركب فى النيل فى سفينة فبعث الله عليه ريحًا عاصفًا فأغرقته ومن كان معه فيما بين طُرا الى موضع حُلْوان فملكهم من بعده كاشم[5] 10 ابن معدان وكان جبّارا عاتيا[6] ۞ وحدثنا أسد بن موسى عن خالد بن عبد الله عن ابى حفص الكلاعىّ عن تُبَيع عن كعب قال لما مات يوسف صلعم استعبد اهل مصر بنى اسرايل ۞ ثم رجع الى حديث عثمان قال ثم هلك كاشم[5] بن معدان فملكهم بعده فرعون موسى. قال غير عثمان واسمه ظَلْمَا[7] قبطىّ[8] من قبط مصر ۞ وحدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم قال سمعتُ الليث بن سعد وابن لهيعة او 15 أحدهما يقول كان قبطيًا من قبط مصر يقال له ظلما[9] ۞ حدثنا سعيد بن عُفَير حدثنا عبد الله بن ابى فاطمة عن مشايخه قال[10] كان من قَرّانَ[11] بن بَلِيّ[12] واسمه

---

1) ABD + سنة. 2) Superscription not in Mss. 3) B دارم. 4) D الفاحشة وعبادة. 5) Vocalized in A. 6) D عاتنا. 7) Thus vocalized in AC; D, here, ظلما, and so (ظلمى) Mas. II 398, Wūḍ. I 31 (but p. 211 طلما), Ḥusn I 21. Maḥās. I 63. 8) D om. 9) D طَلْمًا. 10) B انه. 11) B قران, C قرّان. Note in Margin of A: فاران بطن من قضاعة وهو فاران بن بلى وقيل فاران بن عمرو بن عمليق الاول ابن لاوذ بن سام بن نوح واليه ينسب جبال الحرم فيقال جبال فاران وبعضهم يقول قران وانما قران بن بلى بن عمرو بن الحاف اليه ينسب معدن قران. Contrast Ibn Doreid 322. 12) C ابى ليلى.

الوليد بن مصعب وكان قصيرا أبرش يَطَأُ فى لحيته ۞ حدثنا سعيد بن عفير قال
حدّثنا عن هانىء بن المُنذر أنه كان من العماليق وكان يُكنّى بأبى مُرّة ۞ وحدثنا
يزيد بن ابى سلمة[1] عن جرير عن عبد الملك بن مَيْسرة عن النّزّال بن
سَبْرة عن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه قال كان فرعون أثْرَم ويقال بل هو رجل
5 من لخم والله أعلم ۞ فمن زعم أنه من العماليق فقد ذكرنا السبب الذى به ملكت
العماليق مصر ومن زعم أنه من قَرانَ[2] بن بَلِىّ فانّ سعيد بن عفير قد حدثنا
قال حدثنا عبد الله بن ابى فاطمة عن مشائخه ان ملك مصر تُوفّى فتنازع المُلْكَ
جماعةٌ من أبناء الملك ولم يكن المَلِك عَهِدَ ولمّا عظم التَخَطُّبُ بينهم تداعوا الى
الصُلْح فاصطلحوا على أن يَحْكُمَ بينهم أوّلُ مَن يطّلع من الفجّ فجّ الجبل فاطّلع فرعون
10 بين عَدِيلَتَىْ نَطْرُون قد أقبل بهما ليبيعهما وهو رجل من قَران[3] بن بلىّ فاستوقفوه
وقالوا إنا[4] قد جعلناك حَكَمًا بيننا فيما تشاجَرْنا فيه من المُلْك وآتوه مواثيقَهم على
الرِضى فلما استوثق منهم قال إنى قد رأيتُ أن أُملّك نفسى عليكم فهو أذْهَبُ
لضَغائنكم وأجْمَعُ لأموركم والأمْرُ * من بعدُ إليكم[5] فأمّروه عليهم لنفاسة بعضهم بعضًا
وأقعدوه فى دار المُلك بمَنْف (8a) فأرسل[6] الى صاحب أمر كلّ رجل[7] منهم * فوعده
15 ومنّاه ان يملّكه على مُلك صاحبه[8] ووعدهم ليلةً يقتل فيها كلُّ رجل منهم صاحبَه
ففعلوا ودان له أُولئك بالرُبوبيّة ولم يكن لهم[9] تكبُّر الملوك والله اعلم. فملكهم نحوًا من
خمسمائة سنة وكان من أمره وأمر موسى صلعم ما قصّ الله تبارك وتعالى من خبرهم
فى القرآن ۞ قال ثمّ رجع الى حديث عثمان بن صالح وغيره قال فأقام فرعون ملك مصر
خمسمائة سنة حتى أغْرقه الله تعالى ۞ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا
20 خلّاد بن سليمان الحَضْرمىّ قال سمعتُ ابا الأشْرَس[10] يقول مكث فرعون اربعمائة
سنة الشبابُ يَغْدُو عليه ويروح ۞ حدثنا ابى حدثنا خلّاد بن سليمان قال سمعتُ
ابراهيم بن مِقْسَم قال مكث فرعون اربعمائة سنة لم تُصَدَّع[11] له رأسٌ وكان يملك فيما
يذكر ما بين مصر الى افريقية ۞ وكان يقعد على كَراسى فرعونَ كما حدثنا اسد عن

1) D + عن ابى سلمه. 2) B قُرّان, C قرّان, D قران. 3) B and D as above.
4) C + كُنّا. 5) B بعد امركم. 6) B فانفذ. 7) B corrected to جماعة.
8) D om. 9) B له. 10) C اشرس. 11) CD يُصدع.

خالد عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس مائتنان عليهم الديباجُ وأساورُ الذهب وقد كان استعمل هامان على الناس فقال يا هامانُ آبْنِ لى صَرْحًا لَعَلّى أَبْلُغُ الأَسْبابَ أَسْبابَ السموات[1] يعنى أنّ من كلّ سماء الى سماء سَبَبٌ وشَغَلَ اللهُ فرعون بالآيات التى جاء بها موسى صلعم ولم يَبْنِ له هامانُ الصَرْحَ ۞

ذكر حمل عظام يوسف الى الشام[2]

5

قال وفى زمانه حُملت عِظام يوسف صلعم من مصر الى الشأم وكان سبب حمله فيما حدثنا محمد بن أسعد التغلبىّ[3] عن ابى الأحْوص[4] عن سِماك بن حَرْب أن رسول الله صلعم أقبل وهو قافل[5] من الشام ومعه زيد بن حارثة فمرّ ببَيْت شَعْرٍ قَرْدٍ وقد * أمسى فدنا[6] من البيت فقال السلام[7] عليكم فردّ ربُّ البيت فقال رسول الله صلعم ضيفٌ قال أنزل فبات فى قِرًى فلمّا أصبح وأراد الرحيل قال الشيخ أصيبوا من بقيّة 10 قِراكم فأصابوا ثم ارتحل رسول الله صلعم فلما ظهر أمر رسول الله صلعم وفتح اللهُ عليه جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد ثم دخل فجعل يتصفّح وُجوهَ الرجال فقالوا له هُذاك رسول الله صلعم * فقال رسول الله صلعم[8] ما حاجتك قال والله ما أدْرى إلّا أنه نزل بى رجل فأكرمتُ قِراه فقال له رسول الله صلعم وإنك لَفلان قال نعم قال فكيف أُمّ فلان قال بخيرٍ قال فكيف حالكم قال بخير وقد كان 15 رسول الله صلعم قال له حين ارتحل من عنده اذا سمعتَ بنبىّ قد ظهر بتهامة فأْته فانك تُصيب منه خيرًا فقال له رسول الله صلعم تَمَنَّ ما شئت فانك لن تتمنّى اليوم شيئًا إلّا اعطيتكه[9] قال فانى أَسْأَلك ضأْنًا ثمانين قال فضحك رسول الله صلعم ثم قال يا عبد الرحمن بن عوف قم فأَوْفها إيّاه ثم اقبل رسول الله صلعم على أصحابه فقال ما كان أَحْوَجَ هذا الشيخ الى أن يكون مثل عجوز موسى قال قلنا يا رسول الله 20 وما عجوز موسى قال بنت يوسف[10] عمرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة البصر فلمّا

1) Sur. 40, 38 f. 2) Superscription not in Mss. 3) C الثعلبى, B unpointed. 4) C الاخوص. 5) B قابل. 6) B امسيا فدنيا. 7) B اسلم. 8) BD om. 9) ACD اعطيتكاه, but the second ا cancelled in A. 10) A (marg): اسمها سارح ابنة آشر بن يعقوب اسرائيل الله بن ابرهيم الخليل فهى ابنة

أسرى موسى ببنى اسرائيل غشيتهم ضبابة (8b) حالت بينهم وبين الطريق أن يبصروه
وقيل لموسى لن تعبر إلّا ومعك عظام يوسف قال ومَن يدرى أين موضعها قالوا آبنته
عجوز كبيرة ذاهبة البصر تركناها فى الديار قال فرجع موسى فلمّا سمعت حسّه قالت
موسى قال موسى قالت ما ردّك قال أُمِرْتُ أن احمل عظام يوسف قالت ما كنتم
5 لتعبروا إلا وأنا معكم قال دُلّيني على عظام يوسف قالت لا أفعل * إلّا أن[1] تعطيني
ما سألتك قال فلك ما سألتِ قالت خذ بيدى فأخذ بيدها فانتهت به الى عمود
على شاطئ النيل فى أصله سِكّة من حديد موتّدة فيها سلسلة فقالت إنا كنّا دفنّاه
من ذلك الجانب فأخصب ذلك الجانب وأجدب ذا الجانب فحوّلناه الى هذا[2] الجانب
فأخصب هذا[2] الجانب وأجدب ذاك[3] فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه فجعلناها فى
10 صندوق من حديد وألقيناه فى وسط النيل فأخصب الجانبان جميعًا قال فحمل
الصندوق على رقبته وأخذ بيدها فألحقها بالعسكر وقال لها سَلِي ما شئت قالت
فاني أسأل أن اكون أنا وانت فى درجة واحدة فى الجنّة وتردّ علىّ بَصَرى وشبابى
حتّى اكون شابّة كما كنتُ قال فلكِ ذلك ۞ حدثنا اسد بن موسى عن خالد بن
عبد الله عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال كان يوسف صلعم قد عهد
15 عند موته أن يخرجوا بعظامه معهم من مصر قال فتجهّز القوم وخرجوا فتحيّروا فقال
لهم موسى انما تحيُّركم هذا من أجل عظام يوسف فمَن يدلّنى عليها فقالت عجوز
يقال لها سارح[4] ابنة آشر[5] بن يعقوب أنا رأيت عَمّى تعنى يوسف حين دُفن
فما تجعل لى إن دللتك عليه قال حُكْمك قال فدلّته عليها فأخذ عظام يوسف ثمّ
قال آحتكمى قالت اكون معك حيث كنتَ فى الجنّة ۞ حدثنا عثمن بن صالح اخبرنى
20 ابن لهيعة عن مَن حدّثه قال قُبر يوسف صلعم بمصر فاقام بها نحوًا من ثلثمائة سنة
ثمّ حُمل الى بيت المقدس ۞

اخى يوسف عم ودخلت الى مصر مع يعقوب ويقال انما عاشت بعد موسى عم
وأناف عمرُها ثلثمائة وخمسين سنة (See Goldziher, *Abh. zur arab. Philol.* II, xli f.)

1) CD حتى. 2) B ذلك. 3) B ذا, D ذلك الجانب الاخر. 4) Thus all Mss.; Ḥusn I 23 and Wāḍ. I 34 have شارح. Gen. 46, 17 שרח. Cf. note above. 5) So Wāḍ., but Mss. and Ḥusn have اسى.

ذكر خروج بنى اسرائل من مصر[1]

قال ثم رجع الى حديث عثمن وغيره قال ثم غرّق الله فرعون وجنوده فى اليمّ
حين أتبع بنى اسرايل وغرّق معه من أشراف اهل مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من
الفى الف ۞ قال وكان سبب إتباع فرعون بنى اسرائل كما حدثنا اسد بن موسى
عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس أن الله تبرك 5
وتعالى أوحى الى موسى عم أن أسْرِ بعبادى قال وكان بنو اسرايل استعاروا من قوم
فرعون حَلْيًا وثيابا وقالوا إن لنا عيدًا نخرج اليه فخرج بهم موسى ليلًا وهم ستمائة
الف وثلثة آلف ونيّف[2] ليس فيهم ابن ستّين ولا ابن عشرين سنة فذلك قول
فرعون * إنّ هؤلاء لَشِرْذِمةٌ قليلون وإنّهم لنا لغائظون[3] ۞ حدثنا اسد حدثنا
المسعودىّ عن (9a) ابى اسحق عن ابى عبيدة قال خرجوا من مصر وهم ستّمائة الف 10
وسبعون الفًا فقال فرعون إنّ هولاء لشرذمة قليلون[4] ۞ قال ثم رجع الى حديث اسد
ابن موسى عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال
وخرج فرعون ومعه خمسمائة الف سِوَى المجنَّبَتَيْنِ والقلب ۞ قال خالد وحدثنا
ابو سعيد[5] عن عكرمة قال لم يُخْرِج[6] فرعون مَن زاد على الاربعين ولا دون العشرين
فذلك قول الله عزّ وجلّ * فاستخفّ قومَه فأطاعوه[7] يعنى استخفّ قومه فى طلب 15
موسى ۞ قال وكان بنو اسرائل كما حدثنا عبد الله بن صالح عن موسى بن عُلَىّ
عن ابيه إنّ بنى اسرائل كانوا الرُبْع من آل فرعون ۞ حدثنا اسد حدثنا اسرائل عن
ابى اسحق عن عمرو بن ميمون قال خرج موسى صلعم ببنى اسرائل فلما أصبح فرعون
أمر بشاة فأُتى بها فامر بها تُذبح ثم قال لا يُفْرَغ من سَلْخها حتى يجتمع عندى
خمس مائة الف من القبط فاجتمعوا اليه فقال لهم فرعون إنّ هؤلا لشِرْذمة قليلون 20
وكان أصحاب موسى صلعم ستّمائة الف وسبعين الفًا. قال فسلك موسى واصحابه طريقا
يابسا فى البحر فلما خرج آخر[8] اصحاب موسى وتكامل آخر[2] اصحاب فرعون اضطرم
عليهم البحر فما رُئىَ[9] سواد اكثر[10] من يومئذ وغرق فرعونُ فنُبذ على ساحل

1) Superscription not in Mss. 2) C om. 3) Sur. 26, 54 f. 4) In AC this tradition is transposed with the following. 5) AC سعد. 6) B + مع. 7) Sur. 43, 54. 8) B om. 9) Written روى in CD. 10) D اكبر.

البحر حتى ينظروا[1] اليه ❀ حدثنا اسد بن موسى حدثنا خالد بن عبد الله
عن الكلبيّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال لما انتهى موسى الى البحر اقبل يوشع
ابن نون على فرسه فمشى على الماء وأقتحم غيرُه خيولهم فرسبوا فى الماء وخرج فرعون
فى طلبهم حين[2] اصبح وبعد ما طلعت الشمس فذلك قوله عزّ وجلّ فأتْبَعوهم مُشْرِقين
5 فلمّا ترآء[3] الجَمْعان قال اصحاب موسى إنّا لَمُدْرَكون[4] فدعا موسى عمّ ربّه عزّ وجلّ
فغشيتهم ضبابةٌ حالت بينهم وبينه[5] وقيل له آضرِبْ بعَصاك البحرَ ففعل فآنفلق
فكان *كُلُّ فِرْقٍ[6] كالطَّوْد العظيم[7] يعنى الجبل فانفلق فيه اثنا عشر طريقًا فقالوا إنّا
نخاف ان تَتَوَحَّل فيه الخيلُ فدعا موسى ربَّه فهبّت عليهم[8] الصَّبا فجفّ فقالوا إنّا
نخاف أن يغرق منّا[9] ولا نشعر فقال بعصاه فنُقِب[10] الماء فجعل بينهم كُوًى[11] حتى
10 يرى بعضهم بعضًا ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر واقبل فرعون حتى انتهى الى الموضع
الذى عبر منه موسى وطُرُقه على حالها فقال له أدِلّاؤه[12] إنّ موسى قد سحر البحر
حتى صار كما ترى، وهو قوله[13] وآتْرُك البحرَ رَهْوًا[14] يعنى كما هو[15] ❀ حدثنا عبد
الله بن صالح حدثنا معوية بن صالح عن علىّ بن ابى طلحة عن ابن عبّاس فى
قوله[16] رهوًا قال سَمْتًا ❀ حدثنا حفص بن عمر العَدَنىّ حدثنا الحكم بن أَبان عن
15 عكرمة قال طريقًا[17] ❀ حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن ابى صخر عن
محمد بن كعب القُرَظىّ قال طريقًا مفتوحًا ❀ حدثنا ابو سهل احمد بن عبد الرحيم
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا اسرائل عن ابن ابى نَجيح عن مُجاهد قال
مفتوحًا ❀ وحُدِّثنا عن سعيد بن ابى عَرُوبة عن قتادة عن الحسن قال سَهْلًا دَمْثًا ❀
قال وقال عبد الرحمن بن زيد[18] بن أسلم الرَّهْو السَّهْل ❀ ثم رجع الى حديث اسد
20 عن خالد بن عبد الله عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس، فخُذْ هاهنا

1) AD نظروا. 2) A حتى. 3) C ترائ. 4) Sur. 26, 60 f. 5) BD وبينهم. 6) B om. 7) Sur. 26, 63. 8) D + ريح. 9) In B altered to بعضنا. 10) CD فنقب. 11) A كوّا, B كوى, CD كوا. 12) C اولاده, D ادلاوها. 13) Sur. 44, 23. 14) D + انهم جند مغرقون, and so originally B, but cancelled. 15) D + طريقا مفتوحا, and om. all the following traditions up to ثم رجع الخ. 16) A + واترك البحر. 17) C om. this tradition. 18) C يزيد.

حتّى تَلاحقهم[1] وهو مسيرة ثلثة ايام فى البرّ وكان فرعون يومئذ على حِصان واقبل
جبريل صلعم على فرس أنثى (9b) فى ثلثة وثلثين من الملائكة فتفرّقوا فى الناس
وتقدّم جبريل صلعم فسار بين يدى فرعون وتبعه فرعون وصاحت الملائكة فى
الناس آلحقوا المَلِك حتى اذا دخل آخرهم ولم يخرج اوّلهم التقى البحرُ عليهم فغرقوا
فسمع بنو اسرائل وَجْبة البحر حين التقى فقالوا ما هذا قال موسى غرق فرعونُ 5
واصحابه فرجعوا ينظرون فألقاهم البحر على الساحل ☆ حدثنا اسد بن موسى حدثنا
الحسن بن بلال عن حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن يوسف بن مِهران[2] عن
ابن عبّاس ان رسول الله صلعم قال لما أغْرق[3] الله آل[4] فرعون قال فرعون آمنتُ
بالذى آمنتْ به بنو اسرائل قال جبريل يا محمد لو[5] رأيتنى وأنا آخُذُ من حالِ[6]
البحر فأدُسُّه فى فِى فرعون مَخافةَ أن تُدركه الرحمةْ ☆ حدثنا اسد بن موسى 10
حدثنا ابو علىّ عن حماد بن سلمة عن عَطاء بن السائب عن مجاهد قال كان
جبريل بين[7] بنى اسرائل وبين آل فرعون فجعل يقول لبنى اسرائل ليلحقْ آخِرُكم
باوّلكم ويستقبل آل فرعون فيقول رُوَيْدَكم ليلحقكم آخركم فقالت بنو اسرائل ما رأينا
سائقا[8] أحسن سِياقا[9] من هذا وقال آل فرعون ما رأينا وازِعًا أحسن زَعَةً من هذا
فلما انتهى موسى وبنو اسرائل الى البحر قال مؤمنُ آل فرعون يا نبىّ الله أين أُمِرْتَ 15
هذا البحرُ أمامك وقد غَشِيَنا آلُ فرعون فقال أُمرتُ بالبحر فأقحم مؤمن[10] آل فرعون
فرسه فردّه التيّارُ فقال يا نبىّ الله أين أُمرتَ فقال بالبحر قال فأقحم ايضا فرسه فردّه
التيّار فجعل موسى صلعم لا يدرى كيف يصنع وكان الله عزّ وجلّ قد أُوحى الى
البحر أن أَطِعْ موسى وآية[11] ذلك اذا ضربك بعصاه ☆ قال ثم رجع الى حديث اسد
عن خالد عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال وخرج فرعون ومقدّمته 20
خمس مائة الف سوى المجنِّبتين والقلب ☆ قال خالد[12] وحدثنا ابو سعيد عن
عكرمة قال لم يخرج مع فرعون مَن زاد على اربعين سنة ومن دون العشرين وذاك

---

1) D تلاحقهم. 2) C مهدان. 3) A غرق. 4) BC om. 5) B لقد.
6) B حما (cor. to حال in marg. 7) All Mss. + النا س وبين. 8) C سابقًا,
D سياقا. 9) C سبقًا. 10) C om. 11) D وانه. 12) D om. the following two traditions, through the words حتى نظروا اليه.

قوله تبارك وتعالى فاستخفّ قومه فأطاعوه[1] يعنى استخفّ قومه فى طلب موسى ۞ قال
وحدثنا اسد عن اسرائل عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون قال خرج موسى ببنى
اسرائل فلما اصبح فرعون أمر بشاة فأُتى بها فأمر بها تُذبح ثم قال لا يُفْرَغ من
سلْخها حتى يجتمع عندى خمس مائة الف فارس من القبط فاجتمعوا اليه فقال
5 لهم فرعون انّ هؤلاء لشرْذمة قليلون[2] وكان اصحاب موسى ستّمائة الف وسبعين الفا.
قال فسلك موسى واصحابه طريقا يابسا فى البحر فلما خرج آخر اصحاب موسى وتكامل
آخر اصحاب فرعون[3] اضطرم عليهم البحر فما رُئِىَ سواد اكثر من يومئذ قال وغرق
فرعون فنُبِذ على ساحل البحر حتى نظروا اليه. ويقال أن موسى عمّ قتل عُوجًا
بمصر ۞ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معوية حدثنا ابو اسحق قال زهير
10 أُراه عن نَوْف[4] قال كان طول سرير عُوج الذى قتله موسى ثمانى مائة ذراع وعرضه
أربع مائة (10a) وكانت عصا موسى صلعم عشرة أذرع ووَثْبته حين وثب اليه عشرة
أذرع وطول موسى كذا وكذا فضربه فأصاب كعبه[5] فخرّ على نيل مصر فجسّره للناس
عاما يمرّون على صُلْبه وأضلاعه[6] ۞

ذكر الملكة دلوكة[7]

15 قال ثم رجع الى حديث عثمن وغيره قال[8] فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من
أشراف اهلها أحد ولم يبق بها الّا العبيد والأُجراء والنساء فأَعْظَمَ أشرافُ مَن بمصر
من النساء ان يولّين منهم احدًا وأجمع[9] رأيهنّ[10] أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها
دَلوكة ابنت زَبّاء[11] وكان لها عقل ومعرفة وتَجارِب وكانت فى شَرَف منهنّ وموضع
وهى يومئذ بنت مائة سنة وستّين سنة فملّكوها فخافت أن يتناولها ملوك الارض
20 فجمعت نساء الاشراف فقالت لهنّ انّ بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد ولا يمدّ عينه

1) Sur. 43, 54. 2) Sur. 26, 54. 3) B om., C موسى. 4) C عوف. B adds, above the line, يعنى البكائىّ. 5) B كفيه. 6) See also the *Addendum* at the end of this *juz'*. 7) Superscription not in the Mss. 8) With the following cf. Ḥusn I 23 f., Maqr. I 38 f., Yāq. II 190 f. 9) B واجمعن. 10) B + على. 11) B ربّا, C زبّا, D زبا. See also above.

اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنّا نقوى بهم وقد رأيتُ أن
أبنى حصنًا أُحْدِقُ به جميع بلادنا فأصنع[1] عليه المَحارس من كلّ ناحية فانّا لا
نأمن أن يطمع فينا الناس فبنَتْ جدارًا أحاطت به على جميع أرض مصر كُلّها
المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجًا يجرى فيه الماء واقامت القناطرَ والتُّرَع
وجعلت فيه مَحارس[2] ومسالح[3] على كلّ ثلثة اميال مَحْرس ومَسْلَحة وفيما بين 5
ذلك محارس صغار على كلّ ميل وجعلت فى كلّ محرس رجالا وأجرت عليهم الارزاق
وأمرتهم ان يحرسوا[4] بالأجراس فاذا اتاهم[5] احد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس
فأتاهم الخبر من أىّ وجه كان فى ساعة واحدة فنظروا فى ذلك فمنعت بذلك مصر
ممّن ارادها ۞ قال غيرُ عثمن وفرغت من بنائه فى ستّة اشهر وهو الجدار الذى يقال
10 له جدار العجوز بمصر وقد بقيت بالصعيد منه * بقايا كثيرة[6] ۞

ذِكر عمل البرابى[7]

قال عثمن بن صالح فى حديثه وكان ثمّ عجوز ساحرة يقال لها تَدُورة[8] وكانت
السَّحَرة تُعظّمها وتقدّمها فى عِلْمهم وسِحْرهم فبعثت اليها دَلُوكة ابنة زبّا[9] إنّا قد
احتجنا الى سحرك وفَزِعْنا اليك ولا نأمن أن يطمع فينا الملوك فاعملى لنا شيئًا نغلب
به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك[10] فكيف وقد ذهب اكابرنا وبقى اقلّنا. 15
فعملت بَرْبا من حجارة فى وسط مدينة مَنْف وجعلت له اربعة ابواب كلّ باب منها
الى جهة القبلة والبحر والغرب والشرق وصوّرت فيه صُور الخيل والبغال والحمير والسُّفن
والرجال وقالت لهم قد عملتُ لكم عملا[11] يهلك به كلّ مَن ارادكم من كلّ جهة
تؤتون منها برًّا او بحرًا وهذا ما يُغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤونته فمن أتاكم
من أىّ جهة فانّهم إن كانوا فى البرّ على خيل او بغال او إبل او فى سفن او رَجّالة 20

---

1) B واصنع. 2) B مجارس, and below (twice) مجرس. 3) B ومصالح, and below ومصلحة. D om. 4) D يجرسوا. 5) B نابهم. 6) B بقية كبيرة. 7) B + مصر. 8) A تَدُّورَة, B تدوره, CD without vowels. See Yāq. I 531, II 191, Ibn Duqmāq IV 130. 9) ACD زبا, B ربا. See also above. 10) D الى سحرك. 11) B om.

تحرّكتْ هذه الصُور من جهتهم التى يأتون منها فما فعلتم بالصور من شئٍ اصابهم
ذلك فى انفسهم على ما تفعلون بهم . فلما بلغ الملوك حَوْلَهم أن امرهم قد صار الى
ولاية[1] النساء (10b) طمعوا فيهم وتوجّهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحرّكت تلك
الصُور التى فى البَرْبا فطفقوا لا يهيّجون[2] تلك الصور بشئٍ ولا يفعلون بها شيئًا الّا
5 أصاب ذلك الجيش الذى اقبل اليهم مثله إن كانت خيلًا فما فعلوا بتلك الخيل
المصوّرة فى البَرْبا من قطع رؤسها او سوقها أو فَقْء اعينها او بقر بطونها أُثّرَ مثلُ ذلك
بالخيل التى ارادتهم وإن كانت سُفُنا او رَجّالة فكمثل ذلك وكانوا اعلم الناس بالسحر
وأقواهم عليه وانتشر ذلك فتناذرهم الناس ۞

ذكر ملوك مصر بعد العجوز دلوكة[3]

10 وكان نساء اهل مصر حين غرق مَن غرق منهم مع فرعون من أشرافهم ولم يبق
الّا العبيد والاجراء لم يصبرن عن الرجال فطفقت المرأة تُعتق عبدها وتتزوّجه
وتتزوّج الأُخرى اجيرَها وشرَطْنَ على الرجال أن لا يفعلوا شيئًا الّا باذْنهنّ فأجابوهنّ
الى ذلك فكان امر النساء على الرجال ۞ قال عثمن فحدّثنى ابن لَهيعة عن يزيد بن
ابى حبيب أن[4] القبط على ذلك الى اليوم اتّباعًا لِمَن[5] مضى منهم لا يبيع احدهم
15 ولا يشترى الّا قال أستأمر آمرأتى ۞ فملكتهم دلوكة ابنت زبّا عشرين سنة تُدبّر امرهم
بمصر حتى بلغ صَبىٌّ[6] من ابناء اكابرهم واشرافهم يقال له دركون[6] بن بَلُوطَس[7] فملّكوه
عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوًا من اربعمائة سنة ۞ قال ثم مات
دركون بن بلوطس فاستخلف ابنه بُودِس[8] بن دركون ثم توفّى بودس بن دركون
فاستخلف اخاه لُقاس[9] بن تدارس[10] فلم يمكث الّا ثلث سنين حتى مات ولم يترك

---

1) B om. 2) C يهيجوا. 3) Superscription not in Mss. 4) So Ḥusn; Mss. and Maqr. + نساء. 5) So B, Maqr.; ACD, Ḥusn لما. 6) Yāq. IV 550. With the names in the following list of kings cf. Ḥusn I 24, Maqr. I 39, 143, Mas. II 410 f., Waṣ. I 211 f., Maḥās. I 66 f., Abulf. 102, Ward. I 50.

7) Vowels in A; so also in the following names. 8) A نُودِس, B unpointed, C بودس, D يودس. So also below. 9) B لفاس, D لعاس. 10) AD تدادس, B بداوس, C بداس. See also above, p. 9, note 14.

ولدًا فاستخلف اخاه مَرِينا[1] بن مَرِينُوس[2] ۞ قال ثم توفّى مَرِينا بن مرينوس فاستخلف اسْتُمارس[3] بن مرينا فطغى وتكبّر وسفك الدم واظهر الفاحشة فأعظموا ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا رجلًا من اشرافهم يقال له بَلُوطَس بن مَناكيل فملكهم اربعين سنة ثم توفّى بلوطس بن مناكيل فاستخلف ابنه مالوس[4] بن بلوطس ۞ ثم توفّى مالوس بن بلوطس فاستخلف اخاه مناكيل بن بلوطس بن مناكيل فملكهم زمانا ثم توفّى فاستخلف ابنه بُولة بن مناكيل فملكهم[5] مائة سنة وعشرين وهو الأعرج الذى سبى ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بُولة قد تمكّن فى البلاد وبلغ مبلغًا لم يبلغه احد ممّن كان قبله بعد فرعون وطغى فقتله الله تعالى صرعته دابّته فدقّت عنقه فمات ۞ حدثنا أسد بن موسى عن * خالد بن عبد الله[6] حدثنا الكلاعىّ عن تُبيع عن كعب قال لمّا مات سليمن بن داود صلعم ملك بعده مرحب * عمّ سليمان[7] فسار اليه ملك مصر فقاتله وأصاب الأترسة الذهب التى عملها سليمن صلعم فذهب بها ۞

واخبرنى شيخ من اهل مصر من اهل العلم أن المخلوع الذى خلعه اهل مصر إنما هو بُولة وذلك أنه دعا الوُزراء ومن كانت الملوك قبله تُجرى عليهم[8] الأرزاق والجوائز فكأنّه استكثر ذلك فقال لهم إنى أُريد ان اسألكم عن اشياء[9] فإن اخبرتمونى بها زِدْتُ فى أرزاقكم ورفعت من اقداركم وإن انتم لم تُخبرونى بها ضربتُ (11a) أعناقكم فقالوا له سلْنا عمّ شئت فقال لهم أَخْبِرونى ما يفعل الله تبارك وتعالى فى كلّ يوم، وكم عدد نجوم السماء، وكم مقدارُ ما تستحقّ الشمس فى كلّ يوم على ابن آدم، فاستأجلوه فأجّلهم فى ذلك شهرًا فكانوا يخرجون فى كلّ يوم الى خارج مدينة مَنْف فيقفون فى ظلّ فِرْمُوس يتباحثون[10] ما هم فيه ثم يرجعون وصاحب الفرموس ينظر اليهم فأتاهم ذات يوم فسألهم عن أمرهم فأخبروه فقال لهم عندى علم ما تريدون إلّا أن لى فرموسًا لا أستطيع أن اعطّله فليقعدْ رجل منكم مكانى يعمل فيه وأَعْطُونى دابّة

---

1) B مزنبا, C om. (with بن). 2) B بمرنبوس. 3) C استيمارس. 4) C مالوصس, both times. D om. following, through زمانًا. 5) D om. 6) ACD عبد الله بن خالد. B has both. 7) B عمه. Text reading originally corrupted from رحبعم. 8) B عليه. 9) F مسائل. 10) AB يتباثون (B without points).

كدوابكم والسوق مثلما كمثلكم فعلوا وكان في المدينة امر لبعض ملوكهم قد سألت
حالته فتاه الفرموس[1] فسالة السلام على امه وطلبه فقال ليس يخرج هذا بريد الملك
من مدينة منف فقال انا اخرجه لك وجمع له مالا ثم اقبل الفرموسي[2] حتى دخل
على بيّنة فاخبره أن عنده علم ما سأل عنه فقال له أخبرني كم[3] عدد نجوم السماء
فأخرج الفرموسيّ[4] جرابًا[5] من رمل[6] كان معه فنثره بين يديه وقال له مثل عدد هذا
5 قال وما يدريك قال مُرْ مَن يعدّه، قال فكم مقدار ما تستحقّ الشمس[7] كلّ يوم
على ابن آدم قال قيراطًا لأنّ العامل يعمل يومه[8] الى الليل فيأخذ ذلك في أجرته،
قال فما يفعل الله عزّ وجلّ كلّ يوم قال له أُريك ذلك غدًا، فخرج معه حتى أوقفه
على احد وزرائه الذى أقعده الفرموسيّ[4] مكانه فقال له يفعل الله عزّ وجلّ كلّ يوم
أن يُذِلّ قوما ويُعِزّ قوما ويُميت قوما ومن ذلك أن هذا وزيرٌ من وزرائك قاعدٌ
10 يعمل على فرموس وأنّا صاحب فرموس على دابّة من دوابّ الملوك وعليّ لباس من
لباسهم أو كما قال له وأنّ[9] فلان بن فلان قد أُغلق عليك مدينة منف فرجع
مُبادرًا فاذا مدينة منف قد أُغلقت ووثبوا مع الغلام على بولة فخلعوه فوسّوس فكان
يقعد على باب مدينة منف يوسوس[10] ويهذى فذلك قول القبط إذا كُلِّم احدهم
بما لا يريد قال شاجناك[11] من بَوْلة يريد بذلك الملك لوَسْوَسته. والله اعلم ۞
15 قال ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال ثم استخلف مَرينوس بن بولة فملكهم
زمانا ثم توفّى واستخلف ابنه فَرْفورة[12] بن مرينوس فملكهم ستّين سنة ثم توفّى
واستخلف اخاه لقاس بن مرينوس. وكان كلّما انهدم من ذلك البَرْبا الذى فيه الصُور
شئ لم يقدر احد على إصلاحه الّا تلك العجوز وولدها وولد ولدها وكانوا اهل
بيت لا يَعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت[13] وانهدم من البربا موضع فى زمان
20 لقاس بن مرينوس فلم يقدر احد على إصلاحه ومعرفة عمله[14] وبقى على حاله
وانقطع ما كانوا يَقهرون به الناسّ وبقوا كغيرهم إلّا أن التجَمّع كثير والمال عندهم ۞

---

1) ABC الفرموس, possibly correct; see Glossary. D صاحب القرموس. 2) ABC القرموس. 3) B عن. 4) All Mss. الفرموس. 5) C جراجًا. 6) AD الرمل. 7) C + فى. 8) B يومًا. 9) C ان. 10 B دموسوس. 11) C سنجاك. Copt. ϢⲀϪⲈⲚⲀⲔ ⲚⲈⲘ ⲠⲀⲨⲖⲀ, "Talk with Paula!" 12) Vowels in AD. 13) D om. 14) C عمله.

ذكر دخول بخت نصّر مصر

قال ثم توفى لقلس واستخلف ابنه قومس[1] بن لقلس فملكهم دهرا فلما قدم
بخت نصّر بيت المقدس كما حدثنا وثيمة بن موسى وغيره (11b) وظهر على بنى
اسرائيل وسباهم وخرج بهم الى أرض[2] بابل اقام إرميا[3] بايلياء وهى خراب ينوح عليها
ويبكى فاجتمع الى ارميا بقايا من بنى اسرائيل كانوا متفرقين حين بلغهم مقامه بايلياء 5
فقال لهم إرميا اقيموا بنا فى أرضنا لنستغفر[4] الله ونتوب اليه لعله يتوب علينا فقالوا
إنّا نخاف ان يسمع بنا بخت نصّر فيبعث الينا ونحن شرذمة قليلون ولكنّا نذهب
الى ملك مصر فنستجير به وندخل فى ذمّته فقال لهم إرميا ذمّة الله عزّ وجلّ أوفى
الذمم لكم ولا يسعكم أمانُ احد من الارض إن أخافكم فانطلق اولئك النفر[2] من
بنى اسرائيل الى قومس[5] بن لقلس واعتصموا به لما يعلمون من منعته وشكوا اليه 10
شأنهم فقال انتم فى ذمّتى فأرسل اليه بخت نصّر إنّ لى قبلك عبيدا أبقوا منى
فابعث بهم الىّ فكتب اليه قومس ما هم بعبيدك هم اهل النبوّة والكتاب وابناء الاحرار
اعتديت عليهم وظلمتهم[6] فحلف بخت نصّر لئن لم يردّهم ليغزونّ[7] بلاده وألجأ[8]
جميعا وأوحى الله الى إرميا إنّى مظهر بخت نصّر على هذا الملك الذى اتّخذوه
حرزا[9] وإنهم لو اطاعوا امرك ثم أطبقت عليهم السماء والارض لجعلت لهم من بينهما 14
مخرجا وإنى أقسم بعزّتى لأعلمنّهم انه ليس لهم محيص ولا ملجأ الّا طاعتى واتّباع
امرى فلما سمع بذلك ارميا رحمهم وبادر اليهم فقال لئن لم تطيعونى اسركم بخت نصّر
وقتلكم[2] وآية ذلك انّى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعد ما يظفر[10] بمصر ويملكها[11]
ثم عمد فدفن اربعة احجار فى الموضع الذى يضع فيه بخت نصّر سريره وقال يقع كلّ
قائمة من سريره على حجر منها فلجّوا فى رأيهم فسار بخت نصّر الى قومس بن لقلس 20
ملك مصر فقاتله سنة ثم ظفر[12] بخت نصّر فقتل قومس وسبى جميع اهل مصر
وقتل من قتل فلما اراد قتل من اسر منهم وضع له سريره فى الموضع الذى وصف

---

1) D قومس. 2) B om. 3) A أرميّا. 4) B نستغفر. 5) B فومس, also below. 6) D ظلما. 7) A لنغزون. 8) B الجا. 9) B حوزا. 10) B يظهر 11) B ثم يملكها. See Jer. 43:10. 12) B ظهر عليه.

ارميا ووقعت كلّ قائمة من سريره على حجر من تلك الحجارة التى دفن فلما اتى
بالاسارى اتى معهم ارميا فقال له بخت نصّر ألا أراك[1] مع اعدائى بعد أن[2] امننتك
واكرمتك فقال له ارميا انّما جئتهم مُحذّرا واخبرتهم خبرك وقد وضعتُ لهم عَلامة
تحت سريرك وأريتهم موضعه قال بخت نصّر وما مِصْداق ذلك قال ارميا أرفع سريرك
5 فإنّ تحت كلّ قائمة منه حجرا دفنتُه فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا
لو أعلمُ ان فيهم خيرا لوهبتُهم لك فقتلهم واخرب مدائن مصر وقُراها وسبى جميع
اهليها ولم يترك بها احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة خرابًا ليس فيها ساكن
يجرى نيلُها ويذهب لا يُنتفع به فقام ارميا بمصر واتّخذ بها جُنَيْنةً وزرعًا[3] يعيش
به فأُوحى اليه إنّ لك عن الزرع والمقام بمصر شُغلا فكيف تَسَعُك ارضٌ وانت تعلم
10 سَخَطى على قومك فالحق بايليا حتى يبلغ كتابى أَجَلَه فخرج منها ارميا حتى اتى
بيت المقدس ثم إن بخت نُصّر ردّ (12a) اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها
فلم تزل مصر مقهورةً من يومئذ ۞ وحدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود
قالا حدثنا ابن لهيعة عن ابى قَبيل عن عبد الرحمن بن غَنْم الاشعرىّ انه قدم من
الشأم الى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له عبد الله بن عمرو ما اقدمك الى
15 بلادنا قال انت قال لما[4] ذا قال كنتَ تحدّثنا ان مصر اسرع الارضين خَرابًا ثم أراك
قد اتّخذت فيها الرِباع وبنيتَ فيها القصور واطمأننتَ[5] فيها فقال ان مصر قد اوفت
خرابَها حَطَمها[6] بخت نصّر فلم يدع فيها الّا السِباع والضباع وقد مضى خرابُها فهى
اليوم أطْيب الارضين تُرابا وابعده خرابا ولن تزال فيها بَركة[7] ما دام فى شىء من
الارضين بركة ۞

20 وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن ابى قبيل نحوه قال فزعم
بعض مشائخ اهل مصر ان الذى كان يُعْمَل به بمصر على عهد ملوكها أنّهم كانوا
يُقرّون[8] القُرَى فى أيدى اهلها كلّ قرية بكِراء[9] معلوم لا يُنْقَص عليهم الّا فى كلّ اربع
سنين من اجل الظمأ وتنقّل اليَسار فاذا مضت اربع سنين نُقِض[10] ذلك وعُدّل

---

1) D om. 2) B اذ. 3) C وزرعها. 4) C بما. 5) B واطمانيت.
6) B خربها, D حطها. 7) B البركة. 8) B يعدرون. For the following, see
Maqr. I 74, Ḥusn I 21 f. 9) CD بكرى. 10) AC نقص, D بعض.

تعديلا جديدا فيُرْفَق بمن استحق[1] الرِّفق ويُزاد على من يحتمل[2] الزيادة ولا يُحمَّل عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم فاذا جُبى الخراج وجُمع كان للمَلِك من ذلك الرُّبْع خالصا لنفسه يصنع به[3] ما يريد، والربع الثانى لجنده ومَن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوّه، والربع الثالث فى مصلحة الارض وما يحتاج اليه من جسورها وحفر خُلجها وبناء قناطرها والقوّة للمزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم، 5 والربع الرابع يخرج منه رُبْعُ[4] ما يُصيب كلّ قرية من خراجها فيُدْفَن ذلك فيها لنائبة تنزل او جائحة[5] باهل القرية. فكانوا على ذلك وهذا الربع الذى يدفن فى كلّ قرية من خراجها هى كنوز فرعون التى تتحدّث الناس بها انها ستظهر فيطلبها الذين يتبعون الكنوز۞ وحدثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن ابى قَبيل قال خرج وَرْدان من عند مَسْلمة[6] بن مُخَلَّد وهو امير على مصر فمرّ 10 على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه أبن تريد[7] يآبا عبيد قال ارسلنى الامير مَسْلمة ان آتى مَنْفَ[8] فأحفر له عن كنز فرعون قال فأرجعْ اليه وأقرِئْه[10] منّى السلام وقُلْ له ان كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك انما هو للحَبَشة إنهم يأتون فى سُفُنهم يريدون الفُسْطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفَ[8] فيظهر لهم كنز فرعون * فياخذون منه ما يشاءون[11] فيقولون ما نبتغى غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون 15 فى آثارهم فيدركونهم فيقتتلون[11] فتُهْزَم[12] الحَبَش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشىّ ليُباعُ بالكساء۞

ذكر ظهور الروم وفارس على مصر[13]

قال ثم رجع الى حديث عثمن بن صالح وغيره قال ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين فى (12b) وسط الارض فقاتلت الروم اهل[14] مصر ثلث سنين 20 يحاصرونهم وصابروهم القتال فى البرّ والبحر فلما رأى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على

1) BD يستحق. 2) B يستحق. 3) B فيه. 4) B om. 5) B حاجه. 6) C points مُسلمة, and so usually. 7) C ابن يزيد. 8) Mss. and Ḥusn منفًا. 9) C على. 10) BD واقره, C واقراه. 11) D om. 12) B + الله, C فتنهزم. 13) Superscription not in Mss. 14) B ارض.

ان يدفعوا اليهم شيئًا مُسَمَّى فى كلّ عام على ان يمنعوهم ويكونوا فى ذِمّتهم . ثمّ ظهرت
فارس على الروم فلما غلبوهم على الشأم رغبوا فى مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل
مصر واعانتهم الروم وقامت دونهم وأُلِحّت عليهم فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا
فارسَ على ان يكون ما صالحوا به الرومَ بين الروم وفارس فرضيت الروم بذلك حين
5 خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصُلح على اهل مصر . واقامت مصر بين الروم
وفارس نصفَيْن[1] سبع سنين ثمّ استجاشت الروم وتظاهرت على فارس وأُلِحّت بالقتال
والمَدَد حتى ظهروا عليهم وخربوا مَصانعهم[2] أَجْمَعَ وديارَهم التى بالشأم ومصر وكان ذلك
فى[3] عهد رسول الله صلعم وقبل وفاته وبعد ظهور الاسلام فصارت الشأم كلّها * وصُلْحُ
اهل مصر[4] كلّه خالصًا للروم ليس لفارس فى شىء من الشأم ومصر شىءٌ ۞ وحدثنا
10 عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن[5] عُقَيْل[6] بن خالد عن ابن شهاب
قال كان المشركون يجادلون المسلمين بمكّة فيقولون الروم اهلُ كتاب وقد غلبتهم
المَجُوس وانتم تزعمون انكم ستَغْلبون بالكتاب الذى معكم الذى أُنْزِل على نبيّكم
فسنغلبكم كما غَلبت فارسُ الرومَ فأنزل الله تبارك وتعالى الٓمٓ غُلِبت الرومُ فى أَدْنى
الأرض وهُم من بعدِ غَلَبهم سيَغْلِبون فى بِضْع سِنين لله الأمْرُ من قبلُ ومن بعدُ
15 ويومئذ يَفْرَح المُؤمنون بنَصْر الله يَنْصُر مَن يَشاء وهو العَزيز الرَّحيم[7] . قال ابن شهاب
واخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود انه قال لمّا أُنزلت هاتان
الآيتان ناحَبَ ابو بكر بعضَ المشركين قَبْل أن يحرُم القِمارُ على شىء إن لم تغلب
الرومُ فارسَ فى سبع سنين[8] فقال رسول الله صلعم لِمَ فعلتَ فكلّ ما دون العشر بِضْع
فكان ظهور فارس على الروم فى سبع سنين ثمّ أَظْهر الله الروم على فارس زمانَ
20 الحُدَيْبِيَة[9] ففرح المسلمون[10] بنصر اهل الكتاب ۞ قال غير عثمان بن صالح عن الليث
ابن سعد وكانت الفُرْس قد أَسّستْ بناء الحِصْن الذى يقال له باب أَلْيون[11] وهو
الحصن الذى بفُسْطاط مصر اليوم فلما انكشفت جُموع فارس عن الروم واخرجتهم الروم

---

1) B om. 2) D مصانعتهم. 3) B على. 4) B ومصر. 5) C + ابن.
6) D + عن. 7) Sura 30, 1 ff. 8) D om. to ثم. 9) C الحديبية. With the statement here cf. Ṭab. I 1..1, lines 2 f. 10) BD المؤمنون. 11) For بابليون; cf. Khord. '81, Faq. 60.

من الشأم اتمّت الروم بناء ذلك الحصن واقامت به فلم تزل مصر فى مُلْك الروم حتى
فتحها الله تعالى على المسلمين ۞ وحدثنا سعيد بن تَليد[1] عن ابن وهب حدثنا
ابن لهيعة قال يقال فارس والروم قُرَيْش العجم[2] ۞

ذكر انكشاف فارس عن الروم

قال وكان سبب انكشاف فارس عن الروم كما حدثنا عبد الله بن صالح عن 5
الهِقْل بن (13a) زياد عن معوية بن يحيى * الصَّدَفىّ قال حدثنى الزُهْرىّ قال حدثنى
عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة[3] ان ابن عبّاس اخبره انه سمع عمر بن الخطّاب
رضى الله عنه يسأل الهُرْمُزان[4] عظيم الأَهْواز[5] عن الذى كان سبب انكشاف فارس
عنالم فقال له الهرمزان كان كِسْرَى يبعث شَهْرَبَراز[6] وبعث معه جنود فارس قِبَلَ الشأم
ومصر وخرّب عامّة حصون الروم وطال زمانه بالشأم ومصر وتلك الارض فطفق كِسْرى 10
يستبطئه ويكتب اليه إنك لو اردتَ ان تفتح مدينة الروم فتحتَها ولكنك قد
رضيت بمكانك واردتَ طول الاستيطان[7] وكتب الى عظيم من عظماء فارس مع شَهْرَبَراز
يأمره ان يقتل شهربراز ويتولّى امر الجنود فكتب اليه ذلك العظيم يذكر أَن شهربراز
جاهد[8] ناصح وانه أَبْلَى[9] بالحرب منه قال فكتب اليه كسرى يَعْزِمُ عليه ليقتلنّه فكتب
اليه ايضا يراجعه[10] ويقول انه ليس لك عبد مثل شهربراز وانك لو تعلم ما يدارى 15
من مُكايَدة[11] الروم عذرتَه فكتب اليه كسرى يعزم عليه ليقتلنّه وليتولّى امر الجنود
فكتب اليه ايضا يراجعه فغضب كسرى وكتب الى شهربراز يعزم عليه ليقتلنّ ذلك
العظيم فارسل شهربراز الى ذلك العظيم من فارس فأَقرأَه كتاب كسرى فقال له راجِعْ

1) B unpointed, CD بليد. B has above the line ثابت (i. e. ثابت). 2) See the *Addendum* to this *juz'*. 3) C om. A has a marginal note: هذا حديث صحيح رواه الذهلىّ فى الزهريّات ويعقوب الفَسَوىّ فى تاريخه. 4) D om. to كان كسرى. 5) Erased in A. 6) See Nöldeke's trans. of *Ṭabarī*, 292 f., 300 ff. The name is generally correct in AD, corrupt in C, partially pointed (or unpointed) in B. A, marg., glosses the name كسرى as follows: ابرويز بن هرمز بن انوشروان. 7) ACD السلطان. 8) C مجاهد. 9) B أبتلى. 10) D om. to فغضب. 11) AC مكابدة.

فىّ قال[1] قد علمتُ ان كسرى لا يُراجَع وقد علمتَ حسن صحابتى إيّاك ولكن[2]
جاءنى ما لا استطيع تركه فقال له ذلك الرجل ولا[3] آتى اهلى فآمر فيهم بأمرى وأَعْهَد
اليهم عهدى[4] قال بلى وذلك الذى أُملك لك فانطلق حتى اتى اهله فأخذ صحائف
كسرى * الثلاث التى[5] كتب[6] اليه فجعلها فى كُمّه ثم جاء حتى دخل على شهربراز
5 فدفع اليه الصحيفة الاوّلة[7] فقرأها شهربراز فقال له انت خير منّى ثم دفع اليه
الصحيفة الثانية فاقترأها فنزل عن مجلسه وقال له اجلِسْ عليه فأبى ان يفعل فدفع
اليه الصحيفة الثالثة فقرأها فلم يفرغ شهربراز من قراءتها حتى قال أُقْسِم بالله لأَسُوءَنّ
كسرى وأُجمِعَ المكرُ بكسرى وكاتب هِرَقْلَ فذكر له ان كسرى قد افسد فارس وجهّز
بُعوثًا وابتليتْ بطول ملكه وسأله ان يلقاه بمكان نَصَفٍ[8] يُتْحْكِمان الامر فيه
10 ويتعاهدان فيه ثم يَكْشف عنه جنودَ فارس ويخلّى بينه وبين المسير الى كسرى
فلما جاء هرقلَ كتاب شهربراز دعا رهطا من عظماء الروم فقال لهم اجلسوا أنا اليوم
أحزم الناس او أعجز الناس قد اتانى ما لا * تحسبونه وسأعرضه[9] عليكم فأشيروا علىّ
فيه ثم قرأ عليهم كتاب شهربراز فاختلفوا عليه فى الرأى فقال بعضهم هذا مكر من
قِبَل كسرى وقال بعضهم أراد هذا العبد ان يلقاك وخاف من كسرى فيستغيث ثم[10]
15 لا يبالى ما لقى قال هرقل (13b) إنّ هذا الرأى ليس حيث ذهبتم اليه إنه ما طابت
نفس كسرى ان يُشْتَم هذا الشَتْمَ الذى اجد[11] فى كتاب شهربراز وما كان شهربراز
ليكتبه[12] الىّ بهذا وهو ظاهر على امّة مُلكى إلّا من امر حدث بينه وبين كسرى
وانى والله لألقينّه فكتب اليه هِرَقْل قد بلغنى كتابك وفهمتُ الذى ذكرت وانى لاقيك
فموعدك بموضع كذا وكذا فاخرجْ معك بأربعة آلاف من اصحابك فانى خارجٌ بمثلهم
20 فاذا بلغتَ موضع كذا وكذا فضعْ من معك خمس مائة فانى سأضع بمكان كذا وكذا
مثلهم ثم ضعْ بمكان[13] كذا وكذا مثلهم حتى نلتقى انا وانت فى خمسمائة خمسمائة
وبعث هرقل الرسل من عنده الى شهربراز لمن تمّ * له برسل[14] اليه وإن الى ذلك

---

1) D + البس. 2) D + قد. 3) B فلا. 4) D بعهدى. 5) B الملثه الدى. 6) D كتبت. 7) B الاولى; so orig. C, but cor. (prima manu). 8) Pointed in A. 9) B تحتسبونه وساعرض. 10) D ثمن. 11) B om. 12) B لبكتب. 13) بموضع. 14) C له ان يرسل. In place of these words B has فمرى (فبرق). A برسل unpointed.

فحملوا اليه فى كتاب فرأى رأيه ففعل ذلك وسار هرقل فى اربعة الاف التى خرج فيها لا يضع منهم احدًا حتى التقيا بالموضع ومع هرقل اربعة الاف ومع شهربراز خمسمائة فلما رآهم شهربراز ارسل الى هرقل أَغَدَرْتَ[1] فارسل اليه هرقل لم أَغدر ولكنى خفتُ الغدر من قِبَلك وامر[2] هرقل بقبّة من ديباج فضُربت له بين الصفّين فنزل هرقل فدخلها ودخل بترجمان[3] معه واقبل شهربراز حتى دخل عليه[4] فتناجى بينهما الترجمانُ حتى أُحكما[5] امرهما واستوثق احدهما من صاحبه بالعهود والمواثيق حتى فرغا من امرهما خرج هرقل واشار الى شهربراز بأن يقتل الترجمان لكى[6] يَخْفَى له السرّ فقتله شهربراز ثم انكشف شهربراز فجيّش الجيوش وسار هرقل الى كسرى * حتى اغار عليه ومن بقى معه فكان ذلك اوّل هلكة كسرى[7] ووفى هرقل لشهربراز بما[8] اعطاه من تَرْك[9] ارض فارس وانكشف حين أُفسد ارض فارس على كسرى فقتلت فارس كسرى ولحق شهربراز * بفارس والجنودُ[10] ☆

ذكر بناء الاسكندريّة

قال[11] فوجّه هِرَقْل مَلك الروم كما حدّثنى[12] شيخ من اهل مصر المُقَوْقِس اميرًا على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فنزل الاسكندريّة ☆ وكان الذى بنى الاسكندريّة واسّس بناءها ذو القرنين الرومىّ واسمه الاسكندر وبه سمّيت الاسكندريّة وهو اوّل من عمل الوَشْىَ[13] وكان ابوه اوّل القَياصرة ☆ حدّثنا عبد الملك بن هشام قال اسمه الاسكندر ☆ حدّثنا وَثيمة بن موسى عن سعيد بن بَشير عن قتادة قال[14] الاسكندر هو ذو القرنين ☆ حدّثنا * عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله عن محمّد بن اسحق حدّثنى[15] مَن يسوق الاحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه انه رجل من اهل مصر اسمه مَرْزُبا بن مَرْزُبة[16] اليونانىّ من ولد يونان بن

1) CD اغذرت; and similarly the two following, اغذر and الغذر. 2) B وامرهم. 3) D ترجمان. 4) C اليه, D om. 5) D حكما. 6) D لكن. 7) D om. 8) C ثم. 9) C + من. 10) D والجنود بارض فارس. 11) The following is cited in Duqm. V 119, Maqr. I 147 ff. 12) BD حدثنا. 13) B النقسى. 14) D وقال قتادة, and om. all the preceding. 15) D حدثنا ابن اسحاق عن. 16) Both names fully vocalized in A, the former also in D.

يافث[1] بن نوح صلعم ☆ قال وحدثنى شيخ من اهل مصر قال كان من اهل لوبية[2] كورة من كور مصر الغربيّة . قال ابن لهيعة واهلها روم . ويقال بل هو رجل من حمير قال تبّع[3]

قَدْ كانَ ذو القَرْنَيْنِ جَدّى مُسْلِمًا مَلِكًا[4] تَدينُ له المُلوكُ وتَحْشُدُ[5]

5 بَلَغَ المَغارِبَ والمَشارِقَ[6] يَبْتَغى أَسْبابَ عِلْمٍ من حَكيمٍ[7] مُرْشِدِ

فرأى مَغيبَ الشَمْسِ عِنْدَ غُروبِها فى عَيْنِ ذى خُلُبٍ[8] وثَأْطٍ حَرْمَدِ

(14a) ويُروى قد كان ذو القرنين قَبْلى مسلمًا ☆ وحدثنى عثمن بن صالح حدثنى عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد * بن أَنْعُم[9] عن سعد بن مسعود التُجيبىّ عن شيخَيْن من قومه قالا كنّا بالاسكندريّة فاستطلْنا يومَنا[10] فقلنا لو

10 انطلقنا الى عُقْبة بن عامر نتحدّث عنده فانطلقنا اليه فوجدناه جالسًا فى داره فاخبرناه أنّا استطلنا يومنا فقال وأنا مثل ذلك انما خرجت حين استطلْتُه ثم اقبل علينا فقال كنت عند رسول الله صلعم أَخْدُمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مَصاحف * او كُتُب[11] فقالوا استأذِنْ لنا على رسول الله صلعم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال رسول الله صلعم ما لى ولهم يسئلونى عمّا[12] لا ادرى انما أنا عبد لا عِلْمَ لى إلّا

15 ما علّمنى ربّى ثم قال أَبْلِغْنى وَضُوًا فتوضّأ ثم قام الى مسجد بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفتُ السُرور فى وجهه والبِشْر ثم انصرف فقال أَدْخِلْهم ومَن وجدتَ بالباب من اصحابى فادخلْه قال فأدخلتهم[13] فلما دُخِلوا الى رسول الله صلعم قال لهم ان شئتم اخبرتكم عمّا[14] اردتم أن تسئلونى قبل أن تتكلّموا وان احببتم

1) D يافث. 2) BC unpointed. 3) D om. These verses are usually ascribed to [تبّع [ابن حسان بن اسعد الحميرى, but sometimes to others. See *Lisān* s. v. ثأط (verses 2, 3), حرمد (vs. 3), خلب (vs. 3), *Aghānī* III 191 (vs. 3b). There are several variant readings. 4) C ملك, B رجل. 5) A وتحسد, CD and Duqm وتحسد, Maqr. يحشد. C transposes 1b and 1a. 6) BD المشارق والمغارب. 7) D حليم. 8) D مخلب. Duqm. has: فى عين ذى حلب وثاط حرمد. 9) C om. 10) C يومًا. 11) C وكتب. For the following see Ḥusn I 40 ff. 12) C عن من. 13) C فادخلهم. 14) C على ما.

تكلّمتم واخبرتكم قالوا بل أَخْبِرْنا قبل أن نتكلّم قال جئتم تسئلونى عن ذى القرنين
وسأُخبركم كما[1] تجدونه مكتوبا عندكم ان اوّل أمره انه غلام من الروم أُعْطِىَ مُلكا
فسار حتى الى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندريّة
فلما فرغ من بنائه اتاه مَلَكٌ فعرج به حتى استقلّه فرفعه فقال أُنظرْ ما[2] تحتك فقال
5 أرى مدينتى وأرى مدائن معها * ثم عرج[3] به فقال انظر فقال قد اختلطتْ
مدينتى مع[4] المدائن[5] فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتى وحْدَها ولا
ارى غيرها قال له المَلَك انما تلك الارض كلّها والذى ترى يُحيط[6] بها هو البحر
وانّما اراد ربّك[7] ان يُريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها وسوف تُعلّم الجاهل
وتُثبّت العالِم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى
10 السَدَّيْن وهما جبلان ليّنان[8] يَزْلَقُ عنهما كلّ شىء فبنى السدّ ثم اجاز ياجوج
وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد
أُمّة قصارًا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ووجد امّة من الغرانيق
يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امّة من الحيّات تلتقم الحيّة منها[9] الصخرة[10]
العظيمة ثم افضى[11] الى البحر المُدير[12] بالارض. فقالوا نشهد أنّ امره هكذا كما
15 ذكرت وانّا نجده هكذا فى كتابنا ۞ وحدثنا[13] عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن
عبد الله البكّائى[14] عن محمد بن اسحق حدثنى ثَوْر بن يزيد عن خالد بن
مَعْدان الكلاعىّ وكان رجلا قد ادرك ان رسول الله صلعم سُئل عن ذى القرنين فقال
ملك[15] مسح الارض من تحتها بالاسباب. قال خالد وسمع عمر بن الخطّاب رضى الله
عنه رجلا يقول يا ذا القرنين (14b) فقال عمر اللهم غَفْرًا أَما رضيتم أن تُسمّوا بالانبياء
20 حتى تسمّيتم بالملائكة ۞ حدثنا وثيمة * بن موسى[16] عمّن اخبره عن سَعيد بن
ابى عَرُوبة عن قتادة عن الحسن قال كان ذو القرنين مَلِكا وكان رجلا صالحا ۞ قال
وانما سُمّى ذا القرنين كما حدثنا وثيمة حدثنا سفيان بن عُيَيْنة عن ابن[17] ابى

---

1) D عها. 2) B مما. 3) B فعرج. 4) B فى. 5) C مداين. 6) B محيطا.
7) B ربكم. 8) C om. 9) BD منهم. 10) C الشجرة. 11) CD اقصى.
12) C الحديد. 13) D om. the two following traditions. 14) AC om.
15) B orig. رجل, ملك added later. 16) B om. 17) D om.

حسين عن ابى الطُفيل ان عليّا رضى الله عنه سُئل عن ذى القرنين فقال لم يكن
مَلكًا ولا نبيًّا ولكن كان عبدا صالحا احبّ اللهَ فاحبّه الله ونصح لله[1] فنصحه الله
بعثه الله عزّ وجلّ الى قومه فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله ثم بعثه الى قومه
* فضربوه على قرنه فمات[2] فسُمّى ذا القرنين ✿ ويقال انما سُمّى ذا القرنين لأنّه جاوز
5 قرن الشمس من المغرب والمشرق[3] ويقال انما سمّى ذا القرنين لأنّه كان له غديرتان
من[4] رأسه من شعر يطأُ فيهما[5] فيما ذكر ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن
عمران عن خازم بن حسين عن يونس بن عبيد عن الحسن ✿ حدثنا عبد العزيز
ابن منصور اليَحْصُبىّ[6] عن عاصم بن حكيم عن ابى[7] سريع الطائىّ عن عُبيد بن
تعْلى[8] قال كان له قرنان صغيران تُواريهما العمامةُ[9] ✿ حدثنا احمد بن محمد عن
10 عبد العزيز بن عمران عن سليمن بن أَسِيد[10] عن ابن شهاب قال انما سمّى ذا
القرنين أنّه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها ✿

قال وذكر بعض مشائخ اهل مصر عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عمّن
حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان اوّل شأن الاسكندرية ان فرعون
اتّخذ بها[11] مصانع ومجالس وكان اوّل من عمرها وبنى فيها فلم تزل[12] على بنائه
15 ومصانعه ثم تداولها الملوك[13] ملوك مصر بعده فبنت دَلُوكة ابنة زَبّاء[14] منارة
الاسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون فلما ظهر سليمن بن داود صلعم على الارض
اتّخذ بها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من
بناء الملوك والفراعنة وغيرهم الّا بناء سليمن بن داود عم لم يهدمه ولم يغيّره واصلح
ما كان رَثّ منه[15] واقرّ المنارة على حالها ثم بنى الاسكندرية من اوّلها بناء يشبه
20 بعضه بعضًا ثم تداولتها الملوك بعده من الروم وغيرهم ليس من ملك الّا يكون له

---

1) C الله. 2) D om. 3) B الى المشرق. 4) BC فى. 5) D om. to كان له قرنان. 6) C عن اللخصبى. 7) C om. 8) A points تعْلى and repeats it in the margin. Unpointed in B (بعلا) and C. See Qām. IV 359 marg., Ḥajar, Tah. VII 60, Moscht. 559. 9) D om., and also the following tradition. 10) C اسد. Ibn Makulā 8*a*. 11) C لها. 12) C يزل. 13) B om. 14) See above, and Yāq. I 262. 15) D om.

بها بناء يصعد[1] بالاسكندرية يُعرف به وينسب اليه. قال ويقال ان الذى بنى منارة
الاسكندرية قَلْبَطْرَة[2] الملكة وهى التى ساقت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم
يكن يبلغها الماء كان يَعْدل من[3] قرية يقال لها كِسّا[4] قُبالة الكِرْيَوْن فحفرته حتى
ادخلته الاسكندرية وهى التى بلّطت قعته ۞ قال ابن لهيعة وبلغنى انه وُجد حجر[5]
بالاسكندرية مكتوب فيه انا شدّاد بن عاد وانا[6] الذى نَصَبَ العماد وجَنَّد الأجناد[7] 5
وسدّ[8] بذراعه الواد بنيتُهنّ اذ لا شَيْبٌ ولا موتٌ[9] *وان الحجارة[10] فى اللين[11] مثل
الطين. قال ابن لهيعة والاجناد[12] كالمغار[13]. ويقال ان الذى بنى الاسكندرية شدّاد
ابن عاد والله اعلم ۞

(15a) حدثنا ادريس بن يحيى الخولانى[14] حدثنا عبد الله بن عيّاش القتبانى[15]
عن ابيه عن تُبيع[16] قال خمسة[17] مساجد بالاسكندرية مسجد موسى النبى صلعم 10
عند المنارة اقربها الى الكنيسة ومسجد سليمن عم ومسجد ذى القرنين او الخضر
عليهما السلام وهو الذى عند اللَبّخات[18] بالقيسارية ومسجد الخضر او ذى القرنين
عند باب المدينة حين تخرج من الباب ولكلّ واحد منهما[19] مسجد ولكن لا
ندرى ايّن[20] هو ومسجد عمرو بن العاص الكبير ۞ حدثنا[21] هانى بن المتوكّل

---

1) BC بعضه. 2) C قَلَبَطْرَة. 3) D om. 4) A كِسّا, D كَشا, BC and Duqm. V 121 كسا, Yaq. l. c. كُسا; cf. also Edrisi 160, 12. 5) C حجرًا. 6) D واما. 7) Husn I 41. Yaq. I 258, IV 966, Duqm. V 121 have وجنّد الاجناد. 8) Maqr. I 148 وشدّ; cf. Mas. II 421. 9) The two nouns pointed in A. 10) C وان الحجارة فى; so also Husn. 11) C اللبن. Cf. further below, 43, 10 ff.; and see also Maqr. I 160, 23 f.; etc. 12) B om و. 13) C كالمغادر. A adds in marg.: قال ابو على القالى فى كتاب الامالى وانشد [ا]بن الاعرابى وغيره
تسئلنى عن السنين كم لى   فقلتُ لو عمرتُ عُمرَ الحِسل   و عُمر نوحٍ زمن الفِطَحل
وسالت ابا بكر بن دريد عن زمن الفطحل فقال تزعم العرب انه زمان كانت فيه الحجارة رطبة; Similarly Maqr. 148. 14) C الحلولى. 15) B الشيبانى, C القتيانى. 16) B نسع, D بنبع. 17) B خمس. 18) B unp., C اللبحات, D اللبجاه. 19) B منها. 20) B اين. 21) D om. all this trad. except the bare statement that there were five mosques

حدثنا عبد الرحمن بن شُرَيح عن قيس بن الحجّاج عن تُبيع قال ان فى الاسكندرية
مساجدَ خمسةً مُقدّسةً منها المسجد[1] فى القيسارية التى تباع فيها المواريث ومساجد
اللّبّخات[2] ومسجد عمرو بن العاص ۞ وكانت الاسكندرية كما حدثنا ابى عبد الله
ابن عبد الحكم ثلث مُدُن بعضها الى جنب بعض، مَنّةْ[3] وهى[4] موضع المنارة وما
5 والاها، والاسكندرية وهى موضع قَصَبة الاسكندرية اليوم، ونَقيطَةُ[5]، وكان على كلّ
واحدة منهن[6] سور وسور[7] من[8] خلف ذلك على الثلاث[9] مُدُن يُحيط[10] بهنّ
جميعا ۞ حدثنا هانى بن المتوكّل حدثنا عبد الله بن طَريف الهمدانى[11] قال كان
على الاسكندرية سبعة[12] حصون وسبعة[12] خنادق ۞ حدثنا[13] اسد بن موسى عن
خلد بن عبد الله حدثنى ابن السُدّىّ[14] عن ابيه قال كان انف الاسكندر[15] ثلثة
10 اذرع ۞ قال خالد وابو حمزة ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخّمها بالرُخام الابيض
جُدُرَها وارضها وكان لباسَهم فيها السَواد والحُمْرة فمن قِبَل ذلك لبس الرهبان السواد
من نُصُوع بياض الرخام ولم يكونوا يُسْرِجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان
القمر ادخل الرجلُ الذى يَخيط[16] بالليل فى ضوء القمر فى بياض الرخام الخَيْطَ
فى حِجْر[17] الابْرة[18] ۞ قال ورأس الاسكندرية فيما ذكر بعض المشائخ لقد بُنيت
15 الاسكندرية ثلثمائة سنة وسكنت ثلثمائة سنة وخربت ثلثمائة سنة. ولقد[19] مكثت
سبعين سنة ما يدخلها احد الّا وعلى بصره خِرْقةٌ سوداء[7] من بياض جصّها[20] وبلاطها
ولقد مكثت سبعين سنة ما يُستسرَج[21] فيها ۞ واخبرنا[22] ابن ابى مريم عن العَطّاف[23]
بن خالد قال كانت الاسكندرية بيضاء تضىء بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس

---

1) B + الذى. 2) C اللنجات. 3) Maqr. 148, 24 منيعة (which has also strayed into line 261); omitted in Ḥusn, Duqm. 4) CD وهو 5) C ونقيطة. 6) C منالم. 7) C om. 8) B om, D ومن. 9) B البلد. 10) BD محيط. 11) B الهمذانى. 12) B سبع. 13) D om. through عن ابيه. 14) C السرى. 15) CD الاسكندرية. 16) D يتخبط. 17) B راس. 18) C الأبر. 19) Cf. also Yāq. I 260 and Faq. 70, 12 ff. 20) So B orig., but corr. to جصرها, C جصرنها, Duqm. حسبها. 21) C يسترج, so B orig., but corr. to يُسرَج. 22) See Faq. 71, 72 and the passages cited in Ḥusn, Maqr., Duqm.; the expanded version in Yāq. I 258 f.; cf. also the story given in Maqr. 145 f., Duqm. 123. 23) C العطا.

لم يخرج احد منهم من بينه ومن خرج اختُطف وكان منهم راعٍ يرعى[1] على شاطى
البحر فكان يخرج من البحر شىء فيأخذ من غنمه فكمن له الراعى فى موضع حتى
خرج فاذا جارية فتشبّث[2] بشعرها ومانعته نفسها فقوى عليها فذهب بها الى منزله
فأنست بهم فرأتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسألتهم فقالوا من خرج منا
اختطف فهيّأت[3] لهم الطلسمات فكانت اوّل من وضع الطلسمات بمصر فى الاسكندرية ✿ 5
حدثنا اسد بن موسى حدثنا اسمعيل بن عيّاش عن هشام بن سعد[4] المدينى قال
* وُجِدَ حجر[5] بالاسكندرية مكتوب فيه ثم ذكر مثل حديث ابن لهيعة سَواء وزاد
فيه * وكَنَزْتُ فى البحر[6] كنزًا على اثنى عشر ذراعا لن[7] يخرجه احد حتى[8] تخرجه
أمّة محمد صلعم ✿ حدثنا * محمد بن[9] عبد الله البغدادى عن داود عن عثمن
ابن عطاء عن ابيه قال كان الرُخام قد سُخّر لهم حتى يكون (15b) من بُكْرة الى 10
نصف[10] النهار بمنزلة العجين فاذا انتصف النهار اشتدّ ✿ قال وفى زمان شدّاد بن
عاد بُنيت الأهْرام كما ذُكر[11] عن بعض المحدّثين ولم أجد عند احد من اهل المعرفة
من اهل مصر فى[12] الاهرام خبرًا[13] يثْبت وفى ذلك يقول الشاعر[14]

حَسَرَتْ عُقولَ أُولِى النُهَى الأهْرامُ واستُصْغِرتْ لِعظيمِها الأحْلامُ[15]
مُلْسٌ مُبَنَّقة[16] البِناء شَواهِقٌ قَصُرتْ لِغالٍ دونهنّ سِهامُ 15
لَمْ أَدْرِ حين كَبا التفكُّرُ دونها واستَوْهَمتْ لِعَجيبِها الأوهامُ
أَقُبورُ أَملاكِ الاعاجم هُنّ أمْ طِلَّسْمُ رَمْلٍ كُنّ أم اعْلامُ

حدثنا[17] اسد بن موسى حدثنا اسرايل عن ابى اسحق عن نَوْف نحوه ولم

---

1) B om. 2) CD فتشبث. 3) B فهيت. 4) D سعيد. 5) C وجدوا حجرًا.
6) B om. فى وكنزت ; C وكنزت فى الارض. 7) B لم. 8) C الا. 9) C om.
10) C وسط. 11) C روى. 12) C من. 13) BD خبر. 14) The following verses also in Ḥusn I 33, Yāq. IV 966, Qazw. II 178. 15) Ḥusn الاجرام.
16) A مسمعه, BC مُنبّقة, D مينقة, Yāq. and Qazw. منبّقة, Ḥusn مؤنقة.
17) What now follows, to the end of the *ǧuz'*, is given in all the mss. as the continuation of the preceding. without any break or indication of a lacuna. But we really have here two distinct *Addenda*, namely, two passages which were intended to occupy their own definite places in the preceding history; but

يذكر السرير ✿ فلما[1] أنّ أغرق الله فرعون وجنوده كما حدثنا هانى بن المتوكّل عن
ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن تُبيع[2] استأذن الذين كانوا آمنوا من
السّحرة موسى فى الرجوع الى *اهلهم ومالهم[3] بمصر فأذن لهم ودعا لهم فترهّبوا فى رؤس
الجبال وكانوا اوّل مَن ترهّب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طائفة منهم مع موسى عم
5 حتّى توفّاه الله عزّ وجلّ ثمّ انقطعت الرّهبانيّة بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك
أصحابُ المسيح عم ✿

حدثنا[4] عبد الله بن صالح حدثنا معوية بن صُلح[5] عن على بن ابى[6] طلحة
عن ابن عبّاس فى قوله الٓمٓ غلبت الروم فى ادنى الارض *وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين قال غلبتهم فارس ثمّ غلبت الرومُ فارس فى ادنى الارض[7] يقول فى طرف
10 الارض الشأم ✿ وقد اختلف فى البضع فحدثنا[8] الحرث بن مسكين حدثنا ابن
القسم عن مالك بن أنس قال البِضع ما بين *الثلاث الى سبع[9] ✿ حدثنا اسد
حدثنا عبد الله بن خُلد[10] عن الكلبى عن ابى صُلح عن ابن عبّاس[11] قال بِضعُ[12]
سنين *ما بين خمس الى سبع[13] ✿ حدثنا اسد حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابى
الحُوَيْرث ان رسول الله صلعم قال البضع سنين ما بين خمس الى سبع ويقال البضع
15 ما لم يبلغ العدد ما بين الواحد الى اربع ويقال الى سبع وتسع وعشر[14] ويقال
البضع ما بين العشرة الى العشرين وكذلك كلّ[15] عَقْد الى المائة فاذا زاد على المائة
انقطع البِضع *وصار نَيِّفًا[16] ✿

---

which, having been displaced by some accident, have now been copied at the end of the chapter. The first of the two was written by the author himself as the continuation of page 26, line 13. The other was designed by him as the continuation of page 35, line 3. See also the Introduction. D om. the following, as far as the حدثنا before the name هانىء بن المتوكل. 1) The following is quoted from Ibn ʿAbd al-Ḥakam in Ḥusn I 29, below middle. 2) B نبيع, D بتبيع. 3) ACD اهله وماله. 4) On this *addendum*, originally written as the continuation of page 35, line 3, see the note above. 5) D om. to this point. 6) BC om. 7) C repeats this passage. 8) D simply قال مالك بن انس. 9) B ثلث الى سبع, D الثلث الى السبع. 10) C خلف. 11) D عياش. 12) AC سبع, so B orig., but corrected; D البضع سبع. 13) ACD om. 14) C وعشرة, BD عشرة. 15) B om. 16) B om. At this point the first main division of the book ends, in all the mss.

ذكر[1] كتاب رسول الله صلعم الى المقوقس[2]

حدثنا[3] هشام بن اسحاق وغيره قال لما كانت سنة ستّ[4] من مهاجرة[5] رسول الله صلعم ورجع رسول الله صلعم من الحُدَيْبِيَة[6] بعث الى الملوك ۞ حدثنا[7] اسد بن موسى حدثنا عبد الله بن وهب اخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثنى عبد الرحمن بن عَبْد القارىّ أنّ رسول الله صلعم قام ذات يوم على المنبر فحمد الله واثنى عليه وتشهّد ثم قال أمّا بعد فانى اريد ان ابعث بعضكم الى ملوك العجم فلا تختلفوا علىّ كما اختلفت[8] بنو اسرائل على عيسى بن مريم وذلك أن الله تبارك وتعالى أوحى الى عيسى ان ابعث الى ملوك الارض. فبعث الحواريّين فأمّا القريب مكانًا فرضى وأمّا البعيد مكانا فكره وقال لا أُحْسِن كلامَ مَن تبعثنى اليه فقال عيسى اللهمّ امرتُ الحواريّين بالذى امرتنى فاختلفوا علىّ فأوحى الله اليه إنى سأكفيك فاصبح كل انسان منهم يتكلم بلسان الذى وُجِه اليهم[9] فقال المهاجرون يا رسول الله والله لا نختلف عليك ابدًا فى شىء فمُرْنا وٱبعثْنا فبعث حاطبَ بن ابى بَلْتَعة الى المُقَوْقِس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الاسدىّ الى كسرى وبعث دِحْيَة بن خَليفة الى قيصر وبعث عمرو بن العاص الى ابنى الجُلَنْدَى[10] اميرَىْ عُمان ثم ذكر الحديث ۞ ثم رجع الى حديث هشام بن اسحق وغيره قال[11] فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلعم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس فى مجلس مُشْرِف على البحر فركب البحر

---

1) Here begins, in all the Mss., the second main division (جزء) of the History. 2) This superscription is wanting in C, but space is left for it. 3) B prefixes حدثنا ابو عمر محمد بن يوسف. بن يعقوب بن حفص بن يوسف الكندى قال حدثنا على بن الحسن الخ. 4) D + من الهجرة. 5) All mss. and Maqr. (I 29, 3) مهاجر. 6) C حدبيّة. 7) C om. following, to بن يزيد. 8) B اختلف. 9) C اليه. 10) A (fully pointed) and C have final ا, B الجلند, D الجلندى 11) The following is in Ḥusn I 47 ff., Maqr. I 29 f.

فلما حاذى[1] مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلعم بين اصبعيه فلما رآه امر بالكتاب
فقُبض وامر به فأُوصل اليه فلما قرأ الكتاب (18a) قال ما منعه لمن كان نبيًّا[2] ان
يدعو[3] علىّ فيسلّط علىّ *فقال له[4] حاطب ما منع عيسى بن مريم أن يدعو[3]
على من ابى عليه أن يُفعل به ويُفعل فوجم ساعة ثم استعادها فاعادها عليه حاطب
فسكت فقال له حاطب إنه قد كان قبلك رجل زعم انه الربّ الاعلى فانتقم الله *به
5 ثمّ انتقم[5] منه فاعتبر بغيرك ولا يُعتبر[6] بك وانّ لك دينا لن[7] تدَعه إلا لما هو
خير منه وهو الاسلام الكافى اللهُ به فَقْدَ ما سِواه وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة
عيسى بمحمد وما دعاؤنا اياك[8] الى القرآن إلا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل ولسْنا
ننْهاك عن دين المسيح ولكنّا نأمرك به ثم قرأ الكتاب[9] بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتّبع الهدى اما بعد فانى
10 أدعوك بدعاية[10] الاسلام فأسْلِمْ تَسْلَمْ وأسْلِمْ يؤتِك الله أجرك مرّتين يأهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سَواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلا الله ولا نُشرك[11] به شيئًا ولا يتّخذ بعضُنا
بعضا أربابا من دون الله فان تولّوا فقولوا اشهَدوا بأنّا مسلمون. فلما قرأه اخذه فجعله
فى حُقّ من عاج وختم عليه ✿ حدثنا عبد الله بن سعيد المَذْحِجى عن ربيعة بن
عثمن عن أبان بن صلح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة[12] وليس عنده احد الا
15 ترجمان له فقال[13] ألا تخبرنى عن امور اسألك عنها فانى اعلم ان صاحبك قد
تخيّرك حين بعثك قال[14] لا تسألنى عن شىء إلا صدقتك قال الى ما يدعو محمد
قال الى ان تعبد الله لا[15] تشرك به شيئا وتخلع ما سِواه ويامر بالصلاة قال فكم تُصلّون
قال خمس صلوات فى اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحجّ البيت والوفاء بالعهد
وينهى عن اكل الميتة والدم. قال مَن أتباعه قال[16] الفتيان من قومه وغيرهم قال فهل
20 يقاتل[17] قومه قال نعم قال صِفْه لى قال فوصفتُه بصفة من صفته[18] لم آت عليها قال
قد بقيتْ اشياء لم أرَك ذكرتها فى عينيه حُمْرة قلّ ما تفارقُه وبين كتفيه خاتم

---

1) A حاد, B. حاذ. 2) D + حقا. 3) BCD يدعوا. 4) B قال. 5) B om. 6) C تعتبر. 7) B لم. 8) C الاباك. 9) A + فاذا فيه. 10) B بداعيه. 11) BD تشرك. Sur. 3, 57. 12) B ليلا. 13) CD + له. 14) Mss. قلت; also Ḥusn, Maqr. 15) A ولا. 16) BCD قلت. 17) Mss. يقتتل (orig. يقتتل?); Ḥusn, Maqr. يقبل. 18) D صفاته.

النبوّة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزئ بالتمرات[1] والكسر لا يبالى مَن لاقى من
عمّ ولا ابن عمّ قلت هذه صفته قال قد كنتُ اعلم ان نبيّا[2] قد بقى وقد كنت
اظنّ ان مخرجه الشام[3] وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فأراه قد خرج فى العرب[4]
فى ارض جَهْد وبؤس والقبط لا تُطاوعنى فى اتّباعه ولا احبّ ان يُعلم بمحاورتى
ايّاك وسيظهر على البلاد وينزل[5] اصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على 5
* ما هٰهنا[6] وأنا لا اذكر للقبط من هذا حرفا فأرجع الى صاحبك ۞ ثم رجع الى
حديث هشام بن (18b) اسحق قال ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب. لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط[7] سلام[8] اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما
ذكرتَ وما تدعو اليه وقد علمتُ ان نبيّا قد بقى وقد كنت اظنّ انه يخرج
بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم وبكسوة 10
واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ۞ حدثنا أسد بن موسى حدثنا عبد الله بن
وهب اخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد القارىّ قال
لمّا مضى حاطب بكتاب رسول الله صلعم قَبِل[9] المقوقس[10] الكتاب واكرم حاطبا
واحسن نُزله ثم سرّحه الى رسول الله صلعم واهدى له مع حاطب كسوةً وبغلة
بسرجها وجاريتين إحداهما امّ ابرهيم ووهب الاخرى لجَهْم بن قيس العبدرىّ فهى
امّ زكرياء بن[11] جهم الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر ويقال[12] بل وهبها 15
لحسان بن ثابت فهى امّ عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها رسول الله صلعم
لمحمد بن مَسْلمة[13] الانصارى ويقال بل لدحْية بن خليفة الكلبى ۞ حدثنا النضر
ابن سلمة السّامىّ[14] عن حاتم بن اسماعيل عن أُسامة بن زيد الليثى عن المنذر
بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت عن أُمّه سيرين[15] قالت حضرتُ

1) C بالثمرات. 2) C شيا. 3) D بالشام. 4) D مغرب الارض. 5) C ويترك. 6) B اهلها. 7) C الروم. 8) D om. 9) A قَبّل, CD قَبّل. 10) C + اخذ, D + قرأ. 11) B + ابى. 12) D ويقال بل حسان ابن ثابت حين ضربه صفوان ابن معطل والقصة مشهورة, and om. the whole of the following tradition. 13) C points مُسلمة, as usual. 14) Thus expressly (السامى) in A. 15) AC شيرين.

موت ابرهيم فرأيت رسول الله صلعم كلّما صحْتُ انا وأختى ما ينهانا فلما مات نهانا
عن الصياح ☆ حدثنا عبد الملك بن هشام[1] حدثنا زياد بن عبد الله البكّائى عن
محمد بن اسحق عن يعقوب بن عُتْبة ان صَفْوان بن المُعَطّل[2] ضرب حسان بن
ثابت بالسيف قال ابن اسحق فحدثنى محمد بن ابرهيم التيمى ان ثابت بن قيس
5 ابن شمّاس وثب على صفوان بن المعطّل حين ضرب حسان فجمع يديه[3] الى عنقه
بحبل فلقيه عبد الله بن رَواحة فقال ما هذا فقال ضرب حسان بالسيف والله ما
أُراه إلا قد قتله قال هل علم رسول الله صلعم بشىء ممّا صنعتَ قال لا قال لقد
اجترأْتَ أَطْلِق الرجل فأَطْلَقه ثم اتوا رسول الله صلعم فذكروا ذلك له فدعا حسّان
وصفوان بن المعطّل فقال آذانى يا رسول الله وهجانى فاحتملنى الغضب فضربتُه فقال
10 رسول الله صلعم أَحْسِن يا حسّان فى الذى قد أصابك قال هى لك فاعطاه رسول الله
صلعم عِوَضًا منها بَيْرَحَا[4] وهى قَصْرُ بنى حُدَيْلة اليوم كانت مالًا لابى طلحة تصدّق
بها الى رسول الله صلعم فاعطاها حسّانَ فى ضربته واعطاه سيرين[5] أَمةً قبطيّةً
فولدت له عبد الرحمن بن حسان[6] ☆ حدثنا هانىء بن المتوكّل حدثنا ابن لهيعة
قال حدثنى يزيد بن ابى حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلعم ضمّه
15 الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبىّ الذى نجد نَعْتَه[7] (19a) وصفته فى كتاب
الله وإنّا لنجد صفته أنه لا يجمع بين اختَيْن[8] فى ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل
الهديّة ولا يقبل الصدقة وان جُلساءه المساكين وان خاتم النبوّة بين كتفيه ثم دعا
رجلا عاقلا ثم لم يدَعْ بمصر احسن ولا اجمل من مارية واختها وهما من اهل حَفْن[9]
من كورة أَنْصِنا فبعث بهما الى رسول الله صلعم واهدى له بغلةً شهباء وحمارا اشهب
20 وثيابا من قَباطىّ مصر وعَسْلا من عسل بنْها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان
ينظر مَن جلساؤه وينظرَ الى ظهره هل يرى شامة كبيرة[10] ذات شَعَر ففعل ذلك الرسول
فلما قدم على رسول الله صلعم قدّم اليه الاختين والدابّتين والعسل والثياب واعلمه

---

1) Hiš. I 737 ff. 2) Mss. مطّطل, also in the sequel. 3) Mss. بيده.
4) A بيرحاء, C بيرُحاء. but see Yāqūt. 5) A شيرين. 6) C + ابن ثابت.
7) B بعثه. 8) B الاختين. 9) C حفر. 10) C om., B + بين كتفيه.

ان ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلعم الهدية وكان لا يردها من[1] احد من
الناس. قال فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره أن يجمع بينهما وكانت إحداهما
تشبه الاخرى فقال اللهمّ اخترْ لنبيّك فاختار اللهُ له مارية وذلك انه قال لهما قولا
نشهد[2] ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبدرت مارية فتشهّدت وآمنت
قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم تشهّدت وآمنت فوهب رسول الله صلعم اختها 5
لمحمد بن مسلمة الانصارى وقال بعضهم بل وهبها لدحية بن خليفة الكلبىّ ☆

قال فحدثنا هانى بن المتوكل * حدثنا عبد الله[3] بن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب عن عبد الرحمن بن شُماسة المهرى[4] أحسبُه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال دخل رسول الله صلعم على امّ ابرهيم امّ[5] ولده القبطيّة فوجد عندها
نسيبا * كان لها[6] قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع فى نفسه 10
شىء فرجع فلقيه عمر بن الخطاب فعرف ذلك فى وجهه فسأله فاخبره فأخذ عمر
السيف ثم دخل على مارية وقريبها عندها فأهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك
كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شىء فلما رآه عمر رجع الى رسول الله
صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم إنّ جبريل اتانى فاخبرنى انّ الله قد برّأها وقريبها
وأن فى بطنها غلاما منى وانه أشبهُ الخلق بى وامرنى ان اسمّيه ابرهيم وكنّانى بابى 15
ابرهيم[7] ☆ وحدثنا دُحَيْم[8] عبد الرحمن بن ابرهيم حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة
عن يزيد بن ابى حبيب عن الزهرىّ عن أنس قال لما ولدت امّ ابرهيم ابرهيم كأنه
وقع فى نفس النبىّ صلعم * منه شىء[9] حتى جاءه جبريل فقال السلام عليك يابا
ابرهيم ☆ ويقال ان المقوقس بعث معها بخصىّ فكان يأوى اليها ☆ حدثنا احمد بن
سعيد الفهرى * حدثنا مرون بن يحيى الحاطبىّ حدثنى ابرهيم بن عبد الرحمن بن 20
(19b) أُنْعَيج قال حدثنى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال[10] حدثنى
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جدّه حاطب بن ابى بلتعة قال
بعثنى رسول الله صلعم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتاب رسول الله صلعم

1) D على. 2) C اشهد. 3) CD عن. 4) CD المهدى. 5) B om.
6) C لها كان. 7) D om. following tradition. 8) B رحيم عن (secunda manu).
9) C om., B om. منه. 10) D om.

فانزلنى فى منزل واقمتُ عنده ليالى ثمّ بعث الىّ وقد جمع بطارقته فقال انى[1] ساكلّمك بكلام وأُحبّ ان تفهمه عنى قال قلت هَلُمّ قال اخبِرْنى عن صاحبك اليس هو بنبىّ[2] قال قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا * لم يَدْعُ[3] على قومه حيث[4] اخرجوه من بلده الى غيرها قال فقلت له فعيسى بن مريم تَشْهد[5] انه

5 رسول الله فما له حيث اخذه[6] قومه فارادوا[7] ان يصلبوه ألّا يكون دعا عليهم بان يُهلكهم الله حتى رفعه الله اليه فى السماء الدنيا فقال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعثُ بها معك الى محمد[8] وارسل معك * مُبَذْرِقة يُبَذْرِقونك[9] الى مَأْمَنك[10] قال فأهدى لرسول الله صلعم ثلاث جوار منهنّ امّ ابرهيم وواحدةً وهبها رسول الله صلعم لابى جهم بن حُذيفة[11] العبدرى[12] وواحدة وهبها لحسان بن ثابت

10 وارسل اليه بثياب مع طُرْف من طرفهم فولدت مارية لرسول الله صلعم ابرهيم فكان من احبّ الناس اليه حتى مات فوجد به رسول الله صلعم ۞

حدثنا[13] عبد الملك بن مسلمة[14] حدثنا حفص بن سليمن عن كَثير بن شِنْظير عن ابى نَضْرة[15] عن ابى سعيد الخُدْرىّ ان رسول الله صلعم صلّى على ابنه ابراهيم وكبّر عليه اربعا ۞ قال ورشّ الماء على قبره كما حدثنا ابن بكير[16] ۞ وحدثنا

15 عبد الملك بن مسلمة حدثنا قُريش بن حَيّان[17] عن ثابت البُنانىّ عن انس بن مالك قال دخلنا مع رسول الله صلعم على ابى سَيْف قَيْن[18] كان بالمدينة وكان ظِئْر ابرهيم ابن رسول الله صلعم فاتاه بابرهيم فشمّه ثم دخلنا عليه وهو فى الموت فذرفت عيناه فقال له[19] ابن عوف وانت يا رسول الله قال إنها رَحْمة وأُتبعها بالأخرى تدمع العينُ ويحزن القلب ولا نقول ما لا يُرْضى ربّنا ۞ وحدثنا ابى[19] عبد الله بن

---

1) B لى. 2) BCD نبى. 3) B ما بدعوا. 4) C حين. 5) D نشهد.
6) C اذ. 7) C om. 8) D om. 9) C منذرقة ينذرقوابك. 10) D منامك.
11) The narrator confuses جهم بن قيس العبدرى (see 47, 14) with ابو جهم بن حذيفة العدوى. So Ḥusn I 49, 22 f.; cf. Maqr. 30, 23. 12) B (sec. man.) العدوى.
13) In the remaining traditions of this chapter, D abridges and omits very extensively. 14) B هسام. 15) I. e. المنذر بن مالك العبدىّ, † 108.
16) B + عن الدرافردى (i. e. عبد العزيز بن عبيد الدراوردى). 17) B sec. man.) حماد. 18) In C altered to حين, B قبر. The tradition in somewhat improved form in Bokh. I 328. 19) B om.

عبده الحكم حدثنا مسلم بن خَلد الزِنْجيّ[1] عن عبد الله بن عثمن بن خُثَيم عن
شَهْر بن حَوْشَب عن اسماء ابنة يزيد انها حدثته قالت لما توفّى ابرهيم بكى رسول
الله صلعم فقال ابو بكر وعمر انت احقّ مَن علم لله[2] حقّه قال تدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول ما يُسخط الرب ولولا أنه وَعْد صادق ومَوْعِد[3] جامع وأن الآخر
منّا يتبع الاوّل لوجدنا عليك بابرهيم اشدّ ممّا (20a) وجدنا وإنا بك لمحزونون ۞ 5
حدثنا على بن معبد حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن ابى ليلى عن
عطاء بن ابى رَباح[4] عن جابر بن عبد الله قال اخذ رسول الله صلعم بيد عبد
الرحمن بن عوف فانطلق به الى النخل الذى فيه ابنه ابرهيم فوجده يجود بنفسه
فاخذه فوضعه فى حجره ثم بكى فقال له عبد الرحمن[5] تبكى أولم تكن نهيتَ عن
البكاء قال لا ولكنى نهيت عن صوتَيْن أَحْمقين[6] فاجرين صوتٍ عند مصيبة خَمْش 10
وجوه وشقّ جيوب ورنّة شيطان وصوت عند نَغْمة لهوٍ ومزامير شيطان وهذه رحمةٌ
ومَن لا يَرحم لا يُرحم ولولا انه امرٌ حقٌّ ووعد صَدق[7] وانها سبيل مأتيّة لحزنّا
عليك حُزْنًا هو اشدّ[8] من هذا وانا بك يابراهيم لمحزونون يحزن القلب وتدمع العين
ولا نقول ما يُسخط الربّ ۞ حدثنا النصر بن سلمة حدثنا ابرهيم[9] بن عبد الرحمن
السامىّ[10] حدثنا حاتم بن اسمعيل حدثنا اسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد 15
عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أُمّه سيرين اخت مارية[11] قالت رأى
رسول الله صلعم فُرْجة فى القبر يعنى قبر ابرهيم فأمر بها فسُدّت فقيل يا رسول الله
فقال[12] أَما إنما لا تضرّ ولا تنفع ولكن تُقرّ بعين الحىّ وان العبد اذا عمل عملا
احبّ اللهُ ان يُتْقِنه ۞ حدثنا نُحيم[13] حدثنا مرون بن معوية عن اسرايل عن
زياد بن عِلاقة عن المُغيرة بن شُعْبة قال كسفت الشمس يوم مات ابرهيم ابن 20
رسول الله صلعم فقام[14] رسول الله صلعم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
لا ينكسفان[15] لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما[16] فعليكم بالدعاء حتى ينكشفا ۞

---

1) Nawawi 552. 2) B (prima manu) الله. 3) C وموعود. 4) C رباح. 5) A + بن عوف. 6) D اجمعين. 7) D صادق. 8) D انبت. 9) Marg. note in A, by the original hand, shows that some of the best authorities omitted Ibrahim from this *isnād*. 10) C الشامى. 11) A + القبطية. 12) C يقال. 13) B رحيم. 14) C فقال. 15) C ينكسفان. 16) B رايتموها.

قال ولما ولدت امّ ابرهيم كما حدثنا القَعْنَبىّ عن حسين بن عبد الله بن عبيد
الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما ولدت مارية قال رسول الله صلعم
اعتقها ولدها ۞ وكان سنّ ابرهيم ابن رسول الله صلعم يوم مات كما حدثنا على بن
معبد عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن رجل قد سمّاه[1] عن البراء بن
5 عازب ستّة عشر شهرا فقال رسول الله صلعم ان له ظئْرًا فى الجنّة يتمّ رضاعه ۞ وحدثنا
يزيد بن ابى[2] سلمة عن عبد الواحد بن زياد حدثنا الحجاج بن ارطاة عن ابى
بكر بن عمرو عن يزيد بن البراء عن ابيه قال لما توفّى ابرهيم قال رسول الله صلعم
ان له مُرْضعا فى الجنّة يتمّ بقيّة رضاعه ۞

ثم رجع الى حديث يزيد بن ابى حبيب (20*b*) قال وكانت البغلة والحمار احبّ
10 دوابّه اليه وسمّى البغلة دُلْدُل وسمى الحمار يَعْفُور واعجبه العسل فدعا فى عسل بَنْها
بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كُفن فى بعضها صلعم ۞ حدثنا[3] محمد بن عبد
الجبّار حدثنا موسى بن داود عن سلّام عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الحسن
العُرَنى[4] عن اشعث[5] بن طليق عن مُرّة بن المطّلب او الطيّب[6] عن عبد الله بن
مسعود. وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا القسم بن عبد الله عن عبيد الله
15 ابن عمر عن الثقة عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيمَ نكفّنك قال فى ثيابى هذه
او فى ثياب مصر. قال محمد بن عبد الجبار فى حديثه او فى ثياب مصر او فى حُلّة
قال احدهما او فى يُمْنة ۞ قال ابن ابى مريم قال ابن لَهيعة وكان اسم اخت مارية
قَيْصَرًا[7]. ويقال بل كان اسمها سيرين[8] ۞ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن
لهيعة عن الاعرج قال بعث المقوقس صاحب الاسكندرية مارية واختها حنّة فاسكنها
20 رسول الله صلعم فى صَدَقته فى بنى قُرَيظة ۞ وحدثنا هانى بن المتوكّل حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب وابن هبيرة ان الحسن بن علىّ كلّم معوية بن ابى
سفيان فى أن يضع الجزية عن جميع قرية امّ ابرهيم لحُرْمتها ففعل ووضع الخراج
عنهم فلم يكن على احد منهم خراج وكان جميع اهل القرية من اهلها واقربائها فانقطعوا

1) B + عن اسمه. 2) B om. 3) The following chain of authorities is omitted in CD and cancelled in B. 4) A العرنى, B unpointed. الحسن بن عبد الله العرنى, Tahdhib II 290, Ansāb 388*b*, Ḥazr. 5) B الاشعث. 6) I. e., مرة الطيب الهمدانى. 7) C نتصرا. 8) A شيرين.

الا بيتًا واحدًا[1] قد بقى منهم اناس؛ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا اسمعيل
ابن عيّاش عن ابى بكر بن ابى مريم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلعم قال
لو بقى ابراهيم ما تركت قبطيًا الّا وضعت عنه الجزية؛ وكانت وفاة مارية فى المحرّم
سنة خمس عشرة ودُفنت بالبقيع وصلّى عليها عمر بن الخطّاب. وكان الرسولُ بها من
قِبَل المقوقس كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة ابنَ جَبْرٍ؛ ثم إن ابا بكر الصدّيق
بعد وفاة رسول الله صلعم كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن
الحرث بن يزيد عن عُلَىّ بن رَبَاح[2] اللخمىّ بعث حاطبا الى المقوقس بمصر فمرّ
على ناحية قرى الشرقيّة[3] فهادنهم واعطوه فلم يزالوا[4] على ذلك حتى دخلها عمرو بن
العاص فقاتلوه فانتقض ذلك العهد. قال عبد الملك وهى اوّل هُدْنة كانت (21a.)
بمصر؛ قال ابن هشام اسم[5] ابى بلتعة عمرو وحاطب[6] لخمىّ وفى ذلك يقول حسان
ابن ثابت كما حدثنا قتيبة بن موسى

قُلْ لِرُسْلِ[7] النبىّ صاحِ الى النـا   ـسِ شُجاعٍ ودِحْيَةَ بنِ خَليفَهْ[9]
ولعمرٍو وحاطبٍ وسَليطٍ   ولعمرٍو وذاك رأسُ الصَّحيفَهْ

فى ابيات ذكر فيها رُسْلَ النبى صلعم الى الملوك

ذكر سبب دخول عمرو * بن العاص[9] مصر

قال ثم رجع الى حديث عثمن بن صالح قال فلما كانت سنة ثمانى عشرة[10] وقدم
عُمر الجابية[11] خلا به عمرو بن العاص فاستأذنه فى المسير الى مصر وكان عمرو قد دخل
مصر[12] فى الجاهليّة وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها وكان سبب دخول عمرو اياها كما
حدثنا يحيى بن خلد العدوىّ عن ابن لهيعة ويحيى بن ايوب عن خلد بن
يزيد انه بلغه ان عمرًا قدم الى بيت المَقْدس لتجارة فى نفر من قريش فاذا هم
بشمّاس من شمامسة[13] الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة فى بيت المقدس فخرج

1) B بيت واحد. 2) C رياح. 3) C شرقيه. 4) B يزلوا. 5) D + بن. Hiš. 487. 6) AD بن حاطب. 7) C رسولُ. 8) D شجاعُ and B دحيةُ بنُ. 9) B om. 10) C عشر. 11) C الجابم. 12) C مصرًا. The following in Ḥusn I 45 ff., Maqr. I 158 f. 13) A شمامشه, and شماش in the sequel.

فى بعض جبالها بسبيح[1] وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رِعْيةُ الابل نوبًا
بينهم فبينا عمرو يرعى ابله اذ مرّ به ذلك الشمّاس وقد اصابه عطش شديد فى يوم
شديد الحرّ فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قِرْبة له[2] فشرب حتى رُوِى ونام
الشمّاس[2] مكانه وكانت الى جنب الشمّاس حيث نام حُفْرة فخرجت منها حيّةٌ عظيمة
5 فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم[3] فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حيّة عظيمة قد
انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل
رأسه وقال قد احيانى[4] الله بك مرّتين مرّةً من شدّة العطش ومرّةً من هذه[5] الحيّة فما
اقدمك هذه البلادَ قال قدمت مع اصحاب لى نطلب الفضل فى تجارتنا فقال له
الشمّاس وكم تراك ترجو ان تصيب فى تجارتك قال رجائى ان اصيب ما أشترى به
10 بعيرًا فانى لا املك الّا بعيرَيْن فأمّلى أن اصيب بعيرا اخر فتكون[6] ثلثة ابعرة. فقال
له الشمّاس أرأيتَ دِيَةَ احدكم بينكم كم هى (21b) قال مائة من الابل قال له الشمّاس
لسْنا اصحاب إبل انما نحن اصحاب دنانير قال يكون الف دينار فقال له الشمّاس انى
رجل غريب فى هذه البلاد وانما قدمتُ اصلّى فى كنيسة بيت المقدس وأسيح فى
هذه الجبال[7] شهرًا جعلت ذلك نَذْرًا على نفسى وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع
15 الى بلادى فهل لك ان تتبعنى الى بلادى ولك عهد الله وميثاقه أن اعطيك دِيَتَيْن[8]
لان الله تعالى احيانى بك مرّتين فقال له عمرو اين[9] بلادك قال مصر فى مدينة يقال
لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قطّ فقال له الشمّاس لو دخلتَها
لعلمت انك لم تدخل قطّ مثلها فقال عمرو وتَفِى لى بما تقول وعليك[10] بذلك العهدُ
والميثاقُ فقال له الشمّاس نعم لك الله علىّ بالعهد والميثاق ان أُفِىَ لك وان اردّك
20 الى اصحابك فقال عمرو وكم يكون مكْثى فى ذلك قال شهرًا تنطلق[11] معى ذاهبا عشرا[12]
وتقيمُ عندنا عشرا وترجع فى عشر ولك علىّ أن احفظك ذاهبا *وان ابعث[13] معك
مَن يحفظك راجعا فقال له عمرو أَنْظِرْنى حتى اشاور اصحابى فى ذلك فانطلق عمرو الى

---

1) C شيبخ. 2) D om. 3) D سهمًا. 4) C انجانى. 5) C شدة. 6) B + لى (sec. man.). 7) C البلاد. 8) B (orig.) دنانير. 9) A واين. D om., with following eleven words. 10) BC عليك. 11) C نطلق, D ينطلق. 12) B عشرة ايام. D om., with following eleven words. 13) B وابعث.

اصحابه فاخبرهم بما عاهده[1] عليه الشمّاس وقال لهم تقيموا علىّ حتى ارجع اليكم ولكم
علىّ العهد ان اعطيكم شطْر ذلك على ان يصحبنى رجل منكم آنَس به فقالوا نعم
وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشمّاس الى مصر حتى انتهى الى
الاسكندرية فرأى عمرو من عِمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير * ما اعجبه[2]
5 وقال ما رأيت مثل مصر[3] قطّ وكثرة ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية
وعمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها وما بها من الاموال[4] فازداد عجبا. ووافق[5] دخول
عمرو الاسكندرية عيدًا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم أُكْرةٌ من ذهب
مُكَلَّلةٌ يترامى بها ملوكهم وهم يتلقّونها باكمامهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة على ما
وضعها مَن مضى منهم انها مَن وقعت الاكرة[6] فى كُمّه واستقرّت فيه لم يمت حتى
10 يملكهم. فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشمّاس الاكرام كلّه وكساه ثوب ديباج البسه
ايّاه وجلس عمرو والشمّاس مع الناس فى ذلك المجلس حيث يترامون بالأُكْرة وهم
يتلقّونها باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتى وقعت فى كمّ عمرو فعجبوا
من ذلك وقالوا ما كذبتْنا هذه الاكرةُ قط إلّا هذه المرّة أترى هذا الاعرابىّ يملكنا
هذا ما لا يكون أبدًا. وان ذلك الشمّاس مشى فى اهل الاسكندرية واعلمهم أن
15 عمرا احياه مرّتين وانّه قد ضمن له الفى دينار وسألهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم
ففعلوا[7] ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه * وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا
(22a) وزوّدهما واكرمهما حتى رجع وصاحبه[8] الى اصحابهما فبذلك[9] عرف عمرو مدخل
مصر ومخرجها ورأى منها ما علم انها افضل البلاد واكثره[10] مالا فلما رجع عمرو
الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار وامسك لنفسه الفًا قال عمرو فكان اوّل
20 مال اعتقدتُه وتأثّلته[11] ۞

ذكر فتح مصر[12]

حدثنا عثمن بن صلح حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابى جعفر وعيّاش

1) BC عاهد, D عهده. 2) C فاعجبه. All Mss. and Ḥusn + ذلك. 3) A عمرو. 4) B marg. + والخير. 5) B واتفق. 6) C om. 7) B + ذلك. 8) D om. 9) A + ما. 10) D واكثرهم. 11) C وتأثلته, D وتاثلته. 12) Ḥusn I 51 ff., Maqr. I 288 ff., Wāq. II 168 ff. (abridged), Maḥ. I 6 ff., Yāq. III 893 ff.

ابن عبّاس القِتْبانىّ وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قال فلما قدم عمر بن الخطاب
الجابية[1] خلا اليه عمرو فخلا به وقال[2] ياميرِ المُومنين ائْذَنْ[3] لى ان اسير الى مصر وحرّضه
عليها وقال إنك إن فتحتَها كانت قُوّةً للمسلمين وعونًا لهم وهى اكثرُ الارض اموالا
واعجزُها عن القتال والحرب فتخوّف عمر بن الخطّاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل
5 عمرو يُعَظِّم امرها عند عمر بن الخطّاب ويخبره بحالها ويهوّن عليه فتحها حتى ركن[4]
لذلك عمر فعقد له على اربعة آلف رجل *كلهم من عَكّ[5]. ويقال بل ثلثة الاف
وخمسمائة ۞ *حدثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار[6] حدثنا ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابى حبيب ان عمرو بن العاص دخل مصر بثلثة الاف وخمسماية ۞ حدثنا
عبد الملك بن مَسْلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب مثله الّا انه قال
10 ثُلُثهم غافق[7] ۞ قال ثم رجع الى حديث عثمن[8] قال فقال له عمر سِرْ وانا مستخير
الله فى مسيرك وسيأتيك كتابى سريعا ان شاء الله فان ادركك كتابى آمُرك فيه
بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيأ[9] من ارضها فانصرفْ وان انت دخلتها
قبل ان ياتيك كتابى فامضِ لوجهك واستعنْ بالله واستنصرْه. فسار عمرو بن العاص
من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمرُ الله فكأنه تخوّف على
15 المسلمين فى وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان ينصرف بمن معه من المسلمين
فادرك الكتاب عمرًا وهو برَفَح فتخوّف عمرو بن العاص إن هو اخذ الكتاب وفتحه *أن
يجد[10] فيه الانصراف كما عهد اليه عمر فلم ياخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار
كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسأل عنها فقيل انها[11] من[12] مصر

---

1) Marginal note in A: اختلف فى قدوم عمر بن الخطّاب الجابية فقيل انه فتح بيت المقدس فى سنة ستّ عشرة وفيها قدم الجابية وقيل بل عامّ بعد فتح بيت المقدس حتى اتى الجابية فى سنة ثمان عشرة بعد عوده من سَرْغ فى سنة سبع عشرة وقال البخارىّ (Ms. s. p.) ان عمر قدم الجابية سنة ثمان عشرة والتحقيق ان عمر قدم الشام اربع مرّات مرّتين فى سنة ستّ عشرة ومرّتين فى سنة سبع عشرة لم يدخلها فى الاولى. 2) AD فقال. 3) B اتاذن. 4) B اركن. 5) Gloss in C, بلد فى اليمن. B من تجيد كلهم. 6) B حدثنا عبد الرحمن قال اخبرنا على قال. 7) C pref. من. 8) C + وغيره. 9) C شى. 10) C وبجد. 11) B هى. 12) B + ارض.

فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين فقال عمرو لمن معه أَلَسْتم تعلمون ان هذه القرية
من مصر قالوا بلى قال فانّ[1] امير المومنين عهد الىّ وامرنى ان لحقنى كتابه ولم ادخل
ارض مصر أن ارجع ولم يلحقنى كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على
بركة الله[2] ✿ ويقال بل كان عمرو بفلسطين فتقدّم باصحابه *الى مصر[3] بغير اذن *فكتب
فيه الى عمر[4] فكتب اليه عمر وهو دون العريش فحبس الكتاب فلم يقرأه حتى بلغ [5]
العريش فقرأه فاذا فيه من عمر بن الخطّاب (22b) الى العاص بن العاص أمّا بعدُ
فانك سرتَ الى مصر ومن[5] معك وبها جموع الروم وانما معك نفر يسير ولعمرى لو
كانوا[6] تَكْلَ أُمّك ما سرتَ بهم فان لم تكن بلغت مصر فارجع. فقال عمرو الحمد لله
أيّةُ ارض هذه قالوا من مصر فتقدّم كما هو. حدثنا ذلك عثمن بن صالح عن ابن
لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ✿ ويقال بل كان عمرو فى جنده على قيساريّة مع من [10]
كان بها من اجناد المسلمين وعمر بن الخطّاب إذ ذاك بالجابية فكتب سِرًّا فاستأذن الى
مصر وامر اصحابه فتنحّوا كالقوم الذين يريدون ان يتنحّوا من منزل الى منزل قريب
ثم سار بهم ليلًا فلما فقده امراء الاجناد استنكروا الذى فعل ورأوا ان[7] قد غرر
فرفعوا ذلك الى عمر بن الخطّاب فكتب اليه عمر. الى العاص بن العاص اما بعد فانك
قد غررت بمن معك فان ادركك كتابى ولم تدخل مصر فارجع وان ادركك وقد [15]
دخلت[8] فامض واعلمْ انى ممدّك. فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن
خلد عن الليث بن سعد ✿ قال ويقال ان عمر بن الخطّاب كتب الى عمرو بن العاص
بعد ما فتح الشام ان آنْدُبِ الناس *الى المسير[9] معك الى مصر فمن خفّ معك
فسِرْ به وبعث به مع شريك بن عَبْدة[10] فندبهم عمرو فاسرعوا الى الخروج مع عمرو ثم
ان عثمن بن عفّان دخل على عمر بن الخطّاب فقال عمر *كتبتُ الى[11] عمرو بن العاص [20]
يسير الى مصر من الشام فقال عثمن يامير المؤمنين ان عمرًا لمُجَرّءٌ[12] وفيه إقدام
وحُبٌّ للامارة فاخشى أن يخرج فى غير ثقة ولا جماعة فيعرّض المسلمين للهلكة

---

1) D ان. 2) B + وعونه. 3) C om. 4) B om., C om. فيه. 5) B بمن.
6) A om., B كان. See Gloss. تكل (Mss. تكل). 7) C + ذلك. 8) D + مصر,
C دخلتها. 9) D om. 10) Belādh. 212. 11) C كتب الىّ. 12) Thus
pointed in AD; B لجرى (cor. to لجرىّ), C لجرء.

رجاء فُرصة لا يدرى[1] تكون ام لا فندم عمر بن الخطاب على كتابه الى عمرو إشفاقًا
ممّا قال عثمن فكتب اليه إن ادركك كتابى قبل ان تدخل مصر فارجعْ الى موضعك
وان كنت دخلت فأمض لوجهك ۞

وكانت صفةُ عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عُفَير عن الليث بن سعد
قصيرا عظيم الهامة ناتئَ[5] الجَبْهة واسع الفم عظيم اللحية عريض ما بين المنكبَيْن
عظيم الكفّين والقدمين. قال الليث يملأ هذا المسجد ۞

قال فلمّا بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص الى مصر توجّه الى الفُسْطاط فكان
يجهّز على عمرو الجيوش وكان على القصر رجل من الروم يقال له الأُعَيْرج[2] واليًا عليه
وكان[3] تحت يدى المقوقس واقبل عمرو حتى اذا كان بجبل الحَلال[4] نفرت معه راشدة
وقبائل من لَخْم فتوجّه عمرو حتى اذا كان بالعريش ادركه النَحْر ۞ حدثنا عبد
الملك بن مَسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال فضحّى عمرو عن
اصحابه يومئذ بكَبْش ۞ وكان رجل ممّن كان خرج مع عمرو *بن العاص حين خرج[5]
من الشام الى مصر كما حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابى شُريح عبد الرحمن بن
شريح عن عبد الكريم بن الحرث أُصيب بجمل له فاتى الى عمرو (23a) يستحمله فقال
له عمرو تحمّلْ[6] مع اصحابك حتى نبلغ[7] اوائل العامر فلما بلغوا العريش جاءه فامر
له بجملَيْن[8] ثم قال له لن تزالوا بخير ما رحمتْكم أئمّتُكم فاذا لم يرحموكم هلكتم وهلكوا ۞

قال ثم رجع الى حديث عثمن بن صالح قال فتقدّم[9] عمرو بن العاص فكان اول
موضع قُوتِل فيه الفَرَما قاتلته الروم قتالا شديدا نحوًا من شهر ثم فتح الله على
يديه ۞ وكان عبد الله بن سعد كما حدثنا سعيد بن عفير على مَيْمنة عمرو بن
العاص منذ توجّه من قَيْساريّة الى ان فرغ من حَرْبه ۞ وقال غير ابن عفير من مشائخ
اهل مصر وكان بالاسكندرية أُسْقُف[10] للقبط يقال له ابو بِنْيامين[11] فلما بلغه قدوم عمرو
ابن العاص الى مصر كتب الى القبط يعلّمهم انه لا تكون للروم دولة وأن مُلكهم
قد انقطع ويأمرهم بتلقّى عمرو. فيقال ان القبط الذين كانوا بالفَرَما كانوا يومئذ لعمرو

1) C تدرى. 2) C الاعرج. 3) C وكانت. 4) Yāq. II 302. 5) B om.
6) CD وتحمل. 7) CD تبلغ. 8) AD بحملان. 9) B فقدم. 10) BC اسقفا.
11) Mss. and texts ميامين; but see Severus, ed. Seybold, 98, 9 ff., 99, 21 ff., 101, 6 ff.

اعوانًا ✿ قال عثمن فى حديثه ثم توجّه عمرو لا يُدافَع الا بالأمر الخفيف حتى نزل
القواصر[1]. فحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن
شُريح انه سمع شَراحيل بن يزيد يحدّث عن ابى الحُسين انه سمع رجلا من لخم
يحدث كُرَيْب بن أبْرَهة قال كنت ارعى غنما لاهلى[2] بالقواصر فنزل عمرو ومن معه
فدنوت الى اقرب[3] منازلهم فاذا بنفر من القِبط كُنت[4] قريبًا منهم فقال بعضهم لبعض 5
ألا تعجبون من هُؤلاء القوم يُقْدِمون على جموع الروم وانما هم فى قِلّة من الناس
فاجابه رجل اخر منهم فقال انّ هولاء القوم لا يتوجّهون الى احد إلا ظهروا عليه حتى
يَقْتلوا خَيْرهم قال فقمت اليه فاخذت بتلابيبه فقلت انت تقول هذا انطلق معى الى
عمرو بن العاص حتى يسمع الذى قلت فطلب الىّ اصحابُه وغيرهم حتى خلّصوه فرددت
الغنم الى منزلى ثم جئْت حتى دخلت فى القوم ✿ قال عثمن فى حديثه فيقْدم عمرو 10
لا يُدافَع الّا بالامر الخفيف حتى اتى بُلْبَيْس[5] فقاتلوه بها نحوًا من شهر حتى فتح
الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى أُمّ دُنَيْن فقاتلوه بها[6] قتالا
شديدا وابطأ عليه الفتحُ فكتب الى عمر يستمدّه فامدّه بأربعة آلاف تمام ثمانية
الاف فقاتلهم ✿ ثم رجع الى حديث ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح عن
شراحيل بن يزيد عن ابى الحسين انه سمع رجلا من لخم. قال فجاء رجل الى عمرو بن 15
العاص فقال أنْدُبْ[7] معى خيلًا حتى آتى من ورائهم (23b) عند القتال فأخرج معه
خمسمائة فارس فساروا من وراء الجبل حتى دخلوا مغار بنى وائل قبل الصبح. وكانت
الروم قد خندقوا خَنْدَقا وجعلوا له ابوابا وبثّوا فى افنيتها[8] حَسَك[9] الحديد. فالتقى
القوم حين[10] صبحوا وخرج اللخمىّ بمن معه من ورائهم فانهزموا حتى دخلوا الحصن ✿
قال غير ابن وهب بعث خمسمائة عليهم خارجة بن حُذافة قال فلما كان فى وجه 20
الصبح نهض القوم فصلّوا الصُبْح ثم ركبوا خيلهم. وغدا عمرو بن العاص على القتال
فقاتلهم[11] من وجههم وحُملت الخيل التى كان وجّه من ورائهم وأُقْتحمت[12] عليهم فانهزموا
وكانوا قد خندقوا حول الحصن وجعلوا للخندق ابوابا ✿ قال ابن وهب[13] فى حديثه

1) BC بالقواصر. 2) C لاهل. 3) BD قرب. 4) B فكنت. 5) A بُلبيس.
6) BC om. 7) A انْدبْ. 8) D اقنيتها. 9) B الحسك. 10) B حتى.
11) AD فقاتلوهم. 12) B (orig.) C واقتحمت. 13) Maqr. I 293, 33 ff.

عن عبد الرحمن بن شريح فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم حتى
سألوه ان يسير * منهم ببضعة[1] عشر * اهل بيت[2] ويفتحوا له الحصن ففعل ذلك
ففرض[3] عليهم عمرو لكل رجل من اصحابه دينارا وجبّة وبرنسا وعمامة وخفّين وسألوه
ان يأذن لهم ان يهيّئوا[4] له ولاصحابه صنيعا ففعل ☆ فحدثنى ابى عبد الله بن عبد
الحكم ان عمرو بن العاص امر اصحابه فتهيّئوا ولبسوا البُرود ثم اقبلوا ☆ قال ابن وهب
فى حديثه فلما فرغوا من طعامهم سألهم عمرو كم انفقتم قالوا عشرين الف دينار قال
عمرو لا حاجة لنا بصنيعكم بعد اليوم أدّوا[5] الينا عشرين الف دينار. فجاءه النفر
من القبط فاستأذنوه الى قُراهم واهليهم فقال لهم عمرو كيف رأيتم امرنا قالوا لم نر الّا
حسنًا فقال الرجل الذى قال فى المرّة الاولى ما قال لهم إنكم لن تزالوا تظهرون[6] على
كلّ من لقيتم حتى تقتلوا خيركم رجلًا فغضب عمرو وامر به فطلب اليه اصحابه
واخبروه انه لا يدرى ما يقول حتى خلّصوه فلما بلغ عمرًا قتل عمر بن الخطّاب ارسل
فى طلب ذلك القبطىّ فوجده[7] قد هلك فعجب عمرو من قوله ☆ قال غير ابن وهب
قال عمرو بن العاص فلما طُعن عمر بن الخطاب قلتُ هو ما قال القبطىّ فلما حُدّثتُ
انه انما قتله ابو لؤلؤة رجل نصرانىّ قلت لم يَعْنِ هذا انما عنى[8] مَن قتله المسلمون
فلما قُتل عثمن عرفت انّ ما قال الرجل حقّ ☆ قال ابى فى حديثه فلما فرغوا من
صنيعهم امر عمرو بن العاص بطعام فصُنع لهم[9] وامرهم ان يحضروا لذلك فصنع لهم
الثريد والعُراق وامر اصحابه بلباس الاكسية واشتمال الصمّاء والقعود على الرُكَب فلما
حضرت الروم وضعوا كراسىّ الديباج[10] فجلسوا عليها وجلست (24a) العرب الى جوانبهم[11]
فجعل الرجل من العرب يلتقم اللقمة العظيمة من الثريد وينهش من ذلك اللحم
فيتطاير على مَن الى جنبه من الروم فبشعت الروم بذلك وقالوا[12] أين اولئك الذين
كانوا اتونا قبل فقيل لهم اولئك اصحاب المشورة وهؤلاء اصحاب الحرب ☆ قال وقد سمعت
فى فتح القصر[13] وجهًا غير هذا ☆

حدثنا عثمن بن صالح اخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابى جعفر وعيّاش

---

1) C معهم ببضعة. 2) B الى بيت المقدس. 3) C فعرض. 4) C يهيبوا.
5) B وادوا. 6) ACD تظهروا. 7) A فوجدوه. 8) C اعنى. 9) B om.
10) B الروم. 11) C حواليهم. 12) B ويقولون. 13) C القصير.

ابن عبّاس وغيرهما[1] يزيد بعضهم على بعض أن عمرو بن العاص حصرهم بالقصر[2]
الذى يقال له بابِلْيون[3] حينًا وقاتلهم قتالا شديدا يصبّحهم ويمسّيهم فلما ابطأ الفتح
عليه كتب الى عمر بن الخطّاب يستمدّه[4] ويعلمه ذلك[5] فامدّه عمر[6] باربعة آلف رجل
*على كلّ الف رجل منهم رجل وكتب اليه عمر بن الخطاب إنى قد امددتك باربعة
آلاف رجل[7] على كلّ الف رجل منهم رجل مقام الالف[8] الزُبير بن العوّام والمِقْداد 5
ابن عمرو وعُبادة بن الصامت ومَسْلمة بن مُخلَّد. وقال اخرون بل خارجة بن حُذافة
الرابع لا يعدّون مسلمة. وقال عمر بن الخطاب آعْلَمْ أنّ معك اثنى عشر الفا ولا
يُغْلَب[9] اثنا عشر الفا من قِلّة ۞ قال عثمن قال ابن وهب فحدثنى الليث بن سعد
قال بلغنى عن كِسْرَى انه كان له رجال اذا بعث احدهم فى جيش وضع من عِدّة
الجيش الذى كان معه[10] الفًا مكانه لاجزاء[11] ذلك الرجل فى الحرب واذا احتاج الى 10
احدهم فكان فى جيش فحبسه لحاجته اليه زادهم الف رجل. قال[12] الليث فانزلتُ
الذى صنع عمر بن الخطاب فى بَعْثته بالزبير والمقداد ومَن بعث معهما نحوَ ما كان
يصنع كسرى ۞ حدثنا ابو الاسود النَضْر[14] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن
يزيد بن ابى حبيب قال كان عمر بن الخطّاب قد اشفق على عمرو فارسل الزبيرَ فى
اثره *فى اثنى[15] عشر الفا فشهد معه الفتح ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا 15
ابن وهب عن عمرو بن الحرث وابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان عمر بن
الخطّاب بعث الزبير بن العوّام فى اثنى عشر الفا ۞ وقال غير عثمن فكانوا قد خندقوا
حول حصنهم وجعلوا للخَنْدق ابوابا وجعلوا سِكَك[16] الحديد مُوتّدةً بأفنية الابواب
وكان عمرو قد قدم من الشام فى عدّة قليلة[17] فكان يفرّق اصحابه ليرى العدوُّ انهم
اكثر ممّا هم فلمّا انتهى الى الخندق (24b) نادَوْه أنْ[18] قد رأينا ما صنعت وإنما معك 20
من اصحابك كذا وكذا فلم يُخْطِئوا[19] برجل واحد فاقام عمرو على ذلك ايّاما يغدو فى
السَحَر فيَصُفّ اصحابه على افواه الخندق عليهم السلاح فبينا هو على ذلك إذ جاءه

---

1) BCD وغيرهم. 2) C بالقصير. 3) AD باب اليون (D om. باب), C باب ليون. 4) D يستنجده. 5) B بذلك. 6) BCD om. 7) A om. 8) BC الف. 9) D تغلب. 10) B cor. to فيه. 11) C لاجرى. 12) Following trad. om. in D. 13) C نحوًا. 14) Mss. نصر. 15) BC اثنا. 16) C om. 17) C قلله. 18) BC om. 19) D يخطئوا.

خبر الزبير بن العوّام * ثم قدم الزبير بن العوّام[1] فى اثنى عشر الفا فتلقّاه عمرو ثم
اقبلا يسيران ثم لم يلبث الزبير ان ركب ثم طاف بالخندق ثم فرّق الرجال حول
الخندق ✿

ثم رجع الى حديث عثمن عن ابن لهيعة قال فلما قدم المَدَد على عمرو بن
5 العاص الحّ على القصر[2] ووضع عليه المَنْجَنيق. وقال عمرو يومئذ

يَوْمٌ لِهَمْدَانَ ويومٌ للصَّدِفْ[3] والمَنْجَنيقُ فى بَلِىّ تَخْتَلِفْ[4]
*وعَمْرو يَرْقُلُ أَرْقَلَ الشَّيْخِ الخَرِفْ[5]

وكان عمرو انما يقف تحت راية بلىّ فيما يزعمون ✿

وقد كان عمرو بن العاص كما[6] اخبرنى شيخ من اهل مصر قد دخل الى صاحب
10 الحصن فتناظرا فى شىء مما هم فيه فقال عمرو أَخْرِجْ أَستشيرُ اصحابى وقد كان صاحب
الحصن اوصى الذى على الباب اذا مرّ به[7] عمرو أن يُلْقى عليه صخرةً فيقتله فمرّ
عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلتَ فأنظر كيف تخرج فرجع
عمرو الى صاحب الحصن فقال له انى اريد ان آتيك بنفر من اصحابى حتى يسمعوا منك
مثل الذى سمعتُ فقال العلج فى نفسه قتلُ جماعة أَحَبُّ الىّ من قتل واحد وارسل
15 الى الذى كان امره بما امره به من قَتْل[8] عمرو *أَلّا تَعَرَّضْ[9] له رَجاءَ أن يأتيه باصحابه
فيقتلهم وخرج عمرو. هذا او معناه ✿ حدثنا عيسى بن حَمّاد قال لما حصر[10]
المسلمون الحصن[11] كان عبادة بن الصامت فى ناحية يصلّى وفرسه عنده فرآه قوم من
الروم فخرجوا اليه وعليهم[12] حِلْية وبزّة فلما دنوا منه سلّم من صلاته ووثب على فرسه
*ثم حمل[13] عليهم فلما رأوه غير مكذّب عنهم ولّوا راجعين واتبعهم فجعلوا يلقون مناطقهم
20 ومتاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم ولا يلتفت اليه حتى دخلوا الحصن ورُمِى عبادة
من فوق الحصن بالحجارة فرجع ولم يَعْرِض لشىء مما كانوا طرحوا من متاعهم حتى
رجع الى موضعه الذى كان به فاستقبل الصلاة وخرج الروم الى متاعهم يجمعونه[14] ✿

---

1) A om.; C سرًّا قد in place of ثم. 2) Cor. in C to القصير. 3) C للصَّيَّف.
4) BC يختلف. 5) All Mss. وعمرو; BD يرقل ارقال; C الخرف, and om. الشيخ.
6) B فيما. 7) B عليه. 8) B قِبَل, vocalized, C قتل, AD unpointed.
9) B لا تَعرض, D ان لا يعرض. 10) C حصن. 11) C بالحصن. 12) B وعليه.
13) BC وحمل. 14) B فجمعوه.

حدثنا ابو الاسود النضر[1] بن عبد الجبّار حدثنا المُفضّل بن فضالة اخبرنا عيّاش
ابن عبّاس القِتْبانيّ عن شُيَيْم[2] بن بَيْتانَ عن شَيْبان بن أُميّة عن رُوَيْفع بن ثابت
قال كان أحدُنا فى زمان رسول الله صلعم *يأخذ نِضْوَ أخيه[3] على ان يعطيه النصف
مما يغنم وله النصف حتى انّ أحدنا لَيطير له النصلُ والريش *وللاخر القِدْح[4]. وإن
رسول الله صلعم قال مَن استنجى برجيع دابّته[5] او بعَظْم فان محمّدًا منه برِئ ✿ *قال 5
عيّاش بن عبّاس[6] واخبرنى شُيَيْم[7] بن بَيْتانَ عن ابى (25a) سالم الجَيْشانىّ انه سمع
عبد الله بن عمرو وهو مرابط حصن بابِلْيُون[8] يحدّث[9] عن رسول الله صلعم بهذا
الحديث[10] ✿

قال عثمن فى حديثه فلما أبطا الفتح على عمرو بن العاص قال الزبير انى أَهب
نفسى لله أرجو ان يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سُلَّمًا الى جانب الحصن[11] من 10
ناحية سُوق الحَمّام ثم صعد وامرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا ✿ قال غير
عثمن فما شعروا إلّا والزبير على رأس الحصن يكبّر معه[12] السيف وتحامل الناسُ على
السُلّم حتى نهاهم عمرو خوفًا من ان ينكسر[13] ✿ قال ثم رجع الى حديث عثمن قال
فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبّر وكبّر من معه واجابهم المسلمون من خارج
لم يشكّ اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا فعمد الزبير واصحابه الى باب 15
الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فحينئذ
سأل عمرو بن العاص الصُلْح ودعاه اليه على ان يفرض للعرب على القبط *دينارين
دينارين على كل رجل منهم[14] فاجابه عمرو الى ذلك ✿ حدثنا سعيد بن عُفَير قال

---

1) Mss. نصر. 2) A شِيَيْم always (see Doreid 118), B unpointed, C (sec. manu) شُيَيْم, so Ḥazr.; D omits this isnād. 3) B (sic) يذخر بصاحبه, C نصر for نضو. 4) B للاخر والقدح. 5) B om. 6) A om. 7) A شِيَيْم, B unpointed, C شينم, D om. 8) AD باب اليون; BC have باب حصن ليوم. in B cor. from ليون (see the note below). 9) D يتحدث. 10) B adds here: قال ابو القاسم ابن قديد (Ms. بن بريد) قال عبد الرحمن اجعل هذه بالميم (Ms. بالمم); i. e., a marginal note (concerning the writing of اليوم? see above) has been incorporated in the text of B. 11) B القصر. 12) BC ومعه. 13) B + السلم. 14) in B transposed; A + دينارين دينارين, C + دينارين.

وصعد مع الزبير الحصن محمّد بن مَسْلمة ومْلك بن ابى سلْسلة السّلامىّ ورجال من بنى حَرام[1] وان شُرَحْبيل[2] بن حُجَيّة[3] المُرادىّ نصب سُلّما اخر من ناحية [زقاق] الزّمامرة[4] اليوم فصعد عليه فكان بين الزبير وبين شرحبيل[2] شىء على باب او مدخل فكأنّ شرحبيل[2] نال من الزبير بعضَ ما كره فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال له استقدْ[5]

5 منه إن شئتَ فقال الزبير * أمِن تَعَقّد[6] من تَعَف اليَمَن أستقيد بابن النابغة ۞ وكانت صفة الزبير بن العوّام كما حدثنا هشام بن اسحق فيما يزعمون أبيض حسن القامة ليس بالطويل قليل شعر اللحية أهْلب كثير شعر الجسد ۞ وكان مَكْثهم كما حدثنا عثمن بن صُلح عن عبد الله بن وهب عن الليث على باب القصر حتى[7] فتحوه سبعة اشهر. وقد سمعتُ فى فتح القصر وجهًا اخر مُخالفا للحديثَيْن جميعا.

10 والله اعلم ۞

حدثنا عثمن بن صالح اخبرنا خلد بن نجيح عن يحيى بن أيّوب وخلد بن حُمَيْد قالا حدثنا خلد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان المسلمين لما حاصروا بابليون[8] وكان به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس[9] فقاتلوهم بها شهرًا فلما رأى القوم الجدّ منهم على فتحه والحرْص

15 ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا[10] ان يظهروا عليهم فتنحّى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القِبْلىّ ودونهم جماعة يقاتلون العرب (25b) فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وأمروا بقطع الجسر وذلك فى جَرْى النيل وزعم بعض مشائخ اهل مصر ان الأُعَيْرِج[11] كان تخلّف فى الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوّة والشّرَف وكانت سُفُنهم[12] مُلصقة بالحصن ثم لحقوا

20 بالمقوقس بالجزيرة ۞

1) B حِزام. 2) Mss. شراحيل. Marg. note in A, repeated: صوابه شرحبيل (cf. Yāq. III 894). 3) C حجنه. 4) زقاق not in Mss. See Yāq. III 894, Duqm. IV 16, 49. 5) C استعد. 6) B لمن معه. 7) C حين. 8) Mss. باب اليون. 9) Marg. note in A: يقال ان المقوقس اسمه جريج بن مينا بن قرقب. وهو عامل هرقل على مصر وكان مقامه بالاسكندرية. Cf. Maqr. I 289, 27, Yāq. III 894, 14, Mah. I v, Masʿūdī, *Tanbīh*, 261, 5 and notes. 10) B + على. 11) Marg. note in A: الاعيرج يقال له المندفور القبطىّ كان يدبر مصر من قِبَل المقوقس. Cf. the passages just cited. 12) D نفوسهم.

ثم رجع الى حديث يحيى بن أيّوب وخلد بن حُميد. قال فارسل المقوقس الى عمرو ابن العاص إنكم قوم قد ولجتم فى بلادنا وألححتم على قتالنا وطال مقامكم فى ارضنا وانما انتم عُصبة يسيرة وقد اظلّتكم الروم وجهّزوا اليكم ومعهم من العُدّة والسلاح وقد احاط بكم هذا النيل وانما انتم أُسارَى فى أيدينا فابعثوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم[1] فلعلّه ان يأتى الامر فيما بيننا وبينكم على ما تُحبّون ونحبّ[2] وينقطع عنّا 5 وعنكم هذا القتال قبل ان تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ولعلّكم ان تندموا إن كان الامر مُخالفًا لطلبتكم ورجائكم فابعث الينا رجالا من اصحابكم[3] نُعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شىء. فلما اتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومَين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال لاصحابه اترون انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم[4] ويستحلّون ذلك فى دينهم وانما اراد عمرو بذلك 10 ان يروا حال المسلمين فردّ عليهم عمرو مع رسله انه ليس بينى وبينكم إلّا إحدى ثلاث خصال إمّا ان دخلتم فى الاسلام فكنتم إخواننا وكان لكم ما لنا وان أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون[5] وإمّا ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا[6] وهو خيْر الحاكمين[7]. فلما جاءت رُسل المقوقس اليه قال لهم[8] كيف رأيتموهم قالوا رأينا قومًا الموت أحَبُّ الى احدهم من الحياة والتواضُعُ احبّ اليه من الرِّفعة ليس 15 لاحدهم فى الدنيا رَغْبة ولا نَهْمة[9] انما جُلوسهم على التراب واكلهم على رُكَبهم واميرهم[10] كواحد منهم ما يُعْرَف رفيعهم من وضيعهم ولا السيّدُ فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلّف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويتخشّعون فى صلاتهم. فقال عند ذلك المقوقس والذى يُحلَف به لو أنّ هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يَقْوى على قتال هؤلاء احدٌ ولئن لم نغتنم صُلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم 20 يجيبونا بعد اليوم اذا أمكنتهم الارضُ وقووا على الخروج من موضعهم. فردّ اليهم[11] المقوقس رسله ابعثوا الينا رُسلا منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم الى ما عساه[12] أن يكون فيه صلاح لنا ولكم. فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عُبادة بن

---

1) BD كلامكم. 2) C om. 3) BC اصحابك. 4) C ويسجنونهم.
5) Sura 9, 29. 6) AD + وبينكم. 7) Sura 7, 85. 8) AD om. 9) D نهمة.
10) A وامرهم. 11) B عليهم. 12) BC عسى به.

الصامت ✿ حدثنا سعيد[1] بن عُفير قال أَدْرك الاسلامَ من العرب عشرةُ نفر طُول كلّ
رجل منهم عشرة اشبار (26a) عبادة بن الصامت احدهم ✿ ثمّ رجع الى حديث
عثمن قال وامره عمرو أن يكون متكلّم القوم وألّا[2] يجيبهم الى شىء[3] دعوه اليه إلّا[2]
إحدى هذه الثلث خصال فان امير المؤمنين قد تقدّم الىّ فى ذلك وأمرنى أن لا
5 اقبل[4] شيئا سوى خصلة من هذه الثلث خصال[5] ✿ وكان عبادة بن الصامت اسود
فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدّم عبادة فهابه المقوقس لسَواده فقال
نَحُّوا عنّى هذا الاسود وقدّموا غَيْرَه يكلّمنى فقالوا جميعا إنّ هذا الاسود افضلنا رأيًا
وعلمًا[6] وهو سيّدنا وخيرنا والمُقَدَّم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورأيه وقد امره
الامير دوننا بما امره به وامرنا بأن لا نخالف رأيه وقوله قال وكيف رضيتم ان يكون
10 هذا الاسود افضلكم وانما ينبغى ان يكون هو دونكم قالوا كلّا إنه وإن كان اسود
كما ترى فانه من افضلنا موضعًا وافضلنا سابقةً وعقلًا ورأيًا وليس يُنْكَر السواد فينا
فقال المقوقس لعُبادة تقدَّمْ يا اسود وكلّمنى برِفْق فانى أهاب سَوادك وإن اشتدّ كلامك
علىّ ازددتُ لذلك هَيْبةً فتقدّم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان فيمن خلّفتُ
من اصحابى الف رجل اسود كلّهم اشدّ سَوادًا منى وافظع منظرًا ولو رأيتهم[7] لكنتَ
15 أَهْيَبَ لهم منك لى وانا قد وليتُ وأَدْبَرَ شبابى وانى مع ذلك بحمد الله ما اهاب مائة
رجل من عدوّى لو استقبلونى جميعا وكذلك اصحابى وذلك أنّا انما رغبتنا وهمّتنا
الجهاد فى الله واتباع رضوانه وليس غَزْوُنا عدوَّنا ممّن حارب الله لرغبة فى دنيا ولا
طلبًا للاستكثار منها إلا ان الله قد احلّ ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا
وما يبالى احدنا أكان له قِنْطار من ذهب ام كان لا يملك إلّا درْهَمًا لان غايةَ احدنا
20 من الدنيا أُكْلة يأكلها يسُدُّ بها جوعته لليله ونهاره وشملةٌ يلتحفها فان كان احدنا لا
يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه فى طاعة الله واقتصر على هذا
الذى بيده ويَبْلُغه ما كان فى الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم ورَخاءها ليس
برخاء انما النعيم والرخاء فى الآخرة وبذلك امرنا ربّنا وامرنا به نبيّنا وعهد الينا ان
لا تكون همّة احدنا من الدنيا إلا ما يمسك جوعته ويستر عورته وتكون همّته

1) B om. 2) BC الّا. 3) BCD + الى. 4) B + منهم. 5) BC الخصال.
6) B marg. واعلمنا علمًا. 7) B نظرتهم.

وشغلُه فى رضاء ربّه وجهاد عدوّه. فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل
سمعتم مثل كلام هذا الرجل قطّ لقد هِبْتُ منظره وانّ قوله لأهيب عندى من
منظره انّ هذا واصحابه اخرجهم الله لخراب الارض ما اظنّ مُلْكهم إلا سيغلب على
الارض كلّها. ثم اقبل المقوقس على عُبادة بن الصامت فقال[1] ايّها الرجل الصالح قد
سمعت مقالتك وما ذكرتَ عنك وعن اصحابك ولعمرى ما بلغتم *ما بلغتم[2] الا بما 5
ذكرتَ وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا (26b) لحبّهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد
توجّه الينا لقتالكم من جَمْع الروم ما لا يُحْصَى عددُه قوم معروفون بالنجدة
والشدّة ما[3] يبالى احدهم من لقى ولا من قاتل وانّا لنعلم انكم لن تقووا عليهم
ولن تطيقوهم لضَعْفكم وقِلّتكم وقد اقمتم بين اظهرنا أشْهُرًا وانتم فى ضيق وشدّة من
مَعاشكم وحالكم ونحن نَرِقّ عليكم لضعفكم وقلّتكم وقلّة ما بأيديكم ونحن تَطيب 10
انفسُنا ان نصالحكم على ان نفرض لكلّ رجل منكم دينارين دينارين ولأميركم مائة
دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا
قِوام[4] لكم به. فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا تغُرّنّ نفسَك ولا اصحابك أمّا ما
تخوّفنا به من جَمْع[5] الروم وعددهم وكثرتهم وأنّا لا نقوى عليهم فلعمرى ما هذا
بالذى تخوّفنا به ولا بالذى يَكسِرنا عمّا نحن فيه لمن كان ما قلتم حقًّا فذلك والله 15
أرْغب ما يكون[6] فى قتالهم واشدّ لحِرْصنا عليهم لأن ذلك أعْذَرُ لنا عند ربّنا اذا
قدمنا عليه لن قُتلنا من[7] آخرنا كان امكن لنا فى رضوانه وجنّته وما من شىء أقرّ
لأعيننا ولا أحبّ الينا من ذلك وإنّا منكم حينئذ لعلى إحدى الحُسْنَيَيْن إمّا أن
تعظم لنا بذلك غنيمةُ الدنيا لن ظفرنا بكم او غنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وإنها
لأحبّ الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منّا وان الله عزّ وجلّ قال لنا فى كتابه كَمْ من 20
فئة قليلة غلبت فئةً كثيرةً باذن الله والله مع الصابرين[8] وما منّا رجل الّا وهو يدعو
ربّه صباحًا ومساء أن يرزقه الشهادة وألّا يردّه الى بلده ولا الى ارضه ولا الى اهله
وولده وليس لاحد منا همٌّ فيما خلْفه[9] وقد استودع كلُّ واحد منا ربّه اهله وولده

---

1) BD + له. 2) B (sec. man.) ملككم. 3) AC + لا. 4) B قوة.
5) BC جميع. 6) AC نكون, B يكون لنا. 7) B عن. 8) Sura 2, 250.
9) Thus pointed in A; BC خلفه الله تعالى.

وانّ همّنا ما أمامَنا. وأمّا قولك أنّا فى ضيق وشدّة من مَعاشنا وحالنا فنحن فى
أوسع السَّعَة لو كانت الدنيا كلّها لنا ما أردْنا[1] منها لانفسنا اكثر مما نحن عليه.
فأنظر الذى تريد فبيّنْه لنا فليس بيننا وبينكم خَصْلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها
إلّا خصلة من ثلاث فأختر أيّها شئت ولا تُطْمِعْ نفسَك فى الباطل بذلك امرنى الامير
5 وبها امره امير المؤمنين وهو عَهْد رسول الله صلعم من قبلُ الينا، إمّا اجبتم الى الاسلام
الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره وهو دين انبيائه ورُسله وملائكته امرنا الله
ان نقاتل مَن خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان[2] فعل كان له ما لنا وعليه ما
علينا وكان اخانا فى دين الله فان قبلتَ ذلك انت واصحابك فقد سعدتم فى الدنيا
والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحلّ أذاكم ولا التعرُّض[3] لكم، فان ابيتم إلا
10 الجزية فأدّوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون نعاملكم على شىء نرضى به نحن وانتم
فى كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم مَن ناواكم وعرض لكم فى شىء من ارضكم
(27a) ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم إذْ كنتم فى ذمّتنا وكان لكم به عهد علينا،
وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت من آخرنا او نُصيب ما
نريد منكم هذا ديننا الذى ندين الله به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا
15 لانفسكم. فقال له[4] المقوقس هذا ما لا يكون ابدًا ما تريدون إلا ان تتخذونا نكون
لكم عبيدًا ما كانت الدنيا. فقال له عبادة بن الصامت هو ذاك فأختر ما شئت فقال
له المقوقس أفلا تجيبونا الى خصلة غير هذه الثلاث[5] خصال فرفع عبادة يديه فقال
لا وربِّ هذه السماء وربِّ هذه الارض[6] وربِّ كل شىء ما لكم عندنا خصلة غيرها
فاختاروا لانفسكم. فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فما ترون
20 فقالوا أوَيرضى احدٌ بهذا الذُلّ أمّا ما ارادوا من دخولنا فى دينهم فهذا ما لا يكون
ابدًا أن[7] نترك دين المسيح ابن مريم وندخل فى دين غيره لا نعرفه وأمّا ما[8] ارادوا
من ان يَسْبونا ويجعلونا عبيدا[9] فالموت أيسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف لهم
ما اعطيناهم مرارا كان أهْون علينا فقال المقوقس لعبادة قد ابى القوم * فما ترى[4]

---

1) C ازددنا. 2) B فمن. 3) BC المعرض (B cor. from العرض). 4) BC om.
5) BC الثلثة. 6) BCD + وربنا. 7) Om. B, C انترك. 8) B ان.
9) B (marg.) C ابدا.

فراجع صاحبك على ان نعطيكم فى مرّتكم هذه ما تمنّيتم[1] وتنصرفون. فقام عبادة
واصحابه فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله أطيعونى واجيبوا القوم الى خصلة من هذه
الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة ولئن لم تجيبوا اليها طائعين لتجيبنّهم الى ما هو اعظم
كارهين فقالوا وأىّ خصلة نجيبهم اليها قال إذًا اخبركم أمّا دخولكم فى غير دينكم فلا
آمركم به وأمّا قتالهم فأنا اعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بُدّ من 5
الثالثة قالوا أفنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم تكونوا[2] عبيدا مُسلّطين فى بلادكم آمنين
على انفسكم واموالكم وذراريكم خير لكم من ان تموتوا من آخركم وتكونوا عبيدا
تُباعوا وتُمزّقوا فى البلاد مستعبدين ابدًا انتم[3] واهلوكم[4] وذراريكم قالوا فالموت أهون
علينا * وامروا بقطع[5] الجسر[6] من الفسطاط وبالجزيرة[7] وبالقصر من جمع[8] القبط والروم
جمع[9] كثير فالحّ عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من فى القصر حتى ظفروا بهم 10
وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير * وأُسِرَ مَن أُسر[10] وانحازت السفن كلّها الى
الجزيرة وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل وجه[11] لا يقدرون على ان يتقدّموا[12]
(27b) نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه ألم
اعلمكم هذا واخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبنّهم[13] الى ما ارادوا طوعًا او لتجيبنّهم[13]
الى ما هو اعظم منه كرهًا فأطيعونى من قبل أن تندموا. فلما رأوا منهم ما رأوا وقال[14] 15
لهم المقوقس ما قال أذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صُلح يكون بينهم يعرّفونه وارسل
المقوقس الى عمرو بن العاص إنى لم ازل حريصا على إجابتك الى خصلة من تلك
الخصال التى ارسلت الىّ بها فابى ذلك علىّ مَن حضرنى من الروم والقبط فلم يكن
لى ان أفتات عليهم فى اموالهم وقد عرفوا نُصْحى لهم وحبّى[15] صلاحهم ورجعوا الى
قولى فأعطنى أمانًا أجتمعْ انا وانت فى نفر من اصحابى وانت فى نفر من اصحابك فان 20
استقام الامر بيننا تمّ ذلك لنا[16] جميعا وان لم يتمّ رجعنا الى ما كنّا عليه. فاستشار
عمرو اصحابه فى ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شىء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله

---

1) C شيتم. 2) Mod. apoc., and so Maḥ. I 17 (bottom); B تكونون, and so Ḥusn, Maqr. 3) BC om. 4) BC واهليكم. 5) A وامر وانقطع, B فانقطع. 6) D الجسور. 7) BC والجزيرة, D من الجزيرة والفسطاط. 8) B جميع. 9) D om. 10) BCD plur. 11) BC جهة. 12) BC يتقدموا. 13) C لنجيبنهم. 14) BCD قال. 15) D خير. 16) A om.

علينا وتصيير [الارض[1]] كلّها لنا فَيْئًا وغنيمةً كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو
قد علمتم ما عهد التي امير المؤمنين في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال
الثلث التي عهد التي فيها اجبتُم اليها وقبلتُ منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا
وبين ما نريد من قتالهم. فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يُفْرَض على
5 جميع من بمصر[2] أَعْلاها واسفلها من القبط *ديناران ديناران[3] عن كل نفس شريفهم
ووضيعهم مَن بلغ الحُلْم منهم ليس على الشيخ الفانى ولا على الصغير الذى لم يبلغ
الحلم. ولا النساء شئ[4] وعلى ان للمسلمين عليهم النُزُل لجماعتهم[5] حيث نزلوا ومَن
نزل عليه ضيفٌ واحدٌ من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلثة ايام
مفترضة[6] عليهم وأن لهم ارضهم واموالهم لا يُعْرَض لهم في شئ منها فشُرِط[7] هذا كلّه
10 على القبط خاصّةً وحصوا عدد القبط يومئذ خاصّةً مَن بلغ منهم الجزية وفُرِض عليه[8]
الديناران[9] رفع[10] ذلك عُرَفاؤهم بالأيمان المؤكّدة فكان جميع من أُحْصِىَ يومئذ بمصر
اعلاها واسفلها من جميع القبط فيما احصوا وكتبوا ورفعوا[11] اكثر من ستّة آلاف الف
نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر الف الف دينار في كل سنة ۞

حدثنا[12] عبد الملك بن مَسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمىّ
15 قال لما فتح عمرو بن العاص مصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط
ممّن راهق الحُلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبىّ فاحصوا
بذلك[13] على دينارين دينارين فبلغت عِدّتهم ثمانية الف الُف ۞ قال وحدثنى عبد
الله بن صُلح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان المقوقس صالح
عمرو بن العاص على ان يفرض على القبط (28a) دينارين دينارين على كل
20 رجل منهم ۞

ثمّ رجع الى حديث يحيى بن ايوب وخلد بن حُميد قال وشرط المقوقس للروم
ان يخيروا فمن احبّ[14] منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على ذلك لازمًا له

---

1) Mss. om. Cf. Maqr. 2) C يَبْصر. 3) Mss. دينارين دينارين. 4) BC شيا.
5) D بجماعتهم. 6) Mss. مفترض. 7) B فشترط. 8) B عليهم. 9) Mss.
الدينارين. 10) BD دفع. 11) BD ودفعوا. 12) D om. foll. tradition, substituting for it: وقيل احصوا العدة فبلغت ثمانية الف الف. 13) B om.
14) B يخير.

مفترضًا[1] عليه ممّن اقام بالاسكندرية وما حولها من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج
منها الى ارض الروم خرج وعلى ان للمقوقس الخيار فى الروم خاصّةً حتى يكتب الى
ملك الروم يعلّمه ما[2] فعل فان قَبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على
ما كانوا عليه. وكتبوا به كتابا وكتب المقوقس الى ملك الروم كتابا يعلّمه على وجه
الامر كلّه فكتب اليه ملك الروم يقبّح رأيه ويعجّزه ويردّ عليه ما فعل ويقول فى 5
كتابه : إنما اتاك من العرب اثنا عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا
يُحْصَى فان كان القبط كرهوا القتال واحبّوا أداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا فانّ
عندك بمصر من الروم بالاسكندرية ومن معك اكثر من مائة الف معهم العُدّة[3] والقوّة
والعرب وحالهم وضُعْفهم على ما قد رأيت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت
ومن معك من الروم * فى حال القبط أذلّاء ألّا تقاتلهم انت ومن معك من الروم[4] حتى 10
تموت او تظهر[5] عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوّتكم وعلى قدر قِلّتهم وضُعْفهم
كأكْلة فناهضْهم القتالَ ولا يكون لك رأى غير ذلك. وكتب ملك الروم بمثل ذلك
كتابا الى جماعة الروم. فقال المقوقس لمّا اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلّتهم
وضعفهم أقوى واشدّ منّا على كثرتنا وقوّتنا ان الرجل الواحد[4] منهم ليَعْدل[6] مائة
رجل منا وذلك انهم قوم الموت احبّ الى احدهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو 15
مستقتل يتمنّى ألّا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون ان لهم اجرًا عظيما
فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قُتلوا دخلوا الجنّة وليس لهم رغبة فى الدنيا ولا
لذّة الّا قدر بُلْغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحبّ الحياة
ولذّتها فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم وأعلموا معشر الروم والله انى لا
اخرج مما دخلتُ فيه ولا صالحت العرب عليه وانى لأعلم[7] انكم سترجعون غدًا[8] الى 20
رأيى وقولى وتتمنون[9] انْ لو كنتم اطعتمونى وذلك انى قد عاينت ورأيت وعرفت (28b)
ما لم يُعاين الملك ولم يره ولم يعرفه. وَيْحَكُم اما يرضى احدكم ان يكون آمنًا فى
دهره على نفسه وماله وولده بدينارين فى السنة. ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاص
فقال له ان الملك قد كره ما فعلتُ وعجّزنى وكتب الىّ والى جماعة الروم أن لا نرضى

1) BC مفترض. 2) B بما. 3) B السلاح والعدد. 4) B om. 5) BCD تظفر. 6) B ليعادل. 7) C لا اعلم. 8) D om. 9) Mss. وتتمنوا.

بمصالحتك[1] وامرهم بقتالك[1] حتى يظفروا بك او تظفر بهم ولم اكن لأخرج مما دخلت
فيه وعاقدتك عليه وانما سلطانى على نفسى ومَن اطاعنى وقد تمّ صُلح القبط فيما
بينك وبينهم ولم يأت من قِبَلهم نقض وانا مُتمّ لك على نفسى والقبط متمّون لك
على الصلح الذى صالحتهم عليه وعاهدتهم وأمّا الروم فأنا[2] منهم برئ. وانا اطلب اليك
5 ان تعطينى ثلاث خِصال قال له عمرو ما هنّ قال لا تنقض بالقبط وأَدْخِلنى معهم
وأَلزِمنى ما لزمهم وقد اجتمعتْ كلمتى وكلمتهم على ما عاهدتك عليه فهم متمّون لك
على ما تحبّ، وأمّا الثانية إن سألك[3] الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى
تجعلهم فَيْئًا وعبيدا فانهم اهل ذلك لانى نصحتهم فاستغشونى ونظرت لهم فاتّهمونى، وأمّا
الثالثة اطلب اليك إن انا متّ أن تأمرهم[4] يدفنونى فى ابى يُحَنّس[5] بالاسكندرية.
10 فانعم له عمرو بن العاص بذلك وأجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الجِسْرَيْن
جميعا ويقيموا لهم الانزال والضيافة والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية
ففعلوا ۞ وقال غير عثمن وصارت لهم القبط اعوانًا كما جاء فى الحديث ۞

ويقال ان المقوقس انما صالح عمرو بن العاص على الروم وهو مُحاصر الاسكندرية.
حدثنا يحيى بن خلد العدوىّ عن الليث بن سعد ان عمرو بن العاصى لما فتح[6]
15 الاسكندرية حاصر اهلها ثلثة اشهر والحّ عليهم وخافوه وسأله المقوقس الصلح عنهم
كما صالحه على القبط على ان يستنظر رأى الملك ۞ قال فحدثنا[7] عبد الله بن صالح
حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان المقوقس الرومىّ الذى كان
* ملكا على[8] مصر صالح عمرو بن العاص على ان يسير من الروم من اراد المسير ويَقِرّ
من اراد الاقامة من الروم على امر قد سمّاه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فتسخّطه
20 اشدّ التسخُّط[9] وانكره اشدّ الانكار وبعث الجيوش فاغلقوا الاسكندرية وآذنوا عمرو بن
العاص بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال اسألك ثلاثا قال ما هنّ قال لا تبذل للروم ما
بذلت لى فانى قد نصحت لهم فاستغشوا نصحى[10] ولا تنقض[11] بالقبط فان النقض

---

1) B كم —. 2) BC فانى. 3) C سالتك. 4) D + ان. 5) D يحبس, Ḥusn 57 حنش, Maqr. 293 بجسر الاسكندرية; Duqm. V 118 يحنس. See also below. 6) BCD بلغ. The following in Maqr. I 163 f. 7) Quoted in Duqm. V 118. 8) B ملك اهل. 9) B السخط. 10) C نصحتى. 11) C ينقض

لم يأت من قبلهم وان تأمر بى اذا متّ فأدخلنى فى ابى يُحَنّس[1] فقال عمرو هذه أهْوَنُهنّ[2] علينا ✿

ثم رجع الى حديث عثمن قال فخرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين امكنهم الخروجُ وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد اصلحوا لهم الطُّرق واقاموا لهم الجسور والاسواق وصارت لهم القبط اعوانًا على ما ارادوا من قتال الروم وسمعت بذلك الروم 5 فاستعدّت واستجاشت وقدمت عليهم مراكبُ كثيرةٌ من ارض الروم (29a) فيها جمع من الروم عظيم بالعُدّة والسلاح فخرج اليهم عمرو بن العاص من الفسطاط متوجّها الى الاسكندرية فلم يلق منهم احدا حتى بلغ تَرْنُوط فلقى بها[3] طائفة من الروم فقاتلوه قتالا خفيفا فهزمهم الله ومضى عمرو بمن معه حتى لقى جَمْع الروم بكَوْم شَرِيك فاقتتلوا به ثلثة ايام ثم فتح الله للمسلمين وولّى الروم اكتافهم ✿ ويقال بل ارسل عمرو 10 ابن العاص شريك بن سُمَىّ فى اثارهم كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب فأدركهم عند الكوم الذى يقال له كَوْم شَرِيك فقاتلهم شريك فهزمهم ✿ قال غير عبد الملك بن مسلمة فلقيهم شريك بكوم شريك وكان على مقدّمة عمرو بن العاص وعمرٌو بتَرْنُوط فألْجَؤُه[4] الى الكوم فاعتصم به واحاطت[5] الروم به فلما رأى ذلك شريك بن سُمَىّ امر ابا ناعمة مالك بن ناعمة الصَّدَفىّ[6] وهو صاحب 15 الفَرَس الأشقر الذى يقال له أشْقَر صَدِف وكان لا يُجارَى[7] سُرْعةً فانحطّ عليهم من الكوم وطلبته الروم فلم تدركه حتى اتى عمرا[8] فاخبره فاقبل عمرو متوجّها نحوه وسمعت به الروم فانصرفت . وبالفرس الاشقر سُمّيت خَوْخةُ الأشقر التى[9] بمصر وذلك ان الفرس نَفَق[10] فدفنه صاحبه هنالك[11] فسُمّى المكان به ✿ ثم رجع الى حديث يحيى بن ايّوب وخلد بن حُميد قال ثم التقوا بسُلْطَيْس[12] فاقتتلوا بها قتالا شديدا 20 ثم هزمهم الله ثم التقوا بالكِرْيَوْن فاقتتلوا[13] بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدّمة وحامل اللواء[14] يومئذ وَرْدانُ مولى عمرو ✿

---

1) A with *tašdīd*. 2) B cor. to لم تبن. 3) Om. BD. 4) Yaq. IV 330 فلجأ. 5) BC واحاط. 6) B marg. + فيخبره الى عمرو أن يذهب; plainly secondary. 7) B يحادا. 8) Mss. الى عمرو. 9) BD الذى. 10) A نفى. 11) In B after نفق. 12) A بسلطيس. 13) B فالتقوا. 14) B اللوى, C نذى.

فحدثنا طَلْق بن السَّمْح[1] ويحيى بن عبد الله بن بكير قالا حدثنا ضِمام بن اسمعيل المَعافرى * حدثنا ابو قَبيل[2] عن عبد الله بن عمرو انه لقى العدوّ بالكِرْيَوْن وكان على المقدّمة وحامل اللواء[3] وَرْدان مولى عمرو[4] فاصابت عبدَ الله بن عمرو جراحات كثيرةٌ فقال يا وردان لو تقهقرتُ[5] قليلا نُصيب[6] الرَّوْح[7] فقال وردان الرَّوْح تريد[8]
5 الرَّوْح أمامك وليس هو خلفك فتقدّم عبد الله فجاءه رسول ابيه يسئله عن جراحه فقال عبد الله

أقول * اذا ما جاشت النفس اِصْبِرى فعَنْ ما[9] قليل تُحْمَدِى او تُلامِى

فرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابنى حقًّا ۞ حدثنا[10] عثمن بن صالح اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان عمرو بن العاص صلّى يومئذ
10 صلاة الخَوْف ۞ حدثنا[11] ابى عبد الله بن عبد الحكم والنضر[12] بن عبد الجبّار قالا حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سَوادة ان شيخًا حدّثهم انه صلّى صلاة الخوف بالاسكندرية مع عمرو بن العاص بكلّ طائفة ركعة وسجدتين ۞

ثم رجع الى حديث يحيى بن ايّوب وخلد بن حميد قال ثم فتح الله المسلمين[13] وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتّبعوهم[14] حتى بلغوا الاسكندرية فتحصّن بها
15 الروم وكانت عليهم حصونٌ مبنيّةٌ لا تُرام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين حُلْوَة[15] الى قصر فارس الى ما وراء ذلك (29*b*) ومعهم رؤساء القبط يمدّونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة ۞ قال فحدثنا هانى بن المتوكّل حدثنا ابن لهيعة عن بكر ابن عمرو الخولانى ان عبد العزيز بن مروان حين قدم الاسكندرية سأل عن فتحها فقيل له لم يبق ممّن ادرك فتحها الا شيخ كبير من الروم فامرهم فأتوه به فسأله

---

1) B الشمح, C الشمح. 2) D om. 3) B اللوى, C الوى, D om. وحامل and the four following words. 4) A + بن العاصى. 5) BC قهقرت. 6) D نحسب. 7) C الرُوح, in all three places. 8) C يريد. 9) ABD اذا جاشت النفس وجالت اصبرى عن, plainly a corrupted *ṭawīl*. C saves the meter, perhaps by mere conjecture. Maqr. I 164 is from another source. 10) D condenses the two following traditions into قال وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف بكل طائفة ركعة وسجدتين. 11) B واخبرنا, C اخبرنا. 12) Mss. نصر. 13) BCD على المسلمين. 14) C واتبعوه. 15) C حُلوّان (ان in red ink).

عمّا حضر من فتح الاسكندرية فقال كنتُ غلاما شابّا وكان لى صاحب ابن بطريق[1]
من بطارقة الروم فأتانى فقال ألا تذهب بنا حتى ننظر الى هؤلاء العرب الذين
يقاتلونا[2] فلبس ثياب ديباج وعصابة ذهب وسيفا مُحَلًّى وركب بِرْذَوْنا سمينا كثير
اللحم وركبت انا برذونا خفيفا فخرجنا من الحصون كلها * حتى برزنا[3] على شَرَف[4]
فرأينا قوما * فى خيام لهم عند كل خيمة فرس مربوط ورمح مركوز ورأينا قوما[5] ضعفاء 5
فتعجبنا من ضعفهم وقلنا كيف بلغ هؤلاء القوم ما بلغوا فبينا نحن وقوف ننظر اليهم
ونتعجب إذْ خرج رجل منهم من بعض تلك الخيام فنظر[6] فلما رآنا حلّ فرسه فمعّكه
ثم مسحه ووثب على ظهره وهو عُرْى واخذ الرمح بيده واقبل[7] نحونا فقلت
لصاحبى هذا والله يريدنا فلما رايناه مقبلا الينا لا يريد غيرنا ادبرنا مولّين نحو
الحصن واخذ فى طلبنا فلحق صاحبى لأن برذونه كان ثقيلا كثير اللحم فطعنه 10
برمحه فصرعه ثم خضخض الرمح فى جوفه حتى قتله ثم اقبل فى طلبى وبادرتُ وكان
برذونى خفيف اللحم فنجوت منه حتى دخلت الحصن فلما دخلت الحصن أَمنت
فصعدت على سور الحصن انظر اليه فاذا هو لمّا ايس[8] منى رجع فلم يبال بصاحبى[9]
الذى قتله ولم يرغب فى سلبه ولم ينزعه عنه وقد كان سلبه ثياب الديباج وعصابة
من ذهب ولم يطلب دابّته ولم يلتفت الى شىء من ذلك وانصرف من طريق أُخرى 15
وانا انظر اليه واسمعه يتكلّم بكلام ويرفع[10] به صوته فظننت انه انما يقرأ بقران العرب
فعرفت عند ذلك انهم انما قووا على ما قووا عليه وظهروا على البلاد لأنهم لا يطلبون
الدنيا ولا يرغبون فى شىء منها حتى بلغ خيمته فنزل عن فرسه فربطه وركز رمحه
ودخل خيمته ولم يُعلم بذلك احدا من اصحابه. فقال عبد العزيز صِفْ لى ذلك
الرجل وقيْنّته[11] وحالته[12] فقال[13] نعم هو قليل دميم ليس بالتامّ من الرجال فى قامته 20
ولا فى لحمه رقيق آدَمُ كَوْسَج فقال عبد العزيز عند ذلك إنه ليصف صفة رجل
يمانىّ ۞ قال وحدثنا هانى بن المتوكل حدثنا محمد بن يحيى الاسكندرانى قال. نزل
عمرو بن العاص بحُلْوة فاقام بها[14] شهرين ثم تحوّل الى المَقْس فأُخرجت عليه الخيل

---

1) BC لبطريق. 2) B يقاتلوننا. 3) C صابرونا (from حما برزنا). 4) B cor. to مكان مشرف. 5) C om. 6) B + الينا. 7) B ثم اقبل. 8) C بصر, D امن. 9) C بصاحبه. 10) C يرفع. 11) B وحليته. 12) C وحاله. 13) B فقلت. 14) C + نحو.

من ناحية البُحَيْرة مستترةً بالحصن فواقعوه فقُتل من المسلمين يومئذ بكنيسة الذهب اثنى عشر رجلاً ☆

ثمّ رجع الى حديث يحيى بن ايوب وخلد بن حميد قال ورُسُل ملك الروم تختلف الى الاسكندرية فى المراكب بمادّة الروم. وكان ملك الروم يقول لئن ظهرت العرب على

5 الاسكندرية ان ذلك انقطاع مُلك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كنائس اعظم من كنائس الاسكندرية وانما كان عيد[1] الروم (30a) بالاسكندرية[2] حيث غلبت العرب على الشأم فقال الملك لئن غلبونا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع مُلكها فامر بجهازه[3] ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى[4] يباشر قتالها بنفسه إعْظامًا لها وامر ان لا يتخلّف عنه احد من الروم وقال ما بقاء الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ

10 من جهازه صرعه الله فاماته[5] وكفى المسلمين مُؤنته * وكان موته[6] فى سنة تسع عشرة فكسر الله بموته شَوْكة الروم فرجع جمع كثير ممن كان قد توجّه الى الاسكندرية ☆ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال مات هرقل فى سنة عشرين وفيها فتحت[7] قَيْسارية الشام[8] ☆

قال ثمّ رجع الى حديث يحيى بن ايوب وخلد بن حميد قال واستأسدت العرب

15 عند ذلك والحّت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا ☆ حدثنا عبد الله بن صلح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب قال خرج طرف من الروم من باب حصن الاسكندرية فحملوا على الناس فقتلوا رجلا[9] من مَهْرة فاحتزّوا رأسه وانطلقوا به فجعل المهريّون يتغضّبون ويقولون لا ندفنه ابدًا إلّا برأسه فقال عمرو ابن العاص تتغضّبون كأنّكم تتغضّبون على من يبالى بغضبكم آحملوا على القوم اذا

20 خرجوا فآقتلوا منهم رجلا ثمّ ارموا برأسه يرمُوكم برأس صاحبكم فخرجت الروم اليهم فاقتتلوا فقُتل من الروم رجل من بطارقتهم فاحتزّوا راسه فرموا به الى الروم فرمت الروم براس[10] المهريّ اليهم فقال دونكم الآن فآدفنوا صاحبكم ☆ وكان عمرو بن العاص كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد يقول ثلاث قبائل

---

1) C + عند. 2) Mss. after الشلم. 3) C بجهازها. 4) D om. from here to the end of the trad. 5) C فاهلكه. 6) B om. 7) C افتتحت. 8) BC بالشام. 9) B رجالا. 10) B + صاحبهم.

من مصر أمّا مهرة فقوم يقْتلون ولا يُقْتَلون وأمّا غافق فقوم يُقْتلون ولا يَقْتلون وأمّا بليّ فاكثرها رجلًا صحب[1] رسول الله صلعم وافضلها فارسًا ۞ حدثنا[2] عبد الملك بن مسلمة حدثنا ضِمام بن اسمعيل حدثنا عيّاش بن عبّاس انه قال لمّا حاصر المسلمون الاسكندرية قال لهم صاحب المقدّمة لا تعجلوا حتى آمركم برأيى فلما فُتح الباب دخل رجلان فقُتلا فبكى صاحب المقدّمة فقيل له لِمَ بكيت وهما شهيدان[3] قال ليت أنّهما شهيدان ولكن سمعتُ رسول الله صلعم يقول لا يدخل الجنّة عاص[4] وقد امرتُ ألّا يدخلوا حتى يأتيهم رأيي فدخلوا بغير اذني ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن عُلَيّ ان رجلا قال لعمرو بن العاص لو جعلتُ المنجنيق[5] ورميتهم به * لهُدِمَ منه[6] حائطهم فقال عمرو أتستطيع * ان تُغَيِّبى[7] مقامك من الصفّ[8]. قال الليث وقيل لعمرو إن العدوّ قد غشوك ونحن نخاف على رائطة[9] يريدون امرأته قال اذًا تجدون رِباطًا كثيرة ۞

ثم رجع الى حديث عثمن بن صلح قال حدثنى خالد بن نجيح قال اخبرنى الثقة ان عمرو بن العاص قاتل الروم بالاسكندرية يومًا من الايّام قتالا شديدا فلما استحرّ القتال بينهم بارز رجل من الروم مَسْلَمَة بن مُخَلَّد فصرعه الرومى[10] (30*b*) والقاه عن فرسه وهوّى[11] اليه ليقتله حتى حماه رجل من اصحابه وكان مسلمة لا يُقام لسبيله[12] ولكنها مقادير ففرحت بذلك الروم وشقّ ذلك على المسلمين وغضب عمرو بن العاص لذلك وكان مسلمة كثير اللحم ثقيل البدن فقال عمرو بن العاص عند ذلك ما بال الرجل المُسْتَه[13] الذى يُشبه النساء يتعرّضُ مَداخلَ الرجال ويتشبّه بهم فغضب من ذلك مسلمة ولم يراجعه ثم اشتدّ القتال حتى اقتحموا حصن الاسكندرية فقاتلتهم[14] العرب فى الحصن ثم جاشت[15] عليهم الروم حتى اخرجوهم جميعا من الحصن الّا اربعة نفر بقوا فى الحصن واغلقوا عليهم باب الحصن احدهم عمرو بن العاص والاخر مَسْلمة

---

1) C صاحب. 2) Following tradition omitted in A; wanting also in Maqr. 164. 3) C سعيدان. 4) D om. 5) C بالمنجنيق. 6) B ليهدمت, D om. منه. 7) Pointed in A. B has ان تغنى, C ارنقى (sic), Maqr. ان يغنى. 8) D om. this clause. 9) C رابطة and راباطا below. 10) B om. 11) CD واهوى. 12) BCD بسبيله. 13) So pointed by AB. 14) BCD فقاتلها. 15) D استجاشت.

ابن مُخَلَّد ولم تحفظ الآخرين * وحالوا بينهم وبين اصحابهم[1] ولا تدرى الروم مَن هم
فلما رأى ذلك عمرو بن العاص واصحابه التجؤا الى ديماس من حمّاماتهم فدخلوا فيه
فاحترزوا به فامروا روميّا ان يكلّمهم بالعربيّة فقال لهم إنكم قد صرتم بأيدينا أُسارى
فاستأسروا ولا تقتلوا انفسكم فامتنعوا عليهم ثم قال لهم ان فى أيدى اصحابكم منّا رجالا
5 اسروهم ونحن نُعْطيكم العهود نفادى بكم اصحابنا ولا نقتلكم فأبوا عليهم فلما رأى
ذلك الرومىّ منهم قال لهم هل لكم الى خصلة وهى نَصَفٌ * فيما بيننا وبينكم أن
تعطونا العهد[2] ونعطيكم مثله على ان يبرز منكم رجل ومنّا رجل فان غلب صاحبْنا
صاحبكم استأسرتم لنا وامكنتمونا من انفسكم وان غلب صاحبُكم صاحبنا خلّينا
سبيلكم الى اصحابكم فرضوا بذلك وتعاهدوا عليه وعمرو ومسلمة[3] وصاحباهما[4] فى الحصن
10 فى الديماس فتداعوا الى البراز فبرز رجل من الروم قد وثقت الروم بنجدته وشدّته
وقالوا يبرز رجل منكم لصاحبنا فاراد عمرو ان يبرز فنعه مسلمة وقال ما هذا تُخْطئ[5]
مرّتين تَشِذّ عن[6] اصحابك وانت امير وانما قِوامُهم بك وقلوبهم معلّقة[7] نحوك * لا يدرون[8]
ما امرك ثم لا ترضى حتى تبارز وتتعرض للقتل فان قُتلتَ كان ذلك بلاء على
اصحابك. مكانَك وانا اكفيك ان شاء الله فقال عمرو دونك فربّما فرجها[9] الله بك فبرز
15 مسلمة والرومىّ فتجاولا ساعةً ثم اعانه الله عليه فقتله فكبّر مسلمة واصحابه ووفى لهم
الروم بما عاهدوهم عليه ففتحوا لهم باب الحصن فخرجوا ولا تدرى الروم ان امير القوم
فيهم حتى بلغهم بعد ذلك فأسفوا على ذلك واكلوا ايديهم تغيُّظا على ما فاتهم
فلما خرجوا استحيى عمرو مما كان قال لمسلمة حين غضب فقال عمرو عند ذلك
استغفر لى ما كنت قلتُ لك فاستغفر له وقال عمرو ما[10] احتشمتُ قطّ الّا ثلاث مرار[11]
20 مرّتين فى الجاهليّة وهذه الثالثة وما منهنّ مرّة إلا وقد ندمت واستحييت وما
استحييت من واحدة منهنّ اشدّ مما استحييت مما قلت لك (31a) ووالله انى لأرجو
ان لا اعود الى[12] الرابعة ما بقيتُ ✿

قال ثم رجع الى حديث عثمن من ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال اقام

---

1) D om. 2) Different order in B. 3) A om. 4) BCD صاحبيهما.
5) C تخطى. 6) Mss. تشذّ من. 7) C متعلقة. 8) Read لِيَذْروا? 9) D فرج.
10) BCD pref. والله. 11) BD مرات. 12) BD om.

عمرو بن العاص محاصرَ الاسكندرية اشهرًا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطّاب قال ما أبطؤوا
بفتحها الا لما أحدثوا☆ حدثنا يحيى بن خلد عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه قال لما ابطأ على عمر بن الخطّاب فتح مصر كتب الى عمرو بن العاص
امّا بعدُ فقد عجبتُ لابطائكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنتين وما ذاك
الا لما احدثتم وأحْببتم من الدنيا ما احبّ عدوُّكم وان الله تبْرك وتعالى لا ينصر 5
قوما * الا بصدْق[1] نيّاتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل
منهم مَقامَ الف رجل على ما كنت اعرف إلا أنْ يكونوا غيّرهم ما غيّر غيْرَهم فاذا
اتاك كتابى هذا[2] فاخطب الناس وحُضّهم[3] على قتال عدوّهم ورغّبْهم فى الصبر والنيّة
وقدّمْ اولئك الاربعة فى صدور الناس ومُرِ الناس جميعا أن يكون[4] لهم صَدْمة
كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها * ساعة تنزّل[5] الرحمة 10
ووقت الاجابة وليعِجّ الناسُ الى الله ويسألوه[6] النصر على عدوّهم. فلما اتى عمرًا
الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر ثم دعا اولئك النفر فقدّمهم أمام الناس
وامر الناس ان يتطهّروا ويصلّوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله عزّ وجلّ ويسألوه[6] النصر
ففعلوا ففتح الله عليهم☆ ويقال ان عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلّد كما
حدثنا عثمن بن صلح عن مَن حدثه قال أشِرْ علىّ فى قتال هؤلاء فقال له مسلمة 15
أرى ان تنظرَ الى رجل له معرفة وتجاربُ من اصحاب رسول الله صلعم فتَعْقد له على
الناس فيكون هو الذى يباشر القتال ويكفيك قال عمرو ومَن ذلك قال عُبادة بن
الصامت قال فدعا عمرو عبادة فأتاه وهو راكب على فرسه فلما دنا منه اراد النزول
فقال له عمرو عزمتُ عليك لِمَ نزلتَ ناولْنى سِنان رمحك فناوله اياه فنزع عمرو عمامته
عن رأسه وعقد له وولّاه قتال الروم فتقدّم عبادة مكانه فصافّ الرومَ وقاتلهم ففتح 20
الله على يديه[7] الاسكندرية من يومهم ذلك☆ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم
قال لما ابطأ على عمرو بن العاص فتح الاسكندرية استلقى على ظهره ثم جلس فقال
انى فكّرت فى هذا الامر فاذا هو لا يُصْلِح آخرَهُ الا مَن[8] أصلح اوّله بريد الانصار

---

1) C لا تصدق. 2) BC om. 3) BC وحظهم 4) D يكونوا. 5) B الساعة تنزل فيها (فيها secondary, as in Ḥusn 57). 6) Mss. ويسلونه. 7) BC بيده. 8) A لمن.

فدعا عبادة بن الصامت فعقد له ففتح الله على يديه[1] الاسكندرية فى يومه ذلك ❀
ثم رجع الى حديث يحيى بن ايّوب وخلد بن حُميد قال حاصروا الاسكندرية
تسعة اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة لمستهلّ المحرّم سنة
عشرين ❀ حدثنا (31b) ابو الاسود النضر[2] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن
5 بكير بن عبد الله عن بُسْر بن سعيد عن جُنادة بن ابى[3] اميّة قال دعانى عبادة
ابن الصامت يوم الاسكندرية وكان على قتالها فاغار العدوّ على طائفة من الناس ولم
يأذن لهم[4] بقتالهم فسمعنى فبعثنى أحْجُز بينهم فاتيتُهم[3] فحاجزت بينهم ثم رجعت
اليه فقال أقُتِلَ احد من * الناس هنالك[5] قلت لا قال الحمد لله الذى لم يُقْتَل
احدٌ منهم عاصيًا ❀ قال وحدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مُلك بن أنس أن مصر
10 فتحت سنة عشرين ❀ قال فلما هزم الله تبارك وتعالى الروم وفتح الاسكندرية كما
حدثنا عبد الله بن صُلح عن الليث وهرب الرومُ فى البرّ[6] والبحر خلّف عمرو بن
العاص بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه فى طلب مَن هرب
من الروم فى البرّ فرجع من كان هرب *من الروم[3] فى البحر الى الاسكندرية فقتلوا مَن
كان فيها من المسلمين الا مَن هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص فكرّ راجعا
15 ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطّاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوةً
بغير عقد ولا عهد. فكتب اليه عمر بن الخطّاب يقبّح رأيه ويامره ان لا يجاوزها ❀
قال ابن لهيعة وهو فتح الاسكندرية الثانى. وكان سبب فتحها هذا كما حدثنا
ابرهيم بن سعيد البلوى[7] ان رجلا يقال له ابن بَسّامة كان بوّابا فسأل عمرو بن
العاص ان يؤمّنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك
20 ففتح له ابن بَسّامة[8] الباب فدخل عمرو[9] وكان مدخله هذا من ناحية القنطرة
التى يقال لها قنطرة سليمان وكان مدخلُ عمرو بن العاص الاوّل من باب المدينة
الذى من ناحية كنيسة الذهب. وقد بقى لابن بَسّامة عَقِب *بالاسكندرية الى
اليوم[10] ❀ حدثنا هانئ بن المتوكّل حدثنا ضِمام بن اسمعيل المعافرى قال قُتل من

1) BCD يده. 2) Mss. نصر. 3) C om. 4) BC om. 5) BC المسلمين هناك. 6) B الجزاير. 7) C البلوى. 8) B بشامة, also below. 9) BC om. 10) D om.

المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا ۞

وبعث عمرو بن العاص كما حدثنا عثمن بن صلح عن ابن لهيعة معوية بن حُدَيج[1] وافدًا الى عمر بن الخطاب بَشيرًا[2] بالفتح فقال له معاوية ألا تكتب معى[3] فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب أَلَسْتَ رجلا عربيًا[4] تُبلغ الرسالة وما رأيت وحضرت. 5 فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخرّ عمر ساجدًا وقال الحمد لله ۞ وحدثنا * عبد الله[5] بن يزيد المُقْرِئ حدثنا موسى بن عُلَىّ عن ابيه انه سمعه يقول سمعت معوية بن حُدَيج[1] يقول بعثنى عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية فقدمتُ المدينة فى الظهيرة فأنختُ راحلتى بباب المسجد ثم دخلت المسجد فبينا 10 انا قاعد فيه إذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب فرأتنى شاحبًا علىّ[6] ثياب السفر فأتتنى فقالت مَن انت قال فقلت انا معوية بن حديج[1] رسول عمرو بن العاص فانصرفت عنى ثم اقبلتْ تشتدّ أَسمع[7] حَفيفَ إزارها على ساقها او على ساقيها حتى دنت منى فقالت قم (32a) فأَجِبْ امير المؤمنين يدعوك فتبعتها[8] فلما دخلتُ فاذا بعمر بن الخطاب يتناول رِداءه باحدى يديه ويشدّ إزاره بالاخرى فقال ما عندك 15 فقلت خير يامير المؤمنين فتح الله الاسكندرية فخرج معى الى المسجد فقال للمؤذّن أَذِّنْ فى الناس الصلاةَ جامعةً فاجتمع الناس ثم قال لى قم فأَخْبِر اصحابك فقمت فاخبرتهم ثم صلّى ودخل منزله واستقبل القِبْلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من طعام فأَتَت[9] بخبز وزيت فقال كُلْ فاكلتُ على حَياء ثم قال كُلْ فان المُسافر يُحِبّ الطعام فلو كنتُ آكلا لأكلتُ معك فأصبتُ على حياء ثم قال يا 20 جارية هل من تمر فاتت بتمر فى طبق فقال كُلْ فاكلتُ على حياء ثم قال ما ذا قلتَ يا معوية حين اتيت المسجد قال قلتُ[10] امير المؤمنين قائل قال بئس ما قلت او بئس ما ظننت لئن نمتُ النهار لأُضيعنّ الرعيّة ولئن نمت الليل لأُضيعنّ نفسى فكيف بالنوم مع هذَيْن يا معوية ۞

---

1) B خديج. 2) D + له. 3) D + كتابا. 4) C غريبا. 5) C محمد. 6) C عن. 7) C لم نسمع. 8) B فاتبعتها. 9) C فاتيت. 10) B + ان.

ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك كما حدثنا ابرهيم بن سعيد البلوى[1] الى
عمر بن الخطّاب امّا بعد فانى فتحت مدينة لا أصف ما فيها غير انى اصبت فيها
اربعة الاف مُنْية باربعة الاف حمّام واربعين الف يهودىّ عليهم الجزية واربعمائة[2] ملْهى
للملوك ✿ قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ضمام بن اسمعيل عن ابى قبيل
ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثنى عشر الف بقّال يبيعون
البقل الاخضر ✿ حدثنا[3] يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ابن مقْلاص[4] عن
يحيى بن عبد الله بن داوُد قال أراه عن حَيْوة بن شُريح ان عمرو بن العاص لما
فتح الاسكندرية وجد فيها اثنى عشر الف بقّال ✿ حدثنا هانئ بن المتوكّل حدثنا
محمد بن سعيد الهاشمىّ قال ترحّل[5] من الاسكندرية فى الليلة التى دخلها عمرو بن
العاص او فى الليلة التى خافوا فيها دخول عمرو سبعون الف يهودىّ ✿ حدثنا هانئ
ابن المتوكّل عن موسى بن ايّوب ورِشْدين[6] بن سعد عن الحسن[7] بن ثوْبان عن
حسين بن شُفَىّ بن عبيد قال كان بالاسكندرية فيما أُحصى من الحمّامات اثنا عشر[8]
ديماسًا اصغر ديماس منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان
عدّة من بالاسكندرية من الروم مائتى الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل القوّة
وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحُمِل فيها ثلثون الفا مع[9]
ما قدروا عليه من المال والمتاع والاهل وبقى من بقى من الاسارى ممن بلغ الخراج
فأُحصى[10] يومئذ ستمائة الف سوى النساء والصبيان . فاختلف الناس على عمرو فى
قسْمهم وكان اكثر الناس يريدون قسْمها (32b) فقال عمرو لا أقدر على قسمها حتى
اكتب الى امير المؤمنين[11] فكتب اليه[11] يُعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه ان المسلمين
طلبوا قسْمها فكتب اليه عمر لا تَقْسِمْها وذرْهم يكون خراجهم فَيْئًا للمسلمين وقوّةً لهم[12]
على جهاد عدوّهم فأقرّها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صُلْحًا
كلّها بفريضة دينارَيْن دينارَيْن على كل رجل لا يزاد على احد منهم فى جزية رأسه

1) C البلولى. 2) B + الف. 3) D om. foll. tradition. 4) BC مفلاص. 5) C رجل. 6) C ورشيدين. 7) C الحمس. 8) B + الف. 9) Mss. om. 10) D فاحصوا. The following also in Maqr. I 295, Yāq. III 897, cf. Balādh. ٢١٤, ٢١٨. 11) B + كتابًا. 12) B om.

اكثر من دينارين إلا انه يُلزم بقدر ما يتوسّع فيه من الارض والزرع إلا[1] الاسكندرية
فانهم كانوا يؤدّون الخراج والجزية على قدر ما يُرَى من وليّهم لأن الاسكندرية فتحت
عنوةً بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صُلْح ولا ذِمّة ۞ وقد كانت قُرًى من قرى
مصر كما حدثنا عبد الله بن صلح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب
قاتلت فسُبُوا منها قرية يقال لها بَلْهِيب[2] وقرية يقال لها الخَيْس[3] وقرية يقال لها 5
سُلْطَيْس[4] فوقع سَبايهم بالمدينة وغيرها فردّهم عمر بن الخطاب الى قُراهم وصيّرهم[5] وجماعةَ
القِبْط اهلَ ذِمّة ۞ *حدثنا[6] عثمن بن صالح اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب ان[7] عمراً سبى اهل بَلْهِيب[8] وسُلْطَيْس وقَرْطَسَا وسَخَا فتفرّقوا وبلغ اوّلهم
المدينة حين[9] نقضوا ثم كتب عمر بن الخطاب الى عمرو يردّهم فردّ من وجد منهم ۞
حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان عمر بن 10
الخطاب كتب[10] فى اهل سلطيس خاصّةً: مَن كان منهم فى ايديكم فخيّروه بين الاسلام
فان أسلم فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وإن اختار دِينه فخَلُّوا بينه
وبين قَرْيته فكان البَلْهِيبىّ[11] خُيّرَ[12] يومئذ فاختار الاسلام ۞ ثم رجع الى حديث
عثمن عن يحيى بن ايوب ان اهل سُلْطَيْس ومَحِيلَ وبَلْهِيب[13] ظاهروا الروم على
المسلمين فى جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلّوهم وقالوا هاؤلاء لنا فَىْءٌ مع 15
الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر بن
الخطاب أن تُجْعَلُ الاسكندريةُ وهؤلاء[14] الثلث قريات ذِمّةً للمسلمين ويَضربون[15]
عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوّةً للمسلمين على عدوّهم ولا
يُجْعَلون[16] فَيْئًا ولا عبيدًا ففعلوا ذلك ۞ ويقال[17] انما ردّهم عمر بن الخطاب لعهد
كان تقدّم لهم ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة وابن وهب عن 20
عمرو بن الحٰرث عن يزيد بن ابى حبيب عن عوف بن حِطّان انه كان لقريات من

---

1) B + اهل. 2) BC بلهيت. Cf. Balādh. ٢١٥ f. 3) A regularly points الخيس (Yāq. II 507). 4) A سَلطيس, D + وقرطسا وسخا (see below). 5) C ثم صيرهم. 6) D om. foll. tradition. 7) B om. to ابى حبيب ان, below.
8) C سلها. 9) C حتى. 10) C كبس, and om. فى. 11) BC البلهيبى.
12) BC om. 13) C وملهيب. 14) C بهاولاء. 15) B ونضربون. 16) D
يجعلوها. 17) D om. to end of chapter.

مصر[1] منهم أمّ دُنَيْن * وبلهيب عهد[2] وان عمر لما سمع بذلك كتب الى عمرو بن
العاص يأمره ان يخيّرهم فان دخلوا فى الاسلام فذاك وان كرهوا فاْرددْهم الى قُراهم ۞
قال[3] وكان من (33a) ابناء السُلْطَيْسيّات[4] عِمْران بن عبد الرحمن * بن جعفر بن
ربيعة[5] وامّ عِياض بن عقبة وابو عبيدة[6] بن عقبة وامّ عون بن خارجة القُرَشىّ ثم
5 العَدَوىّ وامّ عبد الرحمن بن معاوية بن حديج[7] وموالى اشراف بعد ذلك وقعوا عند
مروان بن الحكم منهم أبان وعمّه ابو عياض وعبد الرحمن البَلْهيبىّ[8]

ذكر من قال ان مصر فتحت بصلح

قال[9] ثم رجع الى حديث موسى بن ايّوب ورِشْدين بن سعد عن الحسن بن
ثَوْبان عن حسين بن شُفَىّ ان عمرًا لما فتح الاسكندرية بقى من الاسارى بها ممن
10 بلغ الخراج وأُحْصِىَ يومئذ ستّمائة الف سوى النساء والصبيان. فاختلف الناس على
عمرو فى قسمهم فكان اكثر المسلمين يريدون قسمها فقال عمرو لا اقدر على قسمها
حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه يعلمه بفتحها وشأنها وان المسلمين طلبوا
قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها وذَرْهم يكون خراجهم فيئًا للمسلمين وقوّة لهم على
جهاد عدوّهم فاقرّها عمرو وأحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها صُلْحًا
15 بفريضة دينارين دينارين على كل رجل[10] لا يزاد على احد منهم فى جزية رأسه اكثر
من دينارين الا انه يُلزم بقدر ما يتوسّع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم
كانوا يؤدّون الخراج والجزية على قدر ما يُرى من وليهم لأن الاسكندرية فتحت عنوةً
بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمّة ۞ حدثنا عثمن اخبرنا الليث قال
كان يزيد بن ابى حبيب يقول مصر كلّها صُلْح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوةً ۞

---

1) B + عبد ودمه, and om. عبد below. 2) C عبد وبليهيت (see 86, 19). Cf. Ḥusn 60, 12, Maqr. 294, 4 a. f. 3) The following in Yāq. III 117. 4) BC السلطيسات. C inserts here قال, in red ink. 5) BC om. 6) Marginal note in A: واسمه مُرّة بن عقبة ذكره ابن يونس. There is also here a long note on عياض بن عقبة and ابو عبيدة, on the authority of سعيد بن عفير. 7) B خديج. 8) B البلهتى. 9) D om. the four following traditions. This chapter in Maqr. I 294 f., Ḥusn I 60 f. 10) C + منهم.

حدثنا عثمن بن صالح عن بكر بن مُضَر عن عبيد الله بن ابى جعفر قال حدثنى
رجل ممن ادرك عمرو بن العاص قال للقبط عَهْد عند فلان * وعهد عند فلان[1]
فسمّى[2] ثلاثة نفر ۞ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن ايّوب عن عبيد
الله بن ابى جعفر عن شيخ من كُبَراء الجند ان عهد اهل مصر كان عند كبرائهم ۞
حدثنا هشام بن اسحق العامرىّ عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن ابى جعفر[3] 5
قال[3] سألت شيخا من القدماء عن فتح مصر فقال هاجرنا الى المدينة ايّام عمر بن
الخطاب وأنا محتلم فشهدت فتح مصر. قلت له فان ناسا يذكرون انه لم يكن لهم
عهد فقال ما يُبالى ألّا يُصَلّى مَن قال انه ليس لهم عهد فقلت فهل كان لهم كتاب
فقال نعم كُتُبٌ *ثلاثةٌ كتاب[4] عند طَلْمَا[5] صاحب إخْنَا[6] وكتاب عند قُزْمانَ[7]
(33b) صاحب رَشِيد وكتاب عند يُحَنّس[8] صاحب البَرُلُّس. قلت كيف كان صُلْحهم 10
قال دينارين على كل انسان جِزْيةً وأرزاق المسلمين قلت فتعلم ما كان من الشروط
قال نعم ستّة شروط لا يُخْرَجون من ديارهم ولا تُنْزَع[9] نساؤهم ولا كفورهم[10] ولا ارضيهم
ولا يزاد عليهم ۞ وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ابن لهيعة عن
يزيد بن ابى حبيب انه حدثه عن ابى جُمْعة مولى عُقْبة قال كتب عقبة بن عامر
الى معوية بن ابى سفين يسأله ارضا يسترفق فيها[11] عند قرية عقبة[12] فكتب له 15
معوية بالف ذراع فى الف ذراع فقال له مولى له كان * عنده انظر اصلحك الله[13] ارضًا
صالحةً فقال عقبة ليس لنا ذلك انّ فى عهدهم شروطا ستّة ألّا يؤخذ من انفسهم
شىء ولا من نسائهم ولا من اولادهم ولا يزاد عليهم ويُدْفَع[14] عنهم موضع[15] الخوف من

---

1) Repeated a third time in A. 2) C كفسمها (sic). 3) The following trad. in Maḥās. I 20, Yāq. III 897, 10 ff. 4) C فلانة. 5) The vowel in A. Cf. Yāq. I 166, 15. The same name above, p. 19, 14, and mention of the same man below, fol. 69*a*. 6) A أجنا; see the words of Yāq. *ibid.* 10 f.: وجدته [يعنى إخْنَا] فى غير نسخة من كتاب فتوح مصر بالجيم. 7) Fully pointed in A; cf. Hiš. 359, 578. C قرمان, B فرمان. 8) The *tašdīd* in A. The same name above, p. 73. 9) C تنتزع. 10) Yāq. *loc. cit.* كنوزهم. 11) BC بها. D om. three following words. 12) C على (sic). 13) C عند ما نظر اهله. 14) C وندفع. 15) D مواضع.

عدوّهم وأنا شاهد لهم بذلك[1] ۞ حدثنا * عبد الملك بن مسلمة[2] حدثنا ابن وهب
عن * ابى شُرَيْح[3] عبد الرحمن بن شُرَيْح عن عبيد الله بن ابى جعفر عن ابى جمعة
حبيب بن وهب قال كتب عقبة بن عامر الى معاوية يسأله بَقيعا فى قرية يبنى فيه
منازل ومساكن فامر له معاوية بالف ذراع فى الف ذراع فقال له مواليه ومن كان
5 عنده أنظر الى ارض تُعجبك فاختطّ فيها وابتَنِ فقال * انه ليس لنا[4] ذلك لهم فى
عهدهم ستّة شروط منها ان لا يُؤخذ من ارضهم شىء[5] ولا يزاد عليهم ولا يُكلّفوا غير
طاقتهم ولا يؤخذ ذراريهم وان يقاتل عنهم عدوّهم من ورائهم ۞ حدثنا عبد الله بن
صالح حدثنا يحيى بن ايّوب عن عبيد الله بن ابى جعفر عن رجل من كبراء
الجند قال كتب معوية بن ابى سفين الى وَرْدان ان زِدْ على كل رجل منهم قيراطًا
10 فكتب وردان الى معوية كيف تزيد عليهم وفى عهدهم ان لا يزاد عليهم شىء[5] فعزل
معوية وَرْدان ۞ ويقال ان معوية انما عزل وردان كما حدثنا سعيد بن عفير أن
عتبة بن ابى سفين وفد الى معوية فى نفر من اهل مصر وكان معوية ولّى عُتْبة الحربَ
ووَرْدان الخراجَ وحُوَيْت[6] بن زيد الديوانَ فسأل معوية الوَفْد عن عتبة فقال عبادة
ابن صُمّل[7] المعافرى حُوت بحر بامير المؤمنين * ووَعْل برّ[8] فقال معوية لعتبة أسمع ما
15 تقول فيك رعيّتك فقال صدقوا يامير المومنين حجبتَنى عن الخراج ولهم علىّ حقوق
واكره أن اجلس فأُسْأل[9] فلا أفعل فأُبْخَل فضمّ اليه معوية الخراج ۞

حدثنا[10] عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب
وابنُ وهب عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابى حبيب عن عوف بن حطّان انه
قال كان لقريات[11] من مصر منهم أُمّ دُنَيْن * وبَلْهِيب عهد[12] وان عمر بن الخطاب رضى
20 الله عنه لما سمع بذلك كتب الى عمرو بن العاص يامره أن يخيّرهم فان دخلوا فى
الاسلام (34*a*) فذلك وان كرهوا فأرددهم الى قراهم ۞ قال وحدثنا عبد الملك بن مسلمة

---

1) Cf. Belādh. ٢١٨, above. 2) B om. D has of foll. trad. only the four words ولا يكلفوا غير طاقتهم. 3) Abū Šuraiḥ 'Abdarraḥmān ibn Šuraiḥ al-Ma'āfirī, of Alexandria † 177 (Ḥazr.). Ṭab. I 407 edits ابن شريح. C ابن جريج.
4) C لنا أكتبوا, and om. لهم. 5) BC شيا. 6) Pointed in A. C وحويت, D وحويب (or وحريت?), B وحريث. 7) Pointed in A. D ضمل. 8) C om. 9) D فاسالك. 10) D om. foll. trad. 11) B بقريات. 12) Mss. عهد وبلهيب.

حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن يحيى بن ميمون الحضرمىّ قال[1] لما
فتح عمرو بن العاص مصر صُولِحَ على جميع من فيها من الرجال من القبط * ممّن
راهق[2] الحُلُم الى ما فوق ذلك ليس فيهم[3] امرأة ولا صبىّ ولا شيخ على دينارين
دينارين فأُحْصُوا لذلك فبلغت عدّتهم ثمانية آلاف الف ۞

حدثنا[4] عثمن بن صُلح حدثنا ابن وهب قال سمعت حَيْوة بن شُريح قال سمعت 5
الحسن بن ثَوْبان الهمدانىّ يقول حدثنى هشام بن ابى رُقَيّة اللخمى ان عمرو بن
العاص لما فتح مصر قال لقبط مصر ان من كتمنى كَنْزا عنده فقدرتُ عليه قتلته
وان نَبَطيًّا من اهل الصعيد يقال له بُطْرُس ذُكر لعمرو أن عنده كنزا فارسل اليه
فسأله فانكر وجَحَدَ فحبسه فى السجن وعمرو يسأل عنه هل يسمعونه * يسأل عن
احد[5] فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن راهب فى الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع 10
خاتمه * من يده[6] ثم كتب الى ذلك الراهب أن ابعث الىّ بما[7] عندك وختمه بخاتمه
فجاءه رسوله بقُلّة شاميّة مختومة بالرّصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها
مالكم تحت الفسقيّة الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقيّة فحبس عنها الماء ثم قلع البلاط
الذى تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين إرْدَبًّا ذهبًا مضروبة فضرب عمرو راسه عند
باب المسجد . فذكر ابن ابى رُقَيّة ان القبط اخرجوا كنوزهم شَفَقًا ان يُبْغَى على 15
* احد منهم[8] فيُقتل كما قُتل بطرس ۞ حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة
عن يزيد بن ابى حبيب ان عمرو بن العاص استحلّ مال قِبْطىّ من قبط مصر لأنه
استقرّ عنده انه يُظْهِر الروم على عَورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه
بضعة وخمسين إردبّا دنانير ۞

قال ثم رجع الى حديث يحيى بن ايّوب وخلد بن حُميد قال ففتح الله ارض 20
مصر كلها بصُلْح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت الرومَ على المسلمين سُلْطَيْس
ومَصيل وبَلْهِيب * فانه كان للروم جمع فظاهروا الرومَ على المسلمين[9] فلما ظهر عليها
المسلمون استحلّوها * وقالوا هاؤلاء لنا فىءٌ مع الاسكندرية[9] فكتب عمرو بن العاص
بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر ان تُجْعَلَ الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات

---

1) Yaq. III 897 f. 2) C وراهق. 3) B فيها. 4) Ḥusn I 59 f.
5) D يذكر احدا. 6) A om. 7) B + لى. 8) B احدهم. 9) D om.

ذمّة للمسلمين ويضربون[1] عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح[2] عليه القبط كلّه[3]
قوّة للمسلمين لا يجعلون[4] فيئًا ولا عبيدًا ففعلوا ذلك الى اليوم ✿

ذكر من قال فتحت مصر عنوة[5]

وقال آخرون بل فُتحت مصر (34b) عَنْوةً بلا عهد ولا عقد ✿ حدّثنا عبد الملك
بن مَسلمة وعثمن بن صالح قالا حدّثنا ابن لَهيعة[6] عن يزيد بن ابى حبيب عن
من سمع عبيد[7] الله بن المُغيرة بن ابى بُرْدة يقول سمعت سفين بن وهب الخَوْلانى
يقول إنّا لما فتحنا مصر بغير عهد[8] قام الزبير بن العَوّام فقال اقْسِمْها يا عمرو بن
العاص فقال عمرو والله لا أَقْسِمُها قال الزبير والله لتقسمنّها كما قسم رسول الله صلعم
خَيْبَر قال عمرو والله لا أَقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه عمر أَقِرّها
حتى * يَغْزو منها[9] حَبَلُ الحَبَلة ✿ قال ابن لهيعة وحدّثنى يحيى بن مَيْمون عن
عبيد[10] الله بن المغيرة[11] عن سفين * بن وهب[12] بهذا الا انه قال فقال عمرو لم
اكن لأُحْدِث فيهم شيئًا حتى اكتب الى عمر بن الخطّاب * فكتب اليه[13] فكتب
اليه بهذا[14] ✿ قال عبد الملك فى حديثه وان الزبير صولح على شىء أُرْضِى به ✿
حدّثنا[15] عبد الملك بن مسلمة وعثمن بن صالح قالا حدّثنا ابن لهيعة عن عبد
الله بن هُبَيْرة ان مصر فتحت عنوةً ✿ حدّثنا عبد الملك[16] حدّثنا ابن وهب عن
عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعَم قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة
بغير عهد ولا عقد. قال ابن انعم منهم ابى يحدّثنا عن ابيه وكان * ممّن شهد فتح[17]
مصر ✿ حدّثنا عثمن بن صالح حدّثنا ابن وهب عن ابن انعم قال سمعت اشياخنا

---

1) B وتضربون, C ويضربوا. 2) C صالحوا. 3) B كلهم. 4) B تجعلون. 5) Ḥusn I 60 f., Maqr. I 295; cf. Beladh. ٢١٧ ff. 6) C وهب. 7) C عبد. Called الكنانىّ in Tah., Ḥazr., and الشيبانىّ in Maḥās. I 20. Wrongly given as عبد الله in Beladh. ٢١٤, ٢١٨, Guest, *Kindi*, ٣٦٦, Ḥusn I 60, bottom. 8) D + ولا عقد. 9) B points تغزوا, D يصبروا منها, C تعرولدها (sic). Cf. the passages mentioned above, and also Maḥās. I 27. 10) C عبد. 11) C المعر. 12) A om. 13) C om. 14) D om. this trad. 15) D om. four foll. trads. 16 B + بن مسلمة. 17) C بن قرى. A om. شهد. This trad. in Beladh. ٢٢٠, top.

يقولون فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد ✿ حدثنا عبد الملك بن مسلمة
حدثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة ان مصر فتحت عنوة ✿ حدثنا عبد
الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن ابى قنان[1] ايّوب بن ابى العالية عن ابيه
واخبرنا عبد الملك *بن مسلمة[2] عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمىّ
ان ابا قنان حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص يقول لقد قعدتُ مقعدى 5
هٰذا وما لأحد[3] من قبط مصر علىّ عهد ولا عقد إلا اهل أنْطابُلس فان لهم عهدًا
يُوفَى لهم به. قال ابن لهيعة فى حديثه ان شئتُ قتلتُ[4] وان شئتُ خمستُ وان
شئت بِعْتُ ✿ حدثنا[5] عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن عياض بن
عبد الله الفِهْرىّ عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن ان عمرو بن العاص فتح مصر بغير
عقد ولا عهد وان عمر بن الخطاب حبس *دَرَّها وصَرَّها[7] أن يُخْرَج منه[8] شىء نَظَرًا 10
للاسلام واهله ✿ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن
ابن شُريح عن يعقوب بن[9] مجاهد عن زيد بن أَسْلم قال كان تابوتٌ لعمر بن
الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده[10] فلم يُوجَد فيه لاهل مصر
عهد ✿ قال عبد الرحمن بن شريح فلا أدرى أعن زيد حدّث ام شىء قاله. فمَن أسلم
منهم فأمّة ومن أقام منهم فذِمّة ✿ حدثنا ابو الاسود النضر[11] بن عبد الجبّار وعبد 15
الملك بن مسلمة قالا حدثنا ابن لهيعة عن عبد الملك بن جُنادة كاتب حَيّان بن
سُرَيج[12] من اهل مصر من موالى قريش قال كتب حيان الى عمر بن عبد العزيز
يسأله (35a) ان يجعل جِزْية مَوْتَى القبط على أَحْيائهم فسأل عمر عِراك بن مالك
فقال عِراك ما سمعت لهم بعهد ولا عقد وانما أُخِذوا عنوةً بمنزلة العبيد فكتب عمر
الى حيّان *بن سُريج[13] ان يجعل جزية مَوْتَى القبط على أحيائهم ✿ قال وسمعت 20

---

1) C ضنان (cor. to ضنبان); so also below. 2) B om. 3) C + علىّ.
4) C فعلت. 5) Beladh. ٢١٧, Yaq. III 898. 6) D om. seven following traditions. 7) So B, Ḥusn, and Yaq. III 898. A درها وصرعها (i. e. وضَرْعها) as in Maqr. C دَرّها وبحرها (cor. from orig. وصرها). See Glossary. 8) C منها.
9) Here begins a long passage omitted in C. 10) BC عاهد. 11) Mss. نصر.
12) Thus A; unpointed in B. Ḥusn, Maqr., and Beladh. ٢١٧, ٢٢٢ have شريح.
See Mu'talif ٧٦. 13) A om.

يحيى بن عبد الله بن بكير يقول خرج ابو سَلَمة بن عبد الرحمن يريد الاسكندرية
فى سفينة فاحتاج الى رجل يَقْذِف به فسخر[1] رجلا من القبط فكُلِّم فى ذلك فقال
انما هم بمنزلة العبيد إن احتجنا اليهم ✿ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن
لهيعة عن الصَلْت بن ابى عاصم انه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حَيّانَ بن
5 سُرَيج[2] ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ✿ حدثنا عبد الملك بن مسلمة
حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن شُريح[3] عن عبيد[4] الله بن ابى جعفر ان
كاتب حيّان حدثه انه احتيج[5] الى خَشَب لصناعة الجزيرة فكتب حيّان الى عمر
يذكر ذلك له وأنه وجد خشبًا عند بعض اهل الذِمّة وانه كره أن يأخذ منهم حتى
يُعلمه فكتب اليه عمر خُذْها منهم بقيمة عَدْلٍ فانى لم أَجد لاهل مصر عهدًا أَفِى لهم
10 به ✿ حدثنا[6] عبد الرحمن قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال حدثنا ابن لهيعة
عن يزيد بن ابى حبيب قال كتب عمر بن عبد العزيز الى حيّان بن سريج[7] ان
مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ✿ حدثنا[8] عبد الله بن صالح حدثنا يحيى
ابن ايوب عن عبد الرحمن بن كعب بن ابى لُبابة ان عمر بن عبد العزيز قال لسالم
* بن عبد الله[9] انت تقول ليس لاهل مصر عهد قال نعم ✿ حدثنا اسد بن موسى
15 حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه ان عمرو بن العاص
كتب الى عمر بن الخطاب فى رُهْبان يترهّبون بمصر فيموت احدهم وليس له وارث
فكتب اليه عمر أن من كان منهم له عَقِب فادفع ميراثه الى عقبه ومَن[10] لم يكن
له عَقِب فاجعل ماله فى بيت مال المسلمين فانّ ولاءه للمسلمين ✿ حدثنا يحيى بن
خلد عن رِشْدِين[11] بن سعد عن عُقَيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال كان
20 فتْح مصر بعضها بعهد وذمّة وبعضها عنوةً فجعلها عمر بن الخطاب رضى الله عنه
جميعا ذِمّةً وحملهم على ذلك فمضى ذلك فيهم الى اليوم[12] ✿

---

1) A فتساخر. 2) B شريح. 3) End of the long omitted passage in C. 4) B عبد. 5) C احتاج. 6) The following tradition only in B. 7) Ms. شريح. 8) D resumes here. 9) A om. 10) A وان. 11) B رشد, as in Ḥusn. 12) C + والله اعلم.

ذكر الخطط [1]

قال [2] حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناءها مفروغا منها همّ أن يسكنها وقال مساكن قد كُفيناها [3] فكتب الى عمر بن الخطّاب يستأذنه فى ذلك فسأل عمر الرسول هل يحول بينى وبين المسلمين ماء قال نعم يا امير المومنين اذا جرى النيل 5 فكتب عمر الى عمرو انى لا احبّ ان تُنْزِل المسلمين منزلا يحول الماء بينى وبينهم فى شتاء ولا صيف. فتحوّل عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفُسْطاط ۞ حدثنا عبد الله بن صٰلح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب * وحدثنا [4] عثمن ابن صلح حدثنا ابن وهب [5] عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابى وقّاص وهو نازل بمدائن كِسْرَى والى عامله بالبصرة والى 10 عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية أن لا تجعلوا بينى وبينكم ماء متى [6] اردت ان اركب اليكم راحلتى حتى أَقْدم عليكم قدمت. فتحوّل سعد بن ابى وقّاص من مدائن كسرى الى الكوفة وتحوّل صاحب البصرة من المكان الذى كان فيه فنزل البصرة [7] وتحوّل عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط ۞ قال وانما سُمّيت الفسطاط كما حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عُفير أن عمرو بن 15 العاص لمّا اراد التوجّه الى الاسكندرية لقتال مَن بها من الروم امر بنزع فُسْطاطه فاذا فيه يمام قد فرّخ [8] فقال عمرو بن العاص لقد تحرّم منّا بمتحرّم فامر به فأُقِرّ كما هو وأُوصى به صاحبَ القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندرية فقالوا أين ننزل قالوا الفسطاط لفسطاط عمرو الذى كان خلّفه وكان مضروبًا فى موضع الدار التى تُعرف اليوم بدار التحصّى [9] عند دار عمرو الصغيرة اليوم ۞ 20

وبنى عمرو بن العاص المسجد كما حدثنا عبد الملك بن مَسلمة عن الليث بن

1) Here begins, in all the Mss., the third main division (جزء) of the History. The following Ḥusn I 62, Maqr. I 296. 2) The usual introductory formulae prefixed in A, B and C (see Introduction). 3) C كَفيناها. 4) AC حدثنا. 5) B cancels this passage, and om. following *isnād*. 6) A + ما. 7) BCD بالبصرة. 8) D افرخ. BC + فيه. Cf. Yāq. III 896, 4 ff. 9) C الخطط.

سعد وكان ما[1] حوله حدائق واعنابًا فنصبوا الحِبال حتى استقام لهم ووضعوا ايديهم فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة وان عمرًا واصحاب رسول الله صلعم الذين وضعوها ۞ واتّخذ فيه مِنْبرا كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن ابى تميم الجَيْشانىّ قال فكتب اليه عمر بن الخطاب امّا بعد فانه بلغنى انك اتّخذت منبرا ترْقى به[2] على رِقاب (37a) المسلمين أَوَما بحَسْبك[3] أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فعزمتُ عليك لمّا كسرتَه ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير ان ابا مسلم[4] الغافقىّ صاحب رسول الله صلعم كان يؤذّن لعمرو بن العاص فرأيته يُبخّر[5] المسجد ۞

قال واختطّ[6] الناس. حدثنا عبد الملك بن مسلمة اخبرنا ابن وهب عن يحيى بن أزهر عن الحَجّاج بن شدّاد عن ابى صالح الغفارىّ قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب انّا قد اختططنا لك دارًا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر أنّى لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقًا للمسلمين. قال ابن لهيعة هى دار البَرْكة[7] فجُعلتْ سوقا فكان يُباع فيها[8] الرقيق. فهكذا قال ابن لهيعة ۞ قال[9] واما الليث بن سعد فان عبد الملك حدثنا عنه ان دار البَرْكة خطّةٌ[10] لعبد الله بن عمر بن الخطاب فسأله ايّاها عبد العزيز بن مروان فوهبها له فلم يُثِبْه منها شيئا ۞ حدثنا احمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال شهد عبد الله بن عمر فتح مصر واختطّ فيها دار البَرْكة بركة الرقيق قال فوهبتُها لمعوية رجاء أن يُثيبنى منها* فلم يُثِبْنى منها[11] حتى مات فهو فى حِلّ[12] ۞

وكان مَن حُفِظ من الذين شهدوا فتح مصر من اصحاب رسول الله صلعم من قُريش وغيرهم ومن لم يكن له برسول الله صلعم صُحْبة كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة

---

1) B بناء. 2) B فيه. 3) B حسبابك, D بجسبك. 4) C سالم. 5) B (orig.) يتخذ. 6) AC واختلط, joining this clause to the preceding. D omits the clause, with the following *isnād* (D omits the *isnāds* regularly in all this part of the History and in the sequel). 7) Duqm. IV 6, 54. 8) C فيه. 9) D om. two foll. traditions. 10) B (cor.) خُطّت. 11) AC om. 12) C + قال على ابن الحسن بن قديد وحدثناه احمد بن عمرو.

وغير عبد الملك قد ذكر بعض ذلك ايضا[1] ∴ الزبير بن العوّام ∴ وسعد بن ابى وقّاص ∴ وعمرو بن العاص وهو كان امير القوم ∴ وعبد الله بن عمرو ∴ وخارجة بن حُذافة العَدَوى ∴ وعبد الله بن عُمر بن الخطّاب ∴ وقيس بن ابى العاص السَّهْمى ∴ والمقْداد بن الاسود ∴ وعبد الله بن سعد بن ابى سَرْح العامرى ∴ ونافع بن عبد القيْس[2] الفهْرى . ويقال بل هو عقبة بن نافع ∴ وابو عبد الرحمن[3] يزيد بن أُنيس[4] 5 الفهرى ∴ وابو رافع مولى رسول الله صلعم ∴ وابن عَبْدَة[5] ∴ وعبد الرحمن وربيعة ابنا شُرَحْبيل بن حَسَنة ∴ ووَرْدان مولى عمرو بن العاص وكان حامل لواء[6] عمرو ابن العاص ✿ وقد اختُلف فى سعد بن ابى وقّاص فقيل انما دخلها بعد الفتح . حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد ان سعد بن ابى وقّاص 10 قدم مصر[7] ✿

وشهد الفتح من الانصار ∴ عُبادة بن الصامت وقد شهد بَدْرا وبَيْعة العَقَبة ∴ ومحمد بن مَسلمة الانصارى وقد شهد بدرا وهو الذى كان بعثه عمر بن الخطاب الى مصر فقاسم عمرو بن العاص ماله وهو احد[8] من كان صعد الحصن مع الزبير بن العوّام ∴ ومَسلمة بن مُخَلَّد الانصارى يقال له صُحْبة ✿ حدّثونا عن وكيع * حدثنا 15 موسى بن عُلَىّ[9] عن ابيه قال سمعت مسلمة بن مخلّد يقول (37*b*) وُلدتُ حين قدم النبى صلعم المدينة وتوفّى رسول الله صلعم وانا ابن عشر[10] . وكان قد ولى البلد فى ايام معوية وصَدْرا من خلافة يزيد وتوفّى مسلمة بمصر سنة اثنتين وستّين ∴ وابو ايّوب الانصارى واسمه خالد بن[11] زيد وقد شهد بدرا وتوفّى بالقسطنطينية فى سنة خمسين ∴ وابو الدَّرْداء واسمه عُوَيْمر * قال ابن هشام عُويمر بن عامر ويقال عويمر[9] 20 ابن زيد[12] ✿

---

1) The following in Maqr. I 295 f, Maḥās. I 21 ff.; cf. Ḥusn I 78 ff. 2) So Kindī ٣٣, Ḥusn I 100, Duqm. V 14; Maḥ., Maqr, al., قيس. Marg. note in A: نافع بن عبد قيس [بن] لَقيط بن عامر بن امية بن ضرب (Ms. طرب) بن الحارث. Also mentioned below, fol. 65*b*, bottom, where the author adds: وكان نافع اخا العاص بن وائل لامّه. 3) C + ابن; D الله. 4) C انس. See Ḥajar IV 237. 5) The vowels in A. 6) BC لوى. 7) B + بعثما. 8) C اخر. 9) D om. 10) B عشرة سنين. 11) D + ابى. 12) H.S. 315.

ومن أَفْنَاء القبائل ∴ ابو بَصْرة[1] الغِفاريّ واسمه حُمَيْل[2] بن بَصْرة ∴ وابو ذَرّ الغفارى واسمه جُنْدُب بن جُنادة. ويقال بُرَيْر[3]. * قال ابن هشام سمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذرّ جندب بن جنادة[4] ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال وكان ابو ذرّ ممن شهد الفتح مع عمرو بن العاص ∴ وهُبَيْب بن مُغْفِل. ولهم عنه حديث واحد وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان أَسْلَم[5] ابا عِمْران اخبره عن هُبيب بن مُغْفِل[6] انه[7] قال سمعت رسول الله صلعم يقول مَن جَرّ خُيَلاء يعنى ازاره وَطِئه فى النار ۞ واليه يُنْسَب وادى هُبيب الذى بالمغرب ∴ وعبد الله بن الحرث بن جَزْء الزُبيدىّ وكان اسمه العاص فسمّاه رسول الله صلعم عبد الله ۞ حدثنا عبد الله * بن صالح ويحيى ابن عبد الله[8] بن بكير قالا حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الله بن الحرث بن جَزْء[9] الزبيدى قال توفّى رجل ممن قدم على النبى صلعم فأسلم فقال رسول الله صلعم وهو عند القبر[10] ما اسمك فقلتُ العاص وقال[11] لابن[12] عمرو ما اسمك فقال العاص وقال[13] للعاص بن العاص ما اسمك فقال العاص فقال رسول الله صلعم العاص[14] انتم عُبُد[15] الله انزلوا قال فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر[16] وقد بُدلت اسماؤنا[17] ∴ وكعب بن ضِنّة[18] العبسىّ ويقال كعب بن يَسار بن ضِنّة[18] ∴ وعُقْبة بن عامر الجُهَنىّ يكنّى ابا حَمّاد وهو كان رسول عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص حين كتب اليه يامره ان يرجع إن لم يكن دخل ارض مصر ∴ وابو زَمْعة البلوىّ ∴ وبِرْح[19] بن حُسْكُل وكان ممن قدم على رسول الله صلعم من مَهْرة وشهد الفتح مع عمرو واختط. هكذا قال ابن عُفير بِرْح بن حُسْكُل والمهريّون يقولون برح

---

1) Maḥās., Maqr., نصرة, B (orig.) نصره, C بحبيرة. On ابو بحبيرة الغفارى see Hajar IV 36. 2) Fully pointed in A; Ḥusn 109. 3) B s. p., C بربر, D بريك; Ḥusn 109 بدير. 4) CD om. (D also following trad.). 5) C اسام. Following in Yaq. IV 880. 6) B مُغَفل. 7) A om. 8) C om. 9) C جَرّ. 10) A المقابر. 11) C om. to فقال رسول الله. 12) B cor. to لاى. 13) A om. to فقال رسول الله. 14) C om. 15) Vowels in A. B cor. to عبيد. 16) C القبور. 17) Whole trad. wanting in D. 18) B ضبّه. 19) D بِرْج.

بن عُسْكُل[1] .·. وجُنادة بن ابى اميّة الازدى .·. وسفين بن وهب الخولانى وله صحبة
حدثنا عمرو بن سوّاد حدثنا ابن وهب حدثنى عبد الرحمن بن شُريح قال سمعت
سعيد بن ابى شمر السَّبائى[2] يقول سمعت سفين بن وهب الخولانى يقول سمعت رسول
الله صلعم يقول لا يأتى المائة وعلى ظهرها احد باقٍ قال فحدّثت بها ابن حُجَيْرة
فقام فدخل على عبد العزيز بن مروان قال فحُمل سفين وهو شيخ كبير حتى أُدخِل 5
على عبد العزيز بن مروان فسأله عن الحديث فحدّثه فقال عبد العزيز فلعلّه يعنى
لا يبقى احد ممن كان معه الى رأس المائة فقال سفين هكذا سمعت رسول لله صلعم
يقول .·. ومعوية بن خُدَيْج[3] الكندى وهو كان رسول عمرو بن العاص الى عمر بن
الخطاب بفتح الاسكندرية. وقد اختُلف فى معوية بن حديج فقال قوم له صحبة
واحتجّوا فى ذلك بحديث حدّثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث 10
وعبد الله بن صلح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن سُويد بن
قيس عن معوية بن حديج ان رسول الله صلعم صلى (38a) يوما فسلّم ثم انصرف
وقد بقى من الصلاة ركعة فادركه رجل فقال قد بقيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل
المسجد فصلّى بالناس ركعة. فاخبرتُ بذلك الناس فقالوا أتعرف الرجل قلت لا الّا
أن اراه وقال اخرون ليست له صحبة واحتجّوا بحديث حدّثناه يوسف بن عَدِىّ 15
عن عبد الله[4] بن المبارك عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عُلَىّ بن رَباح
قال سمعت معوية بن حديج يقول هاجرنا على عهد ابى بكر رحمه الله فبينا نحن
عنده اذ طلع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال إنه قُدِم علينا برأس[5] يناق[6]
البطريق ولم يكن لنا به حاجة انما هذه[7] سُنّة العجم ثم قال قُمْ يا عُقْبة [8]فقام
رجل يقال له عقبة فقال انى لا اريدك انما اريد عقبة بن عامر قُمْ يا عقبة[8] فقام 20
رجل فصيح قارئ فافتتح سورة البقرة ثم ذكر قتالهم وما فتح الله لهم فلم ازل أُحبّه
من يومئذ .·. وعامر مولى جَمَل[9] الذى يقال له عامرُ جَمَل[9] شهد الفتح وهو مملوك
وانما قيل له عامر جَمَل أنه كان مع عمرو بن العاص عند معوية بن ابى سفين فقال

---

1) Also pronounced عُسْكُر, see Ḥajar I 294 f., Ḥusn I 81. 2) Cf. Makk. II 39. 3) C خديج, as often. 4) B ﻣﻠﻚ. 5) C فراس. 6) C بناق. 7) B ﻫﻰ, C om. 8) A om. this passage. 9) B جُمل, CD s. p.

عامر لعمرو تكلّمْ فانني من ورائك فقال له معوية ومن انت قال أنا عامر مولى جمل فقال له معوية بل انت عامر جَمَل فقيل له عامر جمل لقول معوية ذلك ۞

* منهم من اهل بَدْر ستّة نفر. الزبير بن العوّام[1]. وسعد بن ابى وقّاص. والمقداد ابن الاسود. وعبادة بن الصامت. وابو ايّوب الانصارى. ومحمد بن مسلمة.

5 وقد كان عمّار بن ياسر دخل مصر ولكن دخلها بعد الفتح فى ايام عثمن[2] ۞ حدثنا عبد الحميد بن الوليد حدثنا ابو عبد الرحمن عن مُجالد[3] عن الشَّعْبىّ ان عمّار بن ياسر دخل مصر فى ايام عثمان بن عفّان وجّهه اليها فى بعض اموره ولهم عنه حديث واحد ۞ حدثنا ابو الاسود النضر[4] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن ابى عُشّانة[5] قال سمعت ابا اليَقْظان عمّار بن ياسر يقول أبْشروا فوالله لأنتم اشدّ حُبًّا

10 لرسول الله صلعم من عامّة مَن قد رآه ۞

قال منهم مَن اختطّ بالبلد فذكرنا خطّته ومنهم من لم يُذكر له خطّة[6] فالله اعلم كيف كان الامر فى ذلك ۞

قال * فاختطّ عمرو[7] بن العاص دارَه التى هى له[8] اليوم عند باب المسجد[9] بينهما الطريقُ ودارَه الاخرى اللاصقة الى جنبها (وفيها دُفن عبد الله بن عمرو بن العاص

15 فيما زعم بعض مشائخ البلد لحَدَث[10] كان يومئذ فى البلد ۞ حدثنا يحيى بن * عبد الله بن[1] بكير قال توفّى عبد الله بن عمرو بن العاص بارضه بالسَّبْع[11] من فلَسْطين. ويقال بل مات بمكّة والله اعلم. ويُكنّى ابا محمد وكانت وفاته سنة ثلث وسبعين[12] ولاهل مصر عنه عن النبىّ صلعم قريب من مائة حديث) والحمّام الذى يقال له حمّام الفار (* وانما قيل له حمّام الفأر[13] أن حمّامات الروم كانت ديماسات

20 كبار فلما بُنى هذا الحمّام ورأوا صِغَره قالوا مَن يدخل هذا هذا حمّام الفأر[14])

---

1) A om. 2) B om. to عثمن بن عفان. 3) C مخالد, A s. p. I. e. مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى. 4) Mss. نصر (C ونصر). 5) I. e. حَىّ بن يومن المعافرى. 6) C خطته. 7) D واختطت لعمرو. 8) BD om. 9) B + النبى. 10) BCD لحديث. 11) A بالسَّبْع, C بالسفع. See Yāq. III 34. 12) The dates given by different authorities range from 65 to 77. 13) CD om. 14) D om. to end of chapter.

ودارَ عمرو[1] التى هنالك. ويقال بل اختطّ عمرو لنفسه فى الموضع الذى فيه دار ابن ابى الرَّزّام[2] ✿

واختطّ عبد الله ابنه هذه الدارَ الكبيرة التى عند المسجد الجامع وهو الذى بناها هذا البناء وبنى فيها قصرا على تربيع الكعبة (38b) الاولى ✿ واحتجّ مَن زعم ان هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد هى خطّة عمرو نفسه بحديث ابن لهيعة 5 عن ابن هُبيرة عن ابى تميم الجَيْشانىّ انه سمع عمرو بن العاص يقول اخبرنى رجل من اصحاب رسول الله صلعم ان رسول الله صلعم قال إن الله قد زادكم صلوةً فصلُّوها فيما بين صلاة العِشاء الى صلاة الصبح الوِتْرَ الوِتْرَ الّا إنّه ابو بَصْرة الغفارىّ. قال ابو تميم الجيشانى وكنت انا وابو ذرّ قاعدين فأخذ ابو ذرّ بيدى .فانطلقنا الى ابى بصرة[3] 10 فوجدناه عند الباب الذى الى دار عمرو فقال ابو ذرّ يابا بصرة[3] انت سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله قد زادكم صلاة فصلّوها فيما بين العشاء الى الصبح الوتر الوتر قال نعم قال انت سمعته قال نعم ✿ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن هُبيرة وحدثناه عمرو بن سَوّاد عن ابن وهب عن ابن لهيعة وقد حدثنى طَلْق ابن السَّمْح[4] عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابى تميم الجيشانى ببعضه ✿

15 ولهم عن عمرو عن النبى صلعم احاديثُ عدّةٌ. منها حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه عن ابى قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص ان النبى صلعم قال فَصْل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلةُ السَّحَر. حدثناه ابى[5] عن الليث عن موسى بن عُلَىّ وحدثناه عبد الله بن صالح عن موسى بن على نفسه ✿ ومنها حديث نافع بن يزيد عن الحرث بن سعيد العُتَقى[6] عن عبد الله بن مُنَيْن من 20 بنى عبد كُلال عن عمرو بن العاص قال اقرأنى رسول الله صلعم فى القران خمس عشرة[7] سجدة منها فى المُفصَّل ثلثٌ[7] وفى سورة الحجّ سجدتان[8] حدثناه سعيد بن ابى مريم ✿

---

1) B + بن العاص. 2) Duqm. IV 6. 3) B نصره. A + الغفارى. 4) B الشيخ. 5) C ابىّ. 6) B s. p., C العنقى. 7) BC خمسة عشر, and ثلثة. 8) BC سجدتين.

ذكر من اختطّ حول المسجد الجامع مع عمرو *بن العاص[1]

واختطّ حول عمرو والمسجد قُريش والانصار وأَسْلم وغِفار وجُهَيْنة ومن كان فى الراية
ممّن لم يكن لعشيرته فى الفتح عدد مع عمرو۞

فاختطّ[2] وَرْدان مولى عمرو القصر الذى يُعْرَف بقصر عمر بن مروان وانما نُسِب الى
5 عمر بن مروان أن أَنْتَناس[3] صاحب الجُنْد[4] وخراج مَسلمة سأل معوية ان يجعل له
منزلا قُرْبَ الديوان فكتب معوية الى مسلمة بن مُخلَّد يامره ان يشترى له منزل
وَرْدان ويَخُطَّ لوردان حيث شاء ففعل فاخذ أَنْتَناسُ المنزل وبعث مسلمةُ مع
وردان السِمْط مولى مسلمة وامره ان يُقْطِعه غَلْوةَ[5] نُشّابه فخرج معه حتى وقفا على
موضع مُناخ الابل وكان ذلك فناء يتوسّع فيه[6] المسلمون فيما بينهم وبين البحر فقال
10 السِمْط لوَرْدان لتعلمنّ اليوم فَضْل غِلاء[7] فارس على الروم وكان السمط فارسيّا ووردان
روميّا فمَغَط السمطُ[8] فى قوسه ونزع له بنُشّابه فاختطّها وردان. فلما مات انتناس[9]
أُقْطِعَتْ عمرَ بن مروان. ويكنّى وردان بابى عُبيد۞ ويقال ان قصر عمر بن مروان
مِن خِطّة الأَزْد فابتاع ذلك عبد العزيز بن مروان فوهبه لاخيه عمر بن مروان وذلك
ان ذلك[10] الزقاق من قصر عمر بن (39a) مروان الى الاصْطَبْل والاصطبلَ من خطّة الازد۞
15 واختطّ قيس بن سعد بن عُبادة فى قِبْلة المسجد الجامع دارَ الفُلْفُل وكانت فضاء
فبناها لمّا ولى البلد ولّاه[11] اياه على بن ابى طالب ثم عزله فكان الناس يقولون انها
له حتى *ذُكر له ذلك[12] فقال وأىّ دار لى بمصر فذكروها له فقال انما[13] تلك بنيتُها
من مال المسلمين لا حقّ لى فيها۞ ويقال ان قيس بن سعد أَوصى حين حضرته
الوفاة فقال انى كنت بنيت دارا بمصر وانا واليها واستعنت فيها بمَعُونة المسلمين فهى
20 للمسلمين ينزلها[14] وُلاتُهم۞ ولهم من قيس عن النبى صلعم حديثان. احدهما ان

---

1) A om. 2) The following is omitted in D, to the mention of خارجة بن حذافة and his غرفة, 104, 17. 3) B اسا. 4) B الخندق. 5) A غَلْوَةَ, B خلوه. 6) BC به. 7) B علا, C غلام. 8) A السَّمط. 9) C ابتناس. 10) B om. 11) C ولّا. 12) BC [illegible]. 13) C انيا. 14) C تنزلها.

رسول الله صلعم قال رَبُّ الدابّة احقُّ بصدر دابّته. حدثناه ابو الاسود[1] حدثنا ابن
لهيعة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مُلَيْل عن عبد الرحمن بن ابى أُمَيّة[2] عن
قيس بن سعد ۞ ويقال بل كانت دار الفِلْفِل ودار الزَّلابية التى الى جنبها لنافع بن
عبد القيس الفهرىّ. ويقال بل هو عقبة بن نافع فاخذها قيس بن سعد منه
وعوّضه منها دار الفِهْرِيّين التى فى زُقاق القَناديل. ويقال بل كانت تلك الدار خطّة 5
عقبة بن نافع. ويقال بل كانت دار الفلفل لسعد بن ابى وقّاص فتصدّق بها على
المسلمين واقتصر على داره التى بالمَوْقِف[3] والله اعلم. ويقال ان داره التى بالمَوْقِف
التى تُعرف بالفُنْدُق ليس هو خِطّة لسعد وانما كان لمولى سعد[4] فمات فورثها عنه
آل سعد. وانما سُمّيت دار الفِلْفِل لان أُسامة بن زيد التَنُوخىّ اذ كان واليا على
خراج مصر ابتاع من موسى بن وَرْدان فِلْفِلًا[5] بعشرين الف دينار كان كتب فيه 10
الوليدُ بن عبد الملك أراد ان يُهْدِيَه الى صاحب الروم فخزّنه فيها فشكا ذلك موسى
ابن وردان الى[6] عمر بن عبد العزيز حين ولى الخلافة فكتب ان يُدفع[7] اليه ۞ حدثنا
خلف بن السمح حدثنا ضمام *بن اسمعيل حدثنى موسى بن وردان قال دخلت
على عمر بن عبد العزيز فحدّثته باحاديث عمّن[8] ادركته من اصحاب رسول الله صلعم
فكنت عنده بمنزلة أدخل اذا شئت وأخرج اذا شئت فكنت احدّثه عمّن ادركت 15
من اصحاب رسول الله صلعم فسألته الكتاب الى حَيّان بن سُرَيْج[9] فى عشرين الف
دينار استوفيها من ثمن فلفل ليكتب اليه *يدفعها الىّ[10] فقال لى ولمن العشرون
الالف الدينار[11] قلت هى لى قال ومن اين هى لك قلت له كنتُ تاجرا فضرب
بمِخْصَرته ثم قال التاجر فاجر والفاجر فى النار ثم قال آكتبوا الى حيّان بن سريج[9]

1) C + نصر بن عبد الجبار. 2) All Mss. امه; so also in fol. 105b, where A marg., prima manu: كذا قيّده السلفى عبد الرحمن بن ابى أُمّه فى اصله الذى سمعته عليه وكذا وجدته فى اصل مقروٌ على ابن قديد ابن ابى امّه ايضا و.....فى تاريخ ابن يونس عبد الرحمن بن ابى أُمَيّة. 3) Iṣṭaḫrī 49, Ḥauq. 97, Duqm. IV 34, Yāq. IV 688. 4) B لسعد. 5) C فلفل. 6) B + ال. 7) C ادفع. 8) A om. to عمن أدركت, below. 9) BC شريح. 10) B ليدفعها لى 11) C دينار.

فلم أُدخل عليه بعدها وامر حاجبه الا يُدخلني عليه ۞ وصارت دار الزلابية للحكم ابن ابى بكر. ويقال بل دار الزلابية خِطّة عَبْدة بن عَبْدة ۞

واختطّ مَسْلمة بن مُخلَّد دار الرَّمْل[1] واختطّ مع مسلمة فيها ابو رافع مولى رسول الله صلعم واختطّ معهم عُقْبة بن عامر الجُهَنى فلما ولى مسلمة بن مخلد سأله

5 معوية داره فاعطاه اياها وخَطَّ له فى القضاء داره ذات الحَمّام * التى بسوق[2] وردان ثم صارت الى بنى ابى بكر بن عبد العزيز فحازها بنو العبّاس مع ما حِيزَ من اموال بنى مروان. فامتدح ابن شافع صُلَيح بن علىّ[3] فاقطعه اياها. وانما صارت لبنى ابى بكر بن عبد العزيز ان مسلمة (39b) بن مخلد توفّى ولم يترك ذكرا فورثته ابنته امّ سهل ابنت مسلمة والبيها تُنسب مُنْيةُ امّ سهل مع[4] زوجتَيه وعَصَبته بنى ابى نُجَيْة

10 فتزوّج عبد العزيز مرأتَىْ مسلمة بعد وفاته وقضى عنه عشرين الف دينار كانت عليه وتزوّج ابو بكر بن عبد العزيز ابنته امّ سهل ابنت مسلمة. وكان الذى صار اليهم من رَبْع مسلمة بالميراث الذى ورثوا عن نسائهم. فكانت دار مسلمة من رَحَا الكَعْك الى حمّام سوق وَرْدان مما صار لعبد العزيز ولابى بكر بن عبد العزيز وكان لابى بكر من مُنْية ام سهل ما ورثه عن امرأته امّ سهل. وما كان فى ايدى الناس

15 غيرهم من ذلك مما كان لابن الأَشْتَر الصَّدَفىّ ولبنى[5] وردان ولحَمّادة ابنت[6] محمد ولموسى بن عُلَىّ فمن حقوق عَصَبة مسلمة مما باعه يحيى بن سعيد الانصارى وكان العَصَبة قد وكّلوه بذلك وبهذا السبب قدم يحيى بن سعيد مصر. وكانت الدار المعروفة بدار المَغازل بالحَمْراء مما باع يحيى بن سعيد ايضا فاشتراها منه ابن وردان وابن مسكين ۞ وكان مسلمة بن مخلد كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة

20 أَحسبُه ايّامَ عمرو على الطواحين. واشترى معوية ايضا دار عقبة بن عامر وخطّ له فى القضاء قُبالة الطريق الى دار مَحْفُوظ بن سليمن وكانت من الخِطط الاعظم الى البحر. ويقال بل مسلمة بن مخلد اقطعها عُقبةَ فحبّسها عقبة على ابنته امّ كُلْثوم ابنت عقبة وقد يجوز ان يكون مسلمة انما اقطعها لعقبة بامر معوية عوضًا من الذى اخذ منه من داره ۞ وكانت دار ابى رافع قد صارت الى مولاه السائب مولى ابى رافع

1) Duqm. IV 5. 2) C الى سوق. 3) Became walī of Egypt in 135.
4) BC و. 5) C ولابن. 6) C ابن.

فاشتراها منه معوية واقطع السائب فى الفضاء عند حيز الوز ۞ ويقال بل اختط
المقداد بن الاسود دارا كانت الى جنب دار الرمل وكانت الى جنبها دار لعقبة * بن
عامر[1] فى خطته فابتاع عقبة دار المقداد بن الاسود فهدمها وهدم داره فبناهما جميعا
دارا لرملة ابنت معوية فكتب اليه معوية لا حاجة لنا[2] بها فاجعلها للمسلمين.
وبرملة سمّيت دار الرمل لانهم كانوا يقولون دار رملة فحرّفت العامّة ذلك وقالوا دار 5
الرمل. ويقال انما سمّيت دار الرمل لما ينقل اليها من الرمل لدار الضرب ۞ سمعت
يحيى بن بكير فيما أحسب يقوله ولا أعلمنى سمعت ذلك من غيره ۞ يكنّى المقداد
ابا معبد ۞ حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابى عبّاد حدثنا حمّاد بن شعيب عن
منصور عن[3] هلال بن يساف[4] قال استعمل رسول الله صلعم المقداد على سريّة فلما
رجع قال له رسول الله صلعم كيف رأيت الامارة ابا معبد قال خرجت يا رسول الله 10
وما أرى ان لى فضلا على احد من القوم فما رجعت إلا وكأنهم عبيد لى قال كذلك
الامارة ابا معبد إلا من وقاه الله شرّها قال والذى بعثك بالحق لا اعمل على عمل
ابدا ۞ قال ويقال بل كتب معوية حين استخلف الى عقبة بن عامر يسأله ان يسلمها
ليزيد (40a) لقربها من المسجد ويعطيه ما هو خير منها ففعل فاقطعه معوية داره
التى بسوق وردان وبناها له وبنى سفل دار الرمل ليزيد واقطع معوية ايضا يزيد 15
قرية من قرى الفيّوم فاعظم الناس ذلك وتكلّموا فيه فلما بلغ ذلك معوية كره قالة
الناس فردّ تلك القرية الى الخراج كما كانت للمسلمين وجعل دار الرمل للمسلمين تنزلها
ولاتهم ولم يكن بنى منها الا سفلها حتى بنى علوها القسم بن عبيد الله بن
الحبحاب ۞ حدثنا ابو الاسود النصر[5] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن ابى
قبيل عن فضالة بن عبيد قال كنّا عند معوية يوما وعنده معوية بن حديج وكان 20
معوية[6] * كالجمل الطلنى[7] يقدّم رجلا ويؤخر أخرى يرمى[8] بالكلمة فان ذلّت العرب
أمضاها وان انكروها لم يمضها فقال ذات يوم ما أدرى فى اىّ كتاب الله تجدون
هذا الرزق والعطا فلو انّا حبسناه فضرب معوية بن حديج بين كتفيه مرارا حتى

1) A om. 2) C لها. 3) B بن. 4) Thus vocalized in A. Also pointed يساف, see Fischer, *Gewährsmänner* 94. 5) Mss. نصر. 6) B + بن حديج. 7) C كالجبل الطلبى. 8) B ويرمى, C يومى.

ظننّا انه يجد ألم ذلك ثم قال كلّا والذى نفسى بيده يابن ابى سفين أولناخذنّ[1]
بنصُولها ثم لتقفنّ على ألادرها ثم لا تتخلّص[2] منها التى دينار ولا درهم فسكت
معوية ۞ ويكنّى معوية بن ابى سفين بابى عبد الرحمن ومعوية بن حديج بابى نُعيم ۞
وكان الديوان كما حدثنا سَعيد بن عُفير[3] عن ابن لهيعة فى زمان معوية
5 اربعين الفا وكان منهم اربعة آلاف فى مائتين مائتين ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة
حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن رزين بن عبد الله مثله وزاد. فكان انما
يُحمل الى معوية ستمائة الف فضل اعطيات الجُند ۞ حدثنا هانىء حدثنا ضمام[4]
عن ابى قبيل قال كان معوية بن ابى سفين قد جعل على كلّ قبيلة من قبائل
العرب رجلا فكان على المَعافر رجل يقال له الحسن يُصبح كل يوم * فيدور على[5]
10 المجالس فيقول هل وُلد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام
ولفلان جارية فيقول سمّوهم فيكتب ويقال[6] نزل بها رجل من اهل اليمن بعياله فيسمّونه
وعياله فاذا فرغ من القبائل[7] كلّها اتى الديوان. وكان الديوان كما حدثنا سعيد بن
عُفير عن ابن لهيعة فى زمان معوية اربعين الفا وكان منهم اربعة آلاف فى مائتين
مائتين. قال ابن عُفير فى حديثه عن ابن لهيعة قال فعطى مسلمة بن مخلّد اهل
15 الديوان اعطياتهم واعطيات عيالاتهم وارزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق
الكَتَبة وحُمْلان القمح الى الحجار وبُعث الى معوية بستمائة الف دينار فضلا. قال
ابن عفير فنهضت الابل فلقيهم بِرْح بن حُسْكُل فقال ما هذا ما بالُ مالنا يُخْرَج من
بلادنا رُدّوه فرُدّ حتى وقف على المسجد فقال اخذتم عطاءكم[8] وارزاقكم وعطاء
عيالاتكم (40b) ونوائبكم قالوا نعم فقال لا بارك الله لهم ۞ قال وخطّة بِرْح بن حُسْكُل
20 عند دار زُنَيْن[9] فى الزقاق الذى يعرف بخلف القمّاح[10] ۞

واختطّ قيس بن ابى العاص السهمى داره التى عند دار ابن رُمّانة[11] وكانت دار
ابن[12] رمّانة بينها وبين المسجد ودخل بعضها فى المسجد حين زاد فى عرضه عبد

1) B اولتاخذن. 2) C بتخلص. 3) C غفير, and so frequently. 4) C + بن اسماعيل. 5) C فيدوب عن. 6) B + بل. 7) AC القبيل. 8) C اعطياتكم. 9) Thus pointed in A, B زبس, C رزين; cf. Duqm. IV 21. 10) Duqm. *loc. cit.* 11) Duqm. IV 66, 86. 12) A corrected (prima manu) to ليزيد بن.

الله بن طاهر وقد كان عمرو بن العاص ولّاه القضاء ۞ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا
ابن لهيعة قال كان قيس بن ابى العاص بمصر ولّاه عمرو بن العاص القضاء ۞
واختطّ الى جانب قيس بن ابى العاص عبد الله بن الحرث بن جَزْء الزُبيدى
مما يلى زقاق البَلاط دارَ ابن رُمّانة وما يليها فاشترى ذلك عبد العزيز بن مرون
فوهب لابن رمّانة حين قدم عليه ما بنى وكان ما بقى للاصبغ بن عبد العزيز 5
وكانت دار عبد الله تلى المسجد وقِبْلِىّ بابها اليوم مِرْحاض بيت المال. وكان ابن
رمّانة مع عبد العزيز * بن مرون [1] فى الكتاب وكان عبد العزيز قد وهب لابن رمّانة
خاتما كان له فلما صار عبد العزيز الى ما صار اليه قدم عليه ابن رمّانة من الحجاز
على بعير ليس عليه الا فَرْوة [2] له فقال للحاجب استاذنْ لى على الامير فكأنّ الحاجب
تثاقل عنه فقال له ابن رمّانة استاذنْ لى اليوم أستاذن لك غدًا فدخل الحاجب 10
على عبد العزيز فاخبره بقوله فقال أَدْخِلْه فلما دخل عليه ابن رمّانة وكلّمه اخرج
الخاتم لعبد العزيز فعرفه فنزع عبد العزيز خاتم نفسه فدفعه الى ابن رمّانة وبنى له
داره وغرس له نَخْلَهم الذى لهم اليوم بناحية حُلْوان ۞ وعبد العزيز ايضا الذى
غرس لعُمَيْر بن مُدْرِك نخله الذى بالجيزة الذى يعرف بجِنان عُميرٍ. وكان سبب
ذلك كما حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم ان عمير بن مدرك كان غرسه أصنافًا 15
من الفاكهة فلما أُدرك سأل عبدَ العزيز ان يخرج اليه فخرج معه عبد العزيز اليه
فلما رآه قال له عبد العزيز هَبْه لى فوهبه له فارسل عبد العزيز الى صاحب الجزيرة
فقال له لئن اتت عليه [1] الجُمعة وفيه شجرة قائمة لأقطعنّ يدك وكان [3] بالجزيرة خمس
مائة فاعل عُدّة لتحريق ان كان فى البلاد او هَدْم * فاتى بهم [4] صاحب الجزيرة فكانوا
يقطعون الشجرة بحَمْلها وعمير يرى حَسَرات فلما فرغ من [5] ذلك امر فنُقل اليه 20
الوَدِىّ من حُلْوان وغرسه نخلًا فلما أُدرك خرج اليه عبد العزيز وخرج بعمير معه
فقال له أيّن هذا من الذى كان فقال عُمير وأين ابلغ أنا ما بلغ الاميرُ قال فهو لك
وحَبِّسْه على ولدك [6] فهو لهم الى اليوم ۞
واختطّ الى جنب عبد الله بن الحارث ثَوْبان مولى رسول الله صلعم. ويقال بل هو

1) A om. 2) BC فرو. 3) BC pref. قال. 4) B فاتاهم. 5) BC om.
6) A اولادك. This trad. in Duqm. IV 127 f.

عَجْلان مولى قيس بن ابى العاص. وهى الدار التى زادها فى المسجد سلمة[1] مولى
صالح بن علىّ ☆

واختطّ عُبادة بن الصامت الى جانب ابن رُمّانة وأنت تريد الى سوق الحمّام وهى
الدار التى كان يسكنها جُوجُو المؤذّن ودارٌ الى جنبها فابتاع احدهما عبد العزيز بن
5 مرون. فكانت له وصارت الاخرى لبنى[2] مسكين ☆

واختطّ خارجة بن حُذافة غربىّ المسجد بينه وبين دار ثوبان قُبالة الميضأة
القديمة الى اصحاب الحنّاء الى اصحاب السَويق بينه وبين المسجد الطريقُ ☆ وكان
الربيع بن خارجة يتيمًا فى حِجْر عبد العزيز فلما بلغ اشترى (41a) منه داره
بعشرة آلاف دينار للاصبغ بن عبد العزيز فلما ولى عمرُ بن عبد العزيز ركب اليه
10 واخرج له[3] كتاب حُبْس الدار فردّها عليه بعد ان يدفع اليه الثمن فسأله ان
يُعْطَى كِراءها فقال أمّا الكِراء فلا الكراء بالضَمان فردّها عليه ولم يأمر له بالكراء. قال
الليث بن سعد فرأيت الربيع فيها وانا إذٌ ذاك غلام. ثم[4] خاصم فيها الاصبغ اليه
وابن شِهاب قضيه يومئذ فقضا ابن شهاب لابن خارجة بالدار وقبضها أنه لا يجوز
اشتراء الولىّ[5] ممن يلى امرَه ثم خاصم الى يزيد بن عبد الملك بعد عُمر فقضا له
15 بالكِراء فسلّمها له بنو الاصبغ حتى ملت يزيد ثم رَفعوا الى هشام بن عبد الملك
فقضا ألّا كِراء عليهم فردّ الكراء الى بنى الاصبغ ☆

وخارجة[6] بن حُذافة كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن
الليث[7] عن يزيد بن ابى حبيب اوّل مَن بنى غُرْفة بمصر فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب
فكتب الى عمرو بن العاص: سلام[8] أمّا بعد فانه بلغنى ان خارجة بن حُذافة بنى
20 غُرْفة ولقد اراد خارجة ان يطّلع على عَورات جيرانه فاذا اتاك كتابى هذا فاهدِمْها
ان شاء الله والسلام ☆

واهل[9] مصر عن خارجة بن حذافة عن النبى صلعم حديث واحد ليس لهم
عنه عن النبى صلعم غيره وهو حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب

1) BC مسلمة. 2) C لابن. 3) B اليه. 4) AB om. to خاصم الى يزيد, below. 5) Ms. الوبلى. 6) D resumes here, but only for this paragraph. 7) C +|· بن سعد. 8) A om. 9) D om. the traditions immediately following.

عن عبد الله بن راشد الزَوْفيّ[1] عن عبد الله بن ابى مُرّة الزَوْفيّ[1] عن خارجة
ابن حُذافة قال خرج علينا رسول الله صلعم فقال ان الله قد امدّكم[2] بصلاة هى خيرٌ
لكم من حُمْر النَعم الوِتْرَ جعله[3] لكم فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر.
حدثناه أبى وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ❁

ولهم عنه حكايات فى نفسه وكان خارجة بن حذافة على شُرَط عمرو بن العاص 5
ايام عمرو وايام معوية حتى قتله الخارجىّ وذلك أن عمرو بن العاص كان[4] اصابه فى
بطنه شىء فتخلّف فى منزله وكان خارجة يُعَشّى الناسَ فضربه الحَرُورىّ وهو يظنّ
انه عمرو فلما علم انه ليس عمرًا[5] قال اردتُ عمرا واراد الله خارجة. فكان عمرو يقول
ما نفعنى بطنى قطّ الا ذلك اليوم ❁ حدثنا معوية بن صالح حدثنا يحيى بن مَعين
عن وَهْب بن جَرير عن ابيه قال ذهب حَرُورىّ ليقتل عمرو بن العاص بمصر فلما 10
قدمها اذا رجل جالس يُغَدّى قد ولى شُرْطة عمرو فظنّ انه عمرو فوثب عليه فقتله
فلما أُدخل على عمرو قال أَمَا[6] والله ما اردتُ غيرك قال لكن الله لم يُرِدْنى فقتل الرجل.
وقد قيل ان خارجة انما قُتل بالشأم والله اعلم ❁ حدثنا[7] عبد الله بن صالح حدثنا
المفضّل بن زيد عن معوية بن يحيى الصَدَفىّ حدثنى الزُهْرىّ قال تعاقد[8] ثلثة نفر
من اهل العراق عند الكعبة على قتل معوية وعمرو بن العاص وحَبيب بن مَسْلمة 15
فقبلوا[9] بعد ما بويع معوية على الخلافة حتى قدموا إيلياء فصلّوا من السَحَر فى
المسجد ما قُدر لهم ثم انصرفوا فسألوا بعض مَن حضر المسجد من اهل الشأم اىّ
ساعة يوافون[10] فيها خَلْوة امير المؤمنين فانّا رهط من اهل العراق اصابنا غُرْم فى
أُعْطياتنا ونريد ان نكلّمه وهو لنا فارغ فقال لهم أمهلوا حتى اذا ركبَ دابّته فاعترِضوا
له فكلّموه فانه سيَقِف عليكم حتى تفرغوا من كلامه فتعجّلوا ذلك فلما خرج معوية 20
لصلاة الفجر كبّر فلما سجد السجدة الاولى انبطح (41*b*) احدهم[11] على ظهر الحَرَسى
الساجد بينهم وبينه حتى طَعن معوية فى مَأْكَمته بريد فخذه بخَنْجَر فانصرف
معوية وقال للناس أَتِمّوا صلاتكم وأُخِذ الرجل فأُوثق[12] ودُعى لمعوية الطبيب فقال

1) C الزوفى. 2) Mss. امركم, C + الله. 3) B + الله. 4) A om.
5) BC عمرو. 6) C امر. 7) D resumes here. 8) B تحالف. 9) B
فاقتتلوا. 10) B توافون. 11) C رجل منهم. 12) A فعل ق (sic).

الطبيب ان هذا الخنجر إن لا يكن مَسْمومًا فانه ليس عليك بأس فأعدّ[1] الطبيب
العَقاقير التى تُشْرَب لِن كان مسموما ثم امر بعض من يعرفها من تُبّاعه أن يسقيه
إن عُقِل لسانه حتى يَلْحَسَ الخنجر ثم لحسه فلم يجده مسموما فكبّر وكبّر من عنده
من الناس ثم خرج خارجة * بن حذافة[2] وهو احد بنى عَدىّ بن كعب من عند
5 معوية الى الناس فقال هذا امر عظيم ليس بأمير المؤمنين بأس بحمد[3] الله واخذ
يُذكِّر الناس وشدّ عليه احد * الحَرُوريّين الباقيين[4] يحسبه عمروَ بن العاص فضربه
بالسيف على الذُّوابة فقتله فرماه الناس بالثياب وتعاونوا[5] عليه حتى اخذوه واوثقوه
واستلّ الثالث السيفَ فشدّ على اهل المسجد[6] وصبر له سعيد بن مالك بن شهاب
وعليه مِمْطَر تحته السيف مُشْرَجٌ على قائمه فأهوى بيده فادخلها المَمْطر على شَرَج
10 السيف فلم يَحُلّها حتى غشيه الحرورىّ فنحاه لمَنْكِبه فضربه ضربةً خالطت سَحْرَه
ثم استلّ سعيد السيف فاختلف هو والحرورىّ ضربتين فضرب الحرورىُّ[7] ضربةً[8] العين
اذهب عينه اليسرى وضربه سعيدٌ فطرح يمينه بالسيف وعلاه بالسيف حتى قتله
ونُزِفَ سعيد فاحتمل نزيفًا فلم يلبث أن توفّى فقال وهو يُخْبِر من[9] يدخل عليه
أمّا والله لو شئتُ لنجوت مع الناس ولكنى تحرّجت أن اولّيه ظَهرى ومعى السيف.
15 ودخل رجل[10] من كلب فقال هذا طعن معاوية * قالوا نعم[2] فامتلخ السيف فضرب
عنقه فأُخذ الكلبىّ فسُجن وقيل له قد اتّهمتَ بنفسك فقال انما قتلته غضبًا لله
فلما سُئل عنه وُجد بريًّا فأُرسل. ودفع[11] قاتلُ خارجة[12] الى أَوليائه من بنى عَدىّ
ابن كعب فقطعوا يديه ورجليه ثم حملوه حتى جاؤا به العراق فعاش كذلك حِينًا
ثم تزوّج امرأة فولدت له غلاما * فسمعوا انه وُلد له غلام فقالوا لقد عَجزنا حين نترك
20 قاتل خارجة يولَد له الغلمان[13] فكلّموا[14] معوية فأذن لهم بقتله فقتلوه. وقال الحَرُورى
الذى قتل خارجة أمّا والله ما اردت الا عمرو بن العاص فقال عمرو حين بلغه ولكن

---

1) C فتخذ. 2) B om. 3) D لحمد. 4) D الثلاثة نفر. 5) B وتقاووا. 6) D condenses the following narrative into a few words: فقطع الثالث يد سعد بن مالك وانفقأت (s. p.) عينه اليسرى فحمل سعيد ونزف حتى مات (sic). 7) B corr. + سعيدا. 8) B corr. ضربه فى. 9) BC مُن. 10) B من دخل. 11) D resumes here. 12) C معاوية. 13) D فسمع اولياء خارجة بذلك. 14) D فستاذنوا.

الله اراد خارجة . فلما[1] قُتل خارجة ولّى عمرو بن العاص شُرَطه السائبَ بن هشام
ابن عمرو احد بنى مالك بن حِسْل وهشام بن عمرو هو[2] الذى كان قام فى نقض
الصحيفة التى كان[3] كتبت قريش على بنى هاشم ألّا يناكحوهم ولا يَنكحوا اليهم ولا
يبتاعوا منهم شيئًا حتى يسلموا رسول الله صلعم . وفيه يقول حسّان بن ثابت

هل تُوفِيَنّ بنو أُميّةَ ذمّةً عَهْدًا كما أَوفى جِوارُ هشامِ
مِن مَعْشَرٍ لا يَغْدِرون بجارهم للحارث بن حُبَيّب بن سُخامِ[4]
واذا بنو حِسْلٍ اجاروا ذمّةً أَوْفَوا وأَدَّوا جارَهم بسَلامِ

5

قال ابن هشام سخام[5] وخالف ابنَ هشام غيرُه من اهل العلم * بالشعر فقال[7] انما
هى سِخام[8] ✿

وقد كان خارجة بن حُذافة[9] القرشىّ ثم * من بنى[10] عدىّ بن كعب قد بنى 10
غُرْفة[11] فى عَهْد عمر بن الخطاب فأشرفت فشكت[12] جيرانه الى عمر بن الخطاب
فكتب[13] الى عمرو بن العاص ان أَنصُبْ (42a) سَريرًا فى الناحية التى شُكيتْ ثم أَقِمْ
عليه[14] رجلا لا جسيما ولا قصيرا فان اشرفتْ فسُدّها ✿ فسئل يزيد مَن حدّثك
بهذا الحديث فقال مشائخ الجند ✿

قال واختطّ عبد الرحمن بن عُدَيْس البلوىّ الدارَ البيضاء ويقال بل كانت الدار 15
البيضاء صَحْنًا بين يدى المسجد ودارِ عمرو بن العاص مَوْقفا لخيل المسلمين على
باب المسجد حتى قدم مرون بن الحكم مصر فى سنة خمس وستّين فابتناها لنفسه
دارًا وقال ما ينبغى للخليفة[15] ان يكون ببلد لا يكون له بها دار فبنيت له فى
شهرين[16] ✿ وابن عُديس ممن بايع تحت الشجرة ولاهل مصر عنه عن النبى صلعم

1) D om. all that follows to the chapter الزيادة فى المسجد الجامع, fol 49b. 2) Mss. وهو. 3) BC كانت. 4) Hiš. I 251; not in the *Dīwān*. 5) So A. C سجام. 6) C ابن سجام. A om. the next three words. 7) A om. B om. فقال. 8) The vowel in A (cf. the scholion quoted in Hiš. II 82). C سجام. 9) C زيد. 10) C مُرّ بن. 11) The following in Duqm. IV 6. 12) Mss. فركب (s. p.), but probably corruption in the parent Ms. from فشكت. 13) A + عمر. 14) C عليها. 15) BC لخليفة. 16) A adds: قال ابو القسم بن قديد واخبرنى عبيد الله بن سعيد بن عفير قال حدثنا ابى قال قال النبّاؤون لمروان نبنى لك بناء لا

حديث واحد ليس لهم عنه غيره عن النبى صلعم وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شُمَاسة ان رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عُدَيْس انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول تخرج ناس يمْرقون من الدين كما يمرق السهمُ من الرَميّة يقتلهم الله فى جبل لُبْنان والجَليل[1]. او الجليل[2]: وجبل لبنان ۞

5 واختطّ عبد الله بن عُديس[3] اخو عبد الرحمن بن عديس عند القُبّة[4] دارَ المَعافرىّ ۞

وكانت دار بنى جُمَح برْكةً يجتمع[5] فيها الماء فقال عمرو بن العاص خُطّوا لابن عَمّى الى جانبى يريد وهبَ بن عُمير الجُمَحىّ وهو ممن كان شهد الفتح فرُدمت وخُطّت له ۞ ويقال بل هو عمير بن وهب بن عمير. ويقال بل هى قَطيعة من معوية[6]

10 وكان عُمير قد قدم مصر فى ايام معوية بن ابى سفين فكتب ان يُبنَى له دار وكان ما هنالك فضاء ليس لاحد فيه دار وكانت[7] مَغيضا للمياه وهذا مما[8] يُحتجّ به على ان ما حول المسجد كان فضاء لمَوْقف خيل المسلمين كما فعل عمرو بن العاص حين قدم عليه من بنى سَهْم من لم يكن شهد الفتح فبنى لهم دار السِلْسلة التى فى غَرْبىّ المسجد ۞ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال كان وهب بن

15 عُمير امير[9] اهل مصر فى غَزْوة عَمّوريّة سنة ثلث وعشرين[10] والامير اهل الشأم ابو الأعْور السُلَمى ۞

واختطّ ابن[11] الحويرث السَهْمىّ الى جانب دار بنى جُمَح وقِبْلىّ دار زكريّاء[12] بن الجَهْم العَبْدَرىّ ۞

واختطّت ثَقيف فى رُكن المسجد الشرقىّ الى السرّاجين وكانت دار ابى عَرابة

يقيم اكثر من مائة سنة وكان قال لهم اريد ان تبنوها اطول ما يكون من البناء قال فبنيت له قال فاخبرنى ابى قال انّى لرائح الى المسجد فى ايام المهدى لتمام مائة سنة فلما صرت فى اوّل زقاق القناديل اذا الناس راجعون فقلت ما لهم فقالوا وقعت دار البيضاء كلّها فى مرّة واحدة وكانت بنيت له فى اربعين يوما. 1) C والخليل. 2) C الخليل. 3) C + البلوى. 4) C العقبة. 5) B تجمع. 6) B + بن ابى سفين. 7) C وكان. 8) A ما. 9) C + على. 10) Mahās. I 87, Ḥajar II 1285. The year is given as 25 in Balādh. 164, Yāq. I 928. 11) C ابو. 12) C pref. ابى.

خطّة حَبيب بن أُوس الثقفى الذى كان نزل عليه يوسف بن الحَكَم بن ابى عَقيل ومعه ابنه الحجّاج بن يوسف مَقْدَمَه مرون بن الحكم مصر. ثمّ لثقيف ما كان متّصلا بدار ابى عَرابة الى الدرب الذى يُخْرِجك الى دار قَرَج[1] ❁

واختطّ زكريّاء بن الجهم العَبْدرى داره التى فى زقاق القناديل وهى دار عبّاس بن (42b) شرَحْبيل اليوم ذات الحَنيّة ❁ 5

واختطّ عبد الرحمن وربيعة ابنا[2] شرحبيل بن حَسَنة دُورَ عباس بن شرحبيل الأخرى التى الى جانبها ودار سلمة بن عبد الملك الطحاوىّ ❁ حدثنا سعيد[3] بن عُفير حدثنا ابن لهيعة قال كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكْس[4] ❁

قال واختطّ ابو ذرّ الغفارىّ دار العُمُد ذات الحمّام التى اخذ بَرَكة * بن منصور[5] الكاتب ببيرها بابها فى زقاق القناديل وبابها الاخر ممّا يلى دار بركة ومن هنالك راجعا 10 الى سوق بَرْبَر الى قصر ابن جَبْر[6] قِبَلك[7] خطّة غفار وكان ابن جَبْر قد والى[8] غفار. وابن جبر هذا كان رسول المقوقس الى رسول الله صلعم بمارية واختها وبما اهدى معهما وتزعم انقبط ان[9] رجلا منهم قد صحب رسول الله صلعم يريدون ابن جبر. وابو ذر الذى كان عهد اليه رسول الله صلعم فى مصر ما عهد ❁ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا رِشْدين بن سعد وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا 15 ابن وهب عن حَرْمَلة بن عمران عن عبد الرحمن بن شُماسة المَهْرىّ قال سمعت ابا ذرّ يقول قال رسول الله صلعم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرًا فان لهم ذمّة ورحما فاذا رأيتم اخوَيْن[10] يقتتلان فى موضع لَبِنة فاخْرُجْ. فمرّ بعبد الرحمن وربيعة ابنى شرحبيل بن حسنة وهما يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها. قال ابن وهب سمعت الليث يقول لا أرى النبى صلعم قال له ذلك الّا للذى 20 كان من امر[11] اهل مصر فى عثمن ❁

واختطّ اياس بن عبد الله[12] الفارقىّ غربىّ دار بنى شرحبيل بن حسنة ❁

واختطّ رويفع بن ثابت وعقبة بن كريم الانصاريّان مع ربيعة وعبد الرحمن ابنى

1) Duqm. IV 8, 28, 36, Guest, *El-Kindi*, ٣٦٥. 2) BC ابنى. 3) B sec. man.; C inserts before ابن لهيعة below. 4) C المكسر. 5) B sec. man., C om. 6) C جبير, and in the sequel. 7) C فقال. 8) C ولا. 9) C لذلك. 10 C احوى. 11) B om.; C om. اهل. 12) Cf. Ḥajar I 178, Ḥusn I 79.

شرحبيل بن حسنة ۞ واختط رويفع بن ثابت الانصارىّ[1] ايضا الدار التى صارت
لبنى[2] الصمّة[3]. وتوفّى رويفع بن ثابت ببَرْقة وكان قد وليها ۞ حدثنا يحيى بن
عبد الله بن بكير عن الليث قال ولى رويفع بن ثابت أَنطابُلُس سنة ثلث واربعين ۞

واختطّ ابو فاطمة الازدىّ دار الدَّوْسىّ والدار التى فيها اصحاب الحَمائل اليوم .
5 ولهم عنه عن النبى صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد
حدثنى كثير الأَعْرج الصدفىّ قال سمعت ابا فاطمة وهو معنا بذى الصَّوارىْ يقول
قال لى رسول الله صلعم يابا فاطمة أَكْثِرْ من السجود فانّه ليس[4] مسلم يسجد لله
سَجْدةً الا رفعه الله بها دَرَجةً ۞ حدثناه ابو الاسود[5] وسعيد بن ابى مريم عن ابن
لهيعة وقد رَواه[6] عنه غير[7] اهل مصر ۞

10 قال والدار التى كان يسكنها عمرو بن خالد خِطّةٌ[8] لرجل من بنى تميم. واصحاب
السَّويق ايضا خِطّةٌ لرجل من بنى تميم ممن كان شهد الفتح ثم اشترى ذلك عمرو بن
سُهيل من بعده ۞

واختطّ عبد الله * بن سعد[9] بن ابى سَرْح داره اللاصقة بقصر الروم يقال لها دار
الحَنيّة والدارَ التى يقال لها دار الموز وليس قصره هذا الكبير الذى يعرف بقصر
15 الجِنّ خطّة[10] وانما بناه بعد ذلك فى خلافة عثمن بن عفّان امر ببنائه حين خرج
الى المغرب لغزو افريقيّة ۞ حدثنا عبد الملك * بن مسلمة[11] حدثنا ابن لهيعة انه
سمع يزيد بن ابى حبيب يذكر ان المِقْداد كان (43*a*) غزا مع عبد الله بن سعد
افريقية فلما رجعوا قال عبد الله للمقداد فى دار بناها كيف ترى[12] بنيان هذه الدار
فقال له المقداد إن كان من مال الله فقد أَسْرفتَ وان كان من مالك فقد أَفْسدتَ
20 فقال عبد الله بن سعد لولا ان يقول قائل أَفْسَدَ مَرّتَيْنِ لهدمتُها . وكان عبد الله
يكنّى بابى[13] يحيى ۞ ولهم عنه عن النبى صلعم حديث واحد ليس لهم عنه عن
النبى صلعم غيره وهو حديث ابن لهيعة عن عيّاش بن عبّاس القِتْبانى عن الهَيْثم

---

1) B om. 2) C لابن. 3) Mss. s. p., except C الصّمه. 4) C + من.
5) C + نصر بن عبد الجبار. 6) A reads رواه. 7) C عن. 8) B pref.
كانت; C خطه. 9) A om. 10) A om., BC خطه. 11) B om. 12) C
تريد. 13) BC ابا.

ابن شُفَى[1] ابى[2] الحُصَين عن عبد الله بن سعد بن ابى سرح قال بينا[3] رسول
الله صلعم وعشرة من اصحابه معه ابو بكر وعمر وعثمن وعلىّ والزبير وغيرهم على جبل
ان تحرّك بهم الجبل فقال رسول الله صلعم أسكن حِراء[4] فانه ليس عليك الا نبىّ او
صدّيق او شهيد ❁ ولهم عنه حكايات فى نفسه لم يرو عنه غير اهل مصر ❁

واختطّ كعب بن ضِنّة[5] ويقال كعب بن يَسّار بن ضِنّة العبسىّ الدار التى فى 5
طرف زقاق القناديل مما يلى سوق بَرْبَر تعرف بدار النَّخْلة. وكعب هو ابن بنت
خالد بن سِنان[6] العبسىّ. * او ابن اخته قال عبد الرحمن أنا اشكّ. وخلد بن
سنان[7] الذى تزعم فيه قيس[8] انه كان تنبّأ[9] فى الفَتْرة فيما بين النبىّ وعيسى
صلوات الله عليهما. ولخلد بن سنان حديث فيه طول[10] ❁ حدثنا المُقْرِئ عبد الله
ابن يزيد حدثنا حَيْوة بن شُرَيح حدثنا الضحّاك بن شرحبيل الغافقىّ ان عمّار 10
ابن سعد التُجيبى اخبرهم ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل
كعب بن ضِنّة على القضاء فارسل اليه عمرو فاقرأه كتاب امير المؤمنين فقال كعب لا
والله لا يُنجّيه الله من الجاهليّة وما كان فيها من الهَلَكة ثم يعود فيها بعد ان
نجّاه[11] الله منها فابى ان يقبل القضاء فتركه عمرو ❁ قال ابن عفير وكان كعب بن
ضِنّة حَكَمًا فى الجاهلية. ولقيس ايضا الدار التى تعرف بدار الزِبر وهى اليوم لبنى 15
وَرْدان. وكان يقال لزقاق القناديل زقاق الأشْراف لان عمرًا كان على طرفه مما يلى
المسجد الجامع وكعب بن ضنّة على طرفه الاخر مما يلى سوق بربر وفيما بين ذلك
دارُ عياش بن جُرَيّبة[12] الكلبىّ وهبها له عبد العزيز بن مروان ودار ابن مُذَيْلِفة[13]
الكلبى ودار ابن فِراس الكنانى * ودار نافع بن عبد القيس الفهرىّ ويقال بل هو عقبة

---

1) See Tāj X 201; most others شَفِىّ. Ḥazr. شَقى (sic). On fol. 102a A points شُفَىّ. After the name all the Mss. have here عن, erroneously, since ابو الحصين is the *kunya* of الهيثم بن شفى. 2) B pref. ابن. 3) B بينما. 4) B حَرَّى. 5) B صله. 6) C يسار. 7) A om. 8) C om. 9) BC تنبى. 10) See below, fol. 89b; Ḥajar I 959—964. 11) C انجاه. 12) Vocalized in A. 13) Thus A (except د); B مدلقه. This was شرحبيل بن مذيلفة الكلبى, Guest, *El-Kindī*, ١٥ and note, Duqm. IV 39, Yāq. IV 656.

ابن نافع ودار محمد بن عبد الرحمن الكنانى[1] ودار ابى ذرّ الغفارى ودُور[2] ربيعة وعبد الرحمن ابنى شرحبيل بن حسنة وابابم يتولّى بكر بن مُضر ودار زكريا بن الجَهْم العبدرىّ ودار اياس بن عبد الله[1] القارىّ ودار ابى[3] حكيم مولى عُتْبة بن ابى سفين بناها له معوية بن ابى سفين ✿

5 واختطّ ابن عَبَدة داره التى فى السرّاجين وفيها العَقّابين[4] اليوم وصارت لبنى مسكين ✿

وكانت دار نَصْر لرجل من قريش فمات فاشتراها عبد العزيز بن مرون فوهبها للاصبغ ✿

ودار سَهْل التى فيها السرّاجين[4] وحمّام سهل كان ذلك لعبد الله بن عمرو بن العاص اشتراها فوهبها لابنته امّ عبد الله (43b) ابنت عبد الله بن عمرو فتزوّجها عبد العزيز

10 ابن مرون فولدت سَهْلا وسُهيلا فورثاها من امّهما. والقصر الذى يقال له قصر مارية[5] خطّة لابن رِفاعة الفهمى فوهبه لعبد العزيز بن مرون فبناه لامّ ولد له روميّة يقال لها مارية فنُسب اليها ويقال انه عوّضه من ذلك موضعه بالحمراء ✿ ويقال بل ذلك خطّتهم ثم هدمه عيسى بن يزيد[6] الجَلُودى[7] مَدْخَله مصر مع عبد الله بن طاهر فبناه سجنا وهو السجن الذى عند * مَحْرَس بُنانة[8] عند منزل عمرو بن

15 سَوّاد السَّرْحى وبُنانة كانت حاضنة لبعض بنى مرون او ظِئْرًا لهم فنُسب المحرس اليها. ومارية امّ محمد بن عبد العزيز ولم يعقب ✿ وقد كان عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عُفير عن ابن لهيعة عن ابن هُبيرة قد دعا خلد بن ثابت الفهمى جدّ بنى رِفاعة ليجعله على المَكْس فاستعفاه فقال عمرو ما تَكْره منه قال ان كَعْبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه فى النار ✿

20 واختطّ جَهْم بن الصَّلْت المطّلبى مما يلى اصحاب الزيت الدارَ التى تقابل حمّام بُسْر[9] ✿

* واختطّ ابن مُلجَم بالراية فى اصحاب الزيت الدار المبنىّ وجهها بالحجارة[6] ✿

واختطّ اياس بن البُكير وابنه تميم بن اياس الدار التى عند دار ابن ابرهة الدار التى فيها اصحاب الاوتاد النافذة الى السوق وهو اياس بن البُكَيْر بن عبد يَاليل بن

---

1) B om. See 109, 22. 2) C ودار. 3) C بن. 4) Sic. 5) A om. 6) C مزيد.
7) Lisān IV 101 والعامّة تقول الجُلودى. 8) C محرس سانه. 9) B بُشر.

ناشب بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حُلَفاء بنى
عدىّ بن كعب[1] *

واختطّ مُجاهد بن جَبْر مولى بنت غَزْوان داره التى فى النّحّاسين التى صارت
لصالح صاحب السوق *

واختطّ ابو شَمِر بن أَبْرَهة[2] الى جنب دار شُيَيْم الليثىّ *

واختطّ ابن وَعْلة الى جنبه فاخذوا ومن معهم الى سوق الحمّام والدُور التى كانت
لبنى مروان * واخبرنى حُميد بن هشام الحِمْيرىّ قال ليس لابن ابرهة خطّة بفسطاط
مصر وانما خطّتهم بالجيزة وانما صارت المنازل التى لهم بالفسطاط وراثةً ورثوها من
الوَعْليّة لانهم كانوا صاهروا الى ابن وَعْلة فصارت المنازل لهم بالميراث. وكان بنو ابرهة
اربعةً كُرَيب بن ابرهة ابو رِشْدين وابو شَمِر بن ابرهة ومَعْدى كَرِب بن ابرهة
ويَكْسوم بن ابرهة * * حدثنا سعيد بن عفير[3] حدثنا ابن لهيعة قال هاجر كريب
ابن ابرهة واخوه ابو شمر بن ابرهة فى خلافة عمر بن الخطّاب * حدثنا هُرون[4] بن
عبد الله الزُهْرىّ حدثنا محمد بن عمر[5] اخبرنى عبد الحميد بن جعفر عن يزيد
ابن ابى حبيب ان عبد العزيز بن مروان سأل كريبَ بن ابرهة بن الصَبّاح[6] عن
خُطْبة عمر بن الخطاب بالجابية أَشَهِدتَها فقال شهدتُها وانا غلام علىّ إزارٌ أَسمعُها ولا
أَعِيها ولكن أَدُلّك على مَن سمعها وهو رجلٌ قال مَن قال سفين بن وهب الخولانىّ
فارسل اليه فسأله فقال أَشهدتَ عمر بالجابية قال نعم ثم ذكر الحديث * حدثنا سعيد
ابن عُفير حدثنا ميمون بن يحيى عن مَخْرَمة بن بُكير عن يعقوب بن عبد الله
ابن الأَشَجّ قال قدمت مصر فى ايّام عبد العزيز بن مروان فرأيت كريب بن ابرهة
يخرج من عند عبد العزيز وان تحت ركابه خمس مائة رجل من حِمْيَر *

واختطّ كعب بن عَدىّ العبادىّ فى القَيْساريّة فلما اراد[7] عبد العزيز بناءها
اشتراها منهم وخطّ (44a) لهم دارَهم التى فى بنى وائل *

والحمّام الذى[8] يُعرف اليوم بحمّام ابى مُرّة[9] كان خطّةً لرجل من تَنُوخ هو جَدّ

1) Hiš. 165, Ḥajar I 176 f. 2) Called ابن شمر بن ابرهة in Doreid 310; cf. Ḥajar IV 187. 3) B om. 4) C مروان. 5) B عمرو. 6) C الصباح. 7) B راد. 8) BC التى. 9) See Duqm. IV 105.

ابن علقمة او ابوه فسأله اياه عبدُ العزيز بن مرون * فوهبه له فبناه حمّامًا لزبّان[1] ابن عبد العزيز ويزبّان[2] كان يعرف وفيه يقول الشاعر

مَن كان فى نفسه للبَيْض مَنْزِلةٌ فَلْيَأْتِ أَبْيَضَ فى حَمّامِ زَبّانِ[3]
لا رُوحَ فيه ولا شُفْرٌ[4] يقلِّبُهُ لكنّه صَنَمٌ فى خَلْقِ إِنْسانِ

5 فى ابيات له[5]. وكان فيه صنم من رخام على خِلْقة المرأة عجبٌ من العجب حتى كُسِرتْ فى السنة التى أُمِر يزيد بن عبد الملك فيها بكسر الاصنام وكان امر بكسرها فى سنة اثنتين ومائة. وغَرَسَ له عبد العزيز نَخْلَتَه التى بالجيزة اليوم التى تُعرف بجنان كعب عِوَضًا من ذلك ٭

واختطّ الزبير بن العوّام داره التى بسوق وَرْدان اليوم والخطّة لبَلِىّ وفيها[6] السُلَّم 10 الذى كان الزبير نصبه وصعد عليه للحصن وفيها كان عبد الله بن الزبير ينزل اذا قدم مصر فيما ذكر بعض المشائخ وقد كان عبد الملك بن مرون اصطفاها فردّها عليهم هشام بن عبد الملك ثمّ اخذها منهم يزيد بن الوليد فلم تزل فى ايديهم حتى كانت ولاية امير المؤمنين ابى جعفر فكلّمه فيها هشام بن عروة وكانت لهشام ناحية من ابى جعفر * فامر بردّها[7] عليهم وقال ما مثلُ ابى عبد الله يريد الزبير يؤخَذ 15 له شىء ٭ حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لَهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان الزبير بن العوّام اختطّ بالفسطاط ٭

واختطّ ابو بَصْرة الغفارىّ عند دار الزبير بن العوّام. واقرّ عمرو بن العاص القصر لم يَقسمه واوقفه ٭ ولاهل مصر عن ابى بصرة عن النبى صلعم احاديث منها حدثنا الليث بن سعد عن خلد بن يزيد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخَيْر عن 20 ابى بَصْرة ان رسول الله صلعم قال انّا راكبون غدًا الى يهود فاذا سلّموا عليكم فقولوا عليكم ٭ ومنها حديث الليث بن سعد عن خَيْر[8] بن نُعيم عن عبد الله بن هُبيرة عن ابى تميم الجَيْشانى عن ابى بصرة الغفارى ان رسول الله صلعم صلّى يوما

1) C om. B writes لزبان. 2) B ويزبان, C وابن بان. 3) B زبان. 4) So A. BC شعر. 5) Cf. the verses, the same in part, in Guest, Kindī, ٧٣. 6) Cf. Yāq. III 891 bottom. 7) B فردها. 8) Ḥusn I 131 خير

صلاة العصر بالمُخَمَّص [1] واديًا [2] من اوديتهم ثمّ انصرف فقال ان هذه الصلاة عُرضت
على من كان قبلكم فتوانَوْا عنها وتركوها فمن صلّاها منكم كتب الله له اجرها
ضِعْفَيْن ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد ✿ حدثناه عبد الله بن صالح وحدثناه
ادريس بن يحيى الخولانى عن ابن عَيّاش [3] القِتْبانى عن ابن هبيرة ✿ ومنها حديث
الليث ايضا عن يزيد بن ابى حبيب عن كُليب بن ذُهْل الحضرمى عن عُبيد بن 5
جَبْر انه سافر مع ابى بصرة الغفارى فى رمضان فلما دَفَعوا [4] من الفُسْطاط دعا بطعام
ونحن ننظر الى الفسطاط فقلت له ناكل [5] ولو نُريد ان [6] ننظر الى الفسطاط نظرنا
فقال أَتَرغب [7] عن سُنّة رسول الله صلعم واصحابه فافطرنا ✿ (44*b*) ومنها حديث ابن
لهيعة عن موسى بن وردان عن ابى الهيثم عن ابى بصرة ان رسول الله صلعم قال
الكافر ياكل فى سبعة امعاء والمؤمن ياكل فى مِعًى واحد. حدثناه سعيد بن عفير ✿ 10

قال واختطّت أَسْلم مما يلى دار ابى ذرّ ومن خِططها دار الصَبّاح. والزُقاق الذى فيه
دار ابن بُلَادة [8] الشرق منه [9] لأَسلم. ولهم ايضا من [6] قصر ابن جَبْر الى الحَجّامين
الذين بسوق بربر ✿ ويزعم [10] بعض مشائخ اهل مصر قال ولخُزاعة داران الدار التى
تُنسب الى ابن نِبَرْك [11] كانت [12] لرجل منهم يقال له الحرث بن فُلان او فلان بن
الحرث والدارُ التى الى جانبها تليها القُضاةُ ✿ 15

واختطّ اللَيْثيّون الذين كانوا مع عمرو بن العاص وهم آل * عُرْوة بن شِيَيْم [13] عند
اصحاب القَراطيس. واختطّ خلفهم بُسْر بن ابى أَرطاة ✿

ولبنى مُعاذ من [14] مُدْلِج داران احداهما فى زقاق عبد الملك بن مَسْلمة كانت
لأَشهب [15] الفقيه والأُخرى فى عَقَبة سوق بربر فى الزقاق الذى فيه دار مُصْعَب الزهرىّ ✿

---

1) A s. p., C بالحميص; where the passage occurs again, fol. 108*b*, A has بالمُخَمَّص, confirmed by Lisān VIII 297 marg. Possibly the المَخْمَص (in a line of poetry) of Yāq. III 752, Tāj s. v. خمص? 2) A واد. 3) A عياس, BC s. p. This was عبد الله بن عيّاش. 4) B وقعوا. 5) B تاكل. 6) A om. 7) BC اترغب. 8) Fully pointed in A. BC بلابة. 9) A منهم. 10) B تزعم. 11) B ببيرل, C بسرل; cf. Belādh. 315. 12) B فكانت. 13) Mss. عمرو بن شبيبم (C شيثم), but cor in marg. of A; cf. also Ṭab. I 2954 (Add.). 14) AC بن. 15) I. e. اشهب بن عبد العزيز الجعدى, † 204.

* ولعَنَزة من ربيعة[1] دُور مجتمعةٌ نحوٌ من عشر[2] ومسجد في أصل العَقَبة التي عند دار ابن صامت ✿

واختطّ بلىّ خَلْفَ خارجة بن حذافة ثمّ مضوا بخِطّتهم من دار عمرو بن يزيد الى دار سلمة[3] ودارِ واضح حتى حازوا[4] دار مُجاهد بن جبر الى درب الزجاج[5] ثمّ
5 مضوا حتى شرعوا في اصحاب الزيت ثمّ مضوا يشرعون في قِبْلة سوق وردان حتى بلغوا مسجد القُرون * ثمّ داخل الزقاق[6] الى مسجد بنى عَوْف من بلى وهو المسجد الذى في الزقاق ودارُ ابن يَبُولِسة[7] التى بسوق وردان من بَلِيّ جَرّاء[8] الى المعاصير[9] ✿ وكانت بلىّ انما يقفون عن يمين راية عمرو بن العاص لانّ امّ العاص بن وائل بَلَويّة ✿ حدثنا عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن
10 اسحق ان امّ العاص بن وائل امراة من بلىّ ✿ وانما كثرت بلى بمصر كما حدثنا العبّاس[10] بن طالب[11] عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأَحْوَل عن ابى عثمن النَّهْدىّ قال نادى رجل من بلىّ وهو حىّ من قُضاعة بالشام يآل قضاعة فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب فكتب الى عامل الشام ان تُسَيِّر ثُلُثَ قضاعة الى مصر فنظروا فاذا بلىّ ثُلُثُ قضاعة فسُيّروا الى مصر ✿
15 قال ثمّ اختطّت بنو بَحْر مما يلى بلىّ وهم قوم من الأَزد في[12] لخم ثمّ شرعوا الى البحر ✿ ثمّ اختطّت بعدهم الحَمْراء وسأذكر حديثهم في موضعه ان شاء الله ✿

ثمّ شرعت طائفة من سَلامان الى البحر ثمّ شرعت من بعدهم طائفة من فَهْم وكنانة فَهْم ثمّ الحمراء ايضا الى القَنْطرة ✿

وكان اوّلَ القبائل بَلِيٌّ[13] اهلِ الراية مما[14] يلى بلىّ بن عمرو والراية قريش ومن
20 معها ✿ وانما سُمّيت الراية لراية عمرو بن العاص. حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة قال الراية قريش كانت معهم راية عمرو بن العاص. ويقال انما سمّيت (45a) الراية ان قوما من أَفْناء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا مع عمرو ابن العاص الفتح ولم يكن من قومهم عدد فيقفوا مع قومهم تحت رايتهم وكرهوا ان

1) C ولعنبة بن ربيعة. 2) BC عشرة. 3) C مسلمة. 4) C حاوزوا. 5) Duqm. IV 29. 6) A om. 7) Fully vocalized in A; B s. p.; C دبوله. Ἱππόλυτος? 8) Pointed thus in A. B حرا, C حراء. 9) C المعاصر. Duqm. IV 23. 10) BC عباس. 11) Read ابى طالب? 12) B من. 13) AC s. p. 14) C من.

يقفوا تحت راية غيرهم فقال لهم عمرو انا اجعل راية لا انسبها الى احد اكثر من الراية
تقفون تحتها فرضوا بذلك فكان كلّ من لم يكن لقومه عَدَد وقف تحتها فقيل
الراية من اجل ذلك والله اعلم۞

والحَجْر من الأزد[1] فمسجد العَيْثَم[2] حتى تبلغ زقاق السمىّ ثم بَرْقا[3] ثم شُجاعة[4]
ثم تَراد[5] ثم لقيتها هُذَيل وفَهْم ثم قطعت هذيل بينهم وبين سَلامان حتى انتهت 5
هذيل الى سُويقة عَدْوان وهى[6] السويقة التى عند زقاق المكّى. فدار[7] سَبْرة والزقاق
الذى كان ينزله ابن الأغلب الى هذه السويقة لهُذيل والزقاق من كُتّاب[8] اسمعيل الى
منزل بُنانة[9] لفَهْم۞ ومسجد العيثم بناه الحكم بن ابى بكر بن عبد العزيز * بن
مروان[10] فهو من الاصْطَبْل وكان الاصطبل للأزْد فاشتراه منهم الحكم فبناه وكان يُجرى
على الذى يقرأ فى المُصْحَف الذى وضعوه فى المسجد الذى يقال له مصحف 10
أسْماء[11] من كِراه فى كل شهر ثلثة دنانير فلما حِيزت[12] اموالهم وضُمّت الى مال الله
وحِيز الاصطبل فيما حِيز كُتب بامر المُصْحَف الى امير المؤمنين ابى العبّاس فكتب أن
أقِرّوا مصحفهم فى مسجدهم على حاله وأجْروا على الذى يقرأ فيه ثلثة دنانير من مال
الله فى كل شهر۞ وكان[13] سبب المُصْحف فيما حدثنا يحيى بن بُكير وغيره يزيد
بعضهم على بعض ان الحَجّاج بن يوسف كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار 15
ووجّه بمصحف منها الى مصر فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وقال يَبْعَث الى
جُنْدٍ أنا به بمصحف فامر فكُتب له هذا المصحفُ الذى فى المسجد الجامع اليوم
فلما فُرغ منه قال مَن وجد فيه حَرْفَ خطإٍ فله رأسٌ أحْمَرُ وثلثون دينارا فتداوله
القرّاء فاتى رجل من اهل الحمراء فنظر فيه ثم جاء الى عبد العزيز فقال قد[14] وجدتُ
فى المصحف حرف خطإٍ قال مُصْحَفى قال نعم فنظروا فاذا فيه * إنّ هذا أخِى له تسع 20

---

1) Yâq. II 622. 2) Duqm. IV 84. 3) A بَرْنا, BC برقا (and so also below). Doreid 286. 4) Cf. زقاق شجاعة, Duqm. IV 20, 31, and see Lisan X 40. 5) A تسراد, B تسواد, C بسواده. Cf. Maqr. I 298, 13 a. f., and Rhuvon Guest, Khittahs, p. 70. 6) A وهو, C وثم. 7) B بدار, C فكان. 8) The vowel in B. 9) A نُبانه, B بنايه, C بناته (and om. منزل). 10) BC om. 11) Daughter of Abu Bekr ibn ʿAbd al-ʿAzîz. 12) C حريت. 13) The following in Duqm. IV 72 ff. 14) A om.

وتسعون نَعْجَةً[1] فاذا هى[2] مكتوبة نجعة قد تقدمت الجيم قبل العين فأمر بالمصحف
فأصلح ما كان فيه ثم امر له بثلثين دينارا وراس أحمر. ثم توفّى عبد العزيز فاشتراه
فى ميراثه ابو بكر بن عبد العزيز بألف دينار ثم توفّى ابو بكر فبيع[3] فى ميراثه
فاشترته أَسْماء ابنة ابى بكر بن عبد العزيز[4] بسبع مائة دينار فامتنت منه الناسَ
5 وشهرتْه فنسب اليها. ثم توفّيت أسماء فاشتراه الحكم بن ابى بكر فجعله فى المسجد
واجرى على الذى يقرأ فيه ثلثة دنانير فى كل شهر من كِراء الاصطبْل والحكم بن ابى
بكر (45b) الذى بنى المسجد المعروف اليوم بقُبّة سوق وَرْدان ¤

قال ثم عَذْوانُ حتى تنتهى الى السوق ثم لقيتهم سَلامان فدارُ ابن ابى الكَنُود
شارعة فى سُويقة عَذْوانَ وزقاق المكّى خطّة دارِس[5] ونفرٍ من بَرْقا[6] ثم مضت سلامان
10 حتى شرعوا فى البحر[7] الى جِنان حُوَىّ ثم اعترضتهم كنانة من فَهْم فلهم [8] من زقاق
ابن رِفاعة حتّى يشرعوا فى البحر ثم تَلَقّى[9] سلامانَ مِن[10] تِلْقاء جنان حُوَىّ بنو
يَشْكُر من[11] لَخْم فجنان حُوَىّ وسَفْح الجبل الغربى[12] ليشكر بن[13] جَزيلة[14] من
لخم. وثَمّ خِطّة عُلَىّ بن رَباح اللخمى بالحَمْراء عند جِنان حُوَىّ على يسارك وانت
ذاهب[15] تريد القنطرة ¤

15 قال[16] واختطّت مَهْرة اوّل ما دخلت بدار الخيل وما والاها على سَفْح الجبل الذى
يقال له جبل يَشْكُر مما يلى الخَنْدق[17] الى شَرْقىّ[18] العسكر[19] الى جِنان بنى مسكين[20]
اليوم وكان مسجد مهرة هنالك قُبّة سَوْداء حتى أُدخله شَريف[21] الخادم فى دور[22]
الخيل[23] حين بناها. وكان جنان بنى مسكين اليوم خطّة لرجل من مهرة يقال له
الجَرّاح فمات ولم يترك عقبًا فقدم شُريح بن ميمون المَبرىّ فورثه وتزوّج امرأته وعُقِدَ[24]
20 له على البحر. فلم يكن يُعْلَم مَهْدِىٌّ نال من الشَرَف فى زمانه ما نال الّا ان تَوْبَة بن

1) Sura 38 : 22. 2) B فيه مكتوب. 3) C فسمع. 4) A + بن مروان.
5) B فارس, C دارسر. 6) Thus A; BC as above. 7) C + ثم. 8) Blank space in B. 9) BC تلقا. 10) C ما. 11) B ثمن. 12) C العربر.
13) B ثم. 14) Mss. جديله. See Wüstenf. Register 184, 255. 15) A om.
16) C has here a new chapter heading in red: ذكر خطة مهرة. 17) Duqm. V 43.
18) B شوقى. 19) Duqm. IV 34. 20) Duqm. IV 11, 125. 21) B شريق.
22) C دار. 23) B الجبل (and so C orig.). 24) C ويخلد.

نمر الحضرمى كان مَكَدِيًّا فولى القضاء ✿ [1] حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن
الليث قال قدمت سُفُنُ افريقيّة سنة ثمان وتسعين عليهم [2] ابن ابى بُرْدة * فغزوا ثم [3]
واهلُ مصر عليهم شُريح بن ميمون فشَتَوْهم [4] والسفنَ الاولى عُمر [5] بن هُبيرة وابو
عبيدة على اهل المدينة بالبَنْطُس [6] ✿ وكانت منازل مهرة قبلىّ الراية مما يلى منازل
ابن سعد بن ابى سَرْح * حَوْزًا حازوه [7] وكانوا اذا اتوا للجُمعة ربطوا خيولهم ثم نقلهم 5
عمرو بن العاص بعد ذلك وضمّهم اليه وعطلوا منازلهم هنالك فذهبت مهرة بخطّتها
حتى لقيت غافقًا فى السوق ولقوا الصَدِف [8] ولقوا غَنْثًا [9] مما يلى الغرب ✿

واختطّت لخم. فاختطت قبلىّ ثقيف مما يلى السرّاجين فالدار التى صارت لعيّاش [10]
ابن عُقبة لهم ودار الزّلابية ومضوا [11] بخطّتهم الى عَقَبة مَهْرة الى زقاق ابى حكيم ومعهم
نفر من جُذام ثم انحدروا فى زقاق وَرْدان مولى ابن ابى سرح ✿ وثَمّ خطّة ابى [12] رُقيّة 10
اللخمىّ ومنزله هنالك قائم بحاله لم يُغيَّر يقابل المسجدَ الذى عند دور بنى
وردان ✿ ثم انحدروا الى مسجد عبد الله فما كان عن يمينك وانت تريد المسجد
الجامع فى الطريق الى دور الوَرْدانيّين من مسجد عبد الله فهو للخم وما كان عن
يسارك فلغافق. ثم جازت لخم بخطّتها الى دور مَطَر * التى بسوق [13] بربر فانّ الأَزد
تلقاهم بدور ابى مريم وباقى خطّتها فان ذلك لحجْر وحاء. * ومسجد حاء [14] المسجد 15
الذى عند دار اسحق بن متوكل [15] ذو المنارة والمسجد الذى على الطريق وانت
تريد الى مُحَرّس ابى [16] حَبيب مجلس كان لهم يجلسون فيه فاذا أُقيمت الصلاة خرجوا
من خَوْخات لهم ثلث [17] شوارع الى الطريق فاذا صلّوا رجعوا الى مجلسهم ✿ ثم يلقون
* خُثَيْمًا ومازِنًا [18] من (46a) الازد [19] مما يلى دار ابن فُلَيح [20]. ثم يلقون تَنُوخًا مما

---

1) C superscr. in red: (!) خبر قبر هود عليه السلام   2) B عليها.   3) BC فغزوهم.   4) Thus A; B فسبوهم, C فستوا ثم, and والسفر الاول.   5) AB عمرو.
6) C بالنبطس. Cf. Maḥāsin I 262 above, Wāqidī II 359 f.   7) C جوزا احازوه.
8) C الصوف.   9) Thus A (also spelled out in the margin: غ ن ث); B غيثا, C عيشا.   10) B لعباس. See Guest, El-Kindī, ٣٦٩.   11) B ومروا.   12) C ابن.
13) B الى سوق.   14) B om.   15) C المتوكل. Maḥāsin I 621.   16) C ابن.
17) BC ثلثة.   18) BC خثيم ومازن (B s. p.).   19) AB الاسد (i. e. الأَسْد, Wüstenf. Tabellen, p. 99).   20) Duqm. IV 9.

يلى دار البَرّاء بن عثمن بن حُنيف. ثم يلقون[1] غَنْثًا[2] من الازد مما يلى دار ابن
بَرْمَك التى كانت الوُكلاء تنزلها فذلك الزقاق والرَّحْبة وما شرع فى مسجد عبد الله
من دار ابن[3] الهَيْثَم الأَبْلى وما بينهما[4] فلغَنْث[5] من الازد الى منزل اشهب واذا سلكت
زقاق اشهب فما كان عن يمينك وانت تريد المَوْقف فهو لغافق وما كان عن يسارك
5 فهو للازد حتى تنتهى الى الموقف. والموقف كان لابنة مَسْلمة بن مُخلّد فتصدّقت به
على المسلمين. ودار[6] ابى قُدامة ايضا[7] مما كانت تصدّقت به ودار ابرهيم بن صُلَيح
وهى دار بنى عبد الجبّار من غافق ✿ ثم مضت الازد حتى اخذت ما شرع فى
السويقة قُبالة دار سعيد بن عُفير وزقاق الروّاسين حتى تنتهى الى دار حُوَىّ ودار
عبد الرحمن بن هاشم ✿ ثم تَلْقى مما يلى السويقة[8] العُتَقاء[9] وهم قليل ومسجد العتقاء
10 هنالك مشهور وللعتقاء من دار[10] زياد الحاجب حتى تهبط[11] الى بَيْطار[12] بلال الى
السوق. وكان زُبيد بن الحرث الحَجْرى[13] حَجْر حِمْيَر كان عِداده فى العتقاء وكان
عريفهم. وكان سعيد بن الجَهْم يقول لعبد الرحمن بن القاسم انت منا فيضيق لذلك
يعنى ان زُبيد بن الحرث من حَجْر وانه مولى لهم. وكان عبد الرحمن بن القسم
يتولّى العُتقاء ✿ فاذا جئت من[14] السويقة وانت تريد المسجد الجامع فما كان عن
15 يمينك فللأزد وما كان عن يسارك مما[15] يلى مَحْرَس ابى حبيب فلهم ✿ ثم تلقاهم
شُجاعة بسقيفة الغزل وتلقاهم فَهْم عند كُتّاب اسمعيل وتلقاهم بنو شَبابة[16] الازد[7]
عند دار حُوَىّ فما كان على الخطّ الاعظم اذا انتهيت الى درب[17] دار حُوَىّ وتركته
وامّمْت العسكر فهو لفهم حتى تبلغ العسكر وتلك خطّة بنى شَبابة[16] من فَهْم. ولبنى
شبابة[18] ايضا المسجد الذى له المنارة التى تخرجك الى سقيفة تُرْكىّ ولهم ايضا
20 المسجد الذى فى رَحْبة السُّوسى[19] ✿ واذا هبطت من درب حُوَىّ البحرى[18] وقعت
فى هذيل فما كان عن يمينك وانت تريد الخَنْدق فلهذيل وما كان عن

---

1) B بلعويه. 2) B عشا, C غنثا. 3) C ابى. 4) B بليهما. 5) B ىلعىسا, C فلعننا. 6) B + بن. 7) B om. 8) C السوق. 9) B s. p., C العنقا. So also below. 10) C دبار. 11) B cor. in marg. تحل. 12) C بسطان. 13) Pointed in A. C + من. 14) BC om. 15) A ما. 16) B s. p., C شبانه. 17) B om.; C om. دار. 18) Mss. s. p. 19) Cf. درب السوسى, Duqm. IV 29.

يسارك فلدهنة[1] من الازد حتى تلقى يَشْكُرَ من لخم فى جبل يشكر ✿

ثم اختطّت غافق بين مهرة ولخم ثم مضوا بخطّتهم حتى برزوا الى الصّحْراء مما
يلى[2] الموقف ولقوا من وجه مَهَبّ الشمال لخمًا وغَنْثًا ولقوا مما يلى القبلة[3] الصّدف
ومهرة ✿ واختطّت فاتّسعت خطّتها لكثرتهم. وكانت غافق كما حدّثنا عن ابن لهيعة
5 عن يزيد بن ابى حبيب ثُلث الناس مَدْخَلَ عمرو بن العاص مصر. ولغافق من
درب السرّاجين الى دُور بنى وردان فما كان عن يمينك فلغافق حتى تنتهى الى
مسجد فهم التجمّرات[4] ثم جرى الى[5] الصّفا الى مسجدَىْ[6] خُذْران[7] وخُذران بطن
من غافق الى مسجد أَحْدُب[8] والى[9] مسجد الزمام[10]. وفى موضع مسجد الزمام
دفن محمد بن ابى بكر الصدّيق فيما يزعمون ✿ ثم ارجع الى حمّام سهل فما كان عن
10 يسارك وانت تريد مهرة فلغافق (46b) وثَم[11] زقاق حَمْد[12] من غافق الذى قبالة
حمّام سهل الذى[13] للنساء وفيه مسجد ابى موسى الغافقى ليس فى الزقاق مسجد
غيره ✿ ولابى موسى صحبة برسول الله صلعم واسم ابى موسى عبد الله بن مُلك. ولهم
عنه عن رسول الله صلعم حديثان ✿ حدثنا محمد بن يحيى الصّدفى حدثنا ابن
وهب حدثنا عمرو بن الحرث ان يحيى بن ميمون الحضرمى حدثه عن وَداعة الحَمْدىّ[14]
15 حدثه انه سمع ابا موسى الغافقى يقول قال رسول الله صعلم مَن افترى علىّ كذبًا
فليتبوّأ بيتًا او مَقْعدا من النار ✿ حدثنا اسد بن موسى وسعيد بن عُفير قالا
حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن سليمن عن ثعلبة ابى الكَنُود عن عبد الله بن
مُلك انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا توضّأتُ وانا جُنُب اكلت وشربت ولا اصلّى
ولا اقرأ حتى اغتسل ✿ ثم جرى الى زقاق المَوْزة[15] فاذا جاوزت زقاق الموزة الى مسجد
20 سَيْبان[16] وهو المسجد ذو القبّة الذى عند دار خلد بن عبد السلام الصدفى
(وسَيْبان من[17] مهرة) فما كان عن[18] يسارك وانت تريد الى سقيفة جَواد فلغافق وما

---

1) Pointed in A. B s. p., C فلهدنة. 2) C يلقى. 3) C om. 4) B s. p., C الحمرات; see Qāmūs I 389. 5) B + نحو. 6) C مسجد. 7) Pointed in A. 8) So A; BC s. p. 9) BC الى. 10) Duqm. IV 23, 28, 40. 11) C + من. 12) B محمد. 13) C النبى. 14) So A; B الحميرى, C الحميدى. 15) Pointed in A. 16) B s. p., C شيبان. A adds in marg. بالسين المهملة. 17) B بن. 18) AB على.

كان عن يمينك فللصَّدِف الى مسجد أَحْذُبَ[1] الى ما فوق ذلك الى الدرب الذى
يُخرجك[2] الى الصحراء غير أنّ دار ابن سابور وهى الدار التى صارت لاسمعيل بن
أَسْباط خِطّةُ رجل من حِمْير. وللرُّبَانيّين ايضا من غافق من[3] دار مَطَر ما كان عن يمينك
وانت تريد الى مسجد عبد الله. وعبد الله الذى يُنسب اليه المسجد هو عبد
5 الله بن عبد الملك بن مروان وكان عبد الملك ولّاه مصر بعد موت عبد العزيز بن
مروان وكانت ولايته فى جمادى سنة ستّ وثمانين[4] كما حدثنا يحيى بن بكير
عن الليث بن سعد. وكان[5] حَدَثًا وكان اهل مصر يسمّونه مُكَيْسًا[6] وهو اول مَن
نقل الدواوين الى العربيّة وانما كانت بالعجميّة وهو اول من نهى الناس عن لبس
البرانس ۞ ثم الى دار ابن هُجَالة[7] الغافقى فاذا بلغتَ دار ابن هُجَالة فلغافق ما
10 كان عن يمينك وعن شمالك. وفى دار ابن هجالة الغافقى كان تغيّب محمد بن ابى
بكر حين دخل عمرو بن العاص مصر عامَ المُسَنّاة. وكانت المسنّاة كما حدثنا يحيى
ابن بكير عن الليث بن سعد فى صفر سنة ثمان[8] وثلثين. وكانت للغافقى أُخت
ضعيفة فلما اقبل معوية بن حُديج ومن معه فى طلب قَتَلَة عثمن دلّت اخت
الغافقى من تطلبون محمد بن ابى بكر انا ادلّكم عليه ولا تقتلوا اخى فدلّتهم عليه
15 فلما أُخذ قال أحفظوا فىَّ ابا بكر فقال معوية بن حديج قتلتُ سبعين من قومى
بعثمن واتركك وانت قاتله فقتله. وهى الدار الملاصقة[9] بمسجد الزنج[10] تُعْمَل على
بابها النعالُ السِّنْديّة وفى داخلها الأَرحاء. ولغافق من مسجد بادى الى دار ابرهيم
ابن صُلَيح الى مسجد ابرهيم القرّاط وتلك دِهْنَة[11] غافق ۞ ولغافق من الخطّة اكثر
مما[12] ذكرنا غير ان هذه جُمَلُها ۞

20 واختطّت الصّدِف قبليّ مَهْرة فمضوا بخطّتهم حتى برزوا بطرف منها فلقوا حضرموت
دون الصحراء ولقوا مما يلى القبلة بنى سعد من تُجيب ولقوا آل أَيْدَعان[13] بن سعد

---

1) So A, C احذب. 2) A يحرك. 3) AB omit. 4) B + ومائتين.
5) Cf. Ḥusn II 7, 5 ff. 6) A متيّس, BC مكيس; Ḥusn l. c. نكيس.
7) Thus A, which om. الغافقى. 8) B ثلث. See Guest, Kindī ٢٩, Ṭab. I 3406 f.
9) B اللاصقة. 10) Mss. s. p. 11) Pointed in A. 12) B ما. 13) Wüstenfeld, Tabellen 4, 21. B اندعان.

ولقوا بطرف منها سِلْهِمًا[1] من مُراد ثمّ لقوا حضرموت حالوا[2] بينهم وبين (47a) الصحراء[3] ✿ وكانت رايةُ الأَجْذُوم[4] مدخلَ عمرو مع حَيّان[5] او حَبّان[6] بن يوسف، فلما استقرّت الصَّدِف عُرِّف عليهم عمران بن ربيعة فاقام عَريفًا سنين[7] ثمّ عُرِّف ابنه ولم يزل بالبلد منهم قوم لهم شَرَف وسَخاء كان منهم ابن سُليك[8] الصدفي ✿

واختطّت حضرموت وبطن[9] من يَحْضُب[10] فيهم في موضعهم اليوم في زمان عثمن ابن عفّان الا عبد الله بن المتهلّل. ودخل مع عمرو بن العاص الفسطاط من حضرموت عبد الله بن كُليب من الأَشْباء خِطّتُه * في آل أَيْدَعان[11] عند دار ابن الرّوّاغ[12] ومالك ابن عمرو بن الاجدع من[13] الحرث وداره دار هبيرة بن ابيض[14] والملامس بن جَذِيمة[15] ابن سَريع[16] وخطّته عند الصَّفا عند دار القَرَج[17] بن جعفر ونَمِر[17] بن زُرْعة بن نَمِر ابن شَاجِي[18] البَشّيّ[19] والأَعْيَن بن نمر بن ملك بن سَريع وابو العالية مولى لهم وهو جَدّ ابي قنان. وكانوا مع أَخْوالهم في تُجيب ثمّ قدمت مادّتهم في ايام عثمن فاختطّوا شرقيّ سِلْهِم[20] والصَّدِف حتى أَصْحَروا[21] فتحوّل اليهم من اراد التحوّل ممّن كان منهم بتُجيب ✿ واختطّ[22] بمكانهم عبد الله بن كُليب من الاشباء خِطّتُه[23] في بني أَيْدعان عند دار ابن الرّوّاغ. وكان اخوه قيس بن كليب في حُجّاب عمرو بن العاص ايام معوية وهو فَتًى شابٌّ جميل فرآه معوية مع عمرو فقال مَن هذا الفتى فقال عمرو احدُ حُجّابي فقال معوية ما يُعانُ مَن حَجَبَه مثلُ هذا. ثمّ حجب بعد ذلك عبدَ العزيز بن مروان وفي قيس بن كليب[24] يقول ابو المُصْعَب البلويّ في قصيدته التي هجا فيها أشراف اهل مصر

وتِلْكَ أَداتي * اللُّكَعاء قَيْسًا[25] لِتُدْخِلَني[26] وقَدْ حَضَر الغَداء

---

1) A سهما, BC سلهم. See Wüstenf., Tabellen, 7, 15; Lisān XV 194, Doreid 242. 2) C فحالوا. 3) C الصحراة. 4) B الاخذوم, C s. p. 5) C جناز. 6) B حيان, C جناز. 7) BC سنينا. 8) B سليل, C شليك. 9) C وهم بطن. 10) C تحضب. 11) C الى ايدعان (B has ايدعان, as above). 12) See Tāj VI 13. 13) A بن. C has الحرب. 14) A ابيص, BC s. p. 15) A حدىمه, BC s. p. 16) B سلبع. 17) AB s. p. 18) BC s. p. 19) B النسى. 20) A سلّيم, BC s. p. 21) A صحروا. 22) BC واختطوا. 23) B حنه, C خطتهم. All Mss. omit في. 24) C + البلوى. 25) C اللعكا قيس. 26) B ليدخلنى.

وليس بماجِد النجَدات قيسٌ ولكنْ حَضْرَميّاتٌ قِماءُ

وأعرضَ نَفْحَهُ[1] اليَرْبُوعُ عنّى يزيدٌ بَعْدَ ما رُفِعَ اللِواءُ

أشار بكَفّهِ اليُمْنَى وكانتْ شِمالًا لا يَجُوزُ[2] لها عطاءُ

أكَلِّمُ عائذًا ويَصُدُّ عَنّى *ويَمْنَعُهُ السَّلامَ[3] الكِبْرِياءُ

5 وجُرْفٌ قد تَهَدَّمَ جانِباهُ كُرَيْبٌ ذاكُمُ البَرَمُ العَياءُ

وأمّا القَحْزَمِىُّ فذاك بَغْلٌ أضَرَّ به مَعَ الدَبَرِ الحَفاءُ

وهٰذاكَ القُصَيِّرَ مِن تُجِيبٍ ولَوْ يَسْتَطِيعُ ما نَقَصَ الخَلاءُ

ونروى أضَرَّ به مَعَ الدَّبَرِ الخِصاءُ ۞ قال وكان معوية اذا قدم عليه احدٌ من اهل مصر سأله هل تَرْوى قصيدة ابى[4] المصعب وهذه الابيات *فى قصيدة له[5] يريد بيزيد 10 يزيد بن شُرَحْبيل *بن حَسَنة[6] *وقيس قيس بن كليب[7] الحاجب وعائذ بن ثعلبة البلوىّ وقُتل عائذ بالبَرَلُّس فى سنة ثلث وخمسين مع وَرْدان مولى عمرو بن العاص وابى رُقَيّة اللخمى وسأذكر حديثهم فى موضعه ان شاء الله. والقَحْزَمىّ عمرو بن قَحْزَم وكُرَيب كريب (47b) بن ابرهة والقُصَيّر من تُجيب زياد بن خُناطة التجيبى ثم الخَلاوىّ وهو صاحب *قصر ابن[8] خُناطة الذى بتجيب ۞ ولم يزل الملامس بن 15 جذيمة[9] عريف حضرموت يَدَّعُون له[10] الاشباه والحرث حتى كان زمان معوية بن ابى سفين فانه وقع بين مسلمة بن مخلَّد وبين الملامس كلامٌ فاستأذن الملامس معوية فى النقلة الى فِلَسْطين بحضرموت فأذن له وكتب له بذلك الى مسلمة فكره مسلمة ذلك فقال له رجل من حضرموت يقال له فلان بن مسلم أنا امشى بينهم فأكرِّه اليهم الخروجَ ففعل فلما تنجّز[11] الملامس ذلك من مسلمة قال له إن رضى[12] قومُك ثم جَمَعَهم 20 فذكر لهم ما قال الملامس فقال رجل منهم ما نفارق بلادَنا فقال له مَن أنت قال أنا ابن أُمَيّة قال فمَن قومك قال بنو عَوْف ثم تتابعوا على مثل قوله فكتبهم وعرّفهم ۞ حدثنا ابو الاسود النضر[13] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن عتبة بن ابى حكيم

---

1) A نفحه with ح under it (recto), B نفحة, C نفحة. 2) B يجاز. 3) C وتتبعه السّام (i. e. السّام). 4) Mss. ابو. AC قصيدة. 5) C فى قصيدة. 6) C om. 7) All Mss. وكليب كليب بن قيس. 8) Mss. قصر بن. The vowel of خُناطة in A (twice); cf. Tab. I 937, note *g*. 9) AC s. p., B حزيمة. 10) Mss. يدعون. I have supplied له by conjecture. 11) C انانجز. 12) BC + ذلك. 13) Mss. نصر.

عن ابن شهاب ان رسول الله صلعم قال حضرموت خير من بنى الحرث ۞ حدثنا ابو الاسود حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد ان معوية بن ابى سفين كتب الى مسلمة بن مخلّد وهو على مصر لا تولّى[1] عملك الا أزدىّ[2] او حضرمىّ فانهم اهل الأمانة ۞ حدثنا ابو الاسود النضر[3] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن تُبَيْع قال لا يدرك احدٌ من حضرموت الدّجّال ۞

قال ثم اختطّت تُجيب فاخذت بنو عامر شَرْقىّ الحِصْن قبلىّ منزل عبد الله بن سعد بن ابى سرح ثم مضوا بخطّتهم حتى لقوا مَهْرة والصدف من مَهبّ الشمال ولقوا سلْهمًا عما يلى الشرق ولقوا وَعْلان من مُراد وطرفًا من خَوْلان من مهبّ الجنوب ثم لقوا بنى غُطيف وقبائل من مراد وحالت سِلْهمْ بينهم وبين الصَّحْراء. فخطّة كنانة بن بشر بن سَلْمان الأَيْدَعىّ دارُ قُبيرة وقمّ مسجدُه ثم صارت بعد ذلك لعثمن بن يونس ابى[3] السَّمْح جدّ ابن دهقان لامّه. وكان لكنانة سَيْف يقال له المقلّد صار الى سعيد بن عبيد[4] فكان سعيد يقول انما لتجيب سيفان عَريض بنى حُدَيج والمقلّد فقد *صار المقلّد* الىّ ۞

قال واختطّت خَوْلان الشرق قبلىّ الحِصْن ومَهبّ الجنوب ثم مضوا بخطّتهم حتى لقوا بنى وائل والفارسيّين[6] فى السَّهْل ولقوا تجيبَ[7] ورُعينًا فى الجبل ولقوا بنى غُطيف وبنى وَعْلان من مراد فى الشرق وتجيب[8] من مهبّ الشمال فجاورهم[9] غطيف فتحوّل بينهم وبين خطّتهم. وكان راشد بن ثعلبة الخَوْلانى[10] من الحَبَاويّة[11] يقال[12] انه رجل من كنانة معروف النسب فيهم وفيه يقول ابن جِذْلِ الطِّعان[13]

مَنْ مُبْلِغٌ خَوْلانَ عَنّى رِسالةً * يُرَبِّضُها أَبْنَا فِراسِ بنِ[14] مالِكِ
بأَنّ أَخانا راشدَ الخَيْرِ فيكُمْ مُقيمٌ بلا ذَنْبٍ * بأَزْلِ المَهالِكِ[15]

---

1) B تول. 2) Mss. نضر. 3) C ابن. 4) B عبيده. 5) C صارت النقله. 6) BC انفارسيين. 7) Mss. تجيبا. 8) A وتجيبا. 9) BC تجاورهم (B s. p.).

10) In A cor., prima manu, to الخلاوى (i. e. الخلاوى?), B الحولاوى. 11) C الحياونه. Wüstenf., Tabellen, 4, 16. 12) B ويقال. 13) Abdallah b. Alqama b. Firās was the chief of Firās ibn Mālik, of Kināna. Cf. Yāq. I 564, below.

14) Vocalized in A. B تبرضيا. ابنا for أبناء. A فراسَ بنَ. 15) B بادل للمهالك. C has بازك.

الى مالكٍ يَنْمى اذا عُدّ أَصْلُهُ كنانةُ اهلِ المَكْرُماتِ المَوالكِ

فأجابه رجل من خولان فقال (48a)

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى فِراسًا[1] رِسالةً فنَحْنُ لخولانَ بْنِ عَمْرو بن مالكِ

الى سَبَا الأَمْلاكِ أَصْلى ومَنْبِتى يحدّثنى جَدّى به غيْرُ هالكِ

5 قال واختطّت مَذْحِج بين خولان وتُجيب ۞ واختطّت وعْلانُ مما يلى القصر ثم مضوا ينازلون خولانَ[2] وتجيبَ هم[3] وبنو غُطيف ۞

ثم مضت مُراد بخطّتها حتى لقوا قبائلَ نافعٍ ورُعين وفيهم بنو عَبْس بن زَوْف ثم مضوا بخطّتهم حتى لقوا بنى مَوْهَب من المَعافر ولقوا السُلَف وسَبأ وحالوا بينهم وبين الصَحْراء. وقد غلط بعض الناس فى بنى عَبْس بن زَوْف[4] والزقاق المنسوب الى بنى

10 عبس فقال هم عَبْسُ قَيْس[5] وليس كما قال ۞

حدثنا ابو الاسود النضر، بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن عُتبة بن ابى حكيم ان رسول الله صلعم قال اكثر القبائل فى الجنّة مَذْحِجْ ۞

واختطّت القبائل المنسوبة الى سَبإٍ منهم ابن ذى هَجْران ومعهم السُلَف شرقىَّ جَنْب مما يلى مراد ثم مضوا بخطّتهم بين المَعافر وحضرموتَ حتى أَصْحروا ۞

15 واختطّت حِمْيَر قبلىَّ خولان وشرقيّها وشرقى بَديعة من مذحج فكانت يَحْصب[7] قبلىّ المعافر حتى قطعوا الجبل ۞

واختطّت نافع[8] ورُعين شرقى خولان ثم لقوا قبائل الكَلاع ثم مضوا بين قبائل سبا والمعافر وبين اصطبْل قُرّة بن شَريك حتى أَصحروا ۞

واختطّت المَعافر وفيهم[9] الأَشْعريّون والسَّكاسِك شرقى الكَلاع فوليهم من[10] ذلك

20 الاكنوعُ[11] وهم من الاشعريّين * وبنو مَوْهب[12] ثم السكاسك ثم المعافر وهم مختلطون. ثم مضوا بخطّتهم حتى أَصحروا ينازلون حِمْير وطائفةً من خولان. وحميرُ والمعافر على الجبل مُوفون على قبائل مُضر وليس فى هذا الجبل الا هذه القبائل غير ان جُهينة

---

1) C فراس. 2) BC خولانا. All Mss. وتجيبا. 3) BC وهم. 4) C عوف.
5) Mss. s. p.; A om. (writing عبس). Wüstenf., Register, p. 39, top. 6) Mss. نصر.
7) C يحصب. 8) BC s. p. 9) C وهم. 10) C + بعد. 11) C الاكيوع.
12) B وبنى موهب, C وابن وهب.

قد كانت نزلت بجُرْف ينّةَ[1] . وكانت المعافر قد نزلت الى جنب عمرو بن العاص
فآذاهم البَعوض وكان جَرْىَ النيل فشكوا ذلك الى عمرو وسألوه ان ينقلهم فقال لا اجد
قوما أَحْمَلَ[2] لى من اصحابى فنقل قُريشا الى موضعهم ونقل المعافر الى موضعها التى هى
به اليوم وقال عمرو لاصحابه اغتنموا[3] فكأنى انظر الى المسجد وما حوله قد صار فيه
الناس ورغبوا فيه والى موضعهم قد خرب فكان كما قال ۞ حدثنا هانئ بن المتوكّل 5
حدثنا ضِمام بن اسمعيل عن ابى قبيل عن شُفَىّ بن ماتع[4] قال كان الناس اذا
كان[5] فَزَعٌ خرجوا براياتهم وكان لكل قوم موقفٌ فكان موقف المعافر تحت الكوم بريد
بالاسكندرية . وقصرُ فَهْد[6] الذى بالمعافر ومسجد لسَبَا خِطّه[7] هو[8] فَهْد بن كثير بن
فَهْد وكان ولى بَرْقة ايام أُسامة بن زيد الاولى وكان قد ولى جزيرة الصناعة وهو[8]
القصر الذى عند مسجد الزِينة[9] ۞ وفى الاشعرّيين والسكاسك جاء الحديث . حدثنا 10
(48b) ابو جابر محمد بن عبد الملك حدثنا الرُكْن[10] بن عبد الله بن سعد عن
مكحول عن مُعاذ ان النبى صلعم يوم[5] بعثه الى اليمن حمله على[11] ناقة وقال يا معاذ
انطلق حتى تأتى الجَنَد فحيث[12] بركت بك[13] هذه الناقة فأَذِّنْ وصَلِّ وابنِ فيه
مسجدا فانطلق معاذ حتى اذا[5] انتهى الى الجَنَد دارت[14] به ناقته وابت ان تبرك
فقال هل من جَنَد غير هذا قالوا نعم جَنَدُ رخامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل 15
معاذ فنادى بالصلاة ثم قام فصلّى فخرج اليه ابن يُخامِر[15] السَّكْسَكىّ فقال من انت
قال انا رسولُ رسول رَبّ العالمين فقال ما تريد قال اريد ان اقاتل مَن خالف رسولَ الله
صلعم فلما انْ قصّ عليه معاذ ما اوصاه به رسول الله صلعم قال له ابن يخامر مَرْحبا
بمن جئتَ من عنده ومرحبا بك ابسُطْ يدك فبايعه ووثب اليه ثُلثة من الاشعرّيين
ووثب اليه الأَمْلوكُ أَمْلوكُ رَدْمانَ فقال ابن يخامر لمن العَرْصة التى بنيتَ فيها المسجد 20
لى فقال معاذ خذ ثمنها فقال لا بل هى لله والرسول فقاتل معاذ مَن خالف رسول
الله صلعم بالثُلثة من الاشعرّيين والاملوك املوك رَدْمان[16] حتى اجابوه فكتب الى رسول

1) So A, B ببه, C s. p. Qâmûs IV 274. 2) C اجمل, 3) C اعشوا.
4) C So Tah., Hazr. مانع. 5) A om. 6) C فهذا. 7) Mss. s. p 8) BC وهو.
9) A مرتد . 10) C التركين. With the following cf. Belâdh. 69 ff. 11) C عن.

الله صلعم انى قاتلت حتى اجابنى اهل اليمن بثلثة من الاشعريين والسكاسك والأملوك
املوك ردمان فقال رسول الله صلعم اللهمّ أغفر للسكاسك والأُملوك املوك ردمانَ وثُلّة
من الاشعريّين ✿ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن يزيد بن
ابى حبيب انه بلغه ان رسول الله صلعم قال ألا أُخْبركم بخير قبائل قالوا بلى قال
5 الأُملوك املوك ردمان وفِرَق من الاشعريّين وفِرق من خَوْلان والسكاسك والسَّكُون ✿

قال واختطّت بنو وائل فى مَهَبّ الشمال ثم مضوا بخطّتهم شارعين[1] على النيل حتى
لقيت راشدة من لخم مما يلى الاصْطَبْل. وبين طائفة منهم وبين يَحْصُب وهم فى الجبل
الفارسيّون وهم قليل ✿

ثم اختطّت طائفة من لَخْم خَلْفَ بنى وائل وشرعوا فى النيل ثم مضوا ينازعون
10 يَحْصُب وهم فى جبل حتى برزوا الى ارض الحَرْث[2] والزَّرْع وكان بين القبائل فضاء
من[3] القبيل الى القبيل فلما مدّت الأَمْداد فى زمان عثمن بن عفّان وما بعد ذلك
وكثر الناس وَسّع كلّ قوم لبنى ابيهم حتى كثر البُنْيان والتأم ✿

خطط الجيزة[4]

حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب وابن هُبيرة
15 يزيد احدهما على صاحبه قال فاستحبّت[5] هَمْدان ومَن والاها الجيزة فكتب عمرو بن
العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح[6] عليهم وما فعلوا فى
خططهم وما استحبّت[7] هَمْدانُ ومن[8] والاها من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد
الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيتَ ان تفرق عنك[9] اصحابك لم يكن
ينبغى لك ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينهم وبينك بحر لا تدرى ما
20 يفجأُهم فلعلّك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما تكره فآجمعهم اليك فان ابوا
عليك واعجبهم موضعهم[10] فآبْنِ عليهم من فَيْء[11] المسلمين حصْنا. فعرض عمرو ذلك عليهم

1) C دسارعين. 2) AC الحارث. 3) B بين. 4) The following cited in Ḥusn I 64 f. 5) C فاستحبت. 6) BC + الله. 7) BC استحبت. 8) BC وما (and A orig.). 9) AC om. 10) B + بالجيزة. 11) A فئ.

فأبوا * واعجبهم موضعهم بالجيزة[1] (49a) ومَن والاهم على ذلك من رهطهم يَافِعْ[2] وغيرها
واحبّوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن الذى بالجيزة فى سنة احدى
وعشرين وفرغ من بنائه[3] فى سنة اثنتين وعشرين ۞ قال غير ابن لهيعة من مشائخ
اهل مصر ان عمرو بن العاص لمّا سأل اهل الجيزة ان ينضمّوا الى الفسطاط قالوا
منقدّمًا[4] قدّمناه فى سبيل الله ما كنّا لنرحل[5] منه الى غيره فنزلت يافع[6] الجيزة فيها 5
مُبَرِّح[7] بن شهاب وهَمْدان وذو أَصْبح فيهم ابو شَمِر بن ابرهة وطائفة من التَجْر
* منهم علقمة بن جُنادة احد بنى مُلك بن التَجْر[8] ۞ وكانت منهم طائفة قد اختطّوا
بالفسطاط[9] أَسْفَل من عَقَبة تَنُوخَ[10] قد بيّنتُ ذلك فى صدر كتابى ۞

قال وقد كان دخل مع عمرو بن العاص قوم من العجم يقال لهم الحَمْراء والفارسيّون.
فأمّا الحمراء فقوم من الروم فيهم[11] بنو يَنَّة[12] وبنو الأَزْرَق وبنو رُوبيل[13]. والفارسيّون 10
قوم من الفرس وفيهم[14] زعموا قوم من الفُرْس الذين كانوا بصَنْعاء وكان حامل لواءهم
* ابن يَنّة[15] واليه تُنسب سقيفة * ابن ينّة[16] التى بفسطاط مصر بالحمراء. فقالت الروم
والفارسيّون إنّهم العرب وإنّا لا نأمنهم ونخاف الغدر من قِبَلهم قالوا فما الرأى قالوا
ننزل نحن فى طرف وانتم فى طرف فان يكن منهم غدر كانوا بيننا فقال بعضهم فان
يكن منهم غدر كانوا[17] بين لَحْيَي الاسد وكنّا قد أُخِذنا بالوُثْقى. فنزلت الروم الحمراء 15
التى بالقنطرة ونزلت الفرس بناحية بنى وائل فمسجد الفارسيّين هنالك مشهور
معروف ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن شيخ من موالى فَهْم
عن عُلَىّ بن رَبَاح قال قدم عمرو بن العاص بالحمراء[18] والفارسيّين من الشام. قال
ابن لهيعة سمّاهم الحمراء لانهم من العجم ۞

---

1) B (marg.) inserts after رهطهم. 2) B نافع. 3) BC بنيانه. 4) A مُتَقَدَّم.
5) A لندخل (and so Ḥusn), C ندخل. 6) C om. 7) B مبرج. Tajrîd II 54,
Ḥusn I 104. 8) A om. 9) C من الفسطاط. 10) Duqm. IV 51. 11) A منهم.
12) A ينّه, B نَبَّه, C s. p. 13) A رُوَبيل. 14) B ومنهم. 15) C ابرده.
16) C برده. 17) C كان. 18) C الحمرا.

ذكر أخائذ الاسكندرية

* قال واما[1] الاسكندرية فلم يكن بها خِطَط غير ان اباء الاسود النضر[2] بن عبد الجبّار حدثنا عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان الزبير بن العوّام اختطّ بالاسكندرية. وانما كانت اخائذ مَن اخذ منزلا نزل[3] فيه هو وبنو ابيه. وان عمرو بن 5 العاص لما فتح الاسكندرية اقبل هو وعُبادة بن الصامت حتى علوا الكَوْم الذى فيه مسجد عمرو بن العاص فقال معوية بن حُديج ننزل فنزل عمرو بن العاص القصر الذى صار لعبد الله بن سعد بن ابى سرح ويقال ان عمرًا وهبه له لمّا ولى البلد۞ ونزل ابو ذرّ الغفارى[4] منزلا كان غربىّ المُصلّى الذى عند مسجد عمرو مما يلى البحر وقد انهدم ونزل معوية بن حديج موضع داره التى فوق هذا التلّ وضرب 10 عبادةُ بن الصامت بناء[5] فلم يزل فيه حتى خرج من الاسكندرية ويقال ان ابا الدّرداء كان معه والله اعلم۞

حدثنا[6] عثمن بن صلح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب وابن هُبيرة فى حديثهما قال فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص (49*b*) من اصحابه لرباط[7] الاسكندرية رُبْعَ الناس وربعٌ فى السواحل والنصف مقيمون معه وكان يصيّر 15 بالاسكندرية خاصّةً الربع[8] فى الصيف بقدر ستّة اشهر ويعقب[9] بعدهم شاتيةً ستّة اشهر وكان لكل عريف قصر ينزل فيه بمن معه من اصحابه واتّخذوا فيه اخائذ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة حدثنا يزيد بن ابى حبيب ان المسلمين لما سكنوها فى رباطهم ثم قفلوا ثم غزوا ابتدروا فكان الرجل ياتى المنزل[10] الذى كان فيه صاحبه قبل ذلك فيبتدره فيسكنه فلما غزوا قال عمرو انى اخاف ان 20 تخربوا المنازل اذا كنتم تتعاورونها فلما كان عند الكِرْيَوْن قال لهم سيروا على بركة الله فن ركز منكم رُمْحه فى دار فهى له ولبنى ابيه فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه فى منزل منها ثم ياتى الاخر فيركز رمحه فى بعض بيوت الدار فكانت الدار

1) A دفا. 2) Mss. نصر. 3) C om. 4) A om. 5) B بنا بناه, cor. later to a بنا. 6) Cf. below, fol. 73*b*. 7) B فى الرباط. 8) C للربع. 9) B وتعقب. 10) C المنزلة.

تكون لقبيلتين ثلاث[1] وكانوا يسكنونها[2] حتى اذا قفلوا سكنيا[3] الروم. وعليهم مَرْتَبَا. فكان يزيد بن ابى حبيب يقول لا يحلّ من كرائها شىء[4] ولا يبيعبا * ولا يورّث ولا يُورَث[5] منها شىء انما كانت لهم يسكنونها[2] فى رباطهم ✿

الزيادة[6] فى المسجد الجامع

ثم[7] ان مَسْلمة بن مخلّد الانصارى زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ومسلمة الذى كان اخذ اهل مصر ببنيان[8] المنار للمساجد كان اخذه اياهم[9] بذلك فى سنة ثلث وخمسين فبُنيت المنار وكُتب عليها اسمه ✿ حدثنا[10] يحيى بن عبد الله بن بكير قال اخذ مسلمة بن مخلّد الناس ببناء[11] منار المساجد ووضع ذلك عن خَوْلان لانه كان صاهرَ اليهم واسقط ذلك عنهم ✿ ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد فى سنة سبع وسبعين وبناه. ثم كتب الوليدُ بن عبد الملك فى خلافته الى قُرّة بن شَرِيك العبسىّ وهو يومئذ واليه على اهل[12] مصر. وكانت ولاية قرّة بن شريك مصر فى سنة تسعين[13] قدمها يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر[14] ربيع الاول وعُزل عبد الله بن عبد الملك وفى ذلك يقول الشاعر[15]

عَجَبًا ما عَجِبْتُ حينَ اتانا ... أَنْ قَدَ أَمَّرتَ قُرّةَ بْنَ شَرِيكْ

وعَزَلْتَ الفَتَى المُبارَكَ عَنّا ... ثُمَّ فَيَّلْتَ[16] فيه رَأْىَ أَبِيكْ

فهدمه كلّه وبناه * هذا البناء[17] وزوّقه وذهّب رُؤُس العُمُد التى فى مجالس قيس وليس فى المسجد عمود مذهّب الرأس الا فى مجالس قيس وحوّل قُرّة[18] المنبر حين هدم المسجد الى قَيْسارِيّة العَسَل[19] فكان الناس يصلّون فيها الصلوات ويجمّعون فيها الجُمَع حتى فرغ من بنيانه[20] والقِبْلة فى القيسارية الى اليوم وكانت القُبّة التى فى[21]

---

1) BC ثلثة. 2) C سكنوها. 3) B سكنتها. 4) BC شيا. 5) B ولا تورث, C ولا يورث ويورث. 6) D resumes here! 7) Ḥusn I 63, 18 ff. 8) C ببناء. 9) A اياه, D om. 10) D om. this trad. 11) C ببنيان. 12) B om. 13) D om. to فهدمه كله. 14) C om. 15) Ḥusn II 7, Maḥās. I 244, Guest, Kindi, ٦٣. 16) C, Maḥās., قبلت. 17) BC هذا بناء. 18) D قبرة. AC + بن شريك. 19) C الغسل. Duqm. IV 63. 20) D om. to ثم زاد (as in Ḥusn). 21) BC om.

وسط الجزيرة بين الجسرين فى المسجد[1] الجامع. ثم زاد موسى[2] بن عيسى الهاشمى بعد ذلك فى مؤخّره فى سنة خمس وسبعين ومائة. ثم زاد عبد الله بن طاهر * فى عرضه[3] بكتاب (50a) المامون بالاذن[4] له فى ذلك فى سنة * ثلاث عشرة[5] ومائتين وادخل فيه دار الرّمل كلها الا ما بقى منها من دار الضرب * ودخلت فيه دار ابن 5 رُمّانة وغيرها من بعض الخطط التى ذكرناها[6] ❁

فكان عُمّال الوليد بن عبد الملك كما حدثنا سعيد بن عُفير كتبوا اليه ان بيوت الاموال قد ضاقت من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد ❁ فأوّل مسجد بُنى بفسطاط مصر المسجد الذى فى اصل حصن الروم عند باب الرّيحان قُبالة الموضع الذى يعرف بالقالوس[7] يعرف بمسجد القلعة[8] ❁ حدثنا حميد بن هشام 10 الحميرى قال كل مسجد بفسطاط مصر فيه عَمَدُ رُخام فليس بخطّى ❁

واوّل كنيسة بُنيت بفسطاط مصر كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر الكنيسة التى خلف القنطرة ايام مسلمة بن مخلّد فانكر ذلك الجُنْد على مسلمة وقالوا له أتُقرّ لهم ان يبنوا الكنائس حتى كاد أن[9] يقع بينهم وبينه شرّ فاحتجّ عليهم مسلمة يومئذ فقال إنها ليست فى قَيْروانكم وانما هى 15 خارجة فى ارضهم فسكتوا[10] عند[11] ذلك[12] ❁ فهذه خطط اهل مصر ❁

ذكر القطائع

قال وقد كان المسلمون حين اختطّوا قد تركوا[13] بينهم وبين البحر والحصن فضاء[14] لتعريف دوابّهم وتأديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولى معوية بن ابى سفين فاشترى خطّة مسلمة بن مخلّد منه[15] واقطعه دارَه التى بسوق وَرْدان ثم اشترى 20 خطّة[16] عُقبة بن عامر واقطعه داره التى فى الفضاء[17] عند اصحاب التبْن وهى اليوم فى

1) BC مسجد. 2) Cor. in B to ابو موسى. 3) BC om. 4) A om. 5) BD ثلاثة عشر. 6) BC ذكرنا. D om. this sentence. 7) Duqm. IV 35, 3, 6 ff. See Glossary. 8) A s. p., BD العطه, C الغفلة. Cf. Maqr. II 325, 17 f. 9) D om. 10) C فسكنوا. 11) D بعد. 12) D om. following, and title. 13) D نزلوا. 14) D قصبا. 15) B om. 16) D دار. 17) C + بالفسطاط.

يدى فَرَج ثم[1] اشترى دار ابى رافع[2] التى صارت للسائب مولاه واقطع السائبَ
الدار التى عند حَبْز الوزّ ثم ابتنى عبد العزيز دار الأضْياف كانت لاضياف عبد
العزيز . واقطع معوية ايضا سارية مولى عمر بن الخطّاب فى الزقاق الذى يعرف بحَبْز
الوزّ فباعه ولده مقطّعا[3] واقطع عبدُ العزيز خلدَ بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام دارَ مَخْرمة التى فى الفضاء وكانت له دار موسى بن عيسى النُوشَرِىّ[4] التى 5
بالمَوْقف قال وكان خلد وعمر ابنا عبد الرحمن بن الحرث بن هشام مع عبد الله بن
الزبير وكان ابو بكر بن عبد الرحمن أخًا لعبد الملك بن مرون وتِرْبًا له فلما ظهر
عبد الملك بن مرون[5] قال لا سبيلَ الى ما يكره عمرُ وخلد مع ابى بكر ولكن لله
علىّ أن لا يسكنان[6] الحجاز فكتب الى الحجّاج ان خَيِّرْهما فى اىّ الامصار شاا[7]
فلْيلحقا بها فلحق خلد بعبد العزيز بن مرون فاقطعه دار مَخْرمة فى الفضاء 10
وكانت له دار موسى بن عيسى التى بالموقف وأما عمر فلحق ببِشْر بن مرون بالعراق
فله بواسط آثار كثيرة واقطع عُمارةَ بن الوليد بن عقبة بن ابى مُعَيط الدور التى
تلى اصحابَ التبن قِبْليًّا[8] وكان ابو معيط يسمّى أَبانًا[9] * حدثنى بذلك محمد بن
ادريس الرازىّ وله يقول ضِرار بن الخطّاب

15 عَيْنِ فَابْكِى لعُقْبةَ بن أَبانِ   فَرْعِ فِهْرٍ وفارسِ الفُرْسانِ

(50*b*) وله يقول بعض الشعراء

مَنْ سَرّه شَحْمٌ ولَحْمٌ راكِدٌ   فَلْيأْتِ جَفْنةَ عُقْبة بنِ أَبانِ[10]

قال وكان عبد الأعلى بن ابى عَمْرة وهو مولى لبنى شيبان على اخت موسى بن نُصير
وكانت له من عبد العزيز منزلة فخطّ له[11] دارَه ذات الحَمّام الذى[12] يقال له حَمّام
التبن فلما قدم عبد الاعلى بن ابى عَمْرة من عند أَلْيون[13] صاحب الروم قال لعبد 20

1) The following, to the end of the paragraph (p. 134, l. 15) is repeated in Mss. BC several pages below. 2) Here begins another long omission in D. 3) Mss. s. p. 4) This *nisba* only in A. See Suyûṭî, *Lubb al-Lubâb* ed. Veth, p. 266. 5) B + على ابن الزبير. 6) B يسكنا, here, but below as text. 7) C سا. 8) Mss. ملى. 9) BC ابان. 10) This whole passage is wanting here in BC, but is given below, where the paragraph is repeated. 11) A + عبد العزيز. 12) C التى. 13) C البون (also below), B s. p.

العزيز قد أَبْلَيتَ[1] المسلمين فى تأجيهم[2] ايّاى نُصْحًا وبلاءً حسنا فمُرْ لى بأربع
سَوارى[3] من خَرِب الاسكندرية فامر له بها فهى على حَوْض حَمّامه الاعظم ۞ * وكان
عبد العزيز يرسله بالبَزّ الى ابن عُمَر. حدثنا ابو الاسود حدثنا ابن لهيعة عن عُبيد
الله بن المغيرة عن عبد الأعلى بن ابى عَمْرة ان عبد العزيز بن مروان ارسل معه
5 بالف دينار الى ابن عمر فقبلها[4] ۞ قال واقطع عبد الملك بن مروان عمر بن علىّ الفِهْرىّ
ثم احَدَ بنى مُحارِب داره ذات الحَمّام التى اشتراها موسى بن عيسى الى جنب اصحاب
القُرْط. وذلك ان عبد الملك[5] بن مروان لما قَتَل عمرو بن سعيد كان عمر بن على ممن
أَبلى[6] معه وكان فى اصحابه فدخل[7] عليه فى خاصّته وعمرو بن سعيد مقتول فاستشارهم
فى قتله فكلّهم هاب قتله ولم يره فقال[8] عمر بن علىّ أَقتلْه قَتَلَه الله فلا يزال[9] فى
10 خِلاف ما عاش قال * عبد الملك[10] ها هو ذا قال[10] فَأَلْقِ راسه الى الناس وأَنْهِبْهم بيت
المال يفترقون عنك ففعل فافترق الناس وارسله عبد الملك الى منزل عمرو يفتشه فوجد
فيه كُتُبا فيها اسماء من بايعه فاحرقها وبلغ ذلك عبد الملك فقال له[10] ما حملك على
ما فعلتَ قال لو قرأتَها لَمَا صَحّ لك[11] قلبُ شامىٍّ ولا استقامت طاعته اذا علم
انك قد علمت[12] بخلافه إياك فصوّب رأيه وحمده واقطعه داره ذات الحَمّام التى اشتراها
15 موسى بن عيسى الى جنب اصحاب القُرْط ۞[13] قال عبد الملك بن مسلمة فى قطيعة
من عبد العزيز للفهرىّ ولم يسمّه باسمه إلا ان[14] ابن عُفير سمّاه[15] وقال عبد الملك

---

1) C ابتليت. 2) B ناجيبنه, C تاجيهم (also below). See Glossary أجه. 3) A سوار. 4) This passage om. here in BC, but given below, where the paragraph is repeated. C has بالبزء instead of بالبَزّ, and فقتله (!) instead of فقبلها. 5) C العزيز. See Maḥās. I 203 f. 6) Mss. ابلا. 7) B بدخل. 8) B + له. 9) B نزال. 10) BC om. here, but not below. 11) C om. 12) C عملت. 13) BC proceed here with the paragraph beginning: قال وبنى عبد العزيز القيساريات التى للعسل والحبال والنجباش (see below); then give the Ibn Sandar traditions; then *repeat* the paragraph beginning: قال ثم اشترى دار ابى رافع (above, p. 133); then proceed as in the text; and finally, *repeat* the paragraph concerning the قيساريات of ʻAbd al-ʻAziz (below, p. 136). The order in D, which gives only an abridgment, is like that in A. See, further, the Introduction. 14) A om. 15) A om. The following is quoted in Duqm. IV 86.

ابن مسلمة اقطعها عبدُ العزيز الفهرى مولى ابن رُمّانة حين قدم عليه وبناها له
يزيد بن رمّانة وهى الدار التى تعرف اليوم بدار السلْسلة. وآل ابى عبد الرحمن
يزيد[1] بن أُنيْس الفهرى ينكرون ذلك وهُم بذلك أَعْلَمُ ويقولون انها خِطّة لابى عبد
الرحمن الفهرى اختطّها عامَ فتح مصر ولم يكن بنى منها[2] شيًّا غير سُورها ثم خَرَجَ
الى الشام فاستشهد بها ثم قدم ابناه العلاء وعلىّ وكان العلاء أَسَنَّهما وقد كان رأى
رسول الله صلعم فقدما الى مصر فجعلا ذلك البناء مثل المِرْبَد العظيم ولم يجعلا فيها
الا منزلًا واحدا واسكنا فيه[3] مولى لهما يقال له يُحَنّس ثم خرج العلاء الى المدينة
فقُتل عام الحَرّة وخلّف الحرثَ بن العلاء وخرج علىّ الى الشام فتُوفّى بها وخلّف عمرَ
ابن على فصار بمنزلة عند عبد الملك فبعث الى ابن رُمّانة وارسل اليه بمال وسأله أن
يبنى له دار جدّه بأَحكم ما يُقْدَرُ عليه ويجعلَ له فيها حَمّاما ويجعل له خَوْخةً فى
داره اذا اراد ان يدخله دخله * وقال إنّ[4] ذلك ذكرٌ (51a) لك ولشيخك فحرّك
ذلك[5] ابن رمّانة فبناها وجعل سورها اكثر[6] من ذراعَيْن بذراع البناء[7] وجعلها
* تُدوَّر بعُمُد[8] رُخام وجعل قاعتها مستديرة ولم يجعل فوقها بناء ثم قدم عمر بن
علىّ مصر وقد فرغ منها ابن رمّانة فقال له عمر لقد اتّقنتَ غير انك لم تجعل لها
مسجدا فبنى المسجد الذى يعرف اليوم بمسجد القُرُون[9] بناه مثل الدُكّان الكبير
ونحّاه عن الدار وجعل بينه وبين الدار فُرْجة وكان يجلس فيه. ثم بناه بعده ابو
عون عبد الملك بن يزيد ثم زاد فيه المطّلب بن عبد الله الخزاعى ثم احترق فبناه
السَّرِىّ بن الحكم هذا البناء ثم مات عمر بن على فورث الحرث بن العلاء وهو ابن
اخيه كلّما ترك وحَبّس الدارَ على الأَقْعَد فالأقعد بالحرث[10] بن العلاء من الرجال دون
النساء ابدًا ما تناسلوا وتَقْديمَ[11] كلّ طبقة على مَن هو اسفل منها فاذا انقرض
الرجال فهى على النساء كلّ من رجعت بنَسَبها اليه من الصُلْب فاذا انقرض النساء
فهى وحمّامها وكَوْمها المعروف بابى قشاش[12] يُقْسَمُ ذلك أَثْلاثًا فثُلْث فى سبيل الله
وثلث فى الفُقراء والمساكين وثلث على مواليه وموالى ولده واولادهم ابدًا ما تناسلوا

---

1) C ابن زيد. 2) A om. 3) C به. 4) C قال وان. 5) B om. Mss. + من. 6) C اكبر. 7) C om. 8) Mss. بدور بعمد. 9) See also Abu Ṣāliḥ 115. 10) C الحارث. 11) B وبقديم, AC s. p. 12) C s. p.

بعد مَرَمّتها[1] ورزق قيّم ان كان لها فاذا انقرض الموالى فلم يبق منهم احد فعلى
الفقراء والمساكين بفُسْطاط مصر ومدينة الرسول صلعم على ما يُرى من وليّها من
عمارتها ۞ واسم ابى عبد الرحمن[2] يزيد بن أُنَيْس بن عبد الله بن عمرو بن حَبيب
ابن عمرو بن شَيْبان بن مُحارب بن فِهْر وعمرو بن حبيب هو آكِلُ السَّقْب[3] وأُمّه
السَّوْداء ابنة زُهْرة بن كلاب وهو الذى يقول فيه الشاعر

بَنُو آكِلِ السَّقْبِ الذين كأنّهم نُجُومٌ بآفاقِ السماء تَنُورُ

وكان[4] عند دار السلسلة فلا أدرى أَفِى هذه الدار ام[5] غيرها حَوْضٌ من رُخام وكان
يُمْلأُ فى الأَعْياد طِلاء وتُجعل عليه الآنية ويشرب الناس فلم يزل الامر على ذلك
حتى ولى عمر بن عبد العزيز فقطعه ۞ وبالفسطاط غيرُ دارٍ يقال لها دار السلسلة
سِوَى دار الفِهْرِىّ منها دار السَّهْمِىّ[6] التى فى الحَذّائين[7] والدار التى كان فيها أَصْبَغ[8]
الفقيه فى زقاق القناديل ۞

قال وبنى عبد العزيز * بن مروان[9] القَيْساريّات قيسارية العَسَل وقيسارية الحبال
وقيسارية الكِباش وهى فى[10] خطّة قوم من بَلِىّ يقال لهم الوَحاوِحة[11] والقيسارية التى
يباع فيها البَزّ وهى التى تُعرف بقيسارية عبد العزيز وأُدخل فيها من خطط الراية
وكان فيها منزل كعب بن عدىّ العبادى[12] فعوّضه منها داره التى فى بنى وائل ۞ قال
وبنى هشام بن عبد الملك قَيْساريّته التى تعرف بقيسارية هشام يباع فيها البَزّ
الفُسْطاطىّ فى الفضاء بين القصر وبين البحر[13] . وبقيت بعد ذلك من الفضاء بقيّةٌ
بين بنى وائل[14] والبحر فاقتطعها بنو العبّاس الناسَ ۞ قال واقتطع عمرو بن العاص حين
وَلِىَ وَرْدانَ مولاه الارض التى خلف القنطرة التى غَرْبِيّها ابو خُنَيْد الى كنيسة الروم
التى هناك. وما كان عن يمينك من رأس الجسر القديم الى حمّام الكَبْش وهو الحمام

---

1) C مرمتك. 2) Cf. Ḥajar IV 237. 3) A, marg.: سُمّى بذلك لانه اغار على بكر بن وائل ولهم سَقْبٌ يعبُدونه فأخذ السقب فأكله قاله ابن الكلبى. 4) D resumes here, for two lines (to فقطعه). 5) A او. 6) C الفهرى. 7) A الحذابين, B s. p. except ذ, C الحد (sic). 8) Aṣbagh ibn al-Faraj, † 225. 9) Secondary. A om., B in marg. 10) C om. 11) C has here الوخارجة, and above (where BC repeat the paragraph) ابو خارجة. 12) See Moscht. 334. 13) C (above) والجرة. 14) C وابلة.

الذى يعرف اليوم بحمام الشّوق والآخر[1] (51b) الى ساحل مَريس[2] فكل ذلك كان
للوليد بن عبد الملك وكان للوليد ايضا ما كان على[3] يسارك من الجزيرة وانت خارج
الى الجيزة والحَوانيت اللاصقة بجزيرة الصناعة ۞

وكان[4] عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد اقطع ابنَ سَنْدَر مُنْيَةَ الأَصْبَغ[5] فحاز
لنفسه منها الف فَدّان كما حدثنا يحيى بن خلد عن الليث بن سعد. ولم[6] 5
يبلغنا أن عمر بن الخطاب اقطع احدًا من الناس شيئًا من ارض مصر إلا ابن سندر
فانه[7] اقطعه ارض مُنية الاصبغ فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز
من وَرَثته فليس بمصر قطيعة أَقْدَمُ منها ولا افضل ۞ * وكان سبب إقطاع عمر ما
اقطعه من ذلك كما[8] حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لَهيعة عن عمرو بن
شُعيب عن ابيه عن جدّه انه كان لزِنْباع الجُذامىّ غلامٌ يقال له سَنْدَرٌ[9] فوجده 10
يُقبّل جاريةً له فجَبّه وجدع أُذنيه وأَنْفه فاتى سَنْدر الى رسول الله صلعم فارسل الى
زنباع فقال لا تُحَمّلوهم ما لا تُطيقون وأَطْعموهم مما تاكلون وأَكْسُوهم مما تلبسون فان
رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم[10] فبيعوا ولا تعذّبوا خَلْق الله ومَن مُثِل به او أُحْرِق
بالنار فهو حُرٌّ وهو مَوْلى الله ورسوله فأُعْتق سندر فقال أَوْصِ بى يا رسول الله قال
أُوصى[11] بك كلَّ مُسْلم فلما تُوفّى رسول الله صلعم أَتى سَنْدَر الى ابى بكر الصدّيق 15
رضى الله عنه فقال آحفظ فىّ وصيّة رسول الله صلعم فعاله[12] ابو بكر حتى توفى ثم
اتى عمر فقال له آحْفظ فىّ وصيّة النبى صلعم فقال نعم إن رضيتَ أن تقيم عندى
اجريتُ عليك ما كان يُجْرى عليك ابو بكر والّا فانْظر أىّ المواضع أَكْتُبْ[13] لك فقال
سندر مصر فانها ارض رِيف فكتب له[14] الى عمرو بن العاص آحفظ فيه وصيّة رسول

---

1) I. e. والى الحمام الاخر. BC (above) have simply الى حمام الكبش والحمام الاخر.
2) C here مربس, but above مرتس. 3) A على, BC عن (على above). 4) BC in their duplicate passage, above, also continue in this way. 5) Yāq. IV 674, Maḥās. II 100. 6) D resumes again! 7) C فاما. 8) In the *second* occurrence of the long passage in BC these words are omitted, and after يقال له سندر, below, the text has simply وذكر الحديث الا انه قال له انظر أىّ موضع تحبّ ۞, the remainder of the story being omitted. 9) Cf. Ḥusn I 71, also 94f. 10) C كرهتم. 11) D اوص. 12) D فقال له. 13) C اطيب. 14) D عمر.

الله صلعم فلما قدم على عمرو * قطع له[1] ارضا واسعة[2] ودارًا فجعل سندر يعيش
فيها فلما مات قُبضت فى مال الله ۞ قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن
مروان الاصبغ بَعْدُ فهى من خير اموالهم ۞ وروى ابن وهب عن ابن لهيعة عن
يزيد بن ابى حبيب عن ربيعة * بن لقيط التُجيبى[3] عن عبد الله بن سَنْدر عن
5 ابيه انه كان عبدًا لزِنْباع بن سَلامة الجُذامى فعتب[4] عليه فخصاه وجدعه فاتى رسول
الله صلعم فاخبره فأغْلظ لزنباع القول واعتقه منه[5] فقال أَوْصِ بى يا رسول الله قال اوصى
بك كل[6] مُسْلم. قال يزيد وكان سندر كافرًا ۞ حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا
الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان غلامًا لزنباع الجذامى اتّهمه فامر
باخْصائه[7] وجَدْع أنفه وأُذنيه فاتى الى رسول الله صلعم فأَعتقه وقال أَيُّما[8] مملوك مُثِلَ
10 به فهو حُرٌّ وهو مولى الله ورسوله فكان بالمدينة عند رسول الله صلعم يرفق به فلما
اشتدّ مرض رسول الله صلعم قال له ابن سندر يا رسول الله إنّا كما ترى فمَن لنا
بعدك فقال رسول الله صلعم أُوصى بك كل مؤمن * فلما ولى ابو بكر رضى الله عنه
اَجْرى عليه نفقته حتى مات[9] فلما ولى عمر بن الخطّاب اتاه ابن سندر فقال احفظْ فىَّ
وصيّة رسول الله صلعم فقال له اُنظرْ[10] اىّ اجناد المسلمين شئْتَ فالْحَقْ به آمُرْ لك
15 بما يُصْلِحك فقال ابن سندر أَلْحَقُ بمصر فكتب له[11] الى عمرو بن العاص * يامره
أن يامر[12] له بأرض تَسَعُهُ فلم يزل فيما يسعه[13] بمصر ۞ ويقال سَنْدَر وابن سندر
والله اعلم بالصواب[14]. ولاهل[15] مصر عنه حديثان مَرْفُوعان هذا احدهما والآخر (52a)
حدثنا يحيى بن بكير وعبد الملك بن مسلمة قالا حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن
ابى حبيب عن ابى الخير عن ابن سندر قال[16] قال رسول الله صلعم * أَسْلَمُ سالمَها[17]
20 اللهُ وغِفارٌ غَفَر الله لها وتُجِيبُ أَجابت اللهَ ورسولَه. قال ابن بكير فى حديثه فقلتُ

---

1) D فاقطعه. 2) D om. remainder of chapter. 3) C عن جده. 4) C فخرج. 5) C عنه. 6) C اى. 7) A marg. بخصائه, C فجبه. 8) C كل. 9) AC om. 10) A + فى. 11) B + عمر. 12) B فامر. 13) B صعه, cor. to يسعه. 14) Cf. Ḥajar II 272 f., 374 f. 15) BC in the *former* occurrence of the passage proceeded as follows; ولهم عنه عن النبى صلعم حديث واحد ويكنى سندر بابى الاسود ۞ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير الخ. 16) BC om. 17) C سالم سلمها.

بأبا الاسود * انت سمعت[1] رسول الله صلعم يذكر تُجيب[2] قال نعم قلت وأُحدّث
الناس عنك بذلك قال نعم[3] ✿

خروج[4] عمرو الى الريف[5]

حدثنا[6] عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شُريح عن ابى قَبيل قال كان
الناس يجتمعون بالفُسْطاط اذا قفلوا فاذا حضر مَرافقُ الريف[7] خطب عمرو بن العاص 5
الناس[8] فقال قد حضر مرافقُ ريفكم فانصرفوا فاذا حمض اللَّبَنُ واشتدّ العُود وكثر
الذُباب فَحَيَّ على فُسْطاطكم ولا أُعلمنّ ما جاء احدُكم[9] قد أَسْمن نفسه وأَهزل
جَوادَه ✿ حدثنا احمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم إنه قد حضر الربيعُ فمَن أَحبّ
منكم أن يَخرج بفرسه يُرْبِعُه فليفعلْ ولا أُعلمنّ ما جاء رجلٌ قد أَسمن نفسه وأَهزل 10
فرسه فاذا حمض اللبنُ وكثر الذُباب ولَوَى العُود فارجعوا الى قَيْرَوانكم ✿ حدثنا عبد
الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان عمرو بن العاص كان يقول للناس اذا
قفلوا آخرجوا الى أَريافكم[10] فاذا غَنّى[11] الذباب وحمض اللبن ولوى العود فَحَيَّ على
فسطاطكم ✿

خُطْبة[12] عمرو بن العاص. حدثنا سعيد بن مَيْسَرة عن اسحق بن الفُرات عن 15
ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحميرى[13] عن بَحير بن ذاخر المَعافرى قال رُحْتُ أنا
ووالدى الى صلاة[14] الجمعة تَهْجيرًا[15] وذلك آخر الشتاء اظنّه بعد حميم[16] النَّصارى

---

1) C بلغت. 2) Mss. تجيبا. 3) In the duplicate passage, above, BC then continued: خبرنا (اخبرنا) عمارة بن الوليد عن عبد الملك بن مسلمة والباقى كله لابن عفير (غفير C) ✿. This is in red ink in B. The two Mss. then proceed: قال ثم اشترى دار ابى رافع, etc., as above. 4) Here begins, in ABC, the fourth main division (جزء) of the History. 5) Superscription wanting in B. 6) A pref. the usual long introductory formula, see the Introduction. B pref. حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال. C begins with ابن فديك, as usual. D om. even the *isnāds*. The following is in Ḥusn I 72. 7) D + زمن الربيع. 8) D om. following. 9) C احد. 10) B ربحكم, C ريافكم. 11) AC غنا, B غنى. 12) C حدثنا. The following is quoted in Maḥās. I 81 f., but with an inferior text, as usual. 13) D resumes here. 14) D لمساجد لصلاة. 15) C تحجيرا. 16) See Glossary.

بايّام يسيرة فأطلْنا الركوع اذ اقبل رجال بأيديهم السياط يزْجُرون النـاس فذُعِرتُ
فقلت يا أبتِ مَن هولاء قال يا بُنىّ هولاء الشُرَط فاقام المؤذّنون الصلاة * فقام عمرو[1]
ابن العاص على المنبر فرأيت رجلا رَبْعَةً قَصْد القامة وافر الهامة أدْعَج أبْلَج عليه
ثياب مَوْشيّة كأنّ به العِقْيان[2] تتأتّلق عليه حُلّة وعمامة وجُبّة فحمد الله واثنى عليه
5 حمدًا مُوجزًا وصلّى على النبى صلعم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم فسمعته يحُضّ على
الزكاة وصِلة الأرحام ويامر بالاقتصاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال. وقال[3] فى ذلك
يا معشر[4] الناس * إيّاى وخِلالًا أربعًا[5] فانها تدعو الى النصب بعد الراحة والى الضيق
بعد السَعَة والى المَذَلّة بعد (54a) العِزّة اياى[6] وكثرة العيال واخفاض[7] الحال وتضييع
المال والقيل بعد القال فى غير دَرَك ولا نَوال ثم انه لا بُدّ من فراغ يؤول[8] اليه المرء
10 فى توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الى ذلك
فلياخذْ بالقصْد والنصيب[9] الأقلّ ولا يُضيع المرء فى فراغه نصيب[10] العلم من نفسه
فيحُور[11] من الخير عاطلا وعن حَلال الله وحَرامه غافلا. يا معشر الناس انه قد تدلّت
الجَوْزاء وذَكَت[12] الشِعْرَى واقلعت[13] السَماء وارتفع الوَبأ وقلّ[14] النَدَى وطاب المَرْعَى
ووَضعت الحوامل[15] ودَرَجَت السخائل وعلى الراعى بحسن[16] رعيّته حُسْنُ النظر * فحَىَّ
15 لكم[17] على بركة الله الى ريفكم فنالوا من خيره ولبنه وخِرافه[18] وصيده وأرْبعوا خيلكم
وأسمنوها وصُونوها واكرموها فانها جُنّتُكم[19] من عدوّكم وبها مغانمكم وأثقالكم[20] واستوصوا
بمن جاورتموه من القِبْط خيرًا واياى والمشمومات[21] والمعسولات[22] فانهنّ يُفْسِدْنَ الدّين
ويقصّرْن الهِمَمَ. حدثنى عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلعم يقول ان الله سيفتح

---

1) A معال (sic). 2) B العقبان. 3) A واخفاض لحال (see below). 4) C معاشر. 5) B ايّاى وخلال اربع, C اياكم وخلال الربع. 6) B اياكم, but cor. prima manu to اياى. 7) B واحفاض. Read والخفاض, see Glossary. Maḥās. has واحفاظ (المال). Ḥusn omits the difficult portions of this *ḥuṭba*. 8) C يأول. 9) C والنصب, D وبالنصب. 10) C نصب. 11) So A, expressly; B فيكون, C فيحوز. 12) C ويكت. 13) All four Mss. have ولما واقلعت (a copyist's blunder). 14) D وقلد. 15) D الحوايل. 16) B لحسن. 17) Thus A, expressly, as also above. B فحادلكم, cor. to فامضوا. Ḥusn and Maḥās. فحَىَّ لكم. 18) C + وخيله. 19) B تجيتكم. 20) A s. p., B وانفالكم, D وانعالكم. 21) AC s. p., B والموسومات, D والسمومات. 22) B والمغسولات.

عليكم بعدى مِصْرَ فاستوصوا بقبطها خيراً فان لكم منهم[1] صِهْرًا وذِمّةً. فعُفّوا أيديكم
وفُروجكم وغُضّوا ابصاركم ولا اعلمنّ ما أتى رجلٌ قد أسمن جسمَه وأهزل فرسَه وأعلموا
أنّى معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه[2] من غير عِلّة حَطَطْتُه من فريضته
قَدْرَ ذلك وأعلموا انكم فى رِباط الى يوم القيامة لكثرة الأعداء حَوالَكم[3] وتشوُّف[4] قلوبهم
اليكم والى داركم مَعْدِن الزَّرْع والمال والخير الواسع والبركة النامية. وحدثنى عمر امير 5
المؤمنين انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتّخذوا فيها جُنْدا
كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له ابو بكر ولِمَ يارسول الله قال لانهم وأزواجهم
فى رباط الى يوم القيامة. فاحمدوا الله معشرَ[5] الناس على ما أَوْلاكم[6] فتمتّعوا فى ريفكم
ما طاب لكم فاذا يبِسَ العود وسَخُنَ العَمود وكثر الذُّباب وحمض اللبن وصَوّح البَقْلُ
وانقطع الوَرْد من الشجر فحَيَّ على فسطاطكم على بركة الله[7] ولا يَقْدمنّ احدٌ منكم 10
ذو عيال على عياله إلا ومعه تُحْفةٌ لعياله على ما أطاق من سَعَته[8] او عُسْرته. أقول
قولى هذا واستحفظ الله عليكم ✿ قال[9] فحفظتُ ذلك عنه فقال والدى بعد انصرافنا
الى المنزل لمّا حَكَيْتُ له خُطبته إنه يا بُنَىَّ يَتّخذو[10] الناسَ اذا انصرفوا اليه على
الرِباط كما حَدّثهم على الرِّيف والدَّعة ✿

ذكر مُرْتَبَع الجند[11] 15

قال وكان اذا جاء وقت الربيع واللبن[12] كتب لكل قوم بربيعهم ولبنهم الى حيث
احبّوا وكانت القُرَى التى ياخذ فيها عُظْمُهم مَنُوف وسِبَنْدِس[13] وأَهْناس وطَحَا وكان
اهل الراية متفرّقين فكان آل[14] عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد ياخذون فى
مَنْف ووَسيم ✿
وكانت هُذيل (54b) تاخذ فى بَنَا[15] وبُوصِير. وكانت عَدْوانُ تاخذ فى بوصير. وقُرى 20

1) A غيبة. 2) A نفسه. 3) D حونكم. 4) B وتشوف, as in Ḥusn. 5) CD معشر. 6) D والاكم. 7) B وعونه, as in Ḥusn. 8) A سَعَته, B تبيعه. 9) D om. from here on. 10) C يتحدوك. 11) This superscription wanting in B. Cf. Ḥusn I 72. 12) Later in A. 13) The vowels in A cf. below. B وسمس, C ودو سبلس. Yaq. II 573 gives the name on the authority of the Futuḥ Miṣr 14) B om. 15) B s. p.

عَكّ التى[1] ياخذ فيها عُظْمُهم بُوصير ومَنُوف وبَشْبَنْدَس[2] وأتْريب. وكانت بَلِىّ تاخذ
فى مَنف وطَرَابِيَة[3]. وكانت فَهْم تاخذ فى أتْريب وعَيْن شَمْس ومنوف. وكانت مَهْرة
تاخذ فى تَنَا[4] وتُمَىّ[5]. * وكانت الصَّدِف تاخذ فى الفَيُّوم. وكانت تُجيب تاخذ فى
تُمَىّ[6] وبَسْطة وسَبيم. وكانت لَخْم تاخذ[7] فى الفيّوم وطرابِيَة وقُرْبَيْط[8]. وكانت جُذام[9]
5 تاخذ فى طرابية وقربيط[10]. وكانت حَضْرَمَوْت تاخذ فى بَنَا[11] وعين شمس وأتريب.
وكانت مُراد تاخذ فى منف والفيّوم ومعهم عَبْس بن زَوْف. وكانت حِمْير تاخذ فى
بوصير وقُرى أهناس. وكانت خَوْلان تاخذ فى قرى أهناس والبَهْنَسى والقَيْس. وآل
وَعْلة ياخذون فى سَفْط[12] من بوصير. وآل أبْرَهة ياخذون فى منف. وغِفار وأسْلَم
ياخذون مع * وائل من جُذام وسَعْد[13] فى بَسْطة وقُرْبَيْط[14] وطرابية. وآل يَسار بن
10 ضِنّة فى أتريب. وكانت المَعَافر تاخذ فى اتريب وسَخَا ومَنوف. وكانت طائفة من
تُجيب ومُراد ياخذون بالبَدْقُون[15] ❁

وكان بعض هذه[16] القبائل ربّما جاوز بعضًا فى الربيع ولا يُوقَع[17] من معرفة ذلك
على احد[18] الّا أن عُظْم[19] القبائل كانوا ياخذون حيث وصفْنا وكان يُكْتَب لهم بالربيع
فيربعون وبالّلَبَن[20] ما اقاموا ❁ وكان لغفار ولَيث ايضا مُرْتَبَع بأتريب. قال واقامت
15 مُدْلِج بخَرِبْتَا[21] فاتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حِمْير من ذُبْحان[22] وغيرهم حالفوهم[23]
فيها فهى منازلهم ❁ * ورجعت خُشَيْن[24] وطائفة من لخم وجُذام فنزلوا أكناف

1) Mss. الذى. 2) The vowels in A; see above. 3) B وطرابيه. 4) A ببا, B بنا, C تنا; see however Yaq. I 874 bottom (also 486, 10 ff.!), Geogr. VI 82. 5) A وتُمى, B s. p. 6) Passage om. in A. 7) B باحدون, C لتاخذون. 8) B s. p., C وقربيط, A has وغُرْبيْط, see Yāq. III 867; probably the result of a scribal error, cf. Geogr. VI 82, VII 337. 9) Mss. s. p. 10) A as above, BC وقرنبيط. 11) Thus A; BC تنا. 12) BC صعط (B s. p.). 13) Wüstenf. Tabellen 5, 17. C has مع for من. 14) A as above, BC s. p. 15) Thus A, B بالبدقون, C بالبافور. See Geogr. V 74 and lit. cited. 16) C om. 17) B يقع. 18) B حد. 19) C اعظم. 20) C باللبن. 21) A بخَرِبْتَا, B s. p., C دخرتنا. 22) AB ذُبْحان, C s. p. See Qāmus I 219 mid. 23) C حالفوهم, and om. حمير. 24) C ورجعت حسس.

صان[1] وإبْليل وطرابية ولم يُحْفَظوا. ولم تكن قَيْس بالحَوْف الشرقىّ قديمًا وانما
الذى انزلهم به ابن الحَبْحاب وذلك انه وفد الى هشام بن عبد الملك فامر له بفريضة
خمسة آلاف رجل او ثلثة الاف رجل * شكّ عبدُ الرحمن[2] فجعل ابن الحَبْحاب
الفريضة فى قيس وقدم بهم فانزلهم بحر الحَوْف الشرقىّ ۞

ذكر خيل مصر

قال فلما نزل الناس واطمأنّت بهم منازلهم كانوا يخرجون فيؤدّبون خيلهم فى المِضْمار ۞
حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابى حبيب
عن عبد الرحمن بن شُماسة التُجيبى[4] عن معوية بن حُديج انه مرّ على رجل بالمِضْمار
معه فرس مُمْسك برسنه على كَثيب فارسل غلامه لينظر مَن الرجل فاذا هو بأبى ذرّ
فاقبل ابن حديج اليه فقال له يابا ذرّ إنى[5] أرى هذا الفرس قد عنّاك وما أُرى عنده
شيئًا قال ابو ذرّ هذا فرس قد استُجيبَ له قال ابن حُديج وما دَعْوةُ بهيمة من
البهائم فقال ابو ذرّ انه ليس من فرس إلا انه يَدْعو اللهَ[6] كلّ سَحَرِيّةِ اللهمّ أنت[6]
خوّلتنى عَبْدًا من عبيدك وجعلتَ رزقى بيده اللهمّ أجْعلنى (55a) احبَّ اليه من
ولده واهله وماله ۞ حدثنا * ابى عبد الله بن عبد الحكم[7] وشعيب بن الليث قالا
حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شماسة ان معوية بن
حديج حَدّثه انه مرّ على ابى ذرّ وهو قائم عند[8] فرس له فسأله ما تُعالج من
فرسك فقال انى اظنّ هذا الفرس قد استُجيبت دعوتُه ثم ذكر مثل حديث ابن
وهب ۞ حدثنا سعيد بن عُفير حدثنا ابن لَهيعة عن قيس بن الحجّاج قال مرّ بنا
عبد الرحمن بن معوية بن حُديج ونحن[9] جلوس مع حَنَش[10] بن عبد الله نحو صَفا
مَهْرة[11] فغفل عن السّلام فناداه حنش يابن معوية تمرُّ ولا تُسلّم والله لقد رأيتنى
أشفعُ لك عند[12] ابيك أن يجعل لسَرْجك رِكابًا تضع فيه رِجْلَك. قال[5] وكان ولد
معوية بن حديج ليست لسُروجهم[13] رُكُبٌ انما يثبون على الخيل وَثْبًا ۞

---

1) C صار. 2) B قال عبد الرحمن انا اشك. 3) C فلنا. 4) C القبرى. 5) B om. 6) BC اناك. 7) C ابى. 8) A على. 9) C وهو. 10) C حنيش, also below. 11) Mss. s. p. 12) C عبد. 13) A لسرجالهم.

قال وكانت أُصُول خيل مصر من خيل سمّى ابن عُفير بعضها منها أَشْقَرُ صدف
وكان لابى ناعمة مالك بن ناعمة الصدفى وبه سُمّيت خَوْخة الاشقر التى بفسطاط مصر
وكان السبب فى ذلك انّ الاشقر نَفَق فكره صاحبُه أن يطرحه فى الاكوام كما تُطْرَحُ
جِيَفُ الدوابّ فحفر له ودفنه هنالك فنُسب الموضع اليه ۞ حدثنا ابى عبد الله بن
5 عبد الحكم قال لما افتتح المسلمون القَصْر كان رجل من الروم يُقْبل من ناحية القُصَير
على بِرْذَوْن له أَشْهَبَ والمسلمون فى صلاة الصبح فيَقْتل ويطعن فتَطْلبه خيل المسلمين
فلا تقدر عليه وكان صاحب الأَشقر غائبًا فلما قدم أُخبر بذلك فكمن له فى موضع
واقبل العِلْج ففعل كما كان يفعل فطلبه صاحب الاشقر فادركه قال فاشتغلتُ[1] بقَتْل
العلج وشدّ الاشقرُ على الهَجِين فقتله ۞ ومنها ذو الريش فرس العَوّام بن حبيب
10 اليَحْصبىّ[2] ∴ والخَطّار فرس لبيد بن عُقْبة السَّوْمىّ ∴ والدُّعْلوق فرس حِمْيَر[3] بن
وائل السَّوْمى ∴ وعَجْلى فرس كانت[4] لعَكّ.[5] ولها يقول الشاعر

سَبَقَ الأَقْوامَ[6] عَجْلَى سَبَقَتْهُمْ وَهْىَ[7] حُبْلَى

حدثنا عبد الواحد بن اسحق حدثنا مرون بن معوية عن ابى حَيّان التَيْمى[8]
عن ابى زُرْعة عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم سمّى الأُنثى من الخيل فَرَسًا ۞ قال
15 وعَجْلى التى قال عبد الرحمن بن معوية بن حديج لنمر بن أَيْفَعَ[9] العَكّى ما فعلتْ
عَجْلى على وجه الاستهزاء به فقال أَمَا إنّ لها فى أُمّك سَهْمَيْن ۞ قال وكان للخم ايضا
فرس يقال له أَبْلَق لخم ∴ وكان النَّجُونُ[10] لعُقْبة بن كُليب الحضرمى ۞

وكان عبد العزيز بن مرون قد طلب الخَطّار من لبيد بن عقبة فامتنع عليه
فاغزاه إفريقيّة فمات بها فلما كان موسى بن نُصَيْر أَهْدَى الى عبد العزيز بن مرون
20 خيلًا فيها الخَطّار قال[11] وقد طالت مَعْرَفَتُه وذنبه فلما صارت اليه الخيل لم يجدوا
من يعرف الخطّار فقالوا ابنة لبيد فبعث به عبد العزيز اليها فقالت لمن اتاها (55b)
إنّى امرأةٌ فأخرجوا عنّى حتى انظر اليه ففعلوا فخرجت فنظرت اليه فعرفته فقالت والله

---

1) C فما اشتغلت. 2) C التحصبى. 3) A حِمْير, B حُمير, C s. p.
4) C اكاب (sic). 5) C لعل. 6) B القوم. 7) C وهو. 8) Yaḥyā
ibn Saʿīd † 145; Maḥās. I 395, Wāḍ. II 471. 9) C ابفع. 10) C للنجون.
11) BC om.

لا يركبك احدٌ بعد ابى سَوِيًّا ثم قطعت اذنى الفرس وقَلَبت ذنبه ثم قالت هو هذا
خذوه لا بَارَكَ الله لكم فيه فصار لعبد[1] العزيز بن مروان فاتّخذه للفحْلة[2] فكان
منه الذائذُ[3] ثم كان من الذائذ الفَرْقَدُ فهو ابو الخيل الفَرْقَدِيّة ولم يُعْرَق[4] الفَرْقَدُ فى
شىء من خيل مصر الّا جاء سابقًا. وكان اهل مصر لمّا بلغ مروانُ بن الحكم القاصرةَ[5]
وجّهوا اليه عُقْبَة بن شريح بن كليب المعافرى ومُطَيْر بن يزيد التُّجيبى طليعةً لهم
ومطير يومئذ على الخطّار فرس لبيد بن عقبة السُّوْمىّ فدخلا فى عسكر مروان وجَوَّلا[6]
فيه ثم إنّ شيخًا من اهل العسكر نَذِر بهما[7] واستنكر هَيْئَتهما[8] فقال والله انى لأُنكر
شَحْنة هذَيْن الفَرَسين وما أَرى على صاحبيهما شُحُوب السفر فكرّا راجعين الى الفسطاط
فمرّا بناقة مَرْصَرَانيّة فى ناحية العسكر لبِشْر بن مروان فطرداها فلما لحقتهما[9] الخيل قال
مطير لعقبة أطرد الناقة وانا اكفيك وكرّ مطير[10] فقاتلهم حتى ولّوا عنه ثم لحق صاحبه
ثم لحقته الخيل ايضا ففعل مثل ذلك حتى وصلا[11] الى الفسطاط فسألوهما عن الخبر
فقالا[12] حتى تَنْحَروا الناقة وتاكلوا لحمها * وهى اوّل غنيمة فنُحِرت الناقة وأُكِل لحمها[13]
ثم اخبراهم الخبر وأنّهم أَقْوَى من الرجل ۞

ثم كتب عمر بن الخطّاب[14] كما حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح
ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد عن
يزيد بن ابى حبيب الى[15] عمرو بن العاص انظر مَن[16] قِبَلك ممّن بايع[17] تحت
الشجرة فأَتِمّ لهم[18] العَطاء مائتين واتِمّها لنفسك لأَمْرتك واتِمّها لخارجة بن حُذافة
لشَجاعته ولعثمن بن ابى العاص لضِيافته ۞

---

1) BC الى عبد. 2) C للعجلة. 3) B الزايد, also below. 4) The pointing نُعْرِق (sec. manu) in B, with gloss يُسابَق. C s. p. A يعرق, and marg. (later) يُعرب. See Glossary. 5) Thus all Mss. See Mokadd. 214, note *l*, Khord. 80, note *k*. 6) C وجوّلا. 7) BC بهم. 8) BC هيئتهم. 9) BC لحقتهم. 10) B مطرد. 11) BC وصلوا. 12) BC فقالوا. 13) C om. 14) Ḥusn I 71, top, Belādh. 456, mid. 15) D resumes here: ثم كتب عمر بن الخطاب الى. 16) D فيمن. 17) C بلغ. 18) C له.

ذكر مُقاسَمة عمر بن الخطاب العُمّال

قال ثم بعث عمر بن الخطاب محمد بن مَسْلمة كما حدثنا معوية بن صالح عن محمد بن سَماعة الرَّمْليّ قال حدثنى عبد الله بن عبد العزيز شيخٌ ثقةٌ الى عمرو ابن العاص وكتب اليه امّا بعد فانكم مَعْشَرَ العُمّال قعدتم على عيون الاموال فجبيْتم[1] الحرام * واكلتم الحرام[2] وأورثتم الحرام وقد بعثتُ اليك محمد بن مسلمة الانصارى ليقاسمك مالك فأحْضِرْه مالك والسلام. فلما قدم محمد بن مسلمة مصر أَهْدى له عمرو بن العاص هديّةً فردّها عليه فغضب عمرو وقال يا محمد لم رددت الىّ[3] هديّتى وقد أهديتُ الى رسول الله صلعم مَقْدَمى من غزوة ذات السّلاسل فقبل فقال له محمد إنّ رسول الله صلعم كان يقبل بالوَحْى ما شاء ويمتنع مما شاء ولو كانت هديّة الاخ الى اخيه قبلتُها[4] ولكنّها هديّةُ إمامِ شَرٍّ خَلْفَها فقال عمرو قبّح الله يوما صرتُ فيه لعمر بن الخطاب واليًا فلقد رأيتُ العاص بن وائل يلبس الديباج المزرّر بالذهب وإنّ الخطّاب بن نُفيل ليحمل الحَطَب على حمار بمكّة فقال له محمد بن مسلمة ابوك وابوه فى النار وعمر خير منك ولولا اليوم الذى[5] (57a) اصبحتَ تَذُمّ لأُلْفيتَ[6] مُعْتقلا عَنْزًا[7] يَسُرُّك غُزْرُها * ويَسُوءك بَكْؤُها[8] فقال عمرو هى[9] فَلْتَةُ المُغْضَب وهى عندك بأمانة ثم احضره ماله فقاسمه ايّاه ثم رجع ۞

قال وكان سببُ مُقاسَمة عمر بن الخطاب العُمّال كما حدثنا ابو الاسود النضر[10] بن عبد الجبّار وعبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب * عن

---

1) D حببتم. 2) B om. 3) B على, D om. 4) B قبلها. 5) Fol. 56 is a scrap of paper attached to fol. 55 containing the following, in the original hand: ذكر ابن الكلبى وغيره ان الذى يقول لعمّال امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه * ابلغ امير المومنين رسالة * الابيات هو ابو المختار (قيس بن) so Ms. يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو بن خُويلد الصعق الشاعر. See below. 6) B الالفيت. 7) B) عبيرا; C s p., and سرك. 8) C ويسرك بكووها. 9) D | اليوم. 10) Mss. نصر (A نضر).

خلد بن الصعق[1] قال شعرًا[2] كُتب به الى عمر بن الخطّاب

أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأَنْتَ وَلِيُّ اللهِ فى المَالِ والأَمْرِ

فلا تَدَعَنْ أَهْلَ الرَّساتيقِ والجَزَى[3] يُسِيغُونَ[4] مالَ اللهِ فى الأُدْمِ الوَفْرِ[5]

فأَرْسِلْ الى النُّعْمٰنِ فَٱعْلَمْ حِسَابَهُ وأَرْسِلْ الى جَزْءٍ[6] وأَرْسِلْ الى بِشْرِ

ولا تَنْسَيَنَّ النَّافِعَيْنِ[7] كِلَيْهِمَا وصِهْرَ بَنِى غَزْوانَ عِنْدَكَ ذا وَفْرِ

ولا تَدْعُوَنِّى لِلشَّهادةِ[8] إِنَّنِى أَغِيبُ ولٰكِنِّى أَرَى عَجَبَ الدَّهْرِ

مِنَ الخَيْلِ كالغِزْلانِ والبِيضِ كالدُّمَى وما لَيْسَ يُنْسَى من قِرامٍ ومن سِتْرِ[9]

ومن رَيْطَةٍ مَطْوِيَّةٍ فى صِيَانِها ومن طَيِّ أَسْتارٍ[10] مُعَصْفَرَةٍ خُمْرِ

إذا التاجِرُ الهِنْدِىُّ جاءَ بِفَارةٍ مِنَ المِسْكِ راحَتْ فى[11] مَفارِقِهِمْ تَجْرِى

نَبِيعُ[12] إذا باعُوا ونَغْزُوا إذا غَزَوْا فأَنَّى لَهُمْ مالٌ ولَسْنا بِذِى وَفْرِ

فقاسِمْهُمْ نَفْسِى فِدَاؤُكَ إِنَّهُمْ سَيَرْضَوْنَ إنْ قاسَمْتَهم منكَ بالشَّطْرِ

فقاسَمَهم عمر نِصْفَ اموالهم. * والنعمن النعمن بن بشير وكان على حِمْص وصِهْرُ بنى غزوان ابو هريرة[13] كان على البَحْرين ۞ قال ويقال أن قائل هذه الابيات كما حدثنا معوية بن صلح عن يحيى بن مَعين عن وهب بن جَرير عن ابيه عن الزبير بن الخِرّيت ابو[14] المُخْتار النُّمَيْرِىّ قال

---

1) Text evidently corrupt, either from accidental omission or because a marginal gloss was wrongly inserted. Cf. the note above, fol. 56, and Belādh. 384, where the verses are given, with a slightly different text, and their author is named. Ḥuwailid ibn Nufail, called aṣ-Ṣaʿiq (Qāmūs III 246), was a noted chieftain of the Banū ʿĀmir ibn Ṣaʿṣaʿa (Agh. X 32, bottom). His grandson, Yazīd ibn ʿAmr ibn aṣ-Ṣaʿiq, was one of those taken captive at the battle of Dhū Najab (Hiš. 127, Yāq. IV 744; cf. Agh. X 20, 3). He was a poet, Yāq. III 423, Qotaiba, Liber Poesis 404, al. Abū 'l-Muḫtār, Yazīd ibn Qais, the author of the verses here quoted, was the grandson of this Yazīd. The four Mss. agree, except that D omits بن. 2) B شعرٌ. 3) C وانحرا (ABD والجزا). 4) B يشيعون. 5) D والوفر. 6) C حزى. 7) B الباغعين. 8) B فى الشهاده. 9) B شبر. 10) C بستان. 11) C من. 12) C ببيع and بعزوا. 13) On the contrary, those intended were النعمان بن عدى and مجاشع بن مسعود, Belādh. 385. 14) A marg. corrects (first hand) to ابى.

أَبْلِغْ أميرَ المؤمنينَ رِسالةً   فأنت أَمينُ[1] اللهِ فى البَرِّ والبحرِ
فأَرْسِلْ الى النُعْمانِ فاعْلَمْ حسابَهُ   وأَرْسِلْ الى جَزْءٍ[2] وأَرْسِلْ الى بِشْرِ
ولا تَدَعَنَّ النافِعَيْنِ كِلَيْهِما   وذاكَ الذى فى السُوق مَوْلَى بنى بَدْرِ
وما عاصِمٌ مِنْها بِصِفْرٍ عِيابُهُ[3]   ولا ابْنُ غَلّابٍ[4] مِنْ سَراةِ بَنِى نَصْرِ
نَبِيعُ إذا باعُوا ونَغْزُو[5] إذا غَزَوْا   فأَنَّى لهم مالٌ ولَسْنا بِذِى[6] وَفْرِ
تَرَى الجُرْدَ كالخُزّانِ[7] والبِيضَ كالدُّمَى   وما لا يُعَدُّ مِن قِرامٍ ومِن سِتْرِ
ومِن رَيْطَةٍ[8] مَطْوِيَّةٍ فى صِوانِها[9]   ومِن طَىِّ أَسْتارٍ مُحَدْرَجَةٍ[10] خُمْرِ
إذا التاجِرُ الهِنْدِىُّ جاءَ بِفارَةٍ   مِنَ المِسْكِ راحَتْ فى مَفارِقِهم تَجْرِى
فَدُونَكَ مالَ اللهِ لا تَتْرُكَنَّهُ   سَيَرْضَوْنَ إنْ قاسَمْتَهُم مِنْكَ بالشَطْرِ
ولا تَدْعُوَنِّى للشَهادةِ إنَّنِى   أَغِيبُ ولكِنِّى أَرَى عَجَبَ الدَهْرِ

* قال عمر فانا قد اعفيناه من الشهادة وناخذ منهم نصف اموالهم[11] فاخذ النصف وكان عمر قد استعمل هؤلاء الرهط ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن ابيه ان[12] جدّه أُوصى ان يدفع الى عمر بن الخطاب نصف ماله وكان عمر استعمله على بعض اعماله ۞ حدثنا اسد بن موسى حدثنا سليمن بن ابى سليمن عن محمد بن سيرين قال قال[13] ابو هريرة لمّا قدمتُ من البحرين قال لى عمر يا عدو الله وعدو الاسلام خُنْتَ مال الله قال قلت لستُ بعدوّ الله ولا عدوّ الاسلام ولكنى عدوّ مَن عاداهما ولم أَخُن مال الله ولكنها أَثْمانُ[14] خيل لى[15] تناتجتْ * وسهام اجتمعت[16] قال يا عدوّ الله وعدوّ الاسلام خنتَ مال الله قال قلت لستُ بعدوّ الله ولا عدوّ الاسلام ولكنى عدوّ من عاداهما * ولم اخن مال الله[17] ولكنها اثمان

---

1) B اميرُ. 2) C جزىء. 3) B عنانه, C عيابة. 4) A غَلّاب (metri causa). 5) C وبغزوا. 6) B وليس لنا. 7) C كالحدار. 8) B رَبطه. 9) C صبانها. 10) B مُحَدرجة, C مُجدرجة. 11) D has this sentence, then omits again. 12) BC عن. The grandfather was Šuraḥbîl ibn Ḥasana, walî in Syria under Omar, Nawawî 312. 13) D resumes here. Cf. with the following Belâdh. 82 f. 14) C اثنان, also below. 15) B om.; BC om. below. 16) D واجتمعت, and then: فعاد القول الاول ثلاث مرات واقول له كالجواب الاول فلما عاين الجد والانصراف قال فغرّمنى الخ. 17) Mss. om. Supplied in A marg. (later hand) and marked صح.

خيل لى تناجت وسهام اجتمعت قال ذلك ثلث مرّات يقول ذلك عمر ويردّ عليه ابو
هريرة هذا القول قال فغرّمنى اثنى عشر الفا فقمت فى صلاة الغداة فقلت اللهمّ اغفر
لأمير المؤمنين فارادنى[1] على العمل بَعْدُ فقلت لا قال أَوَليس يوسف خيرًا[2] منك وقد
سأل العمل قلت انّ يوسف نبىّ ابن نبىّ[3] وانا ابن أُمَيْمة وانا اخاف ثلثا واثنتين[4]
قال أَلا تقول خَمْسًا قلت لا قال مَهْ قلت[5] اخاف أن اقول بغير حِلْم واقضى بغير 5
عِلْم ∴ وأن يُضْرَب ظهرى ويُشْتَم[6] عِرْضى ويؤخذ مالى ✿

ذكر النيل[7]

حدثنا عثمن بن صلح حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافرى[8]
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال نيل مصر سيّد الانهار سخر الله له كلّ
نهر بين المشرق والمغرب[9] فاذا اراد الله ان يُجْرِىَ نيل مصر امر كل نهر ان يُمدّه 10
فامدّته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عُيونًا فاذا انتهت جِرْيَته الى ما اراد الله
اوحى الله الى كل ماء ان يرجع الى عُنْصُره ✿ حدثنا عثمن بن صلح حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان معوية بن ابى سفين سأل كعب الأَحْبار هل
تجد لهذا النيل فى كتاب الله خبرا قال اى والذى فلق البحر لموسى إنى لأجده فى
كتاب الله ان[10] الله يوحى اليه فى كل عام مرّتين * يوحى اليه[11] عند جَرْيه إن 15
الله يأمرك ان تجرى فيجرى ما كتب الله له[12] ثم يوحى اليه بعد ذلك يا نيل
غُرْ[13] حَميدًا ✿ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن عمر عن خُبَيْب
ابن عبد الرحمن عن حَفْص بن عاصم عن ابى هُريرة ان رسول الله صلعم قال النيل
وسَيْحان وجَيْحان والفرات من انهار الجنّة ✿ حدثنا عبد الله بن صلح حدثنا الليث
عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن كعب الاحبار انه كان يقول اربعة انهار 20

1) D + عمر. 2) C خير. 3) AC + ابن نبى; A also a third time. 4) D او ثمين. 5) A قال قلت انى. 6) C ويهتم. 7) Cf. Ḥusn II 183, Maqr. I 50 f., Maḥās. I 35 ff., Yāq. IV 863. 8) Ḥusn I 119. 9) D om. following. 10) D resumes (omitting isnāds in the sequel, as usual). 11) D om. 12) BD om. 13) B عر (Ḥusn, Maq., Maḥās. have غُدْ).

من الجنّة وضعها الله فى الدنيا فالنيل نهر العَسَل فى الجنّة والفرات نهر الخَمْر فى الجنة
(58a) وسيحان[1] نهر الماء فى الجنة وجيحان نهر اللّبن فى الجنة ۞ حدثنا[2] سعيد
ابن ابى مريم حدثنا الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قالا حدثنا يزيد بن ابى
حبيب عن ابى الخير عن ابى[3] جُنادة الكنانى انه سمع كعبا يقول النيل فى الآخرة
5 عسل[4] أَغْزَرُ ما يكون من الانهار التى سمّاها الله ودجلة فى الاخرة لبن[5] اغزر ما
يكون من الانهار التى سمّى[6] الله والفرات خمر[7] اغزر ما يكون من الانهار التى سمى[8]
الله وجيحان ماء اغزر ما يكون من الانهار التى سمى[9] الله ۞

قال فلما[10] فتح[11] عمرو بن العاص مصر كما حدثنا عثمن بن صلح عن ابن
لهيعة عن قيس بن الحجّاج عن من حدّثه اتى اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل
10 بُؤونة[12] من اشهر العجم فقالوا له ايّها الامير إنّ لنيلنا هذا سُنّةً لا يجرى إلا بها
فقال لهم وما ذاك * قالوا إنه[13] اذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو[14] من هذا[15] الشهر
عمدنا الى جارية بكر * بيّن ابوَيْها[14] فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحُلِىّ[16] والثياب
افضل ما يكون ثمّ أَلْقيناها فى هذا النيل فقال لهم عمرو إن هذا لا يكون فى الاسلام
وان الاسلام يهدم ما قبله فأقاموا بُؤونة وأَبِيبَ ومِسْرى[17] لا يجرى قليلا ولا كثيرا
15 حتى همّوا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه
عمر[18] قد اصبتَ ان الاسلام يهدم ما كان[19] قبله وقد بعثتُ اليك ببطاقة[20] فأَلْقها
فى داخل النيل اذا اتاك كتابى[21] فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها.
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل اهل مصر أمّا بعد فانْ كنتَ تجرى من
قِبَلك فلا تجْرِ[22] وان كان الله الواحد القهّار الذى يُجريك فنسئل الله الواحد القهّار
20 أن يجريك . فألقى عمرو البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيّأ اهل مصر

1) B + ج. 2) D om. this trad. 3) C ابن. 4) BC عسلا, in B preceded by يجرى (added later). 5) BC لبنا. 6) C سمّاها. 7) BC خمرا. 8) C سماها. 9) BC سماها. 10) The following in Ḥusn II 190, Maqr. I 58, 14 ff., Maḥās. I 37, Mokadd. 207, Ibn al-Faqīh 95 f., al. 11) D فتح الله على. 12) A بَؤُونة, also below; C بأؤونة, also below. 13) B قال, C فقالوا. 14) D om. 15) B om. 16) D + والحلل. 17) AC ومُسْرى. 18) A + ان. 19) C om. 20) C ببطاقة. 21) B + هذا. 22) BCD تجرى.

للجلاء والخروج * منها لانه[1] لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد أجْراه الله ستّة عشر ذراعًا فى ليلة وقطع[2] تلك السُنَّة السُّوء عن اهل مصر ✿ حدثنا عثمن بن صلح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان موسى[3] صلعم دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى[4] ارادوا الجلاء حتى[5] طلبوا الى موسى ان يدعو الله *فدعا الله[6] رَجاءَ أن يؤمنوا فاصبحوا وقد اجراه الله فى تلك 5 الليلة ستّة عشر ذراعا[7] فاستجاب الله بتطوّله[8] لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيّه موسى صلعم ✿

ذكر الجزية[9]

قال وكان عمرو يبعث الى عمر بن الخطّاب بالجزْية بعد حبس ما كان يحتاج اليه وكانت فريضةُ مصر كما حدثنا عثمن بن صلح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى 10 حبيب لحفر خُلُجها[10] واقامة جسورها وبناء قناطرها وقَطْع جزائرها مائة الف وعشرين الفا[11] معهم الطُور[12] والمَساحى والأداة يعتقبون ذلك لا يدَعون ذلك[13] شتاءً ولا صيفًا ✿ ثم كتب[14] عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة * عن القاسم[15] ابن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن[16] يُختم فى[17] رقاب اهل (58b) الذمّة بالرّصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا على الأُكُف عَرْضًا 15 ولا يضربوا[18] الجزية الا على من جرت عليه المَواسى[19] ولا يضربوا[18] على النساء ولا على الوِلْدان[20] ولا يدَعوهم[21] يتشبّهون بالمسلمين فى لبوسهم ✿ حدثنا شعيب[22] بن الليث حدثنا ابى[23] عن محمد بن عبد الرحمن بن مَنَج[24] ان نافعًا حدثهم وحدثنا

1) D لانها. 2) B وقُطع. D + الله. 3) C + النبى. 4) D اذا. 5) D om. 6) BC om.; A has after يؤمنوا. 7) D om. foll. sentence. 8) B بطوله (as in Maqr.). 9) Cf. especially Ḥusn I 68 ff., Maqr. I 76 ff. 10) BD خلجها. 11) D + من الفعلة. 12) The vowel in B, A الطوّر. Coptic ⲧⲱⲣⲉ, see Glossary. 13) D العمل. 14) B + الى. 15) B om. 16) D pref. الى عمرو. 17) C على. 18) B تضربوا, A s. p. 19) B المواشى, D الموسى. 20) D + ولا على الرهبان. 21) A s. p., B تدعوهم, D om. 22) B سعيد. 23) C ابىّ. 24) Thus in A, See Qām. I 199.

عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثنى عبد الله بن عمر وعمر بن محمد
ان نافعا حدثهم عن أسْلم مولى عمر انه حدثه ان عمر كتب الى أُمراء الاجناد ألّا
يضربوا[1] الجزية[2] إلا على من جرت عليه المواسى. وجِزْيتُهم اربعون درهما على اهل الورق
منهم واربعة دنانير على اهل الذهب وعليهم من ارزاق المسلمين من الحِنْطة والزيت
5 مُدْيان[3] من حنطة وثلثة اقساط من زيت[4] فى كل شهر لكل انسان[5] كان من اهل
الشام والجزيرة ووَدَكٌ وعَسَلٌ لا أدرى كم هو. ومن كان من اهل مصر فاردبّ كلَّ[6] شهر
لكل انسان لا[7] ادرى كم من الودك والعسل وعليهم[8] من البَزّ والكسوة[9] التى يكسوها
امير المومنين الناسَ ويضيفون مَن نزل بهم من اهل الاسلام ثلث ليال[10]. وعلى اهل
العراق خمسة عشر صاعًا لكل انسان لا ادرى كم لهم من الودك. وكان لا يضرب
10 الجزية على النساء والصبيان وكان يختم فى اعناق رجال اهل الجزية ۞ قال وكانت
وَيْبةُ عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك[11] عن الليث بن سعد فى ولاية عمرو
ابن العاص ستّة امداد ۞ حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سفين بن عُيَيْنة عن
ابى[12] اسحق عن حارثة بن مُضَرِّب[13] ان عمر قال جعلتُ على اهل السواد ضيافة
يوم وليلة فمَن حبسه مطر فلينفق من ماله ۞
15 قال وكان عمرو بن العاص لما استوسق[14] له الامر أقرّ قِبْطها على جباية[15] الروم
وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عُمرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان[16] قلّ اهلها
وخربت نُقِصوا فيجتمع[17] عُرَفاء[18] كلّ قرية وماروتُها ورؤساء اهلها فيتناظرون فى العمارة
والخراب حتى اذا أقرّوا[19] من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الى الكور ثم اجتمعوا

---

1) B تضربوا, A s. p. 2) BC om. D omits all this trad. until وجزيتهم. 3) BD مدان. 4) D الزيت. 5) BC + من. 6) BC لكل. 7) D ولا. 8) BC وعليه. 9) C الكسوه, and اللاتى. 10) D وكتب الى امراء الاجناد بذلك, and om. rest of trad. 11) C + بن مسلمة. 12) C ابن. 13) Thus A, with معا above the line. 14) CD استوثق (C orig. as in text). 15) D + اموالها من. 16) CD واذا. 17) C (also B orig.) فاجمع. 18) The reading in Ḥusn, probably correct. A has عُرّافسوا, BC عرافسى (B s. p.), D عسرافسوا. Maqr. عرّافوا. In B the whole clause was found too difficult, and corrected so as to read: فيجتمع من كل قرية روساء اهلها, the other words being cancelled. 19) B cor. to افرعوا (فرغوا).

هم ورؤساء القرى فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسْعة المزارع ثم ترجع[1] كل قرية
بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيَبْدُرون[2]
فيُخْرِجون من الارض فَدَادِينَ[3] لكنائسهم وحَمّاماتهم ومَعْدِيَاتهم *من جملة الارض ثم
يخرج منها[4] عددُ الضيافة للمسلمين[5] ونزول السُلْطان فاذا فرغوا نظروا الى *ما فى كل
قرية[6] من الصُنّاع والأُجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان كانت فيها جالية[7] قسموا 5
عليها بقدر احتمالها وقلّ ما كانت تكون إلا الرجل المنتابُ[9] او المتزوّج ثم ينظرون
ما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم[10] على عدد الارض ثم يقسمون[11] ذلك بين من
يريد الزرع منهم[12] على قدر (59a) طاقتهم فان عجز احد وشكا ضعفًا عن زرع ارضه
وَزّعوا ما[13] عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة أُعْطِيَ[14] ما عجز
عنه اهلُ الضعف فان تشاحّوا قسموا[15] ذلك على عِدّتهم. وكانت قسمتهم على قراريط 10
الدينار[16] اربعة وعشرين[17] قيراطا يقسمون الارض[12] على ذلك. وكذلك روى عن
النبى صلعم إنكم ستفتحون ارضا يُذكر فيها القيراط فآستوصوا باهلها خيرا. وجعل
عليهم لكل فَدّان نصف اردبّ قَمْح ووَيْبَتَيْن[18] من شعير الا القُرْطَ فلم يكن عليه[19]
ضريبة والوَيْبة[20] يومئذ ستّة امداد ۞.

وكان عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يونس 15
عن ابن شهاب يأخذ ممن صالحه من المعاهدين ما سمّى[21] على نفسه لا يضع[22] من
ذلك شيئًا ولا يزيد عليه ومَن نزل منهم على الجِزْية ولم يسمِّ شيئًا يؤدّيه نظر عمر
فى امره فاذا احتاجوا خفّف عنهم وان[23] استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم ۞ قال وروى
حَيْوة بن شُريح حدثنى الحسن بن ثَوْبان ان هشام بن ابى رُقَيّة اللخمى حدثه ان

---

1) ترفع, D رجع. 2) C فيبتدئون (= Maqr.), D فبدون (as in Ḥusn). 3) BC فدادينا. 4) D om. (writing وعدد). 5) B cor. to ثم يخرجون منها شيئا لضيافة المسلمين. 6) B ما كل قرية فيها (ما and فيها later). 7) B امراة خالية (امراة in marg.), cf. Ḥusn. 8) D om. foll. clause. 9) So A (recto); B المسار; BC والمتزوج (Ḥusn, Maqr. avoid the ellipsis, reading للرجل). 10) A s. p., BC om. (D has فيقسمونها). 11) C يقسموا. 12) C om. 13) C مما. 14) C اعطا. 15) D قسم. 16) D om., and following through نصف اردب. 17) B وعشرون. 18) ABC om. و. CD om. من (secondary in B). 19) B عليهم. 20) D والضريبة. 21) D سماه. 22) D يضيع. 23) BC واذا.

ومن هنالك راجعاً إلى سوق بَرْبَر إلى قصر ابن جبر قِبَلك خطّة غفار ، وكان ابن جبر قد والى غفار ، وابن جبر هذا كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وبما أهدى معهما ، وتزعم القبط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون ابن جبر ؛ وأبو ذرّ الذى كان عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصر ما عهد .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا رشدين بن سعد ، وحدثنا عبد الملك ابن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى قال : سمعت أبا ذرّ يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمّة ورحماً ، فإذا رأيتم أخوين يقتتلان فى موضع كلبنة فاخرج ، فمرّ بعبد الرحمن وربيعة ابنى شرحبيل بن حسنة ، وهما يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها .

قال ابن وهب : سمعت الليث يقول لا أرى النبى صلى عليه وسلم قال له ذلك ، إلا للذى كان من أمر أهل مصر فى عثمان .

واختط إياس بن عبد الله القارىء غربى دار بنى شرحبيل بن حسنة .

واختط رويفع بن ثابت وعقبة بن كريم الأنصاريّان مع ربيعة وعبد الرحمن ابنى شرحبيل بن مسلمة .

واختط رُوَيفع بن ثابت الأنصارى أيضاً الدار التى صارت لبنى الصِمّة ، وتوفى رويفع بن ثابت ببرَقة ، وكان قد وليها .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال : ولى رُوَيفع بن ثابت أَنْطَابُلُس سنة ثلاث وأربعين .

واختط أبو فاطمة الأزدىّ دارا للدَوْسىّ والدار التى فيها أصحاب الحمائل اليوم ، ولهم عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، وهو ابن لهيعة عن الحارث

يدلّ على أنّ عمر بن عبد العزيز كان يرى ان ارض مصر فُتحت عنوةً وأنّ الجزية
انما هى على[1] القُرَى فمن مات من اهل القرى كانت تلك الجزية ثابتةً[2] عليهم وأنّ
موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شيئًا ۞ قال ويحتمل[3] أن تكون مصر
فتحت بصُلْحٍ فذلك الصلح ثابت[4] على من بقى منهم وأن موت من مات منهم لا
يضع عنهم مما صالحوا عليه شيئًا. والله اعلم ۞ 5

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن محمد بن عمرو عن ابن
جُرَيْجٍ[5] ان رجلا أسلم على عهد عمر بن الخطّاب فقال ضَعُوا الجزية عن ارضى فقال
عمر لا إنّ ارضك فُتحت عنوةً ۞ قال عبد الملك وقال[6] مالك بن أَنَس ما باع اهل
الصُلْحِ من ارضهم فهو جائز لهم وما فُتِحَ عنوةً فانّ ذلك[7] لا يشترى منهم احدٌ ولا
يجوز لهم بيع شىء مما تحت أيديهم من الارض لان اهل الصلح مَن اسلم منهم كان 10
احقّ بأرضه وماله وأمّا اهل العَنْوة الذين أُخذوا عنوةً فمن اسلم منهم أَحْرَزَ إسلامُه
نَفْسَه وارضُه للمسلمين لأنّ اهل العنوة غُلبوا[8] على بلادهم وصارت فَيْئًا للمسلمين ولأنّ
اهل الصلح انما هم قوم امتنعوا ومنعوا[9] بلادَهم حتى صالحوا عليها وليس عليهم الا ما
صالحوا عليه ولا أَرَى أن يُزاد عليهم ولا يؤخذ منهم إلا ما فرض[10] عمر بن الخطاب
لان عمر خطب الناس[11] فقال قد فُرِضت لكم الفرائضُ. وسُنَّتْ[12] لكم السُّنَنُ وتُرِكْتم 15
على الواضحة[13]. قال وأمّا جزية الارض فلا عِلْمَ لى ولا أَدْرِى كيف صنع فيها عمر
غير أن قد أَقَرَّ الارض فلم يقسمها بين الناس الذين افتتحوها * فلو نَزَلَ[14] هذا
بأحد كنتُ أَرَى أن يسأل اهلَ البلاد اهلَ المعرفة منهم والأَمانة كيف كان الامر فى
ذلك فان وجد من ذلك عِلْمًا يَشْفِى وإلّا اجتهد فى ذلك هو ومَن حضره من
المسلمين ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد أن عمر بن عبد 20
العزيز وضع الجزية عمّن[15] اسلم من اهل (60a) الذمّة من اهل مصر وأَلحق فى الديوان
صُلْحَ[16] مَن اسلم منهم فى عشائرِ من اسلموا على يديه ۞ قال وقال غير عبد الملك

---

1) C + اهل. 2) B ثابته. C ثابتة. 3) C om. و. 4) B om. 5) A s. p., C خديج. 6) D resumes. 7) BC اولئك. 8) D غلبوا. 9) C ومنعوهم. 10) C افترض. 11) BC om. 12) B وسُننت, C وسننتْ. 13) B الواضحاه. 14) BC فلم يزل (B cor. in marg. to فاترك). 15) D على من (as in Maqr.). 16) BC صالح.

وكانت تُؤْخَذ قبل ذلك ممن اسلم * واول من اخذ الجزية ممن اسلم[1] من اهل الذمّة
كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن رَزين[2] بن عبد الله المُرادى
الحجّاجُ بن يوسف . ثم كتب عبد الملك بن مرون الى عبد العزيز بن مرون ان
يضع الجزية على من اسلم من اهل الذمة فكلّمه ابن حُجَيْرة[3] فى ذلك فقال أُعيذك
بالله ايها الامير أن تكونَ اوّل من سَنّ ذلك بمصر فوالله إنّ اهل الذمّة ليتحمّلون
جزية من تَرَهّب منهم فكيف تضعها[4] على من اسلم منهم فتركهم عند ذلك ✿ حدثنا
عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان عمر بن عبد
العزيز كتب الى * حَيّان بن شُرَيْح[5] أن تضع الجزية عن من اسلم من اهل الذمّة
فان الله تبٰرك وتعالى قال فإنْ تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم انّ الله
غفور رحيم[6] . وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم
الله ورسوله ولا يَدينون دينَ الحقّ من الذين أُوتوا الكتابَ حتى يُعْطوا الجِزْيَة عن
يَدٍ وهُمْ صاغِرون[7] ✿ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد قال
كان[8] لعبد الله بن سعد موالى نَصارى فأعْتقهم[9] فكان عليهم الخراج . قال الليث
أدركنا بعضهم وإنهم ليؤدّون الخراج ✿

حدثنا[10] عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد قال
لما ولى ابن رِفاعة مصر خرج ليُحْصى[11] عدّة اهلها وينظر فى تعديل الخراج عليهم
فاقام فى ذلك ستّة اشهر بالصعيد حتى بلغ أُسوان ومعه جماعة من الأعوان والكُتّاب[12]
يكفونه[13] ذلك بجدّ وتشمير وثلثة اشهر بأسفل الارض فأحصوا من القرى اكثر من
عشرة آلاف قرية فلم يُحصَ فيها[14] فى اصغر قرية[15] منها أقلّ من خمسمائة جُمْجُمة
من الرجال الذين يفرض[16] عليهم الجزية ✿

ذكر المُقَطَّم[17]

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال سأل[18] المُقَوْقِس عمرو بن

1) D om. 2) B زربن. 3) D + القاضى. 4) D يضعها. 5) Mss. s. p. 6) Sura 9, 5. 7) Sura 9, 29. 8) D om. this trad. 9) BC اعتقهم. 10) Ḥusn I 69, 7. 11) C لنحصى. 12) D والكتبه. 13) BC يكفوه. 14) B om.; C om. فى. 15) C من قرية. 16) B يعرض. 17) Ḥusn I 65, Maqr. I 124, mid. 18) Also Yāq. IV 608, mid., Maḥās. I 38, Faqīh 59, 14, al.

العاص ان يبيعه سَفْحَ[1] المقطّم بسبعين[2] الف دينار فعجب عمرو من[3] ذلك وقال
أَكْتُب * فى ذلك[4] الى امير المؤمنين فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سَلْه[5] لم
اعطاك به ما اعطاك وهى لا تُزْدَرعُ[6] ولا يُسْتَنْبَط[7] بها ماءٌ ولا يُنْتفع بها فسأله[8] فقال
إنّا لنجدُ صِفتَها فى الكُتُب أنّ فيها غِراسَ الجَنّة فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه
عمر إنّا لا نعلم غِراس (60*b*) الجنّة إلا[9] المؤمنين فأَقْبِرْ[10] فيها من مات قِبَلك من 5
المسلمين ولا تَبِعْه[11] بشىء فكان اوّلَ من دفن[12] فيها رجل من المَعافر يقال له عامر
فقيل عُمِرَتْ ۞ فقال المقوقس لعمرو كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن وهب عن
عُمارة[13] بن عيسى قال ما * ذا لك[14] ولا على هذا عاهدتَنا فقَطَعَ لهم الحَدَّ الذى
بين المَقْبرة وبينهم ۞ حدثنا[15] هانى بن المتوكّل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو
انّا لنجد فى كتابنا ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم يَنْبُت فيه شجرُ الجنّة 10
فكتب بقوله الى عمر بن الخطّاب فقال صدق فاْجعلْها مَقْبرة للمسلمين ۞ وقال غير[4]
عُمارة بن عيسى فقُبر فيها مَن عُرف من اصحاب رسول الله صلعم كما حدثنا
عثمان[16] بن صالح عن ابن لهيعة عمّن حدثه خمسة نفر عمرو بن العاص السَّهْمى
وعبد الله بن حُذافة السهمى وعبد الله بن * الحرث بن[17] جَزْء الزُبَيْدى وابو بَصْرة
الغفارى وعُقْبة بن عامر الجُهَنى. وقال غير عثمن ومَسْلمة بن مُخلَّد الانصارى ۞ قال 15
ابن لهيعة والمقطّم ما بين القُصَيْر الى مَقْطَع الحِجارة وما بعد ذلك فمن اليَحْمُوم ۞
وقد اختُلف فى القصير. اخبرنا[18] عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال ليس بقُصير
موسى النبى صلعم ولكنه موسى الساحر ۞ حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن
عَبّاد[19] قالا حدثنا المُفَضّل بن فَضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال
لنا ممن انتم قلنا من اهل مصر فقال ما تقولون فى القُصير قال قلنا[20] قصير[21] موسى 20

---

1) D سعل. 2) B cor. to بنسعين. 3) B فى. 4) D om. 5) D سالْه. 6) B تزرع. 7) C تستنبط. 8) D + عمرو. 9) D + فى. 10) The *hamza* in B. 11) C تبيعه. 12) BC قبر. 13) B عماده. 14) BCD ذلك. 15) D om. this trad. 16) C محمد. 17) A om. 18) D has instead: فقيل قصّير موسى النبى وقيل قصير موسى الساحر ولعل موسى صلعم من حين نتبيّن (Cod. نبيمت) الى الساحر عند قوم فرعون سمى القصير به وقيل ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر الخ. 19) Mss s. p. 20) BC يقول. 21) B بقصير.

فقال ليس بقصير موسى ولكنه قصير[1] عزيز مصر كان اذا جرى النيل يترفّع فيه[2]
وعلى ذلك[3] إنه لمقدّس من الجبل الى البحر ۞ قال ويقال بل[4] كان مَوْقدا يوقد فيه
لفِرْعَوْن اذا هو ركب من مَنْف الى عَيْن شَمْس * وكان على المقطّم موقد آخرَ[2] فاذا
رأوا النار علموا بركوبه فأعدّوا له ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفًا من عين شمس.
5 والله اعلم ۞

حدثنا[5] هانئ بن المتوكّل عن ابن لهيعة ورِشْدين بن سعد عن الحسن بن
ثَوْبان عن حُسين بن شُفَيّ الأَصْبَحى عن ابيه شفيّ بن عُبيد انه لما قدم مصر
واهل مصر قد اتخذوا مُصَلّى بحِذاء ساقية الى عَوْن[6] التى عند العسكر فقال ما
لهم وضعوا مصلّاهم فى الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدّس. قال الحسن بن ثوبان فقدّموا
10 مصلّاهم الى موضعه الذى هو به اليوم ۞ حدثنا ابو الاسود النضر[7] بن عبد الجبّار
حدثنا ابن لهيعة عن ابى قَبيل ان رجلا سال كعبا عن جَبَل مصر فقال إنه لمقدّس
ما بين القُصَيْر الى اليَحْمُوم ۞

ذكر استبطاء عمر بن الخطّاب *عمرو بن العاص فى[8] الخراج[9]

(61a) قال[10] فلما استبطأ عمرُ بن الخطاب الخراجَ من قِبَل عمرو بن العاص كما
15 حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك[11] فانى احمد اليك الله
الذى لا اله الا هو أما بعد فانى فكرت[12] فى امرك والذى انت عليه فاذا ارضك ارض
واسعة عريضة رفيعة قد اعطى الله اهلها عَدَدًا وجَلَدًا وقُوّةً فى برّ وبحر وإنها قد
عالجتها الفراعنةُ وعملوا فيها عملا مُحْكَمًا مع شدّة[13] عُتُوّهم وكفرهم فعجبتُ من ذلك
20 واعجبُ مما عجبتُ[14] أنّها لا تؤدّى نصف ما كانت تُؤدّيه[15] من الخراج قبل ذلك على
غير قُحوط ولا جُدوب[16] ولقد اكثرتُ فى مُكاتبتك فى الذى على ارضك من[17] الخراج

1) D بقصير. 2) D om. 3) D هذا. 4) D + هو. 5) D om. to end of chapter. 6) Cf. Duqm. IV 34, 14. 7) AC نصر, B s. p. 8) B om. (Cor. in marg. has عمر فى). 9) C بالخراج, D على الخراج. 10) Ḥusn I 69 f., Maqr. I 78 f. 11) D | ورحمة الله. 12) D نظرت. 13) D و شدتهم. 14) B + منه. 15) B تودى. 16) BCD جذوب. 17) ACD فى.

وظننت ان ذلك سيأتينا على غير نزر ورجوت أن تفيق[1] فترفع الىّ ذلك فاذا
انت تاتينى بمعاريض تغتالها[2] لا توافق[3] الذى فى نفسى ولست قابلا منك دون
الذى كانت تُؤْخَذ به من الخراج قبل ذلك ولست ادرى مع ذلك ما الذى أنفرك
من كتابى وقبّضك[4] فلئن كنت مُجْزِئا[5] كافيا صحيحا إن البَراءة لنافعة[6] وان[7] كنت
مُضيعا نطفا إنّ الامر لعلى غير ما تُحدّث به نفسك وقد تركت أن أبتلى ذلك 5
منك فى العام الماضى رجاء أن تُفيق فترفع الىّ ذلك وقد علمتُ انه لم يمنعك من
ذلك إلا عُمّالك عمّال السّوء وما تُوالَس[8] عليه وتُلَفِّف[9] اتخذوك كَنْفًا وعندى باذن
الله دواء فيه شفاء (61b) عمّا اسألك عنه فلا تَجْزَعْ[10] ابا عبد الله أن يُؤْخَذ منك
الحقُّ وتُعْطاه[11] فانّ النَهْرَ[12] يُخْرِجُ الدَرَّ[13] والحقُّ أبْلَجُ وتَعْنى وما عنه تَلَجْلَجُ[14]
فانه قد بَرِحَ الخَفاء. والسلام ۞ قال فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن 10
الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك فانى احمد اليك
الله الذى لا اله الا هو أما بعد فقد بلغنى كتاب امير المؤمنين فى الذى استبطأنى
فيه من الخراج والذى ذَكَر فيها[15] من عمل الفراعنة قبلى[16] واعجابه من خَراجها على
ايديهم ونَقْص ذلك منها منذ كان الاسلام ولَعمرى لَلْخراج يومئذ اوفرُ واكثر والارض
اعمر لانهم كانوا على كُفْرهم وعُتُوّهم ارغب فى عِمارة ارضهم * منّا منذ كان[17] الاسلام 15
وذكرتَ ان النَهْر يُخْرِجُ الدَرّ فحلبتُها[18] حَلْبًا قطع ذلك دَرّها واكثرتَ فى كتابك
وأنَّبْتَ وعَرّضتَ وثرّبتَ وعلمتُ ان ذلك عن شىء تخفيه على غير خُبْرٍ[19] فجئْتَ لعمرى
بالمُفْظِعات[20] المُقْذِعات[21] ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رَصينٌ صارمٌ بليغٌ

---

1) C نعمو. 2) Read تَغْتَنا بها? See Glossary (غول). 3) B يوافق. 4) The *tašdīd* in A. 5) A with ز (*muhmala*). 6) D لناقصة. 7) BCD ولئن. 8) The middle vowel in A; B تُواكِس. 9) B s. p. 10) D تجزع. 11) C وتعطا, D وتقطعاه. 12) BCD النهر, also below. 13) B الدُرّ, also below. 14) A تَلَجْلَجِ, but C تلجلج better because of the intended rhyme, Ḥusn تتلجلج; B s. p. 15) B cor. to فيه. 16) B قبل. 17) D مبامة (sic). 18) C تجلبتها. 19) A حبْر, B جَمر, C خبْر (also later hand جهر), D خبر. 20) BC بالمقنعات, D بالمفصعات. 21) B (sec. man.) s. p.

صادقٌ وقد عَمِلنا لرسول الله صلعم ولمن بعده فكنّا بحمد[1] الله مؤدّين لأماناتنا[2]
حافظين لما عظّم اللهُ من حقّ أئمّتنا نَرى غير ذلك قبيحًا والعمل[3] به سَيّئًا فيُعْرَفُ[4]
ذلك لنا ويُصدَّقُ[5] فيه قِيلُنا معاذ الله من تلك الطُعَم ومن شَرّ الشِيَم والاجتراء على
كل مأْثم فاْقبِضْ عملك فان الله قد نزّهنى عن تلك الطُعَم الدَنِيّة والرَغْبة فيها بعد
5 كتابك الذى لم تَسْتَبْقِ[6] فيه عِرْضًا[7] ولم تُكْرِم فيه أَخًا والله يابن الخطّاب لأَنا حين
يُراد ذلك منّى أَشدُّ لنفسى غضبًا ولها إِنْزاهًا واكرامًا وما (62a) عملتُ من عمل أُرى
علىّ فيه متعلّقا ولكنى حفظتُ ما لم تحفظ[8] ولو كنتُ من يهود يَثْرِبَ ما زدتَ[9]
يغفر الله لك ولنا وسكتُّ عن اشياء كنتُ بها عالمًا وكان اللسان بها منى ذَلُولًا
ولكن الله عظّم مِن حقّك ما لا يُجهَل. والسلام ۞ فكتب اليه عمر بن الخطاب كما
10 وجدتُ فى كتاب أَعْطانيه يحيى بن عبد الله بن بُكير عن عُبيد الله بن ابى جعفر
عن ابى مَرْزوق التُجيبى عن ابى قيس[10] مولى عمرو بن العاص. من عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاص سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد
فقد عجبتُ من كثرة كَتْبى اليك فى إبطائك بالخراج وكتابك التى بِبُنَيّات الطُرُق[11]
وقد علمتَ انى لستُ ارضَى[13] منك الا بالحقّ البيّن ولم[12] أُقْدِمْك الى مصر أَجعلُها[14]
15 لك طُعْمةً ولا لقومك ولكنى وجّهتك لِما رجوتُ من تَوْفيرك الخراجَ[15] وحُسْن سِياسَتك
فاذا اتاك كتابى هذا فاْحمل الخراج فانما هو فىء المسلمين وعندى مَن قد[16] تَعْلَم قومٌ
مَحْصورون. والسلام ۞ فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن
الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما
بعد فقد اتانى كتاب امير المؤمنين يستبطئُنى فى الخراج ويزعم[17] انى أَعْنُدُ عن الحقّ
20 وأَنْكُبُ[18] عن الطريق وإنى والله ما[19] أَرْغبُ عن * صالح ما تعلم[20] ولكنّ اهل الارض

1) Mss. تحمد or s. p. 2) C لامانتنا. 3) B والعدل. 4) BC يعرف. 5) C ونصدق. 6) C يستبق. 7) C عوضا. 8) B يُحفظ. 9) B cor. to زدتنى and + لكن (appar.). 10) Maḥās. I 73. (C ابن). 11) BC الطريق. 12) C ارى, D ارض. 13) BC ولن. 14) B (cor.) D لاجعلها, C اجعالها. 15) D om. 16) A only (also Maqr.). 17) B وتزعم, C وزعم. 18) C وانكف. 19) B (orig.) CD om. 20) C صلح ما نعلم.

استنظرونى الى أن تُدْرِك غَلّتُهم فنظرتُ للمسلمين فكان الرِفْق بهم خيرًا من ان يُخّرَق
بهم فيّصبروا الى بيع ما لا غِنًى بهم[1] عنه. والسلام ۞

حدثنا[2] عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد أن عَمرا جَبَاها اثنى عشر الف
الف. *قال غير الليث وجباها المقوقس قبله بسنة عشرين الف الف[3] فعند ذلك
كتب اليه عمر بما كتب[4] به. قال الليث وجباها عبد الله بن سَعْد حين استعمله[5] 5
عليها عثمنُ اربعة عشر الف الف فقال عثمن لعمرو يابا عبد الله دَرّت اللقْحَةُ بأكثر
من دَرّها الاوّل قال عمرو أضْررتم[6] بولدها ۞ *وقال غير الليث فقال له عمرو ذلك[7] إن
لم يمت القَصيل ۞

حدثنا هشام بن اسحق العامرى قال كتب[8] عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص
أن يسئَل المقوقس عن مصر من أين تأتى[9] عِمارتُها وخَرابُها فسأله عمرو فقال له المقوقس 10
تأتى[8] عمارتها وخرابها[10] من وجوه خمسة أن يُسْتخرجَ خَراجُها فى إبّانٍ واحد عند
فراغ أهلها من زُروعهم[11] ويُرْفَعَ خراجُها فى إبّان واحد عند فراغ اهلها (62*b*) من عَصْر
كرومهم وتُحْفَرَ فى كل سنة خُلُجُها وتُسَدَّ تُرَعُها وجسورُها ولا يُقْبَلَ مَحْلُ اهلها يريد
البَغْىَ فاذا فُعِل[12] هذا فيها عُمرتْ وإن عُمل فيها بخِلافه خُربت[13] ۞ قال وفى كتاب
ابن بُكير الذى اعطانى[14] عن ابن زيد[15] بن أسلم عن ابيه قال[16] لمّا استبطأ عمرُ 15
ابن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج كتب اليه أن ٱبعثْ الىّ رجلا من اهل مصر
فبعث اليه[17] رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال
يامير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شئ الا بعد عِمارتها وعمّالك لا ينظر الى العمارة
وانما يأخذ[18] ما ظهر له كأنه لا يريدها الا لِعام واحد فعرف عمر ما قال وقبل من
عمرو ما كان يعتذر به ۞ 20

---

1) BC ليهم. 2) Maqr. l. c., Ḥusn 69 mid., 70 bottom. 3) C om.
4) BD + اليه; D om. به. 5) C استعمله. 6) D واسررتم. 7) D om.
8) Ḥusn 70, 6 a f., Maqr. 74, 7 a f. 9) A يأتى. 10) BCD om.
11) D زرعهم. 12) D عمل. 13) B + قال عبد الرحمن المحل البغى. 14) B
اعطانيه. 15) C يزيد. 16) Ḥusn l. c., 10 a f. 17) BC om.
18) D + منها.

ذكر نهى الجند عن الزرع [1]

قال [2] ثم إن عمر بن الخطاب فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن حَيْوة بن شُريح عن بَكْر بن عمرو [3] عن عبد الله بن هُبيرة أمر مُناديه [4] أن يخرج الى أمراء الاجناد يتقدّمون الى الرعيّة أن عطاءهم قائم وأن رِزْقَ [5] عيالهم سائل [6]
5 فلا يزرعون ولا يُزارِعون. قال ابن وهب فاخبرنى شَريك بن عبد الرحمن المُرادى قال بلغنا ان شَريك بن سُمَىّ الغُطَيْفى اتى الى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطونا ما يُحْسِبُنا أَفتأْذن لى بالزرع [7] فقال له عمرو ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير إِذْن عمرو فلما بلغ ذلك عمرًا كتب الى عمر بن الخطّاب يُخْبِره ان شريك بن سُمَىّ الغطَيْفىّ [8] حَرَثَ [9] بأرض مصر فكتب اليه عمر أن ابعث الىّ به فلما انتهى كتاب عمر الى عمرو أقرأه
10 شريكًا [10] فقال شريك لعمرو قتلتنى يا عمرو فقال عمرو ما انا قتلتك انت صنعت هذا بنفسك قال له إذْ [11] كان هذا من رأيك فَأْذَنْ [12] لى بالخروج اليه من غير كتاب ولك عَهْد الله أن اجعل يدى فى يده فأذن له بالخروج فلما وقف على عمر قال تُؤمِّنى [13] يامير المؤمنين قال ومن اىّ الاجناد انت قال من جُنْد [14] مصر قال فلعلّك شريك بن سمى الغُطيفى [15] قال نعم ياامير المؤمنين قال لأَجعلنّك نَكَالًا لمن خلفك قال أَوَ [16] تقْبَل
15 منّى ما قبل الله من العِباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاص إنّ شريك ابن سُمىّ جاءنى تائبًا فقبلتُ منه ✿

ذكر حفر خليج امير المؤمنين

حدثنا * عبد الله بن صالح او غيره [17] عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جَهْد شديد فى خلافة عمر بن الخطّاب فى سنة الرّمادة فكتب الى عمرو بن
20 العاص وهو بمصر: من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصِ بن العاصِ سلام أما

---

1) C الزروع. Superscription wanting in B. 2) Ḥusn 73. 3) Ḥusn I 117. 4) Thus B, first hand, corrects from بنادره, the reading of CD; A بنادِره. C om. أن. 5) Mss. ارزاق. 6) B شابل, C سابل. 7) C بالزروع. 8) B om. 9) C بحدث. 10) CD شريك. 11) BD اذا. 12) BC فاذن. 13) Pointed in A. BC تومنى. 14) B اجناد. 15) A العطفانى. 16) Pointed in A. 17) D عثمان.

بعد (68a) فلعمرى يا عمرو ما نُبالى اذا شَبِعْتَ انت ومن معك أن أَهْلِكَ أنا ومَن
معى فيا غَوْثاهْ ثم يا غَوْثاهْ يُردّد قوله[1] فكتب اليه عمرو بن العاص: لعبد الله عمر
امير المؤمنين من عمرو بن العاص أما بعد فيا لَبَّيْكَ ثم يا لبّيك قد[2] بعثت اليك
بعيرٍ[3] اوّلها عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله. فبعث اليه بعيرٍ عظيمة
5 فكان اوّلها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضُها بعضًا فلما قدمت على عمر وسَّع بها
على الناس ودفع الى اهل كل بيت بالمدينة وما حولها بَعيرًا بما عليه من الطعام وبعث
عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوّام وسعد بن ابى وَقّاص يَقْسمونها على الناس
* فدفعوا الى اهل كل بيت[4] بعيرًا بما عليه من الطعام أن ياكلوا الطعام * وينحروا
البعير فياكلوا لَحْمه[5] ويأتدموا شَحْمه[6] ويَحْتَذوا جِلْده وينتفعوا بالوِعاء الذى كان
10 فيه الطعام لِما أَرادوا من لِحاف او غيره فوسَّع الله بذلك على الناس. فلما رأى
ذلك عمر حمد الله وكتب الى عمرو بن العاص يَقْدَمُ[7] عليه هو وجماعة من اهل مصر
معه فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو انّ الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير
والطعام وقد أُلْقِىَ فى رُوعى لما احببتُ[8] من الرفق باهل الحَرَمَيْن والتَّوسعة عليهم
حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قُوّةً لهم ولجميع المسلمين أن أَحفر خَلِيجًا من نِيلها
15 حتى يسيل[9] فى البحر فهو أَسْهَلُ لما نريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فانّ
حَمْله على الظهر يَبْعُدُ ولا نبلغ منه ما نريد فانطلقْ انت واصحابك فتشاوَروا فى
ذلك حتى يعتدل فيه رأيُكم فانطلق عمرو فاخبر بذلك من كان معه من اهل مصر
فثقل ذلك عليهم وقالوا نتخوّف أن يدخل فى (63b) هذا ضَرَرٌ على[10] مصر فنرى أن[11]
نُعظِّم ذلك على[12] امير المؤمنين ونقول له أن هذا أَمْرٌ[13] لا يعتدل ولا يكون ولا نجد
20 اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك عمر حين رآه وقال والذى نفسى
بيده لكأنى انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتَهم بما امرنا به من حفر الخليج
فثقُل ذلك عليهم وقالوا يدخل فى هذا ضَرَر[14] على اهل مصر فنرى ان نُعظّم ذلك

1) A + ذلك. 2) C ثم. 3) C بعيرًا. 4) D om. 5) A om. D has الابل for البعير. 6) C بشحمه. 7) A s. p., BC فقدم, D and Ḥusn يقدم. 8) The vowel in B. 9) C يسيل. 10) D فى. 11) B om. 12) D عند. 13) C الامر. 14) D — عظيم.

على[1] امير المؤمنين وتقول له ان هذا الامر لا يعتدل ولا يكون ولا تجد[2] اليه
سبيلا فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر على ما
ذكرتَ فقال له عمر انطلق *يا عمرو[3] بعزيمة منى حتى تجدّ فى ذلك ولا يأتى عليك
الحَوْل حتى تفرغ منه ان شاء الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفَعَلة ما بلغ منه
5 ما اراد ثم احتفر الخليجَ الذى فى حاشيّة الفُسْطاط الذى يقال له خليج امير المؤمنين
فساقه من النيل الى القُلْزُم فلم يأت الحَوْلُ حتى جرت[4] فيه السُفُن فحمل فيه ما
اراد من الطعام الى المدينة ومكّة فنفع الله بذلك اهل الحرمَيْن وسُمّى خليج امير
المؤمنين ثم لم يزل يُحْمل فيه الطعام حتى حُمِلَ فيه بعدَ[5] عمرَ بن عبد العزيز ثم
ضيّعته[6] الوُلاة بعد ذلك فتُرك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار مُنْتَهاه الى ذَنَب
10 التِمْساح[7] من ناحية طَحَا القلزم ✿

قال ويقال ان عمر بن الخطّاب[8] قال لعمرو بن العاص وقدم عليه كما حدثنا
اخى[9] عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن
لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن قال حسبته عن عروة يا عمرو انّ العرب قد
تشاءمت بى وكادت ان تَهْلِك على رِجْلى وقد عرفتَ[10] الذى اصابها وليس (64a)
15 جند من الاجناد أَرْجَى عندى أن يُغيث الله بهم اهل الحجاز من جُنْدك فان
استطعتَ أن تحتال لهم حيلةً حتى يُغيثَهم[11] الله. فقال عمرو ما شئتَ يا امير المؤمنين
قد عرفتَ[12] انه كانت تاتينا سُفُن فيها تِجارٌ من اهل مصر قبل الاسلام فلمّا فتحنا
مصر انقطع ذلك الخليج واستدّ وتركته[13] التجار فان شئتَ ان نحفره فنُنْشئ[14]
فيه سفنًا يُحْمَل فيه الطعام الى الحجاز فعلتُه[15] فقال له عمر نعم فافْعَلْ فلما خرج
20 عمرو من عند عمر بن الخطاب ذكر ذلك لرؤساء اهل ارضه من قبط مصر فقالوا له
ما ذا جئتَ به أَصْلَح الله الاميرَ تنطلق فتُخْرِج طعام ارضك وخِصْبَها الى الحجاز

---

1) D عند. 2) B تحد. 3) A om. 4) D خرج. This narrative also Yāq. II 465 f., Maḥās. II 417. 5) D om., so Ḥusn, Yāq. 6) A ضيّعه. 7) Duqm. V 53, Maḥās. I 59, 3. 8) D skips from this point to the letter of ʿAmr, below. All four Mss. transpose the two names here. 9) BC om. 10) B عرفتُ, other Mss. s. p. 11) A يغنيهم. 12) C عرفتُ. 13) BC وتركه. 14) C فننشى. 15) BC فعلت (? منْ).

وتُخرِّبُ هذه فان استطعت فاستثقِلْ[1] ذلك فلما ودّع عمرَ بن الخطاب قال له يا عمرو أنظرْ الى ذلك الخليج فلا تنسينّ حفره فقال له يامير المؤمنين انه قد انسدّ[2] وتدخل فيه نفقاتٌ عظام فقال له عمر أمّا والذى نفسى بيده إنّى لأظنّك حين خرجت من عندى حدّثت بذلك اهل ارضك فعظّموه عليك وكرهوا ذلك أعزِمُ عليك إلّا ما حفرتَه وجعلتَ[3] فيه سُفُنًا فقال عمرو يامير المؤمنين إنه متى ما يجدْ اهلُ الحجاز[4] طعامَ مصر وخِصْبها مع صِحّة الحجاز لا يَخِفّوا الى الجهاد قال فانى سأجعل من ذلك امرا لا يُحْمَل فى هذا البحر إلّا رِزْقُ اهل المدينة واهل مكة فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن ۞

قال ويقال ان عمر بن الخطّاب كما ذكر عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابيه كتب الى عمرو بن العاص: الى العاصِ بن العاص فانك لعمرى لا تُبالى إذا سَمِنْتَ انت ومن معك[5] أن أعْجَف انا ومن قِبَلى فيا غَوْثاهْ ثم[6] يا غوثاهْ فكتب اليه عمرو بن العاص أما بعد فيا لَبَّيْك ثم[7] يا لبّيك أتتك عِيرٌ[8] اوّلها عندك وآخرها عندى مع انى[9] ارجو أن اجد السبيل الى ان أحمل اليك فى البحر. ثم ان عمرًا ندم على كتابه فى الحمل الى المدينة فى البحر وقال إنْ امكنتُ عمر من هذا خرّب مصرَ ونقلها[10] الى المدينة فكتب اليه إنى نظرت فى امر البحر فاذا هو عَسِرٌ لا[11] يُلْتَأم ولا يُسْتطاع فكتب اليه عمر: الى العاص بن العاص فقد بلغنى كتابك تعتلّ[12] فى الذى كنت كتبتَ الىّ به من امر البحر وأيْمُ الله لتفعلنّ او لأقلعنّك بأذنك او لأبعثنّ من يفعل ذلك (64b) فعرف * عمرو انه[13] الجِدُّ من عمر بن الخطاب ففعل فبعث اليه عمر أن لا تدع بمصر شيئًا من طعامها وكسوتها وبَصَلها وعَدَسها وخَلّها إلا بعثتَ الينا منه ۞

قال ويقال انما دَلّ عمرَو بن العاص على الخليج رجل من قبط مصر. حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا سفين بن عُيَيْنة عن ابن[14] ابى نَجيح عن ابيه

---

1) AC فاستقل. 2) BC استد. 3) C وجعلتُ. 4) B + شى. 5) C قبلك. 6) AB و, C om. 7) BC om. 8) C عيرًا. 9) D resumes here, prefixing (see above) حين طلب منه الطعام واستغاث به. 10) D ونقل طعامها وكسوتها. 11) A ولا. 12) D + على (علىّ). 13) B om. C ان for انه. 14) D om.

ان رجلا اتى الى عمرو بن العاص من قبط مصر فقال أرأيتَ[1] إنْ دللتُك على مكان
تجرى فيه السفنُ حتى تنتهى الى مكّة والمدينة أتَضع عنى الجِزْية وعن اهل بيتى
قال نعم فكتب الى عمر فكتب اليه أن أفعلْ[2] فلما قدمت السفنُ الجَار خرج عمر
حاجًّا او معتمرًا فقال للناس سيروا بنا ننظرْ الى السفن التى سيّرها الله الينا من
5 ارض فرعون حتى[3] أتتنا. فقال رجل من بنى ضَمْرة فأفْرَدَنى[4] الشهْرُ معه فى سبعة نفر
فآوانا الليلُ الى خَيْمة أعْراب فاذا[5] ببُرْمة تغطّى على النار فقال عمر هل من طعام
فقالوا لا إلا لحم ظَبْيٍ[6] اصبناه بالأمس فقرّبوه فاكل منه وهو مُحْرِم ✿ حدثنا اسد
ابن موسى حدثنا وَكيع بن الجَرّاح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن
عمرو بن سعد الجارىّ[7] أن عمر اتى الجارَ ثم دعا بمناديل ثم قال اغتسلوا من ماء
10 البحر فانه مبارَك ✿ قال غير أسد فلما قدمت السفنُ الجارَ وفيها الطعام صَكّ عمر
للناس بذلك الطعام صُكوكًا فتبايع التِجارُ الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها ✿ قال فحدثنى
ابى عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير
قال لقى عمرَ بن الخطاب العلاءُ بن الاسود فقال كَمْ رَبِحَ حكيمُ بن حِزام فقال ابتاع
من صُكوك الجار[8] بمائة الف درهم وربح عليها مائة الف فلقيه عمر بن الخطاب فقال
15 يا حكيم كَمْ رَبِحتَ فاخبره بمثل خبر العلاء فقال عمر فبعته قبل أن تقْبضه *قال نعم[9]
قال عمر فان هذا بيعٌ لا يصلح فارْدُدْه فقال حكيم ما علمتُ ان هذا لا يصلح وما
أقدر على ردّه فقال عمر ما[10] بُدٌّ فقال حكيم والله ما أقدر على ذلك وقد تفرّق
وذهب ولكنّ رأسَ مالى وربْحى صَدَقَةٌ ✿ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا[11]
مالك بن أنس عن نافع ان حكيم بن حِزام ابتاع طعامًا امر به عمر للناس فباع
20 حكيم الطعام قبل أن يستوفيه فسمع بذلك عمر فردّه عليه قال لا تَبِعْ[12] طعامًا
ابتعتَه حتى تستوفيه ✿ قال مالك وبلغنى ان صُكوكًا خرجت للناس فى زمان مروان
ابن الحكم من طعام الجار[13] فتبايع الناس تلك الصكوك بينهم (65a) قبل ان يستوفوها[14]

---

1) B ارايتك. 2) C نفعل. 3) B om. 4) C فاردنى. 5) B + نحن.
6) BC ضبى. 7) A om., BC الجار, D om. whole *isnād*, as usual. 8) D التجار.
9) D om. 10) BC لا. 11) D om. this trad. 12) C نبيع. 13) B الجارّ.
14) C يستوفيها.

فدخل زيد بن ثابت ورجل من اصحاب رسول الله صلعم الى مروان فقالا له أتُحلّ بيع الربا يا مروان فقال اعوذ بالله وما ذاك قالا هذه الصكوك يتبايعها الناس ثم يبيعونها قبل ان يستوفوها فبعث مروان الحَرَس يتبعونها ينتزعونها[1] من ايدى الناس ويردّونها الى اهلها ❊

وحدثنا اسد بن موسى حدثنا مهدى بن مَيْمون حدثنا سَعيد الجُرَيْرى عن ابى نَضْرة[2] عن ابى فِراس ان عمر بن الخطاب خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس إنه قد اتى علىّ زمانٌ وأنا أحسب ان مَن قرأ[3] القرآن انما يريد به اللهَ وما عنده وقد خُيّل الىّ بآخرة أنه قد قرأه أقوام[4] يريدون به الدنيا ويريدون به الناسَ ألا فأريدوا الله بأعمالكم وأريدوه بقراءتكم ألا إنما كنّا نعرفكم اذ ينزل الوَحْىُ واذ رسول الله صلعم بين اظهرنا واذ ينبّئنا الله من أخباركم فقد انقطع الوحى وذهب النبى صلعم فانما نعرفكم بما نقول لكم الآن[5] مَن رأينا منه خيْرًا ظننّا[6] به خيرا وأحببناه عليه ومَن رأينا منه شرًّا ظننّا[6] به شرًّا وأبغضناه عليه سَرائرُكم فيما بينكم وبين ربّكم ألا إنّى انما ابعث عُمّالى ليعلّموكم دينكم ويعلّموكم سُنَنكم[7] ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا يأخذوا[8] اموالكم ألا فمَن أُتِىَ[9] اليه شىء من ذلك فليرفعه الىّ فوالذى نفس[10] عمر بيده لأُقِصّنّه منه. فقام عمرو بن العاص فقال أرأيتَ يامير المؤمنين إنْ عتب عامل[11] من عُمّالك على بعض رعيّته فأدّب رجلًا من رعيّته إنّك لمُقِصّه منه قال نعم والذى نفس[10] عمر بيده لأُقِصّنّه[12] منه ألا أُقِصّه[13] وقد رأيتُ رسول الله صلعم يُقِصّ من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم ولا تمنعوهم حُقوقهم فتُكفّروهم ولا تُجمّروا[14] بهم فتفتنوهم ولا تُنزلوهم الغياضَ فتضيّعوهم ❊[15] فأتى رجل من اهل مصر كما حُدّثنا ❊ عن ابى عبدة[16] عن ثابت البُنانىّ وحُميد عن أنس الى عمر بن الخطّاب فقال يامير المومنين عائذٌ بك من الظُلْم قال عُذتَ مَعاذًا[17] قال سابقتُ ابنَ عمرو بن العاص فسبقتُه فجعل يضربنى بالسَّوْط ويقول أنا ابنُ الأكرمَيْن فكتب

1) B ينزعونها. 2) The following in Ṭab. I 2741. 3) D القرا. 4) BD قوم. 5) D الا. 6) BC ظننا. 7) D سننكم. 8) D ليأخذوا. 9) B اوى. 10) BCD نفسى. 11) B cor. to ان عاملا من عمالك ادب رجلا الخ. 12) C لاقصنه. 13) C اقصنه منه. 14) Mss. s. p. 15) BC insert قال (cancelled in B). 16) D om., C om. ابى. 17) D بمعاذ.

عمر الى عمرو بامره بالقدوم عليه ويُقْدِمُ[1] بابنه معه فقدم فقال عمر أَيْنَ المصرىّ خُذِ السوط فأضرب[2] فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ٱبنَ الأَلْيَمَيْنِ[3] قال أَنَس فضرب فوالله لقد ضربه ونحن نُحِبُّ ضَرْبَه فما أَقْلَع عنه حتى تَمَنَّيْنا انه يَرفع عنه ثم قال عمر للمِصْرىّ ضَعْ على صَلْعَةِ عمرو فقال يامير المؤمنين انما ابنه الذى ضربنى وقد 5 اشتفيت[4] منه فقال عمر لعمرو مُذْ كَمْ تعبّدتم الناسَ وقد ولدتْهم أُمّهاتهم أَحْرارًا * قال يامير المومنين[2] لم أَعْلَمْ ولم يأتنى[5] ۞

حدثنى عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن نافع مولى ابن عمر ان صَبِيغًا[6] العراقى جعل يسئل عن اشياء من القرآن فى اجناد[7] المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن (655) الخطاب فلما اتاه الرسول بالكتاب 10 فقرأه قال أَيْنَ الرجل قال فى الرَّحْل فقال عمر أَبْصُرْ[8] أن يكون ذهب فتُصيبَك منى العقوبةُ المُوجِعة فاتاه به[9] فقال له عمر عَمَّ تسئل فحدثه فارسل عمر الى رَطائب الجَرِيد فضربه بها حتى ترك[10] ظَهْرَه دُبْرَه ثم تركه حتى بَرَأَ[11] ثم عاد له ثم تركه حتى برأ ثم دعا به ليعود له فقال صَبِيغ[12] يامير المؤمنين ان كنتَ تريد قتلى فاقتلنى قتلًا جميلًا وان كنت تريد ان[2] تُداوِيَنى فقد والله برأتُ فأَذِن له الى ارضه وكتب 15 له[13] الى ابى موسى الاشعرى أَلّا يجالسه احدٌ من المسلمين فاشتدّ ذلك على الرجل فكتب[14] ابو موسى الى عمر إنه قد حسنت هيئتُه فكتب عمر أن * ٱئذَنْ للناس[15] فى مُجالسته ۞ حدثنا أَسد بن موسى حدثنا محمد بن خازم عن الحجّاج عن عمرو ابن شعيب * عن ابيه عن جدّه[16] قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطّاب يسئله عن رجل أَسْلَمَ ثم كفر ثم اسلم ثم كفر حتى فعل ذلك مرارًا أَيُقْبَلُ منه 20 الاسلام فكتب اليه عمر أن ٱقبلْ منه[17] اعرِضْ عليه الاسلام فان قبل فاتركه والّا

1) B altered (man. sec.) to وان يقدم. 2) D om. 3) For الأَلأَمين. B الاملين, C الاكرمين. 4) D استقلت. 5) Superscription in C: قدوم صبيغ العراقى مصر. 6) BC صبيع. See Ḥajar II 521 f. 7) B اخبار. 8) B انظر. 9) BC om. 10) A نرك, CD برك, B نزل and adds (later) على before دبره. 11) AC بَرَىَ (vowels in A). 12) C صبيع. 13) BC om. 14) D + به. 15) B الذر الناس. 16) C om. 17) BC منهم, and also add اى.

فاضربْ عنقه ۞ حدثنا اسد بن موسى حدثنا محمد بن خازم[1] عن الحجّاج عن
عمرو بن شُعيب *عن ابيه عن جدّه قال كتب[2] عمرو بن العاص الى عمر بن
الخطّاب يسئله عن عبدٍ وَجَدَ جَرّةً من ذهب مدفونةً فكتب اليه[3] عمر أن آرْضَخْ
له منها بشيء فانه أحْرَى أن يؤدّوا ما وجدوا ۞

ذكر فتح الفيّوم 5

حدثنا[4] سعيد بن عُفير وغيره قالوا فلما تمّ الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائدَ
الخيل الى القُرى التى حولها فاقامت الفيّوم سنةً لم يَعْلم المسلمون بمكانها حتى اتاهم
رجل فذكرها لهم فارسل عمرو معه ربيعة بن حُبيش[5] بن عُرْفُطة[6] الصَدَفيّ فلما
سلكوا فى المَجابة[7] لم يروا شيئًا فهمّوا بالانصراف فقالوا لا تعجلوا سيروا فان كان[8]
كُذِّبَ[9] فما اقدرَكم على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سَواد الفيّوم 10
فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بأيديهم ۞ قال ويقال بل خرج مالك بن
ناعمة[10] الصدفيّ وهو صاحب الأشْقَر على فرسه يَنْفُض المَجابة ولا علْمَ له بما خلفها
من الفيّوم[11] فلما رأى سَوادها رجع الى عمرو فاخبره ذلك ۞ قال ويقال بل بعث عمرو
ابن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى اتى القَيْس فنزل بها وبه سمّيت
القيس فراث[12] على عمرو خَبَرُه فقال ربيعة بن حُبيش[13] كُفيتَ فركب فرسه فاجاز 15
عليه البحر وكانت انثى فاتاه بالخبر. ويقال انه اجاز من ناحية الشرقيّة حتى انتهى
الى الفيّوم وكان يقال لفرسه الأعمى والله اعلم ۞[14]

قال وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهريّ[15] وكان نافع اخا العاص

---

1) Thus A; cf. Maḥās. II Notes, p. 160. 2) D ان, and inserts كتب before الى. 3) B الى. 4) The following in Ḥusn I 67. 5) B حنيش. 6) AB s. p.; C عرفطه, D عرقطة. 7) C المحابة. See Edrîsî, Gloss., p. 281. 8) B + الرحل (sec. man.). 9) I have added the vowels. Ḥusn كذبا. 10) D نعامة. 11) D + فهجم على الفيوم. 12) B فرات, *C فراب; D om., with nearly all the following. 13) B حنيس. 14) Here follows, in all the Mss., the superscription ذكر فتح برقة, see below. 15) See above, p. 93, note 2.

ابن وائل لأمّه فدخلت خيولهم[1] ارض النُوبة صوائف[2] كصوائف الروم فلم (66a)
يزل الامر على ذلك حتى عُزِل عمرو بن العاص عن مصر وأُمِّر عبد الله بن سعد بن
ابى سَرْح فصالحهم وسأذكر ذلك فى موضعه ان شاء الله ✿

ذكر فتح برقة[3]

5 قال وكان[4] البَرْبَر بفلسطين وكان ملكهم جالُوت فلما قتله داود عليه السلام خرج
البربر متوجّهين الى المغرب حتى انتهوا الى لُوبِيَة ومَراقِيَة[5] وهما كورتان من كور مصر
الغربيّة مما يشرب من السماء ولا ينالهما النيل فتفرّقوا هنالك فتقدّمت زَنَاتَة[6] ومَغِيلة
الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدّمت لَواتَة فسكنت ارض أَنْطابُلُس وهى بَرْقة وتفرّقت فى
هذا المغرب وانتشروا فيه حتى بلغوا السُّوس ونزلت هَوّارة مدينة لَبْدة ونزلت نَفُوسة
10 الى مدينة سَبْرَتَ[7] وجَلا[8] مَن كان بها من الرُوم من اجل ذلك واقام الأَفارِق وكانوا
خَدَمًا للروم على صُلْح يؤدّونه الى مَن غلب على بلادهم ✿

فسار عمرو بن العاص فى الخيل[9] حتى قدم بَرْقة فصالح اهلها على ثلثة عشر الف
دينار يؤدّونها اليه جزيةً على ان يبيعوا مَن احبّوا من ابنائهم فى جِزْيتهم ✿ حدثنا
عبد الملك بن مَسْلمة حدثنا الليث بن سعد قال كتب عمرو بن العاص على لَواتة
15 من البربر فى شَرْطه عليهم ان عليكم ان تبيعوا ابناءكم وبناتكم فيما عليكم من
الجزية ✿ حدثنا[10] عثمن بن صالح حدثنا ابن لَهيعة ان اطابلس فُتحت بعهد من
عمرو بن العاص ✿ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن
عبد الله الحضرمىّ ان ابن (66b) دَيْلَس حين * ولى انطابلس[1] اتاه بكتاب عهدهم ✿
حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عبد الله الحضرمى

---

1) A om. 2) BC صوايفا. 3) I have transferred to this place the superscription wrongly inserted above. See the Introduction. 4) The following in Geogr. VI 91 (other refs. there). 5) B ومُرَاقية. Cf. Geogr. VII 339, and also Adhārī 2 (note *s*). 6) C زناتة. 7) Mss. سَبْرَة. On this name see below. 8) D وجلوا. 9) A s. p., B الجبل. 10) D om. the three following traditions.

عن ابى قنان[1] ايّوب بن ابى العالية الحضرمى عن ابيه قال سمعت عمرو بن العاص
على المنبر يقول لاهل انطابلس عهدٌ يُوفَى لهم به قال ثم رجع الى حديث عثمن
ابن صالح وغيره قال ولم يكن يَدْخل برقة يومئذ جابى خراج انما كانوا يبعثون بالجزية
اذا جاء وقتها ووجّه عمرو بن العاص عُقبة بن نافع حتى بلغ[2] زَويلة وصار ما بين
برقة وزويلة للمسلمين[3] 5

ذكر[4] اطرابلس

قال ثم سار عمرو بن العاص حتى نزل أَطْرابُلس فى سنة اثنتين وعشرين حدثنا
يحيى بن عبد الله بن بُكير عن الليث بن سعد قال[5] غزا عمرو بن العاص طرابلس
فى سنة ثلث وعشرين ثم رجع الى حديث عثمن. فنزل على القُبّة التى على
الشَّرَف[6] من شرقيّها[7] فحاصرها شهرًا لا يقدر منهم على شىء فخرج رجل من بنى 10
مُدْلِج ذات يوم من عسكر عمرو متصيّدًا فى سبعة نفر فمضوا غربىّ المدينة حتى
امعنوا عن العسكر ثم رجعوا فاصابهم الحَرّ فاخذوا على ضَفّة البحر وكان البحر[8] لاصقا
بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سُفُن الروم شارعة[9] فى
مَرْساها[10] الى بيوتهم فنظر المُدْلجى واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة
ووجدوا مَسْلكا اليها من الموضع الذى غاض منه البحر فدخلوا منه حتى اتوا من 15
ناحية الكنيسة وكبّروا فلم يكن للروم مَفْزَع الّا سفنهم وابصر عمرو واصحابه السَّلّة[11] فى
جوف المدينة فاقبل بجيشه حتى دخل عليهم فلم تُفْلت الروم الا بما خفّ لهم من[12]
مراكبهم وغنم[13] عمرو ما كان فى المدينة

1) B قتان. 2) B وصبل. 3) B + حَدَّا. There is a note here in the margin of A: ذكر الواقدى ان ملك انطابلس زمانَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه اسمه كيمارس بن زَبْيِيل وان صاحب افريقيه فى ذلك الوقت اقلاعورس بن كيمارس المذكور ببرقه وانطابلس. See Glossary s. v. اقلاغورس. 4) CD + فتح. 5) The following narrative is quoted in Bekrī-Slane 8 f., Yāq. III 32, 522. 6) B الشرق. 7) D شرفتها. 8) C + يومئذ. 9) C تنازعه. 10) C مراسيها. 11) D السكة. 12) Mss. من. 13) B وعلم.

وكان مَن بسَبْرَتَ[1] متحصّنين (واسمُها نبارة[2] وسَبْرتُ[3] السوق القديم وانما نقله الى نبارة[4] عبدُ الرحمن بن حَبيب سنة احدى وثلثين)[5] (67a) فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة[6] اطرابُلس وانه لم يصنع فيهم شيئًا ولا طاقة له بهم أَمِنوا فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة اطرابلس جرّد خيلا كثيفة من ليلته وامرهم بسرعة السير فصبّحت خيله مدينة سَبْرت[1] وقد غفلوا وقد فتحوا ابوابهم لتَسْرح[7] ماشيتُهم[8] فدخلوها فلم ينج منهم احد واحتوى عمرو على ما فيها ورجعوا الى عمرو ❁

حدثنا[9] ابو الأسود النضر[10] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد انه سمع ابا تميم الجَيْشانى يقول غزونا مع عمرو بن العاص غزوة اطرابلس فجمعنا المجلس ومعنا فيه هُبَيْب بن مُغْفِل[11] فذكرنا قضاء دين رمضان فقال هبيب بن مغفل لا يُفرَّق وقال عمرو بن العاص لا بأس أن يُفرَّق اذا أُحْصِيتْ العدد ❁

ذكر استئذان *عمرو بن العاص[12]* عمر بن الخطّاب فى غزوة افريقية

واراد عمرو ان يوجّه الى المغرب فكتب[13] الى عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد

---

1) Mss. always سبرة; except that A once (namely where the earliest history of the place is mentioned) has سبرت, as in Yāqūt, who gives as his authority certain Mss. of Ibn ʿAbd al-Ḥakam. See further the Glossary, on the correct form of the name. 2) A نبارة, B بنارة, C نمارة. Yāq. s. v., and also under سبرت, سبرة, and طرابلس; see the Glossary s. v. سبرت. Originally from 'Aβρότονον? 3) A وسِبَرت. 4) A نِبارة, B بنارة, C نيارة. 5) This gloss is misplaced in all the known Mss. of Ibn ʿAbd al-Ḥakam, coming immediately after طرابلس, just below. It stood there also in the excellent codices used by Yāqūt, and led him astray; see especially III 522, where after citing our text: وكان من بسبرت متحصّنين فلما بلغتهم محاصرة عمرو مدينة طرابلس واسمها نبارة وسبرت السوق القديم الخ, he proceeds (line 18 ff.): فهذا يدلّ على ان طرابلس اسم الكورة وان نبارة قصبتها الخ (cf. III 31, line 19 f.). See also III 82, IV 737. But Yāqūt is mistaken in this. The suffix in اسمها could only have been intended to refer to Sabrata, and the طرابلس of this narrative is a city, not a district. A marginal gloss was inserted at the wrong point, perhaps even in the source used by Ibn ʿAbd al-Ḥakam. 6) D om. 7) BC تسرح. 8) D دوابهم. 9) D om. foll. trad. 10) Mss. نصر. 11) C معقل. 12) B om. 13) Beladh. 225 f.

الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن ابن هُبيرة عن ابى تميم الجيشانى انّ الله قد فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين افريقيّة الا تسعة ايام فان رأى امير المومنين ان يَغزوَها ويفتحها الله على يديه فعل فكتب اليه عمر لا إنها ليست بافريقية ولكنّها المفرِّقة غادرةٌ[1] مغدور بها لا يغزوها احد ما بقيتُ ✿ حدثنا[2] ابو الاسود النضر[3] ابن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن ابى قبيل عن مُرّة بن ليشْرح[4] المَعافرى قال 5 سمعت عمر بن الخطاب يقول افريقية[5] المفرِّقة ثلث مرّات لا أُوجّه اليها احدًا ما مَقلَتْ عينى الماء ✿ حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عُلَىّ بن رَباح عن مسعود بن الاسود صاحب رسول الله صلعم وكان بايع تحت الشجرة انه استاذن عمرَ بن الخطاب فى غَزْو[6] افريقيّة فقال عمر لا إن افريقية غادرة مغدور بها ✿ 10

قال ثم رجع الى حديث عثمن بن صالح وغيره قال فأتى عمرَو بن العاص كتابُ المقوقس يذكر له فيه ان الروم يريدون نَكْثَ العهد ونَقْض ما كان بينهم وبينه وكان عمرو قد عهد المقوقسَ على ان لا يكتمه امرًا يحدث فانصرف عمرو راجعا مبادرا لما اتاه * وقد كان عمرو يبعث الجريدة من الخيل فيصيبون الغنائم ثم يرجعون[7] ✿

ذكر عزل عمرو عن مصر 15

قال فتوفّى عمر (67b) رحمة الله عليه ومصر على اميرَين عمرو بن العاص بأسفل الارض وعبد الله بن سعد بن ابى سَرْح[8] على الصعيد. قال وكانت وفاة عمر كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد مَصْدَرَ الحاجّ سنة ثلث وعشرين ✿ * حدثنا سعيد بن عفير قال اما كان عمر بن الخطاب ولّى عبدَ الله بن سعد من الصعيد الفيّومَ[7] ✿ فلما استُخلف عثمن بن عفّان كما حدثنا عبد الله بن صالح او 20 غيره عن الليث طمع عمرُو بن العاص[9] لما رأى من عثمن أن يعزل له عبدَ الله ابنَ سعد عن الصعيد فوفد اليه وكلّمه فى ذلك فقال له عثمن ولّاه عمرُ[10] بن

---

1) C الغادرة. 2) D om. two following traditions. 3) Mss. نصر. 4) A has ابن لَيَشْرح, B انسوح, C بسرح. See the Glossary, s. v. لبشرح. 5) A لافريقية. 6) B غزوه. 7) D om. 8) D صرح. 9) B + فى مصر. 10) D غير.

الخطاب الصعيد وليس بينه [illegible] ولا خاصّة وقد علمتَ انه اخى من الرضاعة
فكيف اعزله عمّا ولّاه عمرى . [illegible] حدثنا سعيد بن عفير إنك لفى غفلة
عما كانت تصنع بى امّه لَنْ كانت [illegible] لى العَرْق[1] من اللحم فى رُدْنها حتى آتيَ ۞
قال ثمّ رجع الى حديث الليث بن [illegible] قال فغضب عمرو وقال لستُ راجعا إلا على
5 ذلك فكتب عثمن بن عفان الى عبد الله بن سعد يؤمّره على مصر كلّها فجاءه
الكتاب بالفيّوم . قال ابن عُفير بقَرْية منها تُدْعَى دُمُوشة[2] قال الليث فى حديثه فجعل
لاهل أَطْواب[3] جُعْلًا على ان يُصبّحوا بـه الفُسْطاط فى مركبه وكان الذى جعل لهم
كما يزعم آل عبد الله بن سعد خمسة دنانير قال الليث فقدموا بـه الفسطاط قبل
الصبح فارسل الى المؤذّن فاقام الصلاة حين طلع الفجر وعبد الله بن عمرو ينتظر المؤذّن
10 يدعوه الى الصلاة لانه خليفة ابيه فاستنكر الاقامة فقيل له صلّى عبد الله بن سعد
بالناس . وآل عبد الله يزعمون ان عبد الله بن سعد اقبل من غربىّ المسجد بين
يديه شَمْعة واقبل عبد الله بن عمرو من نحو داره بين يديه شمعة فالتقت الشمعتان
عند القِبْلة[4] . قال الليث فى حديثه فاقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد
الله بن سعد فقال هذا بَغْيُك وحَسَدُك[5] فقال عبد الله بن سعد ما فعلتُ وقد كنتَ
15 انت وابوك تحسدانى على الصعيد فتعالَ حتى اولّيك الصعيد واولّى اباك اسفلَ الارض
ولا أَحسدُكما عليه فلبث عبد الله بن سعد عليها اميرا محمودا وغزا فيها ثلث
غزوات كلهن لها[6] شأن افريقيّة والاساود[7] * ويوم ذى[8] الصّوارى وساذكر ذلك فى
موضعه * ان شاء الله[9] ۞ قال وكان عَزْل عمرو بن العاص عن مصر كما حدثنا يحيى
ابن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد وتولية عبد الله بن سعد فى سنة
20 خمس وعشرين ۞

---

1) B العِرْق, D العراق. 2) The vowels in A. C ندملا موشه (sic). D s. p. All the Mss. except B have an insertion at this point. Thus A: قال ابن قديد انما هى شَدْمُوَه كذا ذكر لى ابو الغَبْداق بن السرحى. D has only the first clause of this, and writes دموسة (sic!). C has: قال ابو القاسم بن قديد قال لى ابو الغبدق ابن السرحى انما هى شدموه وما كان له بدموشه شىء واما هذا تصحيف الرواية ۞. See further the Glossary, s. v. دموشة. The correct form of the name appears to be شَرَمُوه. 3) See Yāq. s. v. 4) D om. C is corrupt here. 5) D وديناى. 6) ACD نبين: 7) A والاساوده. 8) B وذى. 9) A om.

ذكر انتقاض الاسكندرية[1]

قال وقد كانت الاسكندرية كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
عن يزيد بن ابى حبيب انتقضت وجاءت الروم عليهم مَنويل الخَصِىُّ فى المراكب
حتى ارسوا بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم (68a) يكن المقوقس[2] تحرّك ولا
نكث ۞ وقد كان عثمن بن عفّان عزل عمرو بن العاص وولّى عبدَ الله بن سعد 5
فلما نزلت الروم الاسكندرية[3] سأل[4] اهلُ مصر عثمن ان يُقرّ عمرًا حتى يفرغ من
قتال الروم فان له معرفةً بالحرب وهَيْبةً فى العدوّ ففعل وكان على الاسكندرية سورُها
فحلف عمرو بن العاص لئن اظهره[5] الله عليهم ليَهْدِمنّ سورَها حتى تكون مثل بيت
الزانية تُؤتَى من كل مكان فخرج اليهم عمرو فى البر والبحر ۞ قال * غير الليث[6] وضَوَى
الى المقوقس مَن أطاعه من القِبْط فاما الروم فلم يُطعه منهم احد فقال خارجة بن 10
حُذافة لعمرو ناهضْهم قبل ان يكثر مددُهم[7] ولا آمَنُ[8] أن تنتقض مصرُ كلُّها فقال
عمرو لا ولكن أدَعُهم حتى يسيروا الىّ فانهم يُصيبون مَن مرّوا به فيُخْزِى الله بعضَهم
ببعض ۞ فخرجوا من الاسكندرية ومعهم مَن نقَضَ من اهل القُرى فجعلوا ينزلون القرية
فيشربون خُمورها وياكلون اطعمتها وينتهبون ما[9] مرّوا به فلم يَعْرِض لهم عمرو[10] حتى
بلغوا نَقْيُوسَ[11] فلقوهم فى البرّ والبحر فبدأت الروم والقبط فرموا بالنُشّاب فى الماء رَمْيا 15
شديدا حتى اصابت النُشّابُ يومئذ فَرَسَ عمرو فى لَبّته وهو فى البرّ فعُقِر[12] فنزل عنه
عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين فى البرّ فنضحوا المسلمين[13] بالنشّاب
فاستاخر المسلمون عنهم شيئًا وحملوا على المسلمين حملةً ولّى المسلمون منها وانهزم
شَرِيكُ بن سُمَىّ فى خيله . وكانت الروم قد جعلت صُفوفا خَلْفَ صفوفٍ وبرز يومئذ
بِطْريقٌ ممن جاء من ارض الروم على فرس له عليه سِلاحٌ مُذهَّب فدعا الى البراز فبرز 20
اليه رجل من زُبَيْد يقال له حَوْمَل يكنّى ابا مَذْحِج فاقتتلا طويلا برُمْحَيْن يتطاردان[14]

---

1) Ḥusn I 74 ff., Maqr. I 167 ff. 2) B للمقوقس. 3) A om. 4) BC سئلت. 5) B اظفره. 6) D عبد الرحمن. 7) C عددهم. 8) C امر. 9) C مما, D من. 10) C عُمر. 11) The vowels in AD. 12) BC فعُقِر 13) B cancels 14) D ينطاولان.

ثم التقى البطريق الرمح وأخذ السيف والقى حَوْمَل رمحه واخذ سيفه وكان يُعْرَف بالنجدة وجعل عمرو يصيح أبا مَذْحِج فيجيبه لَبَّيْك (68b) والناس على شاطئ النيل في البرّ على تَعْبِئَتِهم[1] وصفوفهم فتجاولا ساعةً بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان نَحيفا ويخترط[2] حومل خَنْجرا كان في مِنْطَقته او في ذراعه فضرب به نحر العلج أُوْتَرَ قُوَّته فأثبته ووقع عليه فاخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بأيّام رحمة

5 الله عليه فُرِئَي[3] عمرو يحمل سريره بين عَمودَي نَعْشه حتى دفنه بالمُقطَّم. ثم شدّ المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى لحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقُتِلَ مَنُّويل الخَصِيّ ۞

حدثنا الهَيْثَم بن زياد ان عمرو بن العاص قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكُلِّم

10 في ذلك فامر برفع السيف عنهم[4] وبُنِي في ذلك الموضع الذى رفع فيه السيف مسجد[5] وهو المسجد الذى بالاسكندرية الذى يقال له مسجد الرحمة وانما سُمِّي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك. وهدم سورها كله ۞

وجمع عمرو ما اصاب منهم فجاءه اهل تلك القُرى ممن لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صُلْحنا وقد مرّ علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابّنا وهو قائم في

15 يديك * فردّ عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البيّنة وقال بعضهم لعمرو[6] ما حلّ لك ما صنعت بنا كان لنا أن تقاتل عنّا لأنا في ذمّتك ولم نَنْقُض فاما من نقض فأبعده الله فندم عمرو وقال يا لَيْتني كنت لقيتهم حين خرجوا من الاسكندرية ۞

وكان سبب نقض الاسكندرية هذا كما حُدِّثنا عن حَيْوة بن شُريح عن الحسن

20 ابن ثَوْبان عن هشام بن ابى رُقَيّة ان صاحب إخْنا[7] قدم على عمرو بن العاص فقال أَخْبِرْنا ما على احدنا من الجزية فيصْبِرُ لها فقال عمرو وهو يُشير الى رُكْن كنيسة لو اعطيتَنى من الركن الى السَّقْف ما اخبرتك انما انتم خِزانةٌ لنا إن كُثِّر علينا كثّرنا عليكم وإن خُفِّف عنّا خفّفنا عنكم فغضب صاحب إخْنا[7] فخرج (69a)

---

1) B تعنبتهم. 2) D فاخترط. 3) D فروى. 4) BCD om. 5) C مسجدًا.
6) D om., but inserts below. 7) AC اجنا. Cf. Yāq. s. v. إخنا: وجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر بالجيم. Yāq. has the following narrative, *ibid.*

الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأُسر النَبَطىّ فأُتى به عمرو فقال له الناس اقتُله فقال لا
بل انطلِقْ فجِئْنا بجَيْش آخَر ۞ حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه طَلْمَا وان
عمرًا لمّا أُتى به سَوّره[1] وتَوّجه وكساه بُرْنُس أُرْجوان وقال له ايتنا بمثل هؤلاء فرضى
بأداء الجزية فقيل لطلما لو اتيت ملك الروم فقال لو اتيته لقتلنى وقال قتلتَ اصحابى ۞

ذكر خراب خربة وردان[2] 5

قال وكان عمرو حين توجّه الى الاسكندرية خَرِبَ القرية التى تُعرف اليوم بخَرْبة
وَرْدان قال * عبد الرحمن[3] واختُلف علينا فى[3] السبب الذى خَرِبت له فحدثنا سعيد
ابن عفير ان عمرًا لما توجّه الى نَقْيُوس[4] لقتال الروم عدل وردانُ[5] لقضاء حاجته
عند الصبح[6] فاختطفه اهل الخربة[7] فغيّبوه ففقده عمرو وسأل عنه وقفا اثره فوجده[8]
فى بعض دورهم فامر باخرابها واخراجهم منها ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال كان 10
اهل الخربة رُهْبانًا كلهم فغدروا بقوم من ساقة عمرو فقتلوهم بعد ان بلغ عمرو الكِرْيَوْن
فاقام عمرو ووجّه اليهم وردانَ فقتلهم وخربها فهى خراب الى اليوم ۞ حدثنا ابى عبد
الله بن عبد الحكم قال كان اهل الخربة اهل تَوَثُّب وخُبْث فارسل عمرو بن العاص الى
ارضهم فأُخِذ له منها جِرابٌ[9] فيه تُراب من ترابها ثم دعاهم فكلّمهم فلم يجيبوه الى شىء
فامر باخراجهم ثم امر بالتراب ففُرِش تحت مُصَلّاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلّمهم فاجابوه 15
الى ما احبّ ثم امر بالتراب فرُفِع ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شىء حتى[10] فعل ذلك مرارًا
فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بَلْدة لا تصلح إلّا ان تُوطأ فامر باخرابها. والله اعلم ۞

ذكر بعض ما قيل فى فتح الاسكندرية الثانى[11]

ثم رجع الى حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال فلما هزم الله الروم

---

1) BC سوده. 2) D om. superscription and greatly abridges the following traditions. BC write اخراب. 3) A om. 4) B بقنوس, C نقويس. 5) D + مولى عمرو. 6) D + قريبا من خربة وردان. 7) C الحرنة, D الجزيه and فعينوه. 8) BC فوجده. 9) B جرابا. 10) A om. In B sec. man. 11) Superscription not in Mss.

أراد عثمن عمرًا[1] أن يكون على الحرب وعبدَ الله بنَ سعد على الخَراج فقال[2] عمرو أنا اذًا كماسكِ البقرة بقرنَيْها وآخَرُ يحلبها فابى عمرو ❁

حدثنا عبد الله بن يزيد المُقْرِئ حدثنا حَرْملة بن عمران عن تميم بن فَرَعٍ[3] المَهْرِيّ قال شهدتُ فتح الاسكندرية فى المرّة الثانية فلم يُسْهَم لى حتى كاد أن يقع بين 5 قومى وبين قريش مُنازعةٌ فقال بعض القوم أرسلوا الى ابى بَصْرة الغِفارى وعُقْبة بن عامر الجُهَنى فانهما من اصحاب رسول الله صلعم فسَلُوهما عن هذا فارسلوا اليهما فسألوهما فقالا أنظروا فان كان أنْبَتَ[4] فأسْهِموا له فنظروا الىّ بعض القوم فوجدونى قد انبتُّ فأسْهموا لى ❁

حدثنا عبد الملك بن مَسْلمة حدثنا ابن وهب عن موسى بن عُلَىّ عن ابيه 10 عن عمرو بن العاص انه فتح الاسكندرية الفتحة الاخيرة[5] عَنْوةً قَسْرًا[6] فى خلافة عثمن بن عفان بعد موت عمر بن الخطاب رضى الله عنهم اجمعين ❁ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة إحدى وعشرين وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين بينهما[7] اربع سنين ❁ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال كان فتح (69b) الاسكندرية الاول سنة 15 اثنتين وعشرين وكان فتحها الاخر سنة خمس وعشرين ❁ قال غير ابن لهيعة واقام عمرو بن العاص بعد فتح الاسكندرية شهرًا ثم عزله عثمن وولّى عبدَ الله بن سعد ❁

قال غير ابن لهيعة فى حديثه عن يزيد بن ابى حبيب واقامت الخَيْس[8] من البِيَمّا[9] يقاتلون الناس سبع سنين بعد ما فُتحت مصر مما يُفْتَحون عليهم من تلك المياه والغياض ❁

20 ## ذكر قدوم عمرو على عمر بن الخطاب

حدثنا عثمن بن صالح عن الليث بن سعد قال عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلث سنين قدم عليه عمرو فيها قدمتين ❁ قال ابن عُفير استخلف فى احداهما[10]

1) BC + على. 2) BC + له. 3) Vowels in AD. In BC s. p. (A orig. قرِ, but cor. in marg.). 4) C انبيب. 5) B الساىه, C الاخره. 6) C فسرى. 7) A ىسما. 8) Geogr. VI 82, Belādh. 215, 220. 9) See Yāq. s. v. 10) D الاولى او فى احداهما.

زكريّاء بن الجهم العَبْدرىّ على الجند ومُجاهِد بن جَبْر مولى بنى نَوْفل بن عبد
مناف على الخراج * وهو جَدُّ مُعاذ بن موسى النقّاط ابى اسحق بن معاذ الشاعر[1]
فسأله عمر مَن استخلفتَ فذكر له مجاهدَ بن جبر فقال له عمر مولى ابنة غَزْوان
قال نعم انه كاتِب فقال عمر[2] إن القَلَم[3] ليَرفعُ بصاحبه ۞ وبنت[4] غزوان هذه اختُ
عُتْبة بن غَزْوان وقد شهد عتبة بَدْرا ۞ حدثنا عبد الملك بن هشام قال حدثنا 5
زياد[5] بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال[6] عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب
ابن نُسَيْب[7] بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور[8] بن عكرمة بن خَصَفة[9] بن
قيس بن عَيْلان حَليف بنى نوفل بن عبد مناف ۞ قال وخِطّة مجاهد بن جبر
دار صالح صاحب السوق ۞

قال ثم رجع الى حديث ابن عفير قال واستَخلف فى القدمة الثانية عبدَ الله بن 10
عمرو. فحدثنا[10] عبد الملك بن مسلمة وعبد الله بن صلح قالا حدثنا الليث بن
سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان عمرو بن العاص دخل على عمر بن الخطاب وهو
على مائدته جاثيًا على ركبتيه واصحابُه كلهم على تلك الحال وليس فى الجَفْنة فضلٌ
لاحد يجلس فسلّم عمرو على عمر فردّ عليه السلام قال عمرو بن العاص قال نعم
فادخل عمر يده فى الثريد فملأها ثريدًا ثم ناولها عمرو بن العاص فقال خُذْ هذا 15
فجلس عمرو وجعل الثريدَ فى يده اليُسْرَى وياكل باليمنى وَوَفْدُ اهلِ مصر ينظرون
اليه فلما خرجوا قال الوفد لعمرو أىّ شىء صنعت فقال عمرو إنه والله لقد
علم أنى بما[11] قدمت به من مصر لَغَنِىٌّ عن الثريد الذى ناولنى ولكنه اراد ان
يختبرنى فلو لم أقْبلها للقيتُ منه شرّا ۞

حدثنا ابو الاسود النضر[12] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن ابى قَبيل قال دخل 20
عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب * وقد صبغ[13] رأسَه ولحيته بسّواد فقال عمر
مَن انت قال أنا عمرو بن العاص قال عمر عَهْدِى بك شيخًا وانت اليوم شابٌّ عزمتُ

1) D om. 2) D عمرو. 3) B العلم. 4) D om. three foll. traditions. 5) C زيادة. 6) Hiš. 487. 7) C بشر. Nawawī 405 f. inserts بن زيد here, and بن عوف after الحارث. 8) B مصعب, C مضون. 9) B illeg., C حَفصة. 10) D om. following trad. 11) B لما and om. به. 12) A نضر, BC نصر. 13) D وكان قد حضب.

عليك إلّا ما خرجتَ فغسلتَ هذا[1] ✿ حدثنا عبد[2] الله بن صلح حدثنا الليث
ابن سعد عن يزيد بن ابى حبيب قال قدم عمرو بن العاص من مصر مرّةً على عمر
فوافاه على المنْبر يوم الجمعة[3] فقال هذا عمرو بن العاص قد اتاكم ما ينبغى لعمرو أن
يمشى على الارض الّا اميرًا[4] ✿ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة عن مِشْرَح
5 ابن عاهان[5] عن عقبة بن عامر ان عمر رضى الله عنه قال ما ينبغى لعمرو ان يمشى
على (70a) الارض الّا اميرا ✿ قال الليث وقال عمرو بن العاص ما كنتُ بشىء أتّجِرَ
منّى بالحَرْب ✿

ذكر وفاة عمرو بن العاص

قال[6] ثمّ توفّى عمرو بن العاص فى سنة ثلث واربعين ✿ حدثنا يحيى بن بكير
10 عن الليث بن سعد قال توفّى عمرو بن العاص سنة ثلث واربعين وفيها أُمِّرَ عتبة[7]
ابن ابى سفين على اهل مصر وفيها غزا شَرِيك بن سُمَىّ لُبْدَة المغرب ✿

قال وحدثنا اسد بن موسى وعبد[8] الله بن صلح قالا حدثنا الليث بن سعد
عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شماسة اخبره ان عمرو بن العاص لمّا حضرته
الوفاة دمعت عيناه فقال عبد الله بن عمرو يابا عبد الله أَجَزَعٌ من الموت يحملك على
15 هذا قال لا ولكن ممّا[9] بعد الموت فذكر له عبد الله مَواطنه التى كانت مع رسول الله
صلعم والفتوح التى كانت بالشأم فلما فرغ عبد الله من ذلك قال قد كنتُ على
أَطْباقٍ ثلثة لو متُّ على بعضهن علمتُ ما يقول الناس بعث الله محمّدًا صلعم
فكنتُ أَكْرَهَ الناس لما جاء به أَتمنّى لو أنى[10] قتلتُه فلو متّ على ذلك لقال الناس
مات عمرو مُشْرِكًا عدوًّا لله ولرسوله من اهل النار ثمّ قذف الله الاسلام فى قلبى فاتيت
20 رسول الله صلعم فبسط الىّ يدَه[11] ليبايعنى فقبضتُ يدى ثمّ قلت ابايعك على أن
يُغْفَرَ[12] لى ما تقدّم من ذنبى وأنا اظنّ * حينئذ انى[13] لا أُحْدِثُ فى الاسلام ذنبا

1) D + فلما غسله قدم عليه. 2) B عبيد. 3) A om. 4) D + وقيل قدم عليه مرات اخر والله اعلم, and om. following. 5) AB (D wanting) هاعان, and so Ḥusn I 119. See however Qāmūs and Lisān s. v. شرح, and Ṭab. III 2554. 6) Cf. Kindī ٣٣, Mas'ūdī V 60, Coteiba 146, Khall. IV 555 f. 7) C عقبة. 8) B وعبيد. 9) A ما. 10) A om. 11) C الى يدى. 12) D تغفر. 13) A transp.

فقال رسول الله صلعم يا عمرو إنّ الاسلام يَجُبّ ما قبله من خطيئة وان الهجرة تَجُبّ
ما بينها وبين الاسلام فلو متّ على هذا الطّبَق لقال الناس أَسْلَم عمرو وجاهَد مع
رسول الله صلعم نرجو لعمرو عند الله خيرا كثيرا ثم أصبتُ إمارات وكانت فتن فانا
مُشْفِق من هذا الطبق. فاذا اخرجتمونى فاسرعوا بى[1] ولا تتبعنى مادحة[2] ولا نارٌ وشدّوا
علىّ ازارى فانى مُخاصَمٌ وسُنّوا[3] علىّ التراب سَنًّا فان يمينى ليست بأحقّ بالتراب 5
من يسارى ولا تُدْخِلنّ القبرَ خَشَبةً ولا طُوبة ثم اذا قبرتمونى فامكثوا عندى قَدْرَ
نحر جَزور وتَقْطيعها أَستأنس بكم ✿ حدثنا[4] اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة
حدثنا يزيد بن ابى حبيب عن سُويد بن قيس عن قيس بن سُمَىّ نحوه ✿ قال
وقال عمرو فوالله إنّى إنْ كنتُ[5] لأَشدّ الناس حَياء من رسول[6] الله صلعم ما ملأتُ
عينى منه ولا راجعتُه[7] بما اريد حتى لحق بالله حَياء منه ✿ 10

وصيّة عمرو بن العاص عند موته

حدثنا اسد بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن طلحة عن
اسمعيل ان عمرو بن العاص لمّا حضره الموت قال أُدعوا لى عبد الله فقال يا بُنَىّ اذا
انا متُّ فاغسلنى وِتْرًا واجعل [فى] [8] آخر ماء تغسلنى به شيئًا من كافور فاذا فرغتَ
فاسرع بى فاذا ادخلتنى قبرى فسُنّ علىّ التراب سَنًّا واعلم انك تتركنى وحيدا 15
خائفا[9] اللهمّ لا اعتذرُ ولكنى استغفر اللهمّ انك امرتَ (70b) بامورٍ فتركنا ونهيتَ
فركبنا فلا بَرِىٌ فأعتذر ولا عزيز[10] فأنتصر[11] ولكن لا اله الا انت * لا اله الا انت[12]
ثلث مرّات ثم قُبِض ✿ حدثنا[13] عبد الملك بن مسلمة حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن عن ابيه ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة ذرفت[14] عيناه فبكى فقال له
عبد الله يا ابة ما كنتُ اخشى[15] ان ينزل بك امر من امر الله إلا صبرتَ عليه قال 20

---

1) D بجنازتى. 2) C نائحة. 3) C وشنوا and شنا, also in the sequel. 4) D om. to end of chap. 5) Cf. إنْ كُنّا, Sur. 10, 30. 6) B حيا لرسول. 7) B راجعت. 8) Not in the Mss. 9) D om. all thus far. 10) C om. the remainder. 11) D + اللهم ومن سيمتك العفو والتجاوز, and om. ولكن. 12) AD om. 13) D om. foll. three trads. 14) A دمعت. 15) B احسب.

له يا بنىّ إنـه نزل بأبيك خِلال ثلثْ اما اولاهن[1] فانقطاعُ عمله واما الثانية فهَوْل المُطّلِع واما الثالثة ففِراق الأحبّة وهى ايسرهن[2] اللهمّ امرتَ فتوانيتُ ونهيتَ فعصيتُ اللهم ومن شِيَمك[3] العَفْو والتجاوُز ✿ حدثنا وهب الله[4] بن راشد اخبرنا يونس [5] بن يزيد[6] عن ابن شهاب عن حُميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ان عمرو

5 ابن العاص حين حضرته الوفاة قال اَىْ بُنىّ اذا متُّ فكفّنى فى ثلثة اثواب ثم[6] ازِّرنى فى[6] احدهنّ[7] ثم شُقّوا لى الارض شقًّا وسُنّوا[8] علىّ التراب سنًّا فانى مُخاصَم ثم قال اللهمّ انك امرتَ بأمور ونهيتَ عن امور فتركنا كثيرا مما امرت به ووقعنا فى كثير مما نهيت عنه اللهمّ لا اله الا انت فلم يزل يردّدها حتى فاظ ✿ حدثنا المُقرئ عبد الله بن يزيد حدثنا حرملة بن عمران التُجيبى حدثنى يزيد بن ابى حبيب

10 عن ابى فِراس مولى عمرو بن العاص ان عمرًا لما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله اذا متُّ فاغسلنى وكفّنى وشدّ علىّ ازارى فانى مُخاصَم فاذا انت حملتنى فاسرع بى المَشْى فاذا انت وضعتنى فى المُصلّى وذلك فى يوم عيد فأنظر الى افواه الطُرق فاذا لم يبق احد واجتمع الناس فابدأْ فصلِّ علىّ ثم صلِّ العيدَ فاذا وضعتنى فى لَحْدى فأهيلوا علىّ التراب فان شقّى الأيمن ليس باحقّ بالتراب من شقّى الأيسر فاذا سوّيتم علىّ

15 فاجلسوا عند قبرى قدرَ نحر جزور وتَقْطيعها أَستانِس بكم ✿ فلما[9] تقدّم عبد الله ابن عمرو ليصلّى على ابيه كما حدثنا عبد الغَفّار بن داود وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن ربيعة بن لَقيط قال والله ما أُحبّ ان لى بأبى ابا[10] رجلٍ من العرب وما احبّ ان الله يعلم انّ عينى دمعت عليه جَزَعًا وأن لى حُمْرَ النَعَم ثم كبّر ✿

20 حدثنا سعيد بن عفير قال ونحن بالمُقطّم من ناحية الفجّ وكان طريق الناس يومئذ الى الحجار فاحبّ ان يدعو له مَن مرّ به وفى ذلك يقول عبد الله بن الزَبير[11]

---

1) BC اولنهن. 2) BC ايسرتهن. 3) BC شيمتك. 4) A om. See Guest, Kindī, ٣٣, 11. 5) BC om. 6) B om. 7) Kindī ـثم. 8) C وشنوا and شنا. 9) D resumes. 10) B ابى. 11) ʿAbdallah ibn az-Zabīr al-Asadī, Aghānī XIII 33. Cf. Ḥusn II 5, Masʿūdī V 61 (Būlāq 1283, II 53, has a better text).

الم تَرَ انّ الدَّهْرَ أَخْنَتْ رُيُوبُهُ[1] على عمرو السَّهْمِيّ تُجْبَى له مصرُ
* فأَضْحَى نَبِيذًا[2] بالعَرَاء وضُلِّلَتْ مَكائدُه عنه وأموالُه الدَّثْرُ
ولم يُغْنِ عنه جَمْعُه[3] وٱحتيالُه[4] ولا * كَيْدُه حتّى[5] أُتيحَ له الدَّهْرُ

ذكر فتح[6] افريقية

ثمّ رجع الى حديث عثمن وغيره قال فلما عزل عثمنُ عمرَو بن العاص عن مصر 5
وامّر عبدَ الله بن سعد بن ابى سرح كان يبعث المسلمين فى جرائد الخيل كما كانوا
يفعلون[7] فى ايام عمرو فيصيبون من اطراف افريقيّة ويغنمون فكتب فى ذلك عبدُ الله
ابن سعد الى عثمن واخبره بقُرْبهم (71a) من حِرْزِ[8] المسلمين ويستأذنه[9] فى غزوها
فندب عثمن الناسَ لغزوها بعد المشورة منه فى ذلك فلما اجتمع الناس امّر عليهم
عثمنُ الحرثَ بن الحكم الى أن يقدموا على عبد الله بن سعد مصرَ فيكونَ اليه الامر. 10
فخرج عبد الله بن سعد اليها وكان مُستقَرُّ سلطانِ افريقية يومئذ بمدينة يقال لها
قَرْطاجَنّة[10] وكان عليها ملك يقال له جُرْجِير كان هرقلُ قد استخلفه فخلع هرقلَ وضرب
الدنانير على وجهه وكان سلطانُه ما بين اطرابلس الى طَنْجة ۞ حدثنا عبد الملك بن
مسلمة حدثنا ابن لهيعة قال كان هرقل استخلف جُرْجِيرَ[11] فخلعه ۞ قال ثمّ رجع الى
حديث عثمن بن صلح وغيره قال فلقيه جرجير فقاتله فقتله الله وكان الذى ولى 15
قتلَه فيما يزعمون عبد الله بن الزُبير وهرب جيش[12] جرجير فبثّ[13] عبد الله بن
سعد السّرايا وفرّقها فاصابوا غنائم كثيرة فلما رأى ذلك رؤساء اهل افريقية طلبوا الى
عبد الله بن سعد ان ياخذ منهم مالًا على ان يخرج من بلادهم فقبل منهم ذلك
ورجع الى مصر ولم يولّ عليهم احدًا ولم يتّخذ بها قَيْرَوانًا ۞ فكانت غنائم المسلمين
يومئذ كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن ابى[14] الاسود عن 20

---

1) BC دبونه. 2) Mas. وامسى مقيما. The text of the verses in Ḥak. is plainly more original than that in Mas. 3) Mas. حزمه. 4) Ḥusn المال برهة. 5) Mas. لما جمعه (and B gives لما as a variant). 6) BC om. 7) C يقطعون. 8) A جرز, B جوار, C حور, D جوز. 9) C واستاذنه. 10) Thus pointed in AD (and so Yāq., al.). Other pronunciations Geogr. V 79, VI 87. 11) B جرجيرا. 12) B خميس. 13) B (sec. man.) alters to فعين. 14) C ابن.

ابى[1] أُوَيْس قال ابو الاسود مولًى لنا قال غزونا مع عبد الله بن سعد افريقية فقسم
بيننا الغنائم بعد إخراج الخُمُس فبلغ سَهْمُ الفارس ثلثة الاف دينار للفرَس الفا
دينار ولفارسه الفُ دينار[2] وللراجل الف دينار. فقُسِمَ[3] لرجل من الجيش تُوفّى بذات
الحُمام فدُفع الى اهله بعد موته الف دينار ۞ حدثنا يوسف بن عدىّ حدثنا ابن
5 المبٰرك عن حَيْوة بن شُريح عن عبد الرحمن بن ابى هِلال عن ابى الاسود ان ابا
أوْس[4] مولًى لهم قديما حدّثه ان رجلا خرج فى غزوة افريقية فمات بذات الحُمام
فقُسِم له فكان سهمه يومئذ الف دينار ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا
الليث بن سعد عن غير واحدٍ ان عبد الله بن سعد غزا افريقية وقتل جرجير
فاصاب الفارس يومئذ ثلثة الاف دينار والراجل[5] الفَ دينار. قال غير الليث من
10 مشائخ اهل مصر فى كل دينار دينارٌ ورُبْعٌ ۞

قال ثم رجع الى حديث عثمن بن صلح وغيره قال فكان جيشُ عبد الله بن سعد
ذلك عشرين الفا[6] ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة قال كانت مَهْرة
فى غزوة عبد الله بن سعد وَخْدَهم ستّمائة رجل * وغَنْثٌ من الازد[7] سبعمائة رجل[8]
ومَيْدَعان سبعمائة وميدعان من الازد ۞ وكان على مَقاسِمها كما حدثنا يحيى بن
15 عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد * عن أَزْهَر بن يزيد[9] الغُطَيفى
شَريك بن سُمَىّ فباع ابنَ زُرارة المدينىّ تِبْرًا بذهبٍ بعضُه افضل من بعض ثم لقيه
المِقْداد بن الأسود فذكر ذلك له فقال المقداد ان هذا لا يصلح فقال له ابن زُرارة
* فَضْلها لك[10] هِبة قال شريك ما احبّ ان لى ما تَحوز[11] وإنى أَرجع به ۞

وكانت ابنت[12] جُرْجِير كما حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عفير
20 قد صارت لرجل من الانصار فى سهمه فاقبل بها منصرِفًا قد حملها على بعير له فجعل
يرتجز

---

1) BC om. (D wanting). Kindī Ms., fol. 5*a*, quoting this same trad., has أُويس مولاهم. 2) B om. 3) D om. foll., and next four trads. (exc. a few words). 4) So Mss.; vocalized in A. 5) BC وللراجل. 6) Cf. especially Aghānī VI 59. 7) C وغنثا الى الاسد (B has وعبسا). 8) BC om. 9) A om. See Ḥajar I 208; doubtless the same person, since Ghuṭaif was a branch of Murād (Wüstenf. Tabellen, 7). 10) C فضلها له. 11) BC تحوزون. 12) Agh. VI 59, Adharī 5 ff., Ḥaldūn II (2) 129, and then such fanciful tales as Nowairi 318 ff.

بَابْنَةَ[1] جُرْجِيرَ تَمَشّى عُقْبَتَكْ   إنّ عليك بالحجاز رَبَّتَكْ
لَتَحْمِلِنّ من قُبَاءَ[2] قِرْبَتَكْ

قالت ما يقول هذا الكلب فأُخبرت بذلك فألقت نفسها عن البعير الذى[3] كانت عليه فدقّت عنقها فماتت[4] ✿

حدثنا[5] عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة ان عبد الله بن سعد هو 5
الذى افتتح افريقية ونُقِلَ[6] هو الذى افترع افريقية وأنه كان[7] يوضع بين يديه الكَوْم
من الوَرِق فيقال للأفارقة من أَيْنَ لكم هذا قال فجعل انسان منهم يدور كالذى
يلتمس الشىء حتى وجد زيتونة فجاء بها اليه فقال من هذا نُصيب الورق قال وكيف
قال إن الروم ليس عندهم زيتون فكانوا يأتونا فيشترون منا الزيت فناخذ هذا الورق
منهم ✿ وانما سُمّوا الافارقة فيما حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة وغيره أنهم من 10
ولد فارق بن بَيْصَر[8] وكان فارق قد حاز لنفسه من الارض ما بين برقة الى افريقية
فبالافارقة سُمّيت افريقيّة ✿

حدثنا[9] ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بكر بن مُضَر عن يزيد بن ابى
حبيب عن قيس بن ابى يزيد عن الجُلّاس بن عامر عن عبد الله بن ابى ربيعة
قال صلّى عبد الله بن سعد للناس بافريقية[10] المغربَ فلما صلّى ركعتين سمع جَلَبةً 15
فى المسجد فراعهم ذلك وظنّوا انهم العدوّ فقطع الصلاة فلما لم[4] ير شيئًا خطب الناس
ثم قال إن هذه الصلاة احتُضرت ثم امر مؤذّنه فاقام الصلاة ثم اعادها ✿

قال وبعث عبد الله بن سعد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة
بالفتح عُقْبَةَ بن نافع. ويقال بل عبدَ الله بنَ الزُبير وذلك اصَحُّ. وسار زعموا عبد الله
ابن الزبير على راحلته الى[11] المدينة من[11] افريقية عشرين ليلةً ✿ حدثنا سعيد بن 20
عفير حدثنى المنذر بن عبد الله الحِزامىّ[12] عن هشام بن عروة ان[13] عبد الله بن
سعد بعث عبد الله بن الزبير بفتح افريقية فدخل على عثمن فجعل يخبره بلقائهم
العدوّ وما كان فى تلك الغزوة فتعجب عثمان فقال له هل تستطيعُ ان تخبر الناس

---

1) BC يا بنت.   2) A قُباءِ.   3) A التى.   4) A om.   5) D om. following.   6) A وبعل, BC وبقال بل.   7) D resumes.   8) Vowels in A.   9) D om. foll. trads.   10) A + صلاة.   11) B transposes.   12) C الخزامى.   13) D resumes

بمثل هذا قال نعم فأخذ بيده حتى انتهى به الى المنبر ثم قال له أقصص عليهم ما[1]
اخبرتنى فتكلّماً عبدُ الله بَدِيًّا[2] فاخذ الزبير قَبْضةَ حَصْباء وهمّ ان يَحْصبه بها ثم
تكلّم كلامًا اعجبهم فكان الزبير يقول اذا اراد احدُكم ان يتزوّج المرأة فلينظر الى ابيها
واخيها فلن[3] يلبث ان يرى رُبَيْطَةً منها ببابه لما كان يرى من شِبْه عبد الله بن
5 الزبير بابى بكر ۞ حدثنا[4] عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد قال بعث
عبد الله بن سعد عبدَ الله بن الزبير وكان فى الجيش بالفتح فقدم على عثمن بن
عفان فبدأ به قبل ان ياتى اباه الزبيرَ بن العوّام فخرج عثمان الى المسجد ومعه ابن
الزبير فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الذى[5] ابلى الله المسلمين على يدى عبد الله
ابن سعد ثم قال قم يا عبد الله بن الزبير فحدِّثِ الناس بالذى شهدتَ قال الزبير
10 فوجدتُ فى نفسى على عثمن وقلت يُقيم غلاما من الغلمان لا يُبْلِغُ الذى يَحِقّ
عليه والذى يَحْمُل به فقام فتكلّم فابلغ واصاب فما فرغ حتى ملأهم عجبا ثم نزل
عثمن وقام عبد الله بن الزبير الى ابيه فاخذ ابوه بيده وقال اذا اردتَ ان تتزوّج
امرأة فانظر (72a) الى ابيها واخيها قبل ان تتزوّجها كأنه يشبّهه ببلاغة ابى بكر الصدّيق
جدّه ۞ قال وحدّثنيه ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب وقد قيل ان عبد الله
15 ابن سعد قد كان وجّه مرون بن الحكم الى عثمن من افريقية فلا أدرى أفى الفتح ام
بعده[6] والله اعلم ۞

حدثنا عبد الله بن مَعْشَر الأَيْلى[7] ان مرون بن الحكم اقبل من افريقية ارسله
عبد الله بن سعد ووجّه[8] معه رجلا من العرب من لَخْم او جُذام شكّ عبد الرحمن
قال فسِرْنا حتى اذا كنّا ببعض الطريق قُرْبَ الليلُ فقال لى صاحبى هل لك الى
20 صَديق لى هاهنا قلتُ ما شئتَ قال فعدل بى عن الطريق حتى اتى الى دير واذا
سِلْسلة معلّقة فاخذ السلسلة فحرّكها وكان أَعْلَمَ منّى فاشرف علينا رجلٌ فلما رآنا فتح
الباب فدخلنا فلم يتكلّم حتى طرح لى فراشًا ولصاحبى فراشا ثم اقبل على صاحبى
يكلّمه بلسانه فراطنه حتى سُؤْتُ ظَنًّا ثم اقبل علىّ فقال أىُّ شىء قرابتُك من خليفتهم

1) D بما. 2) A om., B s. p., D اولا. 3) B فلم. 4) D om. following.
5) C الذين. 6) A بعد. 7) B s. p., C الابلى. 8) D resumes.

قلتُ[1] ابنُ عمّه قال هل احدٌ[2] اقربُ اليه منك قلتُ لا إلا ان يكون ولده قال
صاحبُ الارض المقدّسة انت قلتُ لا قال فان استطعتَ ان تكون هو فافعل ثم قال
اريد ان أُخبرك بشيء واخاف ان تضعف عنه قال قلتُ[3] أَلِى تقول هذا وأنا أنا ثم
اقبل على صاحبى فراطنه[4] ثم اقبل علىّ فسايلنى[5] عن مثل ذلك واجبته بمثل جوابى
فقال لى ان صاحبك مقتول وإنّا نجدُ انه يلى هذا الامرَ من بعده صاحبُ الارض 5
المقدّسة فان استطعت ان تكون ذلك فافعل فاصابتنى لذلك وَجْمَةٌ فقال لى قد قلت
لك انى اخاف ضَعْفك عنه فقلت[6] وما لى لا يصيبنى[7] او كما قال وقد تَعَيْتَ التى
سيّدَ المسلمين وامير المؤمنين قال ثم قدِمتُ المدينة فاقمت شهرًا لا اذكر لعثمن من
ذلك شيئا ثم دخلت عليه وهو فى منزل له على سرير وفى يده مِرْوَحة فحدّثته
بذلك فلما انتهيت الى ذكر القتل بكيتُ وامسكتُ فقال لى عثمن تحدّثْ لا تحدّثتَ 10
فحدّثتُه فأخذ بطرف المروحة يعَضُّها[8] (احسبُه قال عبد الرحمن) واستلقى على ظهره
واخذ بطرف عَقبه يُحرّكه حتى ندمتُ على إخبارى اياه ثم قال لى صَدَق وساخبرك
عن ذلك لمّا غزا رسول الله صلعم تَبُوكَ اعطى اصحابَه سهمًا سهمًا واعطانى سهمَيْن
فظننتُ ان رسول الله صلعم انما اعطانى ذلك لما كان من آنفاقى فى تبوك فاتيت رسول
الله صلعم فقلت إنك اعطيتنى سهمين واعطيت اصحابى سهما سهما فظننتُ ان ذلك 15
لما كان من نفقتى فقال رسول الله صلعم لا ولكن احببتُ ان يرى الناس مكانك
منى او منزلتك منى فادبرتُ فلحقنى عبد الرحمن بن عوف فقال ما ذا قلتَ لرسول
الله صلعم ما زال يُتْبِعُك بصرَه فظننتُ انّ قولى قد خالف رسول الله صلعم فامهلتُ
حتى اذا خرج الى الصلاة اتيتُه فقلت يارسول الله ان عبدَ الرحمن بن عوف اخبرنى
بكذا وكذا وانا اتوبُ الى الله او كما قال فقال لا ولكنك مقتول او قاتل فكن المقتول. 20
والله اعلم✿

قال وكان فتح افريقية كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن
سعد سنة سبع وعشرين✿ وفى تلك السنة كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن
مُلك بن أَنَس تُوفّيت حَفْصة زوج النبىّ صلعم✿

---

1) C تلك. 2) C اجدُ. 3) BC + له. 4) B براطنه. 5) BC فسالنى, D om.
6 BC فقال. 7) CD تصيبنى. 8) C om., and writes احسبها.

ذكر النُوبة[1]

قال ثمّ غزا عبد الله بن سعد الأَساود وهم النُوبة كما حدثنا يحيى بن عبد الله
ابن بكير سنة احدى وثلثين ☆ وحدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة
عن يزيد بن ابى حبيب (72b) قال كان عبد الله بن سعد بن ابى سرح عامل عثمن
5 على مصر فى سنة احدى وثلثين فقاتلته النُوبة ☆ قال ابن لهيعة وحدثنى الحرث بن
يزيد قال اقتتلوا قتالا شديدا وأُصيبت يومئذ عينُ معوية بن خُديج وابى[2] شمر بن
أَبْرَهة وحَيْويل[3] بن نشرة[4] فيومئذ سُمّوا رُماة الحَدَق فهادنهم عبدُ الله بن سعد اذ
لم يُطقْهم. وقال الشاعر

لَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَ يومِ دُمْقُلَةْ والخَيْلُ تَعْدُو بالدُروع[5] مُثْقَلَةْ[6]

10 قال ابن ابى حبيب فى حديثه وان عبد الله صالحهم على هُدْنة بينهم على انهم لا
يغزونهم ولا يغزوا النُوبةُ المسلمين وان النوبة يؤدّون كلّ سنة الى المسلمين كذا وكذا
رأسا من السَبْى وأن المسلمين يؤدّون اليهم من القمْح كذا وكذا ومن العَدَس كذا
وكذا فى كل سنة. قال ابن ابى حبيب وليس بينهم وبين اهل مصر عَهْد ولا ميثاق
انما هى هُدْنة أَمان بعضنا من بعض ☆ قال ابن لهيعة ولا بأْس ان يُشْتَرى رقيقهم
15 منهم ومن غيرهم. وكان ابو حبيب ابو يزيد بن ابى حبيب واسمه سُويد منهم ☆ حدثنا
سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة قال سمعت يزيد بن ابى حبيب يقول أَبِى من
سَبْى دُمْقُلة مولى الرجل من بنى عامر من أَهل المدينة يقال له شَريك بن طُفيل ☆
قال وكان الذى صولح عليه النُوبةُ كما ذكر بعض مشائخ أَهل مصر على ثلثمائة راس
وستّين راسا فى كل سنة ويقال بل على اربعمائة راس فى كل سنة منها لفَيْء المسلمين

---

1) D om. this whole chapter. Cf. with the following esp. Belādh. 236 ff. 2) C وابن. 3) BC s. p. Of the tribe Maʿāfir. See Ḥajar I 788, Ḥusn I 89; also the oft-quoted passage Duqm. IV 3, Ḥusn I 63, 4, Maqr. I 297, 3, Yāq. III 896 (جبريل), Maḥās. I 74 (جبريل بن باشرة). Probably originally a Sabaean name, in regard to which see the Glossary, s. v., and cf. the very similar name شراحيل. 4) C باشرة. 5) A فى الدروع. 6) The verse, and the substance of the following tradition, in Yāq. II 599. See also Kindī ١٣. On the رُماة الحدق see especially Belādh. 237, also Mas. II 383.

ثلثمائة راس وستون راسا ولوالى البلد اربعون راسا ۞ قال فزعم بعض المشائخ ان منها سبعة عشر مُرْضِعًا ۞ ثم انصرف عبد الله بن سعد عنهم ۞

ويقال فيما ذكر بعض المشائخ المتقدّمين انه نظر فى بعض الدواوين بالفسطاط وقرأه قبل أن يَنْخرق[1] فاذا هو يحفظ منه: إنّا عاهدناكم وعاقدناكم ان توفونا فى كل سنة ثلثمائة راس وستّين راسا[2] وتدخلون بلادنا مُجتازين غيرَ مُقيمين وكذلك ندخل 5 بلادَكم على انكم إن قتلتم من المسلمين قتيلا فقد بَرِئَتْ منكم الهُدْنة وعلى إن آويتم للمسلمين عبدًا فقد برئت منكم الهُدنة وعليكم ردُّ أُبّاقِ المسلمين ومَن لَجَأَ اليكم من اهل الذِمّة ۞ قال وزعم غيره من المشائخ انه لا سُنّة للنُوبة على المسلمين وانهم اوّل عامٍ بعثوا بالبَقْط اهدوا لعمرو بن العاص اربعين راسا فكره ان يقبل منهم فردّ ذلك على عظيم من عُظماء القِبْط يقال له نَسْتَقُوسْ[3] وهو القَيِّم لهم فيها[4] فباع 10 ذلك واشترى لهم جَهازًا فاحتجّوا بذلك[5] ان عمرًا بعث اليهم القمح والخيل[6] وذلك انهم زُجروا عن القمح والخيل[6] فكشفوا ذلك فى الزمان الاول فاصيبوا. هذه قصّتهم ۞

ثم رجع الحديث. فنجمّع له فى انصرافه على شاطئ النيل البُجَة[7] فسأل عنهم فأُخبر بمكانهم[8] فهان عليه[9] امرُهم فنفذ وتركهم ولم يكن لهم عَقْد ولا صُلْح واوّل مَن صالحهم عُبيد الله بن الحَبْحاب ۞ ويزعم[10] بعض المشائخ انه قرأ كتاب ابن الحَبْحاب فاذا 15 فيه: ثلثمائة بكر فى كل عام حتى ينزلوا الرِيفَ مجتازين تجارًا غير مقيمين على أن لا يقتلوا مُسْلما ولا ذمّيّا فان قتلوه فلا عَهْدَ لهم ولا يُؤْوُا[11] عَبيدَ المسلمين وأن يردّوا أُبّاقَهم اذا وقعوا وقد عهدتْ هذا فى ايامهم يؤخذون به ولكل شاة أَخذها بُجاوىّ فعليه اربعة دنانير وللبقرة عشرة وكان وكيلهم مقيمًا بالريف رَهينةً بيد المسلمين ۞

20 ذكر ذى الصوارى

قال (73a) ثم غزا عبد الله بن سعد بن ابى سَرْح كما حدثنا يحيى بن عبد

---

1) A بنحرق. 2) BC راس. 3) Vowels in A. 4) A om. 5) B لذلك, C om. 6) Read والخَلّ comparing Beladh. 238, 6, قمح وخلٍّ خمرٍ? 7) BC s. p. See Geogr. V 59, 76, 78; VII 336 f.; Beladh. 238 f., etc. 8) BC بشانهم. 9) B عليهم. 10) B قال وزعم. 11) BC ياووا.

اللہ بن بكير عن الليث بن سعد ذا الصَّوَارِى فى سنة اربع وثلثين ❁ وكان من
حديث هذه الغزوة كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد
ابن ابى حبيب ان عبد الله بن سعد لما نزل ذا الصوارى انزل[1] نِصْفَ الناس مع
بُسْر[2] بن ابى أَرْطاة سَرِيَّةً[3] فى البرّ فلما مضوا اتى آتٍ الى عبد الله بن سعد فقال
5 ما كنتَ فاعلا حين ينزل بك هرقل فى الف مركب فافعلْه الساعةَ ❁ قال[4] غير الليث
انما هو ابنُ هرقل لان هرقل مات فى سنة تسع عشرة والمسلمون محاصرون الاسكندرية ❁
ثم رجع الى حديث الليث عن يزيد بن ابى حبيب قال وانما مَراكب المسلمين
يومئذ مائتا مركب ونَيِّف فقام عبد الله بن سعد بين ظَهْرَانَي الناس فقال قد بلغنى أنّ
هرقل قد اقبل اليكم فى الف مركب فأَشيروا علىّ فما كلّمه رجل من المسلمين فجلس
10 قليلا لترجع اليهم افئدتُهم ثم قام الثانية فكلّمهم فما كلّمه احد فجلس ثم قام الثالثة
فقال انه لم يبقَ شىء فأَشيروا علىّ فقام رجل من اهل المدينة كان متطوِّعًا مع
عبد الله بن سعد فقال ايها الامير ان الله جلّ ثناؤه يقول كَمْ من فِئَةٍ قليلةٍ غلبت
فئةً كثيرةً بإذْن الله واللهُ مع الصابرين[5] فقال عبد الله اركبوا بِسْمِ الله فركبوا وانما
فى كل مركب نِصْفُ شِحْنَتِهِ قد خرج النصف الاخر الى البرّ مع بُسْر فلقوهم فاقتتلوا
15 بالنَّبْل والنُّشّاب وتأخّر هرقل لئلّا تُصيبه الهزيمةُ وجعلت القَوارِبُ تختلف[6] اليه بالاخبار
فقال ما فعلوا قالوا قد اقتتلوا بالنبل والنشّاب فقال غُلبت الرومُ ثم اتوه فقال ما
فعلوا قالوا قد نَفِد[7] النبل والنشاب فهم يرمون بالحجارة قال غُلبت الرومُ ثم اتوه
فقال ما فعلوا قالوا قد نفدت الحجارة وربطوا المراكب بعضها ببعض يقتتلون بالسيوف
قال غُلبت الروم ❁ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن
20 ابى حبيب قال وكانت * السُّفن إذْ ذاك[8] تُقْرَن بالسلاسل عند القتال. فقال[9] فقُرِن
مركبُ عبد الله يومئذ وهو الامير بمركب من مَراكب العدوّ فكاد مركب العدوّ يجترّ
مركبَ عبد الله اليهم فقام عَلْقمة بن يزيد الغُطَيفى[10] وكان مع عبد الله بن سعد
فى المركب فضرب السلسلة بسيفه فقطعها. فسأل عبد الله امرأتَه بعد ذلك بُسَيْسة

---

1) B cor. to جعل. 2) B بشر (so frequently), and om. ابى. 3) A om.
4) D om. following. 5) Sura 2, 250. 6) B يختلفون. 7) C نفدت.
8) D المراكب. 9) D om. rest of narrative. 10) Ḥajar II 1206, Ḥusn I 100.

ابنتَ حَمْزة بن لِيشرح[1] وكانت مع عبد الله يومئذ وكان الناس يغزون بنسائهم فى
المراكب مَن رايْتِ اشدّ قتالا قالت علقمة[2] صاحب السلسلة وكان عبد الله قد
خطب بُسَيسة الى ابيها فقال له إنّ علقمة قد خطبها وله علىّ فيها وَأْىٌ وان يتركها
أفْعل فكلّم عبد الله علقمةَ فتركها فتزوّجها عبد الله بن سعد ثم هلك عنها عبد
الله فتزوّجها بعده علقمة بن يزيد ثم هلك عنها علقمة فتزوّجها بعده كُرَيْب بن 5
ابرهة وماتت تحته فى السنة التى قَتَلَ فيها مروانُ الأَكْدَرَ بن حُمَام[3]. قال غير ابن
لهيعة قتل مروان الاكدر بن حُمام[4] فى اليوم الذى ماتت فيه بُسيسة فجاء الخبر الى
كُريب بذلك فقال حتى افرغ[5] من دفن هذه الجنازة فلم ينصرف حتى قُتل فلام
الناس يومئذ كريبَ بن ابرهة. وللاكدر[6] بن حمام وقتله حديث أطْول من هذا ۞

قال غير ابن (73b) لهيعة مشت الروم الى قسطنطين بن هرقل فى سنة خمس 10
وثلثين فقالوا تترك الاسكندريّة فى ايدى العرب وهى مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع
بكم ما تقدرون أن تَمالكُوا ساعةً اذا لقيتم[7] العرب قالوا فأخرج على أنّا نموت فتبايعوا
على ذلك فخرج فى الف مركب يريد الاسكندرية فسار فى ايّام غالبة[8] من الريح
فبعث الله عليهم ريحا فغرقتهم الّا قسطنطين نجا بمركبه فألقته الريح بسقلّيّة فسألوه
عن امره فاخبرهم[9] فقالوا شَمَّتَّ[10] النصرانيّةَ وأفنيتَ رجالها لو دخل العرب علينا لم 15
نجد[11] مَن يردّهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمّام ودخلوا عليه
فقال وَيْلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كأنّه غرق معهم ثم قتلوه وخلّوا من
كان معه فى المركب ۞

ذكر رابطة الاسكندرية

حدثنا[12] عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب وعبد الله 20
ابن هُبيرة يزيد احدهما على صاحبه قال لمّا استقامت البلاد وفتح الله على المسلمين

---

1) Cf. Ḥajar I 226, بسيسة بنت حمزة بن عبد كلال. See Glossary s. v. ليشرح.
2) C ثلثة. 3) The year 65. See especially Ḥajar I 225 ff.; also Maḥās. I 184, Wāq. II 306. 4) C حمام, and so below. 5) C نفرغ. 6) AC والاكدر.
7) D النفيتم. 8) B غالبة. 9) C وامرهم. 10) B سُمّت, C اتيمت, AD شمت, see Glossary. 11) C يجدوا. 12) See above, 130, 12 f.

الاسكندرية قطع عمرو بن العاص من اصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ الناس خاصّةً
الربع يقيمون ستّة اشهر ثم يَعْقبهم[1] شاتيةً ستّة اشهر رُبْعٌ فى السواحل والنصف الثانى
مقيمون معه ☆ قال غيرهما وكان عمر بن الخطاب يبعث فى كل سنة غازيةً من اهل
المدينة ترابط بالاسكندرية وكانت[2] الوُلاةَ لا تُغْفِلها وتُكَثِّف رابطتَها ولا تأمَن[3] الرومَ
5 عليها وكتب عثمن الى عبد الله بن سعد قد علمتَ كيف كان همّ امير المومنين
بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرّتين فالْزِم الاسكندرية رابطتَها ثم أَجْرِ[4] عليهم أرزاقهم
وأَعْقِبْ بينهم فى كل ستّة اشهر ☆

حدثنا طَلْق بن السَّمْح حدثنا ضِمام بن اسمعيل المعافرى حدثنا ابو قَبِيل ان
عُتْبة بن ابى سفين عَقَدَ لعلقمة بن يزيد الغُطيفى على الاسكندرية وبعث معه اثنى
10 عشر الفا فكتب علقمة الى معاوية يشكو عتبة حين غَرَّر به وبمن معه فكتب اليه
معوية انى قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام وخمسة الاف من اهل المدينة
فكان فيها سبعة وعشرون الفا ☆ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة
ان علقمة بن يزيد كان على الاسكندرية ومعه اثنا عشر الفا فكتب الى معوية إنك
خلّفتنى بالاسكندرية وليس معى الا اثنا عشر الفا ما يكاد بعضنا يرى بعضا من
15 القلّة فكتب اليه معوية انى قد امددتك بعبد الله بن مُطيع فى اربعة الاف من
اهل المدينة وامرتُ مَعْن بن يزيد السُلَمى ان يكون بالرَّمْلة فى اربعة الاف مُمْسكين
بأعنّة خيولهم متى يبلغهم عنك فَزَعٌ يَعْبُروا[5] اليك ☆ قال ابن لهيعة وكان عمرو بن
العاص يقول ولاية مصرَ جامعةً تَعْدل الخلافةَ ☆

ذكر[6] من كان يخرج على غزو المغرب بعد عمرو بن العاص وفتوحه[7]

20

معاوية بن حديج[8] (75b) قال[9] ثم خرج[10] الى المغرب بعد عبد الله بن سعد

---

1) D تعقبهم and وربع. 2) ACD s. p., B وكانت. A + على. 3) CD بأمن. 4) BC اجرى. 5) BC يغبرون. 6) Here begins in all the Mss. the fifth main division (جزء) of the History. 7) Superscription only in A. 8) This chapter-heading, and those which follow, are not in the Mss. 9) B pref. حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم; for the introductory formulae in A and C see the Introduction. 10) A رجع.

معوية بن حُديج التُجيبى سنة اربع وثلثين وكان معه فى جيشه عامئذ عبدُ الملك
ابن مروان فافتتح قصوراً وغنم غنائم عظيمة[1] واتّخذ قيْروانا عند القرْن فلم يزل فيه
حتى خرج الى مصر وكان معه فى غزاته هذه جماعة من المهاجرين والانصار ۞ حدثنا[2]
عبد الملك بن مَسلمة حدثنا ابن لَهيعة وحدثنا يوسف بن عدىّ حدثنا عبد
الله بن المبارك نحوه عن ابن لهيعة عن بُكير بن عبد الله عن سليمن بن يَسَار قال
غزونا افريقية مع ابن حُديج ومعنا من المهاجرين والانصار بَشَر كثير فنفلنا[3] ابنُ
حُديج النصف بعد الخُمْس فلم أَرَ احدًا انكر ذلك الّا جبلة بن عمرو الانصارىّ ۞
وحدثنا يوسف بن عدى حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن خلد بن ابى عمران
قال وسألتُ سليمن بن يسار عن النفل فى الغزو فقال لم ار احدا صنعه غير ابن
حديج نَفَلَنا بافريقية النصفَ بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلعم من
المهاجرين الاوّلين ناسٌ كثير فابى جبلةُ بن عمرو الانصارى ان ياخذ منه شيئًا ۞

ثم رجع الى حديث عثمن بن صلح وغيره قال فانتهى الى قُونيَة وهى موضع مدينة
قيْروان[4] ثم مضى الى جبل يقال له القَرْن بعسكر[5] الى جانبه وبعث عبد الملك بن
مروان الى مدينة يقال لها جَلُولاء[6] فى الف رجل فحاصرها ايّاما فلم يصنع شيئا
فانصرف راجعا فلم يسرْ الا يسيرا حتى راى فى ساقة الناس غُبارا شديدا فظنّ ان
العدوّ قد طلبهم فكرّ جماعة من الناس لذلك وبقى مَن بقى على مصافّهم وتسرّع
سَرَعان الناس فاذا مدينة جلولاء قد وقع حائطها فدخلها المسلمون وغنموا ما فيها
وانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج. فاختلف الناس فى الغنيمة فكتب فى ذلك
الى معوية بن ابى سفين فكتب ان العسكر رِدْءٌ للسَّرِيّة فقسم ذلك بينهم فاصاب كل
رجل منهم لنفسه مائتى دينار[7] وضَرب للفرس بسَهْمين[8] ولصاحبه بسهم[9] قال عبد الملك
فاخذت لفرسى ولنفسى ستمائة دينار واشتريت بها جارية ۞

قال ويقال بل غزاها معوية بن حديج بنفسه فحاصرهم فلم يقدر عليهم فانصرف
آيِسًا منها وقد جُرِح عامّةُ اصحابه وقُتل منهم ففتحها الله بعد انصرافه بغير خيل ولا

---

1) B كنيرة. 2) D abridges greatly, as usual. 3) D ونفلهم. 4) BC + افريقيه. 5) B بعسكر, CD فعسكر. 6) Yaq. s. v. quotes a considerable part of the following narrative. 7) Yaq. II 108, درهم. 8) AB سهمين. 9) B سهم.

رجال فرجع اليها ومن معه وفيها السَّبْى[1] لم يردّهم احد فغنموا وانصرف منها راجعا الى مصر ☆ (76a)

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال غزا معوية بن حُديج افريقية ثلث غزوات . اما الأولى فسنة اربع وثلثين قبل قتل
5 عثمن واعطى عثمنُ مروانَ[2] الخُمْس فى تلك الغزوة وهى غزوة لا يعرفها كثيرٌ من الناس والثانية سنة اربعين والثالثة سنة خمسين ☆

عقبة بن نافع[3] قال ثم خرج[4] الى المغرب بعد معوية بن خُديج عُقْبةُ بن نافع الفهرىّ سنة ستّة واربعين ومعه بُسر[5] بن ابى ارطاة وشريك بن سُمَىّ المُرادى فاقبل حتى نزل بمغمداش[6] من سُرْت . وكان توجّه بُسْر اليها. كما حدثنا يحيى بن عبد
10 الله بن بكير عن الليث بن سعد سنة ست وعشرين من سُرْت . فادركه الشتاء وكان مُضعَّفا[7] وبلغه ان اهل وَدّان قد نقضوا عهدهم ومنعوا ما كان بُسر بن ابى ارطاة فرض عليهم.. وكان[8] عمرو بن العاص قد بعث اليها بُسْرا قبل ذلك وهو محاصر لاهل اطرابلس فافتتحها . فخلّف عقبة بن نافع جيشه[9] هنالك[10] واستخلف عليهم عمر[11] ابن علىّ القرشى وزُهير بن قيس البلوىّ ثم سار بنفسه وبمن[12] خفّ معه اربع مائة
15 فارس واربع مائة بعير وثمانى مائة قِرْبة حتى قدم ودّان فافتتحها واخذ ملكهم فجدع اذنه فقال لِمَ فعلتَ هذا بى وقد عاهدتّنى فقال عقبة فعلت هذا بك أدَبًا لك اذا مسستَ اذنك ذكرتَه فلم تحارِب العربَ واستخرج منهم ما كان بُسر فرضه عليهم ثلثمائة راس وستّين راسا .

ثم سألهم عقبة هل من[13] وراءكم احد فقيل له جَرْمَة[14] وهى مدينة فَزّان العُظْمى

---

1) C النشى. 2) A om. 3) Superscrip. not in Mss. 4) ABC رجع. The following narrative is quoted from Ḥak. in Bekrī-Slane 12—14. 5) BD بشر. 6) A بمَغْداش (the د and س both marked as مهمل), B بمغمداس, so C s.p., D like A. See Bekrī-Slane 7, Khord. 86 (and Trans. p. 62), Mokadd. 245 and note *l*, with the literature there cited. Yāq. IV 911 and Bekrī-Slane 13, quoting the present passage, have بغداميس من سرت; and in IV 578 Yāq. has معمراش. 7) B cor. to متضعفا. 8) The following in Yāq. IV 911. 18ff. 9) D فى جيشه. 10) So Bekrī. BCD هناك. A om. 11) D عمرو. 12) AC ومن. 13) B om. 14) C خرمة.

فسار اليها ثمانى ليال من ودّان فلما دنا منها ارسل فدعاهم الى الاسلام فاجابوا فنزل
منها على ستّة اميال وخرج ملكهم يريد عقبة وارسل عقبة خيلًا فحالت بين ملكهم
وبين مَوْكبه[1] فامشوه راجلا حتى اتى عُقْبَةَ وقد لَغِب وكان ناعمًا فجعل يَبْصُقُ الدم
فقال له لِمَ فعلت هذا بى وقد اتيتك طائعا فقال عقبة أَدبًا لك اذا ذكرته لم
تحارب العربَ وفرض عليه[2] ثلثمائة عبد وستّين عبدا. ووجّه عقبة الرحل[3] من يومه 5
ذلك الى المشرق.

ثم مضى على جهته من فَوْره ذلك الى قُصور فَزّان فافتتحها قصرًا قصرًا حتى انتهى
الى اقصاها فسألهم هل من ورائكم احد قالوا نعم اهل خاوار[4] وهو قصر عظيم على
راس المَفازة[5] فى وُعورة على ظهر[6] جبل وهو قَصَبَةُ[7] كُوَّار فسار اليهم خمس عشرة
ليلةً فلما انتهى[8] (76*b*) تحصّنوا فحاصرهم شهرًا فلم يستطع لهم شيعا فمضى أَمامه على 10
قصور كُوّار فافتتحها[9] حتى انتهى الى اقصاها وفيه ملكها فاخذه فقطع اصبعه فقال لم
فعلت هذا بى قال أَدبا لك اذا انت نظرت الى اصبعك لم تحارب العربَ وفرض عليه
ثلثمائة عبد وستين عبدا.

فسألهم هل من ورائكم احد فقال الدليل ليس عندى بذلك معرفة ولا دلالة
فانصرف عقبة راجعًا[10] فمرّ بقصر خاوار[11] فلم يعرض له ولم ينزل بهم وسار ثلثة ايام 15
فأَمِنوا وفتحوا مدينتهم[12] واقام عقبة بمكان اسمه اليوم ماء فَرَس[13] ولم يكن به ماء
فاصابهم عطش شديد أُشْفِى منه عقبة واصحابه على الموت فصلّى عقبة ركعتين ودعا
الله وجعل فرسُ عقبة يَبْحَث بيديه فى الارض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها
الماء فجعل الفرس يمصّ ذلك الماء فابصره[14] عقبة فنادى فى الناس ان احتفِروا فحفروا
سبعين حِسيا[15] فشربوا واستقوا فسُمّى لذلك[16] ماء فرس. ثم رجع عقبة الى خاوار[17] 20
من غير طريقه التى كان اقبل منها فلم يشعروا به حتى طَرَقهم ليلًا فوجدهم مُطْمَئِنّين[18]

---

1) D موكنة. 2) CD عليهم. 3) AC الرجل. 4) BC s. p., D مفاوان. Yāq. II 394 has: خاوَر اكبر مدينة كورة كاوار جنوبى فزّان افتتحها عقبة بن عامر الج. Bekrī-Slane *l. c.* has جاوان. 5) D المغازة 6) D راس. 7) D قلعة. 8) B + اليه, CD + اليها. 9) Following in Yāq. IV 315. 10) B marg. + عنه. 11) BC s. p. 12) D ابوابهم. 13) Foll. narrative Yāq. IV 396. 14) BC فانصرف. 15) C حسبا. 16) B بذلك. 17) B s. p. 18) A مطمين, B مطمانين.

قد تهدّوا فى أسرابهم فاستباح ما فى المدينة من ذريّاتهم[1] واموالهم وقتل مقاتلتهم.

ثم انصرف راجعا فسار حتى نزل[2] بموضع زويلة اليوم ثم ارتحل حتى قدم على عسكره بعد خمسة اشهر وقد جمّت خيولهم وظهرهم[3] فسار متوجّها الى المغرب وجانّب[4] الطريق الاعظم واخذ الى ارض مزاتة[5] فافتتح كل قصر بها ثم مضى الى ....[6] فافتتح

5 قلاعها وقصورها ثم بعث خيلا الى غدامس[7] فافتتحت غدامس فلما انصرفت اليه خيله سار الى قفصة[8] فافتتحها وافتتح قصطيلية[9]

ثم انصرف الى القيروان فلم يعجب بالقيروان الذى كان معوية بن حديج بناه قبله فركب والناس معه حتى اتى موضع القيروان اليوم وكان واديا كثير الشجر كثير القطف تأوى اليه الوحوش والسباع والهوامّ ثم[10] نادى بأعلى صوته يأهل الوادى ارتحلوا

10 رحمكم الله فانا نازلون نادى بذلك ثلثة ايام فلم يبق من السباع شىء ولا الوحوش والهوامّ الّا خرج وامر الناس بالتنقية والتخطيط ونقل الناسَ من الموضع الذى كان معوية بن حديج نزله الى مكان القيروان اليوم وركز رمحه وقال هذا قيروانكم ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة[11] حدثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع غزا افريقية فأتى وادى القيروان فبات عليه[12] هو واصحابه حتى اذا اصبح[13] وقف على

15 راس الوادى فقال يأهل الوادى (77a) اظعنوا[14] فانّا نازلون قال ذلك ثلث مرّات فجعلت الحيّات تنساب والعقارب وغيرها مما لا يُعرف من الدوابّ تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فنزلوا الوادى عند ذلك ۞ قال الليث فحدثنى زياد بن العجلان ان اهل افريقية اقاموا بعد ذلك اربعين سنة ولو التمستْ حيّةٌ او عقربٌ بألف دينار ما وُجدتْ ۞

---

1) BC ذراريهم. 2) D الى and om. بموضع. 3) D وظهورهم. 4) D وجانبت. 5) A مزاته; cf. Khord. 9. and note s. 6) The name of the place is wanting. A leaves a blank space, C has the two letters صع (i. e. صفّر?), D om. also الى. Bekrī, l. c., p. 14, also omits this sentence. 7) A غدامس (also below), B غدامس. 8) A s. p. 9) D قصيطلة. Khord. 87. Often with س; see also Bekrī, and Yāq. IV 97. 10) D om. to end of trad. 11) B + الانصارى. 12) D به. 13) D + الصباح. 14) B اصعلوا.

ابو المهاجر[1] قال ثم عُزِل عقبة بن نافع فى سنة احدى وخمسين[2] عزله مسلمة
ابن مُخَلَّد الانصارى وهو يومئذ والى البلد من قِبَل معوية بن ابى سفين ومسلمة
ابن مخلّد اوّل من جُمعت له مصر والمغرب * وكانت ولاية مسلمة بن مخلّد كما
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد سنة سبع واربعين[3] وولّى ابا المهاجر
دينارًا[4] مولى الانصار واوصاه[5] حين ولّاه ان يعزل عقبةَ أَحْسَنَ العَزْلِ فخالفه ابو المهاجر
فاساء عزله وسجنه واوقره حديدا حتى[6] اتاه الكتاب[7] من الخليفة بتخلية سبيله
وإشخاصه اليه فخرج عقبة حتى اتى قصر الماء فصلّى ثم دعا وقال اللهمّ لا تُمِتْنى[8]
حتى تُمَكِّنى من ابى المهاجر دينار بن أُمّ دينار[9] فبلغ ذلك ابا المهاجر فلم يزل خائفا
منذ بلغته دعوته فلما قدم عقبة مصر ركب اليه مسلمة بن مخلّد فاقسم له بالله
لقد خالفه ما صنع ابو المهاجر ولقد اوصيتُه بك خاصّةً. وقد[10] كان قيل لمسلمة لو
أقررتَ عقبة فان له جَزالةً[11] وفضلا فقال مسلمة ان ابا المهاجر صبر علينا فى غير ولاية
ولا كبيرِ نَيْلٍ فنحن نحبّ ان نكافيه.

فلما قدم ابو المهاجر افريقية كره ان ينزل فى الموضع الذى اختطّه عقبةُ بن نافع
ومضى حتى خلّفه بميلَيْن فابتنى ونزل. وكان الناس قبل ابى المهاجر كما حدثنا عبد
الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة واحمدُ بن عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن
يزيد بن ابى حبيب يغزون افريقية ثم يقفلون منها الى الفسطاط واوّل من اقام بها
حين غزاها ابو المهاجر مولى الانصار اقام بها الشتاء والصيف واتّخذها منزلا وكان
مسلمة بن مخلّد الذى عقد له على الجيش الذين[12] خرجوا معه اليها فلم يزالوا بها
حتى قُتل ابن الزُبير فخرجوا منها ۞

ثم[13] قدم عقبة على معوية بن ابى سفين فقال له فتحتُ البلاد وبنيتُ المنازل ومسجدَ
الجماعة ودانتْ لى[14] ثم ارسلتَ عبدَ الانصار فأساء عزلى فاعتذر اليه معويةُ وقال قد

---

1) Superscr. not in Mss. 2) BCD وستين. For the reading 51, cf. Ibn Dīnār 26; also Ṭab. II 93 f., Wāḳ. II 27', al. 3) D om. This date in Maḥās. I 149, al. 4) BC دينر. 5) B ووصاه. 6) D حين. 7) B كتاب. 8) B تمينتى. 9) D + وكان مجاب الدعوة. 10) D om. following. 11) BC جُزاة. 12) C الذى 13) D resumes. 14) D + المغرب.

عرفتَ مكان مسلمة بن مخلّد من الامام المظلوم وتَقْديمَهُ ايّاه وقيامَه بدمه وبَذْل[1]
مُهْجَتِه وقد رددتُك على عملك ✿

ويقال[2] ان معوية ليس هو الذى ردّ عقبة بن نافع ولكنه قدم على يزيد بن
معوية بعد موت ابيه فردّه واليًا على افريقية وذلك اصحّ لان معوية توفّى سنة
5 ستّين ✿ حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال توفّى معوية
ابن ابى سفين سنة ستين ✿

مقتل عقبة بن نافع. ثم رجع الى حديث عثمن وغيره قال فخرج عقبة بن نافع
سريعا بحَنَقه على ابى المهاجر حتى قدم افريقية فاوثق[3] ابا المهاجر (77b) فى وثاق
شديد واساء عَزْله وغزا به معه الى السُّوس وهو فى حديد واهل السوس بطن من
10 البربر يقال لهم أَنْبِيَة[4] فجوّل فى بلادهم لا يعرض له احد ولا[5] يقاتله فانصرف الى
افريقية فلما دنا من ثغرها امر اصحابه فافترقوا[6] عنه واذن لهم حتى بقى فى قلّة فاخذ
على مكان يقال له تَهُوذَة[7] فعرض له[8] كُسَيْلة[9] بن لَمْزَم[10] فى جمع كثير من الروم
والبربر وقد كان بلغه افتراق الناس عن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا فقُتل عقبة ومن
كان معه وقُتل ابو المهاجر وهو موثّق فى الحديد ثم سار كُسيلة ومن معه حتى نزلوا
15 الموضع الذى كان عقبة اختطّه فاقام به وقهر مَن قَرُبَ منه بابَ قابِسَ وما[11] يليه
وجعل يبعث اصحابه فى كل وجه ✿

ويقال بل خرج عقبة بن نافع الى السُّوس واستخلف على القيروان عُمر بن على
القرشى وزُهيرَ بن قيس البَلَوى. وكانت افريقية يومئذ تُدعى مُزَاقَ.[12] فتقدّم عقبة
الى السوس وخالفه رجل من العجم فى ثلثين الفًا الى عمر بن على وزهير بن قيس
20 وهما فى ستة الاف فهزمه الله. وخرج[13] ابنُ الكاهِنَة البربرىّ على اثر عقبة كلّما رحل
عقبة من مَنْهَل[14] دفنه ابن الكاهنة فلم يزل كذلك حتى انتهى عقبة الى السوس

1) B وبذله. 2) D om. two foll. trads. 3) C فاتوا. 4) AD انتنه, B انتند, C s. p. See however Geogr. V 64, 81, VII 360. 5) D om. foll. 6) B فتفرقوا. 7) AC تهوده, B بهوده. 8) BC لهم. 9) Mss. everywhere كسيل (vowels in A, where marg. note: كسيلة الصواب); B sometimes كُسيل. 10) A orig. نَمْزَم, but cor. to لَمْزَم. 11) A ومن. 12) Vowels in A. BC مراق. 13) D resumes. 14) D منزل and ردمه.

ولا يشعر بما صنع البربرى فلما انتهى عقبة الى البحر[1] أقحم فرسه فيه حتى بلغ
نحره ثم قال اللهم انى اشهدك[2] أن لا مَجاز ولو وجدتُ مجازا لجُزْتُ ۞ وانصرف
راجعا والمياه قد غُوِّرت وتعاونت عليه البربر فلم يزل يقاتل[3] وابو المهاجر معه في
الحديد فلما استحرّ الامر امر عقبة بفتح الحديد عنه فابى ابو المهاجر وقال أَلْقى اللهَ في
حديدى فقتل عقبة وابو المهاجر ومن معهما ۞ 5

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع قدم
من عند يزيد بن معوية في جيش على غزو المغرب فمرّ على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له[4] عبد الله يا عقبة لعلّك من الجيش الذين يدخلون الجنّة برحالهم[5]
فمضى بجيشه حتى قاتل البربر وهم كُفّار فقُتلوا جميعا ۞ حدثنا عبد الملك بن
مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن بُجير بن ذاخر المعافرى قال كنت عند عبد الله بن 10
عمرو بن العاص حين[6] دخل عليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهرىّ فقال ما
اقدمك يا عقبة فانى اعلمك تحبّ الامارة قال فانّ امير المومنين يزيد عقد لى على
جيش الى افريقية فقال له عبد الله بن عمرو إيّاك أن تكون لُعْنة ارامل اهل مصر فانى
لم ازل اسمع انه سيخرج رجل من قريش في هذا الوجه فيهلك فيه. فقدم افريقية
فيتتبع[7] اثار ابى المهاجر وضيّق عليه وحدّده ثم خرج الى قتال البربر وهم خمسة آلاف 15
رجل من اهل مصر وخرج بابى المهاجر معه في الحديد فقُتل وقُتل اصحابه وقتل ابو
المهاجر معهم. وكان مقتل عقبة بن نافع واصحابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن
الليث بن سعد في سنة ثلث وستين ۞

قال ثم رجع الى حديث عثمن وغيره قال ثم زحف ابن الكاهنة الى القيروان يريد عمر[8]

---

1) D + ليس وراه عمران. 2) B اشهد, C اسالك. 3) B + فقتل (s. p.). D omits the remainder of the جزء, but summarizes: وكان عقبة خرج في فئة قليلة من عسكره الى السوس وخلف عسكره بافريقية وكان رجلا صالحا يغلب التوكل لا يقاتل احدا الا بفئة قليلة ويطلب من الله النصر ويلحّ في السوال وهو الذى فتح المغرب وما والاه رحمه الله تعالى وكان مقتله قال الليث في سنة ثلث وستين. There follows a passage on the conquest of Spain; see note at the end of this account of the conquest of North Africa. 4) B om. 5) C برجالهم. For this trad. and the following, cf. Bekrī-Slane 73 f. 6) Mss. حتى. 7) C فتتبع. 8) C عمرو, also below.

ابن علىّ (78a) وزُهير بن قيس فقاتلاه قتالا شديدا فهزم ابن الكاهنة وقُتل اصحابه
وخرج عمر بن على وزهير بن قيس الى مصر بالجيش لاجتماع ملأ البربر واقام ضُعفاء
اصحابهما ومن كان خرج معهما من موالى افريقية باطرابلس ۞ ويقال ان عبد العزيز
* بن مروان[1] لما ولى مصر كتب الى زهير بن قيس وزهير يومئذ ببرقة يامره بغزو
5 افريقية فخرج فى جمع كثير فلما دنا من قُونية وبها عسكر كُسَيْلة بن لمزم[2] عَبّاً زهير
لقتاله وخرج اليه فاقتتلا فقُتل كسيلة ومن معه ثم انصرف زهير قافلا الى بَرْقة . ويقال
بل حسّان بن النعمان الذى كان وجّه زهيرَ بن قيس والله اعلم ۞ وكان مقتل
كُسيلة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد فى سنة اربع وستين ۞

حسان بن النعمان . ثم قدم حسّان بن النُعْمن واليا على المغرب امّره عليها
10 عبد الملك بن مرون فى سنة ثلث وسبعين فمضى فى جيش كبير حتى نزل اطرابلس
واجتمع اليه بها من كان خرج من افريقية واطرابلس فوجّه على مقدّمته محمدَ بن
ابى بكير[3] وهِلال[4] بن ثَرْوان[5] اللَّواتى وزهير بن قيس ففتح البلاد[1] واصاب غنائم
كثيرة . وخرج الى مدينة قَرْطاجنة وفيها الروم فلم يصب فيها[6] الا قليلا من ضعفائهم .
فانصرف وغزا الكاهنة وهى اذ ذاك ملكة البربر وقد غلبت على جُلّ[7] افريقية فلقيها
15 على نهر يسمّى اليوم نَهْرَ البَلاء فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمته وقتلت من اصحابه واسرت
منهم[1] ثمانين رجلا وافلت حسان ونفذ من مكانه الى انطابلس فنزل قصوراً من حَيّز
برقة فسُمّيت قُصور حَسّان واستخلف على افريقية ابا صُلح[8] وكانت أَنْطابُلس ولُوبِيَة
ومَراقِيَة الى حَدّ أَجْدابِيَة[9] من عمل حسان .

فاحسنت الكاهنةُ إسارَ مَن اسرته من اصحابه وارسلتهم الا رجلا منهم من بنى
20 عَبْس يقال له خالد بن يزيد فتبنّتْه[10] واقام معها . فبعث[11] حسّان الى خلد رجلا
فاتاه فقال له إنّ حسان يقول لك ما يمنعك من الكتاب الينا بخبر الكاهنة فكتب
خلد بن يزيد الى حسان كتابا وجعله فى خُبْزة مَلّة ثم دفعها الى الرسول * ليخفى

---

1) B om. 2) A لُمْزَم, B لوم. 3) A بكير, B s. p., C بكر. 4) B cor. to وملك. 5) B مروان, C ثوبان. 6) C + احد. 7) B كل, C خلال. 8) Hasan's freedman; see Riyāḍ in Caudel, Invasion, 171. 9) B اجدابية. 10) B s. p., and then cancelled. 11) This narrative in Athir IV 304 f., Adhari 21 ff., al.

فيها الكتاب[1] وليظنّ من رأى الخبزة انها زادُ الرجل فخرجت الكاهنة وهى تقول يا
بَنِىّ هلاككم فيما تاكله الناس فكرّرتْ ذلك ومضى الرسول حتى قدم على حسان
بالكتاب فيه عِلْم ما يحتاج اليه. ثم كتب اليه ايضا كتابا[2] اخر وجعله فى قَرَبُوس
حفره[3] ووضع الكتاب فيه واطبق عليه حتى استوى وخفى مكانُه فخرجت الكاهنة
ايضا وهى تقول يا بَنِىّ هلاككم فى شىء من نَبات الارض ميّت فكرّرتْ ذلك ومضى 5
حتى قدم على حسانٍ فندب[4] اصحابه ثم غزاها فلما توجّه اليها خرجت[5] ناشرة
شعرها (78b) فقالت *يا بنىّ[6] انظروا ما ذا ترون فى السماء قالوا نرى شيئا من سَحاب
احمر قالت لا والهى ولكنها رَهْجُ خيل العرب ثم قالت لخلد بن يزيد انى انما كنت
تبنّيتُك لمثل هذا اليوم *أنا مقتولة[7] فاوصيك باخوَيْك[8] هذين خيرًا فقال خلد انى
اخاف إن كان ما تقولين حقّا ألّا يُسْتبقيا قالت بلى ويكون احدُهما عند العرب اعظمَ 10
شأنًا منه اليوم فانطلق فخُذْ لهما أَمانًا فانطلق خلد فلقى حسّان فاخبره خبرها[9]
واخذ لابنَيْها امانًا. وكان مع حسان جماعةٌ من البربر[10] من البُتْر[11] فولّى عليهم
حسانُ الاكبرَ من ابنى الكاهنة وقرّبه. ومضى حسان ومن معه فلقى الكاهنة فى
اصل جبل فقُتلت وعامّةُ من معها فسُمّيت بئر الكاهنة.[12] وكان مقتل الكاهنة[13] .... ۞
قال ثم رجع الى حديث عثمن وغيره قال ثم انصرف حسان فنزل موضع قيروان 15
افريقية اليوم وبنى مسجدَ جماعتِها ودوّن الدواوين ووضع الخراج على عجم افريقية
وعلى من اقام معهم على النصْرانيّة من البربر وعامّتهم من البَرانِس إلّا قليلًا من البُتْر.
واقام حسّان بموضعه حتى استقامت له البلاد ثم توجّه الى عبد الملك بغنائمه فى
جمادى الاخرة سنة ستّ وسبعين۞ قال وحدثنا ابن بُكير حدثنا الليث بن سعد

---

1) B لتخفى. 2) BC بكتاب. 3) Mss. وحفره. 4) C فعذب. 5) A + وهى.
6) A om. 7) B والى لمقتولة. 8) B باخوتك. 9) AC خبرتما. 10) B + ثم.
11) B s. p., C النبر. 12) The text which here follows is sadly confused. The three Mss., without variation, give the following: فسُميت بئر الكاهنة ثم انصرف حسان فنزل موضع قيروان افريقية اليوم وكان مقتل الكاهنة قال ثم رجع الى حديث عثمن وغيره قال وبنى مسجد جماعتها الخ. Evidently the original order is to be restored as I have edited. The eye of a copyist strayed from ثم رجع to ثم انصرف.
13) The date is missing.

قال قفل حسّان بن النعمان من افريقية سنة ثمان وسبعين . فلما مرّ حسان ببرقة
أمّر على خراجها ابرهيم بن النصرانى ثمّ * مضى فمرّ[1] بعبد العزيز بن مروان وهو
بمصر ثمّ نفذ[2] الى عبد الملك فسُرّ عبدُ الملك بما أُورد عليه حسان من فتوحه
وغنائمه . ويقال بل اخذ منه عبد العزيز كلّما كان معه من السَّبْى وكان قد قُدِم
5 معه من وصائف البربر بشىء لم يُرَ مثله جمالاً فكان نُصَيْبُ الشاعرُ يقول[3] حضرتُ
السَّبْى الذى كان عبد العزيز اخذه من حسان مائتى جارية منها ما يقام[4]
بألف دينار ☆

مقتل زهير بن قيس . قال واغارت الرومُ بعد حسّان على انطابلس فهرب ابرهيم
ابن النصرانى وخلّى اهلَ انطابلس واهل ذمّتها فى ايدى الروم فرأّسوها[5] اربعين ليلةً
10 حتى اسرعوا فيها الفساد وبلغ ذلك عبدَ العزيز[6] بن مروان فارسل الى زُهير بن قيس
وكان خرج مع[7] حسان فلما بلغ مصرَ اقام بها فامره عبد العزيز بالنهوض الى الروم
ولم يجتمع لزهير من اصحابه الا سبعون رجلا وكان عارضْ من الصَّدِف يقال له جَنْدَل
ابن صَخْر[8] وكان فَظًّا[9] غليظا فقال زهير لعبد العزيز بن مروان أمّا * إنْ قد[10] امرتنى
بالخروج فلا تبعثنّ معى جَنْدلاً عارضا فيتحبَّس علىّ[11] الناس لشدّته وفظاظته وكان
15 عبدُ العزيز عاتبًا على زهير بن قيس لأنّه كان قاتَله حين وجّهه ابوه مروانُ بن الحكم
من ناحية أَيْلة من قَبْل أن يدخل مصر فقال له ما علمتُك يا زهير إلا جِلْفًا جافيًا
فقال[12] له زهير ما كنتُ أُرى يابن لَيْلَى ان رجلا جمع ما انزل الله على محمد
صلعم[13] من قبل ان يجتمع (79a) ابواك جِلْفٌ جاف ما هو بالجلف ولا الجاف أنا
منطلق فلا ردّنى الله اليك فخرج حتى اذا كان بدَرْنَة[14] من طَبَرْقة[15] من ارض
20 انطابلس لقى الروم وهو فى سبعين رجلا فتوقّف لتلاحق[16] به الناسُ فقال له فَتًى

1) B مر بمصر. 2) C بعث. 3) Cf. Beladh. 229, 12 ff. On the poet, see Agh. I 129, Qutaiba *Liber Poesis* 242, Ḥusn I 256, Maḥas. I 291. 4) C + جارية. 5) B قد اسوها, C قد اسهما. 6) C الملك. 7) C من. 8) B s. p., C حصن (cor. from حصر). 9) A فضا. 10) B اذا. 11) Tašdīd in A. Emend however to عنّى? 12) Ḥajar II 30, Ḥusn I 92. 13) BC om. 14) Vowels in A, B بدربة. Bekrī-Slane 57, Yāq. 15) AC طَلْوقة, B طلوقة. I have ventured to emend because of Bekrī, l. c. (درنة بين طبرقة وباجة), and Yāq. II 570. 16) B لان تلاحق.

شابٌ[2] كان معه جَبُنْتَ يا زهير فقال ما جَبُنْتُ يابن اخى ولكن قتلتَنى وقتلتَ نفسك فلقيهم فاستُشهد زهير واصحابه جميعا فقبورهم هنالك معروفة الى اليوم. وكان مقتل زهير واصحابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث فى سنة ستّ وسبعين ✿

قال وكان بأَمْلَس[1] من بَرِيّة انطابلس رجل من مَذْحِج يقال له عَطِيّة بن يَرْبُوع[2] 5 خرج بابن له هاربا من الوبأ وكان فى تلك البرّية جماعة من المسلمين فاستغاثهم وركب فيمن حوله من الناس فاجتمع اليه سبعمائة رجل فزحف بهم الى الروم فقاتلهم فهزمهم واعتصموا بسُفُنهم وهرب مَن بقى منهم. وبلغ ذلك عبد العزيز بن مرون فبعث اليها[3] غلاما يقال له تَليد ووجّه معه ناسًا من اشراف اهل مصر فضبطها ✿ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال أُمّر على أَنطابلس حين قُتل زُهير شارقٌ ✿ 10 فثقُل على الناس إمامةُ تليد بهم لانه عبدٌ فبلغ ذلك عبد العزيز بن مرون فارسل الى تليد بعتقه واقام بأنطابلس ✿

موسى بن نصير. وقدم حسّان بن النعمن من قِبَل عبد الملك متوجّها الى المغرب فلما قدم مصر قال لعبد العزيز أكتبْ الى عبدك بالاعراض عن انطابلس فقال له عبد العزيز ما كنتُ لأفعل بَعْدَ إذ[4] ضيّعْتَها فاستولت عليها الرومُ فقال حسانُ اذًا ارجعُ 15 الى امير المؤمنين فقال عبد العزيز أرجع فانصرف حسان راجعا الى عبد الملك وخلّف ثقْلَه بمصر فقدم على عبد الملك وهو مريضٌ ووجّه عبدُ العزيز موسى بن نُصَير الى المغرب فاخبر حسّانُ عبدَ الملك بذلك فخرّ عبدُ الملك ساجدا وقال الحمد لله الذى امكننى من موسى لشدّة أَسَفه عليه. وكان عاملا لعبد الملك على العراق مع بِشْر بن مروان فعتب عليه عبدُ الملك واراد قتله فافتداه منه عبد العزيز بمال لما رأى من 20 عقل موسى بن نُصير ولُبّه وكان عنده بمصر. ثم لم يلبث حسّان بن النعمن الا يسيرا حتى توفّى وقدم موسى بن نصير المغرب فى سنة ثمان وسبعين ✿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال أُمّر موسى بن نصير على افريقية سنة تسع وسبعين ✿ فعزل ابا صلح واقتتح عامّة المغرب ووانر[5] فُتُوحَه[6] كتب بها الى عبد العزيز بن مرون

1) C سامنس. Yāq. records the name on the authority of Ḥak. 2) Mss. s. p.
3) B اليه. 4) C ان. 5) B ووابر, C واوتر. 6) B + بها.

وبعث بغنائمه وأنهاها عبدُ العزيز الى عبد الملك فسكّن ذلك من عبد الملك (79b)
بعضَ ما كان يجد على موسى ✿

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان موسى بن نُصَير حين
غزا المغرب بعث ابنَه مرون على جيش فاصاب من السَّبْى مائة الف وبعث ابن
5 اخيه فى جيش اخر فاصاب مائة الف . فقيل لليث بن سعد مَن هم فقال البربر .
فلما اتى كتابُه بذلك[1] قال الناس ابن نُصير والله احمق من اين له عشرون الفا
يبعث بها الى امير المومنين فى الخُمس فبلغ ذلك موسى بن نصير فقال ليَبْعثوا[2] مَن
يقبض لهم عشرين الفا .

ثم توفّى عبد الملك بن مرون وكانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث
10 ابن سعد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ستّ وثمانين واستُخلف
الوليدُ بن عبد الملك . فتواترت فتوحُ المغرب على الوليد من قِبَل موسى بن نصير
فعظمت منزلةُ موسى عنده واشتدّ عجبه به[3] ✿

ذكر فتح الأندلس

قال ووجّه موسى بن نُصير ابنه مروان بن موسى الى طنْجة مُرابطًا على ساحلها
15 فجهِد هو واصحابه فانصرف[4] وخلّف على جيشه طارق بن عمرو[5] وكانوا الفًا وسبعمائة .
ويقال بل كان مع طارق اثنى عشر الفا من البربر الّا ستّة عشر رجلا من العرب
وليس ذلك بالصحيح . ويقال ان موسى بن نصير خرج من افريقية غازيًا الى طنْجة

---

1) B ذلك. 2) C ابعثوا. 3) D appends (see note above, p. 199) a few words regarding Spain: قال ثم فتح الله الاندلس على المسلمين على يدى بسر بن ارطاة وموسى بن نصير وغنموا غنايم كثيرة لم يبلغها حصى حتى كتب موسى بن نصير الى الوليد بن عبد الملك حين فتح الاندلس انه ليس بالفتح انما هو الحشر ووجدوا فيه مائدة سليمان بن داود وتاجه وفتحت فيها كنوز كثيرة وغلّت الناس غلولا كثيرة فلما رجعوا بالغنايم فى البحر سمعوا قائلا لا يرون شخصه اللهمّ أغرق بهم فضاجّوا (Ms. فصاجوا) وتقلّدوا بالمصاحف فهاجت الريح وضربت السفن بعضها بعضا فغرقوا اجمعين الا رجلين (Ms. رحلا) لم يكونا من الغلول فى شىء فسلما. 4) B ثم انصرف. 5) A, marg., وقيل طارق بن زياد.

وهو اوّل مَن نزل طنجة من الوُلاة وبها من البربر بطون من البُتْر[1] والبَرانس[2] ممّن
لم يكن دخل فى[3] الطاعة فلما دنا من طنجة بثّ السَرايا فانتهت خيلُه الى السُوس
الأَدْنَى فوطئهم وسباهم وأَدّوا اليه الطاعة وولّى عليهم واليًا أَحسن فيهم السيرة ووجّه
بُسْر[4] بن ابى أَرْطاة الى قلعة من مدينة القَيْروان على ثلثة أَيّام فافتتحها وسبى الذُرِّيّة
وغنم الاموال. قال[3] فسمّيت قلعة بُسْر[5] فهى لا تُعْرَف الّا به الى اليوم ✿ ثم انّ موسى 5
عزل الذى كان استعمله على طنجة وولّى طارق بن زياد ثم انصرف الى القيروان
وكان طارق قد خرج معه بجارية له يقال لها أُمّ حكيم فاقام طارق هنالك مُرابطا
زمانًا وذلك فى سنة ثنتين وتسعين ✿

وكان المَجاز الذى بينه وبين اهل الأَنْدَلُس عليه رجل من العجم يقال له يُلْيانُ[6]
صاحب سَبْتة وكان على مدينة على المَجاز الى الاندلس يقال لها الخَضْراء والخَضْراء[7] 10
ممّا يلى طَنْجة وكان يُلْيان[8] (80a) يؤدّى الطاعة الى لُذْريق صاحب الاندلس وكان
لذريق يسكن طُلَيْطُلة فراسل طارقُ يُليانَ ولاطفه حتى تَهادَيا[9] وكان يليان قد بعث
بابنة[10] له الى لُذْريق صاحب الاندلس ليؤدّبها ويعلّمها فأَحبلها فبلغ ذلك يليان
فقال لا أَرى له عقوبة ولا مكافأة[11] إلّا أَن أُدْخِل عليه العرب فبعث الى طارق إنّى
مُدخلك الاندلس وطارق يومئذ بتِلِمْسين وموسى بن نصير بالقيروان فقال طارق 15
فانّى[12] لا أَطمأنّ اليك حتى تبعث الىّ برَهينة فبعث اليه[13] بابنتيه ولم يكن له
ولد غيرهما فاقرّهما طارق بتلمسين واستوثق منهما ثم خرج طارق الى يليان وهو
بسَبْتة على المَجاز ففرح به حين قدم عليه وقال له انا مُدْخلك الاندلس وكان فيما
بين المَجازَيْن جبل يقال له اليوم جبل طارق فيما بين سَبْتة والاندلس فلما أَمسى
جاءه يليان بالمراكب فحمله فيها الى ذلك المجاز فأَكْمَن[14] فيه نهاره فلما أَمسى ردّ 20
المراكب الى * من بقى[15] من اصحابه فحُملوا اليه حتى لم يبق منهم احد ولا يشعر

---

1) So A; B البتر, C البتر. 2) B unpointed, C والعراس. 3 C om.
4) C ابن بشر. 5) C بشر. 6) A بُلْيان, also below, B بلبان, C بلمان (generally بليان). 7) C om., B او لخضيرا. 8) B بلبان, and so below.
9) B تهادنا. 10) B ابنة. 11) C مكفاة. 12) B انى, C om. 13) BC om.
14) A, marg. (later hand), فكمن. 15) C مرمى.

بهم اهل الاندلس ولا يظنّون إلّا أن المراكب تختلف بمثل ما كانت تختلف به من
منافعهم وكان طارق فى آخر فَوْج ركب فجاز الى اصحابه وتخلّف بليان ومن كان معه
من الأُجّار بالخَضْراء ليكون اطيبَ لأنفس اصحابه واهل بلده. وبلغ[1] خبرُ طارق ومن
معه اهل الاندلس ومكانهم الذى هم به وتوجّه طارق فسلك باصحابه على قنطرة من
5 الجبل الى قرية يقال لها قَرْطاجَنّة وزحف يريد قُرْطُبة فمرّ بجزيرة فى البحر فخلّف بها
جارية له يقال لها امّ حكيم ومعها نفر من جنده فتلك الجزيرة من[2] يومئذ تُسمّى
جزيرة امّ حكيم. وقد[3] كان المسلمون حين نزلوا الجزيرة وجدوا بها[4] كَرّامين ولم يكن
بها غيرهم فاخذوهم ثم عمدوا الى رجل من الكَرّامين فذبحوه ثم عَضّوْه وطبخوه ومن
بقى من اصحابه ينظرون وقد كانوا طبخوا لحمًا فى قُدور أُخَر فلما أُدْركت طرحوا ما
10 كان طبخوه من لحم ذلك الرجل ولا يُعْلَم بطرحهم له واكلوا اللحم الذى[5] كانوا
طبخوه ومن بقى من الكَرّامين ينظرون اليهم[6] فلم يشكّوا انهم اكلوا[7] لحم صاحبهم
ثم ارسلوا من بقى منهم فاخبروا اهل الاندلس انهم[2] ياكلون[8] لحم الناس واخبروهم
بما صُنِع بالكَرّام ۞

قال وكان بالاندلس كما حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم وهشام بن اسحاق
15 بيتٌ عليه أقفال لا يلى ملكٌ منهم الّا زاد عليه قُفْلًا من عنده حتى كان الملك الذى
دخل عليه المسلمون فانهم ارادوه على ان يجعل عليه قُفلا كما كانت تصنع الملوك
قبله فأبَى وقال (80b) * ما كنتُ[9] لأضع[9] عليه شيئًا حتى اعرف ما فيه فامر بفتحه
فاذا فيه صُور العرب وفيه كتاب اذا فُتح هذا الباب[10] دخل هؤلاء القوم هذا البلد ۞

ثم رجع الى حديث عثمان وغيره قال[11] فلما جاز طارق تلقّته جنود قُرْطُبة
20 واجترؤا[12] عليه للذى رأوا[13] من قلّة اصحابه فاقتتلوا فاشتدّ قتالهم ثم انهزموا فلم يزل
يقتلهم حتى بلغوا مدينة قُرْطُبة. وبلغ ذلك لُذْريق[14] فزحف اليهم من طُلَيْطُلة فالتقوا
بموضع يقال له شَذُونة[15] على واد يقال له اليوم وادى امّ حكيم فاقتتلوا قتالا شديدا

---

1) B فبلغ. 2) C om. 3) C قد. 4) B فيها. 5) C الذين.
6) BC om. 7) B اما ياكلون, C ياكلون. 8) C اكلون. 9) C لا اضع, A لاصنع.
10) C الكتاب. 11) A om. 12) B واجتزوا, C unpointed. 13) C دلوا
and للذين. 14) A om. to لذريق below. 15) C شدونه.

فقتل الله عزّ وجلّ لذريق ومن[1] معه. وكان مُعَتِّب[2] الرومىّ غُلامُ[3] الوليد بن
عبد الملك على خيل طارق فزحف معتّب الرومى يريد قرطبة ومضى طارق الى
طليطلة فدخلها وسأل عن المائدة ولم يكن له[4] همٌّ غيرها وهى مائدة سليمان بن
داود التى يزعم اهلُ الكتاب ❁ قال وحدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد
قال[5] فُتِح لموسى بن نصير الاندلس فأُخذ منها مائدةُ سليمان بن داود صلعم
والتاج. فقيل لطارق ان المائدة بقَلْعة يقال لها فِراس مسيرة[6] يومين من طليطلة
وعلى القلعة ابن اخت للُذْريق فبعث اليه طارق بأمانه وامان اهل بيته فنزل اليه
فأمّنه[7] ووفى له[8] فقال له طارق أدفعْ الىّ[9] المائدة فدفعها اليه وفيها من الذهب
والجوهر ما لم يُرَ مثله فقلع[10] طارق رِجْلا من أرْجُلها بما فيها من الجوهر والذهب
وجعل لها رجلا سواها فقُوّمت المائدة بمائتى الف دينار لما فيها من الجوهر واخذ
طارق ما كان عنده من الجوهر والسلاح والذهب والفضّة والآنية واصاب سوى ذلك
من الاموال ما لم يُرَ مثله فحوى ذلك كلّه ثم انصرف الى قرطبة واقام بها. وكتب
الى موسى بن نصير يعلمه بفتح الاندلس وما اصاب من الغنائم فكتب موسى الى
الوليد بن عبد الملك يعلّمه بذلك ونَحَلَه[11] نفسه وكتب موسى الى طارق ألّا يجاوز
قرطبة حتى يقدم عليه[12] وشتمه شتما قبيحا ❁

ثم خرج موسى بن نصير الى الاندلس فى رجب سنة ثلاث وتسعين بوجوه العرب
والموالى وعُرفاء البربر حتى دخل الاندلس وخرج مَغِيظا على طارق وخرج معه حَبيب
ابن ابى عُبيدة الفِهْرىّ واستخلف على القيروان ابنه عبد الله بن موسى وكان اسنّ
ولده فاجاز من الخَضْراء ثم مضى الى قرطبة فتلقّاه طارق فترضّاه وقال له انما انا
مولاك وهذا الفتح لك فجمع موسى من الاموال ما لا يُقدر على صفته ودفع طارق
كلّما كان[13] غنم اليه ❁ قال ويقال بل توجّه لُذريق الى طارق وهو فى الجبل[14] فلما
انتهى اليه لذريق خرج اليه طارق ولذريق يومئذ على سرير مُلكه والسرير بين

---

1) C + كان. 2) Vocalized in A. B مغيث (as always in Makk.) and so also below. 3) C om. this and the four following words. 4) A نهم. 5) A + ثـ. 6) C pref. على. 7) C فعانه. 8) A + طارق. 9) BC om. 10) A فقطع. 11) So AB (vocalized in A). C unpointed. 12) C عليك. 13) C om. 14) C الجبر

بغلَيْن يحملانه[1] وعليه تاجُه وقفّازاه[2] وجميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من الحِلْية
فخرج اليه طارق واصحابه رجّالةً كلّهم ليس فيهم راكب فاقتتلوا من حين بزغت
الشمس الى ان[3] غربت وظنّوا انه الفناء[4] فقتل الله لذريق ومن معه وفتح للمسلمين
ولم يكن بالمغرب مقتلةٌ قطُّ اكثر منها فلم يرفع[5] المسلمون السيف عنهم ثلثة ايام ثم
5 ارتحل الناس الى قُرْطُبة ✿ قال ويقال أن موسى هو الذى وجّه طارقًا[6] بعد مدخله
الاندلس الى طُلَيْطُلة وهى النصف فيما بين قُرْطُبة وأرْبونة وأربونة اقصى ثَغْر الاندلس
وكان كتاب عمر بن عبد العزيز ينتهى الى أُربونة ثم غلب عليها اهل (81a) الشِرْك
فهى فى أيديهم اليوم وان طارقًا[7] انما اصاب المائدة فيها[8] ✿

وكان لذْريق يملك[9] القىْ ميل من الساحل الى ما وراء[10] ذلك واصاب الناسُ
10 غنائمَ[11] كثيرةً من الذهب والفضّة ✿ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث
ابن سعد قال ان كانت الطِنْفِسة لتوجَد[12] منسوجة بقضْبان الذهب تنْظِم[13] السِلْسِلة
من الذهب باللُؤلُؤ[14] والياقوت[15] والزَبَرْجَد وكان البربر ربّما وجدوها فلا يستطيعون
حملها[16] حتى يأتوا بالفأس فيضرب وسطها فيأخذ احدهما نصْفها والآخر نصفها لأنفسهم
ويسير[17] معهم جماعة والناس مشتغلون[18] بغير ذلك ✿ حدثنا عبد الملك * بن
15 مسلمة[19] حدثنا الليث بن سعد قال لمّا فُتحت الاندلس جاء انسان الى موسى بن
نصير فقال ابعثوا معى ادلّكم على كَنْز فبعث معه فقال لهم الرجل انزعوا هاهنا فنزعوا
قال فسال عليهم من الزَبَرْجَد والياقوت شىء لم يروا مثله قطّ فلما رأوه تهيّبوه وقالوا
لا يصدّقنا[20] موسى بن نصير فأرسلوا اليه حتى جاء ونظر اليه ✿ حدثنا عبد الملك[21]
حدثنا الليث بن سعد ان موسى بن نصير حين فتح الاندلس كتب الى عبد الملك
20 انها ليست[22] بالفتوح ولكنّه[23] الحَشْر ✿

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا مالك * بن أنس[24] عن يحيى بن سعيد قال

---

1) C + عليه. 2) C وقفاز له. 3) B حين. 4) C العنا. 5) ترفع.
6) BC طارق. 7) B طارق. 8) BC + والله اعلم. 9) A s. p., C تملك.
10) C ورى. 11) C غنايا. 12) B لتوخذ. 13) B بنظم, C بنطسم.
14) B واللولو. 15) C او اليافوت. 16) B بحملها. 17) C وسير. 18) B
يشتغلون. 19) BC om. 20) C تصدقنا. 21) C + ابن مسلمه. 22) C
ليس. 23) C ولكن. 24) B om.

لمّا افتتحت الاندلس اصاب الناس فيها غنائم فغلّوا فيها غلولًا كثيرًا حملوه[1] فى
المراكب وركبوا فيها فلما وسطوا[2] البحر سمعوا مُناديًا يقول اللهمّ غَرِّقْ بهم فدعوا الله
وتقلّدوا المصاحف قال فما نَشِبوا أن اصابتهم ريح عاصفة[3]. وضربت المراكبُ بعضُها
بعضًا حتى تكسّرت وغُرِق بهم ۞ واهل مصر ينكرون ذلك ويقولون ان اهل الاندلس
ليس هم الذين غُرِقوا وانما هم اهل سَرْدانية وذلك ان اهل سردانية كما حدثنا سعيد 5
ابن عُفير[4] لما توجّه اليهم المسلمون عمدوا الى مِينَا[5] لهم فى البحر فسدُّوه واخرجوا
منه الماء ثم قذفوا فيه آنيتهم من الذهب والفضّة ثم ردّوا عليه الماء بحاله وعمدوا الى
كنيسة لهم فجعلوا لها سَقْفًا من دون سقفها وجعلوا ما كان لهم من مال بين السقفَيْن
فنزل رجل * من المسلمين[6] يغتسل فى ذلك الموضع الذى سكّروه[7] ثم اعادوا عليه الماء
فوقعت رِجْله على شىء فاخرجه فاذا[8] صَحْفة من فضّة ثم غاص ايضا فاخرج شيئًا 10
آخر فلما علم المسلمون بذلك حبسوا عنه الماء واخذوا جميع تلك الانية ودخل
رجل من المسلمين * ومعه قَوْسُ بُنْدُق الى تلك[9] الكنيسة التى رفعوا بين سقفَيْها
مالهم فنظر الى حَمَام فرماه ببُنْدُقه فاخطأه واصاب شَبّحَةَ[10] خَشَب فكسرها[11] وآنهال
عليهم المال فغلّ المسلمون يومئذ غُلولا كثيرا. فان كان الرجل ليأخذ الهِرّ فيذبحها
ويرمى بما[12] فى جوفها ثم يَحْشوه مما غلّ ثم يَخيط عليه ويرمى[13] بها الى الطريق 15
ليتوهّم مَن رآها[14] انها ميتةٌ فاذا خرج اخذها * وان كان[15] الرجل ينزع نَصْل سيفه
فيطرحه ويملأ الجَفْنَ غُلولًا ويضع قائمَ[16] السيف على الجفن فلما ركبوا السُفُن وتوجّهوا
سمعوا مُناديًا ينادى اللهمّ غَرِّقْ بهم فتقلّدوا المَصاحف فغُرِقوا جميعًا الا ابو عبد
الرحمن الحُبُلى[17] وحَنَش بن عبد الله السبائىّ[18] فانهما لم يكونا نَدِيا[19] من الغلول
بشىء ۞ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لَهيعة قال سمعت ابا الاسود قال 20
سمعت عمرو (81b) بن اوس[20] يقول بعثنى موسى بن نصير أُفْنِش اصحاب عَطاء بن

---

1) B جعلوه. 2) C توسطوا. 3) Mss. عاصف. 4) C + قال. 5) A ميناء.
6) B om. 7) C شكروه. 8) B + هو. 9) B marg. 10) BC s. p.
11) B فاكسرها. 12) C بها. 13) C + عليه. 14) C راسها. 15) B وكان.
16) C قائمة. 17) Vowel in A, and ح مهملة. Makk. I 176 الحُبُلى. 18 BC s. p.
19) Gloss in B اخذا. 20) A illegible, C اوبس.

رافع مولى هذيل حين انكسرت مراكبهم فكنت ربّما وجدت الانسان قد خبأ الدنانير[1]
فى خِرْقة فى شىء بين خُشْبَتَيْه[2] قال فمرّ بى انسان مُتَّكِئًا[3] على قَصَبة فذهبتُ افتشه
فنازعنى[4] فغضبت فاخذتُ القصبة فضربته بها فانكسرت وانتثرت الدنانير منها[5] فاخذتُ
أَجْمَعَها[6] ✿ حدثنا عبد الملك حدثنا الليث بن سعد قال بلغنى ان رجلا فى غزوة
5 عطاء بن رافع او غيره بالمغرب غلّ فتحمّل[7] بها حتى جعلها فى زِفْت[8] فكان يَصيح
عند الموت من الزفت، من الزفت ✿

قال[9] وأخذ موسى بنُ نصير طارق بن عمرو فشدّه وثاقًا وحبسه وهمّ بقتله وكان
مُعَتِّبٌ[10] الرومىّ غلاما للوليد بن عبد الملك فبعث اليه طارقٌ إنك لَئن رفعت امرى
الى الوليد وأنّ فَتْحَ الأندلس كان[11] على يدىّ وأن موسى حبسنى[12] يريد قتلى
10 اعطيتك مائة عبد وعاهده على ذلك فلمّا اراد معتب[13] الانصراف ودّع موسى بن
نصير وقال له لا تعجل على طارق ولك[14] اعداء وقد بلغ امير المؤمنين امرُه واخاف
عليك وَجْدَه فانصرف معتب[15] وموسى بالاندلس فلما قدم معتب[16] على الوليد اخبره
بالذى كان من فتح الاندلس على يدى طارق وحبس موسى ايّاه والذى[17] اراد به
من القتل فكتب الوليد الى موسى يُقْسِم له[11] بالله لَئِنْ ضربته لأضربنّك ولئن قتلته
15 لأقتلنّ ولدك به ووجّه الكتاب مع معتب[18] الرومى فقدم به على موسى الاندلس
فلما قرأه اطلق طارقًا وخلّى سبيله ووفى طارق لمعتب[19] بالمائة العبد الذى[20] كان
جعل له ✿

وخرج موسى بن نصير من الاندلس بغنائمه وبالجوهر والمائدة[21] واستخلف على
الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى وكانت إقامة موسى بالاندلس سنة ثلث وتسعين
20 واربع وتسعين وأشهرًا[22] من سنة خمس وتسعين فلما قدم موسى افريقية كتب اليه
الوليد بن عبد الملك بالخروج اليه فخرج واستخلف على افريقية ابنه عبد الله بن

---

1) B الدينار. 2) AC خُشْبَيْه (vowels in A). 3) AC متكى. 4) C (appar.) فمان عنى. 5) AC (and B orig.) منه. 6) B اجمعها. 7) C فتماحل. 8) C وقت, and الوقت (twice) below. 9) AB om. 10) B مغيث (see above). 11) C om. 12) BC + وانه. 13) B مغيث. 14) C وذلك. 15) B مغيث الرومى. 16) B مغيث. 17) C الغير. 18) B مغيث. 19) B لمغيث. 20) BC التى. 21) B وبالمايدة. 22) C وشهرا.

موسى وسار موسى بتلك الغنائم والهدايا حتى قدم مصر ومرض الوليد بن عبد الملك
فكان يكتب الى موسى يستعجله ويكتب اليه سليمان بالمكث والمقام ليموت[1] الوليد
ويصيرَ ما مع موسى اليه وخرج موسى حتى اذا كان بطَبَرِيّة اتته وفاة الوليد فقدم
على سليمان بتلك الهدايا فسُرّ سليمان بذلك . ويقال ان موسى * بن نصير[2] حين
قدم من الاندلس لم ينزل القيروان خلّفها ونزل * قصر الماء[3] وضحّى هنالك ثم شخص 5
وشخص معه طارقٌ ✿ حدثنا يحيى * بن عبد الله[4] بن بكير عن الليث بن سعد
قال قفل موسى بن نصير وافدًا الى امير المؤمنين في سنة ستّ وتسعين ودخل
الفُسْطاط يوم الخميس لستّ ليالٍ بقين[5] من شهر[4] ربيع الاوّل ✿

ثم رجع الى حديث عثمان * بن صالح[4] وغيره قال فبينا[6] سليمان يقلّب[7] تلك
الهدايا اذ انبعث رجل من اصحاب موسى بن نصير يقال له عيسى بن عبد الله 10
الطويل من اهل المدينة وكان على الغنائم فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اغناك
بالحَلال عن الحَرام وانى صاحب هذه المَقاسم وان موسى لم يُخْرِج خُمْسًا من جميع
* ما اتاك به[8] فغضب سليمان وقام عن[9] سريره فدخل منزله ثم خرج الى الناس فقال
نعم قد اغنانى الله بالحلال عن الحرام وامر * بادخال (82a) ذلك[10] بيتَ المال[11] وقد
كان سليمان قد امر موسى بن نصير برفع حوائجه وحوائج من معه ثم الانصراف 15
الى المغرب ✿ قال ويقال بل قدم موسى بن نصير على الوليد بن عبد الملك والوليد
مريض فاهدى اليه موسى المائدة فقال طارق انا أصبتها فكذّبه موسى فقال للوليد
فادْعُ بالمائدة فانظر هل ذهب منها شيء فدعا بها الوليد فنظر[12] فاذا برِجْل من
ارجلها لا تُشْبِه الرجلَ[4] الاخرى فقال له طارق سَلْه يامير المؤمنين فانْ اخبرك بما
تستدلّ[13] به على صِدْقه فهو صادق فسأله الوليد عن الرِجْل فقال هكذا اصبتُها 20
فأخرج طارق الرجل التى[14] كان أخذ منها حين اصابها فقال يستدلّ اميرُ المؤمنين
بها على صِدْق ما قلتُ له وأنى اصبتها فصدّقه الوليد وقبل قوله واعظم جائزته ✿

ثم رجع الى حديث عثمن وغيره قال وكان عبد العزيز بن موسى بعد خروج ابيه قد

---

1) B فيموت. 2) A om. 3) C قصرًا لها. 4) C om. 5) B om.
6) C فبينما. 7) C يقبل. 8) C المال نال به. 9) BC من. 10) C بادخاله في.
11) C مال المسلمين. 12) B + اليها. 13) B يستدل. 14 B الذى.

تزوّج امرأة نصرانية بنت ملك من اهل الاندلس يقال انها[1] ابنة لُذْريق ملك
الاندلس الذى قتله طارق فجاءته من الدُنْيا بشىء كثير لا يوصَف فلما دخلت
عليه قالت ما لى لا أَرى اهل مملكتك يعظّمونك[2] ولا يسجدون لك كما كان اهل
مملكة ابى يعظّمونه ويسجدون له فلم يدرِ ما يقول لها فأمر بباب * فنُقب له[3] فى
5 ناحية قصره وجعله[4] قصيرًا وكان يأذن للناس فيدخل الداخل اليه من الباب حين
يدخل مُنكّسًا رأسه لقصر الباب وهى فى موضع تنظر الى[5] الناس منه فلما رأت ذلك
قالت لعبد العزيز الآن قوِىّ[6] مُلْكُك. وبلغ الناسَ انه انما نقب[7] الباب لهذا وزعم
بعض الناس انها نصّرته فثار به حبيب بن ابى عُبيدة الفهْرىّ وزياد بن النابغة
التميمى واصحابٌ لهم من قبائل العرب واجتمعوا[8] على قتل عبد العزيز للذى[9] بلغهم
10 من امره واتوا الى مؤذّنه فقالوا[10] أَذّنْ بليْلٍ لكى يخرج الى الصلاة فأذّن المؤذّن ثم
ردّد التثْويبَ فخرج عبد العزيز فقال لمؤذّنه لقد[11] عجّلتَ وأذّنت بليْل ثم توجه
الى المسجد وقد اجتمع له[12] اولئك النفر وغيرهم ممن حضر الصلاة فتقدّم عبد العزيز
وافتتح يقرأ[13] اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبةٌ خافضةٌ[14] رافعةٌ فوضع حَبيب
السيف على رأس عبد العزيز فانصرف هاربًا حتى دخل داره فدخل جِنانًا له[15]
15 واختبأ فيه تحت شجرة وهرب حبيب بن ابى عبيدة واصحابه واتّبعه زياد بن النابغة
فدخل على اثره فوجده تحت الشجرة فقال له عبد العزيز يابن النابغة تَجِّنى ولك
ما سألتَ فقال[16] لا تذوق الحياة بعدها فأَجْهز عليه واحتزّ رأسه وبلغ ذلك حبيبا
واصحابه فرجعوا ثم خرجوا برأس عبد العزيز الى سليمان بن عبد الملك وامّروا على
الاندلس ايّوب ابن اخت موسى بن نصير ومرّوا * على القيْروان[17] وعليها[18] عبد الله
20 ابن موسى بن نصير فلم يعرض[19] لهم وساروا حتى قدموا على سليمان برأس عبد
العزيز بن موسى فوضعوه بين يديه وحضر موسى بن نصير فقال له سليمان أَتعرف

---

1) C لها. 2) C يعظمونه. 3) C فنقب. BC om. له. 4) C وكان. 5) C om. 6) C قومى الى, the الى doubtless orig. a gloss intended for the line above, where the word is missing. 7) BC + ذلك. 8) BC واجمعوا. 9) C الذى. 10) C + له. 11) B لو. 12) B اليه. 13) B om. 14) A حافظة, B خافظة. Sur. 56, 1—3. 15) A om. 16) BC + له. 17) B بالقيروان. 18) B وعليهم. 19) B يعرض.

هذا قال نعم اعلمه صوّامًا قوّامًا[1] فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيرًا منه ❁
وكان قتل عبد العزيز بن موسى كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث
ابن سعد فى سنة سبع وتسعين ❁ قال وكان سليمان عاتبًا على موسى بن نصير فدفعه
الى حبيب بن ابى عبيدة واصحابه ليخرجوا به الى افريقية فاستغاث بأيّوب (82b) بن
سليمان فأجاره وشفع له الى ابيه. ويقال ان سليمان اخذ موسى بن نصير فغرم له
مائة الف دينار وألزمه ذلك واخذ ما كان له فاستجار[2] * بيزيد بن[3] المهلّب فاستوهبه
من سليمان فوهبه له وماله وردّ ذلك عليه ولم يلزمه شيئًا. ومكث اهل الاندلس
بعد ذلك سنين لا يجمعهم وال ❁ وعزم سليمان على الحجّ فاخرج موسى بن نصير
على نصب تجره فخرج حتى. اذا كان بالمرّ[4] توفّى. وكانت وفاته فى سنة سبع وتسعين
فيما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ❁

ثمّ ولى افريقية محمد بن يزيد القرشىّ ولّاه سليمان بن عبد الملك بمشورة رجاء
ابن حيوة وصرف عبد الله بن موسى سنة ستّ وتسعين ❁ حدثنا يحيى بن بكير
عن الليث قال أمّر محمد بن يزيد على افريقية سنة سبع وتسعين فلم يزل محمد
ابن يزيد واليا حتى توفّى سليمان بن عبد الملك ❁ وكانت وفاته كما حدثنا يحيى
ابن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع
وتسعين. فعزل وولّى مكانه اسماعيلُ بن عبيد الله[5] فى المحرّم سنة مائة على حربها
وخراجها وصدقاتها[6] وكان حسن السيرة ولم يبق فى ولايته يومئذ من البربر احد
إلّا أسلم فلم يزل واليًا عليها حتى توفّى عمر بن عبد العزيز ❁ وكانت وفاته كما
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رجب
سنة احدى ومائة. فعزل وولّى مكانه يزيدُ بن ابى مسلم كاتب الحجّاج ولّاه يزيد بن
عبد الملك فى سنة احدى ومائة ❁

وعبد الله بن موسى بن نصير يومئذ بالمشرق فقدم مع يزيد بن ابى مسلم الى
افريقية حتى اذا كان قريبا منها تلقّاه الناس فلما دخل القيروان عزم يزيد بن ابى
مسلم على عبد الله بن موسى بن نصير أن ينصرف الى منزله فمضى عبد الله الى

---

1) Adhārī II ٢٤, 2. 2) A فاستحاز, C فاستحار. 3) C بين يدى. 4) Pointed in A. Meaning الثمر من بطن إضم, Yāq. IV 495. 5) A om. الله. 6) A وصدّاقها.

دارٍ وامر يزيد الناس باتّباعه حتى ظنّوا[1] انه شريك معه فلما ادبر عبدُ الله أُلحقه
يزيد رسولا بأن أَعِدَّ من مالك عطاء الجند خمس سنين ۞ ثم انّ يزيد بن ابى
مسلم اخذ موالى موسى بن نصير من البربر فوشم[2] ايديهم وجعلهم أَخْماسًا وأحصى
اموالهم واولادهم ثم جعلهم حَرَسَهُ وبطانته واخذ محمد بن يزيد القُرَشى فعلّبه وجلده
5 جلدًا وجيعًا * فاستسقاه فسقاه رَمَادًا[3] وكان محمد بن يزيد قد وَلِىَ عذابَ يزيد
ابن ابى مسلم بالمشرق فى زمان الحجّاج فقال له يزيد اذا أَصبحتُ عذّبتك حتى
تموت او اموت قبلك وكان قد بنى له فى السجن بيتًا ضَيّقًا فجعله فيه وكساه جُبّة
صُوف غليظة وطبع عليها بخاتم من رَصَاص. فلما تَعَشّى يزيد بن ابى مسلم أُتى فى
آخر طعامه بعنَب فتناول منه عُنْقُودًا وأَهوى اليه رجل من حرسه يقال له حَرِيز[4]
10 بالسيف فضربه حتى قتله واحتزّ راسه ورمى به فى المسجد عَتَمَةً فاقبل غلامٌ لمحمد
ابن يزيد فدخل عليه السجن فقال أَبْشِرْ فان يزيد قد قُتل فقال له محمد قد[5]
كذبتَ وظنّ انه دُسّ اليه ثم اتبعه آخَر من غلمانه ثم اخر حتى توافوا سبعة فلما
تيقّن محمد موت يزيد أَعتق العَبيد ۞ قال ويقال بل كان حَرَسُ يزيد بن ابى مسلم
حين قدم البربرَ ليس فيهم الّا بُتْرِىٌّ وكانوا هم حرسَ الوُلاة قبله البُتْرُ خاصّةً ليس
15 فيهم من البَرانس احدٌ فخطب يزيدُ بن ابى مسلم الناس فقال انى[6] ان اصبحتُ
(83a) صالحًا وَشَمْتُ حَرَسى فى ايديهم كما تصنع الروم فأَشِمُ فى يد الرجل اليُمْنَى
أَسمَه وفى اليُسْرى حَرَسِىّ فيُعْرَفوا بذلك من غيرهم فأَنفوا من ذلك ودَبّ بعضهم الى
بعض فى قتله وخرج من ليلته الى المسجد لصلاة المغرب فقتلوه فى مُصَلّاه. وكان
قتله كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد فى سنة ثنتين ومائة ۞
20 فلما قُتل يزيد بن ابى مسلم اجتمع الناس فنظروا فى رجل يقوم بأمرهم الى ان
يأتى رأىُ يزيد بن عبد الملك فتراضوا بالمُغيرة بن ابى بُردة القُرشى ثم احد بنى عبد
الدار فقال له عبد الله ابنه ايّها الشيخ انّ هذا الرجل قُتل بحضرتك فانْ قمتَ
بهذا الامر بعده لم آمَنْ عليك أن يُلْزِمك اميرُ المُومنين قَتْلَه فقَبِلَ[7] ذلك الشيخ

1) C بظنوا. 2) A فرشم, expressly; B cor. to فوسم. 3) A فاستقاه, and om. رمادا; B encloses the three words in a sort of parenthesis. 4) BC جرير. 5) BC om. 6) C اخى. B om. ان. 7) B بقتل (enclosing preceding word in parenth.), C فقتل.

فاجتمع رأْىُ اهل افريقية على محمد بن أَوس الانصارىّ وكان بتونس على غَزْو بَحْرها[1]
فارسلوا اليه فولّوه أَمْرهم وكتب الى يزيد يُخْبره[2] بما كان فبعث فى ذلك خالد بن
ابى عمران وهو من اهل تونس فقدم على يزيد[3] فقبِل منهم[4] وعفا عمّا كان من زَلّتهم.
قال خالد بن ابى عمران ودعانى يزيد خاليًا فقال أَىّ رجل محمد بن أَوس فقلت
رجل من اهل الدين والفضل معروف بالفقه قال فما كان بها قُرَشىٌّ[5] قلتُ بلى المغيرة 5
ابن ابى بُرْدة قال قد عرفتُه فما له لم يقُمْ قلتُ أَبَى ذلك واحبّ العزلة فسكت ۞

واتّهم الناس عبد الله بن موسى بن نصير أَن يكون هو الذى عمل فى قتل يزيد
ابن ابى مسلم فولّى يزيدُ بن عبد الملك بِشْر بن صَفْوان الكلبى افريقيّةَ وذلك فى
سنة[5] ثنتين ومائة وكان عامِلَه على مصر فخرج الى افريقية واستخلف على مصر اخاه
حَنْظلة فلما دخل افريقية بلغه ان عبد الله بن موسى هو الذى دَسَّ لقتل يزيد 10
ابن ابى مسلم وشهد على ذلك خالد بن ابى حبيب القرشىّ[6] وغيره فكتب بشر الى
يزيد بن عبد الملك فكتب يزيد الى بشر بن صفوان يأمره بقتل عبد الله بن موسى
ابن نصير وهَمّ بشر بتأْخيره أيّامًا فقال خالد بن ابى حبيب ومحمد بن ابى بكير[7]
لبشر بن صفوان عجِّلْ بقتله من قبل أَن تأْتيه[8] عافيتُه من امير المؤمنين وكانت أُمّ
عبد الله ابنتُ[9] موسى *بن نصير[6] تحت الربيع[10] صاحب خاتم يزيد فكلّم يزيدَ 15
فامر بعافيته وجعلت اختُه للرسول ثلثة الاف دينار إن هو أَدركه وامر بشر بقتل
عبد الله بن موسى فقُتل وقدم الرسول بعافيته بعد ان قتله فى ذلك اليوم وبعث
برأْسه مع سليمان بن وَعْلة التميمى الى يزيد فنصبه ۞ ثم وفد بِشْر بن صَفْوان[11]
الى يزيد بهدايا كان أَعدّها له حتى اذا كان ببعض الطريق لقيته وفاة يزيد. وكانت
وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ليلة الجمعة لاربع ليال بقين 20
من شعبان سنة خمس ومائة. وقدم بِشْر بتلك الهدايا على هشام بن عبد الملك
فردّه على افريقية فقدمها وتتبّع اموالَ موسى بن نصير وعذّب عُمّالَه وولّى على
الاندلس عَنْبَسة بن سُحَيْم الكلبى وعزل عنها الحُرّ[12] بن عبد الرحمن (83b) القيسى[13]

---

1) B بحوها. 2) B يعلمه. 3) B has, above the line, فاعتذروا اليه. 4) C منه.
5) BC om. 6) A om. 7) BC بكير. 8) B تاتيك. 9) B بن. 10) B ربيع.
11) B + الدمشى. 12) C الجر. 13) C العبسى.

وقد كان بشر غزا البحر من افريقية فأصابهم الهول فهلك لذلك من جيشه خلق
كثير[1] ثم توفّى بشر بن صفوان من مرض يقال له الدُبَيْلة[2] فى شوّال سنة تسع
ومائة ❁

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال نُزِعَ بشر بن صفوان عن[3] افريقية
5 فى سنة خمس ومائة ورُدّ اليها فى سنة ستّ ومائة ومات فى سنة تسع ومائة
واستخلف بشرُ بن صفوان حين توفّى على افريقية نُغَاش[4] بن قُرْط[5] الكلبى فعزله
هشام وولّى عبيدة بن عبد الرحمن القيسى على افريقية فى صفر سنة عشر ومائة ❁

حدثنا يحيى بن *عبد الله بن[6] بكير عن الليث قال وولّى عبيدة بن عبد
الرحمن افريقية فى المحرّم[7] سنة عشر ومائة[8] فلما قدم عبيدة افريقية وجّه المستنيرَ[9]
10 ابن الحَبْحَاب الحَرَشىّ[10] غازيًا الى صقلّية[11] فاصابتهم ريح فغرقتهم ووقع المركب الذى
كان فيه المستنير الى ساحل اطرابُلُس فكتب عبيدة بن عبد الرحمن الى عامله على
اطرابلس يزيد بن مسلم الكندى يأمره أن يشدّه وثاقًا ويبعث معه ثِقةً فبعث
به[12] فى وثاق فلما قدم على عبيدة جلده جلدًا[13] وجيعًا وطاف به القيروان على
اتان[14] ثم جعل يضربه فى كل جُمعة مرّةً *حتى ابلغ[15] اليه وذلك أن المستنير اقام
15 بأرض الروم حتى نزل[16] عليه الشتاء واشتدّت امواج البحر وعواصفه فلم يزل محبوسًا
عنده ❁ وكان عبيدة قد ولّى عبدَ الرحمن بن عبد الله العَكّىّ على الاندلس وكان
رجلا صالحا فغزا عبد الرحمن إفْرَنْجَة وهم أقاصى عدوّ الاندلس فغنم غنائم كثيرة
وظفر بهم وكان فيما اصاب رِجْلٌ[17] من ذهب مُفَصّصة[18] بالدُرّ والياقوت والزَبَرْجَد[19]
*فأمر بها[20] فكُسرت ثم أخرج الخُمْس وقسم سائر ذلك فى المسلمين الذين كانوا معه
20 فبلغ ذلك عُبيدة فغضب غضبًا شديدًا فكتب اليه كتابا يتواعده فيه فكتب اليه

---

1) B كبير. 2) C الدبيلا, and so (s. p.) A orig., but cor. in marg., first hand, to الدبيله. 3) C على. 4) So A, B نغاس, C. s. p. 5) B فرط. 6) A om. 7) C البحر. 8) B om. trad. to this point. 9) B المستتر, so also below (three times). 10) BC الحارث. 11) C سقليه. 12) C معه. 13) A جدًا. 14) C اتان. 15) B حتى اذا بلغ, C حتى بلغ. 16) AB برك. 17) Mss. رحلا (C رِجّلا). 18) C مفصصة. 19) A والبرحد. 20) B om.

عبد الرحمن إنّ السماوات والارض لو كانتا رَتْقًا لجعل الرحمن للمتّقين منهما[1] مخرجًا ثمّ خرج اليهم ايضا غازيًا فاستُشهد وعامّة اصحابه . وكان قتله فيما حدثنا يحيى عن الليث فى سنة خمس عشرة ومائة ۞

فولّى عبيدة * على الاندلس بعده عبدَ الملك بن قَطَن ثمّ خرج عبيدة[2] الى هشام بن عبد الملك وخرج معه بهدايا وذلك فى شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائة ۞ 5 حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال كان قدوم عُبيدة بن عبد الرحمن من افريقية سنة خمس عشرة ومائة وفيها أُمّر ابن قطن على الاندلس . وكان فيما خرج به من[3] العبيد والاماء ومن الجوار المتخيَّرة سبع مائة جارية وغير ذلك من الخصْيان والخيل والدوابّ والذهب والفضّة والآنية ۞ واستخلف على افريقية حين خرج 10 عُقْبة بن قُدامة التُجيبىّ فقدم على هشام بهداياه[4] واستعفاه فأعفاه[5] وكتب الى عُبيد الله بن الحَبْحاب وهو عامله على مصر يأمره بالمَصير[6] (84a) الى افريقية وولّاه اياها وذلك فى شهر ربيع الآخر من[7] سنة ستّ عشرة ومائة. فقدم عبيد الله بن الحبحاب افريقية فاخرج المستنيرَ من السجن وولّاه تُونس واستعمل ابنه اسماعيل بن عبيد الله على السُّوس واستخلف ابنه القاسم * بن عبيد الله[8] على مصر واستعمل على 15 الاندلس عُقْبة بن الحجّاج وعزل عبد الملك بن قطن ۞ ويقال بل كان الوالى على الاندلس يومئذ عَنْبسة بن سُحيم الكلبى فعزله ابن الحبحاب وولّى عقبة بن الحجّاج فهلك عقبة بن الحجاج بالاندلس فردّ عبيدُ الله عليها عبدَ الملك بن قطن ۞

* وغزّى عبيدُ الله[9] حبيبَ بن ابى عُبيدة الفهرى السُّوسَ وأرض السودان فظفر بهم ظَفَرًا لم يُرَ مثله واصاب ما شاء من ذهب وكان فيما اصاب جارية[10] او جاريتان[11] 20 من جنس تسمّيه البربر إجّانَ[12] ليس لكلّ واحدة منهنّ الّا ثَدْىٌ واحدٌ . ثمّ غزّاه[13] ايضا البحرَ ثمّ انصرف ۞

وانتقضت البربر على عُبيد الله بن الحبحاب بطنْجة فقتلوا عامله عمر بن عبد الله

1) B منها. Cf. Sur. 21, 31. 2) C om. 3) BC om. 4) A بهدايا. 5) C فعفاه. 6) C بالمسير. 7) B om. 8) B om. الله, C عبد الله. 9) Mss. وغزا عبد الله (B + بن). 10) C جرنة. 11) BC جاربنين. 12) B أجان, C اجاز. 13) B cor. to غز.

المُرادى وكان الذى تولّى ذلك مَيْسَرة[1] الحقير البربرىّ ثمّ المِدْغرىّ[2] وهو الذى قام
بأمر البربر وادّعى الخلافة وتسمّى بها وبويع عليها ثمّ استعمل ميسرةُ[1] على طَنْجة
عبد الأعلى بن جريج[3] الافريقى وكان اصله روميًّا وهو مولًى لابن نصير. ثمّ سار الى
السُّوس وعليها اسماعيل بن عبيد الله فقتله وذلك اوّل فِتْنة البربر * بأرض افريقية[4].
5 فوجّه عبيدُ الله بن الحبحاب خالد بن ابى حبيب الفهرى الى البربر[5] بطَنْجة ومعه
وجوه اهل افريقية من قريش والانصار وغيرهم فقُتل خالد واصحابُه لم ينجُ منهم احد
فسمّيت تلك الغزوة غزوة الأشراف. ويقال ان خالدا لقى ميسرة دون طنجة فقُتل
ومن معه. ثمّ انصرف ميسرة الى طنجة فأنكرت عليه البربرُ سِيرتَه وتغيُّره[6] عمّا كانوا
بايعوه عليه فقتلوه وولّوا أمْرَهم عبدَ الملك بن قطن المُحاربىّ[7] ✿

10 * حدّثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال كان بين مَيْسرة الحقير واهل
افريقية من البربر[8] .... وقُتل اسماعيل بن عبيد الله وخالد بن ابى حبيب فى سنة
ثلاث وعشرين ومائة[9] ✿ فوجّه البلم ابن[10] الحبحاب حبيبَ بنَ ابى عبيدة فلما بلغ
تِلِمْسين[11] اخذ موسى بنَ ابى خالد مولى لمعاوية بن حُديج[12] وكان على تلمسين
وقد اجتمع اليه مَن تمسّك بالطاعة فاتّهمه حبيب أن يكون له هَوًى او قد دسّ
15 للفتْنة فقطع يده ورجله وكان مقيمًا بتلمسين[13] فى جيْشه وقفل[14] عُبيد الله بن
الحَبْحاب الى هشام بن عبد الملك وذلك فى جمادى الاولى من[15] سنة ثلاث وعشرين
ومائة ✿

ثمّ وجّه هشام على افريقية كُلْثومَ بن عِياض القيسى[16] فى جمادى الاخرة سنة
ثلث وعشرين ومائة وقدّم بَلْجَ بن بشر أمامه فلما قدم كلثوم افريقية أمر اهل
20 افريقية بالجَهاز[17] والخروج معه الى البربر وقطع على اهل اطرابلس بَعْثًا تخرج فى عدد
كثير واستخلف على القيروان عبدَ الرحمن بن (84b) عُقبة الغِفارى وعلى الحرب مسلمة

---

1) C مسيرة. 2) B s. p., C البدعرى. 3) A حرّيج, B s. p., C خديج.
4) C بافريقيه. 5) B البربرى. 6) AB وتعبير, C وبغيير. 7) B لحارى, C البحارى.
8) Something missing. B queries this passage by enclosing it in a sort of parenthesis. 9) Om. B (orig.) C. 10) C بابن. 11) B تلمسان. 12) C خديج. 13) B بتلمسن. 14) C وغفل. 15) B om. 16) B cor. from العبسى. 17) BC بالجهاد.

ابن سوادة القرشى فثار عليه بعد خروج[1] كلثوم يريد[2] بربر[3] طنجة عُكّاشة بن ايّوب الفزارى من ناحية قابس وهو صُفْرِىّ وارسل اخًا له فقدم سَبْرَتَ[4] فجمع بها زَنَاتة وحصر[5] اهلَ سوق سَبْرت فى مسجدهم وعليهم حبيب بن ميمون. وبلغ الخبر صَفْوان بن ابى مالك وهو امير على[6] اطرابلس فخرج بهم فوقع على اخى الفزارى وهو محاصر اهل سَبْرَتَ فقاتلهم فانهزم الفزارى وقُتل اصحابه من زناتة وغيرهم وهرب الى أخيه بقَابِس. وخرج مسلمة بن سوادة فى اهل القيروان الى عُكّاشة * بن ايّوب[7] بقابس فقاتلهم فانهزم مسلمة وقُتل عامّة[8] مَن خرج معه ولحق بالقيروان وتحصّن عامّة من كان مع مسلمة من اهل القيروان وعليهم سعيد بن بَجْرَةَ[9] الغسّانى ۞

ويقال ان كُلْثوم بن عِياض حين قدم من عند هشام خلّف القيروانَ ولم ينزل به ولم يدخله ونزل[10] سَبِيبة[11] وهى من مدينة القيروان على يوم فأفطر فيها وكتب الى حبيب بن ابى عبيدة ألّا يفارق عسكره حتى يقدم عليه ثم شخص كلثوم غازيًا حتى قدم على حبيب ثم رحلا[12] جميعًا بمن معهما الى طَنْجة. وكان كلثوم حين خرج الى البربر قد قدّم بلج[13] بن بشر القيسى على مقدّمته[14] فى الخيل[15] فلما قدم على حبيب رفضه وأهان منزلته ثم قدم كلثوم فتلقّاه حبيب فتهاون به ايضا[3] ثم خطب كلثوم الناس على دَيْدَبان له[1] فطعن فى[16] حبيب وشتمه واهلَ بيته وكان عبد الرحمن بن حبيب مع ابيه حبيب. ثم نفذ[17] كلثوم وحبيب[3] فلما انتهى الى مطلوبه من ارض طنجة تلقّته البربر بجموعهم وعليهم خالد بن حُميد الزَناتى ثم الهتورى عُراةً متجرّدين ليس عليهم الا السراويلات وكانوا صُفْرِيّةً وجاؤوا جَرِديين فأشار حبيب ابن ابى عبيدة على كلثوم ان يقاتلهم الرجّالة بالرجّالة والخيل بالخيل فقال له كلثوم ما اغنانا عن رأيك يابن أُمّ[18] حبيب فوجّه بَلْج بن بشر على الخيل ليدوسهم بها وكانت

---

1) C om. 2) A om. 3) B om. 4) BC سبره; also below. 5) AC وحصر. 6) BC om. 7) AB om. 8) C جماعة. 9) Fully pointed in A, B s. p., C بحيره. All the Mss. read سعد, but see below. 10) B ودخل. 11) A سبيبة, B سبيته, appar. cor. to سبتة, C شبيبه. 12) C دخلا. 13) B بلح, C بلج. 14) C تقدمته. 15) C الخيل. 16) AB على. 17) AC نفذ, B تقدم. 18) Only in A marg., later hand.

الخيل أَوْثق فى نفس كلثوم من الرجّالة. وان بَلْجًا[1] أَسرى ليله[2] حتى واقعهم[3]
عند الصُبح واستقبلوه عُراةً متجرّدين فحملت[4] عليهم الخيل فصاحوا وولّوا ورموا
بالأَوْضاف فانهزم بلج[5] جَريحًا وتساقطت الخيول على كلثوم وقد تاقّب وعبّى[6] اصحابه
فارسل الى حبيب بن ابى عبيدة فقال انّ امير المؤمنين امرنى أن أُولّيك القتال وأَعْقِد
5 لك على الناس فقال حبيب قد فات الامرُ وزحفت رجّالة البربر على اثر الخيل حتى
خالطوا كلثومًا[7] واصحابه فأقسم حبيب على ابنه عبد الرحمن إلّا ينزل[8] راجلًا وأن يلزم
بَلْجًا[9] فيكونَ معه أَسَفًا على بلج فانّى[10] مقتول وهلك كلثوم وحبيب ومن معهما
وانهزم الناس الى (85a) افريقية. وكان قتل كلثوم فى سنة ثلث وعشرين ومائة ﴿
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال قُتل كلثوم فى سنة اربع وعشرين
10 ومائة قتلهم[11] مَيْسرة وانهزم بلج[12] بن بشر وثعلبة الجُذامى وبقيّةٌ من[13] اهل الشأم
الى الاندلس فاتّبعهم ابو يوسف الهوّارىّ وكان طاغيةً من طواغى البربر فأدركهم فقاتلهم
فقُتل ابو يوسف وانهزم اصحابه ومضى بلج وثعلبة الى الاندلس ﴿

وكان كلثوم قد كتب الى اهل الاندلس وعليها عبد الملك بن قَطَن الفهرىّ يأمرهم
بامداده والخروج اليه فواقاهم بَلْج وقد وقعوا الى مجاز الخضراء. وتقدّم عبد الرحمن بن
15 حبيب أمام بلج الى الاندلس فقدمها وامر عبدَ الملك بن قطن ألّا يسمع لبَلْج ولا
يطيعه ثمّ قدم بلج فاقام بالجزيرة وكتب الى عبد الملك بن قطن يُعلمه انه خليفة
كلثوم وشهِد له بذلك ثعلبة الجُذامى واصحابه وكان الرسول فيما[14] بينهما قاضى
الاندلس فسلّم عبدُ الملك بن قطن الولاية لبلج على كُرْهٍ من عبد الرحمن بن حبيب
فخرج عبد الرحمن من قُرْطُبة كارهًا لولاية بلج. ثمّ انّ بلجًا لمّا قدم قرطبة حبس
20 عبد الملك بن قطن فى السجن وثار عبد الرحمن بن حبيب ومعه أُميّة بن عبد
الملك بن قطن فجمعا للقتال بلج فاخرج بلج عبد الملك بن قطن من السجن وقال له
قُمْ فى المسجد فأَخْبِر الناس ان كلثوما[15] كتب اليك أنى[16] خليفته فقام عبد الملك
فقال ايها الناس إنّى والى كلثوم وانى محبوس بغير حَقّ فضرب بلج عنقه. ثمّ قدم

---

1) B بلج; C s. p., as above. 2) B ليلته. 3) C وفقهم. 4) A وحملت. 5) C بلج. 6) C وعبيت. 7) BC كلثوم. 8) B يترك. 9) BC s. p. 10) C فان. 11) C قتله. 12) C بلج. Below, either بلج or s. p. 13) C om. 14) A om. 15) BC كلثوم. 16) C ان.

عبد الرحمن بن حبيب بجموع فخرج اليه بلج ومن معه من اهل الشأم وكان بينهم نَهْرٌ فلمّا كان الليل عبر عبد الرحمن الى قُرْطُبة وخليفة بلج بها القاضى وقد كان القاضى اتُّهم بدم عبد الملك بن قطن فأخذه عبد الرحمن بن حبيب فسَمَلَ عينيه وقطع يديه ورجليه وضرب عنقه وصلبه على شجرة وجعل على جُثّته رأس خِنْزير وبلج لا يشعر ثم خرج من قرطبة فقاتله بلج فانهزم عبد الرحمن بن حبيب ثم جمع جمعًا آخر فقُتل بلج ومن معه. ويقال أن بلجًا[1] لم يُقْتَل انما مات موتًا ۞ حدثنا يحيى بن بُكير عن الليث بن سعد قال مات بلج فى سنة خمس وعشرين ومائة بعد[2] قَتْلة ابن قطن بشهر ۞

ثم افترق اهل الاندلس على اربعة أُمراء حتى أُرسل اليهم حَنْظَلةُ بن صفوان الكلبى[3] بأبى الخطّار[4] الكلبى فجمعهم وسأذكر ذلك (85b) فى موضعه ان شاء الله ۞

وقد كان كُلثوم بن عِياض كتب الى عامله على اطرابلس صَفْوان بن ابى مالك يستمدّه فخرج اليه بأهل اطرابلس حتى قدم[5] قابِس فانتهى اليه خبرُ كلثوم ومن معه فانصرف وقد كان خرج اليه سعيد بن بَجْرة[6] ومن تحصّن معه من اصحاب مسلمة بن سَوادة الجذامى وتنحّى[7] القزارى الى نهر يقال له الجَمّة[8] على اثنى عشر ميلًا من قابس فلما رجع صفوان بن ابى مالك تحصّن سعيد بن بَجْرة واصحابه بقابس. وخرج عبد الرحمن بن عُقْبة الغِفارى فى اهل القيروان الى الفزارى فلقيه فيما بين قابس وبين القيروان فانهزم الفزارى وقُتل عامّة اصحابه ۞

ثم وجّه هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان فى صفر سنة اربع وعشرين ومائة وكان عامله على مصر فلما قدم افريقية كتب اليه اهل الاندلس واهل[9] الشأم وغيرهم يسألونه ان يبعث اليهم واليًا فبعث ابا الخطّار[10] فلما قدمها أدّوا اليه الطاعة فوليها ودانت له وفرق جَمْعَ بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب واخرج ثعلبة بن سلامة فى سفينة الى افريقية ثم اخرج بعده عبدَ الرحمن بن حبيب واخرج مع[11] ثعلبة اهلَ الشأم فكانوا بالقيروان مع حَنْظلة. ثم ان حنظلة بن صفوان اخرج عبدَ

---

1) B بلج, C بلج. 2) C + ما. 3) B om. three follg. words. 4) BC بابن الخطاب. A orig. الخطاب, but cor. in marg.; so also below. 5) B + اليه. 6) BC s. p. 7) B s. p. 8) C s. p. 9) C اهل. 10) A (orig.) BC الخطاب, see above. 11) C معه.

الرحمن بن عقبة الغفارى الى عُكّاشة بن ايّوب الفزارى[1] وقد جمع جَمْعًا بعد انهزامه
من قابس فلقيه بمن[2] معه فانهزم الفزارى وقُتل عامّة اصحابه ثمّ جمع ايضا فلقيه عبد
الرحمن بن عقبة فهزمه ثمّ جمع جمعا آخر وقدم عبد الواحد بن يزيد الهوّارى ثمّ
المَدْهمى[3] وكان صُفْرِيًّا[4] مجامعًا للفزارى على قتال[5] حنظلة بن صفوان فخرج اليهما
5 عبد الرحمن بن عقبة فى اهل افريقية فقُتِل عبد الرحمن بن عقبة واصحابه ✿ وكان
مَقْتل عبد الرحمن بن عقبة كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث فى سنة اربع
وعشرين ومائة ✿ ثمّ مضى عبد الواحد بن يزيد فأخذ تُونس واستولى عليها وسُلِّم
عليه بالخلافة ثمّ تقدّم الى القيروان وانتبذ الفزارىُّ بعسكره ناحيةً وكلاهما يريد القيروان
* يتبادران اليها[6] ايّهما يسبق صاحبَه فيغنم فلمّا رأى حنظلة ما غشيهم من جموع
10 البربر مع الفزارى وعبد الواحد احتفر على القيروان خَنْدَقًا وزحف اليهم عبد الواحد
وكتب الى حنظلة يأمره أن يُخلّى له القيروانَ ومن فيه فأُسقط فى ايديهم وظنّوا انهم
سَيُسْبَوْا حتى ان كان حنظلة لَيبعثُ الرسول[7] منهم[8] ليأتيه بالخبر فما يخرج الى مسيرة
ثلثة اميال[9] إلّا بخمسين دينارًا. فلما غشيه عبد الواحد وكان من القيروان على
شبيه[10] بمَرْحَلة بمكان يقال له الأَصْنام[11] ونزل الفزارى من القيروان على ستّة اميال
15 وكان مع عبد الواحد ابو قُرّة العقيلى[12] وكان (86a) على مقدّمته فكتب حنظلة الى
الفزارى كتابًا يُرَقّيه فيه[13] ويمنّيه[14] رجاءَ أن لا يجتمعا عليه فلا يَقْوَى عليهما وخاف
اجتماعهما. وكان عُكّاشة أقرب الى حنظلة فصبّح عبدُ الواحد الاصنامَ[15] بجموعه وزحف
حنظلة الى الفزارى لقُرْبه منه وخرج معه بأهل القيروان فخرج قومٌ آئسون[16] من الحياة
للذى كانوا يتخوّفونه من سَبْى الذَّرارىّ وذهاب النساء والاموال وجعل عليهم محمدَ
20 ابن عمرو بن عقبة فلقيهم بالأَصنام فهزم الله عبد الواحد وجَمْعَه وقُتل ومن معه قتلًا
ما[17] يُدْرَى ما هو وهرب مَن هرب منهم. فلمّا فُتِحَ[18] لحنظلة عاجَلَ عُكّاشةَ الفزارىَّ
من ليلته فقاتله بالقَرْن ولم يكن بلغ عكاشةَ هزيمةُ عبد الواحد فهزمه الله ومن معه

---

1) B om. 2) BC من. 3) C التدهمى. 4) Mss. s. p. 5) C فقال. 6) C واسد الفزارى بعسكره (see above). 7) B بالرسول. 8) BC معهم. 9) A ايام. 10) C تنبيه, B doubtful. 11) See Bibl. Geogr. V 245, note *l*. 12) Adhârî I 46 has المغيلى; confirmed by Makk. I ٢١٥. 13) C om. 14) C ويهمه. 15) B (later hand) pref. عند. 16) BC ايسين. 17) B لا. 18) C + الله.

من اصحابه وهرب عكاشة حتى انتهى الى بعض نواحى افريقية فأخذه قوم من البربر
أسيرًا حتى اتوا به الى حنظلة فقتله. وكان عبد الواحد ومن معه صُفْرِيّةٌ يستحلّون
سَبْى النساء ۞ وكان قتلُ عُكاشة وعبد الواحد كما حدثنا يحيى بن بكير عن
الليث سنة خمس وعشرين ومائة ۞

وقد كان حنظلة عند ما كان من حُلول عبد الواحد بالأَصْنام وعكاشة بالقَرْن 5
وقُرْبًا[1] من القيروان كتب الى معاوية بن صفوان عامله على اطرابلس يأمره بالخروج
اليه بأهل اطرابلس فخرج حتى انتهى الى قابس فبلغه ما كان من هزيمة عبد الواحد
وعكاشة فكتب اليه حنظلة فى بربر خرجوا بنَفْزاوة وسبوا اهل ذِمّتها * فامْضِ اليهم[2]
فسار اليهم بمن معه فقاتلهم[3] فقُتل معاوية بن صفوان وقُتل الصُفريّة واستُنْقِذ ما
* كانوا أصابوا[4] من اهل الذمّة فبعث حنظلة الى جيش معاوية ذلك زيدَ بن عمرو 10
الكلبى فانصرف بهم الى طرابلس. وكان عبد الرحمن بن حَبيب بتُونس وكان ثعلبة بن
سَلامة الجُذامى مع حنظلة فلما بلغ مَن بافريقيّة من اهل الشأم قَتْلُ الوليد بن
يزيد خرج عامّة قُوّادهم وخرج ثعلبة بن سَلامة الى المشرق. وكان قتلُ الوليد كما
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد يوم الخميس لثلاث ليال بقين[3] من
جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين ومائة ۞ فخرج عبد الرحمن بن حبيب بتُونس 15
وجمع لقتالِ حنظلة بن صفوان وإخراجِه من افريقية فلما بلغ ذلك حنظلةَ أرسل
وُجوهَ[5] افريقية الى عبد الرحمن يدعوه الى الدعة والكفّ عن الفتنة فساروا فلما
كانوا ببعض الطريق بلغتهم[6] (86b) ولاية مروان بن محمد فأرادوا الانصراف وبلغ
عبد الرحمن ان حنظلة قد[3] ارسل اليه رُسُلًا وكانوا خمسين رجلا وأنّهم يريدون
الانصراف فأرسل اليهم خيلًا فأصرفتهم[7] اليه ووَجَدَ[8] عبدُ الرحمن عليهم لخروجهم اليه 20
وكانوا قد كاتبوه قبل ذلك سِرًّا من حنظلة فلما بلغتهم ولاية مروان نزعوا عن ذلك
فبعث بهم الى تونس فى الحديد. وكتب عبد الرحمن الى حنظلة أن يخلّى[9] له
القيروانَ وأن يخرج منها وأجّله ثلاثة ايام وكتب الى صاحب بيت المال ألّا يُعطيه[10]

---

1) C وقرنا. 2) C om. 3) B om. 4) B كان فى ايديهم مما اصابوا. 5) B + اهل. 6) BC تلقتهم. 7) A فاصرفهم. 8) C ووجه. 9) B تخلى and تخرج. 10) B تعطيه.

دينارًا ولا درهمًا إلّا ما حلّ له من أرزاقه فلما قرأ حنظلة الكتاب هَمّ بقتاله ثم
حجزه عنه الوَرْع وكان وَرِعًا فخرج[1] بمن خفّ معه من اصحابه من اهل الشأم وذلك
في جمادى الاولى[2] سنة سبع وعشرين ومائة[3] ودخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان
في جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين ومائة[4] ✿

5 ثم بعث عبد الرحمن اخاه ابن حَبيب عاملا على اطرابلس فأخذ عبدَ الله بن
مسعود التُجيبى وكان إباضيًّا[5] ورئيسًا فيهم فضرب عنقه واجتمعت الاباضيّة باطرابلس
فعزل عبدُ الرحمن اخاه وولّى حميد بن عبد الله العَكّيّ. وكان على الاباضيّة حين
اجتمعت عبد الجبّار بن قيس المُرادى ومعه الحارث بن تَليد الحَضْرمى فحاصروا
حميد بن عبد الله في بعض قُرَى اطرابلس ووقع الوَبَأ في اصحابه فخرج بعَهْد وأمان
10 فلما خرجوا أخذ عبدُ الجبّار بن قيس نُصَيْر بن راشد مولى الانصار فقتله وكان من
اصحاب حميد وكانوا يطلبونه بدم عبد الله بن مسعود التجيبى[4] المقتول. واستولى عبدُ
الجبّار على زَناتة وأرضها ✿ فكتب عبد الرحمن بن حَبيب الى يزيد بن صفوان
المَعافرى بولاية اطرابلس ووجّه مُجاهِد بن مُسْلِم الهوّارى يستألف الناسَ ويقطع
عن عبد الجبّار هوّارةَ وغيرَهم فأقام مجاهد في هوّارة أشْهُرًا ثم طردوه فلحق بيزيد
15 ابن صفوان باطرابلس. فوجّه عبدُ الرحمن بن حَبيب محمد[6] بن مَفْروق في خيل
وكتب الى يزيد بن صفوان بالخروج معه فخرجوا[3] فلقيهم عبد الجبّار بن قيس والحارث
ابن تليد بمكان من أرض هوّارة فقُتل يزيد بن صفوان ومحمد بن مفروق وانهزم
مجاهد بن مسلم الى أرض هوّارة. فقفل عبد الرحمن بن حبيب واجتمع اليه جَمْع
كثير فزحف بهم الى عبد الجبّار والحارث بن تليد فلقيهم بأرض زَناتة فانهزم عمرو بن
20 عثمان واصحابه. واستولى عبدُ الجبّار والحارث على اطرابلس كلّها ✿

ثم خرج عمرو بن عثمان الى تَغُوغا ومعه مجاهد بن مسلم واتّبعه الحارث بن
تليد (87a) فوجه عمرو من تَغُوغا الى ارض الصَحْراء فأدركه الحارث فتقدّم عمرو الى
سُرْت فأدركته خيل الحارث * فقتلوا نفرًا[7] من اصحابه ونجا عمرو على فرسه جريحًا

---

1) Mss. خرج. 2) B الاخرة. 3) B om. 4) BC om. 5) Secondary (marg.) in B. BC + قاضيا, cancelled later in B. 6) BC بمحمد. 7) C فتقدم عسرا (see above).

واحتوى[1] الحارث على عسكره واستفحل أمر عبد الجبّار والحارث. ثم اختلف امرهما وتفاقم ما بينهما فاقتتلا فقتل عبد الجبّار والحارث جميعًا ✿ فولّى البربر على انفسهم اسماعيل بن زياد النفوسى فعظم شأنه وكثر بيعه فخرج اليه عبد الرحمن بن حبيب حتى اذا كان بقابس[2] قدّم ابنَ عمّه شعيبَ بن عثمن فى خيل فلقى اسماعيل فقتل اسماعيل واصحابه وأسر من البربر أسارى كثيرة. وكان عبد الرحمن مقيمًا فى عسكره ولم[3] يشهد الوقعة فنهض حين فتح له الى سوق اطرابلس ومعه الأسارى وكتب الى عمرو بن عثمن فقدم عليه من ارض سرت وقدّم الأسارى فضرب اعناقهم وصلبهم واستعمل على[4] اطرابلس عمرو بنَ سويد المرادىّ وأمره أن يَنتقلَ[5] ✿ آخر[6] الجزء الخامس[7] ✿

---

1) B وادنوا. 2) B بفاس. 3) A لم. 4) C + اهل. 5) Fully pointed in A; B يعمل, C ينقل. 6) B تم. 7) A + وهو خمسة اسباع الكتاب, C + من فتوح مصر.

ذكر[1] قضاة مصر[2]

(88b) ذكر[3] كراهية العمل على القضاء.[4] حدثنا عبد العزيز * بن عبد الله
الأُوَيْسى حدثنا عبد الله بن جعفر الزُهْرى عن عثمن بن محمد الأَخْنَسى[5] عن
سعيد المَقْبُرى عن ابى هُريرة قال قال رسول الله صلعم مَن جُعِل قاضيًا بين الناس
5 فقد ذُبِح بغير سِكّين ☆ حدثنا[6] يعقوب بن محمد حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا
عبد الله بن جعفر عن عثمن بن محمد عن الأَعرج عن ابى هُريرة عن رسول الله
صلعم مثله ☆ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن صالح قالا حدثنا
الليث بن سعد عن ابن[7] العَجْلان عن الغَضْبان بن[8] يزيد البَجَلىّ[9] ان رجلا
من أُمرائهم ولّى رجلا منهم[10] القضاء فاستعفى[11] فأبى عليه فلبث شيئًا ثم * تخلّص
10 اليه فقام[12] بين يديه فقال هذا مقامُ العائذ[13] من النار فقال[14] وَيْحك وهل أَمْلك
من النار شيئًا قال انّى سمعت رسول الله صلعم يقول الحُكّامُ ثلثةٌ فرجل حَكَمَ فخَسِرَ[15]
فأَهْلَك اموالَ الناس وأَهلك نفسه ففى النار * وحَكَمْ عَلِمَ[16] فأَهلك[17] اموال الناس

1) Here begins, in all Mss., the sixth main division (جزء) of the History.
2) I have supplied this superscription. 3) C om. AC pref. the usual formulas, see Introduction. B pref. (fol. 140b): حدثنا ابو عمر محمد بن يوسف الكندى قال حدثنا على بن الحسن بن خلف بن قديد قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال. The word الكندى is cancelled by the original hand; see Introd. 4) B om. this superscription. 5) D om., and so frequently (part of the *isnâds*) in the sequel. 6) D om. trad. 7) D pref. يزيد. 8) C + ابى. 9) ABD s. p., C النجلى. 10) D om. 11) BC فاستعفاه. 12) D قام. 13) D + بباك. 14) D + الامير. 15) AB جسر, CD s. p. 16) BD ورجل حكم على علم (B, later hand, على غير علم). 17) AC pref. فعدل (C فيعدل).

واهلك نفسه ففى النار * وحَكَمٌ عَلِم[1] فعَدَلَ فأحْرز اموالَ الناس وأحرز نفسه ففى
الجنّة ☆ حدثنا[2] محمد بن عبد الجبّار حدثنا الحِمّانىّ[3] حدثنا خلف بن خليفة
عن ابى هاشم عن ابن بُرَيْدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم القُضاة ثلثةٌ اثنان فى
النار وواحد فى الجنّة رجلٌ علم علما فقضى بما علم فهو فى الجنّة ورجل جَهِلَ[4]
فقضى بالجهل ففى النار ورجل قضى بغير ما يعلم ففى النار ☆ حدثنا أسد بن 5
موسى حدثنا شُعْبة بن الحجّاج عن قَتادة قال سمعت ابا العالية يذكر عن علىّ
وقد أدركه قال القُضاة ثلثةٌ واحد فى الجنّة واثنان فى النار فأمّا الذى فى الجنّة فرجل
اجتهد فأصاب الحقّ فهو فى الجنّة ورجل جارَ متعمّدًا فهو فى النار ورجل اجتهد رأيَهُ[5]
فأخْطأ فهو فى النار. فقلتُ لأبى العالية ما ذَنْبُ هذا وقد اجتهد قال اذا كان لا
يَعْلَم فلِمَ يَقْعُدُ قاضيًا يقضى ☆ قال[2] عبد الرحمن[6] ولم يسمع قَتادةُ من ابى العالية إلّا 10
ثلثة احاديث هذا احدها ☆ قال[2] وروى حَيْوة بن شُرَيْح عن مولى حَسّان بن
النُعْمان عن يحيى بن ابى عمرو الشَيْبانى انه سمعه يقول ان ابا هُريرة كان يقول مَن
دُعِىَ الى القضاء فقَبِل وهو يُحْسِن فقضى بغير الحقّ فهو فى النار ومَن دُعى الى
القضاء (89a) فقبل وهو لا يُحسن فقضى بغير الحقّ فهو فى النار ومن دعى الى
القضاء وهو يُحسن فقبل فقضى بالحقّ فنفسَهُ نَجّى ☆ قال[7] حَيْوة وحُدِّثت[8] عن 15
عبد القُدّوس بن حبيب عن الحسن ان عُمر بن الخطّاب قال القُضاة ثلثةٌ قاضٍ قضى
برُشْوة فهلك وقاضٍ اجتهد فأخطأ[9] فودّ لو[10] ان أُمّه لم تلده وقاضٍ اجتهد فأصاب[11]
فأفلت ولم يَكَدْ يُفلت ☆

حدثنا[12] عبد الله بن صالح ويحيى * بن عبد الله[13] بن بُكير قالا حدثنا الليث
ابن سعد عن ابن الهاد وحدثنا ابو الاسود النضر[14] بن عبد الجبّار حدثنا نافع 20
ابن يزيد عن ابن الهاد وحدثنا نُعيم بن حَمّاد حدثنا الدَراوَرْدىّ عن ابن الهاد
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التَيْمىّ عن بشر بن سعيد عن ابى قيس[15] مولى

---

1) BD ورجل حكم على علم. 2) D om. trad. 3) A s. p., B الحمانى, C الجمانى.
4) C علم علمًا. 5) BC برايه. 6) C + بن عبد الله. 7) B marg. + حدثنى.
8) C وحدثت. 9) B فخطى, also below (twice). 10) AD om. 11) BD om.
12) A om. two following trads. 13) B om. 14) AC النضر, B نصر.
15) BC عبيس (C بن). See Ḥusn 114 Maḥās. I 73 Hajar, Tah XII 207b.

عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا حكم الحاكم
فاجتهد ثم أصاب فله أجْران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجْرٌ فحدّثت بهذا
الحديث ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم فقال هكذا حدثنى ابو سَلَمة بن عبد
الرحمن عن ابى هريرة ۞ حدثنا عبد الملك بن مَسْلمة حدثنا ابن لهيعة عن الحرث
5 ابن يزيد عن سلمة بن أكْسُوم عن ابن حُجَيرة انه سأل القسم بن البَرَحىّ كيف
سمعتَ عبد الله بن عمر[1] يُخْبِر قال سمعتُه يقول ان خَصْمَيْن اختصما الى عمر[2] فقضى
بينهما فتسخّط[3] المَقْضىُّ عليه فأتى رسولَ الله صلعم فأخبره فقال رسول الله صلعم اذا
قضى القاضى فاجتهد فأصاب كان له[4] عشرة أجور وان اجتهد وأخطأ كان له أجْرٌ او
أجران ۞ حدثنا محمد بن عبد الجبّار حدثنا شَبَابة[5] بن سَوّار حدثنا الفرج بن
10 فضالة عن ربيعة بن يزيد عن عُقْبة بن عامر الجُهَنىّ ان خصمَيْن اختصما الى
رسول الله صلعم فقال اقْضِ بينهما قلتُ يا رسول الله أنت أحقُّ بالقضاء قال وان كان
قلتُ فعلى ما ذا قال على[6] انك اذا اجتهدتَ فأصبتَ فلك عشرة أجور وان اجتهدتَ
فأخطأتَ فلك أجر واحد ۞

حدثنا[7] محمد بن عبد الجبّار حدثنا محمد بن كثير حدثنا اسرايل حدثنا
15 عبد الأعلى عن بلال بن ابى موسى عن أنس بن مالك وكان الحجّاج اراد أن يَجْعَل
اليه قضاء البصرة فقال أنس انى سمعت رسول الله صلعم يقول من طلب القضاء
واستعان عليه وُكِل اليه ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه أنزل الله مَلَكًا يُسَدِّده ۞
حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المُسَيّب ان عمر بن الخطّاب اختصم اليه مُسْلم ويَهُودىّ فرأى ان
20 الحقّ لليهودىّ فقضى له فقال اليهودىّ والله لقد قضيتَ بالحقّ فضربه عمر بالدِرّة
* ثم قال[8] وما يُدْريك فقال اليهودىّ إنّا نجِدُ إنّه ليس قاضٍ يَقْضى بالحقّ إلّا كان
عن يمينه مَلَكٌ وعن يساره ملك يسدّدانه ويوفّقانه للحقّ ما دام مع الحقّ فاذا ترك
الحقّ عَرَجا وتركاه ۞ حدثنا ابو الاسود النضر[9] بن عبد الجبّار عن عبد الرحمن بن

---

1) C عمرو. 2) AC عمرو. 3) B فتسخّط. 4) B om. 5) B بسابه.
6) Cancelled in B. 7) D om. two foll. trads. 8) B فقال له. 9) A نضر,
BC نصر, D om.

زيد بن أَسْلَم قال كان [1] القضاة في بنى اسرايل اذا كان لا تأخذه [2] في الله لَوْمةُ لائم لم يسلط على جَسَده البلى ولا دابّة تأكل ثيابه قد ييبست عليه لا تَبْلى وكان عابد منهم على ذلك وكانوا في ذلك الزمان يُجْعَل بعضهم على بعض في البُيُوت وبعضهم في الصناديق فأتاه أخٌ له [3] فقال أدعوا به أُصلّى [4] عليه فأُتِيَ [5] به فاذا بدابّة قد خرقت [6] الكَفَن حتى خرجت من أُذنه فأَحزنه ذلك فلما نام لقيه [7] (89b) رُوح صاحبه 5 فقال يا أخى رأيتُ حُزْنك * على الدابّة [8] التى خرجت من أُذنى ولم يكن بحمد الله لشيء تكرهه جَلَس اليّ رَجُلان احدهما لى [9] فيه هَوًى والآخر لا هَوًى لى فيه فكان إِصْغائى الى ذى الهوى ولم يكن إصغائى الى الاخر وعلى ذلك بنعمة الله لقد حملتُهما [10] على مَحْمَلُون الحقّ في القضاء ✿

قال [11] عبد الرحمن [12] وكان اوّل قاض استُقضى بمصر [13] في الاسلام كما ذكر سعيد 10 ابن عفير قيس بن ابى العاص السَّهْمىّ فمات فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص أن يَسْتقضى كَعْب بن يَسار بن ضِنّة العَبْسى. قال ابن ابى مريم وهو ابن بنت [14] خالد بن سِنان العبسى الذى تزعم عَبْس فيه [15] انه تَنَبّى [16] في الفترة بين * رسول الله صلعم وبين عيسى بن مريم [17] صلوات الله عليهما ولخالد بن سنان حديثٌ [18] فيه طول. فأبى كعب ان يقبل القضاء وقال قضيتُ في الجاهليّة ولا أعود 15 فيه في الاسلام ✿

---

1) D كانت. 2) D تاخذهم. 3) D العابد. 4) C املى. 5) B فاوتى. 6) BC اخرقت. 7) D لقى. 8) B علىّ للدابه. 9) D فى. 10) B cor. from حملتها. 11) C pref. superscription: ذكر قُضاة مصر. From this point on, compare Ḥusn II 86 ff., El-Kindī 300 ff. 12) B + بن عبد الله. 13) B om. 14) C اخت; cf. Yāq. II 937 bottom. 15) B om. D has simply الذى كان نبيًّا. The three Mss. have قيس in place of عبس; cf. Yāq., l. c. 16) A تُنُبّى. 17) D عيسى ومحمد. 18) D قصة, and then continues (p. 283 line 14—284 line 7): وحاصل ما دلّت عليه الاحاديث في امره انه لمّا ظهر رسول الله صلعم بمكة وفدتْ عليه ابنة خالد بن سنان وهى عجوز كبيرة فرحّب بها وقال مرحبًا يا ابنة اخى كان ابوها نبيًّا وانما ضيّعه قومه. وسمعتْ رسول الله صلعم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابى يقرأها وقد بشر برسول الله صلعم * قال روى ابن عطاء عن ابن عبّاس

حدثنا[1] سعيد بن عُفير حدثنا ابن لهيعة قال كان قيس بن ابى العاص بمصر
ولّاه عمرو بن العاص القضاء . وقد قيل ان اوّل مَن استُقضى بمصر كعب بن ضِنّة
بكتاب عمر[2] ولم يَقبل والله اعلم ✿ حدثنا المُقْرِئ *عبد الله بن يزيد[3] حدثنا حَيْوة
ابن شُريح اخبرنا[4] الضحّاك بن شُرَحْبيل الغافقى أن عمّار بن سعد[5] التجيبى اخبرهم
5 ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل كعب بن ضنّة على القضاء
فأرسل اليه عمرو فأقرأه كتاب امير المومنين فقال كعب والله لا يُنْجيه[6] الله من أمر
الجاهليّة وما[7] كان فيها من الهلكة * ثم يعود فيها ابدًا إذْ انجاه الله منها فأبى أن
يقبل القضاء* فتركه عمرو ✿ قال *ابن عفير[8] وكان حَكَمًا فى الجاهليّة ✿ وخِطّة[9] كعب
ابن ضِنّة بمصر بسوق بَرْبَر فى الدار التى[10] تُعْرف بدار النَّخْلة ✿

10 فلما امتنع كعب ان[11] يقبل القضاء ولّى عمرو بن العاص عثمنَ بن قيس بن
ابى العاص القضاء ✿ قال وقد كان عمر بن الخطّاب قد* كتب الى عمرو بن العاص ان
يفْرِض له فى الشّرَف ✿ حدثنا شُعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ويحيى *بن
عبد الله[3] بن بكير وعبد الملك بن مَسْلمة قالوا حدثنا الليث *بن سعد[12] عن
يزيد بن ابى حبيب قال كتب عمر بن الخطّاب الى عمرو بن العاص أن اَفْرِضْ لكلّ

قال ظهرت نار بين مكّة والمدينة فعبدها طوايف من العرب (Ms. المغرب) وافتتنوا بها
فأتاها خالد بن سنان فاقتحمها فأطفأها غضبًا لله تعالى لئلا يُعْبَد (Ms. يعبيد) غيره
وقال حين دخلها قال الله الاعلى .·. لأدخلنّها وهى تَلَظّى .·. ولأخرجنّ منها وثيابى تَنْدَى .·.
فكان كما قال . ولمّا احتُضر قال لولده واهله وقومه اذا متُّ ومضى علىّ حول فانّه
سَيَجىء عانةٌ من حَمير أى قطيع منها يقدمها عَيْر أَبْتَر فيقف عند قبرى فيضرب
بحافره وينهق ثلاثا فأذكوه واحرقوا ما فى بطنه واضربوا بالعير قبرى وآنبشونى وأحضروا
كاتبا يكتب ما اقول فانى سأخبركم بالكاينات والمغيبات الى يوم القيامة فرصدوا قبره
ثلاثا فجاء العَير الحمار فدار حول القبر فاجتمع قومه لينبشوه فقام بنوه (بنوهم .Ms)
وشهروا سيوفهم وقال نخاف العار فيقال أبنى المنبوش فتركوه ✿ قل فانى كعب السبع.
Cf. Mas. I 131 f., IV 20 ff., Hajar I 959 ff. 1) D om. two foll. trads. 2) A + بعد ان تجالى D (6 .سعيد C (5 اخبرنى BC (4 .B om (3 .بن الخطاب
(om. all preceding). 7) C ما. D om. كان. 8) D om. 9) Here begins a long omission in D. 10) B الذى. 11) B pref. من. 12) C om.

مَن قبلك ممّن بايع تحت الشجرة فى مائتين من العطاء وأبلغ ذلك لنفسك بامارتك
وأفرض لخارجة بن حُذافة فى الشَّرَف لشجاعته وافرض لعثمن بن قيس * بن ابى
العاص[1] فى الشرف لضيافته ✿

قال ودعا عمرو خالدَ بن ثابت الفَهْمى ليجعله على المَكْس فاستعفاه منه * فكان
شُرَحْبيل بن حَسَنة على المكس وكان مَسْلمة بن مخلَّد على الطَّواحين[2]. قال عبد 5
الرحمن طواحين البَلَقْس[3] ✿ حدثنا ابن عُفير حدثنا ابن لهيعة عن ابن هُبيرة ان
عمرا دعا خلد بن ثابت الفهمى جدَّ ابن رِفاعة ليجعله على المَكْس فاستعفاه منه فقال
له عمرو ما[4] تَكْره منه قال لِمَ كعْبًا قال لا تَقْرب المكس فان صاحبه فى النار[5] ✿
حدثنا علىّ بن مَعْبَد[6] حدثنا عبيد[7] الله بن عمرو الجَزَرىّ[8] عن محمد بن اسحق
عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الرحمن التُجيبى عن عُقْبة بن عامر ان رسول الله 10
صلعم قال لا يدخل صاحبُ مكس الجنّة. قال عبد الرحمن * بن عبد الله[1] ليس هو
عبد الرحمن (90a) التجيبى انما[9] هو عبد الرحمن بن شِماسة المَهْرىّ ولكن هكذا
حدثناه علىّ[10] بن معبد ✿ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن
يزيد بن ابى حبيب عن مُخَيّس[11] بن ظِبْيان[12] عن رجل من جُذام عن مالك[13]
ابن عَتاهِيَة قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا لقيتم عَشّارًا فاقتلوه ✿ حدثنا ابن 15
عفير حدثنا ابن لهيعة قال كان شرحبيل بن حَسَنة على المكس وكان مسلمة بن
مخلَّد على الطواحين ✿

قال[14] ثم وَلِىَ سُلَيْم[15] بن عِتْر[16] التُجيبى القضاء فى ايام معوية بن ابى سفين
وقد أدرك عمر بن الخطاب وحضر خُطْبته بالجابية وجُعل اليه القَصَص والقضاء جميعًا ✿
حدثنا * عبد الله بن يزيد[17] المقرئ حدثنا حَيْوة بن شُريح حدثنا الحجّاج بن 20

1) AC om. 2) D has this one sentence, and adds ببلقس. 3) Abdal-latif 598, Yāq. V 15, Jī'ān 6, 21. 4) A وما. 5) Cf. above, p. 112. 6) B سعيد. 7) C عبد. 8) A الجزرى, B الحوزى, C الجورى. 9) BC وانما. 10) BC om. 11) So Qām., Mosoht. A points مخَيّس, both here and elsewhere. 12) C شيبان. A points elsewhere ظَبْيان. 13) B بملك. 14) C pref. superscription ذكر ثانى قاض كان بمصر. 15) B سليمن. 16) B عنز (always). 17) C om.

شدّاد الصنعانى ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغِفارى اخبره ان سُليم بن عِتْر
التجيبى [1] كان يقصّ على الناس وهو قائم فقال له صِلَة بن الحرث الغفارى وهو من
اصحاب رسول الله صلعم والله ما تركنا عهد نبيّنا ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت انت
واصحابك بين أظهرنا ✿ قال وكان سليم بن عتر كما حدثنا سعيد بن عفير احد
5 العُبّاد المجتهدين وكان يقوم فى ليلة [2] فيبتدئ القرآن حتى يختمه ثم يأتى اهله
فيقضى منهم حاجته ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم القرآن ثم يأتى اهله فيقضى
منهم حاجته رُبّما فعل ذلك فى الليلة مرّات فلما مات قالت امرأته رحمك الله فوالله [3]
لقد كنتَ تُرضى ربّك وتسُرّ أهلك ✿

حدثنا ابن [4] ابى مريم ومحمد بن عبد السلام عن ضِمام بن اسمعيل عن سُليم [5]
10 ابن عِتْر قال خرجتُ من الاسكندرية أحسبه قال حين قدمت من البحر فدخلت
فى غار فتعبّدت فيه سبعًا ولولا انى خَشيت أن أضعف لأتممتها عشرًا ✿ اخبرنا ابو
الاسود النضر [6] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عُلَىّ بن
رَباح قال قال لى سليم بن عتر اذا لقيتَ ابا هريرة فأقرِئْه [7] منّى السلامَ وأخبِرْه انى قد
دعوت له ولأمّه فلقيتُه فاخبرته [8] فقال وأنا قد دعوت له ولأمّه ✿ حدثنا عبد الله بن
15 صالح حدثنا موسى بن عُلَىّ عن ابيه [9] قال خرجنا حُجّاجًا من مصر فقال لى سليم
ابن عتر أقرِأْ على ابى هريرة السلامَ وأخبِرْه انى قد استغفرتُ له ولأمّه [10] الغداةَ قال
فلقيتُه فقلت ذلك له فقال * ابو هريرة [11] وأنا قد استغفرت له ولأمّه الغداةَ ثم قال
ابو هريرة كيف تركتَ أمّ خَنّوْر قال [11] فذكرتُ له من خِصْبها ورَفاغتها [12] فقال أما
* إنّها أوّل الأرضين [13] خرابًا ثم على أثرها أرمينية فقلتُ أسمعتَ ذلك من رسول الله
20 صلعم قال أو من كَعْب الكتابَيْن ✿ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بَكْر
ابن مُضَر عن عبيد الله بن زَحْر [14] عن الهَيْثَم بن خالد عن ابن عمّه سليم بن
عتر قال لقينا كُرَيْب بن أبرهة راكبًا ووراءه [15] غلام له يمشى فقلنا [16] يابا رِشدين ألا

---

1) BC om. 2) B ليلته. 3) A والله. 4) C pref. سعيد. 5) B cor. to سليمن, and so very often in the sequel. 6) Mss. نصر. 7) A s. p., BC فاقره. 8) C فاخبره. 9) B (later hand) + انه. 10) C ولاهله. 11) A om. 12) BC ورفاغتها (B cor. from ورفاعتها). 13) C انتما لاول لارضين; B cor. from اهل الارض. 14) B رحم, C زحم. 15) B وراه. 16) BC فقال.

حملتَ الغلام قال وكيف[1] أحمل علْجًا[2] مثل هذا او كما قال قال أفلا اتّخذتَ وصيفا صغيرا تحمله وراءك قال ما فعلتُ قال افلا (90b) امرتَ الغلام يتقدّم أمامك حتى تلحقه قال ما فعلتُ قال فانى سمعتُ ابا الدّرْداء يقول ما يَزال العبد يزْداد من الله تبعُّدًا[3] كلّما مشى خَلْفَه ✿

قال[4] ثمّ ولى مَسْلمة بن مُخَلّد البلد وجُمعت له مصرُ والمغرب وهو اوّل والٍ جُمع له ذلك فولّى السائبَ بن هشام بن عمرو احدَ بنى مُلك بن حِسْل[5] شُرَطَه. وفى هشام بن عمرو يقول حسّان بن ثابت[6]

هَلْ تُوفِيَنَّ بَنُو أُمَيَّةَ ذِمَّةً حَقًّا كما أَوْفَى جِوارُ هِشامِ
مِن مَعْشَرٍ لا يَغْدِرون بجارِهِمْ لِلحارِثِ بن حُبَيِّبِ بن سُخامِ[7]
وإذا بَنُو حِسْلٍ أَجارُوا ذِمَّةً أَوْفَوْا وأَدَّوْا جارَهم بِسَلامِ

قال وكان هشام بن عمرو احد النفر الذين * قاموا فى[8] نقض الصحيفة التى كانت قريش كتبت. قال وقد كان عمرو بن العاص[9] ولّى السائب بن هشام بعد[10] خارجة ابن حُذافة وكان ايضا على شُرَطه عبدُ الله بن سعد بن ابى سَرْح. وكان اسم ابى سرح كما حدثنا محمد بن إدريس الرازىّ عُوَيْفًا[11] ✿ ثمّ عزل مسلمةُ بن مخلّد السائبَ[12] وولّى عابس بن سعيد المُرادىّ الشُرَط ثمّ جمع له القضاء مع الشرط. وهو صاحب كَوْم عابس الذى بفُسْطاط مصر وفيه يقول الشاعر

أَحِنُّ الى الاسْكَنْدَرِيَّةِ إنّ لى بها اخْوَةً فى الدّينِ أَهْلَ تَنافُسِ
ابو الحَرِث الماضى[13] وأَشْهَبُ مِنْهُمْ إمَامَا هُدًى فى سُنَّةٍ ومَقَايِسِ
وقَدْ أُحْدِقَتْ لِلرُّومِ فيها كَنِيسَةٌ لِطاغِيَةٍ لِلعَيْنِ حَقَّ التَجاسِسِ
فيا لَيْتَها قَدْ صُيِّرَتْ بِمَشُورَةٍ خُرَى صَفْصَفًا كالْقاعِ مِن كَوْمِ عابِسِ[14]

يريد بأبى الحارث الليث بن سعد وأَشْهَبُ أشهب بن عبد العزيز القيسىّ من اصحاب مُلك بن أَنَس ✿ فلم يزل عابس بن سعيد على القضاء حتى دخل مرون بن

1) BC كيف. 2) B علج. 3) B بعدا. 4) Superscrip. in C ذكر ثالث قاض كان بمصر. 5) C حسيل. 6) See above, p. 107. 7) B s. p., C سخام; note in A: وقيل سُخام وروى شِخام وهو اصح. 8) C om. 9) B + ايضا. 10) BC معه. 11) BC عويف. 12) B + بن يزيد. 13) B also القاضى. 14) C كابس.

الحكم مصر وكان مَدْخله كما حدثنا يحيى بن بكير عن[1] الليث بن سعد فى سنة
خمس وستّين فقال أَيْنَ قاضيكم فدُعى له عابسُ بن سعيد وكان أُمّيًا لا يكتب فقال
له مروان بن الحكم أَجَمَعْتَ[2] كتاب الله قال لا * قال فأَحْكَمتَ الفرائض قال لا[3] قال
فيمَ تقضى قال أَقْضى بما علمتُ وأَسل عمّا جهلتُ فقال أَنت القاضى ✿
5 قال[4] وكان سببَ عزل مَسْلمة بن مخلَّد السائبَ بن هشام وتَوْليتهِ عابسَ بن سعيد
أَن معوية بن ابى سفين كتب الى مسلمة * بن مخلَّد ومسلمة[5] يومئذ والى البلد
يأمره بالبيعة ليزيد فأتى مسلمةَ الكتابُ وهو بالاسكندريّة فكتب الى السائب بن هشام
وهو على شُرَطه يومئذ[5] بذلك فبايع النّاسُ إلّا عبد الله بن عمرو بن العاص
فأَعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل[6] فقال مسلمة مَن لعبد الله بن عمرو فقال عابس
10 ابن سعيد أَنا فقدم الفسطاط (91a) فبعث الى عبد الله بن عمرو فلم يأْته فدعا
بالنار والحَطَب ليَحْرق عليه قَصْره فأَتى فبايع ولم يزل عابس على القضاء والشَرَط
* الى أَن[7] توفّى * فى أَيّام[8] عبد العزيز بن مروان سنة ثمان وستّين ✿ ويقال انما
كتب مسلمة بن مخلّد الى السائب بن هشام فى أَخْذ بيعة عبد الله بن عمرو
ليزيد بعد موت معوية بن ابى سفين. قال ابن بُكير فأَخبرنى عبد الله بن لَهيعة عن
15 ابى قَبيل قال لمّا توفّى معوية واستخلف يزيد كره عبدُ الله بن عمرو أَن يبايع ليزيد
ومسلمةُ بالاسكندرية فبعث اليه[9] مسلمةُ كُرَيْبَ بن أَبْرَهة وعابسَ بن سعيد فدخلا
عليه ومعهما سُلَيْم بن عِتْر وهو يومئذ * قاصّ وقاصٌّ[10] فوعظوا عبد الله بن عمرو فى
بيعة يزيد فقال عبد الله والله * لَأَنا أَعْلَمُ[11] * بأَمر يزيد[12] منكم وانّى لَأَوّل الناس
أُخبر به معويةُ انه يَسْتخلف[13] ولكن اردتُ ان يلى هو بيعتى وقال لكُرَيْب[14] أَتدرى
20 ما مَثَلك * انما مثلى[15] مثل قصر عظيم فى صَحْراء غَشِيَه ناسٌ قد أَصابهم الحَرّ فدخلوا

1) D resumes here, for a moment: قال الليث بن سعد وفى سنة خمس وستين قدم مروان بن الحكم مصر, and gives the following anecdote. 2) D جمعت. 3) C om. 4) D om. following. 5) B بامى دوميد, and a later hand substitutes بامره for these words. 6) B يقبل. 7) C حتى. 8) B ابلم. 9) B om. 10) B قاصٌ وهاصى, C قاص وداصى. 11) C الى لاعلم. 12) B بيزيد. 13) C سيستخلف. 14) A + بن ابرهة. 15) A om.

يستظلّون فيه فاذا هو ملآنٌ[1] من مجالس الناس ولنّ صوتك فى العرب كريب بن
أبرهة وليس عندك شىء[2] وأمّا انت يا عابس بن سعيد فبعْتَ آخرتك بدُنْياك وأمّا
انت يا سُليم بن عتر فكنتَ قاصًّا[3] فكان معك مَلَكانِ يُعينانك ويذكّرانك ثم صرتَ
قاضيًا فمعك شيطانان يُزيغانك عن الحقّ ويَفْتنانك ✿

5 ثم[4] ولّى عبدُ العزيز بن مروان بُشَيْرَ بن النَضْر المُزَنى القضاء ✿ حدثنى أخى
محمد بن عبد الله حدثنا وَهْب الله بن راشد عن حَيْوة بن شُريح عن جعفر بن
ربيعة أن بُشير بن النضر كان قاضيًا قبل ابن حُجَيْرة فى زمان عبد العزيز بن مروان ✿

قال ثم ولى عبدُ الرحمن بن حُجَيْرة الخَوْلانى وهو ابن حُجيرة الأكبر وقد لقى ابا
هريرة (91b) وابا سعيد الخُدْرىّ وروى عنه الناس وجُمع له القضاء والقَصَص وبيت
10 المال. وروى عبد الرحمن بن ابى السمح عن ابى الليث[4] العلاء بن[5] عاصم القاصّ
ان ابن حجيرة الاكبر كان مع عبد العزيز بن مروان على القضاء والقَصَص وبيت المال
فكان يأخذ رزقه فى القضاء مائتى[6] دينار وفى القصص[7] مائتى دينار وفى بيت المال
مائتى دينار وعطاؤُه مائتا[8] دينار وجائزتُه مائتا[8] دينار فكان يأخذ فى السنة الف
دينار فلم يكن يَحول عليه الحَوْل وعنده ما تجب فيه الزكاة فلم يزل على القضاء
15 حتى مات فى سنة ثلث وثمانين ✿ ويقال بل ولى سنة ثلث وثمانين ومات فى سنة
خمس وثمانين ✿

وروى ابن لهيعة عن عبيد الله بن المُغيرة ان رجلا سأل ابن عبّاس عن مَسْئلة
فقال تسئلنى وفيكم ابن حُجيرة ✿ وروى الليث بن سعد عن ابن لهيعة عن موسى
ابن وَرْدان ان سعيد بن المسيّب قال له أقرأْ على ابن حجيرة السلام وأْمُرْه فَلْيَنْهَ
20 اهلَ بلده عن الربا فانه[10] ذكر لى انه بها كثير فقد سمعت عثمن بن عفّان رضى
الله عنه على المنبر يقول كنتُ اشترى التمر من سوق بنى قَيْنُقاع ثم أَجْلبه[11] الى
المدينة ثم أُفْرغه لهم واخبرهم بما فيه من المكيلة فيعطونى ما رضيتُ به من الربح

---

1) C ملا (as in al-Kindī), in B ن secondary, above the line. 2) C قاضيًا. 3) C pref. superscr.: ذكر رابع قضى كان بمصر, and similarly for all the subsequent qāḍīs. 4) B + بن. 5) B عن. Kindī 317, 2 has عن ابى الليث عاصم بن العلاء الخولانى, which is the true reading. 6) C مائتين, and so in sequ. 7) BC تقصص 8) Mss. مائتى. 9) C pref. ثم. 10) C فقد. 11) B اجلبه.

ويأخذونه بخبرى ولا يكيلونه فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال يا عثمن اذا ابتعت
فاكتل واذا بعت فكل ۞

ثم ولى القضاء مالك بن شراحيل الخولانى فى سنة ثلث وثمانين. وهو صاحب
مسجد مالك الذى بفسطاط مصر وكان الحجّاج يرسل اليه فى كل سنة بحلّة وثلثة
5 آلاف درهم. فلم يزل على القضاء حتى مات ۞

فولى القضاء من بعده يونس بن عطيّة الحضرمىّ وجمع له الشّرط والقضاء فلم يزل
قاضيًا حتى مات سنة (92a) ستّ وثمانين ۞

قال وزعم بعض مشائخ اهل البلد أن أوسًا ابن اخى يونس بن عطيّة ولى القضاء
بعد عمّه يونس بن عطيّة ۞

10 ثم ولى عبد الرحمن بن معوية بن حُديج الكندى وجمع له[1] القضاء والشّرط فلم
يزل على ذلك حتى توفّى عبد العزيز بن مرون ۞

قال[2] وكان الطاعون قد وقع بالفسطاط كما حدثنا سعيد[3] بن عيسى بن تليد
وغيره يذكر بعضهم ما لا يذكر صاحبه فخرج عبد العزيز بن مرون من الفسطاط
فنزل بحُلْوان داخلًا فى الصحراء فى موضع منها يقال له ابو قرقور[4] وهو رأس العين
15 التى احتفرها عبد العزيز بن مروان وساقها الى نخله التى غرسها بحلوان فكان ابن
حُديج يرسل الى عبد العزيز فى كلّ يوم بخبر ما يحدث فى البلد من موت[5] وغيره
فأرسل اليه ذات يوم رسولا فأتاه فقال له عبد العزيز ما اسمك فقال ابو طالب فثقل
ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال له عبد العزيز اسألك عن اسمك فتقول ابو طالب
ما اسمك فقال مُدْرِك فتفاءل عبد العزيز بذلك ومرض فى مخرجه ذلك ومات هنالك
20 فحُمل فى البحر يراد به الفسطاط *فاشتدّت عليهم الريح فلم يُبلغ به الفسطاط[6]
حتى تغيّر فأنزل فى بعض خصوص[7] ساحل مَريس[8] فغسل فيه وأُخرجت من هنالك
جنازته وخُرج معه بالمجامر فيها العُود لما كان. *من تغيّر[9] ريحه وأوصى عبد العزيز
أن يُمرّ بجنازته اذا مات على منزل جَناب وكان له صديقًا وكان جنابٌ قد توفّى

---

1) B om., A + على. 2) Superscr. in C: ذكر وفاة عبد العزيز بن مروان وما قيل فيه من الشعر. The following, abridged, in Ḥusn II 6; cf. Ibn Iyās I 28. 3) C + بن غفير قال حدثنا سعيد. 4) B قرقور. 5) C مات. 6) A om. 7) C + من. 8) المريس in Duqm. IV 121. 9) AC من تغير.

قبل عبد العزيز فمرّ بجنازة عبد العزيز على بابه وقد خرج عِيال جَناب فلبسوا السواد
ووقفْنَ على الباب صائحات ثمّ اتَّبَعْنَهُ الى المقبرة. وجناب صاحب قَصْرِ[1] جَناب
اللَّخْمِيّ[2] بفسطاط مصر يُنْسَب أحدهما اليوم الى ابن بَرِيم[3] ۞ وكان نُصَيْبٌ الشاعر
قدم على عبد العزيز بن مروان فى مرضه فاستأذن عليه فقيل له هو مغمور فقال
استأذنوا لى فان أذن فذلك وكان لنُصيب من عبد العزيز ناحية فأذن له فلما رأى 5
شدّة مرضه انشأ يقول[4]

وَنَزُورُ سَيِّدَنا وسيِّدَ غَيْرِنا   لَيْتَ التَّشَكِّى كانَ بالعُوّادِ
لَوْ كان تُقْبَلُ فِدْيَةٌ لَفَدَيْتُهُ   بالمُصْطَفَى مِنْ طارِفِى وَتِلادِى

فلما سمع[5] صوته فتح عينيه وامر له بألف دينار واستبشر بذلك آل عبد العزيز
وفرحوا به. ثمّ مات وكانت وفاته كما حدّثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد 10
ليلة الاثنين لاثنتى عشرة[6] خلت من جمادى الاولى سنة ستّ وثمانين. وفى ذلك
يقول الفَرَزْدَق[7]

يا أَيُّها المُتَمَنِّى أَن يكونَ فَتًى   مِثْلَ ابنِ لَيْلَى فقدْ خَلَّى لكَ السُّبُلا
اُذْكُرْ ثلاثَ خِصالٍ قَدْ عُرِفْنَ لهُ   هَلْ سَبَّ من أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلا
(92b) لَوْ يَضْرِبُ النّاسُ أَقْصاهُمْ وأَوَّلَهُمْ   فى شُقَّةِ الأَرضِ حتّى يَحْزِلُوا[8] الإِبِلا 15
يَبْغُونَ أَفْضَلَ أَهْلِ الأَرضِ لَمْ يَجِدُوا   مِثْلَ الذى غَيَّبُوا فى لَحْدِهِ رَجُلا

فلما توفّى عبد العزيز بن مروان أمَّرَ عبدُ الملك بن مروان على اهل مصر عُمَر
ابن مروان فأقام شهرًا * إلّا ليلة[9] ثمّ صُرِف وولى عبدُ الله بن عبد الملك ۞ وهو
صاحب مسجد عبد الله الذى بفسطاط مصر واليه يُنْسَب ولمّا قدم عبدُ الرحمن
ابن عبد الله العُمَرِىّ مصر قاضيًا وَهَّمه بعض أهل البلد أنّ المسجد لعبد الله بن 20
عمر بن الخطّاب فعمّره وأحسن عِمارته وهو مسجد عبد الله بن عبد الملك لا
شكّ فيه ۞

فأراد عبد الله بن عبد الملك عزل ابن حُدَيج فاستحيى من عزله عن غير شىء

---

1) B قصر. 2) BC اللخمى. 3) B s. p., C مريم. 4) Ḥusn II 6.
5) BC + عبد العزيز. 6) A + ليلة. 7) The verses (in slightly differing form) which are ascribed to Muḥammad ibn Bašīr al-Ḫārijī in Agh. XIV 153.
8) B marg. gloss يهلكوا. 9) C وليلة.

ولم يجد عليه مَقالًا ولا متعلّقًا فولّاه مُرابَطة الاسكندرية وولّى عِمْران بن عبد الرحمن
ابن شُرَحْبيل بن حَسَنة القضاء والشُرَط فلم يزل على ذلك الى سنة تسع وثمانين
فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك فى شىء لم يُسَمَّ لى فحبسه فى بيت وأمر ان
يُقطع له ثوب[1] من قراطيس ويُكتبَ فيه[2] عيوبُه ومَعائبُه ثم يُلبَسه ويوقف للناس
5 حتى يرجع من مَخْرجه ✿

وولّى[3] عبدَ الأعلى بن خالد بن ثابت الفَهْمى مكانه. وخرج عبد الله بن عبد
الملك الى وَسِيمَ وكانت لرجل من القبط فسأل عبدَ الله ان يأتيه الى منزله ويجعل
له مائة الف دينار فخرج اليه عبد الله * بن عبد الملك[4]. قال ابن عفير انما كان
مخرج عبد الله الى ابى النُمْرس[5] مع رجل من الكُتّاب يقال له ابن حَنْظلة[6] وكانت
10 داره الدار التى يسكنها اليوم ابو صلح الحرّانى. فأتى عبدَ الله العزلُ وولايةُ قُرّة بن
شَريك العَبْسى وهو هنالك. قال ابن عفير فلما بلغه ذلك قام ليلبس سراويله فلبسه[7]
مَنْكوسًا. قال وقدم قُرّةُ بن شريك على ثلثة من البَريد فدخل المسجد فركع فى
المِحْراب ثم تربّع فجلس[4] وقعد أحد الرجلَيْن الى جنبه وقام الآخر على رأسه فأتى
الى عبد الأعلى بن خالد رجل من شُرْطة المسجد فقال له قدم رجلٌ على ثلثة من
15 البريد حتى نزل بباب المسجد ثم دخل المحراب فركع ثم تربّع فجلس فأتاه ابن
رِفاعة[8] فسلّم عليه بغير الأمرة فقال له قُرّة على[9] شىء من العمل أنت قال نعم على
الشُرَط قال آذهبْ فاْختم على الديوان قال ان كنتَ على الخراج فانّ هذا ليس اليك[10]
قال آذهبْ كما تُؤْمَر فقال ابن رفاعة السلام عليك ايّها الأمير ورحمة الله فقال له قُرّة

---

1) BC ثوبا. 2) A عليه. 3) C قال وولّى (AB وولا), and pref. the usual superscr.: ذكر عشر قاض كان بمصر. But ʿAbd al-Aʿlā did not hold the office of qāḍī, see Kindī 60, 329 f. He was chief of police, and the qāḍī was ʿAbd al-Wāḥid ibn ʿAbd ar-Raḥmān; both appointed by Abdallāh, and serving for the one year 89—90. Ibn ʿAbd al-Ḥakam has omitted the qāḍī through carelessness; since he is following Ibn ʿUfair (the chief authority cited here by Kindī), and his own following narrative shows that ʿAbd al-Aʿlā was only على الشرط.
4) B om. 5) Duqm. IV 129. Pointed in A. 6) Kindī 62. 7) C فلبسها. Kindī 63: لبس خُفّه قبل سراويله دهشا. 8) I. e. ʿAbd al-Aʿlā. 9) A اعلى.
10) C اليها (so B orig.). B + ثم.

ممّن أنت قال من فَهْم فقال قرّة[1]

لَنْ تَجِدَ الفَهْمِيَّ إلّا مُحافِظًا علَى الخُلُقِ[2] الأعْلَى وبالحَقِّ[3] عالِمَا
سَأُثْنِي[4] على فَهْمٍ ثَنَاءً يَسُرُّهَا[5] يُوافِي[6] بِهِ أَهْلَ القُرَى والمَواسِمَا .

هكذا قال ابن عفير. ويقال بل جاء رجل من الشرط حين قدم قُرّة الى ابن (93a) رِفاعة فقال له * قد دخل[7] رجل على ثلثة من البَريد ثم دخل المِحْراب فركع وبعث رجلًا يختم الديوان وآخر يختم بيت المال فاتاه ابن رفاعة فسلّم عليه بغير الأمرة فقال له قُرّة على شيء من العمل أنت قال نعم على الشرط قال فالْزَمْ ما كنتَ عليه فأعاد ابنُ رفاعة السلامَ عليه بالأمرة وأقرّه على ما كان عليه ✿

قال ابن بُكير وقد كان قُرّة أُمر أن لا يُعْرَض لعبد الله بن عبد الملك في شيء خرج به معه وأن يُمْنَع من شيء لمن كان تركه فحمل عبدُ الله بن عبد الملك كلّما كان له وبرز الى دار الخيل ولم يَعْرِض له قرّة بن شريك وكان عبد الله قد استعمل قُبّةً[8] تُرْكيّةً في الجزيرة فنَسِيَها فوجّه في أَخْذِها فمنعه قرّة من ذلك ثم سار عبد الله ابن عبد الملك بكلّ ما كان معه فلما كان بالأُرْدُنّ بعث الوليدُ فحاز ذلك كلّه ✿

ثم ولي عبدُ الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة الخولاني وهو ابن حُجَيرة الأصغر. ثم عُزل في سنة ثلث وتسعين ✿ وزعم بعض مشائخ اهل[9] البلد ان ابن حُجيرة لمّا ولي القَصَص بلغ ذلك اباه وهو ببَيْت المَقْدِس فقال الحمد للّه ذكر ابني وذُكِر ولما بلغه انه ولي القضاء قال إنّا للّه أَحْسبه قال هلك ابني وأهلك ✿ قال عبد الرحمن[10] نسيتُ أَدري أيَّ[11] ابن[12] حُجيرة أراد الاكبر أم الاصغر[13] ✿

ثم ولي عِياض بن عُبيد الله الأزدي ثم السَّلامي أَتَتْه[14] ولايةُ القضاء وهو عامل لأسامة بن زيد التنوخي على الهُرْي. فلم يزل على القضاء حتى صُرف عنه في سنة ثمان وتسعين وردّ ابن حُجيرة على القضاء. ثم صُرف عنه وردّ لعياض بن عبيد الله فلم يزل قاضيًا حتى صُرف سنة مائة ✿

---

1) Kindī 62 f. (first verse edited as prose). 2) C الحلق. 3) C وبالخلق (and B orig.). 4) C ساثى. 5) C يسارها. 6) B توافى and اهل; Kindī أوافى. 7) B فلدم. 8) C فيه and تركية. 9) A om. 10) BC + بن عبد الله. 11) C ابن. 12) BC ابى. 13) Kindī 315 decides for the elder Ibn Ḥujaira. 14) B اتته.

وولى عبد الله بن خُذامر ثم صرف عن القضاء سنة ثنتين ومائة ۞

ثم ولى يحيى بن ميْمون الحَضْرمىّ وقد روى عنه عمرو بن الحرث وابن لهيعة
فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة اربع عشرة ومائة . ولم يكن بالمحمود فى ولايته ۞ .
حدثنا يحيى بن بكير قال سمعتُ المفضّل بن فضالة يقول كان بئْس القاضى ۞

5 ثم ولىّ يزيد بن عبد الله بن خُذامر[1] ثم صُرف ۞

ثم ولى الخيّار بن خلد المُدْلجى فاقام قاضيا شبيهًا بسنة ثم مات وكانت وفاته
فى سنة خمس عشرة ومائة وكان محمودا جميلَ المذهب ۞

ثم ولى توْبة بن نَمِر الحضرمى . حدثنا سعيد بن عُفير حدثنا المفضّل بن فضالة
قال لمّا ولى توبة بن نَمِر[2] القضاء دعا امرأته فقال لها كيف علمتِ صُحْبتى لك قالت
10 جزاك الله من عشيرٍ خيرًا قال قد علمتِ ما بُلينا به من أمر الناس فأنتِ[3] الطّلاق
فصاحتْ فقال لها لمنْ كلّمتنى فى خَصْم او ذكرتنى به . قال فإنْ كانت لَتَرى دواتَه
* قد احتاجت[4] (93b) الى الماء فلا تأمر بها أن تُمَدّ خوفًا من ان يدخُلَ عليه فى
يمينه شىء . فولى توبة * بن نَمِر[5] ما شاء الله ثم استعفى فقيل له فأشِرْ علينا برجل
نولّيه فقال كاتبى خَيْر بن نُعيم[2] ۞

15 فولى خَيْر بن نُعيم الحضرمى فلم يزل قاضيا حتى صُرف فى سنة ثمان وعشرين
ومائة ۞

وولى عبد الرحمن * بن سالم[6] بن ابى سالم الجَيْشانى فلم يزل على القضاء الى
دخول المُسَوِّدة[7] فصُرف عن القضاء واستُعمل على الخراج . ورُدّ خَيْر بن نُعيم فلم يزل
قاضيا حتى صُرف فى سنة خمس وثلثين ومائة ۞ وكان سبب صرفه كما حدثنا
20 يحيى بن بكير ان رجلا من الجُنْد قذف رجلا فخاصمه اليه وثبت عليه شاهدًا
واحدًا فأمر بحبس الجندى الى أن يثبّت الرجلُ شاهدا آخر فأرسل ابو عون عبد
الملك بن يزيد فأخرج الجندىّ من الحبس فاعتزل خير[8] وجلس فى بيته وترك الحُكم
فارسل اليه ابو عون فقال لا حتى يُرَدّ الجندىّ الى مكانه فلم يُرَدّ وتَمّ[9] على

1) C خالد امّر. 2) A + الحضرمى. 3) Hence, obviously, the ابت (edited أبتْ) in Kindī 343, 9. 4) B تحتاج. 5) BC om. 6) C om. 7) B المشمرة. 8) C + ابن نعيم, and om. three following words. 9) B ثم ثم.

عزمه[1] فقالوا له فأشِرْ علينا برجل نولّيه فقال كاتبى غَوْث بن سليمن ٭

فولى غَوْث بن سليمن الحضرمى فلم يزل قاضيا حتى خرج مع صالح بن علىّ الى الصائفة سنة اربع واربعين ومائة[2] ٭

ثم ولى ابو خُزَيمة ابرهيم[3] بن يزيد الثانىّ[4] (بطن من حِمْير). وكان سبب ولايته ان ابا عَوْن شاور فى رجل يولّيه القضاء. ويقال بل هو صالح بن على. فأُشير[5] عليه 5 بثلاثة نفرٍ حَيْوة بن شُريح وابو خُزيمة ابرهيم * بن يزيد[6] الحِمْيرى وعبد الله بن عيّاش القِتْبانى. وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فأُشخص. ثم أُتى بهم اليه فكان اوّل مَن نُوظِرَ حيوةُ بن شريح فامتنع فدُعى له بالسيف والنِطْع[7] فلما رأَى ذلك حَيْوة أَخرج[8] مِفْتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتى[9] ولقد اشتَقْتُ الى * لِقاء ربّى[10] فلمّا رأوا عزمه تركوه فقال لهم حيوة لا تُطْهِروا ما كان من[11] إبائى لأَصحابى فيفعلوا 10 مثل ما فعلتُ فتَنجّى حَيْوة ٭ قال وسمعت ابى عبد الله بن عبد الحكم يقول قال عبد الله بن المبارك ما ذُكر[12] لى أَحدٌ بفضل فرأَيتُه[13] إلّا رأَيته دُون ما ذُكر لى عنه إلّا حيوة بن شريح وابن عون ٭ قال ثم دُعى بأبى خُزيمة فعُرض عليه القضاء فامتنع فدُعى له بالسيف والنِطْع فضعف قلبُ الشيخ ولم يحتمل ذلك فأَجاب الى القبول فاستُقضى[14] ٭ وأُجْرِىَ عليه فى كلّ شهر عشرة دنانير وكان لا يأخذ ليوم الجمعة 15 رزقًا ويقول انما أَنا أَجير المسلمين[15] فاذا لم أَعمل لهم لم آخذ متاعهم. فكان يقال لحيوة بن شريح ولى ابو خُزيمة القضاء فيقول حيوة ابو خزيمة خير منى اختُبر[16] فصبر ٭

1) B cor. to عزله. 2) Om. A, secondary in B. The correct date is 140, see Kindī 358 f., and Ḥusn II 89, 2, where the statement of Ibn ʿAbd al-Ḥakam is corrected. The account of the succession of qāḍīs is badly confused here; the true order seems to have been: Ghauth, 135—140; Abū Ḫuzaima, a few days only, as Ghauth's ḫalīfa; Ibn Bilāl, four months, as Ghauth's ḫalīfa; Ghauth, 140—144; Abū Ḫuzaima, 144—154. See Kindī 358, and Guest's note. 3) C ابو الهيثم. 4) Qām. I 144, Samʿānī 114 b, Wüstenf. Tabellen 3, 24. 5) D resumes here (p. 284, 8 a f.): قال ولما ولى قرة ابن شريك مصر استشار فى رجل يوليه القضاء فاشير عليه الخ. 6) CD om. 7) D والقطع. 8) D + من كمه. 9) C شى, D دارى. 10) B اثارى, C الفارى. 11) D فى. 12) D وصف. 13) C فرابته. 14) This was the *temporary* appointment in 140, see above. 15) BC للمسلمين. 16) C اختبر.

قال وكان ابو خزيمة يعمل الأرسان[1] ويبيعها قبل أن يلى القضاء فمرّ به رجل من
اهل الاسكندرية وهو فى مجلس الحُكْم فقال لأختبرنّ ابا خزيمة فوقف عليه فقال له
يابا خزيمة احتجتُ الى رَسَن لفرسى فقام ابو خُزَيْمة الى منزله فاخرج رسنا فباعه منه
ثم جلس ۞ قال وسمعت ابى عبد الله *بن عبد الحكم[2] يقول كان ابو خَرَشة المُرادى
5 صَديقًا لأبى خُزيمة فمرّ به ذات يوم فسلّم عليه فلم (94a) بر منه ما كان يعْرف وكان
ابو خرشة قد خوصم اليه فى جدار فاشتدّ ذلك على ابى خرشة فشكا ذلك الى بعض
قرابته فقال له إنّ اليوم يومُ الخميس أو قال يوم الاثنين وهو صائم فاذا صلّى المغرب
ودخل[3] فاستأذنْ عليه ففعل ابو خرشة قال فدخلتُ عليه وبين يديه ثريدُ عَدَس
فسلّم عليه فردّ عليه كما[4] كان يعرف وقال له ما جاء بك فاخبره ابو خرشة فقال ما
10 كان ذلك إلّا أنّ خصْمك خِفْتُ[5] أن يَرى سلامى عليك فيكْسِرَه ذلك عن بعض
حُجّته فقال ابو خرشة فانى أُشهدك أن الجدار له ۞

قال وحدثنى بعض مشائخ البلد ان يزيد بن حاتم *وهو يومئذ[6] والى البلد
جاء الى ابى خُزيمة فى منزله فخرج اليه ابو خزيمة الى باب داره وأُلقيَتْ ليزيد بن
حاتم صُفّة سَرْجه فجلس عليها حتى قضى حاجته ثم انصرف فكُلّم ابو[7] خزيمة فى
15 ذلك فقال لم يكن فى منزلى شىء يجلس[8] عليه فخرجتُ اليه ۞ حدثنا أحمد بن عمرو
*بن سَرْح[9] ابو الطاهر قال رُفع *بعض بنى مسكين[10] الى ابى خزيمة *فى شىء من
أمر حُبْسهم وقد كان بعض القُضاة نظر فيه فكأنّ ابا خزيمة لم[11] يرَ إنفاذ ذلك[12]
فكتب اليه انا نحن لم ننتفعْ بقول القُضاة قبْلك عندك كذلك لا تَنتفع[13] بقولك
عند القضاة بعدك فأنفذ ذلك ۞ قال[14] وخرج يوما من المجلس[15] فلم يُوافِ دابّته
20 فعرض عليه رجل من اهل البلد أحسبه ابن ابى الجُوَيْرية[16] أن يركب دابته فأبى

---

1) C الأرسنان. 2) AD om. 3) D + منزله. 4) D مثل ما. 5) D ذى حشمر لخففت. 6) D om. 7) D فقيل لابى. 8) C احلس. 9) BC om. More correctly السرح, see Kindī *passim*, Ḥusn I 196, Ḥazr. 10) D om, also preceding isnād. 11) D has: [illegible]. 12) D om. انفذ, and adds وتوقف فيه. 13) B ننتفع. 14) D om. following ḳāla 15) BC المسجد. 16) B s. p., C الجورية.

وعرض عليه رجل آخر دابّته فركبها فكلّمه الرجل فى ذلك فقال ما منعنى من ركوبها
إلا انى رأيتُ (94b) فى اللجام صُدْغَيْن من فضّة ✿

قال ووَلِى عبد الله بن عَيّاش القَصَص. * وقد كان[1] عُقْبة بن مسلم على القصص
فنُحّى عنه فقال عقبة بن مسلم كما حدثنا يحيى بن بكير ما لى أُعزَل والله ما انا
بصاحب خَراج ولا حَرْب انما انا قاصّ[2] أُصلّى بالناس فإن كنت اطوّلُ فأَحَبّوا أن 5
أُقصّر قصّرتُ ولن كنتُ اقصّر فأَحبّوا أن اطوّل طوّلتُ ✿

قال[3] ثم استعفى ابو خُزَيْمة فأُعفى[4] وجُعل مكانه عبد الله[5] بن بلال الحضرمى ✿
ويقال انما هو غَوْث الذى كان استخلفه حين شخص غوث الى امير المؤمنين ابى جعفر
وذلك فى سنة اربع واربعين ومائة[6] وكان يجلس للناس فى المسجد الأبيض ثم قدم
غوث فأقرّه خليفةً له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال فلما مات ركب 10
غوث الى منزله فضمّ الديوانَ والودائع التى كانت قبَله وغيرَ ذلك فزعموا ان ابنة عبد
الله بن بلال صاحت يومئذ وَا ذُلّاهْ ✿

حدثنا يحيى بن بكير قال لم يزل ابو خُزيمة على القضاء حتى قدم غوث من
الصائفة فعزل ابو[7] خُزيمة وردّ غوث[8] على القضاء ✿ ويقال[9] ان غوث بن سليمن
حين شخص الى العِراق جُعل على القضاء ابو[10] خُزيمة ابرهيم بن يزيد فلم يزل على 15
القضاء حتى توفّى سنة اربع وخمسين ومائة ✿

وكان[11] ابن حُديج يومئذ بالعراق قال فدخلتُ على امير المؤمنين ابى جعفر فقال
لى يابن حُديج لقد توفّى ببلدك رجل أُصيبتْ[12] به العامّة قال[13] قلتُ يامير المؤمنين
ذاك اذًا ابو خُزيمة فقال نعم فمَن ترى أن نولّى القضاء بعده قلتُ ابو مَعْدان
اليَحْصُبى يامير المؤمنين قال ذاك رجل أَصَمّ ولا يَصْلح للقاضى[14] أن يكون أصمّ قال 20

---

1) A وكان. 2) BC قاضى. 3) D has only: ثم استعفى ابو خزيمة من القضاء فى زمن ابى جعفر المنصور فأعفى وتوفى فى سنة اربع وخمسين ومائة (see below). 4) This was in reality after the few days of service in 140, see Kindī 358, 12. 5) Correctly, يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلال. 6) The true date 140, see above. 7) Mss. ابا. 8) C غوثا. 9) C om, leaving a blank space; Ḥusn II 89, 4 has here ثم. 10) B ابا. 11) D resumes. 12) B اصبيب, D صبيب. 13) C فان. 14) BC القاضى. D has للقضا رجل اصم.

قلت فابن لهيعة يامير المؤمنين قال ابن لهيعة على ضعف فيه . * فأمر بتوليته[1] وأجرى عليه فى كل شهر ثلثين دينارا (95a) وهو اوّل قضاة مصر أُجرى عليه ذلك واول[2] قاض بها[3] استقضاه خليفة[4] * وانما كان وُلاة البلد هم الذين يولّون القضاة[3] فلم يزل قاضيا حتى صُرف فى سنة اربع وستّين ومائة ☆

5 وولى اسمعيل بن اليَسَع[5] * الكوفىّ وعزل فى سنة سبع وستّين ومائة. وكان محمودًا عند اهل البلد إلّا انه[3] كان يذهب الى قول * ابى حَنيفة[6] ولم يكن اهل البلد يومئذ يعرفونه ☆ حدثنا ابى عبدُ الله[7] قال كتب فيه الليث بن سعد الى امير المؤمنين يامير المؤمنين إنك ولّيتنا رجلا يكيد سُنّة رسول الله صلعم بين اظهُرنا مع أنّا ما عَلِمنا فى الدينار والدرهم إلّا خيرًا. فكتب بعزله ☆

10 وردّ غوث بن سليمن على القضاء * فلم يزل حتى توفّى فى جمادى الاخرة[8] سنة ثمان وستّين ومائة ☆ حدثنا حَمّاد * بن مِسْوَر ابو رَجاء[3] قال قدمت امرأة من الريف * وغوث قاض فى مِحَفّة[9] فوافت غوث بن سليمن عند السَرّاجين راتحا الى المسجد فشكت اليه امرها واخبرته بحاجتها فنزل عن دابّته فى حَوانيت السرّاجين *ولم يبلغ المسجد[3] وكتب لها بحاجتها وركب الى المسجد فانصرفت المرأة وهى تقول

15 * اصابتْ والله[10] أُمّك حين سمّتك غوثًا انت غَوْث عند[11] اسمك ☆

قال * فلما مات غوث ولى على[12] القضاء المُفَضّل بن فَضالة * بن عُبيد القِتْبانى ثم عُزل فى سنة تسع وستّين ومائة وهو اوّل القضاة بمصر طَوّل الكُتُبَ[3] وكان أحد فُضلاء الناس وخيارهم ☆ قال * اخبرنى بعض مشائخ البلد ان رجلا لقيه بعد ان عُزل فقال[13] حَسيبُك اللهُ قضيتَ[14] علىّ بالباطل وفعلتَ وفعلتَ فقال له المفضّل لكن

20 الذى قضينا له يُطيّب الثناء ☆

---

1) D فولاه القضا. 2) D وكان اول. 3) D om. 4) The superscr. in C: ذكر رابع وعشرين قاض كان بمصر وهو اول غريب قضا عليهم من اهل الكوفة. 5) Ḥusn II 89 has سُميع (confusion with the Ḥanafite rāwī). 6) C ابن حفصة. 7) BC + بن عبد الحكم. 8) D om. A reads جميدى (so often in A). 9) D om. B + لها. 10) D صدقت. 11) Not to be changed to غير, as in Kindī 374; see Gloss. 12) D ثم ولى بعده. 13) D ولقى رجلا بعد عزله فقال له. 14) D حكمت.

قال[1] ثم ولي ابو الطاهر الأعرج عبد الملك بن محمد[2] بن ابى بكر بن حزم الأنصارى وكان محمودًا فى ولايته ✿ وأخبرنا ابى عبد الله بن عبد الحكم قال كتب[3] اليه صاحب البريد يومئذ إنك تُبَطِّئُ بالجلوس للناس فكتب اليه ابو الطاهر لئن كان أمير المؤمنين أمرك بشىء وإلّا فانّ فى أُكُفك وبَرَاذِعك ودَبَر[4] دوابّك ما يشغلك عن أمر العامّة ✿

ثم استعفى فأُعفى فى سنة اربع وسبعين ومائة . قالوا فأشِرْ علينا برجل فأشار عليهم بالمفضّل بن فَضَالة فولى المفضّل *بن فضالة[5] ثم شخص ابو الطاهر الى العراق[6] فقال انا ظننتُ انى أُعْفَى عن العمل ولولا ذلك ما استعفيت عن مصر كانت زاويةً صالحةً. فلم يزل المفضّل على القضاء الى صفر سنة سبع[7] وسبعين ومائة ✿

وولى[8] محمد بن مَسْروق الكِنْدى من اهل الكوفة . ولم يكن بالمحمود فى ولايته وكان فيه عُتُوّ وتجبُّر . فلم يزل على القضاء الى سنة اربع وثمانين ومائة فخرج الى العراق ✿

واستخلف اسحق بن الفُرات التُجيبى فحُمَيرى * فلم يزل[9] على القضاء الى صفر سنة خمس وثمانين ومائة فعُزل ✿

وولى عبد الرحمن بن عبد الله بن (95b) المُجَبَّر[10] بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطّاب على القضاء حتى عزل فى جمادى الاولى[11] سنة اربع وتسعين ومائة . وقد كان قوم تظلّموا منه[12] ورفعوا فيه الى امير المؤمنين هرون فقال انظروا فى الديوان كم لى من والٍ من آل عمر بن الخطاب فنظروا فلم يجدوا غيره فقال والله لا أعزله ابدًا ✿

ثم ولى بعده هاشم بن ابى بكر البَكْرى من ولد ابى بكر الصدّيق فآذى أصحاب العُمَرى وبلّغ مكروهَهم وكان يذهب مذهب اصحاب ابى حنيفة فلم. يزل على

---

1) The superscr. in C: ذكر سادس وعشرين قاض كان بمصر من غير اهلها من اهل المدينة. D om to Bakkār ibn Qutaiba (end of this chapter). 2) C عمر. 3) Cf. Kindī 384, 5 ff., 15 ff. 4) C دبر. 5) BC om. 6) B (later hand, above the line) adds: فولى علينا, and something of the sort is needed for the understanding of the words which follow. According to Ibn Athīr VI 92 he was *qāḍī* in Bagdad. The citation of Ḥak. in Kindī 384, note 5, is not quite accurate. 7) C تسع. 8) C om. all the following until the qāḍī Ibrāhīm ibn al-Bakkā'. 9) B om. 10) A المحبر, B s. p. Qām. I 382, Wüstenf. Tabellen P 25. 11) B الاول. 12) A om.

القضاء حتى توفّى فى المحرّم فى اوّل يوم منه سنة ستّ وتسعين ومائة ۞

ثمّ [1] ولى ابرهيم بن البكّاء ولّاه جابر بن الأشعث وجابر يومئذ والى البلد فلم يزل على ذلك حتى وُثب بجابر بن الاشعث فنُحّى [2] وولى مكانه عبّاد بن محمد فعزل ابنَ البكّاء ۞

5 وولّى لَهيعة بن عيسى الحضرمىّ . فلم يزل قاضيا حتى قدم المطّلب بن عبد الله ابن مالك فى اوّل سنة ثمان وتسعين [3] فعزل لَهيعة .

وولى الفَضْل بن غانم وكان المطّلب [4] قدم به معه من العراق فأقام سنة او نحوها ثمّ غضبَ عليه المطّلب فعزله .

وولّى لهيعة بن عيسى فلم يزل قاضيا حتى توفّى فى ذى القعدة اوّل يوم منه

10 سنة اربع ومائتين ۞

فولّى السَّرِىُّ بن الحَكَم بعد مشاورة اهل البلد ابرهيمَ بنَ اسحق القارِىّ [5] حليف بنى زُهْرة وجَمع له القضاء والقصَص . وكان رجل صِدْق . ثمّ استعفى لشىء أنكره فأُعْفِىَ ۞

وولى مكانه ابرهيمُ بن الجَرّاح وكان يذهب الى قول اصحاب ابى حنيفة ولم يكن

15 بالمَذْموم [6] اوّلَ ولايته حتى قدم عليه ابنُه من العراق فتغيّرت حالُه وفسدت احكامه فلم يزل قاضيا الى سنة احدى عشرة ومائتين فدخل [7] عبد الله بن طاهر البلد فعزله .

وولّى عيسى بن المُنْكَدِر بن محمد بن المنكدر وخرج ابرهيم بن الجرّاح الى العراق ومات هنالك . وأَجْرى عبدُ الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر اربعة آلاف درهم فى الشهر وهو اول قاض أُجرى عليه ذلك واجازه بأَلف دينار . فلما قدم المعتصم

20 مصر فى سنة اربع عشرة ومائتين كلّمه فيه ابن ابى دؤاد [8] فأمره فوقف عن الحُكْم ثمّ أُشْخِص بعد ذلك الى العراق فمات هناك ۞

وبقيتْ مصر بلا قاض حتى ولّى المأمونُ هرونَ بن عبد الله الزُّهْرِىّ القضاء فقدم البلد لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة سبع عشرة ومائتين . وكان محمودًا عفيفا

1) The superscr. in C: ذكر تمام ثلثين قاض كان بمصر من غيرهم من اهل البصرة (similarly in sequel). 2) C فنحّى. 3) C وسبعين. 4) Mss. مطلب. 5) ‹ القارّ. 6) C + فى. 7) A + عليه. 8) AC داود.

محتّبا فى اهل البلد فلم يزل قاضيا الى شهر ربيع الاول من سنة ستّ وعشرين ومائتين
فكتب اليه أن يُمْسِك عن الحُكْم * وقد كان[1] ثقل مكانه على ابن ابى دُواد[2] ✿

وقدم ابو الوزير واليًا على خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية ابن ابى الليث على
القضاء . فلم يزل قاضيا الى يوم الخميس لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس
وثلثين ومائتين فعُزل وحُبس ✿ 5

وبقيتْ مصر بلا قاضٍ حتى ولى الحرث بن مِسْكين فى جمادى الاولى سنة سبع
وثلثين ومائتين (96a) جاءته ولاية القضاء وهو بالاسكندرية . فلم يزل قاضيا حتى
صُرف يوم الجمعة لسبع ليال[3] بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين ومائتين ✿

وولى نُحَيْم[4] بن اليتيم عبد الرحمن بن[5] ابرهيم * بن اليتيم[6] الدمشقى جاءته
ولايته بالرَّمْلة فتوفّى قبل * ان يصل[7] الى مصر وكانت وفاته سنة خمس واربعين 10
ومائتين ✿

وولى[8] بعده بكّار بن قُتيبة ابو بَكْرة الثقفى من اهل البصرة وهو من ولد[9] ابى
بَكْرة صاحب رسول الله صلعم * ودخل البلد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من جمادى
الاخرة سنة ستّ واربعين ومائتين[10] ✿

قال * ابو القاسم[11] ابن قُدَيْد وأقامت مصر بعد بكّار بلا قاضٍ حتى ولّى خُمَارَوَيْه 15
* بن أحمد محمّدَ[12] بن عَبْدَة[13] القضاء[14] سنة سبع وسبعين ومائتين فلم[15] يزل قاضيا
الى سنة ثلث وثمانين ومائتين[5] فى جمادى الاخرة[16] ✿ وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى
ولى ابو زُرعة محمد بن عثمن الدمشقى[17] ✿ [18]

---

1) BC وكان قد. 2) BC داود. 3) A om. 4) B رحيم. 5) B om. 6) C om. 7) C دخوله. 8) D resumes: قال وفى سنة ست واربعين ومائتين دخل بكر بن قتيبة البصرى قاضيا وهو الخ. 9) D ولده. 10) D om. B adds here تمّ الجزء السادس (since the following is merely an appendix, not by Ibn 'Abd al-Ḥakam). 11) AD om. 12) D om. 13) C + بن حرب. 14) C + يوم الخميس لاربع خلون من جمادى الاخرة. 15) D om. remainder. 16) A + فالزم منزله. 17) C marg.: ثم ولى ابو زرعة قضاء الشام وحكم بمذهب الشافعى بعد ما كانوا يحكمون بمذهب الاوزاعى وتوفى سنة اثنين وثلثمائة. 18) Ms. A con-

ذكر الاحاديث

(97b) قال[1] هذه تسمية مَن روى[2] عنه[3] اهل مصر من اصحاب رسول الله صلعم ممّن دخلها فعُرف اهلُ مصر بالرواية عنهم[3] .·. ومَن شركهم فى الرواية عنهم[4] من اهل البُلدان وما تفرّدوا به دون غيرهم .·. ومَن عُرف دخوله مصر منهم برواية غيرهم عنه. وتركتُ قومًا يذكر بعض الناس أن لهم صُحْبة وانهم قد[5] دخلوا مصر لم أَرَ احدا من اهل العلم من مشائخهم يُثبت ذلك لهم. وتركتُ كثيرًا من حديث بعض مَن ذكرتُ منهم كراهيةً للاكثار[6] واقتصرتُ على بعضه ❀

عمرو بن العاص[7] بن وائل السَّهْمىّ

وهو اوّل أمير أُمِّر على اهل مصر فى الاسلام. ولهم عنه اكثر من عشرين حديثا[8]

---

tinues here with the following Appendix, on which see the Introduction. The pointing is mostly my own. ثم ولى بعده ابو عبيد على بن الحسين بن حرب واقام عشرين سنة ثم عزل فى سنة عشر وثلثمائة ❀ ثم ولى بعده الكُرَيْزى فاقام ثم عزل ❀ ثم ولى بعده ابن قتيبة ثم عزل ❀ ثم ولى بعده الكشّى واقام شهورا ثم عزل ❀ ثم ولى بعده على بن اسحاق الجوهرى ثم عزل ❀ ثم ولى بعده ابنه ابو محمد ❀ ثم ولى بعده ابن زَبْر ثم عزل ❀ ثم ولى بعده ابن حمّاد ثم عزل ❀ آخر الجزء السادس من كتاب فتوح مصر ❀. 1) Here begins in ABC the seventh main division (جزء) of the History. I have supplied the superscription. A has the usual introductory formula. B (fol. 152a) prefixes: حدثنا ابو عمر محمد بن يوسف الكندى قال حدثنا على بن الحسن بن خلف بن قديد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين القرشى قال حدثنا عبد الرحمن. C has simply: عبد الله بن عبد الحكم بن عبد. D has only a very brief summary of this chapter, see the Introduction. 2) BC بروى. 3) BC عنه. 4) B عنه. 5) B om. 6) C الاكثار. 7) D has before this name: ذكر من روى عنه من اصحاب رسول الله صلعم. 8) D adds: نذكر منها غريب الاحاديث دون المشهور منها and om. next two trads.

منها ان عمرو بن العاص قال أقرأنى رسول الله صلعم فى القرآن خمس عشرة سجدة
منها فى المفصّل ثلاث[1] وفى سورة[2] الحجّ سجدتان[3] حدثنا سعيد بن ابى مريم عن
نافع بن يزيد عن الحرث بن سعيد العُتَقى[4] عن عبد الله بن مُنَيْن[5] من بنى عبد
كُلال عن عمرو بن العاص ✿

ومنها ان عمرو بن العاص قال سمعتُ رسول الله صلعم يقول ما من قوم يظهر فيهم 5
الربا إلّا أُخذوا بالفناء وما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أُخذوا بالسَّنة وما من قوم يظهر
فيهم الرُشا إلا اخِذوا بالرُعْب . حدثناه عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن
عبد الله بن سليمن ان محمد بن راشد المرادى حدثه ان[6] عمرو بن العاص * طلع
يومًا[7] المنبر فلم يُسَلِّم فقال رجل لِمَ ان ابا عبد الله لمُغْضَب فقال أمّا والله إنّكم
لتعلمون[8] أنى من اقلّ اصحاب رسول الله صلعم روايةً عنه وانه لم يمنعنى من[6] الحديث 10
عنه إلّا أنى كنت رجلا غزّاءً وإنى سمعت رسول الله صلعم يقول ما من قوم يظهر فيهم
ثم ذكر الحديث ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد[9] بن ابى حبيب عن عمران بن ابى انس عن
عبد الرحمن بن جُبَيْر عن عمرو بن العاص قال[10] بعثنى رسول الله صلعم فى سريّة
وامرنى عليها وفيهم[11] عمر بن الخطّاب فأصابتنى جنابة فى ليلة باردة شديدة البرد 15
فتيمّمتُ وصلّيتُ بهم فلما قدمنا على رسول الله صلعم شكانى عمر الى رسول الله صلعم
حتى كان (98a) من كلامه ان[12] قال صلّى بنا[13] وهو جُنُبٌ فبعث النبىّ رسول الله
صلعم فسألنى فقلت يا رسول الله اجنبت فى ليلة باردة لم يمرّ علىّ مثلها قطّ فخيّرتُ[14]
نفسى بين ان اغتسل * فأموتَ او[15] اصلّى بهم وأنا جنب فتيمّمت وصلّيت بهم فقال
رسول الله صلعم لو كنتُ مكانك فعلتُ مثل الذى فعلتَ ✿[16] هكذا حدثناه ابى 20
عبد الله بن عبد الحكم عن ابن لهيعة وحدثناه محمد بن عبد الجبّار المخزومىّ
حدثنا زيد بن الحُباب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن عمران بن

---

1) BC ثلاثة. 2) A om. 3) BC سجدتين. 4) C العنقى. 5) C منير. 6) BC عن. 7) B بيوما وطلع. 8) AC تعلمون. 9) BC om. 10) D resumes here. 11) D وفيها. 12) B انه. 13) ACD لنا. 14) C فاخبرتُ. 15) C لأمرتُ ان. 16) D om. following.

ابى انس عن عبد الرحمن بن جبير عن ابى فراس *يزيد بن رَبَاح[1] مولى عمرو
عن عمرو[2] ۞

ومنها حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه عن ابى قيس مولى عمرو عن عمرو ان رسول
الله صلعم قال فَصْلُ ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب أَكْلَةُ السَّحَر ۞ حدثناه عبد
5 الله بن صالح حدثنا موسى بن عُلَىّ *عن ابيه[3] وحدثناه ابى عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن عُلى ۞

ومنها حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه عن عمرو بن العاص انه قال بعث الىّ
رسول الله صلعم فقال خُذْ عليك ثيابك وسلاحك فأَخذتُ علىّ ثيابى وسلاحى ثم
اقبلتُ الى رسول الله صلعم فوجدته يتوضّأ فصَوَّب فىَّ النظرَ[4] ثم طأطأه ثم قال[5] يا
10 عمرو انى اريد أن ابعثك على جيش يُغْنمك الله ويسلّمك وأَرْغَبُ لك رَغْبَةً من المال
صالحةً فقلتُ والله يا رسول الله ما أَسلمتُ للمال ولكن أَسلمت رغبةً فى الاسلام وان
اكونَ معك فقال يا عمرو نعم المال الصالح للرجل[6] الصالح . حدثناه عبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول ما ابعد
هَدْيكم من هَدْى نبيّكم[7] أَمّا هو فكان أَزْهد الناس فى الدنيا وانتم ارغب الناس
15 فيها . حدثناه عبد الله بن صالح عن موسى بن عُلى ۞ حدثنا عبد الله بن صالح
حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان عُلَىّ بن رَبَاح اخبره انه سمع
عمرو ابن العاص على المنبر يقول والله ما رأيت قوما أَرغب فيما كان رسول الله صلعم
يزهد فيه منكم أَصبحتم ترغبون فى الدنيا وكان رسول الله صلعم يزهد فيها وما مَرَّ
برسول الله صلعم ثلثٌ من الدهر الا والذى عليه اكثر من الذى له . فقال رجال من
20 اصحاب رسول الله صلعم قد رأينا رسول الله صلعم يتسلّف ۞ حدثناه[8] ابو الاسود
النضر[9] بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن عُلى بن رَبَاح
انه سمع عمرو بن العاص ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد ان مولى لعمرو بن العاص حدثه

---

1) C انس بن يزيد بن فراس. 2) A + بن العاصى. 3) B om. 4) C البصر.
5) B + لى. 6) C مع الرجل. 7) A + عليه السلام, C رسول الله صلعم.
8) A اخبرناه, B حدثناه. 9) Mss. نصر.

ان عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلعم قال لعملُ شعيرةٍ اليومَ خيرٌ من مثقال قيراط بعد اليوم . حدثناه ابو الاسود النضر[1] بن عبد الجبّار ۞

ومنها (98b) حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان ابن شُمَاسة اخبره ان عمرًا حين حضرته الوفاة دمعت عيناه فقال له عبد الله يابا عبد الله أَجزعٌ من الموت يحملك على هذا قال لا ولكن ما بعد الموت فذكر له عبد الله مَواطنه مع 5 رسول الله صلعم والفُتوح التى كانت بالشام فلما فرغ عبد الله من ذلك قال لقد[2] كنتُ على أطباقٍ ثلثة لو متُّ على بعضها علمتُ ما يقول الناس بعث الله محمدا فكنت اكرهَ الناس لِما جاء به أتمنّى لو انّى[3] قتلته حتى بلغ كراهيتى لدين الله أنى ركبت البحر الى صاحب الحَبَشة اطلب دم اصحاب رسول الله صلعم فلو متُّ على ذلك قال الناس مات عمرو مُشْرِكًا عدوًّا لله ولرسوله من اهل النار ثم قذف الله الاسلام 10 فى قلبى فأتيتُ رسول الله صلعم فبسط الىّ يدَه ليبايعنى فقبضتُ يدى ثم قلت أُبايعك على ان يغفر الله[4] لى ما تقدّم من ذنبى وأنا اظنّ حينئذ انى لا آتى ذنبًا فى الاسلام فقال رسول الله صلعم يا عمرو انّ الاسلام يجُبُّ ما قبله وان الهجرة تجبّ ما بينها وبين الاسلام فلو متُّ على هذا الطبق قال الناس أَسلم عمرو وهاجر مع رسول الله صلعم نرجو لعمرو عند الله خيرا كثيرا ثم كانت إماراتٌ وفِتَنٌ وانا مُشْفِق من 15 هذا الطبق . فاذا اخرجتمونى فاسرعوا بى ولا تتبعنّى نائحةٌ ولا نار وشدّوا علىّ ازارى فانى مُخاصَم وسُنّوا[5] علىّ التراب سَنًّا فانّ يمينى ليست بأَحقّ[6] بالتراب من يسارى ولا تُدْخلنّ[7] القبر خَشبةً ولا طُوبةً ثم اذا قبرتمونى فامكثوا عندى قَدْرَ نحر جَزور وتفصيلها أستأنس بكم . حدثناه ابو صالح عبد الله بن صالح واسد بن موسى عن الليث بن سعد[8] حدثنا يزيد بن ابى حبيب ان ابن شماسة اخبره ان عمرو بن 20 العاص لما حضرته الوفاة ثم ذكر الحديث ۞ قال وحدثنا عمرو بن سَوّاد حدثنا ابن وهب اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شماسة عن عبد الله بن عمرو عن عمرو وزاد فيها فقال له عمرو تركتُ افضل من ذلك شهادة ان لا اله الا الله ۞

1) Mss. نصر. 2) B له. 3) B om. 4) C om. (secondary in D). 5) B ثم سنوا, C وشنوا. 6) C احق. 7) C يدخلنّ. 8) C om. remainder of isnād.

حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن ابى حبيب اخبرنى سُويد
ابن قيس عن قيس بن سُمَىّ ان عمرًا قال قلتُ يا رسول الله أُبايعك على ان يُغْفَر[1]
لى ما تقدّم من ذنبى فقال رسول الله صلعم ان الاسلام يَجُبّ ما كان قبله وان
الهجرة تجبّ ما كان قبلها. قال[2] عمرو فوالله إن كنتُ لأشدّ الناس حياءً[3] من رسول
5 الله صلعم فما ملأتُ عينى[4] منه ولا راجعته بما اريد حتى لحق بالله حياءً منه ثم
ذكر الحديث ۞

ومنها[5] حديث محمد بن اسحق عن يزيد بن ابى حبيب عن راشد مولى حَبيب
ابن أَوس الثقفى ان حبيبا حدّثه ان عمرو بن العاص حدثه قال لمّا انصرفنا من
الخَنْدَق جمعتُ نفرًا من قريش يرون رأيى ويسمعون منّى فقلت لهم تعلّموا والله انى أرى
10 * امر محمد[6] يعلو ما خالفه من الامور عُلُوًّا منكرًا فهل لكم فى رأيى قد رأيته قالوا[7]
وما هو قال قلت تَلْحَق بالنجاشىّ فنكون عنده حتى ينقضى ما بيننا وبين محمد
فان ظَفِرتْ قريش رجعنا (99a) اليهم وان ظفر محمد اقمنا عنده فلأَنْ اكون تحت
يدى النجاشىّ أَحبُّ الىّ من ان اكون تحت يدى محمد قالوا أَصبتَ * قال قلت[8]
اجمعوا له أُدمًا فانه أَحبُّ ما يُهْدَى اليه من بلادنا قال ففعلنا ثم خرجنا فبينا نحن
15 * قد دنونا[9] منه إذْ نظرتُ الى عمرو بن أُميّة قد بعثه رسول الله صلعم الى النجاشىّ
قال فقلت هذا والله عمرو بن أُميّة قد بعثه محمد ولو قد قدمتُ[10] بهداياىَ الى
النجاشى ثم[11] سألته إيّاه فأَعطانيه فقتلته فرأتْ قريش انى قد أَجزأتُ[12] * حين يُقتَل
رسول محمد[13] قال فلما دخل عليه عمرو بن أُميّة وخرج من حاجته دخلت عليه
فحيّيته بما كنّا نُحيّيه فقال النجاشى مرحبًا ما أَهديتَ الىّ يا صديقى قال قلت
20 ايّها الملك قد اهديتُ لك[14] هدايا قال ثم قدّمت اليه هداياى[15] فقبلها وتَبَجّحْتُ[16]
بما قال لى قال فقلت له ايّها الملك انى قد رأيت صاحبك رسول محمد وهو لنا عدوّ
أَعْطِنيه أَضربْ عنقه فانه رسول رجل هو لنا عدوّ قال فمدّ يده ثم غضب وضرب بها

---

1) B تغفر. 2) A فقال. 3) B حبا. 4) C عيناى. 5) D resumes.
6) C الامر. Cf. with the following Hiš. 716 f. 7) BC قال. 8) D فقلت لهم.
9) D قريب. 10) C بعدمت. 11) BC بعد, D فما. 12) B اجترات.
13) D om. 14) D غذلنك. 15) B هدايا. 16) C وتحببت.

أنْفه ضربةً ظننتُ انه قد كسره قال فوددت لو انّى انشقّتْ لى الارض فدخلتُ فيها
فَرَقًا[1] منه ثم قال تسئلنى رسول رجلٍ يأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى
أعْطيكه لتقتله[2] قال قلت أيّها الملك فإن ذاك لكذلك أنه ليأتيه الناموس الاكبر الذى
يأتى موسى قال نعم والذى نفس النجاشىّ بيده ويحك يا عمرو فأطِعْنى[3] واتّبِعْه
والذى نفسى بيده ليَظْهرنّ هو ومن اتّبعه على مَن سِواهم * على من[4] خالفهم كما 5
ظهر موسى على فرعون وجُنوده قال قلت أفتبايعنى له على الاسلام قال نعم قال فبسط
يده فبايعنى له فخرجت على[5] اصحابى وقد حال رأيى عمّا كان عليه معهم قال
فانطلقتُ تَهْوِى بى راحلتى حتى لقيتُ خلد بن الوليد قال قلت أيْن يابا سليمن
قال اريد والله أن اذهب فأُسْلِم فقد والله استقام الشأن واستبان[6] المِيسَمُ[7] قال فقلت
وانا والله قال فانطلقنا حتى جئْنا رسول الله صلعم فدخلنا عليه المسجد فتقدّم خلد 10
فبايعه[8] ثم تقدّمتُ فبايعت فقلت يرسول الله أُبايعك على ان يُغْفَر[9] لى ما تقدّم من
ذنبى ولم اذكر ما تأخّر قال فقال رسول الله صلعم بايِعْ يا عمرو فان الاسلام يَجُبُّ ما
كان قبله وان الهِجْرة تجبّ ما كان قبلها ۞ حدثناه[10] أسد بن موسى حدثنا يحيى
ابن ابى زائدة عن محمد بن اسحق وحدثنا عبد الملك بن هشام عن زياد بن
عبد الله البَكّائى عن محمد بن اسحق ۞ 15

وتوفّى عمرو بن العاص يوم الفطر سنة ثلث واربعين وصلّى عليه عبد الله بن عمرو
ودُفن بالمقطّم من ناحية الفجّ . * يكنّى ابا عبد الله[11] . وكان[12] طريق الناس يومئذ
الى الحجاز فأحبّ ان يدعو له[13] من مرّ به . اخبرنا بذلك ابن عُفير ۞

حدثنا[14] عثمن بن صالح (99b) حدثنا ابن لهيعة قال قُبر[15] فى مَقْبُرة المقطّم ممّن
عُرِف من اصحاب رسول الله صلعم خمسةُ نفر ∴ عمرو بن العاص السَّهْمىّ ∴ وعبد الله 20
ابن الحرث بن جَزْء[16] الزُبيدىّ ∴ وعبد الله بن حُذافة السهمىّ ∴ وابو بَصْرة[17]
الغفارىّ ∴ وعُقْبة بن عامر الجُهَنى ۞

---

1) D خوفًا. 2) BC تقتله. 3) D + واسلم. 4) B وعلى من, D عن. 5) D من عنده الى. 6) D om. 7) C الميسر. 8) BC فبايع. 9) C تغفر. 10) D om. following. 11) C inserts below, after مرّ به. 12) BC وكانت. 13) A + كل.. 14) D resumes. 15) BC دفن. 16) B جزّ. 17) C نصرة.

وشرك[1] اهل مصر فى الروايـة عنه[2] من اهل المدينـة .·. قَبيصة[3] بن ذُؤَيب . قال
عبد الرحمن وُلد عامَ الفتح .·. وابو مُرّة مولى عَقيل بن ابى طالب واسمه يزيد .·. وعُروة
ابن الزبير .·. وقد اختُلف فى سعيد بن المسيِّب فقالوا سمع منه وقالوا بل انما سمع
من ابنه عبد الله بن عمرو .·. وعبد الله بن شُرَحْبيل[4] .·. ومن اهل الكوفة .·. قيس
5 ابن ابى حازم .·. ومن اهل البصرة .·. ابو عثمن النَهْدىّ وغيرهم ✿

وعبد الله بن عمرو بن العاص[5]

ولهم عنه شبيه بمائة حديث . منهـا حديث رَجاء بن ابى عَطاء المعافرى عن
واهب بن عبد الله المعافرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم
قال مَن أطعم اخاه من الخبز حتى يُشْبعه[6] وسقاه من الماء حتى يُرْويه[7] بعّده الله
10 من النار سبعة[8] خنادق ما بين كل خندقَيْن مسيرةُ خمس مائة عام . حدثناه ادريس
ابن يحيى وعبد الملك بن مسلمة ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافرى عن عبد الله بن عمرو
انه رأى فى المنام كأنّه[9] فى إحدى أصابعه عَسَلٌ وفى الاخرى سَمْنٌ فكانه يَلْعَقُهما
فأصبح فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال لئن عِشْتَ قرأْتَ الكتابَيْن التَوْراة والفُرْقان
15 فكان يقرؤهما . حدثناه ابو الاسود النضر[10] بن عبد الجبّار واسد بن موسى ✿

ومنها حديث الليث عن عامر بن يحيى عن ابى[11] عبد الرحمن الحُبُلىّ قال سمعت
عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلعم سيُصاح برجل من أمّتى على رؤس الخلائق
فتُنْشَر[12] عليه تسعة وتسعون سجِلًّا كل سجلّ منها مَدُّ البصر ثم يقول الله له أتنكر
من هذا شيئًا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا ربّ فيقول أفلك عُذْرٌ[13] فيَهابُ[14]
20 فيقول لا يا ربّ فيقول بلى انّ لك عندنا[15] حَسَنَتَيْن وانه لا ظُلْمَ عليك فتُخْرَج له
بطاقةٌ فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله فيقول يا ربّ ما

---

1) D om. following. 2) B عن عمرو. 3) C قُبيصة. 4) A + بن حسنة. 5) B + من اهل مكة. 6) B اشبعه. 7 B ارواه. 8) AB سبع. 9) Mss. كأنّ. 10) Mss. نصر. 11) C om. 12) BC فينشر. 13) C عُذْراً. 14) B فتهاب. 15) B عندى.

عذه البطاقة مع هذه السجلّات فيقال انك لا تُظلَم فتوضع السجلّاتُ فى كِفّة
والبطاقة فى كِفّة فطاشت السجلّات وثقلت البطاقة فينجو من النار. حدثناه عبد
الملك بن مسلمة ۞ وحدثنا ابى حدثنا بكر بن مُضَر * عن عمرو بن الحارث[1] عن
عامر بن يحيى عن ابى عبد الرحمن الحُبلىّ عن عبد الله بن عمرو قال يؤتَى بالعبد
يومَ القيامة ومعه تسعة وتسعون سجلًّا فى الذُنوب والخطايا فيؤمر به الى النار فاذا 5
ذُهب به نادَى مُنادٍ لا تعجلوا فانه قد بقى له فيؤتَى ببطاقة صغيرة فاذا فيها لا
اله الا الله ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن شَراحيل بن يزيد قال كان بينى وبين حَنَش بن
(100a) عبد الله كلام فقال لولا شىء سمعته من ابن عمرو نعلمتَ[2] سمعته يقول
سمعت[3] رسول الله صلعم يقول ثلثة اذا أنا فعلتهن فما[4] أُبالى ما ركبتُ اذا قَرَضْتُ[5] 10
شِعْرًا او عَلِقْتُ تَمِيمةً[6] او شربت تِرْياقًا[7]. حدثناه ابو الاسود النضر[8] بن عبد الجبّار
ورواه حَيْوة بن شُريح ايضا عن شراحيل بن يزيد ۞

ومنها حديث عبد الله بن عَيّاش عن ابيه عن ابى عبد الرحمن الحُبلى عن عبد
الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال مَن علم علمًا فكتمه أُلجِمه الله يومَ
القيامة بلجام من نار. حدثناه ادريس بن يحيى ۞ 15

ومنها حديث عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله
ابن عمرو ان رسول الله[9] صلعم قال ليُؤَيِّدَنَّ[10] الله الاسلام[11] برجال ما هم من[12] اهله.
حدثناه المُقْرِئ ۞

ومنها[13] حديث ابن لهيعة عن ابى زُرْعة عن ابن عمرو ان رسول الله صلعم قال
لا تقوم الساعةُ حتى يُرْفَع القرآنُ والذِكْر او الرُكْنُ شكّ عبد الرحمن بن عبد الله 20
ابن عبد الحكم. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ۞

ومنها حديث عبد الرحمن بن زياد * بن أَنْعُم[14] عن عبد الرحمن بن رافع

---

1) B om. 2) B لقلت. 3) D resumes, prefixing: قال حنش بن عبد الله يروى عن عمرو او ابيه قال. 4) B فلا. 5) A قَرَضْت. 6) D تميمة. 7) D دريانا, and om. following. 8) Mss. نصر. 9) D resumes (ومنها قوله). 10) C ليريدن. 11) D هذا الدين. 12) BC om. 13) D om. foll 14) B بن المغنم (?), D om. isnāds.

التَّنُوخىّ عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم * قال العِلْم[1] ثلثةٌ * وما سِوَى
ذلك فَضْل[2] آيةٌ مُحْكَمَةٌ او سُنّة قائمة او فريضة عادلة. حدثناه مُعاذ بن الحكم ۞

ومنها[3] حديث ابن لهيعة عن الحسن بن ثَوْبان الهَوْزَنىّ[4] عن هشام بن ابى
رُقَيّة اللخمى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال لا طائِرَ ولا عَدْوَى ولا
5 هامَةَ ولا جَدَّ والعينُ حَقٌّ. حدثناه ابو الاسود النضر[5] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث نافع بن يزيد وابن لهيعة عن ابى هانىٍّ الخولانى انه سمع ابا عبد
الرحمن الحُبلى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال كتب الله مَقادير الخلائق
قَبْل * أن يخلق[6] السموات والارض وعرشه على الماء بخمسين الف سنة. حدثناه
ابو صَدَقة محمد بن عبد الأعلى عن نافع بن يزيد وابو الاسود عن ابن لهيعة
10 حديثُ احدهما نحوُ حديث صاحبه ۞ حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن
سعد عن ابى هانى الخولانى[7] باسناده نحوَ حديثَيْهما ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى[8] هانىٍّ انه سمع ابا عبد الرحمن الحُبلى يقول انه
سمع عبد الله بن عمرو يقول انه سمع رسول الله صلعم يقول[9] ما من غازية تَغْزو فى
سبيل الله فيُصيبون غنيمةً إلّا تعجّلوا ثُلثَىْ أجرهم من الآخرة ويَبْقى لهم الثلثُ وان
15 لم يصيبوا غنيمة تَمَّ لهم اجرُهم. حدثناه[10] ابو الاسود النضر[5] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث عبد * الرحمن بن[11] زياد بن انعم عن عبد الله بن يعقوب عن
عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال * للّهُ أَضَنُّ[12] بِدَم
المؤمن من أحدكم بكَريمة ماله حتى يَقْبِضه على فراشه. حدثناه المقرئ ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن سُويد بن قيس اخبره
20 عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال رِباطُ يوم فى سبيل الله خير من صِيامِ
شَهْر وقيامه. حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وابو (100b) الاسود النضر[13] بن
عبد الجبّار ۞

ومنها حديث يحيى بن ايّوب عن ابى قبيل انه حدثه انه كان عند عبد الله

---

1) D قوله. 2) D om. 3) D om. foll. 4) Mss. الهمدانى (B with ل), but see Ḥazr., Ḥusn I 120, etc. 5) Mss. نصر. 6) C خلق. 7) BC om. 8) B بن. 9) D resumes. 10) Long omission in D. 11) B om. 12) C لا والله اضن. 13) BC نصر.

ابن عمرو بن العاص فتذاكرنا[1] فتح القسطنطينيّة[2] ورُومية أيُّهما[3] تُفْتَح قبلُ فدعا
عبد الله بصَنْدُوق له[4] طَخْم[5] قُلْنا وما الطخم[6] قال الحَلَق[7] فقال كنّا عند رسول
الله صلعم نكتب ما يقول لا أو نعم فقلنا أىّ المدينتَيْن تفتح قبل يا رسول الله قال
مدينة هرقل[8] يريد القسطنطينيّة . حدثناه سَعيد بن عُفير ۞ وقد خالف ابنْ
لَهيعة يحيى بنَ أيّوب فى هذا الحديث والله اعلم بالصواب . حدثناه ابو الاسود 5
النضر[9] بن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن ابى قَبيل عن عمير بن ملك انه كان
عند ابن عمرو فذكروا[10] فتح القسطنطينيّة ورومِية ايُّهما تفتح اوّلْ فاختلفوا فى ذلك
فدعا عبد الله بن عمرو بصَنْدوق فيه قراطيس فقال تَفْتحون القسطنطينيّة ثم تغزون
بعْثًا الى رومية فيَفْتح اللهُ عليكم وإلّا فأنا عند الله من الكذّابين[11] ۞

ومنها حديث قِبَاث[12] بن رزين[13] عن شيخ من المَعافِر يذكر منه فضل وصلاح 10
أن رجلا يقال له عَبّاد ممن يلزم عبد الله بن عمرو كان من الصُلَحاء كان يقرأ
القرآن فيَقْرُن بين السُوَر فى الركعة الواحدة فبلغ ذلك عبد الله بن عمرو فأتاه عبّاد
يوما فقال له عبد الله بن عمرو يا خائنَ أمانَته ثلث مرّات فاشتدّ ذلك على عبّاد
فقال له غفر الله لك أىُّ أمانة بلغك انى خُنْتُها قال أَلم أُخبَر انك تجمع بين السُوَر
فى الركعة الواحدة قال * انى لأفعل[14] ذلك[4] قال * وكيف بك[15] يوم تأخذك كلُّ سُورة 15
بركعتها وسجدتيها أَمَا[16] إنّى لم افل لك إلّا كما[17] قال لى رسول الله صلعم. حدثناه
عبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن حُيَيّ[18] بن عبد الله عن ابى عبد الرحمن الحُبُلى
عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلعم يوم الخَنْدَق وهم يحفرون حول
المدينة فتناول رسول الله صلعم الفأس فضرب به ضربةً فقال هذه الضربة يفتح الله بها 20
كُنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال

---

1) B فتذاكر. 2) A الفسطنطينة, also below. 3) C انها. 4) B om. 5) Thus A. B صخم, C ضخم. 6) B الصحم, C الضخم. 7) B s. p. C الخلق. 8) C pref. ابن. 9) Mss. نصر. 10) C فتذاكروا. 11) C الكاذبين. 12) Marginal note in A: كذا عنده هنا قباث بكسر القاف. Hazr, margin: بضمّ اوله واخره مثلثة صح اصل. Qām. I 171, قَباث كسَحاب. 13) B زربن, C زوين. 14) C ان لا افعل. 15) BC فكيف ذلك. 16) B الا. 17) B ما. 18) B حى, C حسين.

هذه الضربة يأتى الله بأهل اليمن أعوانًا وانصارًا. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى عن ابى عبد الرحمن الحُبلى[1]
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال من صمت نجا. حدثناه
المقرئ وابو الاسود ❁

5 ومنها حديث ابن لهيعة عن * ابن هُبيرة عن ابى هُبيرة[2] الكُحلانى مولى لعبد
الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم خرج اليهم ذات يوم فى
المسجد فقال إنّ ربّى حرّم علىّ الخمْر والميْسر والمِزْر والكُوبة والقنّين. حدثناه
خلف بن السَّمْح اللخمى[3] ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن حُيَىّ[4] بن عبد الله المعافرى عن ابى عبد الرحمن
10 الحُبلى عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلعم يوم بَدْر فى ثلثمائة وخمسة
عشر من المُقاتلة كما خرج طالوت[5] فدعا لهم حين خرج اللهمّ إنهم حُفاة فاحملهم
اللهمّ انهم عُراة فاكْسُهم اللهمّ انهم جياع فأشْبِعْهم ففتح الله لهم يوم بدر وأقبلوا وما منهم
رجل الا وهو[6] اتخذ براس جمل او جملين (101a) واكتسوا وشبعوا. حدثناه عبد
الملك بن مسلمة ❁

15 ومنها حديث عبد الله بن عيّاش القِتْبانى عن عبد الله بن عياش عن ابى رَزين
الغافقى قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلعم يقول[7] ان الذى
يمُرّ بين يَدَىْ اخيه وهو يُصلّى متعمّدًا يتمنّى يومَ القيامة لو أنه شجرة يابسة.
حدثناه ادريس بن يحيى ❁

ومنها حديث عبد الله بن عَيّاش عن عيسى بن هلال الصَّدفىّ عن عبد الله
20 ابن عمرو ان رجلا أتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله أقْرِئْنى[8] فقال اقرأْ ثلثا من
ذات الراء فقال يا رسول الله كبِرَتْ سِنّى وضعف عَظْمى وثقل لسانى فقال اقرأْ ثلثا
من ذات حم فقال مثل ذلك فقال اقرا ثلثا[9] من ذات سَبِّحْ فقال مثل ذلك فقال
* رسول الله صلعم اقرأْ[10] فأقرأه إذا زُلْزِلَتْ[11] فلما فرغ قال يا رسول الله علّمنى شيئا

1) B الجملى. 2) C om. 3) B om. 4) B حيى, C حسين. 5) B marg. (later) | وقومه ثلثمائة وخمسة عشر. 6) B وقد, 7) B marg. adds here (later) اظنه عن ابيه. 8) B اقرئنى, C اقرئ. 9) BC om. 10) C يا ...... الله اقرئنى 11) Sur. 99.

أعملْ به فقال صلاةُ الخَمْس وحَجّ البيت وصيام رمضان وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف
والنهى عن المنكر فلما أدبر الرجل قال رسول الله صلعم علىّ بالرجل فلما أُتى به قال
انى قد أُمِرْتُ بالأَضْحَى عِيدًا جعله الله لهذه الأُمّة قال أفرأيتَ إن لم أجد إلّا شاة
أهْلى فقال رسول الله صلعم قُصَّ[1] شارِبَك وقَلِّمْ أظفارك واحلِقْ عانتك فتلك تمامُ ضَحِيّتك
عند الله . حدثناه ادريس بن يحيى ☆ وحدثنا المقرئ حدثنا سعيد بن ابى ايّوب 5
حدثنى عَيّاش بن عَبّاس عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو عن رسول
الله صلعم نحوه ☆

ومنها حديث المُفَضَّل بن فَضالة ونافع بن يزيد عن ربيعة بن سيف عن ابى
عبد الرحمن الحُبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قَبَرْنا مع رسول الله صلعم
فلما رجعنا وحاذى بابَه اذا هو بامرأة مُقْبِلة لا نظنُّه عَرَفَها فقال يا فاطمة من أَيْن 10
جِئْتِ قالت جئتُ من عند اهل هذا المَيِّت[2] رَحَّمْتُ اليهم ميّتَهم وعَزَّيْتُهم قال فلعلّكِ
بلغت معهم الكُدَى قالت مَعاذَ الله أنْ[3] أبلغ معهم الكدى وقد سمعتك تذكر فيها
ما تذكر فقال لو بلغتِ معهم الكُدَى ما رأيتِ الجنّة حتى يراها جَدُّك ابو ابيك .
قال نافع فى حديثه حتى يراها جَدُّ ابيك . والكُدَى المَقابِر . حدثناه سعيد بن ابى
مَرْيَم عن نافع بن يزيد ☆ قال وحدثناه ابى[4] عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود 15
النضر[5] بن عبد الجبّار وعبد الله بن صالح عن المفضّل بن فَضالة[6] ☆

وشركهم فى الرواية عنه من اهل المدينة .·. سعيد بن المسيَّب .·. وابو سَلَمة بن عبد
الرحمن .·. ومن اهل مكّة .·. عمرو بن أوس الثقفى .·. ويوسف بن مَاهَكَ .·. وابن ابى
مُلَيْكة .·. ومن اهل الكوفة .·. (101*b*) مسروق بن الأَجْدَع .·. وخَيْثَمة[7] بن عبد
الرحمن .·. وعامر الشَّعْبى ☆

وخارجة بن حُذافة[8] العَدَوىّ 20

ولهم عنه عن النبى صلعم حديث واحد ليس لهم عنه عن النبى صلعم غيره .
وهو حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الله بن راشد

1) B + من. 2) C المنبر . 3) BC ان. 4) B om. 5) Mss. النصر.
6) B + ومن حديث حيوة بن شريح ☆ (sic). 7) C وحنيمه. 8) In the sequel, D has only the name and the bare tradition, without isnads.

الزَوْفيّ عن عبد الله بن ابى[1] مُرّة الزَوْفى عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول
الله صلعم فقال إن الله قد * أمدّكم بصلاة[2] هى خير لكم من حُمْر النَعَم الوِتْر
جعله[3] لكم فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر. حدثناه ابى عبد الله بن
عبد الحكم وشُعيب بن الليث وعبد الله بن صلح ۞ وحدثناه ابى[4] ايضا عن بكر بن
مُضَر عن خلد بن يزيد عن ابى الضحّاك عبد الله بن ابى مُرّة عن خارجة بن حُذافة ۞

ولهم[3] عنه حكايات فى نفسه منها ابن لهيعة عن بكر بن سَوادة والحرث بن يزيد
عن عبد الرحمن بن جُبَيْر انه رأى خارجة بن حُذافة صاحب رسول الله صلعم
يَمْسَح على الخُفَّيْن[5]. حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود النضر[6] بن
عبد الجبّار. ولم يرو عنه احد غير اهل مصر ۞

وبُسْر[7] بن ابى أرْطاة ورُبّما قالوا بُسْر[8] بن ارطاة العامرى

ولهم عنه عن النبى صلعم حديث واحد ليس لهم عنه عن النبى صلعم غيره.
وهو حديث ابن لهيعة عن عَيّاش بن عباس عن شُيَيْم[9] بن بَيْتان عن جُنادة
ابن ابى أُميّة عن بُسْر بن ابى أرْطاة انه سمع رسول الله صلعم يقول لا تقطع الأيْدى
فى الغَزْو. قال حدثناه ابو الاسود النضر[6] بن عبد الجبّار وأسد بن موسى ۞

ولهم[3] عنه حكايات فى نفسه. منها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب
قال كان بُسْر اذا ركب[10] البحر قال أنت بَحْر وأنا بُسْر علىّ وعليك الطاعة لله سِيروا
على بركة الله[11] ۞

وروى عنه من اهل الشأم يونس بن مَيْسرة ولم يرو عنه غير اهل مصر واهل
الشأم. ويكنّى ابا عبد الرحمن * وتوفى بالشأم ايام معوية[12] ۞

والمُسْتَوْرِد[13] بن شدّاد الفِهْرى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم من الحديث ستّة احاديث او ما[14] اشبهها. منها

1) C om. 2) D زادكم صلاة وامدكم بصلاة. 3) D om. foll. 4) A adds the name. 5) A s. p., B الخفير. 6) Mss. نصر. 7) B بشر, also below. 8) BC om. (D om. whole clause). 9) A always شبيّم. 10) C + فى. 11) B + حدثناه ابو الاسود. 12) D has this. AC add فى سنة (sic). 13) B والمستو (so also below). 14) AB وما.

حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى قال سمعت ابا عبد الرحمن عبد الله
ابن يزيد الحُبلى[1] يقول سمعت المستورد بن شدّاد يقول رأيت رسول الله صلعم يَدْلُكُ
بخِنْصِرِه ما بين أصابع رِجْليه وهو يتوضّأ بالجُحْفة . حدثناه ابى عبد الله بن عبد
الحكم * وسعيد بن عفير[2] وابو الاسود بزيد احدهم[3] الحَرْف ونحوه ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جُبير[4] عن 5
المُسْتورد بن شدّاد قال[5] بينا أنا فى مجلس فيه عمرو بن العاص اذ قلت سمعت
رسول الله صلعم يقول انّ اشدّ الناس عليكم بنو[6] أُخْتِكم بَسْمَة[7] بنت اسمعيل الرومُ
انما هلاكُهم[8] مع الساعة[9] فقال عمرو ألم أنْهك عن هذا . حدثناه ابى عبد الله بن
عبد الحكم وابو الاسود النصر[10] بن عبد الجبّار وعبد الملك بن مَسْلمة ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن حُديج بن ابى عمرو قال 10
سمعت المستورد بن شدّاد يقول (102a) سمعت رسول الله صلعم يقول * لكل أُمّة
أَجَل وإنّ لأُمّتى مائة سنة فاذا مرّ على امّتى مائة سنة أتاها ما وعدها[11] . حدثناه
عبد الملك بن مسلمة ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سَوادة عن هانى بن معوية الصَدَفى عن
المستورد بن شدّاد قال قال رسول الله صلعم * مَن مات وهو مُشْرِك فلا تسلْ عنه[11] 15
ومن مات وقد قَتَل مؤمنًا متعمّدًا فلا تسلْ عنه * ومن مات وهو عاصٍ فلا تسل
عنه[11] . قال بكر وحدثنى ابو عبد الرحمن الحُبلى عن المستورد بن شدّاد عن رسول الله
صلعم بهذا * إلّا انه يُرْجَى له[11] ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جُبير عن
المستورد بن شدّاد قال سمعت رسول الله صلعم يقول[12] مَن ولى لنا عملًا ولم يكن له 20
خادمْ فليكتسبْ[13] خادما ومن لم يكن له مَسْكن فليكتسب[14] مسكنًا ومن لم يكن
له دابّة[15] فليكتسب دابّة فمن أصاب سوى ذلك فانه غالٌّ او سارق . حدثناه عبد
الملك بن مسلمة ✿

1) B الجبلى. 2) C om. 3) C احدهما. 4) B حبيب. 5) D resumes. 6) ABC بنى. 7) B نسمه. בָּשְׂמַת, Gen. 36, 3. 8) C هلاككم. 9) D breaks off. 10) Mss. نصر. 11) D has this. 12) D has this trad. 13) A فليكسبْ, also below. 14) B + له. 15) D + يركبها.

وشركهم فى الرواية عنه من اهل الكوفة قيس بن ابى حازم ويقال ابو اسحق الهمْدانى[1] لم يرو عنه غير اهل مصر واهل الكوفة ✿

وعبد الله بن سعد بن ابى سَرْح العامرىّ

وكان والى البلد فى خلافة عثمن بن عفّان مجموعًا له[2]. ولهم عنه عن النبى صلعم
5 حديث واحد وهو حديث ابن لهيعة قال حدثنا عيّاش بن عبّاس القتْبانى عن الهَيْثم بن شَفِى[3] عن عبد الله بن سعد بن ابى سَرْح قال بينما رسول الله صلعم وعشرة من اصحابه معه ابو بكر وعمر وعثمن وعلىّ والزبير وغيرهم على جبل إذْ تحرّك بهم[4] الجبل فقال له رسول الله صلعم * اسكُنْ حِرَاء فانه ليس عليك إلّا نبىّ او صدّيق او شهيد[4]. حدثناه ابو الاسود النضر[5] بن عبد الجبّار ✿
10 ليس لهم عنه عن رسول الله صلعم حديث غيره. وحديث اخر[6] مُرْسَل يشاكله وهو حديث ضِمام بن اسمعيل عن عيّاش بن عبّاس القتْبانى قال لما حصروا[7] الاسكندريّة قال لهم صاحب المقدّمة لا تَعْجلوا حتى آمركم برأيى فلما فُتح الباب دخل رجُلان فقُتلا فبكى صاحب المقدّمة قال ضِمام اظنّه عبد الله بن سعد فقيل له لِمَ بكيت وهما شَهيدان قال ليت انّهما شهيدان ولكن سمعتُ رسول الله صلعم
15 يقول لا يَدْخل الجنّة عاصٍ وقد أُمرتُ أن لا يدخلوا فدخلوا بغير إذْن[8]. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ✿

ولهم عنه حكايات فى[9] الفسه. منها حديث ابن لهيعة عن ابن[9] ابى جعفر عن ابى سعيد الغافقى انه سمع عبد الله بن سعد بن ابى سَرْح وهو على المنبر يقول لا تسْقوا دوابكم الخمر فانها رِجْس من عَمَل الشيطان. حدثناه ابى عبد الله بن عبد
20 الحكم ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب (102b) قال حدثنى العَلَوىّ عن عبد الله بن ربيعة قال غزونا مع عبد الله بن سعد إفريقيّة فصلّى لهم صلاة

---

1) B الهمذانى. 2) B om. 3) A شُفَىّ, BC سعى. See the previous note on this name. 4) D has this, and adds: وكان الجبل تحرك وعليه عشرة من اصحاب رسول الله صلعم منهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلى والزبير وغيرهم. 5) Mss. النصر. 6) A om. 7) B حصروا. 8) B اذنى. 9) C عن.

فبينا هم فى صلاتهم إذ فزع الناس فانصرفوا فقال لهم عبد الله بن سعد إنّ هذه
الصلاة قد احتُضِرَتْ فأَعيدوا صلاتكم فأعاد بهم الصلاة وأعادوا . حدثناه عبد الملك بن
مسلمة ۞ حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بكر بن مُضر عن يزيد بن
ابى حبيب عن قيس بن ابى يزيد عن الجُلاس بن عامر عن عبد الله بن ربيعة
قال صلّى عبد الله بن سعد للناس بافريقيّة المغربَ فلما صلّى ركعتين سمع جَلَبةً فى 5
المسجد فارعبهم[1] ذلك وظنّوا انهم[2] العدوّ فقطع الصلاة فلما لم يرَ شيئًا خطب الناس
وقال ان هذه الصلاة احتُضِرَتْ وأمر مؤذّنه فأقام الصلاة ثم أعادها ۞

لم يرو عنه غير اهل مصر . وتوفّى بعَسْقلان فى ايّام معوية بن ابى سفين قبل
اجتماع الناس عليه . * يكنّى ابا يحيى[3] ويقال * توفّى عبد الله بن سعد سنة
ستّ وثلثين وكان والى البلد بمصر بعد عمرو بن العاص[4] ۞ 10

وممّن[5] دخلها من اصحاب رسول الله صلعم ممن شركوا الناس فى الرواية عنه
وأغربوا[6] به عليهم فى الحديث

الزبير بن العوّام

ولهم عنه حديث واحد وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن
من سمع عبيد الله بن المُغيرة يقول سمعت سفين بن وهب الخَوْلانى يقول لمّا 15
افتتحنا[7] مصر بغير عَهْدٍ[8] قام الزبير فقال أقسِمْها يا عمرو فقال عمرو لا أقسمها حتى
أُوامر أمير المؤمنين فقال الزبير والله لتقسمنّها كما قسم رسول الله صلعم خَيْبَر فقال
عمرو والله لا أقسمها حتى أُوامر امير المؤمنين فكتب الى عمر بن الخطّاب فكتب اليه[9]
عمر أَقِرّها حتى يَغْزُوَ[10] منها حَبَلُ الحَبَلة. حدثناه يوسف بن عَدِىّ عن عبد الله
ابن المبارك . قال وحدثناه عبد الملك بن مسلمة ۞ قال ابن لهيعة وحدثنى يحيى بن 20
مَيْمون عن عبيد الله بن المُغيرة عن سفين بن وهب نحوه ۞
* وتوفى بوادى السبّاع سنة ستّ وثلثين قتله ابن جُرْمُوز[11] ويكنّى ابا عبد الله ۞

---

1) Pointed in A, but cor. in marg. فرعبهم. 2) B انه. 3) B om.
4) D has this. 5) Following superscr. wanting in CD. 6) B وما اعربوا.
7) B فتحنا. 8) B + ولا عقد. 9) BC om. 10) BC يغزوا. 11) D has this, and also adds: وقد تقدم حديثه فى فتح مصر حين طلب قسمها.

وعبد الله بن عمر بن الخطّاب

ولهم عنه شبيه بثمانية احاديث كلّها أغربوا بها. منها حديث[1] ابى شريح عبد
الرحمن بن شُريح عن شَراحيل بن بكيل عن عبد الله بن عمر قال كنت مع رسول
الله صلعم حين نزل تحريمُ الخمر فأمر بآنية الخمر فجمعها[2] فى موضع واحد ثمّ ان
5 رسول الله صلعم غدا وهو آخذٌ بيدى اليُسْرى بيده اليُمْنى فأقبل عمر بن الخطّاب
فحوّلنى عن يَساره وأخذ رسول الله صلعم بيدى اليمنى بيده اليسرى وأخذ عمرَ بن
الخطّاب بيده اليمنى بيده اليسرى فسِرْنا ورسول الله صلعم فيما بيننا فأقبل ابو بكر
فسرّح[3] رسولُ الله صلعم بيدى وحوّل عمرَ عن[4] يساره وأخذ بيد ابى بكر بيده[5]
اليمنى * بيده اليسرى[5] فسِرْنا حتى أتينا الآنيةَ التى جُمعت وفيها الخَمْر والزقاق[6]
10 فقال آئتونى بشفرة او مُدْية فحسَرَ رسول الله صلعم (103a) عن ذراعيه وأخذ الشفرة
فقال عمر وابو بكر * يا رسول الله[5] نحن نَكْفيها فقال شُقُّوها على ما فيها من غضب
الله[7] الخمر حرام لُعِنَ شاربُها وساقيها وبائعُها ومُشْتَريها وحاملها والمحمولة اليه وعاصرها
ومعتصرها والقيّم عليها وآكل ثمنها[8]. حدثناه طَلْق بن السَّمْح[8] قال حدثنا ابى عبد
الله بن عبد الحكم وابو الاسود النضر[9] بن عبد الجبّار وعبد الملك بن مسلمة قالوا
15 حدثنا ابن لهيعة عن ابى طُعْمة قال سمعتُ ابن عمر يذكر عن رسول الله صلعم
نحوه. قال عبد الملك بن مسلمة قال ابن لهيعة وكان ابو طُعْمة اوّل مَن أقرأ اهل
مصر * حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث
ابن سعد قال ابى وحدثنى ابن لهيعة عن خلد بن يزيد انه سمع ثابت بن يزيد
الخولانى يذكر انه كان له عمٌّ يبيع الخمر ويتجر فيها فتحجّجتُ فأتيت عبد الله بن
20 عبّاس فذكرت ذلك له فقال يا أمّة[10] محمد لو كان كتابٌ بعدَ كتابكم او نبيٌّ بعد
نبيّكم لأُنزِلَ عليكم كما أُنزل على مَن كان قبلكم ولكن أُخِّرَ عنكم الى يوم القيامة
وليس بأخفّ عليكم هى حرام وثمنها حرام. ثمّ أتيت ابنَ عمر فذكرت له مثل ذلك

---

1) D has the bare trad. 2) AB فجعلها, D فجمعت. 3) C فشرح. 4) B على, D ب. 5) B om. 6) D om. 7) D inserts here a passage from the following (similar) trad.; see below. 8) D om. following. 9) AB نصر, C نصر. 10) B ابا.

فقال سوف أُخْبِرك عن الخمر نزل على رسول الله صلعم تحريمُ الخمر وأنا عنده فقال مَن كان عنده منها شىء فليُؤْذِنّى به كلّما جاءه احد يخبره أن عنده منها شىء قال الوادى حتى اذا اجتمعت هناك قام اليها فأتى ابو بكر وعمر فمشى[1] بينهما حتى اذا وقف عليها[2] قال أتعرفون هذه قالوا نعم هذه الخمر قال إنّ الله لعن الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها قال الليث ثم دعا بالسكّين فقال بَاعِدُوها ففعلوا ثم أخذها النبى صلعم يُخَرِّق الزقاق * فقال الناس إنّ فى هذه الزقاق لمَنْفعةً قال أَجَلْ ولكن إنما أَفعل ذلك لما فيها من سَخَط الله[3] فقال عمر أنا أَكفيك يا رسول الله فقال لا ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن قَيْصَر مولى تُجيب عن ابن عمر انه كان عند رسول الله صلعم فأتاه[4] شيخ فقال أُقَبِّل وأنا صائم قال نعم ثم جاءه شابٌّ[2] من قبل ان يقوم من مجلسه فسأله[5] فقال لا فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمتُ لِمَ نظر بعضكم الى بعض إنّ الشيخ يملك نفسه[6]. حدثناه ابو الاسود النضر[7] بن عبد الجبّار. وخالفه[8] اسدُ بن موسى فى هذا الحديث فقال عبد الله ابن عمرو والله اعلم ✿ قال عبد الرحمن بن عبد الحكم وكأنّى رأيت المصريّين يقولون هو ابن عمر وقَيْصر[9] مولى تُجيب هو قيصر بن ابى بَحْرِيّة[10] ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى طُعْمة قال كنت مع ابن عمر إذ جاءه رجل فسأله عن الصيام فى السفر فقال لا تصُمْ قال انّى أَقْوى على ذلك (103b) قال ابن عمر سمعت رسول الله صلعم يقول * مَن لم يَقْبل رُخْصَةَ الله كان عليه من الاثم مثل جبال عَرَفات[11]. حدثناه النضر[7] بن عبد الجبّار وعبد الملك بن مسلمة ✿

* وكان ابن عمر شهد الفتح مع عمرو بن العاص وتوفى فى سنة ثلث وسبعين[11] يكنى ابا عبد الرحمن ✿

والمقْداد بن الأَسْوَد شهد بدرًا

ولهم عنه ثلثة احاديث عن نفسه وليس لهم عنه عن رسول الله صلعم[12] شىء.

1) B فمشينا. 2) B om. 3) D inserts in preceding trad.; see above. 4) BC فجاءه. D resumes: ومنها ان رسول الله صلعم اتاه. 5) Only in D. 6) D breaks off. 7) Mss. نصر. 8) B وخالفه. 9) Husn I 116. 10) Pointed in A; BC s.p. B marg. prefixes حريرة. 11) D has this. 12) D + منيا.

أحدها[1] ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب انه سمعه يذكر ان المقداد بن الأسود
كان غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية فلما رجعوا قال عبد الله للمقداد فى دار
بناها كيف ترى بنيان هذه الدار فقال له المقداد إنْ كان من مال الله فقد أفسدتَ
وان كان من مالك فقد أسْرفتَ فقال عبد الله لولا أنْ يقول قائل أفسدتَ[2] مرّتين
5 لهدمتُها. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ۞

والآخر ابن لهيعة عن عيّاش بن عبّاس القتْبانى عن ابى[3] المُعارك الوَدّانىّ انّ
رجلا من غافق كان له على رجل من مَهْرة مائة دينار فى زمان عثمان بن عفّان
فغنموا غنيمة حسنة فقال الرجل أُعَجِّل لك تسعين دينارًا وتَمْحُو عنّى المائة وكانت
مستأخرة فرضى بذلك الغافقىّ فمرّ بهما المقداد بن الأسود فأخذا بلجام دابته
10 ليُشهداه فلما قصّا عليه القصّة قال كلاكما قد[4] أذِنَ بحرب من الله ورسوله. حدثناه
ابو الاسود النضر[5] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد قال حدثنى أزْهَر بن يزيد الغُطَيْفى
قال كان على مَقاسم الناس يومَ جُرْجير شَرِيك بن سُمَىّ فباع تِبْرًا بذهب بعضه أفْضَل
من بعض ثم لقيا المقداد بن الاسود فذكرا ذلك له فقال المقداد ان هذا لا يَصْلُح ۞
15 يكنّى ابا مَعْبَد. * وتوفى سنة ثلث وثلثين[6] وصلّى عليه عثمن بن عفّان ۞

ومعوية بن ابى سفين

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديثان أحدهما حديث ابن لهيعة عن كعب
ابن عَلْقمة قال أخبرنا حسّان بن كُرَيْب الحِمْيرىّ قال سمعتُ ابن ذى الكَلاع سمعتُ
معوية بن ابى سفيان يقول قال رسول الله صلعم اتْرُكوا التُرك ما تركوكم[7]. حدثناه
20 يحيى بن بكير ۞

والاخر حديث الليث بن سعد وابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن سُويد
ابن قيس عن معوية بن حُديج انه سمع معوية بن ابى سفين يقول سألتُ امّ
حَبيبة زوج النبى صلعم هل كان رسول الله صلعم يصلّى فى الثوب الذى يجامعها

1) B احدهما, C احدهم. D om. following. 2) A افسد. 3) C ابن.
4) A om. 5) Mss. نصر. 6) D has this, but a long omission follows.
7) BC تاركوكم.

فيه . وقال احدهما يضاجعها فيه . فقالت نعم اذا لم يكن فيه أُنثى . حدثناه ابى
وشُعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد . قال وحدثناه ابى
وعبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة ۞ وحدثناه ابى[1] واسحق بن بكر بن مُضَر
عن بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن سُويد بن
قيس عن معوية بن حُديج عن معوية بن ابى سفين مثله ۞

وكان دخول معوية بن ابى سفين مصر فى سنة سبع وثلثين حتى بلغ سَلَمَنْت[2]
من كورة عَيْن شَمْس . يكنّى ابا عبد الرحمن . وتوفى بدمشق سنة ستّين . وممّا
يبيّن أن معوية قد دخل مصر ان (104a) عبد الله بن يوسف حدثنا قال حدثنا
محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم عن مُدْرِك بن عبد الله الازدى او ابى[3]
مدرك قال غزونا مع معوية مصر فنزلنا منزلا فقال عبد الله بن عمرو لمعوية أتأذن
لى أن اقوم فى الناس فأذِنَ له فقام على قوسه[4] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انى
سمعت رسول الله صلعم يقول رأيتُ فى مَنامى ان عَمود الكتاب حُمل من تحت
راسى فأتبعتُه بصرى فاذا هو كالعَمود من النور يُعمَد به الى الشام ألَا وإنّ الايمان
اذا وقعت الفتن بالشأم ثلث مرّات ۞

وعبد الرحمن بن ابى بكر الصدّيق

ولهم عنه حديث واحد وهو حديث ابن لهيعة وعمرو بن الحرث عن بكر بن
سَوادة[5] عن ابى ثَوْر عن عبد الرحمن بن ابى بكر ان رسول الله صلعم قال لا تَحِلُّ
الصدقةُ لغنىّ ۞

وعمّار بن ياسر

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن ابى عُشّانة المَعْجِبىّ من المَعَافِر قال
سمعت عمار بن ياسر يقول أبشِروا فوالله لأنتم أشدُّ حُبًّا لرسول الله صلعم ولم ترَوْه
مِن عامّةِ مَن رآه . حدثناه ابو الاسود النضر[7] بن عبد الجبّار ۞

---

1) C أبى. 2) Duqm. V 62, Abdallatif 613; cf. also Kindī 19, 5. Vocalized in A. 3) C ابن. 4) A فرسه. 5) B سواد. 6) B (marg.) C |

وتوفى سنة سبع وثلثين. يكنّى ابا اليقظان. وكان دخوله مصر ايّامَ عثمن بن عفّان كما حدثنا عبد الحميد بن الوليد ابو زيد كَبِذْ[1] ✿ وقد روى بعض الناس سمعتُ عمّار بن ياسر بذى الصّوارِى ✿

وابو[2] ايّوب الانصاريّ شهد بدرًا واسمه خٰلد بن زيد

ولهم عنه تسعة احاديث[3] أَغْربوا بها الا *حديثًا واحدًا[4] رواه الناس معهم وهو حديث البَدْل. منها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال اخبرنى ابو عمران أَسلم انه سمع ابا ايّوب الانصارى يقول قال لنا رسول الله صلعم ونحن بالمدينة[5] وأُخْبِر بعيرٍ لأبى سفيٰن مُقْبِلة فقال هل لكم ان *نخرج فنتلقّى[6] هذه العير لعلّ الله يُغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سِرْنا يوما او يومَيْن قال لنا ما ترون فى القوم فانّهم قد أُخبروا بخروجكم قلنا لا والله يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال العدوّ ولكنّا أَردنا العيرَ ثمّ قال[7] ما ترون فى قتال العدوّ قلنا لا طاقة لنا بقتالهم فقال المِقْداد بن عمرو إنّا لا نقول كما[8] قال قومُ موسى اذهبْ أنتَ وربُّك فقاتلا انّا هاهنا قاعدون[9] قال ابو ايّوب فتمنّينا معشرَ الانصار لو انّا قلنا كما قال المقداد أَحَبُّ الينا من أن يكون لنا مال[10] عظيم فأنزل الله على رسوله صلعم *كما أَخْرجك ربُّك من بيْتك بالحقّ وإنّ فريقًا من المومنين لكارهون الى قوله وهم يَنْظرون[11] ثمّ أَنزل الله إنّى معكم فثَبِّتوا الذين آمنوا الى قوله كُلَّ بَنَانٍ[12] وقال وإذْ[13] يَعِدُكم الله إحْدَى الطائفتين أنّها لكم وتَوَدُّون أنّ غيْرَ ذات الشَّوْكة تكُون لكم[14] والشوكةُ الشرّ وغيرُ الشوكة العيرُ فلما وعدنا الله إحدى الطائفتين إمّا العيرَ وإمّا القومَ طابت انفسُنا ثمّ ان رسول الله صلعم بعث رجلا لينظر فأقبل الرجل فقال رأيتُ سَوادًا ولا أَدْرى فقال رسول الله صلعم هُمْ هُمْ فأمَرنا ان نتعادّ ففعلنا فاذا نحن ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فأَخبرْنا رسول الله صلعم بعدّتنا فسُرَّ بذلك وحمد الله وقال عدّة اصحاب طالُوتَ ثمّ إنا اجتمعنا[15] مع القوم فأصطففْنا فبدرت منا بادرةٌ فقال ابن رَواحة يا رسول الله انى (104b) اريد أَنْ[16]

1) Qām. I 320. 2) D resumes. 3) D om. foll. 4) BC حديث واحد. 5) D resumes: منها قال كنا بالمدينة. 6) B orig. نخرج فنلقه فنتلقا, but corrected as text. 7) B قلنا. 8) C مثل ما. 9) Sur. 5, 27. 10) B orig. ملك. 11) Sur. 8, 5 f. 12) Ibid. vs. 12. 13) B اذ. D abridges here. 14) Ibid. vs. 7. 15) BD اجمعنا. 16) D om.

أُشير عليك ورسول الله أفضلُ ممّا يُشار عليه إنّ الله أجلُّ من أن يُشَاقّ فى وَعْده فقال يابن رواحة لا تشكّنّ فى وعد[1] الله ان الله لا يُخلف الميعادَ وأخذ رسول الله صلعم قَبْضةً من تُراب فرمى بها فى وُجوه القوم فانهزموا فأنزل الله عزَّ وجلَّ * وما رَمَيْتَ إذْ رميتَ ولكنّ الله رمى[2] فقَتَلْنا وأَسَرْنا فقال عمر بن الخطّاب لا يكون أَسْرَى فانما[3] نحن داعون[4] فقلنا مَعْشرَ الانصار انما حَمَلَ عمرَ حَسَدٌ[5] لنا فنام رسول الله صلعم ثم استيقظ فقال ادعُ لى عمر فدُعِيَ[6] فقال له[7] ان الله قد أنزل * ما كان لنَبِيّ أن يكون له أَسْرَى حتى يُثْخِنَ فى الأرض[8] الآيةَ ✿ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم * عن ابن لهيعة[9] ✿

ومنها[10] حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن أسلم ابى عِمْران عن ابى ايّوب الانصارى قال سمعت رسول الله صلعم يقول بادروا بصلاة المغرب طلوعَ النجم[11]. حدثناه عبد الملك بن مسلمة ✿ حدثنا * عبد الله بن يزيد[9] المقرئ حدثنا حَيْوة بن شُريح اخبرنا يزيد بن ابى حبيب قال حدثنى ابو عمران التُجيبى ان عُقْبة بن عامر صلّى صلاة المغرب فأخّرها ونحن بالقسطنطينيّة[12] ومعنا ابو ايّوب الانصارى فقال له ابو ايّوب يا عقبة أتُوَخِّر صلاةَ المغرب هذا التأخير وانت من اصحاب رسول الله صلعم فيراك مَن لم يَصْحَبْه فيظنّ انه وقتُها قال ابو عمران فقلت لابى ايّوب فمتى وقتها فقال كنّا نصلّيها حين تَجِبُ الشمسُ نبادِر بها طلوعَ النجوم ✿

ومنها حديث الليث وحَيْوة بن شُريح عن يزيد بن ابى حبيب قال حدثنى أسلم ابو عمران قال كنّا[13] بالقسطنطينيّة وعلى اهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلعم وعلى اهل الشأم فَضالة بن عُبيد فخرج من اهل المدينة صفٌّ عظيم من الروم وصففنا لهم صفًّا عظيما من المسلمين فحمل رجل من المسلمين على الروم حتى دخل فيهم ثم خرج الينا وصاح الناس سبحان الله ألْقَى بيده[14] الى التَهْلُكة[15] فقام ابو ايّوب الانصارى فقال ايّها الناس إنكم لتَتأوّلون[16] هذه الآية على هذا التأويل

---

1) B وعده. 2) Sur. 8, 17. 3) B انما. 4) B راعون. 5) B حسدًا. 6) AD + له. 7) D om. 8) Sur. 8, 68. 9) B om. 10) D om. following trads. 11) C النجوم. 12) A بالقسطنطينه, also below. 13) C + نصلى. 14) B بيديه. 15) Sur. 2, 191. 16) B تتناولون, C لتأولون.

وانما أُنزلتْ هذه الاية فينا معشرَ الانصار إنّه لمّا أعزّ اللهُ دينَه وكثُر ناصريه قُلْنا
فيما بيننا بعضُنا لبعض سرًّا من رسول الله صلعم إنّ اموالنا قد ضاعت فلو انّا
أقمنا فيها فأصْلحْنا ما ضاع منها فأنزل الله عزّ وجلّ فى كتابه يردّ علينا ما هممنا
به وأنْفقوا فى سبيل الله ولا تُلْقوا بأيْديكم الى التهْلكة فكانت التهلكة أن نُقيم فى
5 الاموال ونُصْلحها. فأُمرْنا بالغزو فما زال ابو ايّوب غازيًا فى سبيل الله حتى قبضه
الله. حدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد وعبد الله بن يزيد المقرئ
حدثناه عن حَيْوة بن شريح ✿

ومنها حديث عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم عن ابيه انه قال جمعَنا وابا ايّوب
الانصارى مَرْسًى فى البحر فلما حضر غَداؤُنا ارسلنا الى ابى ايّوب وأهل مركبه فأتانا[1]
10 ابو ايّوب فقال دعوتمونى[2] وأنا صائمٌ فكان علىّ من الحقّ أن أُجيبكم إنى سمعت رسول
الله صلعم يقول[3] انّ للمُسْلم على اخيه المسلم ستَّ خِصال واجبة فمن ترك خَصْلةً
منها فقد ترك حقًّا واجبًا لأخيه عليه[4] اذا دعاه أنْ يجيبه واذا لقيه أن يسلّم عليه
واذا عَطَس أن يُشمّته واذا مرض أن يعوده[5] واذا مات أن يتبع جنازته واذا
استنصح له أن ينْصَحه. قال حدثناه المقرئ ✿

15 ومنها حديث ابن لهيعة عن حُيَىّ[6] بن (105a) عبد الله المعافرى عن ابى عبد
الرحمن الحُبُلى[7] عن ابى ايّوب الانصارى قال سمعت رسول الله صلعم يقول مَن فرّق
بين والدة وولدها فرّق الله بينه وبين الأحبّة يوم القيامة. حدثناه ابو الاسود
النضر[8] بن عبد الجبّار وعثمن بن صالح ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هُبيرة عن ابى عبد الرحمن ان ابا ايّوب اتى
20 رسولَ الله صلعم بقصْعة فيها بَصَلٌ فقال كُلوا وأبا أن[9] يأكله وقال انّى لستُ كمثلكم.
وزعم ابو عبد الرحمن ان ابا ايّوب لم يكن يأكل البصل نيًّا ولا طبيخًا[10] ✿ وتوفّى[11]
بالقسطنطينيّة سنة احدى وخمسين غازيًا مع يزيد بن معوية ✿

---

1) A فد. 2) C وعدتمونى. 3) D resumes (ومنها قوله صلعم). 4) B om.
5) C يعونه. 6) B حى, C حسن; D om. this trad. and foll'g. 7) B الحبى.
8) Mss. نصر. 9) A om. 10) Conjecture, A بطبخ, BC بسبي. 11) D
resumes.

وعُبادة بن الصامت قد شهد بدرًا والعقبة

ولهم عنه احاديث [1] أغربوا بها . منها حديث ابن لهيعة ونافع بن يزيد عن سيّار [2] ابن عبد الرحمن عن يزيد [3] بن قَوْذَر [4] عن سلمة بن شريح عن عبادة بن الصامت قال أوصانا رسول الله صلعم بسبع خلال قال لا تُشْرِكوا بالله شيئًا وإنْ قُطّعتم او حُرّقتم او قُتلتم ولا تتْركوا الصلاة المكتوبة متعمّدين فمن تركها متعمّدًا فقد خرج 5 من الملّة ولا تركبوا المَعْصِيَة فانها من [5] سخط الله ولا تشربوا الخمْر فانها رأس الخطايا كلّها ولا تفرّوا من القتل والموت وإن كنتم فيه ولا تعْصِيَنّ [6] والدَيْك وإن أمراك أن تخرج من الدُنْيا كلّها فاخْرُجْ ولا تضع عَصاك عن اهلك وأنْصِفْهم من نفسك . حدثناه ابو الاسود النضر [7] بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة وسعيد بن ابى مريم عن نافع بن يزيد ✿ 10

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد قال حدثنى عُلَىّ بن رَباح انه سمع جُنادة [8] بن ابى أُميّة يقول سمعتُ عُبادة بن الصامت يقول ان رجلا اتى رسولَ الله صلعم فقال يا رسول الله أىّ العمل أفضلُ قال إيمان بالله وتصديق وجهاد فى سبيله قال أُريد أهْوَنَ من ذلك يا رسول الله قال السَماحة والصَبْر قال اريد أهْوَن من ذلك قال لا تتّهِم الله فى شيء قضى لك به . حدثناه ابو الاسود النضر [7] بن عبد الجبّار 15 ويحيى بن بكير ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن عُبيد الله بن ابى جعفر عن ابى عبد الرحمن الحُبُلى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلعم قال ما من نفس تموت لها عند الله خيرٌ تُحِبُّ [9] أن ترجع اليكم إلّا الشهيد فانه يحبّ ان يرجع فيُقْتَل مرّةً أُخْرَى . حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم ✿ 20

ولهم عن عُبادة حديث قد شركهم الناس فيه وهو حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخَيْر عن الصُنابحىّ عن عبادة بن الصامت انه قال انى من النُقَباء الذين بايعوا رسول الله صلعم وقال بايعناه على أن لا نُشْرِك بالله شيئًا ولا نَسْرِق ولا نَزْنى ولا نقتل النفس التى حرّم اللهُ ولا ننتهب ولا نَقضى بالجنّة إن

---

1) D om. foll. trads. 2) C سنان. 3) B om. 4) BC s. p. 5) A om. 6) C تُعْصبن. 7) Mss. نصر. 8) B دارة. 9) B om., inserting later تمنى.

فَعَلْنا او[1] غَشينا من ذلك شيئًا كان قضاء[2] ذلك الى الله . حدثناه عبد الله بن صالح ☆
قال حدثنا عبد الملك بن هشام[3] قال حدثنا زياد بن عبد الله البَكّائى عن محمد
ابن اسحق قال حدثنى يزيد بن ابى حبيب عن مَرْثَد[4] بن عبد الله اليَزَنى عن
عبد الرحمن بن عُسَيْلة الصُنابحى عن عُبادة بن الصامت قال كنتُ فيمَن حضر العَقَبة
5 الاولى وكنّا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلعم على بَيْعة النساء وذلك قبل أن
تُفْرَض الحَرْبُ على أن لا نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا
نأتى (105b) ببُهْتان نَفْتريه بين أَيدينا وارجُلنا ولا نعصيه[5] فى معروف فإن وَفَيْتم فلكم
الجنّة وان غَشيتم من ذلك شيئًا فأَمْركم الى الله إن شاء عذّب وان شاء غفر ☆
قال عبد الرحمن ورواه ابن شِهاب الزُهْرى عن عائذ الله بن عبد الله ابى ادريس
10 الخولانى عن عبادة بن الصامت. حدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
عن عُقيل بن خالد وعبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله عن محمد
ابن اسحق ☆

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد ان عُلَىّ بن رَباح حدثه قال
حدثنى مَن سمع عُبادة بن الصامت يقول كنّا[6] فى المسجد نتقرّأ[7] معنا ابو بكر
15 ونحن أُمّيّون يقرأ بعضُنا على بعض فخرج عبد الله بن أُبَىّ بن[8] سَلُول تتبعه نُمْرُقة
وزُرْبيّة وُضعتا له فتّكأ فقال يابا بكر ألّا تقول لمحمد يأتينا بآية كما أُرسل الاوّلون
جاء صالح بالناقة وجاء موسى بالألواح وجاء داود بالزبور وجاء عيسى بالمائدة وعبد
الله بن أُبىّ رجل فَصيح صَبيح فبكى ابو بكر فخرج رسول الله صلعم فقال ابو بكر
قوموا بنا نستغيث بنبىّ الله من هذا المُنافق فقال[9] رسول الله صلعم إنه لا يُقام
20 لى انما يُقام لله إنّ جبريل اتانى فقال اخرجْ حدّثْ بنعمة الله التى أنعم عليك
وبفضيلته[10] التى فضّلك بها فبشّرنى بعشر لم يُؤْتَها نبىّ قبلى إن الله بعثنى الى الناس
جميعا وامرنى أن أُنْذر الجنّ وان الله لقّانى كلامَه وأنا أُمّىّ[11] قد أُوتىَ داود الزبور
وموسى الالواح وعيسى الانجيل وانه غُفر لى ذنبى ما تقدّم منه وما تأخّر وان الله

---

1) B وان. 2) C قضى. 3) Ed. Wüstenfeld, p. 289. 4) B مريد. 5) B نعصى. 6) BC pref. لنا. 7) C s. p., B نقرا. 8) BC om. 9) D resumes. 10) BC وتعضيله, D وبفضيلتك. 11) Supply كما.

أعطانى الكَوْثَر وان الله أمدّنى بالملائكة وآتانى النصرَ وجعل بين يدىّ الرُعْبَ وجعل حَوْضى اعظم الحياض ورفع ذِكْرى فى التأذين[1] وبعثنى[2] يومَ القيامة مَقاما محمودا والناس مُهْطِعين مُقْنِعى رُؤسهم وبعثنى[2] يومَ القيامة فى اوّل زُمْرة[3] فأدْخُل الجَنّة فى سبعين الفًا من أُمّتى لا يُحاسَبون ورفعنى يوم القيامة فى أقْصَى غُرفة فى جنّات النعيم ليس فَوْقى إلّا الملائكة الذين يحملون العَرْش وآتانى السلطان والمُلْك وطيّب لى الغنيمة 5 ولأُمّتى ولم تكن[4] لأحد قبلنا ۞

وتوفّى بالرَّمْلة سنة اربع وثلثين. يكنّى ابا الوليد

وقيس بن سعد بن عُبادة

ولهم عنه عن رسول الله صلعم احاديث. منها[5] ابن لهيعة وحَيْوة بن شُرَيح عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مُلَيْل عن عبد الرحمن بن ابى أُمَيّة[6] عن قيس بن 10 سعد انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول صاحب الدابّة[7] أوْلَى بصَدْرها[8]. حدثناه ابو الاسود النضر[9] بن عبد الجبّار ۞ وقد شركهم فى رواية هذا الحديث اهلُ الكوفة ۞ * حدثناه ابو زُرْعة عن حَيْوة مثله سَواء[10] ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن عمرو بن الوليد بن[11] عَبَدة عن قيس بن سعد ان رسول الله صلعم خرج اليهم ذات يوم وهم فى المسجد 15 فقال إن ربّى حرّم علىّ الخَمْرَ والمَيْسِر والكُوبة والقِنّين وكلّ مُسْكِر حَرام. حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم. وربّما أُدخل فيما[12] بين عمرو بن الوليد وبين قيس أنه بلغه ۞ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زَحْر[13] عن بكر بن سَوَادة[14] عن قيس بن سعد ان رسول الله صلعم قال إن الله حرّم الخمر والكوبة والقِنّين وإيّاكم والغُبَيْراء فانها ثُلُثُ خَمْر العالم ۞ 20

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هُبيرة انه سمع شيخا يحدّث ابا تميم الجَيْشانى انه سمع قيس بن سعد على المِنْبَر يقول سمعتُ رسول الله صلعم يقول مَن كذب

1) B النادين. 2) B وبعثنى. 3) C مرة. 4) B يكن. 5) D om. *isnâds.* 6) Mss. امة (marg. note here in A, see above, p. 99, note 2). 7) A الرابة, C الدابّة, D الدابة. 8) For the greatly abridged text of Ms. D from this point on, see the Introd. 9) Mss. نصر. 10) C inserts above, after حيوة بن شريح. B om. مثله سواء. 11) C عن. 12) B om 13) B رخر. 14) A سواد.

عليّ كذبةً[1] متعمّدًا فليتبوّأ بيتًا من النار ألا ومَن شرب الخمْر اتى عطْشانًا يوم (106a) القيامة وكلّ مُسْكرٍ حرام. وسمعتُ عبد الله بن عمرو يقول مثل ذلك ولم يختلفا إلّا فى بَيْتٍ او مَضْجَع. حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وطَلْق ابن السَّمْح ❁

5 . وكان قيس بن سعد قد ولى مصر ولّاه عليها علىّ بن ابى طالب فى سنة سبع وثلثين وعزله[2] فى سنة ثمان وثلثين[3] ❁

وجابر بن عبد الله الانصارى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم احاديث. منها حديث بكر بن سَوادة وجعفر بن ربيعة عن ابى حَمْزة الخَوْلانى انه سمع جابر بن عبد الله يقول بعث رسول الله صلعم 10 بعثًا وأنّا فيهم وأمّر عليهم قيس بن سعد بن عُبادة فجُهِدُوا فنحر لهم قيس تسع ركائب ومرُّوا بالبحر فوجدوه قد أَلْقى دابّةً حُوتًا عظيما فمكثوا عليه ثلثة ايّام يأكلون منه ويقتدون ويغترفون شحمه فى قِرَبهم فلما قدموا على رسول الله صلعم ذكروا له شأن قيس فقال إنّ الجُودَ من شيمة اهل ذلك البيت وذكروا الحُوت فقال لو[4] نعلم أنّا نبلغه ولم يَرُحْ[5] لأحببتُ إن[6] لو كان عندنا منه ❁ حدثناه شُعيب بن يحيى 15 * عن يحيى[7] بن ايّوب عن جعفر بن ربيعة وابو الاسود النضر[8] بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة عن بكر بن سَوادة يزيد احدُهما الحرف ونحوه ❁

ومنها حديث بكر بن مُضَر والليث بن سعد عن ابى زُرْعة عمرو بن جابر الحَضْرمى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم انه قال مَن صام رمضان وأتْبعه ستًّا من شوّال فكأنّما[9] صام الدهرَ او فذلك صيام الدهر ❁ حدثناه ابى عبد الله بن 20 عبد الحكم وعبد الغفّار بن داود عن بكر بن مُضَر. قال وحدثناه ابو الاسود النضر ابن عبد الجبّار عن ابن لهيعة وعثمن بن صالح عن الليث بن سعد ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى زُرْعة عمرو بن جابر عن جابر بن عبد الله صاحب النبى صلعم انه سمعه يقول الفارُّ من الطاعُون[10] كالفارّ من الزَّحْف. حدثناه عثمن بن صالح ❁

---

1) A om. 2) B وتوفى. 3) C + وتوفى فى سنة (sic). 4) B + انا. 5) B يُرِح, C يروح. 6) B om. 7) C om. 8) Mss. نصر. 9) B فكان. 10) C الطاعة.

ومما يبيّن قدومَ جابر بن عبد الله مصر ما حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخى قال قدم جابر بن عبد الله على مَسْلمة بن مُخَلَّد
وهو امير على مصر فقال له أَرسِلْ الى عُقْبة بن عامر الجُهَنى حتى أَسْئله عن حديث
سمعه[1] من رسول الله * صلعم فارسل اليه[2] فقال انى سمعتُ ۞ ويقال الذى قدم من
المدينة على عقبة بن عامر انما هو السائب بن خَلّاد الانصارى فيما ذكر يحيى بن 5
حسّان عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال ان السائب بن خلّاد الانصارى
قدم على عقبة بن عامر الجهنى فقال سمعتَ رسول الله صلعم يذكر فى السَّتْر[3] شيئًا
فقال عقبة سمعت رسول الله صلعم يقول مَن ستر مُسْلمًا ستره الله . قال انت سمعتَه
من رسول الله صلعم قال نعم . قال فراح ولم يَقْدم من المدينة إلّا لذلك . والله اعلم ۞
قال وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن ايوب عن عَيّاش بن عبّاس عن 10
واهب بن عبد الله المَعَافرى قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلعم من الانصار
على مَسْلمة بن مُخَلَّد فألْفاه نائمًا فقال أَيْقظوه فقالوا بل تَنْزِل حتى يستيقظ قال
لستُ فاعلًا فأَيقظوا مسلمة فخرج فقال أَنْزِلْ قال (106b) لا حتى ترسل الى عُقْبة قال
فأَرْسَل اليه فأتاه فقال هل سمعتَ رسول الله صلعم يقول مَن وجد مُسْلما على عَوْرة
فستره فكانما أَحْيَا مَوْؤُدة[4] من قَبْرها فقال عُقْبة أنا ابو حَمّاد قد سمعتُ رسول الله 15
صلعم يقول ذلك ولم يُسمِّ يحيى بنُ ايّوب الرجل . والله اعلم ۞

وسَهْل[5] بن سعد الساعدىّ

ولهم عنه عن رسول الله صلعم احاديث كلها أَغْرَبوا بها . منها حديث ابن لَهيعة
عن بكر بن سوادة عن سهل بن سعد ان رجلا كان اسمه أَسْوَد فسمّاه رسول الله
صلعم أَبْيَض . حدثناه سعيد بن تليد عن ابن وهب عن ابن لهيعة ۞ 20
ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى زُرْعة عمرو بن جابر قال سمعت سهل بن سعد
الساعدى يقول قال رسول الله صلعم لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فانه قد أَسلم . حدثناه ابو
الاسود وعثمن بن صالح عن ابن لهيعة ۞
ومنها حديث ابن لهيعة عن جَميل الحَذّاء عن سهل بن سعد قال سمعت رسول

1) AC سمعته. 2) B om. 3) C السنن. 4) C مودة. 5) B وسهل.

الله صلعم يقول[1] اللهمّ لا يُدْرِكنى زمانٌ[2] ولا أُدْرِكه لا يُتّبَع فيه العليم ولا يستحيا فيه من الحليم قُلوبهم قلوبُ الأعاجم وألسنتهم ألسنةُ العرب. حدثناه عثمن بن صالح ✿
ومنها حديث بكر بن مضر عن عَيّاش بن عُقْبة ان يحيى بن ميمون حدثه قال كنت فى المسجد فمرّ بى سَهْل بن سعد الانصارى فسلّم ثم وقف فقال أُحدّثك 5 بشىء[3] سمعتُه من رسول الله صلعم ثم التفتّ الى انسان كان بجنبى فقلتُ له ليس بينى وبين رسول الله صلعم غير هذا فقال سمعت رسول الله صلعم يقول مَن كان فى المسجد ينتظر الصلاة فهو فى صلاة ✿ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم. وحدثنا ابو الاسود عن ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمى قال سمعت سهل بن سعد يقول قال رسول الله صلعم لا يَزال احدكم فى صلاة ما دام فى المسجد ينتظر الصلاة ✿

10 ومَسْلمة بن مُخلّد الانصارى

ولهم عنه حديث واحد ليس لهم عنه غيره. وهو حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه انه سمعه يقول وهو على المنبر تُوفّى رسول الله صلعم وأنا ابن عشر سنين[4]. لم يرو عنه غير اهل مصر ✿ واهل البصرة لهم عنه حديث واحد وهو حديث ابى هلال الراسبى[5] حدثنا جَبَلة بن عَطيّة عن مسلمة بن مخلّد انه رأى معوية يأكل فقال 15 لعمرو بن العاص انّ ابن عمّك لمخضَدٌ[6] ثم قال أمَا إنى اقول هذا وقد سمعت رسول الله صلعم يقول اللهمّ عَلّمْه الكتاب ومَكّنْ له فى البلاد وقِه العذابَ. وربما أدخل بعضُ المحدّثين بين جَبَلة بن عطيّة وبين مَسْلمة رجلا ✿
وقد ولى مسلمة مصر وهو اول مَن جُمِعَتْ له مصر والمغرب وتوفّى سنة اثنتين وستين. يكنّى ابا سعيد ✿

20 وفَضالة بن عُبيد الانصارى

ولهم عنه شبيه بعشرين حديثا. منها حديث ابن وهب عن ابن لهيعة عن عَطاء بن دينار عن ابى[7] يزيد الخولانى عن فضالة بن عُبيد انه سمع عمر بن الخطّاب يقول انه سمع رسول الله صلعم يقول الشُهداء اربعة رجلٌ مؤمن جيّد الايمان لقى العدوّ فصدّق الله حتى قُتل فذاك الذى يَرفع اليه الناسُ يوم (107a) القيامة اعيُنَهم

1) AB om. 2) C زماناً. 3) B شيا. 4) BC + حدثناه (sic). 5) C الراسنى. 6) B لمحصر. 7) C ابن.

هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسيته . فما أدرى أقلنسية عمر[1] ام قلنسية رسول الله صلعم . ورجل مؤمن جيّد الايمان لقى العدوّ كانّما يُضرب جلده بشوك الطلح من الجُبن أتاه سهم غرب فقتله فهو فى الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وأخر سيّئا لقى العدوّ فصدق الله حتى قتل فذلك فى الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه فلقى العدوّ فصدق الله * حتى قتل[2] فذلك فى الدرجة الرابعة. 5 حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم ✿

ومنها حديث ابن لهيعة قال حدثنى ابو هانى الخولانى عن ابى علىّ الجَنْبىّ[3] عن فضالة بن عُبيد ان رسول الله صلعم قال يُسلّم الراكبُ على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير. حدثناه اسد بن موسى ✿

10 ومنها حديث الليث بن سعد عن ابى هانى الخولانى عن عمرو بن مالك الجنْبى عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلعم فى حجّة الوداع ألا أخبركم بالمؤمن مَن آمنه الناسُ على أموالهم وأنفسهم والمُسْلم مَن سَلِمَ الناسُ من لسانه ويده والمُجاهد مَن جاهد نفسه فى طاعة الله والمُهاجر مَن هجر الخطايا والذنوب . حدثناه ابو صالح[4] ✿

15 ومنها حديث الليث بن سعد قال حدثنى ابو شُجاع سعيد بن يزيد الحِمْيرى عن خلد بن ابى عمران عن حَنَش الصّنْعانى عن فَضالة بن عبيد قال اشتريتُ يوم خيْبَر قلادةً فيها خرز وذهب باثنى عشر دينارا ففصّلتُها فاذا الذهب اكثر من اثنى عشر دينارا فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال لا تُباع حتى تُفَصَّلَ . حدثناه اسد ابن موسى وعبد الله بن صالح ✿ قال حدثنا المُقرئ قال حدثنا حَيْوة بن شريح قال 20 اخبرنى ابو هانى حُميد بن هانى عن عُلىّ بن رَبَاح عن فضالة بن عبيد قال أُتى رسول الله صلعم بقلادة فيها ذهب وخرز تُباع وهى من المَغانم[5] فأمر بالذهب الذى فى القلادة فنُزع وحْدَه ثم قال الذهب بالذهب وزْنًا[6] بوزن ✿

ومنها حديث حَيْوة بن شُريح قال حدثنى ابو هانى الخولانى ان عمرو بن مالك حدثه انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت رسول الله صلعم يقول طُوبَى لمن هُدى

1) C + اراد. 2) B om. 3) Sam'ânî p. 136. 4) A + كاتب الليث. 5) BC الغنيمة. 6) C وزن.

الى الاسلام وكان عيشه كفافًا وقنعَ[1]. حدثناه اسد بن موسى عن عبد الله ابن المبارك ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى هانى الخولانى عن عمرو بن مالك التجيبى عن فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله صلعم يقول أنا الزعيم لمن آمن بى وأسلم ببيت فى ربض[2] الجنة وانا الزعيم لمن آمن بى وأسلم وهاجر ببيت فى ربض[3] الجنة وببيت فى وسط الجنة * وانا الزعيم لمن آمن بى واسلم وهاجر وجاهد فى سبيل الله ببيت فى ربض الجنة وبيت فى وسط الجنة[4] وبيت فى أعلى الجنة ولم يدع للخير مطلبًا ولا من الشر مهربًا يموت حيث شاء أن يموت. (107b) حدثناه اسد بن موسى ۞

ومنها حديث حيوة بن شريح اخبرنى ابو هانى الخولانى ان عمرو بن مالك التجيبى اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله صلعم انه قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة. حدثناه المقرى عن حيوة بن شريح واسد بن موسى عن ابن المبارك عن حيوة ۞

ومنها حديث حيوة عن ابى[5] هانى ان عمرو بن مالك اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت رسول الله صلعم يقول المجاهد من جاهد نفسه. حدثناه اسد ابن موسى عن عبد الله بن المبارك ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب قال اخبرنى ابو مرزوق التجيبى[6] عن حنش[7] بن عبد الله عن فضالة بن عبيد قال دعا رسول الله صلعم بشراب فقال له بعضنا الم تكن صائمًا يا رسول الله قال بلى ولكنى قئت. حدثناه اسد بن موسى وابو الاسود النضر[8] بن عبد الجبار وعثمن بن صالح ۞

ومنها حديث سعيد بن ابى ايوب وابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى على الهمدانى انه قال رأيت فضالة بن عبيد امر بقبور المسلمين بأرض الروم فسويت بالارض. قال ابن لهيعة فى حديثه وقال سمعت رسول الله صلعم يقول سوّوا قبوركم بالارض ۞ حدثناه المقرى عن سعيد بن ابى ايوب. قال وحدثناه اسد بن موسى عن ابن لهيعة ۞

---

1) B وقُنّع. 2) In B cor. to رباض. 3) B (orig.) رباض. 4) B om. 5) C ابن. 6) BC om. 7) B حبش. 8) AB نصر, C نضر.

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى[1] هانى عن ابى علىّ الجَنْبىّ عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلعم قال ثلثة لا تَسْئَلْ[2] عنهم رجل فارَق الجماعة او عَصَى إمامه فمات عاصيًا فلا تسئَلْ عنه وأَمَة او عبد أَبَق من سيّده فمات فلا تسئَل عنه وامرأة غاب عنها[3] زوجُها قد كَفَاها مؤونة الدنيا فتبرّجت بعده فلا تسئَل عنها. وثلثة لا تسئَل عنهم رجل يُنازِع[4] اللهَ رِداءه قال ورداءه الكِبْرِيَاء وإزاره العزّة ورجل فى شكّ من الله ✿

روى عنه من اهل المدينة سعيد بن المسيّب ومن اهل الشأم ابن مُحَيْرِيز وليس لغيرهم من اهل البُلْدان عنه شىء. وتوفّى سنة ثلث وخمسين. يكنى بأبى محمد وكان معوية استقضاه ✿

ورُوَيْفِع بن ثابت الانصارى

ولهم عنه احاديث أقلّ من العشرة. منها حديث نافع بن يزيد قال حدثنى ربيعة بن سُليم مولى عبد الرحمن بن حسّان التُجيبى انه سمع حَنَش[5] الصنعانى يحدّث انه سمع رُويفع بن ثابت فى غزوة إيابس قِبَل المغرب يقول ان رسول الله صلعم قال فى غَزْوة خَيْبَر إنه بلغنى انكم تتبايعون المِثْقال بالنصف او الثُلُثَيْن وانه لا يَصْلح إلا المثقال بالمثقال والوزن بالوزن. وقال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَرْكَبْ دابّة من المغانم حتى اذا أنقصها ردّها فى المغانم ولا ثوبًا يلبسه حتى اذا أَخْلَقه[6] ردّه فى المغانم. وقال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقِ ماءه[7] ولدَ غيره. حدثناه سعيد بن ابى مريم ✿

ومنها حديث عبد الله بن عَيّاش القِتْبانى عن ابيه عن شُيَيْم بن بَيْتان عن شَيْبان بن أُميّة عن رويفع بن ثابت ان رسول الله صلعم قال مَن ردّته (108a) الطِيَرة من شىء فقد قارَف الشِرْك. حدثناه إدريس بن يحيى الخولانى[8] ✿

ومنها حديث ابن عَيّاش عن ابيه عن شُيَيم بن بَيْتان عن شيبان بن أميّة عن رويفع بن ثابت قال كنتُ فى مجلس[9] فيه رسول الله صلعم قال وكنتُ من أَحْدَثهم سِنًّا فنظر الىّ رسول الله صلعم فقال رويفعُ لعلّه سيَطُول بك العُمُر فأَخْبِر

1) C ابن. 2) B يُسْئَل. 3) BC om. 4) C نازع. 5) B جيش. 6) BC خلق. 7) B ماوه. 8) B om. 9) B مسجد.

الناس انه مَن استنجى برَوْث دابّة[1] او بعَظْم او تَعَلّق[2] وَترًا يُريد تميمةً او عَقَدَ لحيتَه فى الصلاة فقد برئتْ منه ذمّةُ محمد. حدثناه ادريس بن يحيى ☆

ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نُعيم عن وَفاء بن شريح الحضرمى عن رويفع بن ثابت عن رسول الله صلعم انه قال من صلّى على محمد

5 وقال اللهمّ أَنْزِله المَقْعَد المقرَّب عندك يومَ القيامة وجبتْ له شفاعتى ☆ حدثناه سعيد ابن ابى مريم وابو الاسود النضر[3] بن عبد الجبّار واسد بن موسى. وقال بعضهم وأَنْزِلْه المَقْعَدَ المقرَّب ☆

ومنها حديث المُفضّل بن فضالة عن عيّاش بن عبّاس القِتْبانى عن شِيَيم بن بيتان انه سمع شيبان بن أُميّة القتبانى عن رويفع بن ثابت قال كان احدنا فى زمان

10 رسول الله صلعم يأخذ نِضْوَ[4] أَخيه على أن يُعْطيه النصف مما يغنم حتى ان احدنا ليطير[5] له النصلُ والريش[6] وللآخر القِدْحُ. وقال رويفع قال لى رسول الله صلعم يا رويفع لعلّ الحياة ستطول بك بَعْدى فأَخْبِر الناس انه مَن عقد لحيته أو تقلّد وَترًا او استنجى برجيع دابّة او بعَظْم فان محمدًا منه برئ[7] ☆ وأَخبرنى عيّاش بن عباس عن شِيَيم بن بيتان عن ابى سالم الجَيْشانى عن عبد الله بن عمرو انه سمعه يذكر

15 هذا الحديث وهو مُرابِط حِصْنَ باب اليون. حدثناه ابو الاسود النضر[8] بن عبد الجبّار. قال عبد الرحمن كان ابو الاسود يقولها بالميم ويقول انما سُمّى كذا لأنهم كانوا يقولون مَن يُقاتل[9] اليومَ ☆

وابو هُريرة

ولهم عنه شبيه بعشرين حديثا. منها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد

20 ان ثابت بن الحرث أخبره انه سمع ابا هريرة يُخْبر عن رسول الله صلعم انه قال الايمان يَمانٍ والفقه يَمانٍ والحكمة يَمانِيَة أَتاكم اهلُ اليمن أَرَقُّ أَفْئدةً وأَلْيَنُ قلوبًا والكُفْر قِبَل المَشْرِق والفَخْر والخُيَلاء فى اهل الخَيْل والفَدّادين اهل الوَبَر والسَكينة فى اهل الغَنَم. حدثناه ابو الاسود النضر[3] بن عبد الجبّار ☆

ومنها حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه عن عبد العزيز بن مروان عن ابى هُريرة

---

1) C دابته. 2) C علق. 3) Mss. نصر. 4) C prof. نصف (cf. 63, 3). 5) B يطير. 6) C بالريش. 7) A prof. اليومَ. 8) B يقال. 9) B om.

ان رسول الله صلعم قال شرُّ[1] ما فى رجل شُحٌّ[2] هالعٌ وجُبْن خالع. حدثناه المقرى وعبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن لَهيعة بن عقبة عن ابى الوَرْد عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول ايّاكم والمُخَيْلَ المُنَقَّلَة فانّها إنْ تَلْقَ تَفْرِرْ[2] وإن تَغْنَم تَغْلُلْ. حدثناه احمد بن عمرو * بن السَّرْح[3] عن ابن وَهْب ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن دَرّاج ابى السَّمْح[4] عن ابن حُجَيرة عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه قال * رجالٌ لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْر الله قال هُم الذين يَضْرِبون فى الارض (108b) يبتغون من فَضْل الله[5]. حدثناه ابو الاسود النضر[6] ابن عبد الجبّار ويحيى بن عبد الله بن بكير ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن دَرّاج عن ابن حُجَيرة عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال والذى نفسى بيده إنه لَيختصم كلُّ شىء يوم القيامة حتى انّ[3] الشاتَيْن لَتختصمان فيما انتطحتا. حدثناه ابو الاسود النضر[6] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن دراج عن عبد الرحمن بن حجيرة قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم مثل الذى يتعلّم ولا يُعَلِّم ولا يحدّث كمثل الذى يَكْنِز الكَنْز ولا يُنْفِق منه. حدثناه ابو الاسود النضر[6] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن سَلامان بن عامر الشَّعْبانى قال حدثنى ابو عثمن الأَصْبَحى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلعم لو تَعْلمون ما أَعْلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا قالوا وما ذاك يرسول الله قال يتقارب الزمان ويَظْهر النفاق وتُقْبَض الرحمة وتُرْفع الأَمانة ويُتَّهَم الأَمين ويُؤْتَمن[7] المتّهَم أَناخ[8] بكم الشُرُف الجُون[9]. قال يقول ابو هريرة وما سمعتُها من احد اول من رسول الله صلعم. قالوا يرسول الله وما الشُرُف الجُون[10] قال الفتن قِطَعٌ كقِطَع الليل المُظْلِم. حدثناه النضر[11] بن عبد الجبّار وطَلْق ابن السَّمْح ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن درّاج ابى السَّمْح عن ابن حُجَيرة عن ابى

---

1) B اشر. 2) C تقرر. 3) BC om. A سَرِيح (ح). 4) Taqrīb 118. 5) Sur. 24, 37 and 73, 20. 6) Mss. نصر. 7) C ويؤتمن. 8) B ابلغ. 9) C الحوز. 10) C الحون. 11) Mss. نصر, also below.

هُريرة ان رسول الله صلعم قال اذا صلّى احدُكم فلا يَفْترِشْ يدَيْه افتراشَ الكَلْب
وليضُمّ فَخِذَيْه ۞ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن صلح . قال
عبد الرحمن لم يرو الليث عن دَرّاج إلّا هذا الحديث ۞ قال وحدثنا ابو الاسود النضر
ابن عبد الجبّار حدثنا ابن لهيعة عن سويد الحاسب انه رأى ابا هُريرة يصلّى على
5 مسجد مصر ۞ قال[1] وحدثنا حبيب[2] بن مرزوق كاتب مُلك قال حدثنا ابن اخى
ابن شهاب عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد قال كان اسم ابى هريرة عبد شَمْس
ويقال عبد نُهْم[3] . والله اعلم ۞ وتوفّى بالمدينة سنة تسع وخمسين ويقال ثمان
وخمسين ۞

وابو بَصْرة الغِفارى[4] واسمه حُمَيْل[5] بن بَصْرة

10 ولهم عنه خمسة احاديث . منها حديث الليث بن سعد عن خلد بن يزيد
عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخَيْر عن ابى بَصْرة ان رسول الله صلعم قال إنّا
راكبون غدًا ان شاء الله الى يهود[6] فاذا سلّموا عليكم فقولوا عليكم . حدثناه عبد
الله بن صلح ۞ حدثنا على بن مَعْبَد حدثنا عُبيد[7] الله بن عمرو التجزرىّ عن
محمد بن اسحق عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير مرْثَد بن عبد الله اليَزَنى
15 عن ابى بصرة عن رسول الله صلعم مثله ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن خَيْر بن نُعيم عن ابن هُبيرة عن ابى تَميم
عن ابى بصرة ان رسول الله صلعم صلّى بهم[8] يوما صلاة العصر بالمُخَمَّص[9] واد من
أوديتهم ثم انصرف فقال إنّ هذه الصلاة عُرِضت على مَن كان قبلكم فتَوانَوْا عنها
وتركوها فمَن صلّاها منكم ضعّف اللهُ له أَجْرها ضعفَيْن ولا صلاة بعدها حتى يطلع
20 الشاهدُ ۞ حدثناه عبد الله بن صلح عن الليث . قال وحدثنا (109a) ابى عبد الله
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة وادريس بن يحيى عن عبد الله بن عيّاش القِتْبانى
عن ابن هُبيرة عن ابى تميم عن ابى بَصْرة عن رسول الله صلعم نحوه ۞

---

1) B prof.: وكان اسم ابى هريرة كما حدثنا عبد الملك بن هشام. 2) B حبير.
3) B s. p., C نَهْم. Qām. IV 161. 4) AC om. 5) B جميل, C حبيل.
6) A البيهود. 7) C عبد. 8) A لهم. 9) Pointed in A; B بالمخمص, C s. p.
On this name, see above, 115, 1.

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن كُلَيْب بن ذُهْل الحضرمى عن عبيد بن جَبْر[1] انه سافر مع ابى بصرة الغفارى فى رمضان فلما دَفَعوا[2] من الفُسْطاط دعا بطعام ونحن نَنْظر الى الفسطاط * فدعا بالسُّفْرة[3] فقلتُ تأكل[4] ولو نَشاء ان ننظر الى الفسطاط نظرنا فقال أترغب[5] عن سُنّة رسول الله صلعم واصحابه فأفطرنا . حدثناه عبد الله بن صالح وحدثناه ابو الاسود النضر[6] بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن موسى بن وَرْدان عن ابى الهَيْثم انه سأل ابا بَصْرة عن إسلامِ غفار فقال أصابَتْنا سَنَةٌ وقِلّةٌ من المطر فتحدّثنا ان نذهب الى رسول الله صلعم فنُصيبَ معه من الطعام ونرجعَ الى جبلنا فانطلقنا الى رسول الله صلعم ونحن لا نريد الاسلام فقال مَن[7] القوم قلنا رَهْط من بنى غِفار قال أمُسْلمون أم وَصَابى[8] فقلنا بل وصابى[8] فمكثنا يومنا ذلك فلما كان المَبيت قال رسول الله صلعم لأصحابه ليأخذ كلّ رجل منكم بيَد رجل منهم فوَفّق الله لى ان آخذ رسول الله صلعم بيدى فانطلق بى الى بيته وله ثمان أعْنُز يحتلبهنّ فدعا كلّ عَنْز منها باسمها فدعا مَوْهبة[9] بعَنْز منها فأتت بها فحلبتها فسقانى فكأنّى لم اشرب شيئًا ثم دعا بالأُخْرَى[10] فلم يزل حتى سقانى حلاب سبع[11] أعْنُز فما تركتُ الثامنةَ إلّا حِفاظًا فغضبتْ مَوْهبةُ غضبًا لا يُرَى مثله وأبْغَضَتْنى بُغْضًا لا يرى مثله غير أن لم تُبْدِ ذلك لى عند رسول الله صلعم ثم ان رسول الله صلعم دعاها فقال يا موهبة بيّتى هذا الرجل فى بيت ولا تُوثِقى عليه البابَ فانه قد أصاب من العيش فذهبت بى الجارية فأدخلتنى[12] البيت وأغلقت علىّ الباب غضبًا فتحرّكت علىّ بَطْنى فى ليلتى تلك كلّها حتى أصبحتُ وقد ملأتُ ثيابى فدعا رسول الله صلعم بالغُسْل فغسلنى وأزرنى بشَمْلة من عنده فلما اصبحتُ غدا بى الى المسجد فوجدتُ حَلْقةَ اصحابى قد أسْلموا فأسلمتُ فلما كان المَبيت امر رسول الله صلعم اصحابه أن يأخذ كلّ رجل بيد صاحبه فيبيّته فأخذ رسول الله صلعم بيدى فانطلقت الى بيته فدعا موهبة فقال آتينى بفلانة فحلبها

---

1) B s. p. 2) B دُفعوا. 3) AC om. See above, p. 115. 4) B تاكل. 5) C اترغب. 6) Mss. نصر. 7) BC عن. 8) B وصابا. 9) Vowels in A. B + جارية له. 10) B باخرى. 11) Mss. سبعة. 12) BC + فى (secondary in B).

فلم اشرب نصف حلابها فقال رسول الله صلعم ياابا بصرة ان الكافر ياكل فى سبعة أمعاء والمؤمن ياكل فى معى واحد . قال حدثناه سعيد بن عفير ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هبيرة ان ابا تميم الجيشانى اخبره انه سمع عمرو بن العاص يقول اخبرنى رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه سمع النبى صلعم
5 يقول إن الله قد زادكم صلاةً فصلّوها ما بين العشاء[1] الى صلاة الصُبح الوِتر الوِتر ألا إنه ابو بَصرة الغفارى . قال ابو تميم فكنت أنا وابو ذرّ (109b) قاعدين فأخذ ابو ذرّ بيدى فانطلقنا الى ابى بصرة فوجدناه عند الباب الذى الى دار عمرو بن العاص فقال ابو ذرّ ياابا بصرة انت سمعت رسول الله صلعم يقول إن الله قد زادكم صلاةً فصلّوها ما بين العشاء الى الصُبح الوِتر الوِتر قال نعم قال انت سمعته قال نعم قال انت سمعته
10 قال نعم ❁ حدثناه يحيى بن عبد الله بن بُكير عن ابن لهيعة وعمرو بن سوّاد عن ابن وهب عن ابن لهيعة . لم يرو عنه غير اهل مصر ❁

وابو ذرّ الغفارى

ولهم عنه احاديث . منها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان ابا سالم الجيشانى اتى الى * ابى اميّة[2] فى منزله فقال انى سمعت ابا ذرّ يقول سمعت
15 رسول الله صلعم يقول اذا أحبّ احدُكم صاحبه فليأته فى منزله فيُخبِره أنه يُحبّه وقد جئتُك فى[3] منزلك . حدثناه * ابو الاسود[4] ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى انه سمع يزيد بن نُعيم التُجيبى يقول سمعت ابا ذرّ الغفارى وهو قاعد عند المنبر فى مسجد الفُسطاط يقول سمعت رسول الله صلعم يقول مَن تقرّب الى الله شبرًا تقرّب الله اليه ذراعًا ومن
20 تقرّب الى الله ذراعا تقرّب الله اليه باعًا والله أعْلَى وأَجلّ ثلاث مرّات . حدثناه ابو الاسود النضر[5] بن عبد الجبّار ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن درّاج[6] عن ابى الميثاء[7] عن ابى ذرّ قال قال لى رسول الله صلعم ستّة ايام اَعقِلْ ما اقول لك[8] ثم لمّا كان اليوم السابع قال أُوصيك

---

1) B صلاة العشى. 2) C ابن امنه. 3) B الى. 4) B om. 5) Mss. نصر, also below. 6) B دراج. 7) Mss. المثنّى, also below; but see Mu'talif 122 f., Moscht. 513, Qām. (marg.) and Lisān s. v. ميث. 8) A بلك.

بتقوى الله فى سرّ أمرك وعلانيتك واذا أسأت فأحسن ولا تسئل احدًا شيئًا ولو سقط سوطك ولا تَوْوِ[1] أمانةً ولا تولّينّ يتيمًا ولا تقضينّ بين اثنين ۞ حدثناه ابو الاسود نضر بن عبد الجبّار ويحيى بن عبد الله بن بكير وعثمان بن صلح ولم يذكر ابو الاسود ابا الميثى ۞

5 ومنها حديث رشدين بن سعد وابن وهب عن حرملة بن عمران التجيبى عن ابن شماسة المهرى قال سمعت ابا ذرّ يقول قال رسول الله صلعم إنكم ستفتحون أرضًا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمّةً ورحمًا فاذا رأيتم أخوين يقتتلان فى موضع لبنة فاخرجْ منها. فمرّ بعبد الرحمن وربيعة ابنى شرحبيل بن حسنة وهما يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها ۞ حدثناه ابى عبد الله بن عبد 10 الحكم عن رشدين بن سعد وعبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب * عن ابن لهيعة[2] ۞

ومنها حديث ابن وهب[3] عن عمرو بن الحرث عن بكر بن سوادة ان ابا سالم الجيشانى حدثه عن ابى ذرّ ان رسول الله صلعم قال له كيف ترى جُعَيْلًا قال قلتُ مسكينًا[4] كشكله من الناس قال فكيف ترى فلانًا قال قلت سيّدًا من سادات الناس 15 قال فجُعَيْلٌ خيرٌ من مِلْء الارض او ألف او نحو ذلك من فلانٍ قال قلتُ يا رسول الله ففلان هكذا وانت تصنع به ما تصنع قال انه رأس قومه فأنا اتألّفهم به. قال حدثناه سعيد بن عيسى[5] بن تليد ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هُبيرة عن ابى تميم الجيشانى ان ابا ذرّ حدثه قال كنتُ مع رسول الله صلعم حتى دخل بيته فجعل يقول غيرَ الدجّال أخوفُ[6] 20 على أمّتى غير الدجّال اخوف[6] على امّتى فلمّا خشيتُ ان يدخل بيته ولم يبيّنها قال قلتُ ما هذا الذى[7] غيرُ الدجّال أخافك[8] على أمتك يا رسول الله قال الأئمة المضلّين او الضالّين. حدثناه خلف بن السمح ويحيى بن عبد الله بن بكير وعيسى بن المتوكّل ۞ (110a)

ومنها حديث سعيد بن ابى ايّوب عن عبيد الله بن ابى جعفر عن سالم بن ابى

---

1) BC تونى (B cor. to تولى). 2) BC om. 3) B لهيعة. 4) BC مسكين 5) C غفير. 6) C الخوف. 7) C الدجال. 8) Mss. اخوفك.

سالم الجيشاني عن ابيه عن ابى ذر انه قال ان رسول الله صلعم قال انى اراك ضعيفا
وانى احب لك ما احب لنفسى لا تامرن على اثنين[1] ولا تولين مال[2] يتيم ✿
حدثناه المقرئ عن سعيد بن ابى ايوب ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى قبيل قال سمعت * مالك بن عبد الله البردادى[3]
5 يحدث عن ابى ذر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما احب ان لى هذا الجبل ذهبا
انفقه ويتقبل[4] منى اذر خلفى منه تسع اواق انشدك الله يا عثمن .....[5] اسمعته
من رسول الله صلعم ثلث مرات قال نعم . حدثناه ابو الاسود النضر[6] بن عبد الجبار ✿

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن بكر بن عمرو عن[7]
الحرث بن يزيد الحضرمى عن ابن حجيرة الاكبر عن ابى ذر انه قال قلت يا رسول الله
10 الا تستعملنى قال فضرب بيده على منكبى ثم قال يابا ذر إنك ضعيف وإنها امانة
وانها يوم القيامة خزى وندامة إلا من اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها ✿
حدثناه ابو الاسود النضر[8] بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد
قال سمعت ابن حجيرة الاكبر يقول حدثنى من سمع ابا ذر ✿

وتوفى بالربذة سنة ثنتين وثلثين وصلى عليه ابن مسعود منصرفه من المدينة الى
15 الكوفة . وكان اسمه جندب بن جنادة ويقال برير فيما حدثنا عبد الملك بن هشام ✿

وهبيب بن مغفل الغفارى وهو صاحب وادى هبيب

ولهم عنه عن النبى صلعم حديث واحد وهو[9] حديث ابن لهيعة عن يزيد بن
ابى حبيب ان اسلم ابا عمران حدثه قال بعثنى مسلمة بن مخلد الى صاحب
الحبشة قال فلما قدمت وعنده[10] ناس ينتظرون الاذن فيهم هبيب بن مغفل الغفارى
20 صاحب رسول الله صلعم ومحمد بن علبة[11] القرشى[12] فاذن لمحمد بن علبة فقام يجر
إزاره فنظر اليه هبيب فقال سمعت رسول الله صلعم يقول من جر ازاره خيلاء وطئه

---

1 C امين; cf. the trad. above. 2) C على. 3) B عبد الملك بن مالك
المرادى. 4) BC om. و. 5) Something missing. 6) Mss. نصر (A نضر).
7) BC بن. 8) Mss. نصر. 9) BC وحكايه. 10) C وعبده. 11) B
عليه, C عليد; and so (عليذ) in Tajrīd, Usd, and Ḥusn. See on the contrary
Mu'talif 93, Moscht. 372, Qam I 107. A points correctly in both places; BC
below s. p. 12) B + لذا قال .

فى النار ۞ حدثناه عبد الملك بن مسلمة . ورواه ابن وهب عن قُرّة بن عبد الرحمن
عن ابن[1] ابى حبيب ان ابا عمران اخبره عن هبيب بن مغفل انه سمع رسول الله
صلعم مثله ۞ ليس لهم عنه عن النبى صلعم حديث غيره ۞

ولهم عنه حكايات[2] فى نفسه . منها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد انه
سمع ابا تميم الجيشانى يقول غزونا مع عمرو بن العاص غزوة اطرابلس فجمعنا المجلس 5
ومعنا هُبيب بن مُغْفل فذكرنا قضاء دَيْن رمضان فقال هبيب لا يفرّق قضاء دَيْن
رمضان فقال عمرو بن العاص لا بَأْس أن يفرق قضاء دين رمضان اذا أُحْصِيَت
العدّة انما هى عدّة . حدثناه ابو الاسود النضر[3] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن أُسامة بن إسحاق الغفارى قال حدثنى ابو صالح
10 الغفارى قال خرجت مع هُبيب بن مغفل الغفارى صاحب رسول الله صلعم (110b)
وهو يريد اهله وقد خُبِّر[4] بابنٍ له مريض فحانت الظُهْر فسار كما هو فقلتُ الصلاةَ
أصْلحك الله فسار كما هو حتى حانت العَصْر فنزل فجمع بين الظهر والعصر ۞ لم
يرو عنه أحد غير اهل مصر[5] ۞

وعُقبة بن عامر الجُهَنى

15 ولهم عنه عن رسول الله صلعم شبيه بمائة حديث . منها حديث حَيْوة بن شُرَيح
عن بكر بن عمرو المعافرى عن مِشْرَح بن عاهان[6] عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلعم قال الخُبْث سبعون جُزْءا للبَرْبَر تسعة وستون جُزْءا وللجِنّ والانْس جزء
واحد . حدثناه ابو زُرْعة وَهْب الله بن راشد ۞

ومنها حديث سعيد بن ابى ايّوب قال حدثنى يزيد بن ابى حبيب قال سمعت
20 ابا الخير مَرْثد بن عبد الله اليَزَنى[7] يقول رأيت ابا تميم الجيشانى عبد الله بن مالك
يركع ركعتين حين يسمع أذانَ المغرب فأتيت عُقْبة بن عامر الجُهَنى فقلت ألا
أُعْجِبُك من ابى تميم يركع ركعتين قَبْل صلاة المغرب وأنا اريد ان أَغْمِصَه بذلك فقال
عقبة إن كنّا لنفعله[8] على عهد رسول الله صلعم قلت فما يمنعك الآن قال الشُغْل .
حدثناه المقرى عن سعيد بن ابى ايّوب ۞

---

1) C om. 2) A حكاياته, B حكايه. See above, 172, 7 ff. 3) Mss. نصر.
4) C اخبر. 5) B + اخر الجزء الاول. 6) AB هاعان. 7) B om. 8) A نفعله.

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة
ابن عامر ان رسول الله صلعم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحايا فبقى عتود[1]
فذكره لرسول الله صلعم فقال ضحّ به أنت ☆ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم
وحدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح واسد بن موسى ☆

5 ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة
ابن عامر انه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما ترى[2] فى
ذلك فقال لنا رسول الله صلعم إنْ نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا
فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حقّ الضيف الذى ينبغى لهم ☆ قال حدثناه شعيب بن
الليث وعبد الله بن صالح وأسد بن موسى ولم يذكر اسد إنّك تبعثنا ☆

10 ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة
ابن عامر قال أُهدى الى رسول الله صلعم فرّوجُ حريرٍ فلبسه ثم صلّى فيه ثم انصرف
فنزعه نزعًا شديدًا كالكاره له ثم قال لا ينبغى هذا للمتقين ☆ حدثناه شعيب بن
الليث وعبد الله بن صالح واسد بن موسى ولم يذكر اسد كالكاره له ☆

ومنها حديث ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن شماسة عن
15 ابى الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال كفّارةُ النّذر كفارة اليمين .
قال حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود النضر[3] بن عبد الجبّار ☆

ومنها حديث ابن لهيعة عن مِشْرَح بن هاعان[4] عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلعم قال نِعْمَ أهل البيت ابو عبد الله وأمّ عبد الله وعبد الله . حدثناه المقرئ ☆

ومنها حديث حيوة وابن لهيعة عن بكر بن عمرو المعافرى عن مِشرح بن هاعان[5]
20 عن عقبة بن عامر (111a) ان رسول الله صلعم قال لو كان بعدى نبىّ لكان عمر
ابن الخطّاب . حدثناه المقرئ عن حيوة وعبد الغفار بن داود[6] الحرّانى عن ابن لهيعة ☆

ومنها حديث ابن لهيعة عن مِشْرَح قال سمعت عُقْبة يقول قال رسول الله صلعم
لو جُعل القرآن فى إهاب ثم أُلقِىَ فى[7] النار ما احترق . قال حدثناه المقرئ وسعيد
ابن عفير وابو الاسود النضر[3] بن عبد الجبّار ☆

1) C عتودا. 2) C نرى. 3) Mss. نصر. 4) AB هاعان. 5) Mss. هاعان.
6) C + ابو صالح. 7) B الى.

حديث ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان[1] قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلعم يقول كلُّ ميّت يُخْتَم على عمله الّا المُرابط فى سبيل الله فانه يَجْرى له أَجْرُ عمله حتى يُبْعَث ۞ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم والمقرئ وابو الاسود النضر[2] بن عبد الجبّار. قال ابو الاسود يجرى عليه عمله حتى يُبعث * ويُؤَمَّن من فُتّان[3] القَبْر ۞ 5

ومنها حديث ابن لهيعة قال سمعت مشرح بن هاعان[4] يقول سمعت عقبة بن عامر يقول سألت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله فُضّلتْ سورةُ الحجّ على القرآن لأَن فيها سجدتين فقال رسول الله صلعم نعم[5] ومن لم يسجدهما[6] فلا يَقْرَأْ بها[7] ۞ حدثناه ابى وابو الاسود واسد بن موسى. قال ابو الاسود فى حديثه قلت يارسول الله فى سورة الحجّ سجدتان ۞ 10

ومنها حديث ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان[4] وحَيْوة عن خلد بن عبيد عن مشرح انه سمع عقبة بن عامر يقول انه سمع رسول الله صلعم يقول مَن علّق تميمةً فلا أَتَمَّ الله له ومَن علّق ودَعَةً فلا أَوْدع الله له ۞ حدثناه ابو الاسود عن ابن لهيعة والمقرئ[8] وابو زُرْعة * وهب الله بن راشد[9] عن حَيْوة. قال المقرئ مَن تعلّق تميمةً ۞

15 ومنها حديث حرملة بن عمران قال سمعت ابا عُشانة يقول سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من كان[10] له ثلث بنات فصبر عليهنّ فأَطْعمهنّ وسقاهنّ وكساهنّ من جِدَتِه كُنّ له حِجابًا من النار ۞ قال حدثناه المُقْرِئ وعبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث يحيى بن ايّوب عن عمرو بن الحرث ان ابا عُشانة حدثه عن عقبة 20 ابن عامر ان رسول الله صلعم قال مَن توضّأ فجمع عليه ثيابه ثم خرج الى المسجد كتب له كاتباه بكلّ خَطْوة عشر حَسَنات ولم يزل فى صلاة ما دام ينتظر الصلاة. ويُكْتَب[11] من المصلّين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه ۞ حدثناه سعيد ابن ابى مريم ۞

---

1) AB هاعان. 2) Mss. نصر. 3) A ويؤمن فتان. 4) Mss. هاعان. 5) B om. 6) C يسجد بهما. 7) C بهما. 8) C om. 9) BC om. B has جميعا. 10) B كانت. 11) C وكُتب.

ومنها حديث ابن لهيعة عن معروف بن سويد الجُذامى عن ابى عُشانة انه
سمع عقبة بن عامر يقول كنتُ عند رسول الله صلعم ذاتَ يوم فقال مَن كان هاهنا[1]
من مَعَدّ فليقُمْ قال فقمتُ فقال اقعُدْ قالها ثلاثًا كل ذلك أقوم فيقول اقعد قلت فممّن
نحن يا رسول الله قال أنتم من قُضاعة بن مالك بن حِمْيَر ✿ حدثناه عبد الملك بن
5 مسلمة وحدثناه سعيد بن عيسى * بن تليد[2] عن ابن وهب عن معروف. وحدثناه
عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عن مِشْرَح عن عُقْبة وليس يقول احد (111b) عن
مشرح * عن عقبة[1] غير عثمان ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى عُشانة عن عقبة انه سمعه يقول سمعت رسول
الله صلعم يقول مَن قال علىّ ما لم أقُلْ فليتبوّأْ بيتًا فى[3] جهنّم ✿

10 ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى عشانة انه سمع عقبة يُخْبِر ان رسول الله صلعم
كان يمنع اهله الحِلْيَة والحرير ويقول إن كنتم تُحبّون حلية الجَنّة وحريرها فلا
تلبسوها فى الدنيا ✿ حدثناه عبد الملك بن مسلمة ✿

ومنها حديث سعيد بن ابى ايّوب قال حدثنى يزيد بن عبد العزيز وابو مرحوم
عن يزيد بن محمد القرشى عن عُلَىّ بن رَبَاح[4] عن عقبة بن عامر قال أمرنى رسول
15 الله صلعم أن أقرأْ بالمُعَوِّذات دُبُرَ كلّ صلاة ✿ حدثناه المقرئ * عن سعيد بن ابى
ايّوب[1]. وحدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن حُنَيْن[5] بن ابى
حكيم عن عُلى بن رباح عن عقبة بن عامر ✿

ومنها حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه انه سمعه يقول سمعت عقبة بن عامر يقول
ثلث ساعات كان رسول الله صلعم ينْهانا أن نصلّى فيهنّ او نقْبر فيهنّ موتانا حين
20 تطلع الشمس بازغةً حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين
تضيف الشمس للغروب حتى تغْرب ✿ حدثناه المقرئ وعبد الله بن صالح ✿

ومنها حديث موسى بن عُلَىّ عن ابيه عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال
يوم[6] النّحْر ويوم عَرَفة وايّام التّشْريق * عيدُنا أَهْلَ[7] الاسلام فى[8] ايّامُ اكل وشرب ✿
* حدثناه عبد الله بن صالح[9] ✿

1) B om. 2) B om. C has بليد. 3) C من. 4) B رباح, also below. 5) BC حسر. 6) BC pref. فى. 7) C عيد لاهل. 8) B هن. 9) C om.

ومنها حديث قُباث بن رَزِين عن عُلَىّ بن رباح قال سمعت عقبة بن عامر قال كنّا فى المسجد نتعلّم القرآن فدخل علينا رسول الله صلعم فسلّم علينا فرددنا عليه السلام فقال تعلّموا القرآن واقتنوه وحسبتُ انه قال وتغنّوا به والذى نفسى بيده لهو أشدّ تفلّتًا من المخاض فى العُقُل ❁ قال حدثناه المُقْرِئ ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عُلَىّ بن رباح عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال لرجل يقال له ذو البِجادَيْن[1] انه أوّاهٌ وذلك أنّه يُكثر ذكر الله بالقرآن والدُعاء[2] ويرفع صوته. قال حدثناه اسد بن موسى ❁ * قال عبد الرحمن لم يرو هذا الحديث إلّا أسد بن موسى[3] ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ربيعة بن قيس الجَنْبى[4] عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول مَن توضّأ فأحسن وضوءه[5] ثم صلّى صلاة غير ساهٍ ولا لاهٍ كُفِّر عنه ما كان قبْلها من سيّئة ❁ قال عبد الرحمن لا احفظ[6] مَن حدثناه عن[7] ابن لهيعة ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شُمَاسة انه سمع عقبة بن عامر يقول صلّينا يوما مع رسول الله صلعم فأطال بنا القيام وكان رسول الله صلعم اذا صلّى خفّف ورسول الله صلعم فى قيامه ذلك * لا يُسْمَعُ[8] منه غير انه قال ربِّ وأنا فيهم ثم رأيناه أهْوى بيده ليتناول شيئًا ثم ان رسول الله صلعم ركع ثم اسرع بعد ذلك فلمّا أنْ سلّم جلس وجلسنا حوله فقال إنى قد علمتُ انه قد رابكم[9] طول قِيامى قلنا أجَلْ يا رسول الله وسمعناك (112a) تقول يا[10] ربِّ وانا فيهم فقال والذى نفسى بيده ما مما وُعِدتم به فى الآخرة إلّا وقد عُرِض علىّ فى مقامى هذا حتى لقد عُرِضت علىّ النارُ فلما أنْ أقبل الىّ منها شىء حتى حاذى بمَنْكِبى وخِفْتُ أن يَغْشاكم فقلت أى ربِّ وأنا فيهم فصرفها الله عنكم فأدبرتْ قِطَعًا كانها الزَرابىّ[11] فأشْرفتُ فيها إشْرافةً فاذا فيها عِمْران بن حُرْثان (او جُرْبان[12] شكّ[13] عبد الرحمن)

---

1) C النجاديين. 2) C والذكر. 3) AC om. 4) B om. 5) C الوضوء.
6) B احفص. 7) B غير. 8) So B orig., but cor. to لم نسمع (= C).
9) B اذاكم, C ارابكم. 10) B اى. 11) B الدراى. 12) B حربن, B حربان.
13) BC الشك من.

اخى بنى غفار مُتّكئًا[1] فى جهنّم على قَوْسه واذا فيها صاحبة القطّ التى ربطته
فلم تُطْعِمْه ولم تُسرِحه فيَبْتَغِى ما يأكل فمات على ذلك ۞ حدثناه ابو الاسود
النضر[2] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شماسة انه
5 سمع عقبة بن عامر يقول ان رسول الله صلعم قال المؤمن أخو المؤمن ولا يحلّ لمؤمن
أن يبتاع على بَيْع اخيه حتى يَذَر ولا يخطب على خِطْبة اخيه حتى يذر ۞ قال
حدثناه عبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله عن عبد الرحمن بن شماسة
عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال الميّت من ذات الجَنْب شهيدٌ ۞
10 حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار وعبد الملك بن مسلمة ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن زُرَيْق[3] الثقفى انه سمعه يقول سمعت ابن شماسة
يحدّث عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال من لم يَقْبل رُخصة الله كان عليه
من الاثم مثل جبال عَرَفات ۞ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يعقوب عن ابن شماسة المَهْرىّ انه قال
15 لعُقبة بن عامر إنك تختلف بين هذَيْن الغَرَضين وأنت شيخ كبير يشقّ عليك
ذلك قال عقبة لولا[4] كلامٌ سمعته من رسول الله صلعم لم أُعانِه. قال الحرث فقلت
لابن شماسة وما ذاك قال انه قال مَن علم الرّمْى ثم تركه فليس منّا او قد عَصَى.
قال الحرث حسبتُ انه قال هكذا ۞ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار وعبد
الملك بن مسلمة. وفى حديث عبد الملك ان فُقَيْمًا[5] اللخمىّ قال لعقبة انك تختلف
20 بين هذين الغَرَضَيْن ۞

ومنها حديث حيوة بن شريح ونافع بن يزيد عن بكر بن عمرو قال سمعت
شُعيب بن زُرْعة أنه سمع عقبة بن عامر يقول انه سمع رسول الله صلعم يقول لأصحابه
لا تُخيفوا أنْفُسَكم بعدَ أمْنها قالوا يا رسول الله وما نُخيف به انفسنا قال الدين ۞

---

1) AC مُنكب, B orig. متنكبا, cor. to منكبا. 2) Mss. نصر, also below.
3) Ibn Mākūlā and Moscht., s. v.; Ḥusn I 121 (زريق). Mss. رزق). 4) B لو.
5) BC فقيم (B s. p.).

حدثناه سعيد بن ابى مريم عن نافع بن يزيد والمقرئ عن حيوة بن شريح ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابن هُبيرة والحرث بن يزيد عن عبد الرحمن بن (112b) جبير انه سمع عقبة بن عامر يقول ان رسول الله صلعم نَهَى عن الكَيّ وشرب الحَميم وكان اذا اكتحل اكتحل وِترًا واذا استجمر استجمر وترًا ✿ حدثناه اسد بن موسى وعثمن بن صلح عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة وابو الاسود النضر بن عبد 5 الجبّار عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن ابى قبيل قال سمعت * عقبة بن عامر يقول سمعت[1] رسول الله صلعم يقول هَلاكُ أُمّتى فى الكتاب واللَبَن قالوا يا رسول الله وما الكتاب واللبن قال يتعلّمون الكتاب فيتأوّلونه على غير ما أنزله الله ويحبّون اللبن فيَدَعون الجماعات والجُمَع ✿ قال ابو قبيل ولم أسمع من عقبة بن عامر غير هذا. حدثناه 10 المقرئ وابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ✿

ومنها حديث ابن اسحق عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الرحمن التُجيبى[2] عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يَدْخل الجنّة صاحبُ مَكْس ✿ حدثناه عَلىّ بن مَعْبَد عن عُبيد الله بن عمرو الجَزَرى ✿

15 ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان هشام بن ابى رُقَيّة اخبره انه سمع مسلمة بن مخلّد يقول ما يَحمل الرجلَ المُسْلم على لُبْس الحرير وله فى العَصْب[3] والكتّان ما يُغْنيه وهذا بين اظهركم مَن يُخْبِركم عن رسول الله صلعم قم يا عقبة فقام عقبة بن عامر فقال سمعت رسول الله صلعم يقول مَن كذب علىّ كَذِبَةً متعمّدًا فليتبوّأ مَقْعده من النار. وسمعتُه يقول مَن لبس الحرير فى الدنيا حرّمه الله[4] 20 فى الآخرة ✿ قال حدثناه عبد الملك بن مسلمة ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن عُقبة بن مسلم[5] عن عُقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال اذا رأيتَ الله يُعْطى العباد ما يسألون[6] على مَعاصيهم ايّاه * فانما ذلك[7] استدراج منه لهم ثم تلى * فلمّا نَسُوا ما ذُكِّروا به[8] الى آخر الآية ✿ حدثناه عبد الله ابن عَبّاد العبدى ✿

---

1) B om. 2) Mss. s. p. 3) So Mss. Doubtless orig. العُطب. 4) B + عليه. 5) Kindī 71, 15. 6) C يشاون. 7) B فذلك 8) Sur. 6, 44; 7, 165.

ومنها حديث الليث بن سعد عن ابن ابى حبيب عن أَسْلم ابى عِمْران عن عقبة بن عامر قال اتّبعتُ رسول الله صلعم وهو راكب فوضعتُ يدى على قدمه فقلت أَقْرِئْنى[1] من سورة هُود او سورة يوسف فقال لن تَقْرَأَ[2] أَبْلَغَ عند الله من قُلْ أَعُوذُ برَبِّ الفَلَق ۞ حدّثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح واسد بن موسى ۞

5 ومنها حديث ابن لهيعة عن بكر بن سَوَادة عن ابى سعيد القِتْبانى عن ابى تميم الجَيْشانى عن عقبة بن عامر ان أُخْته نذرت ان تحجّ[3] ماشية بغير خِمار فبلغ ذلك النبى صلعم فقال لتحجّ راكبةً مُخْتمرةً ولْتَصُمْ ۞ حدّثناه سعيد بن ابى مريم وابو الاسود النضر بن عبد الجبّار. قال ابو الاسود عن بكر انه سمع عن عقبة ولم يقل[4] مختمرة ۞

10 ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى عمّن سمع عقبة بن عامر يقول بعثنى رسول الله صلعم ساعيًا فاستأذنته نأكل[5] من الصَدَقة فأذِنَ لنا ۞ حدّثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب ان ابن شماسة حدّثه ان عقبة بن عامر قام[6] فى صلاة[7] وعليه جُلوس فقال (113a) الناس سُبْحان الله

15 سبحان الله فعرف الذى يريدون فلما أتمّ صلاته سجد سجدتين وهو جالس وقال إنّى قد سمعت قولكم وهذه السُنّة ۞ حدّثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح. وحدّثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم حدّثنا بكر بن مُضَر عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شماسة عن عقبة نحوه ۞

قال وشركهم فى الرواية عنه من أهل المدينة سعيد بن المُسَيِّب ومُعاذ بن عبد الله بن

20 خُبَيْب. ومن اهل الكوفة قيس بن ابى حازم. ومن اهل البصرة الحسن بن ابى الحسن وليس ذلك بالصحيح. وكان مُفْتى البلد وتوفّى بمصر فى خلافة معوية. يكنّى ابا حَمّاد ۞

وابو عبد الرحمن الجُهَنى

ولهم عنه حديثان احدهما ابن لهيعة عن ابى الخير عن ابى عبد الرحمن الجُهَنى ان رسول الله صلعم باع رجلًا فى تَبْنٍ يقال له سُرَّقٌ[8] قال عبد الرحمن هكذا وجدته

---

1) B اقرئنى, C اقرئى. 2) BC + شيا. 3) C الحج. 4) BC يذكر. 5) B prof. فى ان . C باكل. 6) C قايم. 7) BC صلاته. 8) Ḥajar II 137 f., Ḥusn I 93 f., Qām. III 237.

في كتابي * فذاكرت به[1] بعض أصحابنا فقال انما هو ابن لهيعة عن بكر بن سوادة
عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابي عبد الرحمن القيْني[2] وكان من اصحاب رسول الله
صلعم) قال قدم رجل قد قرأ سورة البقرة ببزّ فباعه من سُرّق فتجاراه فتغيّب عنه
ثم ظفر به فأتى به النبيّ صلعم فقال له رسول الله صلعم بِعْ سُرّقا[3] فانطلق فساوم
به رجلٌ[4] من اصحاب رسول الله صلعم ثلاثة ايام ثم بدا له فأعتقه. والله علم ✿

والآخر حديث ابن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن ابي
عبد الرحمن الجهني ان رسول الله صلعم رأى راكبَيْن فقال كِنْديّان او مَذْحِجيّان
حتى اتياه فاذا رجلان من مَذْحِج فقال احدهما يا رسول الله أرأيتَ مَن رآك وآمن
بك وصدّقك ما ذا له. قال طُوبَى فمسح على يده ثم انصرف وفعل الآخرُ مثل ذلك ✿
لم يرو عنه غير اهل مصر ✿ وقد روى ابن اسحق بهذا الاسناد عن ابي عبد
الرحمن ان رسول الله صلعم قال إنّا راكبون غدًا الى يهود. * قال عبد الرحمن[5] وذلك خطأ
انما هو ابو بَصْرة وقد خالف ابن اسحاق في ذلك الليث وابن لهيعة وهما بذلك أعلم ✿

ومُعاذ بن أنَس[6] الجُهَني

ولهم عنه شبيه بأربعين حديثا. منها حديث ابن لهيعة عن زَبّان[7] بن فائد الحَمْراوي
عن سَهْل بن مُعاذ بن انس الجهني عن ابيه معاذ ان رسول الله صلعم قال مَن قرأ قُلْ
هو الله أحد[8] عشر مرّات حتى يختمها بنى الله له بيتًا في الجنّة. فقال عمر بن الخطّاب اذًا
نستكثر يا رسول الله قال الله أكثر وأطيب ✿ قال حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ✿

ومنها حديث نافع بن يزيد قال حدثني ابو (113b) مرحوم عن سهل بن معاذ
الجهني عن ابيه ان رجلا جاء الى مجلس فيه رسول الله صلعم فقال السلام عليكم
فردّ عليه السلام وقال عشر حسنات ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال
عشرون ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون ثم اتى آخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل ✿
قال حدثناه سعيد بن ابي مريم ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان

---

1) B فذاكرته. 2) Ḥajar IV 232, 238. 3) Mss. سرق. 4) B رجلا. 5) B om. 6) C انيس. 7) B s. p., C ربان. 8) Sur. 112.

رسول الله صلعم قال أفضلُ الفضائل أن تَصِلَ مَن قطعك وتُعْطى من حَرمك وتَصْفح عن مَن ظلمك ۞ قال حدّثناه ابو الاسود ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب وزبّان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن ابيه وكان من اصحاب رسول الله صلعم انه قال أركبوا 5 هذه الدوابّ سالمةً وأبْتَدِعُوها[1] سالمةً ولا تتّخذوها كَراسيَّ ۞ قال الليث وحدّثنى سهل بن معاذ نفسه عن ابيه عن رسول الله صلعم بهذا الحديث . قال حدّثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ۞

ومنها حديث يحيى بن ايّوب وابن لهيعة ورِشْدِين[2] بن سعد عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال مَن حَرَسَ ليلة فى سبيل 10 الله متطوّعًا من وراء عَوْرة المسلمين لم يأخذه سُلْطانٌ لم يَرَ النار بعينيه إلّا تحلّةَ القَسَمِ فان الله تبرك وتعالى قال * وإنْ منكم إلّا واردُها[3] ۞ حدّثناه محمد بن المتوكّل عن رِشْدِين بن سعد وابو الاسود عن ابن لهيعة وأبى عبدُ الله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن يحيى بن ايّوب ۞

ومنها حديث يحيى بن ايّوب عن زبّان[4] بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه 15 ان رسول الله صلعم قال مَن ثَبَتَ فى مُصَلّاه حين ينصرف من الصُبْح حتى يسبّح ركعتَى الضُحَى لا يقول إلّا خيرًا غُفِرتْ له خطاياه وإنْ كانت مثل زَبَد البَحْر ۞ حدّثناه سعيد بن عفير ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن زَبّان بن فائد عن سهل بن مُعاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال مَن كان صائمًا وعاد مريضًا وشهد جنازة غُفِر له إلّا أن يُحْدث 20 من بعد ۞ حدّثناه ابو الاسود النضر[5] بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال الضاحك فى الصلوة والمُلْتفت والمُفقّع أصابعه بمَنْزِلة واحدة ۞ قال حدّثناه سعيد بن ابى مريم عن رشدين بن سعد وابو الاسود النضر بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة ۞

1) B s. p., C وابتدعوها. 2) B ورشد; also below. 3) Sur. 19, 72.
4) BC ربان. 5) Mss. نصر; also below.

ومنها حديث سعيد بن ابى ايّوب عن ابى مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن
سهل بن مُعاذ ورِشْدين بن سعد عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه
ان رسول الله صلعم نَهى عن الحُبْوة يومَ الجمعة والامامُ يَخْطب ✿ حدثناه محمد بن
يحيى عن المقرئ وحجّاج بن رِشْدين عن ابيه ✿

5 ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن ابيه
ان معاذ بن جَبَل سأل رسول الله صلعم عن أفضل الايمان فقال أنْ تُحبّ لله وتُبْغض
لله وتُعْمِل لسانك فى ذكر الله . قال وما ذا يا رسول الله قال أن تُحبّ للناس ما تُحبّ
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول[1] خيرًا أو تَصْمت[2] ✿ حدثناه ابو الاسود
النضر بن عبد الجبّار ✿

10 ومنها حديث سعيد بن ابى ايّوب عن ابى مرحوم (114a) عبد الرحيم بن ميمون
عن سهل بن معاذ بن أنس عن ابيه ان رسول الله صلعم قال مَن اكل طعامًا فقال
الحمد لله الذى طعّمنى هذا ورزقنيه من غير حَوْلٍ منّى ولا قوّة غُفِر له ما تقدّم من
ذنبه ومَن لبس ثوبًا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى
ولا قوّة غُفر له ما تقدّم من ذنبه ✿ حدثناه محمد بن يحيى عن المُقْرئ ✿

15 ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس عن
ابيه عن رسول الله صلعم انه قال إن لله عبادًا لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم
ولا ينظر اليهم قالوا مَن اولئك يا رسول الله قال المتبرّئ من والدَيْه رغبةً عنهما والمتبرّئ
من ولده ورجلٌ أُنعم عليه قومٌ فكفر نعمتهم وتبرّأ منهم ✿ قال حدثناه ابو الاسود ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان
20 رسول الله صلعم قال لا يزال هذه الأمّة على شريعة من الحقّ ما لم تَظْهر فيهم ثلاث
ما لم يُقْبض العلْمُ منهم ويَكْثر فيهم ولد الحنث ويَظْهر[3] فيهم الصقّارون قالوا وما
الصقّارون يا رسول الله قال نَشْؤ يكونون فى آخر الزمان تحيّتهم بينهم التلاعن ✿
حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ✿

ومنها[4] حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن

1) BC تقل. 2) C لتصمت. 3) B ويكثر. 4) C transposes this trad. with ...ng.

رسول الله صلعم انه قال مَن كظم غَيْظَه وهو يقدر على أن ينتصر دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيّره فى حُلَل الايمان ❁ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن رسول الله صلعم انه أمر اصحابه بالغزو وان رجلا تخلّف وقال لأهله أتخلّف حتى اصلّى مع رسول الله صلعم الظُهْرَ ثم أُسلّم عليه وأُودعه فيَدْعُو لى بدَعْوة يكون لى سابقة يومَ القيامة فلما صلّى رسول الله صلعم أقبل الرجلُ مُسَلّما عليه فقال له رسول الله صلعم أتدْرى بكم سَبَقَك [1] اصحابك قال نعم سبقونى بغَدْوَتهم اليوم فقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لقد سبقوك بأبْعَد ممّا بين المشرق والمغرب فى الفضيلة [2] ❁

ومنها حديث [3] ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال مَن بنَى بُنْيانًا فى غير ظُلْم ولا اعتداء او * غَرَس غَرْسًا [4] فى غير ظلم ولا اعتداء كان له أجْرًا جاريًا ما انتفع به احدٌ من خَلْق الرحمن ❁ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلعم ان رجلا سأله فقال أىّ المُجاهدين أعظمُ أجْرًا يا رسول الله قال اكثرهم لله ذكرًا قال فأىّ الصائمين أعظم [5] قال اكثرهم لله ذكرا * ثم ذكر الصلاة والزكاة والحجّ والصّدَقة كل ذلك يقول رسول الله صلعم اكثرهم لله ذكرًا [6] فقال ابو بكر لعمر ابن الخطاب يا ابا حَفْص ذهب الذاكرون بكلّ خَيْر فقال رسول الله (114b) صلعم أجَلْ ❁ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ❁

ومنها حديث ابن لهيعة عن زبّان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال مَن تخطّا رقابَ الناس يومَ الجمعة اتُّخِذ جِسْرًا الى جهنّم ❁ قال حدثناه عبد الملك بن مَسْلمة ❁

وعبد الله بن الحرث بن جَزْء [7] الزُبَيْدى

ولهم عنه عن النبى صلعم قريب من عشرين حديثا . منها حديث الليث بن

---

1) BC سبقوك. 2) B + حدثناه (sic), C + حدثناه ابو الاسود نصر بن عبد الجبار. 3) C بشير (sic). 4) B عرش عرشا. 5) B + اجرا. 6) B om. 7) A here (and occasionally elsewhere) writes جَزّ.

سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الله بن الحرث بن جَزْء الزُبيدىّ قال توفّى
رجل ممن قدم على رسول الله صلعم غريبٌ فقال رسول الله صلعم وهو عند القبر
ما اسمُك فقلتُ[1] العاص وقال لابن عمرو ما اسمك فقال العاص وقال للعاص بن العاص
ما اسمك قال العاص فقال رسول الله صلعم العاص أنْتُم عُبُدُ الله أنزلوا قال فواريْنا
صاحبَنا ثم خرجنا من القبر وقد بُدِلت اسماؤنا[2] قال حدثناه شعيب بن الليث
وعبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بُكير

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب انه سمع عبد الله بن
الحرث بن جزء الزبيدى يقول أنا اوّلُ مَن سمع رسول الله صلعم يقول لا يَبُولنّ[3]
احدُكم مُسْتقبِلَ القِبْلة وانا أُول من حدَّث الناسَ بذلك حدثناه ابى عبد الله بن
عبد الحكم وشعيب بن الليث وعبد الله بن صلح. وقد أَدخل ابن لهيعة فى هذا
الحديث بين ابن ابى حبيب وبين عبد الله بن الحرث جَبَلةَ بن نافع. وحدثناه ابى
عبد الله بن عبد الحكم وعثمن بن صلح عن ابن لهيعة عن سليمن بن زياد انه
سمع عبدَ الله بن الحرث. وحدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم عن الليث بن
سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن سهل بن ثعلبة عن عبد الله بن الحرث بن
جزء. وحدثناه يحيى بن عبد الله بن بكير عن عُرَابىّ[4] بن معوية عن سليمن بن
زياد عن عبد الله بن الحرث

ومنها حديث الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ونافع بن يزيد عن حَيْوة
ابن شُريح عن عقبة بن مسلم قال سمعت عبد الله بن الحرث بن جزء يقول ان
رسول الله صلعم قال وَيْل للأَعْقاب وبُطون الأَقْدام من النار حدثناه سعيد بن
ابى مريم عن الليث ونافع بن يزيد ويحيى بن عبد الله بن بكير * عن الليث[5]
وابو الاسود النضر بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة. ولم يذكر ابنُ ابى مريم وبطون
الاقدام

ومنها حديث ابن لهيعة عن سليمن بن زياد عن عبد الله بن الحرث قال أَكَلْنا
مع رسول الله صلعم فى المسجد شواءً ثم أُقيمت الصلاة فمسحْنا أَيدينا بالحَصْباء

1) C فقال. 2) Cf. Ḥajar II 851 f., and see also above, p. 94. 3) B يبول.
4) Qām. I 102, 4 a f. 5) A om.

ثم قمنا فصلّى[1] ولم يتوضّأ ۞ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم ووهب الله بن راشد وابو الاسود وعثمن بن صالح وقال بعضهم اكلنا مع رسول الله صلعم طعامًا قد مسّته النار. ورواه ابن وهب عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عبد الله ابن الحرث بن جزء نحوه ۞

حدثنا احمد بن عمرو * بن السّرح[2] حدثنا عبد الملك بن ابى كريمة المَغْرِبى[3] عن عُبيد[4] بن ثُمامة المُرادى[5] قال قدم علينا عبد الله (115a) بن الحرث بن جزء الزُّبيدى من اصحاب رسول الله صلعم مصر فسمعته يُحدّث فى مسجد مصر فقيل له ما أعْملك الى مصر وليس فيك مَضْرَبٌ بسيف ولا مَطْعَنٌ برُمْح ولا مَرْمى بسَهْم قال جئتُ اكُون[6] فى صُفوف المسلمين لعلّ سهم غَرْبٍ يأتينى فيقتلنى. قيل له ما تقول فيما مسّت النار قال وما مسّت النار قيل له اللحم المطبوخ او المنضوج قال لقد رأيْتُنى سابع سَبْعة او سادس ستّة مع رسول الله صلعم فى دار رجل فمرّ بلالٌ فناداه بالصلاة فخرج فمررنا[7] برجل وبُرْمَتُه على النار فقال له رسول الله صلعم أطابتْ بُرمتُك قال نعم بأبى أنت وأمّى[8] فتناول منها بضعة[9] فلم يزل يَعْلكها حتى أحْرَمَ بالصلاة وأنا انظر[10] اليه ۞ [قال ابن قُديد حدثناه * ابو الطاهر[11] احمد بن عمرو * بن السرح[12] عن عبد الملك بن ابى كريمة باسناده[13] مثله] ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مُليل[14] عن ابيه عن عبد الله بن الحرث بن جزء ان رسول الله صلعم رجم يهوديًّا ويهوديّةً ۞ حدثناه ابو زُرْعة عن حَيْوة * وهو يسوق الحديث بطوله[15] ۞

ومنها حديث نافع بن يزيد وابن لهيعة عن عبيد الله بن المُغيرة عن ابن جَزْء قال ما رأيتُ احدًا اكثر تبسُّمًا من رسول الله صلعم ۞ حدثناه طلْق بن السّمح عن نافع بن يزيد وابو الاسود عن ابن لهيعة ۞

---

1) B نصلى. 2) BC om. A has سرح (see above). 3) So A marg. (also: المعافرى. قال ابن قديد هو المقرى (كذا فى الاصل), Ḥazr.; A text المعافرى; B المقرى; C. 4) So Ḥazr., Ḥusn I 110; A عبيد, BC عبيد. Ḥazr. adds: ويقال عتبة. 5) C البرادى. 6) C لاكون. 7) C فمر. 8) B adds (later) يا رسول الله. 9) B بعضه. 10) B ابصر. 11) B om. (In B this note is later, in marg.). 12) A om. B om. remainder of note. 13) A om. 14) C مليك. 15) AC om.

ومنها حديث ابن لهيعة عن دَرّاج [1] السَمْح انه سمع عبد الله بن الحرث بن
جزء يقول قال رسول الله صلعم إنّ فى النار لحيّات أمثالَ أعناقِ البُخْت تلْسَعُ
إحْداهنّ اللَسْعةَ فيَجِدَ حَمْوتَها اربعين سنة ۞ قال حدثناه ابو الاسود النضر بن
عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن سليمن بن زياد عن عبد الله بن الحرث بن جزء 5
ان رسول الله صلعم قال لَوددتُ أنّ بينى وبين اهل نَجْران حِجابًا . من شدّة ما
كانوا يجادلونه صلعم ۞ قال حدثناه عبد الملك بن مسلمة وابو الاسود النضر بن
عبد الجبّار ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن سليمن بن زياد عن عبد الله بن الحرث انه مرّ
وصاحبٌ له بناسٍ وفِتْيةٍ من قريش [2] قد حلّلوا أُزُرَهم فهم عُراة يتجالدون بها قال 10
الزُبيدىّ فلما مررنا بهم قالوا إنّ هؤلاء قِسّيسُون [3] فدَعُوهم ثم ان رسول الله صلعم خرج
عليهم فلما أبْصروه تبدّدوا [4] فرجع رسول الله صلعم مُغْضَبًا وكنتُ أنا وراء الحُجْرة يقول
سبحان الله لا من الله استحيوا ولا من رسوله استتروا وأُمّ أيْمَن عنده تقول له
استغفر له يا رسول الله فقال غفر الله له ۞ قال حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد
الجبّار ۞ 15

ومنها حديث ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن ابى سلمة [5] بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن الحرث بن جزء قال نَهَى رسول الله صلعم أن يستنجى
احد بعَظْمٍ او رِمّة ۞ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ۞ قال عبد الرحمن
وقد زعم بعض المشائخ ان ابا سلمة هذا [6] الذى روى هذا الحديث (115b) ليس هو
ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انما هو ابو سلمة عبد الله بن رافع . والله اعلم [7] ۞ 20

وكان عبد الله بن الحرث قد عمى وتوفّى بمصر بعد عبد العزيز بن مروان سنة
ستّ وثمانين . لم يرو عنه غير اهل مصر وروى عنه من اهل المدينة ابو سلمة بن
عبد الرحمن . وكان له أخٌ من أمّه يقال له السفاح قد رُوِىَ عنه ۞ قال حدثنا بُلْقف

1) C بن. See Ḥusn I 117 f. (where العاص should be القاصّ). Ḥajr. adds other details 2) C + ما. 3) B قسيسون. 4) B تمذروا. 5) BC + عن. 6) B هو. 7) This note in marg. of B.

ابن السَّمْح حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن السفاح[1] اخى الزُبيدى لأُمّه عن
ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول إن الله أَعدَّ لعباده الصالحين ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خَطر على قلب بشر[2]. قالوا ومَن اولئك يا رسول الله قال
الذين لا يَكْتَوُون[3] ولا يتطيّرون وعلى ربّهم يتوكّلون ۞

5 وعَلْقمة بن رِمْثة[4] البَلَوى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد ليس لهم عنه غيره. وهو حديث
الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن سويد بن قيس البلوى عن علقمة
ابن رِمْثة البلوى قال بعث رسول الله صلعم عمرو بن العاص الى البَحْرَيْن ثم خرج
رسول الله صلعم فى سَرِيّة[5] وخرجنا معه فنعس رسول الله صلعم ثم استيقظ فقال
10 رحم اللهُ عَمْرًا فتذاكرنا كلّ انسان اسمُه عمرو ثم نعس ثانيةً فاستيقظ فقال رحم الله
عمرًا ثم نعس ثالثةً فاستيقظ فقال رحم الله عمرًا فقلنا مَن عمرو يا رسول الله قال عمرو
ابن العاص قالوا وما باله قال ذكرتُ أنى كنت اذا نَدَبْتُ الناس للصَّدَقة جاء من
الصدقة فأَجْزَل فأقول له من أَيْن لك هذا يا عمرو فيقول هو من عند الله وصدق
عمرو ان لعمرو عند الله خيرا كثيرا ۞ قال حدثناه عبد الله بن صالح ويحيى بن
15 بكير واسد بن موسى ۞

وابو الرَّمْداء[6] البلوى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث[7] وهو ابن وهب عن ابن لهيعة عن عبد
الله بن هبيرة عن ابى سليمن مولى لأُمّ[8] سلمة زوج النبى صلعم حدثه ان ابا الرَّمْداء
حدثه ان رجلا منهم شرب فأتوا به رسول الله صلعم فضربه ثم شرب الثانية فضربه
20 ثم شرب الثالثة فأتوا به اليه فما أَدرى أفى الثالثة او الرابعة أَمر به فحُمِل على العَجَل
او قال على الفَحْل ۞ حدثناه محمد بن يحيى الصدفى. ولم يرو عنه غير اهل مصر

وابن سَنْدَر[9]

وله عنه عن رسول الله صلعم حديثان وهما ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب

---

1) B السحاج. 2) I Corinth. 2, 9. 3) B يكتنون. 4) C رَمْثة. 5) Mss. s. p.
6) B الرمدا (also below), and so Ḥajar IV 127. See also Qām. I 293, Tajrīd II 177, Ḥusn I 110. 7) B + واحد. 8) A ام. 9) Ḥajar II 272 f., Ḥusn I 94 f.

عن ابى الخير مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنى[1] عن ابن سَنْدَر قال سمعت رسول الله صلعم
يقول أَسْلَمُ سَالَمها اللهُ وغِفارٌ غفر اللهُ لها وتُجيبُ أَجابت اللهَ ورسولَه. فقلت له يا
أَبا الأَسود انت سمعت رسول الله صلعم يذكر تُجيبَ[2] قال نعم قلتُ وأُحدّث الناس
عنك[3] بذلك قال نعم ۞ حدّثناه عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن بكير. ولم يذكر
ابن مسلمة قلتُ يابا الاسود الى آخر الحديث ۞ 5

* ويقال ابن سندر[4] فيما ذكر ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب
عن ربيعة بن لَقيط التُجيبى عن عبد الله بن سَنْدَر عن ابيه انه كان (116a)
عبدًا لزِنْباع بن سلامة الجُذامى فعتب عليه فخصاه وجدعه فأتى رسولَ الله صلعم
فأخبره فأَغلظ لزنباع القولَ وأَعْتقه منه قال أَوْصِ بى يا رسول الله قال أُوصى بك كلَّ
مُسْلِم. قال يزيد وكان سَنْدَر كافرًا والله اعلم ۞ لم يرو عنه غير اهل مصر ۞ 10

ودَيْلَم الجَيْشانى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد. وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب عن ابى الخير عن دَيْلَم الجيشانى انه قال اتيتُ رسولَ الله صلعم فقلت يا رسول
الله إِنّا بأَرض باردة شديدة البرد ونصنع بها شرابًا من القَمْح أَفَيَحِلُّ يا نبىَّ الله
فقال أَليس يُسْكِر قال بلى قال فانّه حرام ثم راجعه[5] الثانيةَ فقال مثلها ثم إِنى أَعَدْتُ 15
عليه فقلت أَرأَيت إِن أَبوا * أَن يدَعُوها يا نبىَّ الله[6] وقد غلبتْ عليهم قال من
غلبت عليه فاقتلوه ۞ حدّثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود النضر بن
عبد الجبّار وهانئ بن المتوكل ۞ ليس لهم عنه غيره ولم يرو عنه غير اهل مصر ۞

وابو ثَوْر الفَهْمى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد. وهو ابن لهيعة عن يزيد بن 20
عمرو المعافرى عن ابى ثَوْر الفَهْمى قال كنّا عند رسول الله صلعم يومًا فأُتى بثوب من
ثياب المَعافِر فقال ابو سفين لعن الله هذا الثوب ولعن من عمله فقال رسول الله
صلعم لا تلعنهم فانهم منّى وأَنا منهم ۞ حدّثناه ابو الاسود النضر[7] بن عبد الجبّار
وعثمن بن صالح. ليس لهم عنه عن رسول الله صلعم غيره. * لم يرو عنه غير اهل مصر[4] ۞

1) AC om. 2) Mss. تجيبا. 3) A om. 4) B om. See the trads. above, pp. 137 ff. 5) B راجعته. 6) B يدعونها. 7) Mss. نصر, also below.

ولهم عنه حكاية عن[1] نفسه . قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا عبد الرحمن
ابن شُريح *وعبد الملك بن نُمير حدثنا عمران بن عطيّة عن ابى شُريح[2] انه
سمع يزيد بن عمرو المعافرى يحدّث عن ابى ثور الفهمى انه قال مَن غلّ إبلًا طُوِّق
*حمْلها كما طُوِّق[3] أخفافها ✿ *لم يرو عنه غير اهل مصر[4] ✿

وعُتْبة بن النُدَّر[5]

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد
عن عُلَىّ بن رَباح عن عتبة بن النُدّر وكان من اصحاب رسول الله صلعم قال قيل
يا رسول الله أىّ الأجَلَيْن[6] قضى موسى عليه السلام قال أوفاهما وأبرّهما قال قال رسول
الله صلعم ان موسى عليه السلام لمّا أراد فراق شُعيب عليه السلام امر امرأته أن
10 تسأل اباها من غنمه ما يتعيّشون به فأعطاها ما تُنْتِج[7] من قالب لَوْن فلما وردت
الحَوْض وقف موسى عليه السلام بازاء الحوض فلم تصدر منها شاة الا ضرب[8] جنبها
بعصاه[9] فوضعت قالبَ ألوانٍ كلّهنّ ووضعت اثنتين وثلثة ليس فيهم[10] فَشوش[11] ولا
ضَبُوب ولا ثَعُول[12] ولا كَمْشة تفوت الكفّ . قال رسول الله صلعم إن افتتحتم الشأم
وجدتم بقايا منها وهى السامريّة ✿ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ويحيى
15 ابن عبد الله بن بكير ولم يذكر ابو الاسود تفوت الكف ✿ لم يرو عنه غير (116b)
اهل مصر وشركهم فى الرواية عنه من اهل الشأم خالد بن مَعْدان ✿

وعبد الرحمن بن عُدَيس البلوى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد . وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب عن ابن شماسة ان رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عُديس انه قال سمعت
20 رسول الله صلعم يقول تخرج أناس[13] يمرُقون[14] من الدين كما يمرق السهْم من الرميّة
يقتلهم الله[15] فى جبل لُبْنان[16] والتجليل او الجليل[17] وجبل لبنان ✿ حدثناه ابو
الاسود النضر بن عبد الجبّار ورواه ابن ابى مريم عن ابن لهيعة عن عيّاش بن

---

1) C فى. 2) C om. 3) AB om. 4) A om. 5) B s. p.; C المنذر, also below. 6) Sur. 28, 28. 7) B s. p, C ينتج. 8) BC تضرب. 9) C بعصى. 10) B منهن. 11) A فشيوش. 12) C تفول. 13) A ناس. 14) C يمرقون. 15) B om. 16) C لبنان. 17) B الجليل (cf. 108, 4.).

* عبّاس عن[1] ابى الحُصَيْن الحَجْرى عن ابن عُدَيْس . لم يرو عنه غير اهل مصر ۞ وتوفّى بالشأم سنة ستّ وثلثين ۞

وابو زَمْعة البلوى

ولهم عنه عن النبى صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن ابى فِراس سمع ابا زَمْعة يقول قال رسول الله صلعم قتل رجل تسعةً وتسعين فأتى راهبًا فقال انى قتلتُ تسعة وتسعين فهل لى من[2] تَوْبة . ثم ذكر الحديث فيما ذكر عثمن بن صلح ۞

ولهم عنه حكاية سوى هذا وهو حديث ابن لهيعة عن عبد العزيز بن[3] عبد الملك بن مُليل ان ابا زَمْعة البَلَوىّ وكان من اصحاب رسول الله صلعم قال حين حضرته الوفاة بافريقية أمرهم اذا دفنوه أن يُسَوُّوا قبره بالأرض ۞ حدثناه ابو الاسود . لم يروه عنه غير اهل مصر ۞

وابو موسى الغافقى مالك بن عُبادة . ويقال مالك بن عبد الله

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديثان . احدهما ابن لهيعة عن عبد الله بن سليمن عن ثعلبة ابى الكَنُود عن مالك بن عبد الله الغافقىّ قال اكل رسول الله صلعم يومًا طعاما ثم قال أستُرْ علىّ حتى أغتسل فقلتُ أكنتَ جُنُبًا يا رسول الله قال نعم فأخبرتُ بذلك عمر بن الخطّاب فجرّنى الى رسول الله صلعم فقال ان هذا يزعم انك اكلت وانت جُنبٌ فقال نعم اذا توضّأت اكلت وشربت ولا اصلّى ولا اقرأ حتى أغتسل ۞ قال حدثناه سعيد بن عُفير واسد بن موسى وعثمن بن صالح يزيد بعضهم على بعض * الحرف ونحوه[2] ۞

والآخر حديث ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن يحيى بن ميمون الحضرمىّ انه حدثه عن وَداعة الحَمْدى[4] انه حدثه ... بجَنْب مالك بن عبادة ابى موسى الغافقى وعُقْبة بن عامر يقصّ قال النبى صلعم قال مُلك إنّ صاحبكم هذا عاقلٌ[5] او هالكٌ إنّ النبى صلعم عهد الينا فى حجّة الوداع فقال عليكم بالقرآن فانكم سترجعون الى قوم يشتهون الحديث عنّى فمن عَقَلَ شيئًا فليحدّث به ومن افترى علىّ فليتبوّأ

1) B عبد الله بن. 2) B om. 3) C عن. 4) Moscht. 114 f. 5) A عافل, and so also Ḥajar IV 352. B s. p. 6) B فى.

بيتًا او مقعدا من[3] جهنّم لا أدرى أيّتهما قال ۞ حدثناه محمد بن يحيى الصدفى .
وكان خادمًا للنبى صلعم . لم يرو عنه غير اهل مصر ۞ وليس لأهل مصر عنه عن
النبىّ صلعم غير هذين الحديثين[1] ولهم عنه شئ من رأيه[2] فى الفتن ۞

وجُنادة بن ابى أُميّة الازدى

5 ولهم عنه احاديث منها عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير
عن جُنادة بن ابى أُميّة ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم قال بعضهم إنّ[5] الهجْرة
قد انقطعت فاختلفوا فى ذلك فانطلقنا[4] الى رسول الله صلعم فقلنا[6] يا نبىّ الله إنّ
ناسًا يقولون أن الهجرة قد انقطعت فقال النبى صلعم (117a) لا تنقطع الهجرة ما
كان[6] الجهاد . هكذا ذكر عن ابن وهب ۞ وحدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن
10 صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير ان جُنادة بن
ابى أُميّة حدثه * ان رجلا حدثه[7] ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم ثم ذكر
الحديث ۞ حدثناه ابو الاسود عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى
الخير عن جنادة بن ابى أُميّة حدثه انه سمع رجلا[8] من الانصار يحدّثه قال تذاكرنا
الهجرة فقال بعضنا[9] انقطعتْ وقال بعضنا لم تنقطع فأرسلنا رجلا منا الى النبى صلعم
15 ثم ذكر الحديث ۞

ومنها حديث ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان ابا الخير اخبره ان حُذَيْفة
البارقى حدثه ان جنادة بن ابى أُميّة اخبره انهم دخلوا على النبى صلعم ثمانية نفر
فقرّب اليهم طعاما فى يوم جمعة فقال كُلوا فقالوا إنّا صيام فقال أصُمْتم أمس قالوا لا
قال أفصائمون انتم غدًا قالوا لا قال فأفطروا ۞ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ۞
20 ومنها حديث خُنَيْس بن عامر المُعافرى[10] عن ابى قبيل عن جنادة بن ابى أُميّة
قال دخل قوم على مُعاذ بن جَبَل فى مرضه فقالوا له حدّثنا حديثا سمعته من رسول
الله صلعم لم تَنْسَه ولم يشتبه عليك فقال أجْلِسونى فأخذ بعض القوم بيده وقعد
بعض القوم وراءه فقال لأحدّثنّكم حديثا سمعته من رسول الله صلعم لم أنْسَه ولم

1) Cf. Ḥusn I 112, line 5 (ثلاثة احاديث). 2) B روايته. 3) BC om.
4) B فانطلقوا. 5) C قال بعضهم. 6) B orig. كان, but corrected. 7) C om.
8) C رجالا. 9) C بعضهم, and so A orig., but corrected. 10) Mu'talif 49.

يشبه عليّ قال رسول الله صلعم ما من نبيّ الّا وقد حذّر أمّته الدجّال وأنا أحذّركم أمْرَ[1] الدجّال إنه أعْوَرُ وان الله ليس بأعْوَرَ مكتوبٌ بين عينيه كافر يقرأه الكُتّابُ وغير الكُتّاب معه جَنّةٌ ونارٌ فنارُه جَنّة وجَنّته نار ۞ قال حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم ۞

وسفين بن وهب الخولانى

ولهم عنه احاديث . منها حديث ابن وهب عن عبد الرحمن بن شُرَيح قال سمعت سَعيد بن ابى شِمر السَّبَائى[2] يقول سمعت سفين بن وهب الخولانى يقول سمعت رسول الله صلعم يقول لا تأتى المائة وعلى ظهرها احدٌ باقٍ . فحدّثتُ بها ابن حُجيرة فقام فدخل على عبد العزيز بن مروان قال فحُمِل سفين وهو شيخ كبير فسأله عبد العزيز عن الحديث فحدثه فقال عبد العزيز فلعلّه يعنى لا يَبْقَى احد ممّن كان معه الى[3] رأس المائة فقال سفين هكذا سمعتُ رسول الله صلعم[4] ۞ قال حدثناه عمرو بن سوّاد ۞

ومنها حديث ابن لَهيعة عن ابن ابى عُشانة[5] ان سفين بن وهب الخَوْلانى حدثه عن رسول الله صلعم انه قال رَوْحةٌ او غَدْوةٌ فى سبيل الله خَيْر من الدنيا وما فيها[7] وإنّ المؤمن على المؤمن عَرْضَه ومالَه ونفسَه حرامٌ كما حرّم الله هذا اليوم ۞ حدثناه ابو الاسود . وربّما أُدخل فيه بعضُ الناس ان رجلا حدثه عن رسول الله صلعم ۞ ولم يرو عنه غير اهل مصر[8] ۞

ومعوية بن حُديج التُجيبى

ولهم عنه عن النبى صلعم احاديث . منها الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن سويد بن قيس اخبره عن معوية (117b) بن حُديج ان رسول الله صلعم صلّى يوما فسلّم ثم انصرف وقد بقى من الصلاة ركعة فأدركه رجل فقال بقيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلّى للناس ركعةً فأخبرتُ بذلك الناس فقالوا أتَعْرِف الرجل فقلت لا إلّا أن أراه فمرّ بى فقلت هو

1) B om., C من هو. 2) B النسى. 3) C على. 4) B + يقول.
5) C om. 6) B غسانة. 7) B عليها. 8) B adds: قل عبد الرحمن ربما حدثنيه ابو الاسود, a note which should have been inserted before the clause ولم يرو.

هذا فقالوا طلحة[1] بن عبيد الله ✿ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وشعيب
ابن الليث وعبد الله بن صالح ✿

ومنها حديث سعيد بن ابى ايوب عن يزيد بن ابى حبيب عن سويد بن
قيس عن معوية بن حُديج ان رسول الله صلعم قال إن كان شفاءٌ ففى شربة من
5 عسل[2] او شَرْطة مِحْجَم او كَيّة بنار تُصيب أَلَمًا وما أُحبّ أن أكتوى ✿ حدثناه
المُقْرِئُ ✿

ومنها حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عُرْفُطة بن عمرو الحضرمى عن
معوية بن حديج عن رسول الله صلعم انه قال رَوْحةٌ فى سبيل الله او غُدْوة خير
من الدنيا وما فيها ✿ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ✿ ويكنى ابا نُعيم.
10 لم يرو عنه غير اهل مصر ✿

وابو جُمْعة حَبيب[3] بن سِباع

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب عن محمد بن يزيد المازنىّ عن عبد الله بن عوف عن ابى جُمْعة حَبيب
ابن سِباع وقد أدرك رسول الله صلعم قال صلّى[4] رسول الله صلعم عامَ الأحْزاب المغربَ
15 فلما فرغ منها قال هل علم احدٌ منكم أنى صلّيتُ العَصْرَ قلوا لا والله يا رسول الله ما
صلّيتَها فأمر المؤذّن فأذّن فصلّى العصر ثم صلّى المغرب بعد العصر[5] ✿ حدثناه ابى[6]
عبد الله بن عبد الحكم وابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ✿ لم يرو عنه غير اهل
مصر وروى عنه من اهل الشأم صالح بن جُبير ✿

وابو فاطمة الأزْدىّ

20 ولهم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن كَثير الأعرج الصَدَفى
قال سمعت ابا فاطمة * بذى الصَوارى[7] يقول قال رسول الله صلعم يابا فاطمة أكْثِرْ من
السجود فانه ليس من مُسْلِم يسجد[8] لله سجدةً الّا رفعه الله بها دَرَجةً ✿ قال
حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار وسعيد بن ابى مريم ✿ وحدثنا سعيد بن

---

1) C om. B pref. هذا. 2) B العسل. 3) C pref. بن. 4) B + بنا.
5) B marg. adds: قال عبد الرحمن فهذا الحديث حجّة لمالك بن انس. 6) C ابىَ,
and om. following name. 7) AC om. 8) C فسجد.

ابى مريم قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى قال سمعت ابا
عبد الرحمن الحُبلى يخبر انه سمع ابا فاطمة الأزدى يقول سمعتُ رسول الله صلعم
* مثله إلّا انه قال[1] رفعه الله بها درجةً وحطّ عنه بها خَطيئةً ۞

ومنها حديث حَيْوة بن شُريح قال اخبرنى بكر بن عمرو ان الحرث بن يزيد الحضرمى
اخبره ان ربيعة الجُرَشى[2] اخبره انه سمع ابا فاطمة صاحب رسول الله صلعم يقول 5
إن صلاة النهار افضل من صلاة الليل قال ربيعة فندمتُ أن لا اكون سألتُ ابا
فاطمة لِمَا[3] كان ذلك ۞ حدثناه المُقرى ۞

ومالك بن عَتَاهِيَة التُجيبى[4]

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابى
حبيب عن مُخَيّس بن ظَبْيان[5] انه سمع عبد الرحمن بن حسّان يقول اخبرنى رجل 10
من جُذام انه سمع مالك بن عتاهية انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا لقيتم عَشّارًا
فاقتلوه ۞ حدثناه عبد الملك بن مسلمة ۞ لم يرو عنه غير اهل مصر ۞

وعمرو بن الحَمِق[6] الخُزاعىّ

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث (118a) واحد وهو عبد الرحمن بن شُريح قال
سمعت عُميرة بن عبد الله المعافرى يقول حدثنى ابى قال سمعت ابن الحَمِق يقول قال 15
رسول الله صلعم يكون فتنةٌ يكون أَسْلَمَ الناسِ فيها او قال خيرَ الناس فيها الجُنْدُ
الغَرْبىّ . قال ابن الحمق فلذلك قدمتُ عليكم مصر ۞ حدثناه عبد الله بن صالح
عن ابى شُريح وعبدُ الملك بن نُصير عن عمران بن عَطيّة الجُذامى عن ابى شريح ۞

وابو الأَعْور السُلَمى

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن ابن هُبيرة عن عمرو البكّالىّ[7] عن 20
ابى الأعور ان رسول الله صلعم قال انما أَخافُ على أُمّتى من ثلثة اشياء[8] شُحٍّ مُطاعٍ
وهَوًى مُتّبعٍ وإمامٍ ضالٍّ ۞ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وطَلْق بن السَمْح ۞
واسم ابى الأعور عمرو بن سُفْيَن ۞

---

1) B يقول من سجد لله سجده الا. 2) B الجوشى. Sam'ânî 127; Ibn Sa'd, Muštabih 15. 3) B بما. 4) C om. 5) A مُخَيّس بن طَبْيان, but see note p. 231. 6) C الحَمَف. Coteiba 149, al. 7) A orig. البَكّائى (so BC), but ئى corrected (1st hand) to لى. See Tajrîd I 432, and esp. Ḥajar. 8) B om.

وكثير[1]. لم ينسب بأكثر من هذا[2]

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن وهب عن حيوة بن شريح قال حدثنى عقبة ابن مسلم قال حدثنى كثير وكان من اصحاب رسول الله صلعم ان رسول الله صلعم قال ويل للأعقاب من النار. هذا حديث ابن وهب وانما المشهور عقبة[3] بن مسلم 5 عن عبد الله بن الحرث. والله اعلم

وأبي بن عمارة[4]

ولهم عنه حديث واحد وهو يحيى بن ايوب عن عبد الرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد بن ابى زياد عن ايوب بن قطن عن أبي بن عمارة وكان صلى القبلتين مع النبى صلعم قال قلت يا رسول الله أمسح على الخفين قال نعم قلت[5] 10 يوم قال ويومان[6] قلت ويومان قال وثلثة قلت وثلثة يا رسول الله قال نعم وما[7] بدا لك. حدثناه سعيد بن عفير قال وحدثنا عمرو بن سواد[8] عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن عبد الرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد بن ابى زياد عن ايوب بن قطن عن عبادة بن نسي عن أبي بن عمارة. ولم يذكر ابن عفير[9] عبادة بن نسي

15 ومالك بن هبيرة

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن المبارك قال حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد ابن ابى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني[10] عن مالك بن هبيرة انه كان اذا شهد جنازة فقال اهلها جزّأهم[11] ثلثة صفوف ثم يقول قال رسول الله صلعم ما من مسلم يصلى عليه ثلثة صفوف من المسلمين إلا أوجب. قال حدثناه مهدى بن 20 جعفر عن ابن المبارك وحدثنا محمد بن عبد الجبار اخبرنا محمد بن عيسى قال

1) B s. p., everywhere. 2) B adds: قال عبد الرحمن وهو خطأ. See Tajrîd II 29, Ḥusn I 103 (كثير بن ابى كثير). 3) B لعقبة. 4) On this name see Mu'talif 87, Moscht. 372, Tajrîd I 7 f., Ḥusn I 79, Ḥajar I 29, 199. To be distinguished from أبي بن عمارة العبسى (Tab. II 17, 20, al.). 5) BC قال. 6) BC ويومين, both times. 7) BC ما. 8) C سويد. 9) C عمارة. 10) B om. 11) BC اجزأهم.

حدثنا حمّاد بن زيد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابى حَبيب عن ابى الخير مَرْثد بن عبد الله عن مُلك بن هُبيرة وكانت له صحبة مثله ٭

وَمُهاجر مولى أُمّ سَلَمة وكان ينزل الصعيد

ولهم عنه حديث واحد وهو ابو اسحق الخفّاف عن عمران بن عبد الله عن بُكير مولى عمرة عن مُهاجر مولى امّ سلمة قال خدمتُ رسول الله صلعم سبع سنين 5 فلم يقُلْ لى * فى شىء[1] فعلتُه لِمَ فعلته ولا لشىء لم أفعله لو فعلته ٭ حدثناه (118b) يحيى بن عبد الله بن بُكير ٭ لم يرو عنه غير اهل مصر ٭

وابن حَوالة[2] الأزدىّ

ولهم عنه عن رسول الله صلعم * حديث وهو الليث بن سعد وابن لهيعة عن 10 يزيد بن ابى حبيب عن ربيعة بن لَقيط التُجيبى عن ابن حَوالة الازدى عن رسول الله صلعم[3] قال مَن نجا من ثلاث فقد نجا مَن نجا من ثلاث فقد نجا مَن نجا من ثلاث فقد نجا . قالوا ما ذا يا رسول الله قال مَوْتى ومن قَتْل خليفة مُصْطبر بالحقّ يعطيه وخروج الدّجّال ٭ حدثناه ابى عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث وابو الاسود عن ابن لهيعة يزيد بعضهم على بعض ٭

15 وحِبّان بن بُحّ الصُدائى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نُعيم الحضرمى عن حِبّان[4] بن بُحّ الصُدائى قال إنّ قومى كفروا فأُخْبِرت ان النبى صلعم جهّز اليهم جيشًا فأتيتُه فقلت ان قومى على الاسلام قال أكذلك[5] قلتُ نعم قال فاتّبعتُه ليلتى حتى الصباح فأذّنتُ بالصلاة لمّا اصبحت وأعطانى 20 ماء فتوضّأت منه فجعل النبى صلعم أصابعه فى الاناء فانفجر عُيونًا فقال من اراد منكم أن يتوضّأ فليتوضّأ فتوضّأتُ[6] وصلّيت فأمّرنى عليهم وأعطانى صدقاتهم . فقام رجل الى رسول الله صلعم فقال ان فُلانًا ظلمنى فقال رسول الله صلعم لا خَيْرَ فى الامارة لمُسْلم ثم جاء رجل يسأل صَدَقة فقال له النبى صلعم إن الصّدقة صُداعٌ وحَريق فى

---

1) B بشى, also below. 2) BC جوالة, also below. His name was 'Abdallâh, see Ṭab. I 3396, Ḥusn I 96, Ḥajar II 733 ff. 3) C om. this passage. 4) B حبان (above, s. p.). 5) A كذلك. 6) C + منه.

البطن أوّ داء فأعْطيتُه صحيفتى صحيفة إمْرتى وصَدَقتى فقال ما شأنك فقلتُ أقْبلُها وقد سمعتُ ما سمعتُ قال هو ما سمعت ✿ حدثناه سعيد بن ابى مريم ✿

وزياد بن الحارث الصُدائى

ولهم عنه عن رسول الله صلعم حديث واحد وهو حديث عبد الرحمن بن زياد
5 ابن أنْعُم قال حدثنا زياد بن نُعيم قال سمعت زياد بن الحرث الصُدائى قال اتيت رسول الله صلعم فبايعتُه على الاسلام فاخبرتُ[1] انه قد بعث جَيْشًا الى قومى فقلت يا رسول الله آردد الجيش وأنا لك باسْلام قومى وطاعتهم فقال آذهب فرُدّهم فقلت يا رسول الله إن راحلتى قد كَلّتْ ولكن آبعثْ اليهم رجلا قال فبعث اليهم رسول الله صلعم رجلا وكتب معه اليهم فردّهم قال الصدائى فقدم وَفْدُهم باسلامهم فقال لى رسول
10 الله صلعم يا أخا صُداء[2] إنّك لمُطاعٌ فى قومك قلتُ بل الله هَدَاهم للاسلام فقال رسول الله صلعم أفلا أؤمّرك عليهم قلت بلى فكتب لى كتابا بذلك فقلت يا رسول الله مُرْ لى بشىء من صدقاتهم فكتب لى كتابا آخر بذلك وكان ذلك فى بعض أسفاره فنزل رسول الله صلعم منزلا فأتى اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم يقولون أخَذَنا بشىء كان بيننا وبينه فى الجاهليّة فقال رسول الله صلعم أوَفعل قالوا نعم فالتفت الى اصحابه وأنا فيهم
15 فقال لا خيرَ فى الامارة لرجل مؤمن قال الصُدائى فدخل قوله فى نفسى قال ثم اتاه[3] آخر فقال يا رسول الله أعْطنى فقال رسول الله صلعم من سأل الناسَ عن ظَهْرِ غِنًى فهو صُداعٌ فى الرأس وداء فى البطن فقال السائل فأعْطنى من الصدقة فقال رسول الله صلعم ان الله لم يَرْضَ فيه بحُكْم نبىّ ولا غيره حتى حكم هو[1] فيها فجزّأها ثمانية أجزاء فان كنتَ من تلك (119a) الاجزاء اعطيتُك او اعطيناك حقّك قال الصدائى
20 فدخل ذلك فى نفسى لأنّى سألته من الصدقات وأنا غنىّ ثم ان رسول الله صلعم اعتشى[4] من اوّل الليل فلزمتُه وكنت قويّا وكان واصحابه[5] ينقطعون عنه[6] ويستأخرون حتى لم يبق معه احد غيرى فلما كان أوانُ صلاة الصُبْح امرنى فأذّنْتُ وجعلت اقول أُقيمُ يا رسول الله فينظر الى ناحية المشرق ويقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فتبرّز ثم انصرف الىّ وقد تلاحق اصحابه فقال هل من ماء يا أخا صُداء فقلت لا

1) B om. 2) B صدا. 3) C اعطاه. 4) B اعسفنا, C اغتسل. 5) C اصحابه. 6) C عنى.

الا شئ[2] قليل لا يكفيك فقال آجعله فى إناء ثم آئتنى به ففعلت فوضع كفّه فى الاناء
فرأيت بين كلّ اصبعَيْن من اصابعه عينًا تفور فقال لولا أنى أستحى من ربّى * يا
أخا صُداء[1] لسقينا واستقينا[2] نادِ فى الناس من له حاجة بالماء فناديتُ فيهم فأخذ
من اراد منهم ثم جاء بلال فأراد أن يقيم فقال رسول الله صلعم إنّ أخا صُداء[3] أذّن
ومَن اذّن فهو يقيم قال الصدائى فأقمتُ فلما قضى رسول الله صلعم صلاته اتيتُه 5
بالكتابَيْن فقلت يا رسول الله أعفنى من هٰذين فقال وما بدا لك فقلت إنى سمعتك
تقول لا خيرَ فى الامارة لرجل مؤمن وأنا أؤمن بالله ورسوله وسمعتك تقول للسائل مَن
سأل عن ظَهْرِ غِنًى فهو صُداع فى الرأس وداء فى البطن وقد سألتك وأنا غنىّ فقال
رسول الله صلعم هو ذاك ان[4] شئت فاقبل وان * شئت فدَعْ[5] فقال لى رسول الله
صلعم فدُلّنى على رجل اؤمّره عليهم[6] فدللته على رجل من الوَفْد الذين قدموا عليه 10
فامّره علينا ثم قلنا[7] يا رسول الله إنّ لنا بئرًا اذا كان الشتاء وَسِعَنا ماؤها فاجتمعنا
عليها[8] واذا كان الصيف[9] قَلّ ماؤها فتفرّقنا[10] على مياه حولنا وقد اسلمنا وكلُّ مَن
حولنا لنا عدوٌّ فادْعُ الله لنا فى بئرنا أن يسعَنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرّق قال
فدعا بسبع حَصَيات فعركهنّ[11] فى يده ودعا فيهنّ[12] ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا
اتيتم البئر فألقوها واحدةً واحدةً وآذكروا اسم الله قال الصُدائى ففعلنا فما استطعنا 15
بعد ذلك أن ننظر فى قَعْرها يعنى البئر ۞ حدثناه المقرئُ ۞

وممّن دخلها من اصحاب رسول الله صلعم فروَوْا[13] عنه حكاية عن رأيه[6] ولم يروا
عنه غيرهم ۞

ابو عَميرة المُزَنى[14]

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن رجل من مُزَيْنة 20
يقال له ابو عَميرة وكان من اصحاب رسول الله صلعم انهم كانوا اذا كانوا فى الغزو فاصطلعوا

---

1) B om. 2) B واسعنا. 3) B صدا, and adds هو; C adds قد. 4) A فان.
5) B تدَع. 6) B عليكم. 7) B قلت. 8) C om. 9) B الحذب (for الجَدْب).
10) C فتعرفنا. 11) BC ففركهن (C هم). 12) C فيهم. 13) C قد وروا (sic).
14) His name was Rašīd ibn Mālik; not to be confused with Rašīd ibn Mālik ibn 'Amīra (also "Abū 'Amīra") as-Sa'dī (also "al-Asadī" and "al-Azdī"), Tajrīd I 196, Ḥajar I 1056 f.; cf. Ḥajar IV 264.

ثم والعدوّ لم يقاتلهم حتى يسألهم هل لأحد منهم أمانٌ فان كان لأحد منهم أمان تركه والا قاتل ۞ حدثناه ابو الاسود النضر[1] بن عبد الجبّار. وقد ادخل بعض الناس فيما بين بكر بن سوادة وابى عميرة شُيَيْمان[2] ۞

وابو رُخَيْح البلوىّ[3]

5 ولهم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن الحرث (119b) بن يعقوب عن ابى شُعيب مولى ابى رُخَيْح قال دخل علينا ابو رخيح صاحب رسول الله صلعم وقد غسلنا ميّتًا ونحن نغتسل فلفّ رَيْطته[4] مخراقًا فجعل يضربنا به ويقول وَيْحكم ليس نحن بأنجاس أحياء وأمواتًا[5] لقد خشيتُ ان تكون سُنّةً ۞ حدثناه ابو الاسود. وحدثناه عمرو بن سوّاد عن ابن وهب عن ابن لهيعة ۞

10 وابو مُسْلم[6] الغافقىّ

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخَيْر ان أبا مُسْلم صاحب النبى صلعم كان يؤذّن لعمرو بن العاص قال فرأيتُه يَبْخَر المسجد. ....[7] قال فطلعها عمر بن عبد العزيز ۞ حدثناه عبد الملك بن مسلمة ۞

وصِلَة بن الحرث الغفارى

15 ولهم عنه حديث واحد وهو حَيْوة بن شُريح قال اخبرنى الحجّاج بن شدّاد الصنعانى ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى اخبره ان سُلَيْم بن عِتْر كان يقصّ على الناس وهو قائم فقال له صِلَة بن الحرث الغفارى وهو من اصحاب رسول الله صلعم والله ما تركنا عهد نبيّنا صلعم ولا قطعنا أرحامنا حتى قمتَ انت واصحابك بين اظهرنا ۞ حدثناه المقرى *عن حيوة بن شريح[8] ۞

20 وشُرَحْبيل بن حَسَنة

ولهم عنه حديث وهو ابن وهب عن يحيى بن ايّوب عن جعفر بن ربيعة عن عُلَىّ بن رَباح عن شرحبيل بن حسنة انه قرأ فى الجمعة * بالذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله[9] ۞ حدثناه عمرو بن سوّاد ۞

---

1) Mss. نصر. 2) I. e. شييمان بن اميّة, see Ḥusn I 114. 3) Ḥajar IV 410. 4) C رابطته (Ḥajar ابطته). 5) AB واموات. 6) C مسلمة. 7) Something missing. 8) B om. 9) Cf. Sur. 4, 165; 16, 90, etc. See Gloss. ﺏ.

ومسعود بن الأسود البَلَوى

ولهم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن على بن رَباح عن مسعود بن الاسود صاحب رسول الله صلعم وكان ممّن بايع تحت الشجرة انه استأذن عمر بن الخطّاب فى غزو[1] افريقيّة فقال عمر افريقيّة غادرة مغدور بها ۞ حدثناه اسد بن موسى * عن ابن لهيعة[2] ۞

وابو مُلَيْكة البلوى[3]

ولهم عنه غير حديث . منها ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن على بن رباح قال قال ابو مُليكة وكان من اصحاب النبى صلعم لأبى راشد الذى كان * اميرًا او واليًا[4] بفلَسْطين كيف بك يابا راشد اذا[5] وَلِيتَنّك وُلاةٌ إن عصيتهم[6] دخلتَ النار وان اطعتهم دخلتَ النار ۞ حدثناه ابو الاسود النضر بن عبد الجبّار ۞

ومنها حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن رُوَيْفع انه حدّث ان ابا مُليكة مرّ على رجل وهو يبكى فقال له ما يُبْكيك فقال ما لى لا أبكى وقد افرطتُ صلاةَ العصر فلم أُصَلّها حتى غابت الشمس فقال ابو مليكة أَوَلم تصلّها حين ذكرتَ قال بلى قال انك قد أتممتَ صلاتك ولو أنك لم تذكر انك سهوت كان التسْبيحُ يَرْفع لكم[7] فما سَهَا الرجلُ فى المكتوبة من ركوع او سجود او سَهْو عنها فانه يُجْعَل له من تسبيحه تمامُ ما نقص من صلاته ۞ حدثناه شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ۞

وكَعْب بن ضِنّة[8] العبسىّ

ولهم عنه حديث واحد وهو حديث حيوة بن شريح اخبرنا الضحّاك بن شرحبيل الغافقى ان عمّار بن سعد التجيبى اخبرهم ان عمر بن الخطّاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل ابن ضِنّة على القضاء فأرسل اليه (120a) عمرو فأقرأه كتاب امير المؤمنين فقال كعب لا والله لا يُنْجيه الله من الجاهليّة وما كان فيها من الهَلَكة ثم يعود فيها بعد إذْ انجاه الله منها وأَبَا ان يقبل القضاء فتركه عمرو[9] ۞ قال حدثناه المُقْرئ . وحدثنا سعيد بن عُفير قال وكان كعب بن ضِنّة حَكَمًا فى الجاهليّة ۞

---

1) C غزوة. 2) B om. 3) Tajrīd, al. الكندى. 4) C om. 5) B ان. 6) B حالفهم. 7) B لك. 8) C ضَنّة. 9) See p. 230, 3 ff.

وبُرْح[1] بن خُشْكُل[2] المَهْرى

ولهم عنه حديث وهو ابن لهيعة قال كان الديوان فى زمان معوية اربعين الفا وكان منهم اربعة آلاف فى مائتين مائتين فأعطى مَسْلمة بن مخلد اهلَ الديوان أعطياتهم واعطيات عيالاتهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائبَ البلاد من الجسور وأرزاق الكَتَبة وحُمْلان القَمْح الى الحجاز ثم بعث الى معوية بستّمائة الف فضلٍ ☆ قال حدثناه ابن عُفير . قال ابن عفير فلما نهضت الابل لَقِيَهم بُرْح بن خُشْكُل فقال ما هذا ما بال مالنا تَخْرج من بلادنا رُدُّوه فردّوه[3] حتى وقف على المسجد فقال اخذتم اعطياتكم وارزاقكم وعطاء عيالاتكم ونوائبكم قالوا نعم قال لا بارك الله لهم ☆

قال ابن عفير وكان بُرْح ممّن وفد الى النبى صلعم من مَهْرة من اليمن وشهد فتح مصر مع عمرو بن العاص واختطّ بها . هكذا قال ابن عفير برح بن حسكل وانما هو برح بن عُسْكُل ☆

وخَرَشة بن الحرث[5] ويقال بن الحُرّ

ولهم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن خَرَشة بن الحرث انه قال لا تَحْضروا رجلا يُقْتَل صَبْرًا فتنْزل عليكم السخطة[6] * قال عبد الرحمن حُدّثناه ولم اكتُبه[7] ☆

وحُبَيّ[8]

ولهم عنه حديث واحد وهو ابن لهيعة عن ابن هُبيرة عن ابى تميم الجَيْشانى عن حُبَيّ انه كان يصلّى فى منزله الظُهْر مع الزوال ثم يروح فيصلّى فى المساجد[9] ☆

---

1) B بُرح. 2) C حَسكَل, also below. According to the best authorities, the name was عُسْكُر; see Moscht. 365 and lit. cited, also Qām., Tajrīd, al. Ibn ʿAbd al-Ḥakam himself prefers عُسْكُل, see below. 3) B فرده. 4) C عَسكل. 5) This was al-Murādī. On the others named خرشة بن الحارث and خرشة بن الحُرّ see Tajrīd I 168 f., Qaisarānī 127, Ḥajar I 870 f. 6) B سخطه. 7) B om. 8) Ibn Ḥarām al-Laiṯī; Ḥajar I 754, Ḥusn I 89, al. 9) B الجماعة. C adds: حدثناه ولم اكتب.

ومالك بن زاهر

ولهم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن سعيد بن ابى شمر السَّبائى انه رأى مالك بن زاهر يُنقى باطن قدميه[1] ۞

وذو ترنات[2]

ولهم عنه حكاية[3] فى الفتن من رواية يزيد * بن قَوْدَر[4] روى ذلك عنه عبد الله 5 ابن وهب ۞

وحاطب[5] بن ابى بَلْتعة

وكان رسول الله صلعم وجّهه الى المُقَوْقس بالاسكندريّة ثم وجّهه ابو بكر الصدّيق اليه ايضا بعد وفاة النبى صلعم ۞ ولهم عنه حديث وهو ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابى غُطَيْف[6] عن حاطب بن ابى بَلْتعة ان عمر بن الخطّاب قال يقاتلكم 10 اهل الأَنْدَلس بوَسيمَ[7] حتى يبلغ الدمُ ثُنَن[8] الخيل ثم ينهزموا ۞

وممّن دخلها من اصحاب رسول الله صلعم فعُرِف دخولهم ايّاها برواية غيرهم ۞

ابو سُعاد[9]

قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن اسمعيل بن[10] اميّة عن عمرو بن سعيد عن معاذ بن عبد الله بن[11] حبيب الجُهَنىّ عن ابى سُعاد 15 صاحب رسول الله صلعم انه قال اقبلت (120b) من مصر وكنت ذا عُقْبة من مشى فنزلتُ امشى فلما تبلّج[12] الصبح اذا أنا بأثر بَغْلة تجرّ رَسَنها واذا بذهب منثور على اثرها قال فجعلتُ اجمعها حتى جمعت سبعين دينارًا ثم اتيتُ بها عمر بن الخطّاب فقال عَرِّفْها سَنَةً فانْ جاء صاحبُها والّا فشأنك بها قال فعرّفتها سنةً ثم أنفقتها 20 على امرأتى ۞

وجَبَلة بن عمرو الانصارى

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة وحدثنا يوسف بن عدىّ حدثنا

---

1) C + حدثناه ولم اكتبه. 2) A and Tajrīd I 181; B s. p.; C قربات; Ḥusn I 90 and Ḥajar 997 f. have قربات. 3) B رواية. 4) C بن ابى قودى; B خاذب (sic). 5) B خاطب. 6) Pointed in A. 7) See Yāq. IV 929. 8) B illegible, C نمز. 9) See esp. Mu'talif 69, Ḥusn I 110. 10) B + ابى. 1 12) B ابتلج.

عبد الله بن المبرك عن ابن لهيعة عن بُكير بن عبد الله بن الأشجّ عن سليمن
ابن يسار قال غزونا افريقيّة مع ابن حُدَيْج ومعنا من المهاجرين والانصار بشرٌ كثير
فنفّلنا ابن حُديج النصف بعد الخمس فلم أر احدًا * انكر ذلك[1] إلّا جَبَلة بن
عمرو الانصارى ❁ قال حدثنا يوسف بن عدىّ حدثنا ابن المبرك عن ابن لهيعة عن
5 خالد بن ابى عمران قال سألتُ سليمان بن يسار * عن النفل[2] فى الغزو فقال لم أر
احدًا صنعه غير ابن حديج نفّلنا بافريقية النصف بعد الخمس ومعنا من اصحاب
رسول الله صلعم من المهاجرين الاوّلين ناس كثير فأبا جبلة بن عمرو الانصارى ان
يأخذ منه شيئًا ❁

سُرَّق[3]

10 قال حدثنا محمد بن عبد الجبّار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار حدثنا زيد بن أسلم قال رأيت رجلا بالاسكندريّة
يسمّى سُرّقًا[4] فقلت ما هذا الاسم قال سمّانيه رسول الله صلعم قدمتُ المدينة
فأخبرتهم ان لى مالا[5] فبايعونى فأستهلكتُ اموالهم فأتوا بى الى النبى صلعم فقال أنت
سُرَّق وباعنى بأربعة أبعرة فقال غرمائى للمشترى ما تريد ان تصنع به قال أعتقه[6]
15 فقالوا ما نحن بأزهد فى الأجر[7] منك فأعتقونى ❁

وممّن دخلها من اصحاب رسول الله صلعم ليست لهم فيما بلغنا عنه[8] حكاية

سعد بن ابى وقّاص

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد ان سعد بن ابى وقّاص
* قدم مصر[9] ❁

20 وابو رافع مولى رسول الله صلعم ❁ وعبد الله بن الزُبير ❁ وابو عبد الرحمن
الفهرى يزيد بن أُنيس ❁ وابنه العلاء بن ابى عبد الرحمن الفهرى

ويزعمون انه قد رأى رسول الله صلعم وكان قدومه مصر بعد موت ابيه ابى عبد
الرحمن وهو وأخوه علىّ اللذان أسّسا دار السلسلة فجعلاه حُبُسًا ولم يجعلا فيها[10]
الّا منزلا واحدًا لم أتمّ بنيانها[11] بعد ذلك ❁

---

1) B انكره. 2) B عما نفل. 3) See refs. given above, p. 294. 4) Mss. سرق.
5) B + بقدم. 6) B pref. اشتريته. 7) B الاخره, C الاخر. 8) A om.
9) Blank in B. 10) B فيه. 11) B بناها.

ومحمد بن مَسْلمة الانصارى

قال حدثنا سعيد بن عُفير انه كان ممّن صعد الحِصْن مع الزبير بن العوّام[1] ✿
وعبد الرحمن بن غَنْم الاشعرى

وقد اختلف فيه فقيل له صحبة وقيل لا صحبة له غير ان يحيى بن بكير قال قال الليث وعبد الله بن لَهيعة ان له صحبة ✿

حدثنا سعيد بن تَليد حدثنا ابن وهب اخبرنى ابراهيم بن نَشيط عن ابن ابى حُسين[2] عن شَهْر بن حَوْشَب عن عبد الرحمن بن غَنْم أو ابى مالك او أبى عامر وكلّهم ثقة أنهم بينما هم عند رسول الله صلعم وقد نزلت هذه الآية يا أيّها الذين آمَنوا لا تَسْأَلوا عن أَشْياء إِنْ تُبْدَ لكم تَسُؤْكم[3]. ثم ذكر (121a) الحديث. والله اعلم ✿

ومِمّن دخلها من اصحاب رسول الله صلعم لغزو[4] المغرب وغيره فيما ذكر محمد بن عمر الواقدى وغيره حَمْزة بن عمرو الأسلمى ✿ *وسَلَمة بن الأكوع ✿ والمِسْوَر بن مَخْرَمة ✿ والمُطَّلب بن ابى وَداعة السَهْمى[5] ✿ وسُلَكان بن مالك ✿ وبلال بن الحارث ✿ وربيعة بن عِباد[6] الديلىّ[7] ✿ والمسيّب بن حَزْن[8] ✿ وابو ضُبَيْبس[9] البَلَوى ✿

ومما يصدّق ما قال محمد بن عمر الواقدى ما حدثنا يوسف بن عَدِىّ حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن لَهيعة عن خالد بن ابى عمران عن سليمان بن يَسار انهم غزوا افريقية ومعهم بَشَر كثير من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين الاوّلين ✿

تم الكتاب والحمد لله وحده

وصلواته على سيّدنا محمد

نبيّه وسلّم

تسليما

---

1) B inserts here وابو ضبيبس البلوى (see below). 2) C حسن. 3) B تسواكم. Sura 5, 101. 4) B بغز. 5) These names om. C. 6) Vocalized in A; C عبادة. 7) Thus A. On this *nisba* see Fischer, Gewährsmänner 65; Sam'ānī 233 a, 237 b. 8) B حربن, C حرن. On the preceding name see Fischer 93. 9) Vowels in A, so also Ḥusn I 111. Ḥajar IV 203 has الضبيبس.

صدر من هذه السلسلة

٢٦ – الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة جـ ٢

٢٧ – حلبة الكميت

٢٨ – البرصان والعرجان والعميان والحولان جـ ١

٢٩ – البرصان والعرجان والعميان والحولان جـ ٢

٣٠ – رسائل ابن العربى جـ ١

٣١ – رسائل ابن العربى جـ ٢

٣٢ – منامات الوهرانى

٣٣ – الكشكول جـ ١

٣٤ – الكشكول جـ ٢

٣٥ – أخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول

٣٦ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الجزء الأول – القسم الأول)

٣٧ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الجزء الأول – القسم الثانى)

٣٨ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الجزء الأول – القسم الثالث)

٣٩ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الجزء الثانى)

٤٠ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الجزء الثالث)

٤١ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الجزء الرابع)

٤٢ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الجزء الخامس)

٤٣ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الفهارس – الجزء الأول – الأعلام– القسم الأول)

٤٤ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الفهارس– الجزء الأول– الأعلام – القسم الثانى)

٤٥ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الفهارس – الجزءالثاني– الموظفون والوظائف)

٤٦ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (الفهارس – الجزء الثالث–الاماكن و البلدان)

٤٧ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور

(الفهارس – الجزء الرابع–المصطلحات– القسم الأول)

٤٨ – بدائع الزهور فى وقائع الدهور

(الفهارس – الجزء الرابع–المصطلحات– القسم الثانى)

٤٩ – فتوح مصر والمغرب الجزء الأول

٥٠ – فتوح مصر والمغرب الجزء الثانى

رقم الايداع : ٩٩/٧٥٧٥

شركة الأمل للطباعة والنشر